

عَمَدَةُ الْقَارِي

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

قَوَّبِلَ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خَطِيَّةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التيمم

الكلام فيه على وجوه . الاول ان قبله بسم الله الرحمن الرحيم في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر بعده وتقديم البسمة على الكتاب ظاهر للحديث الوارد فيه . واما تأخيرها عن الكتاب فوجهه ان الكتب التي فيها التراجم مثل السور حتى يقال سورة كذا وسورة كذا واليسمة تذكر بعدها على رأس الاحاديث فتأخذ كر على رؤس الآيات ويستفتح بها . الثاني وجه المناسبة بين هذا الكتاب والكتاب الذي قبله ان المذكور قبله احكام الوضوء بالماء والمذكور هنا التيمم وهو خلف عن الماء فيذكر الاصل اولاً ثم يذكر الخلف عقبيه . الثالث في اعرايه وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا كتاب التيمم والاضافة فيه بمعنى في اي هذا كتاب في بيان احكام التيمم ويجوز نصب الكتاب بعامل مقدر تقديره خذواها كتاب التيمم . الرابع في معنى التيمم وهو مصدر تيمم تيمماً من باب الفعل واصله من الام وهو القصد يقول امه يؤمه أما اذا قصده وذ كر ابو محمد في الكتاب الواعي يقال ام وتأمم ويم وتيمم بمعنى واحد والتيمم اصله من ذلك لانه يقصد التراب فيتمسح به وفي الجامع عن الخليل التيمم يجري مجرى التوخى تقول تيمم اطيب ما عندك فاطعمنا منه اي توخاه واجاز ان يكون التيمم العمد والقصد وهذا الاسم كثر حتى صار اسماً للتمسح بالتراب قال القراء ولم اسمع يمت بالتخفيف وفي التهذيب لا يمتصور التيمم التعمد وهو ما ذكره البخاري في التفسير في سورة المائدة ورواه ابن ابي حاتم وابن المنذر عن سفيان قلت التيمم في اللغة مطلق القصد قال الشاعر

ولا أدري اذا عمت ارضا * اريد الخير ايها يليني

وفي الشرع قصد الصعيد الطاهر واستعماله بصفة مخصوصة وهو مسح اليدين والوجه لاستباحة الصلاة وامتثال الامر . الخامس الاصل فيه الكتاب وهو قوله تعالى (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) . للمحدث وفي الجنبه ايضا وخالف فيه عمر بن الخطاب وابن مسعود والنخعي والاسود كانه لعله ابن حزم وقد ذكروا رجوعهم عن هذا . السادس ان التيمم فضيلة خصت بها هذه الامة دون غيرها من الامم .

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾

وقع في رواية الاصل قول الله بلا واو فوجهه ان يكون مبتدأ وخبره هو قوله فلم تجدوا والمغنى قول في شأن التيمم هذه الآية وفي رواية غيره بواو المعطوف على كتاب التيمم والتقدير وفي بيان قول الله تعالى فلم تجدوا وقال بعضهم الواو استئنافية وهو غير صحيح لان الاستئناف جواب عن سؤال مقدر وليس لهذا محل ههنا فان قال هذا القائل مرادى الاستئناف الغوى (قلت) هذا ايضا غير صحيح لان الاستئناف في اللغة الاعداء ولا محل لهذا المعنى ههنا فافهم قوله « فلم تجدوا ماء » القرآن هكذا في سورة النساء والمائدة ورواية الاكثرين على هذا وهو الصواب وفي رواية النسفي وعبدوس والحوي والمستمل « فان لم تجدوا » ووقع التمرع به في رواية حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى

عنها في قصتها المذكورة قال **قَاتِلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمِ** فان لم تجدوا ما فهموا صعيدا طيبا الحديث والظاهر ان هذا وهم من حماد او غيره او قراءة شاذة **قوله** «صعيدا طيبا» اي ارضا طاهرة قال الاصمعي الصعيد وجه الارض فعيل بمعنى مفعول اي مصعود عليه وحكام ابن الاعرابي وكذلك قاله الخليل وتعلب وفي الجفرة وهو التراب الذي لا يخالطه رمل ولا سبخ هذا قول ابي عبيدة وقيل وهو الظاهر من وجه الارض وقال الزجاج في المعاني الصعيد وجه الارض ولا تبالي ا كان في الموضع تراب أم لم يكن لان الصعيد ليس اسما للتراب انما هو وجه الارض ترابا كان او صخر ا لا تراب عليه قال تعالى (فتصبح صعيدا زلقا) فاعلمك ان الصعيد يكون زلقا وعن قتادة ان الصعيد الارض التي لا نبات فيها ولا شجر ومعنى طيبا طاهرا او قال ابو اسحق الطيب النظيف وقيل الحلال وقيل الطيب ما تستطيه النفس واكثر العلماء ان معناه طاهرا **قوله** «وايديكم» الى هنا في رواية ابي ذر بدون لفظة منه وفي رواية كريمة منه وهي تعين آية المائدة دون آية النساء لان آية النساء ليس فيها منه ولفظة منه في آية المائدة *

١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجديش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسيه واقام الناس معة وليسوا على ماء فاتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فقامت بي أبو بكر وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعي من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتييمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بر كنتم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحتة *

مطابقه للترجمة ظاهرة لانه اشار الى مشروعية التيمم بالكتاب وهو الآية المذكورة ثم هذا الحديث المذكور (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكر واغبر مرة وعبد الرحمن بن القاسم هو بن محمد بن ابي بكر الصديق (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه ان رواه كلهم مدينون ما خلا شيخ البخاري *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الله بن يوسف وفي فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن قتيبة وفي التفسير وفي الحارث بن ابي اسمايل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الطهارة عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة اربعتهم عن مالك به *

(ذكر لغاته) **قوله** «بالبيداء» قال ابو عبيد البكري البيداء ادنى الى مكة من ذى الحليفة ثم قال هو السرف الذي قدام ذى الحليفة من طريق مكة وقال الكرمانى البيداء بفتح الموحدة وبالمدودات الجيش بفتح الحيم وسكون التحتانية وباعجام البين موضعان بين المدينة ومكة وكذا اول الشك من عائشة رضي الله تعالى عنها **قوله** «عقدلى» بكسر الهمزة وسكون القاف وهو القلادة وهو كل ما يعمد ويلقى في العنق وذكر السفاقي ان ثمنه كان يسرا وقيل كان ثمنه اثنا عشر درهما **قوله** «يطعنني»

بضم العين وكذلك جميع ما هو حسى واما المنوى فيقال يطعن بالفتح هذا هو المشهور فيها وحكى الفتح فيهما ما كذا في المطالع وحكى صاحب الجامع الضم فيهما **قوله** «في خاصرتى» وهي الشاكلة **قوله** «بركتكم» البركة كثرة الخير **قوله** «ما لى بكر» لفظ آل مقحمة واراد به ابابكر نفسه ومجوز ان يراد به ابابكر واهله واتباعه والآل يستعمل في الاشراف بخلاف الاهل ولا يرد (ادخلوا آل فرعون) لانه بحسب تصوره ذكر ذلك او بطريق التهكم ومجوز فيه بالابى بكر بحذف الهزلة للتخفيف (ذكر معانيه) **قوله** «في بعض اسفاره» قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بنى المصطلق وحزم بذلك في كتاب الاستذكار وورد ذلك عن ابن سعد وابن حبان قبله وغزوة بنى المصطلق هي غزوة المريسيه التي كان فيها قصة الافك قال ابو عبيد البكرى في حديث الافك «فانقطع عقد لها من جزع ظفار خبس الناس ابتغاؤه» وقال ابن سعد «خرج رسول الله ﷺ الى المريسيه يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر شعبان سنة خمس» ورجعها ابو عبد الله في الاكليل وقال البخارى عن ابن اسحق سنة ست وقال عن موسى بن عقبة سنة اربع وزعم ابن الجوزى ان ابن حبيب قال سقط عقدها في السنة الرابعة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بنى المصطلق قصة الافك قلت يعارض هذا ما رواه الطبرانى ان الافك قبل التيمم فقال حدثنا القاسم عن حماد حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا سلمة بن الفضل وابراهيم بن المختار عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت «لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه وطلع الفجر فقلت من ابى بكر ما شاء الله وقال يا بنية في كل سفر تكونين غناؤه وبلاء ليس مع الناس ما فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك ما عملت لمباركة» قلت اسناده جيد حسن وادعى بعضهم تعدد السفر برواية الطبرانى هذه ثم ان بعض المتأخرين استبعد سقوط العقد في المريسيه قال لان المريسيه من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خير لقولها في الحديث «حتى اذا كنا بالبيداء اوبذات الجيش» وهما بين المدينة وخير كما جزم به النووي ويرد هذا ما ذكرناه عن ابى عبيد في فصل اللعان وحزم ايضا ابن التين ان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد ايضا ان ذات الجيش من المدينة على بريد قال ويدها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة لامن طريق خير ويؤيد هذا ايضا ما رواه الحميدى في مسنده عن سفيان حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه في هذا الحديث فقال فيه ان القلادة سقطت ليلة الابواء انتهى والابواء بين مكة والمدينة وفي رواية على بن مسهر في هذا الحديث عن هشام قال وكان ذلك المكان يقول له الصلصل رواء جعفر القريابى في كتاب الطهارة له وابن عبد البر من طريقه الصلصل بصادين مهمتين ولا مين ولاها ساكنة قال البكرى هو جبل عند ذى الحليفة وذكره في حرف الصاد المهملة ووم فيه صاحب التلويح مغلطى فزعم انه بالصاد المعجمة وتبعه على ذلك صاحب التوضيح ابن الملقن وقال صاحب الباب الصلصل موضع على طريق المدينة وصلصل ماء قريب من ايامة لى العجلان وصلصل ماء في جوف هضبة جراء ودارة وصلصل لى عمرو بن كلاب وهي بأعلى دارها ذكر ذلك كله في الصاد المهملة وقال في المعجمة الضلصلة موضع **قوله** «على التماسه» اى لاجل طلبه **قوله** «وليس معهم ماء» كذا في رواية الاكثرين في الموضعين وسقطت الجملة الثانية في الموضع الاول في رواية ابى ذر **قوله** «ما صنعت عائشة» اى من اقامة رسول الله ﷺ والناس اسندوا الفعل اليها لانه كان بسببها قولها «فعاثني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول» وفي رواية عمرو بن الحارث «فقل حبست الناس في قلادة» اى لاجلها (فان قلت) لم نقل عائشة ابى بل سمته باسمه قلت مقام الابوة لما كان يقتضى الحنو والشفقة وعاتبها ابو بكر صار مغائرا لذلك فلذلك اترلته بمنزلة الاجنبى فلم تقل ابى **قوله** «فقام رسول الله ﷺ حين اصبح» وفي رواية «فنام حتى اصبح» والمعنى فيهما متقارب لان كلامهما يدل على ان قيامه من نومه كان عند الصبح ويقال ليس المراد بقوله «حتى اصبح» بيان غاية النوم الى الصباح بل بيان غاية فقد الماء الى الصباح لانه قيد قوله «حتى اصبح» بقوله «على غير ماء» اى آل امره الى الصبح على غير ماء (قلت) قوله على غير ماء متعلق بقام واصبح على طريقة تنازع العاملين واصبح بمعنى دخل في الصباح وهي تامة فلا تحتاج الى خبر **قوله** «فانزل الله آية التيمم» قال ابن

العربي هذه معضلة ما وجدت لدائها من دواء لا نالنا علم اى الآيتين عنت عائشة رضى الله تعالى عنها وقال ابن بطلان هي آية النساء وآية المائدة وقال القرطبي هي آية النساء لان آية المائدة تسمى آية الوضوء وليس في آية النساء ذكر الوضوء واورد الواحدى في اسباب النزول هذا الحديث عند ذكر آية النساء ايضا وقال السفاسى كلاما طويلا ملخصه ان الوضوء كان لازما لهم وآية التيمم اما المائدة او النساء وهما مدنيان ولم يكن صلاة قبل الا بوضوء فلما تزلت آية التيمم لم يذكر الوضوء لكونه متقدما متلوا لان حكم التيمم هو الطارىء على الوضوء وقيل يحتمل ان يكون نزول اول الآيتين وهو فرض الوضوء ثم تزلت عنده هذه الواقعة آية التيمم وهو تمام الآيتين وهو (وان كنتم مرضى) ويحتمل ان يكون الوضوء كان بالسنة لا بالقرآن ثم اتزلا معا فعبثت عائشة بالتيمم اذ كان هو المقصود قلت لو وقف هؤلاء على ما ذكره ابو بكر الحميدى في جمعه في حديث عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها فذكر الحديث وفيه فنزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم) الآيتين الى قوله (لعلكم تشكرون) لما احتاجوا الى هذا التحرخس وكأن البخارى اشار الى هذا اذ تلابقة هذه الآيتين الكريمة قوله (فتيمموا) صيغة الماضى اى فتييم الناس بعد نزول الآية وهى قوله (فلم تجدوا ماء) والظاهر انه صيغة الامر على ما هو لفظ القرآن ذكره يانا اوبدلا عن آية التيمم اى انزل الله تعالى (فتيمموا) قوله «فقال اسيد بن الحضير» بضم الهمزة مصغرا سدوا الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالأراء قال الكرماني وفي بعضها بالنون قال وفي بعضها الحضير بالالف واللام وهو نحو الحارث من الاعلام التى تدخلها لام التعريف جوازا (قلت) انما يدخلونها للبح الوصفية واسيد بن حضير بن شمال الاوسى الانصارى الاشهل ابى يحيى احد النقباء ليلة العقبة الثانية مات بالمدينة سنة عشرين وحمل عمر رضى الله عنه جنازته مع من حملها وصلى عليه ودفن بالبيع (فان قلت) في رواية عبد الله بن نمير عن هشام «فبعث رجلا فوجدها» وفي رواية مالك «فبعثنا البعير فأصبنا العقد» بينهما تضاد (قلت) قال المهلب ليس بينهما تناقض لانه يحتمل ان يكون المبعوث هو اسيد بن حضير فوجدها بعد رجوعه من طلبها ويحتمل ان يكون النبى ﷺ وجدها عند ائارة البعير بعد انصرف المبعوثين اليها فلا يكون بينهما تعارض انتهى (قلت) هما واقعتان كما اشرنا اليه في الرواية الاولى «عقد» وفي الاخرى «قلادة» فلا تعارض حينئذ ويحتمل ان يكون قوله بعث رجلا يعنى امير اعلى جماعة كعادته فبعث بعض الرواة باناس يعنى اسيدا واصحابه وبعضهم برجلا يعنى المشار اليه او يكون قولها فوجده تعنى بذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا الرجل المبعوث (فان قلت) ما معنى قول اسيد ما قاله دون غيره قلت لانه كان رأس المبعوثين في طلب العقد الذى ضاع قوله «ماهى بأول بركتكم» اى ليس هذه البركة اول بركتكم بل هى مسبوقة بغيرها من البركات والقرينة الحالية والمقالية تدلان على ان قوله «هى» يرجع الى البركة وان لم يعض ذكرها وفي رواية عمرو بن الحارث «لقد بارك الله للناس فيكم» وفي تفسير اسحق البسنى من طريق ابن ابى مليكة عنها «ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ما كان اعظم بركة قلادتك» وفي رواية هشام بن عروة الآتية فى الباب الذى يليه «فوالله ما نزل بك امر تتركه فيه إلا جعل الله للمسلمين خيرا» وفي النكاح من هذا الوجه «إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة» وهذا يشعر بأن هذه القصة كانت بعد قصة الافك فيقوى قول من ذهب الى تعدد ضياع العقد ومن جزم بذلك محمد بن حبيب الانصارى فقال «سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بنى المصطلق» وقد اختلف اهل المغازى في اى هاتين الغزوتين كانت اول فقال الداودى كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك وقد روى ابن ابى شيبه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال «لما نزلت آية التيمم لم ادر كيف اصنع والحديث فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بنى المصطلق لان اسلام ابى هريرة كان في السنة السابعة وهى بعدها بخلاف وسيأتى في المغازى ان شاه الله تعالى ان البخارى يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه وقدومه كان وقت اسلام ابى هريرة وبما يدل على تأخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبرانى من طريق عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها وتقدم ذكره عن قريب قوله «فبعثنا البعير» اى انزلنا البعير الذى كنت عليه حالة

السير قوله « فاصبنا » اى وجدنا وهذا يدل على ان الذين توجهوا في طلبه اولاً لم يجدوه (فان قلت) وفي رواية عروة في الباب الذى يليه « فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فوجدها » اى القلادة * وللبخارى في فضل عائشة من هذا الوجه وكذا لمسلم « فبعث ناساً من الصحابة في طلبها » وفي رواية ابى داود « فبعث اسيد بن حضير وناساً معه » قلت الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان رأساً من بعث لذلك كما ذكرنا فذلك سعى في بعض الروايات دون غيره وكذا اسند الفعل الى واحد منهم وهو المراد به وكأنهم لم يجدوا العقد اولاً فلم يرجعوا وارتلت آية التيمم وارادوا الرحيل وآثروا البعير وجده اسيد بن حضير فعلى هذا فقوله في رواية عروة الآية فوجدها اى بعد جميع ما تقدم من التفتيش وغيره وقال النووي يحتمل ان يكون فاعل وجدها هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد بالغ الداودى في توهم رواية عروة ونقل عن اسماعيل القاضى انه حمل الوهم فيها على عبد الله بن نمير وقد بان بذلك ان لا تحال^١ الروايتين ولا وهم فان قلت في رواية عمرو بن الحارث « سقطت قلادة لى » وفي رواية عروة الآية عنها انها استعارت قلادة من اسماء بنى اختها فملكها اى ضاعت فكيف التوفيق هنا (قلت) اضافة القلادة الى عائشة لكونها في يدها وتصرفها الى اسماء لكونها ملكها التصريح عائشة بذلك في رواية عروة المذكورة *

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) الاول ان بعضهم استدل منه على جواز الإقامة في المكان الذى لاماء فيه وسلوك الطريق الذى لاماء فيها وفيه نظر لان المدينة كانت قريبة منهم وهم على قصد دخولها ويحتمل ان النبي ﷺ لم يعلم بعدم الماء مع الركب وان كان قد علم بان المكان لاماء فيه ويحتمل ان يكون معنى قوله « ليس معهم ماء » اى للوضوء واما ما يحتاجون اليه للشرب فيحتمل ان يكون كان معهم . الثانى فيه شكوى المرأة الى ابيها وان كان لها زوج وانما شكوا الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه لكون النبي ﷺ كان نائماً وكانوا لا يوقظونه كذا قالوا (قلت) يجوز ان تكون شكواهم الى ابي بكر دون النبي ﷺ خوفاً على خاطر النبي ﷺ من تغيره عليها . الثالث فيه نسبة الفعل الى من كان سيافيه لقولهم الا ترى الى ما صنعت يعنى عائشة . الرابع فيه جواز دخول الرجل على ابنته وان كان زوجها عندها اذا علم رضاه بذلك ولم يكن حالة المباشرة . الخامس فيه تأديب الرجل ابنته ولو كانت متزوجة كبيرة خارجة عن بيته ويلتحق بذلك تأديب من له تأديبه وان لم يأذن له الامام . السادس فيه استحباب الصبر لمن ناله ما يوجب الحركة اذ يحصل به التشويش لناهم وكذا المصلى او قارىء او مشتغل يعلم او ذكر . السابع فيه الاستدلال على الرخصة في ترك التهجد في السفر ان ثبت ان التهجد كان واجبا عليه . الثامن فيه ان طلب الماء لا يجب الا بعد دخول الوقت لقوله في رواية عمرو بن الحارث بعد قوله « وحضرت الصلاة فاتمس الماء » . التاسع فيه دليل على ان الوضوء كان واجبا عليه قبل نزول آية الوضوء ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ووقع من ابي بكر في حق عائشة ما وقع وقال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازى انه ﷺ لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند (فان قلت) اذا كان الامر كذلك ما الحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به (قلت) ليكون فرضه متلو بالانزال ويحتمل ان يكون اول آية الوضوء منزل قديماً فعملوا به ثم نزلت بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة فاطلاق آية التيمم على هذا من اطلاق الكل على البعض لكن رواية عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم في هذا الحديث فنزلت « يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة » الى قوله « تشكروا » تدل على ان الآية نزلت جميعها في هذه القصة ويقال كان الوضوء بالسنة لا بالقرآن^٢ اولاً ثم اترا^٣ معا فعمرت عائشة بالتيمم اذ كان هو المقصود (فان قلت) ذكر الحافظ في كتاب البرهان ان الاسلع الاعرجى الذى كان يروح للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً ابنى جنب وليس عندى ماء فاتزل الله آية التيمم قلت هذا ضعيف واثبت صح فجاوبه يحتمل ان يكون قضية الاسلع واقعة في قضية سقوط العقد لانه كان يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صاحب راحلته فاتفق له هذا الامر عند وقوع قضية سقوط العقد . العاشر فيه دليل على وجوب التيمم لان معنى (تيمموا) اقصدوا وهو قول فقهاء الامصار الا الاوزاعى وزفر . الحادى عشر فيه دليل على انه يستوى فيه الصحيح والمرىض والمحدث والجنب ولم يختلف فيه علماء الامصار بالحجاز والعراق والشام والمشرق والمغرب وقد كان عمر بن الخطاب

الخطاب وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما يقولان الجنب لا يطره الا الماء لقوله عز وجل (وان كتم جنبا فاطهروا) وقوله (ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا) وذهب الى ان الجنب لم يدخل في المعنى المراد بقوله (وان كتم مرضى او على سفر اوجاه احدكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ولم يتعلق بقولها احد من الفقهاء للاحاديث الثابتة الواردة في تيمم الجنب . الثاني عشر فيه دليل على جواز التيمم في السفر وهذا امر مجمع عليه واختلفوا في الحضر فذهب مالك واصحابه الى ان التيمم في الحضر والسفر سواء اذا عدم الماء او تعذرا استعماله لمرض او خوف شديد او خوف خروج الوقت قال ابو عمر هذا كله قول ابى حنيفة ومحمد وقال الشافعى لا يجوز للحاضر الصحيح ان يتيمم الا ان يخاف التلف وبه قال الطبرى وقال ابو يوسف وزفر لا يجوز التيمم في الحضر لمرض ولا لخوف خروج الوقت وقال الشافعى ايضا والليث والطبرى اذا عدم الماء في الحضر مع خوف فوت الوقت الصحيح والسقيم يتيمم ويصلى ويعيد وقال عطاء بن ابي رباح لا يتيمم المريض اذا وجد الماء ولا غير المريض (قلت) قوله وهذا كله قول ابى حنيفة غير صحيح فان عنده لا يجوز التيمم لاجل خوف فوت الوقت . الثالث عشر فيه جواز السفر بالنساء في الفزوات وغيرها عند الامن عليهن فاذا كان لواحد نساء فله ان يسافر مع ايتين شاء ويستحب ان يقرع بينهما فمن خرجت قرعتها اخرجهما معه وعند مالك والشافعى واحد القرعة واجبة . الرابع عشر فيه دليل على حرمة الاموال الحلال ولا يضعها وان قلت الا ترى ان العقد كان ثمة اثني عشر درهما كما ذكرناه . الخامس عشر فيه جواز حفظ الاموال وان ادى الى عدم الماء في الوقت . السادس عشر فيه جواز الاستعارة وجواز السفر بالعارية عند اذن صاحبها . السابع عشر فيه جواز اتخاذ النساء الحلى واستعمال القلادة تجملا لازواجهن . الثامن عشر فيه جواز وضع الرجل راسه على فخذ امرأته . التاسع عشر فيه جواز احتمال المشقة لاجل المصلحة لقول عائشة رضى الله عنها فلا يمنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على فخذى * العشرون فيه دليل على فضيلة عائشة رضى الله تعالى عنها وتكرر البركة منها

٢ - * **حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم بن ح قال وحدثني سعيد بن النضر قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد بن هرون بن صهيب الفقير قال أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرغب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمي أدر كتمته الصلاة فليصل وأحلت لي القنائم وأم تحل لي أحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة يبعث إلى الناس عامة *** مناسبة ايراد هذا الحديث ومطابقته للترجمة المطلقة في قوله «وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» (ذكر رجالة) * وهم ستة * الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون البوقى بفتح العين المهملة والواو وبالقف الهاهلى البصرى مرفى اول كتاب العلم تفرد به البخارى . الثانى هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن بشير بفتح الباء الواحدة وكسر الشين المعجمة ابو معاوية الواسطى قال ابن عون مكث هشيم يصلى الفجر بوضوء عشاء الاخرة قبل ان يموت بعشر سنين مات سنة ثلاث وثمانين ومائة بغداد * الثالث سعيد بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابو عثمان البغدادى مات بساحل جيحون (١) . الرابع سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالراء ابن ابي سيار وردان ابو الحكم بفتح الكاف الواسطى مات بواسط سنة اثنتين وعشرين ومائة * الخامس يزيد من الزيادة بن صهيب مصفرا مخففا الفقير ضد الفنى ابو عثمان الكوفى احمدمشايع الامام ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وقيل له الفقير لانه كان يشكو فقار ظهره . ولم يكن فقيرا من المال وفى المحكم رجل فقير مكسور (١) وفى نسخات سنن اربع وثلاثين ومائتين *

فقال ظهره ويقال له فقير بالتشديد ايضا به السادس جابر بن عبد الله الانصاري تقدم في كتاب الوحي *
 (ذكر لطائف اسناده) به فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين بصري وواسطي وبغدادى وكوفي
 وفيه صورة «ح» اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد يعني يروى البخارى عن هشيم بواسطة شيخه احدهما محمد بن
 سنان والاخر سعيد بن النضر وفيه ان سنان المذكور متفق على توثيقه واخرج له الائمة الستة وغيرهم وقد ادرك بعض
 الصحابة لكن لم يلق احدا منهم فهو من كبار اتباع التابعين ولهم شيخ آخر يقال له سيار لكنه تابعى شامى اخرج له
 الترمذى وذكره ابن حبان في الثقات وروى عن حديث الباب عن ابي امامة ولم ينسب في الرواة كما لم ينسب سيار هذا
 في هذا الحديث وربما لم يميز بينهما من لا وقوف له على هذا فيقولون ان في الاسناد اختلافا وليس كذلك (ذكر تعدد موضعه
 ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الصلاة وفي الخمس واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابي
 شيبة واخرجه النسائي في الطهارة بتمامه وفي الصلاة ببعضه عن الحسن بن اسماعيل به *

(ذكر لغاته ومعناه) قوله «اعطيت خمسا» اى خمس خصال وعند مسلم من حديث ابي هريرة «فضلت على الانبياء
 عليهم السلام بست اعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون» الحديث وعنده ايضا من حديث حذيفة «فضلنا على
 الناس ثلاث جعلت صفونا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وتربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء»
 ولفظ الدارقطني «وترابها طهورا» وعند النسائي «واوتيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
 يعط منه احد قبلى ولا يعطى من احد بعدى» وعند ابي محمد بن الجارود في المتقى من حديث انس رضى الله تعالى عنه
 «جعلت لى كل ارض طيبة مسجدا وطهورا» وعن ابي امامة ان نبى الله ﷺ قال «ان الله تعالى قد فضلتى على الانبياء
 او قال امتى على الامم باربع جعل الارض كلها لى ولا متى طهورا ومسجدا فانما ادركت الرجل من امتى الصلاة فعنده
 مسجده وعنده طهوره ونصرت بالرعب يسيرين يدي مسيرة شهر يقذف في قلوب اعدائى» الحديث وفي حديث ابن
 عباس عن ابي داود «واوتيت الكوثر» وفي حديث على عن ابي عبد الله «واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل
 لى التراب طهورا وجعلت امتى خير الامم» وعنده ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم ذلك عام غزوة تبوك به وفي حديث السائب بن اخى النضر «فضلت على الانبياء عليهم السلام
 ارسلت الى الناس كافة وادخرت شفاعتى لامتى ونصرت بالرعب شهرا امامى وشهرا خافى وجعلت لى الارض مسجدا
 وطهورا واحلت لى الغنائم» (قلت) السائب المذكور هو ابن يزيد بن سعيد المعروف بابن اخى نمر قيل انه لى كنانى وقيل
 ازدي وقيل كندى حليف بنى امية ولد في السنة الثانية وخرج في الصبيان الى ثنية الوداع وتلقى النبي صلى الله تعالى وسلم
 مقدمه من تبوك وشهد حجة الوداع وذهبت به خالته وهو وجع الى النبي ﷺ فدعاه ومسح برأسه وقال نظرت الى
 خاتم النبوة وفي تاريخ نيسابور للحاكم واحل لى الاخماس به واذا تأملت وجدت هذه الخصال اثنتى عشرة خصلة
 ويمكن ان توجد اكثر من ذلك عند اعيان التابعين وقد ذكر ابو سعيد النيسابورى في كتاب شرف المصطفى ان الذى اختص
 به نبينا ﷺ من بين سائر الانبياء عليهم السلام ستون خصلة (فان قلت) بين هذه الروايات تعارض لان المذكور فيها
 الخمس والست والثلاث (قلت) قال القرطبي لا يظن ان هذا تساوى وانما هذا من توهم ان ذكر الاعداد يدل على الحصر
 وليس كذلك فان من قاعد عندى خمسة ذانير مثلا لا يدل هذا اللفظ على انه ليس عنده غيرها ويجوز له ان يقول مرة
 اخرى عندى عشرون ومرة اخرى ثلاثون فان من عنده ثلاثون صدق عليه ان عنده عشرين وعشرة فلا تعارض
 ولا تناقض ويجوز ان يكون الرب سبحانه وتعالى اعلمه بثلاث ثم خمس ثم بست (قلت) حاصل هذا ان التخصيص على الشئ
 بعد لا يدل على نفي ما عداه وقد علم في موضعه قوله «ولم يعطن احد قبلى» قال الداودى يعنى لم يجمع لاحد قبله هذه الخمس
 لان نوحا عليه السلام بعث الى كافة الناس واما الاربع فلم يعط واحدة منهم قبله احدا واما كونها مسجدا فلم يأت
 ان غيره منع منها وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسبح في الارض ويصلى حيث ادركته الصلاة وزعم بعضهم
 ان نوحا عليه السلام بعد خروجه من السفينة كان مبعوثا الى كل من في الارض لانه لم يبق الا من كان مؤمنا وقد كان

مرسلا اليهم واحيب عن ذلك بان هذا العموم الذي في رسالتهم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل الحادث الذي حدث وهو انحصار الخلق في الموجودين معه بهلاك سائر الناس وعموم رسالة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في اصل البعثة وزعم ابن الجوزي انه كان في الزمان الاول اذاب بعث نبي الى قوم بعث غير الى آخرين وكان يجتمع في الزمان الواحد جماعة من الرسل فاما نبينا عليه الصلاة والسلام فانه انفرد بالبعثة فصار بذلك للكل من غير ان يزامه احد (فان قلت) يقول اهل الموقف لنوح كاصح في حديث الشفاعة انت اول رسول الى اهل الارض فدل على انه كان مبعوثا الى كل من في الارض (قلت) ليس المراد به عموم بعثته بل اثبات اولية ارساله ولئن سلمنا انه يكون مرادافه وخصوص بتنصيبه سبحانه وتعالى في عدة آيات على ان ارسال نوح عليه الصلاة والسلام الى قومه ولم يذكر انه ارسل الى غيرهم (فان قلت) لو لم يكن مبعوثا الى اهل الارض كلهم لاهلك كلهم بالفرق الا اهل السفينة لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (قلت) قد يجوز ان يكون غيره ارسل اليهم في ابتداء مدة نوح وعلم نوح صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم . قيل هذا جواب حسن ولكن لم ينقل انه نبي في زمن غيره (قلت) يحتمل انه قد بلغ جميع الناس دعاؤه قومه الى التوحيد فمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب والى هذا ذهب يحيى بن عطية في تفسيره سورة هود صلى الله تعالى عليه وسلم قال وغير ممكن ان نبهته لم تبلغ القريب والبعيد لطلو مدته وقال القشيري توحيد الله تعالى يجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان التزام فروع شرعه ليس عاما لان منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم (قلت) فيه نظر لا يخفى واجاب بعضهم بانه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قوم نوح فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم (قلت) وفيه نظر ايضا لانه تكون بعثته عامة لقومه لكونهم هم الموجودين وعندى جواب آخر وهو جدي ان شاء الله تعالى وهو ان الطوفان لم يرسل الا على قومه الذين هو فيهم ولم يكن عاما قوله « نصرت بالرعب » زاد ابو امامة « يقذف في قلوب اعدائي » كذا كرهناه وهو بضم الراء وسكون العين الخوف وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين والباقون يسكونها يقال رعب الرجل ارجته رعبا اي ملاه خوفا ولا يقال ارجته كذا ذكره ابو المعالي وحكى عن ابن طلحة ارجته ورعبته فهو مرعب وفي الحكم فهو رعب ورعبته ترعبا وترعبا فرعب وفي الجامع للقرائز رعبته فانارعب ويقال رعب فهو مرعب وبالاسم الرعب بالضم وفي الموعب لابن التيناني رجل رعب ومرأب وقد رعب ورعب قوله « مسيرة شهر » والنكتة في جعل الغاية شهرا لانهم لم يكن بين المدينة وبين احد من اعدائه اكثر من شهر قوله « وجعلت لي الارض مسجدا » اي موضع سجود وهو موضع الجبهة على الارض ولم يكن اختص السجود منها بموضع دون موضع ويحتمل ان يكون المراد من المسجد هو المسجد المعروف الذي يصلي فيه القوم فاذا كان جوازا في جميعها كان المسجد المعهود كذلك وقال القاضي عياض من كان قلبه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما يبيع لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس وقيل في موضع يتقنون طهارته من الارض وخصت هذه الامة بخوازا الصلاة في جميع الارض الا في المواضع المستثناة بالشرع او موضع تيقنت نجاسته (فان قلت) كان عيسى عليه السلام يسبح في الارض ويصلي حيث ادركه الصلاة (قلت) ذكر مسجدا وطهورا وهذا مختص بالنبي ﷺ حيث انان يجوز له ان يصلي في اي موضع ادركه الصلاة وكذلك التيمم منه ولم يكن لعيسى عليه السلام الا الصلاة دون التيمم قوله « فايما رجل » لفظ اي مبتدا متضمن لمعنى الشرط ولفظة ما زيدت لزيادة التعميم وقوله « فليصل » خبر المبتدا ودخول الفاء فيه لكون المبتدا متضمنا لمعنى الشرط وقيل معنى فليتميم وليس لنا سبب الامر من المسجد والطهور قوله « من امن » يتعلق بمحذوف تقديره كائن من امتي وقوله « ادركه الصلاة » جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الجبر لانها صفة رجل قوله « الفنائم » وفي رواية الكشميهني « المغانم » والفنائم جمع غنيمة وهي مال حصل من الكفار بالبحاف خيل ورلاب والمغانم جمع مغنم وقال الجوهري الغنيمة والمغنم بمعنى واحد قال الخطابي كان من تقدم على ضريين منهم من لم يؤذن

له في الجهاد فلم يكن لهم مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يحل لهم ان يأكلوه وجاءت نار فأحرقته وقيل المراد انه خص بالتصرف من الغنيمة يصرفها كيف شاءوا الاول اصوب وهو ان من مضى لم يحل لهم اصلا قوله «الشفاعة» هي سؤال فعل الحار وتترك الضرر عن الغير لاجل الغير على سبيل الضراعة وذكر الازهرى في تهذيبه عن المبرد وثلث ان الشفاعة الدعاء والشفاعة كلام الشفيع للملك عند حاجة يسألها لغيره . وعن ابي الهيثم انه قال (من يشفع شفاعة حسنة) اي من يزدد عملا الى عمل وفي الجامع الشفاعة الطلب من فعل الشفيع وشفعت لفلان اذا كان متوسلا بك فشفعت له وانت شافع له وشفيع . وقال ابن دقيق العيد الاقرب ان اللام فيها للعهد والمراد الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف ولا خلاف في وقوعها وقيل الشفاعة التي اقتص بها الله لا يراد فيها يسأل وقيل الشفاعة لخروج من في قلبه ذرة من ايمان من النار وقيل في رفع الدرجات في الجنة وقيل قوم استوجبوا النار فيشفع في عدم دخولهم اياها وقيل ادخال قوم الجنة بغير حساب وهي ايضا مختصة به صلى الله عليه وسلم قوله «وبعث الى الناس علما» اي لقومه ولغيرهم من العرب والعجم والاسود والاحمر قال الله تعالى (وما ارسلناك الى كافة للناس) (ذكر استنباط الاحكام) الاول لما قاله ابن بطال فيه دليل ان الحجة تلزم بالخبر كما تلزم بالمشاهدة وذلك ان المعجزة باقية مساعدة للخبر مينة له دافعة لما يخشى من آفات الاخبار وهي القرآن الباقي وخص الله سبحانه وتعالى بنبيه ﷺ ببقاء معجزته لبقاء دعوته ووجوب قبولها على من بلغته الى آخر الزمان . الثاني فيه ما خصه الله به من الشفاعة وهو انه لا يشفع في احدي يوم القيامة الاشفع فيه كآورد «قل يسمع اشفع تشفع» ولم يعط ذلك من قبله من الانبياء عليهم السلام . الثالث في قوله «فايما رجل ادر كنه الصلاة فليصل» يعني يتيمم ويصلي دليل على تيمم الحضري اذا عدم الماء وخاف فوت الصلاة وعلى انه لا يشترط التراب اذ قد تدركه الصلاة في موضع من الارض لا تراب عليها بل رمل او حصا او غيرها وقال النووي احتج به مالك وابو حنيفة في جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وقال ابو عمر اجمع العلماء على ان التيمم بالتراب ذي الغبار جائز وعند مالك يجوز بالتراب والرمل والحشيش والشجر والتلج والمطبوخ كالجص والاجر وقال الثوري والاوزاعي يجوز بكل ما كان على الارض حتى الشجر والتلج والحمد ونقل النقاش عن ابن علية وابن كيسان جوازه بالمسك والزعفران وعن اسحق منعه بالسباخ ويجوز عندنا بالتراب والرمل والحجر الاملس المغسول والجص والتورة والزربخ والكحل والكبريت والتوتيا والطين الاحمر والاسود والايض والحائط الطين والمجصص والياقوت والزبرجد والزمرد والبلخش والفيروزج والمرجان والارض التدية والطين الرطب وفي البدائع ويجوز بالملح الجلي وفي قاضي خان لا يصح على الاصح ولا يجوز بالزجاج ويجوز بالاجر في ظاهر الرواية بشرط الكرخي ان يكون مدقوقا وفي المحيط لا يجوز بمسبوك الذهب والفضة ويجوز بالخلط بالتراب اذا كان التراب غالبا وبالخزف اذا كان من طين خالص وفي المرغيناني يجوز بالذهب والفضة والحديد والنحاس وشبهها مادام على الارض وذكر الشافعي في الحلية لا يجوز التيمم بتراب خالطه دقيق او جص وحكي وجه آخر انه يجوز اذا كان التراب غالبا . ولا يصح التيمم بتراب يستعمل في التيمم وعند ابي حنيفة يجوز وهو وجه لبعض اصحابنا ومذهب الشافعي واحمد لا يجوز الا بالتراب الذي له غبار واحتج بجديد حديث حذيفة عند مسلم «وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا» واجيب عن هذا بقول الاصيل تفردا بمالك بهذه اللفظة وقال القرطبي ولا يظن ان ذلك مخصص له فان التخصيص اخراج ما تناوله العموم عن الحكم ولم يخرج هذا الخبر شيئا وانما عين واحد امامتنا وله الاسم الاول مع موافقته في الحكم وصار بمثابة قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) وقوله تعالى (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) فيمن بعض ما تناوله اللفظ الاول مع الموافقة في المعنى على جهة التفسير وكذلك ذكر التربة في حديث حذيفة ويقال الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب ممنوع لان تربة كل مكان ما فيه من تراب وغيره وقال بعضهم واجيب بأنه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب اخرجه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي «جعل التراب لي طهورا» اخرجه احمد والبيهقي باسناد حسن والجواب عنه ما ذكرناه الا ان على ان تعيين لفظ التراب في الحديث المذكور لكونه امكنا واغلب

لا لكونه مخصوصا به على اننا نقول التمسك باسم الصعيد وهو وجه الارض وليس باسم التراب فقط بل هو وجه الارض
 ترابا كان او صخر او تراب عليه او غيره . الرابع فيه ان الله تعالى اباح التناغم للنبي ﷺ ولا مته كما ذكرنا *

باب اِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تَرَابًا

اي هذا باب يذكر فيه اذ لم يجد الرجل ماء ليتوضأ به ولا ترابا ليتيمم به وجواب اذا محذوف تقديره هل يصلي بلا وضوء
 ولا يتيمم ام لا وفيه مذاهب للعلماء على ما ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى . وجه المناسبة في تقديم هذا الباب على بقية الابواب
 بعد ذكر كتاب التيمم هو انه صدر اول ابدال ذكر مشروعية التيمم عند عدم الماء ثم ذكر بعده حكم من لم يجد ماء ولا ترابا هذا على
 تقدير كون هذا الباب في هذا الموضع وفي بعض النسخ ذكر بعد قوله كتاب التيمم باب التيمم في الحضرة ثم ذكر بعده باب اذا
 لم يجد ماء ولا ترابا فعلى هذا المناسبة بين البابين من حيث انه ذكر اول احكام التيمم في السفر ثم ذكر حكمه في الحضرة ثم ذكر
 حكم عدم الماء والتراب معا وهو على الترتيب كما ينبغي ولم يتعرض لمثل هذه التكتة احد من الشراح

٣ - **حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ
 عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أُمَّةٍ قِلَادَةً فَمَلَكَتْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَجُلًا فَوَجَدَهَا فَادْرَكَتَهُمُ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَصَلُّوا فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ النَّيْمِ فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ
 بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِيهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا**

وجه مطابقة الحديث للترجمة ظاهر في قوله « فادركتهم الصلاة وليس معهم ماء » واما وجه زيادة قوله في الترجمة
 ولا ترابا فهو انهم لما صلوا بلا وضوء ولم يتيمموا ايضا لعدم علمهم به فكأنهم لم يجدوا ماء ولا ترابا اذ كان حكمه حكم عدم
 عندهم فصاروا كأنهم لم يجدوا ماء ولا ترابا (فان قلت) روى الطحاوي من حديث عروة عن عائشة قالت « اقبلنا
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة كذا حتى اذا كنا بالمعرس قريبا من المدينة نعت من الليل وكانت
 على قلادة تدعى السمط تبلغ السرة فجعلت انفس فخرجت من عنقي فلما نزلت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لصلاة الصبح قلت يا رسول الله خرت قلادتي فقال للناس ان امكم قد ضلّت قلادتها فابتعوها فابتاعها الناس ولم يكن معهم ماء
 فاشتغلوا بابتغالها الى ان حضرتهم الصلاة ووجدوا القلادة ولم يقدروا على ماء فمنهم من تيمم الى الكف ومنهم
 من تيمم الى المنكب وبعضهم تيمم على حدة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزلت آية التيمم » انتهى وقد قلت انهم لم يتيمموا
 وهذا الحديث فيه تصريح بانهم تيمموا (قلت) هذا التيمم المختلف فيه عندهم كالتيمم لعدم نزول النص حينئذ فصار
 كأنهم صلوا بغير طهور ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني في الكبير من حديث هشام بن عروة عن ابيه « عن عائشة انها
 استعارت قلادة من اسماء فسقطت من عنقها فابتعوها فوجدوها فحضرت الصلاة فصلوا بغير طهور » الحديث وقوله
 « بغير طهور » يتناول الماء والتراب فدل هذا ان التيمم الذي تيمموا على اختلاف صفته كان حكمه حكم عدم الا يرى
 انه لو كان معتبرا به ومعتدا قبل نزول الآية لما سأل عمار رضى الله تعالى عنه الذي هو احد من تيمم ذلك التيمم
 المختلف فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفة التيمم فسؤاله هذا انما كان بعد تيممه بذلك التيمم المختلف
 فيه (فان قلت) هذا التيمم المختلف فيه هل هو عملوه باجتهاد ورأى من عندهم بالسنّة (قلت) الظاهر انه كان
 باجتهاد منهم فيرجع هذا الى المسألة المختلف فيها وهي ان الاجتهاد في عصره ﷺ هل يجوز ام لا فمنهم من جوزه
 مطلقا وهو المختار عند الاكثرين ومنهم من منعه مطلقا وقالت طائفة يجوز للغائبين عن الرسول ﷺ دون
 الحاضرين ومنهم من جوزه اذا لم يوجد مانع *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول زكريا بن يحيى هكذا وقع في جميع الروايات زكريا بن يحيى من غير ذكر جده

ولا نسبه ولا بشيء هو مشتهر به والحال انه روى عن اثنين كل منهما يقال له زكريا بن يحيى أحدهما زكريا بن يحيى بن صالح المولودى البلخي الحافظ المتوفى ببغداد سنة ثلاثين ومائتين والآخر زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي أبو السكين بضم السين المهملة وفتح الكاف مات ببغداد سنة احدى وخمسين ومائتين وكلاهما يرويان عن عبد الله بن نمير فزكريا هذا يحتملها فأيا كان منهما فهو على شرطه قال الكرمانى فلا يوجب الاشتباه بينهما قدحا في الحديث وصحته وميل الفسائى والكلاباذى الى الاول قال الفسائى حدث البخارى عن زكريا البلخي في التيمم وفي غيره وعن زكريا بن سكين في العيدين وقال الكلاباذى البلخي يروى عن عبد الله بن نمير في التيمم انتهى وقال ابن عدى هو زكريا بن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة والى هذا مال الدارقطى لانه كوفي . الثانى عبد الله بن نمير بضم النون الكوفي . الثالث هشام بن عروة . الرابع ابو عروة بن الزبير . الخامس عائشة رضى الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه الضعفة في موضعين وفيه ان رواه ما بين كوفي ومدنى *

(ذكر بقية ما فيه من المعانى وغيرها) **قوله** «من اسماء» هي اخت عائشة رضى الله تعالى عنها وهي الملقبة بذات النطاقين تقدمت في باب من اجاز الفتيا باشارة (فان قلت) قالت عائشة في الباب السابق انقطع عقلى وفهم من هذا انه كان لعائشة وهما انها استعارت من اسماء قلت انما اضافته الى نفسها هناك باعتبار انه كان تحت يدها وتصرفا **قوله** «فهلكت» اى ضاعت **قوله** «رجلا» هو اسيد بن حضير **قوله** «فوجدها» اى اصباها ولا منافاة بين قولها فيما مضى فأصبنا العقد تحت البعير وبين **قوله** «فوجدها» لان لفظ اصبا عام يشمل عائشة والرجل فاذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق **قوله** «اصبا» **قوله** «فصلوا» اى بغير وضوء وقد صرح في صحيح مسلم بذلك قال النووي فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلى على حاله وهذه المسألة فيها خلاف وهو اربعة اقوال . واحكام عند اصحابنا انه يجب عليه ان يصلى ويبعد الصلاة . والثانى انه لا يجب عليه الصلاة ولكن يستحب ويجب عليه القضاء سواء صلى اوله يصل . والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا وتجب عليه الاعادة وهو قول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه . والرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة وهو مذهب المزنى وهو اقوى الاقوال دليلا وبعضه هذا الحديث فانه لم ينقل عن النبي ﷺ ايجاب اعادة مثل هذه الصلاة وقال ابن بطلان الصحيح من مذهب مالك انه لا يصلى ولا اعادة عليه قياسا على الحائض وقال ابو عمر قال ابن خوارزمنداد الصحيح من مذهب مالك ان كل من لم يقدر على الماء ولا على الصعيد حتى خرج الوقت انه لا يصلى ولا شيء عليه ورواه المدنيون عن مالك وهو الصحيح قال ابو عمر كيف اقدم على ان اجعل هذا صحيحا وعلى خلافه جمهور السلف وعامة الفقهاء وجماعة المالكيين فداناه فاسه على ما روى عن مالك فيمن كفته الولى وحجسه فتنعه من الصلاة حتى خرج وقتها انه لا اعادة عليه ثم قال والاسير المغلول والمريض الذى لا يجد من يناوله الماء ولا يستطيع التيمم لا يصلى وان خرج الوقت حتى يجد الى الوضوء او التيمم سيلا وعن الشافعى روايتان احدهما هكذا والاخرى يصلى واعاد اذا قدر وهو المشهور عنه وقال ابو حنيفة في المحبوس في المسر اذا لم يجد ماء ولا ترابا نظيفا لم يصل واذا وجد ماء صلى وقال ابو يوسف ومحمد والشافعى والثورى ومطرف يصلى ويبعد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعى ان وجد المحبوس في المصر ترابا نظيفا صلى واعاد وقال زفر لا تيمم ولا يصلى وان وجد ترابا نظيفا بناء على ان عنده لا تيمم في الحضر وقال ابن القاسم لو تيمم على التراب النظيف او على وجه الارض لم يكن عليه إعادة اذا صلى ثم وجد الماء وقال ابو عمر اما الزمن قالوا ان لم يقدر على الماء ولا على الصعيد صلى كما هو واعاد اذا قدر على الطهارة *

باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة

اى هذا باب في بيان حكم التيمم في الحضر الى آخره ذكر قريدين أحدهما فقدان الماء والاخر خوفه خروج وقت الصلاة ويدخل في فقدان الماء عدم القدرة عليه وان كان واجدا نحو ما اذا وجد في بئر وليس عنده آلة الاستقاء او كان بينه وبينه سبع اوعدهو والمناسبة بين البابين من حيث ان الباب الاول كان في عدم الماء في السفر وهذا في عدم الماء في الحضر وجواب

إذا محذوف يدل عليه ما تقدمه تقديره إذا لم يجد الماء وخاف فوت وقت الصلاة يتيمم * **﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَكَانُوا فِي الْحَرْبِ وَكَانَ ثَوْبُكُمْ رِجَالًا فَامْلَأُوا مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ وَأَتُوا فِيهِ رُءُوسَكُمْ وَأَقْبِلُوا عَلَى الْقُلُوبِ الْأَعْيُنِ﴾**

اي وبما ذكر من ان فاقد الماء في الحضر الخائف فوت الوقت يتيمم قال عطام بن ابي رباح وقال بعضهم اي هذا المذهب (قلت) المعنى الذي يستفاد من التركيب ما ذكرته ولا يرد عليه شيء وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة في مصنفه موصولا عن عمر بن ابن جريج عن عطاء قال «إذا كنت في الحضر وحضرت الصلاة وليس عندك ماء فانتظر الماء فان خشيته فوت الصلاة فتيمم وصل» وقال الكرماني وبقول عطاء قال الشافعي (قلت) مذهبا جواز التيمم لعدم الماء في الامصار ذكره في الاسرار ثم وفي شرح الطحاوي التيمم في المصر لا يجوز الا في ثلاث . احداها اذا خاف فوت صلاة الجنابة ان توشأ . والثانية عند خوف فوت صلاة العيد . والثالثة عند خوف الجنب من البرد بسبب الاغتسال وقال الامام الترمذي من عدم الماء في المصر لا يجوز له التيمم لانه نادر (قلت) الاصل جواز التيمم لعدم الماء سواء كان في المصر او خارجه لعموم النصوص وفي كتاب الاحكام لابن بريزة الحاضر الصحيح بعدم الماء هل يتيمم أم لا قالت طائفة يتيمم وهو مذهب ابن عمر وعطاء والحسن وجهور العلماء وقال قوم من العلماء لا يتيمم وعن ابي حنيفة يستحب لعدم الماء وهو يرجوه ان يؤخر الصلاة الى آخر الوقت ليقع الاداء بكل الطهارتين وعن محمد ان خاف فوت الوقت يتيمم وفي شرح الاقطع التأخير عن ابي حنيفة ويعقوب حتم كانه يشير الى ما رواه الدارقطني من حديث ابي اسحق عن علي رضي الله عنه «إذا أجنب الرجل في السفر تلوم ما بينه وبين آخر الوقت فان لم يجد الماء تيمم ثم صلى» وقال ابن حزم وبه قال سفيان بن سعيد واحمد بن حنبل وعطاء وقال مالك لا يعجل ولا يؤخر ولكن في وسط الوقت وقال مرة ان يقن بوجود الماء قبل خروج الوقت أخره الى وسط الوقت وان كان موقنا انه لا يجد الماء حتى يخرج الوقت فيتيمم في اول الوقت ويصلي وعن الاوزاعي كل ذلك سواء * وعندما كان اذا وجد الحاضر الماء في الوقت هل يعيد ام لا فيه قولان في المدونة وقيل انه يعيد ابدا * **﴿وَقَالَ الْحَسَنُ فِي الْمَرِيضِ عِنْدَهُ الْمَاءُ وَلَا يَجِدُ مَنْ يَنْوِلُهُ يَتِيمٌ﴾**

اي الحسن البصري رضي الله عنه قوله «الماء» في بعض النسخ ما به لا لام قوله «من يناوله» اي يعطيه ويساعده على استعماله وجاز عند الشافعي وان وجد من يناوله بالمرض الذي يخاف من الغسل معه محذورا ولا يجب عليه القضاء قوله «يتيمم» وفي بعضها «تيمم» على صيغة الماضي وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن الحسن وابن سيرين قالا «لا يتيمم ما رجي ان يقدر على الماء في الوقت وهذا في المعنى ما ذكره البخاري معلقا *

﴿وَأَقْبَلَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ أَرْضِهِ بِالْجُرْفِ فَمَحْضَرَتِ الْعَصْرُ بِمَرْبَدِ النَّعْمِ فَصَلَّى ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَالشَّمْسُ مَرْفَعَةٌ فَلَمْ يَجِدْ﴾

الكلام فيه على انواع . الاول ان هذا التعليق في موطن مالك «عن نافع انه اقبل هو وعبد الله من الجرف حتى اذا كانا بالمدينة نزل عبد الله فتيمم صعيدا طيبا مسح وجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى» رواه الشافعي عن سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر بلفظ «ثم صلى العصر ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يجد الصلاة» قال الشافعي والجرف قريب من المدينة ورواه البيهقي من حديث عمرو بن محمد بن ابي رزين حدثنا هشام بن حسان عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله «ان النبي ﷺ تيمم وهو ينظر الى بيوت المدينة بمكان يقال له مربد النعم» ثم قال تفرد عمر بن محمد باسناده هذا والمحفوظ عن نافع عن ابن عمر من فعله وفي سنن الدارقطني قال حدثنا ابن صاعد حدثنا ابن زبور حدثنا فضيل بن عياض عن ابن عجلان عن نافع ان ابن عمر تيمم وصلى وهو على ثلاثة اميال او ميلين من المدينة وفي حديث يحيى بن سعيد عن نافع تيمم عبد الله على ثلاثة اميال او ميلين من المدينة وفي خبر عمر بن زبارة عن طريق موسى بن ميسرة عن ابن عمر مثله *

النوع الثاني ان البخاري ذكر هذا معلقا مختصرا ولم يذكر فيه التيمم مع انه لا يطابق ترجمة الباب الابوه وقال بعضهم لم يظهر لي سبب حذفه (قلت) الذي يظهر لي ان تركه هذا هو من البخاري والظاهر انه من الناسخ واستمر الامر عليه وليس له وجه غير هذا

الثالث في لغاته فقوله «بالجرف» بضم الجيم والراء وقد تسكن الراء وهو ما تجرى فيه السيول واكثره من الارض وهو جمع جرفة بكسر الجيم وفتح الراء وزعم الزبير ان الجرف على ميل من المدينة وقال ابن اسحق على فرسخ وهناك كان المسلمون يعسكرون اذا ارادوا للغزو وزعم ابن قرقول انه على ثلاثة اميال الى جهة الشام به مال عمر واموال اهل المدينة ويعرف ببشر جشم وبشر رجل **قوله** «بمربد النعم» قال السفاقسي رويناه بفتح الميم وهو في اللغة بكسر ها وفي الحكم المربد محبس الابل وقيل هي من خشبة او عصى تترص صدور الابل فتمنعها من الخروج ومربد البصرة من ذلك لانهم كانوا يحبسون فيها الابل والمربد فضاء وراه البيوت ترتفع به والمربد كالحجرة في الدار ومربد التمر جريته الذي يوضع فيه بعد الجذاذ ليس وقال سيديويه هو اسم كالسطح وانما مثله به لان المسطح ييس وقال السهيلي المربد والجرين والمسطح واليدر والاندرد والجرجار لغات بمعنى واحد **قوله** «النعم» بفتح النون والعين وهو المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل

الرابع في حكم الاثر المذكور وهو يقتضى جواز التيمم للحضرى لان من يحيز التيمم في السفر يقصره على السفر الذي تقصر فيه الصلاة قال محمد بن مسleme انما تيمم ابن عمر بالمربد لانه خاف فوت الوقت قيل لعله يريد فوات الوقت المستحب وهو ان تصفر الشمس وقوله «والشمس مرتفعة» يحتمل ان تكون مرتفعة عن الافق والصفرة دخلتها ويحتمل ان يكون ظن انه لا يدخل المدينة حتى يخرج الوقت فتيمم على ذلك الاجتهاد وقال ابن القاسم من رجاء دار الماء في آخر الوقت فتيمم في اوله وصلى اجزاء ويميد في الوقت استجابا فيحتمل ان ابن عمر كان يرى هذا وقال سحنون في شرح الموطأ كان ابن عمر على وضوء لانه كان يتوضأ لكل صلاة فجعل التيمم عند عدم الماء عوض الوضوء وقيل كان ابن عمر يرى ان الوقت اذا دخل حل التيمم وليس عليه ان يؤخر لقوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا)

٤ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال سمعت عميراً مولى ابن عباس قال اقبلت انا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على ابي جهيم بن الحارث بن الصمة الانصاري فقال ابو الجهم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بشر جلي فلقيته رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام

وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة هو ان النبي ﷺ لما تيمم في الحضر لرد السلام وكان له ان يرد عليه قبل تيممه دل ذلك انه اذا خشي فوات الوقت في الصلاة في الحضر ان له التيمم بل ذلك آكد لانه لا تجوز الصلاة بغير وضوء ولا تيمم ويجوز السلام بغيرها (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي الخزومي ابو زكريا المصري الثاني الليث بن سعد الامام المشهور الثالث جعفر بن ربيعة بن شرحيل الكندي المصري مات سنة خمس وثلاثين ومائة الرابع الاعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز راوية ابي هريرة تقدم في باب حب الرسول من الايمان الخامس عمير مصفر عمرو بن عبد الله الهاشمي مات بالمدينة سنة اربع ومائة . السادس عبد الله بن يسار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف السين المهملة المدني الهلالي . السابع ابو جهيم بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف هو عبد الله بن الحارث بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الصحابي الخزرجي ولبخاري حديثان عنه وروى ابو الجهم بالالف واللام وقال الذهبي ابو جهيم ويقال ابو الجهم بن الحارث بن الصمة كان ابو من كبار الصحابة وابو جهيم عبد الله بن جهيم قال ابو نعيم وابن منده ابو جهيم وابن الصمة واحد وكذا قاله مسلم في بعض كتبه وجعلهما ابن عبد البر اثنين وعن ابن ابي حاتم عن ابيه قال ويقال ابو الجهم هو الحارث بن الصمة فعلى هذا تكون لفظة ابن في متن الحديث زائدة لكن صحح ابو حاتم ان الحارث اسم ابيه لا اسمه وفي الصحابة شخص آخر يقال له ابو الجهم وهو صاحب الانبجانية وهو غير هذا لانه قرشي وهذا انصاري قلت ابو الجهم هذا هو الذي قاله الذهبي ابو جهيم عبد الله بن جهيم

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضعين ولكن في رواية الاسماعيل حدثني جعفر وفيه ان نصف الاسناد الاول مصريون والنصف الثاني مدنيون وفيه عمير مولى ابن عباس كذا ههنا وهو مولى ام الفضل بنت الحارث والدة ابن عباس واذا كان مولى ام الفضل فهو مولى اولادها وقد روى ابن اسحق هذا الحديث وقال مولى عبيد الله بن عباس وقد روى موسى بن عقبة وابن لهيعة وابو الخويرث هذا الحديث عن الاعرج عن ابي الجهم ولم يذكر روايته عميرا والصواب اثباته وليس له في الصحيح غير هذا الحديث وحديث آخر عن ام الفضل وفيه رواية الاعرج عنه رواية الاقران وفيه السماع والقول وفيه عبد الله بن يسار وهو اخو عطاء بن يسار التابعي المشهور ووقع عند مسلم في هذا الحديث عبد الله بن يسار وهو وهم وليس له في هذا الحديث رواية ولهذا لم يذكره المصنفون في رجال الصحيحين *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الطهارة وقال روى الليث فذكره واخرجه ابو داود وفيه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن سعد عن ابيه عن جده واخرجه النسائي فيه عن الربيع بن سليمان عن شعيب بن الليث به ومسلم ذكر هذا الحديث منقطعاً وهو موصول على شرطه وفيه عبد الرحمن بن يسار وهو وهم كما ذكرناه وفيه ابو الجهم مكبراً وهو ابو الجهم مضفر اوروى البغوي في شرح السنة باسناده من حديث الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن ابي الخويرث عن الاعرج عن ابي جهم بن الصمة قال «مررت على النبي ﷺ وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحنه بعضاً كانت معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد علي» قال هذا حديث حسن *

(ذكر معناه وما ورد فيه من الروايات) قوله «من نحو بشرجل» اي من جهة الموضع الذي يعرف بشرجل بالحليم والميم المفتوحين ويروى «بشرجل» بالالف واللام وكذا في رواية النسائي وهو موضع بقرب المدينة فيه مال من اموالها قوله «فلقية رجل» هو ابو الجهم الراوى وقد صرح به الشافعي في حديثه الذي ذكرناه الا ان قوله «فلم يرد» يجوز في داله الحركات الثلاث الكسر لانه الاصل والفتح لانه اخف والضم لاتباع الراء قوله «حتى اقبل على الجدار» الالف واللام فيه للمعاهد الخارجى اي جدار هناك والجدار كان مباحاً فلم يحتاج الى الاذن في ذلك او كان مملوكاً لغيره وكان راضياً به وفي رواية الطبراني في الاوسط «حتى اذا كان الرجل ان يتوارى في السكة ضرب يديه على الحائط فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال انه لم ينعني ان ارد عليك الا اني كنت على غير طهر» وعند ابي داود من حديث حيوة عن ابن الهادان ناها حدثه عن ابن عمر قال «اقبل رسول الله ﷺ من الغائط فلقية رجل عند بشرجل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى اقبل على الحائط فوضع يده عليه ثم مسح وجهه ويديه ثم رد على الرجل السلام» وعند البزار بسند صحيح «عن نافع عنه ان رجلاً مر على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه الرجل فرد عليه السلام فلما جاوزه ناداه عليه السلام فقال انما حملني على الرد عليك خشية ان تذهب فتقول اني سلمت على النبي فلم يرد علي فاذا رأيتني على هذه الحالة فلا تسلم علي فانك ان تفعل لا ارد عليك» وعند الطبراني من حديث البراء بن عازب «انه سلم على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد علي حتى فرغ» وعنده ايضا من حديث جابر بن سمرة بسند فيه ضعف قال «سلمت على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد علي ثم دخل الى بيته فتوضأ ثم خرج فقال عليك السلام» وعند الحاكم من حديث المهاجرين قنفذ قال «اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتوضأ فسلمت عليه فلم يرد علي فلما فرغ من وضوئه قال انه لم ينعني ان ارد عليك الا اني كنت على غير وضوء» واخرجه الطحاوي ايضا ولفظه «الا اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة» واخرجه ابو داود ولفظه «فلم يرد حتى توضأ ثم اعتذر اليه قال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة» واخرجه النسائي وابن ماجه واحمد والبيهقي وابن جبان والطبراني وزاد «فقمتم مهموما فدعا بوضوء فتوضأ ورد علي وقال اني كرهت ان اذكر الله على غير وضوء» وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة «مر رجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه فلما فرغ ضرب بكفيه الارض فقيم ثم رد عليه السلام» *

(ذكر استنباط الاحكام منه) منها ما قال ابن التين قال بعضهم يستبسط منه جواز التيمم في الحضر وعليه بوب البخارى وقال بعضهم فيه التيمم للحضر الا انه لا دليل فيه انه رفع بذلك التيمم الحدث رفا استباح به الصلاة لانه انما فعله كراهة ان يذكر الله على غير طهارة كذا رواه حماد في مصنفه وقال ابن الجوزى كره ان يرد عليه السلام لانه اسم من اسماء الله تعالى او يكون هذا في اول الامر ثم استقر الامر على غير ذلك وفي شرح الطحاوى حديث المنع من رد السلام منسوخ بآية الوضوء وقيل بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها كان يذكر الله على كل احيائه وقد جاء ذلك مصرحا به في حديث رواء جابر الجعفي عن عبدالله بن محمد بن ابي بكر بن حزم عن عبدالله بن علقمة بن الغفراء عن ابيه قال « كان النبي ﷺ اذا اراد الماء نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يسلم علينا حتى تزلت آية الرخصة (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث يعني حديث المهاجرين فنقد معلول ومعارض اما كونه معلولا فلان سعيد بن ابي عروبة كان قد اختلط في اخر عمره فيراعى فيه سماع من سمع منه قبل الاختلاط وقد رواه النسائي من حديث شعبة عن قتادة به وليس فيه انه لم يمنع الى آخره ورواه حماد بن سلمة عن حميد وغيره عن الحسن عن مهاجر منقطعافصار فيه ثلاث علل واما كونه معارضا فارواه البخارى ومسلم من حديث كريب عن ابن عباس قال « بت عند خالتي ميمونة » الحديث ففي هذا ما يدل على جواز ذكر اسم الله وقراءة القرآن مع الحدث وزعم الحسن ان حديث مهاجر غير منسوخ وتمسك بمقتضاه فأوجب الطهارة للذكر وقيل يتأول الخبر على الاستحباب لان ابن عمر بن روى في هذا الباب كما ذكرناه عن قريب روى ذلك الصحابي الراوى اعلم بالمقصود . ومنها انه استدل به بعض اصحابنا على جواز التيمم على الحجر قال وذلك لان حيطان المدينة مبنية بحجارة سود وقال ابن بطلان في تيمم النبي ﷺ بالجدار رد على الشافعي في اشتراط التراب لانه معلوم انه لم يعلق به تراب اذ لا تراب على الجدار وقال الكرماني اقول ليس فيه رد على الشافعي اذ ليس معلوما انه لم يعلق به تراب وما ذاك الا تحكم بارد اذ الجدار قد يكون عليه التراب وقد لا يكون بل الغالب وجود القبار على الجدار مع انه قد ثبت انه ﷺ حث الجدار بالعصا ثم تيمم فيجب حمل المطلق على المقيد انتهى (قلت) الجدار اذا كان من حجر لا يحتل التراب لانه لا يثبت عليه خصوصا جدران المدينة لانها من صخرة سوداء وقوله مع انه ثبت الح ممنوع لان حث الجدار بالعصا رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد كما ذكرناه عن قريب وهو حديث ضعيف فان قلت حسنه البقوى كما ذكرنا (قلت) كيف حسنه وشيخ الشافعي وشيخه ضعيفان لا يحتج بهما قاله مالك وغيره وايضا فهو منقطع لان ما بين الاعرج وابي جهيم عمير كما سبق من عند البخارى وغيره ونص عليه ايضا الليثي وغيره وفيه علة اخرى وهي زيادة حث الجدار لم يأت بها أحد غير ابراهيم والحديث رواه جماعة كما ذكرناه وليس في حديث احدهم هذه الزيادة والزيادة انما تقبل من ثقة ولو وقف الكرماني على ما ذكرنا لما قال مع انه قد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم حث الجدار بالعصا . ومنها انه استدل به الطحاوى على جواز التيمم للجنابة عند خوف فواتها وهو قول الكوفيين والليث والاوزاعي لانه صلى الله تعالى عليه وسلم تيمم لرد السلام في الحضر لاجل فوت الردوان كان ليس شرطاً ومنع مالك والشافعي واحمد ذلك وهو حجة عليهم . ومنها ان فيه دلالة على جواز التيمم للنوافل كالقرائض وقال صاحب التوضيح وابعد من خصه من اصحابنا بالقرائض ومنها ان التيمم مسح الوجه واليدين لقوله فمسح بوجهه ويديه (فان قلت) اطلق يديه في تناول الكفين والى المرفقين والى ما رواه ذلك (قلت) المراد منه ذراعيه وبفسره رواية الدارقطني وغيره ففي هذا الحديث فمسح بوجهه وذراعيه وفيه خلاف بين العلماء وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى عن قريب

باب المتيمم هل ينفخ فيهما

اي هذا باب يذكر فيه المتيمم هل ينفخ فيهما اي في اليدين وقال الكرماني وفي بعض النسخ هل ينفخ في يديه بعدما يضرب بهما الصعيد للتيمم وانما اوردته بلفظ الاستفهام على سبيل الاستفسار لان نفخه صلى الله عليه وسلم في يديه في التيمم على ما يأتي في حديث الباب يحتمل وجوها ثلاثة الاول ان يكون لشيء علق بيديه فحشى عليه السلام ان يصيب

وجهه الكريم فنفتح لنلك . والثاني ان يكون قد علق يده من التراب ما يكرهه فلذلك نفخ فيهما . والثالث ان يكون لبيان التشريع وهو الظاهر ولهذا احتج به ابو حنيفة ونم بشرط التصاق التراب بيد التيمم فعلى هذا الاحتمالات المذكورة التي ذهب اليها بعضهم غير سديدة بل ظاهر الحديث لبيان التشريع والحكمة فيه ازالة التلوث عن الوجه واليدين وتبويب البخارى ايضا بالاستفهام غير سديد . ووجه المناسبة بين البابين ظاهر وهو ان المذكور فيما قبل هذا الباب احكام التيمم والتفخ فيه ايضا من احكامه .

٥ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ ذَرٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَازِمٍ قَالَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أَصِبِ الْمَاءَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ يَامِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمَا تَذَكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تَصَلْ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَمَّكَتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ وَتَفَخَّ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهَمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ**

الحديث يطابق الترجمة من حيث ذكر التفخ ولكن ليس في الحديث استفهام فيه . ولهذا قلنا ان تبويه بالاستفهام ليس بسديد (ذكر رجاله) وهم ثمانية : الاول آدم بن ابي اياس وقد تكرر ذكره . الثاني شعبة بن الحجاج كذلك . الثالث الحكم بفتح الحاء ابن عتبة بضم العين وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة ضربي باب السمر بالعم . الرابع ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم . الخامس سعيد ابن عبد الرحمن بكسر العين . السادس ابوه عبد الرحمن بن ابري بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالزاي المفتوحة وبالقصر وهو صحابي خزاعي كوفي استعمله على رضى الله تعالى عنه على خراسان . السابع عمر بن الخطاب . الثامن عمار بن ياسر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه ثلاثة من الصحابة وفيه ان رواه ما بين خراساني وكوفي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ههنا عن آدم واخرجه ايضا في الطهارة عن سليمان بن حرب ومسلم بن ابراهيم ومحمد بن كثير ورفقههم وعن بن دار عن غندر ستمهم عن شعبة عن الحكم واخرجه مسلم فيه عن اسحاق بن منصور عن النضر بن شميل وعن عبد الله ابن هاشم واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير عن سفيان وعن محمد بن العلام وعن محمد بن بشار وعن علي بن سهل الرملي وعن مسدد وعن محمد بن المنهال وعن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي فيه عن ابي حفص عمرو بن علي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي وعن عبد الله بن عبد الرحمن وعن عمرو بن يزيد وعن اسماعيل بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن تميم واخرجه ابن ماجه فيه عن بن دار عن غندر .

(ذكر ما فيه من الروايات واختلاف الالفاظ) وفي لفظ للبخارى «ثم ادناها من فيه» وفي لفظ قال «عمار كفي سرية فاجنبنا وقال نفل فيهما» وفي لفظ «فأتيت النبي ﷺ فقال يكفيك الوجه والكفان» وفي لفظ قال «عمار فضرِب رسول الله ﷺ يده الأرض فمسح وجهه وكفيه» وفي لفظ «قال ابو موسى لابن مسعود اذا لم تجد الماء لاتصل» قال عبد الله لورخصت لهم في هذا كان اذا وجد احدكم البرد قال هكذا يعني تيمم وصلى قال ابو موسى فقلت فاین قول عمار لعمر رضى الله تعالى عنهما قال اني لم ارقع عمر بقول عمار وفي لفظ «كيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي ﷺ كان يكفيك قال الم تر عمر لم يقطع بذلك منه فقال ابو موسى فنعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى عبد الله ما يقول» وفي لفظ «بعتي رسول الله ﷺ في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة على الأرض ثم نقضها ثم مسح بها ظهر كفيه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه» وفي لفظ «مسح وجهه وكفيه واحدة» انتهى

وهو ظاهر في تقديم الكف على الوجه وهو شاهد لما يراه أبو حنيفة رأى ذلك محمد بن ادريس ويقول أبى حنيفة قال ابن حزم وحكام عن الاوزاعي وعند مسلم «ثم تمسح بهما وجهك وكفيك» وعند ابن ماجه من حديث محمد بن أبى ليلي القاضي عن الحكم وسلمة بن كهيل اتهماسالا عبدالله بن أبى اوفى عن التيمم فقال امر الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمارا ان يفعل هكذا وضرب يديه الى الارض ثم نفثهما ومسح على وجهه قال الحكم ويديه وقال سلمة ومرفقيه «وفي حديث عبيد الله بن عبدالله عن ابيه عن عمار «فتيممنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المناكب» وسنده صحيح ومن حديث عبيد الله عن عمار عنده وعند ابى داود «حين تيمموا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر المسلمين فضربوا با كفهم التراب ولم يقبضوا من التراب شيئا ف مسحوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا ف ضربوا با كفهم الصعيد مرة اخرى ف مسحوا بأيديهم» قال ابو داود وكذا رواه ابن اسحاق قال به عن ابن عباس وذكر ضربتين كما ذكره يونس عن الزهرى ورواه معمر ضربتين وعنده ايضا بسند صحيح متصل عن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه «فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ ف ضربوا بأيديهم الى الارض ف مسحوا بها وجوههم وايديهم الى المناكب ومن بطون ايديهم الى الابطاط» وفي لفظ بسند صحيح «ثم مسح وجهه ويديه الى نصف الذراع» وفي لفظ «الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة» وفي رواية «شك سلمة بن كهيل قال لا ادري فيه الى المرفقين» يعنى اوالى الكفين وزوا شعبة عنه الى المرفقين او الذراعين قال شعبة «كان سلمة يقول الى الكفين والوجه والذراعين فقال له منصور ذات يوم انظر ماتقول فانه لا يذكر الذراعين غيرك» وفي حديث موسى بن اسماعيل حدثنا ابان عن قتادة عن حماد عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبزى «ان رسول الله ﷺ قال الى المرفقين» وقال الطبراني في الاوسط لم يروه عن ابان ابن يزيد المطار الا عفان وفي كتاب الدارقطى قال الحربى فذكر لاحد بن حنبل فمجب منه وقال ما احسنه وقال ابن حزم هو جبر ساقط ورواه ابن أبى الذئب عن الزهرى فذكر فيه ضربتين رواه ابن مردويه وعند الدارقطى «لما تمزغ عمار رضى الله تعالى عنه وسأله رسول الله ﷺ ف ضرب بكفه ضربة الى الارض ثم نفثها وقال تمسح بها وجهك وكفيك الى الرسغين» وقال لم يروه عن حصين مرفوعا غير ابراهيم بن طهمان ووافقه شعبة وزائدة وغيرهما وعند الاثر من رواية عنه «ثم تمسح بوجهك وكفيك الى الرسغين» وفي الاوسط للطبراني عن عمار «تمسح وجهك وكفيك بالتراب ضربة للوجه وضربة للكفين» وقال لم يروه يعنى عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن أبزى الا ابراهيم ابن محمد الاسلمى وفي المعجم الكبير «وضربة لليدين الى المنكبين ظهر او بطنا» وفي لفظ «ومن بطون ايديهم الى الابطاط» وفي لفظ «الى المناكب والابطاط» وفي لفظ «أما كان يكفيك من ذلك التيمم فاذا قدرت على الماء اغتسلت» وفي لفظ «عزبت في الابل فأجنبت فأمرني بالتيمم وكنت تمسك في التراب» وفي الكنى للنسائي انه قال لعمر رضى الله عنه «أما تذكر أنا كنا نتناوب رعية الابل فأجنبت» وعند البيهقى بسند صحيح «ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له الى المرفقين»

(ذكر معناه واعرابه) قوله «جاء رجل» وفي رواية للطبراني «من اهل البادية» وفي رواية سليمان بن حرب الاتية ان عبد الرحمن بن أبزى شهد ذلك قوله «اننى اجنبت» بفتح الهمزة اى صرت جنبا ويروى جنبت بضم الجيم وكسر التون قوله «فلم اصب الماء» بضم الهمزة من الاصابة اى لم اجد قوله «أما تذكر» الهمزة للاستفهام وكلمة مالتنى قوله «في سفر» وفي رواية مسلم «في سرية» قوله «أنا كنا في سفر» في محل النصب لانه مفعول تذكر قوله «انا وانت» تفسير لضمير الجمع في كنا قوله «فأما انت» تفصيل لما وقع من عمار وعمر رضى الله تعالى عنهما ولم يذكر في هذه الرواية جواب عمر وكذلك روى البخارى هذا الحديث في الباب الذى يليه من رواية ستة انفس عن شعبة ولم يذكر فيها جواب عمر وذكره مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي عن حجاج بن محمد فقال «لا اتصل» وزاد السراج «حق» تجذ الماء» وهذا مذهب مشهور عن عمر رضى الله تعالى عنه ووافقه عليه عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وجرت فيه مناظرة بين أبى موسى وابن مسعود على ما سأتى في باب التيمم ضربة وقيل ان ابن مسعود رجع عن ذلك (فان قلت) كيف

جاز لعمر رضى الله تعالى عنه ترك الصلاة (قلت) معناه انه لم يصل بالتيمم لانه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت او انه جعل آية التيمم مختصة بالحدث الاصغر وادى اجتهاده الى ان الجنب لا يتيمم قوله «فتمسكت» وفي الرواية الآتية بعد «فتمرغت» بالعين المعجمة أى تقلبت *

❦ (ذكر استنباط الاحكام) ❦ الاول فيه ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن يرى للجنب التيمم لقول عمار له «فأما انت فلم تصل» وقد ذكرنا ان البخارى لم يسق هذا الحديث بتمامه والائمة الستة اخرجوه مطولا ومختصرا وروى ابو داود من حديث عبد الرحمن بن ابري «قال كنت عند عمر رضى الله تعالى عنه فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر او الشهرين فقال عمر اما انا فلما كن اصى حتى اجد الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين اما تذكر انك انا وانت في الابل فأصابنا جنباً فأما انافتم عمتك فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب يديه الى الارض ثم نفخه ثم مسحهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابداً فقال عمر كلا والله لنولينك ما توليت». الثاني فيه دليل على صحة القياس لقول عمار «أما انافتم عمتك» فانه اجتهد في صفة التيمم ظنانه ان حالة الجنب تخالف حالة الحدث الاصغر فقاومه على الفصل وهذا يدل على انه كان عنده علم من اصل التيمم ثم انه لما اخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه صفة التيمم فانه للجنب والحدث سواء ❦ الثالث فيه صفة التيمم وهي ضربة واحدة للوجه واليدين وبه قال عطاء والشعبى في رواية والاوزاعى في اشر قوله وهو مذهب احمد واسحق والطبرى وقال ابو عمر وهو ثبت ما روى في ذلك عن عمار وسائر احاديث عمار مختلف فيها واجابوا عن هذا بان المراد هنا هو صورة الضرب للتعليم وليس المراد جميع ما يحصل به التيمم وقد اوجب الله غسل اليدين الى المرفقين في الوضوء ثم قال في التيمم (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) والظاهر ان اليد المطلقة ههنا هي المقيدة في الوضوء من اول الآية فلا يترك هذا الصريح الا بدلالة صريح (فان قلت) ما تقول في حديثه «تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المناكب والآباط» (قلت) ليس هو مخالفا لحديث الوجه والكفين في هذا دلالة انه انتهى الى ما علمه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال ابن ابي حازم (١) لا يخلو ان يكون حديث عمار بامر او لا فان يكن عن غير امر فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه وان كان عن امر فهو منسوخ وناسخه حديث عمار ايضا ❦ ثم ان العلماء اختلفوا في كيفية التيمم فذهب ابو حنيفة ومالك والشافعى واصحابهم والليث بن سعد الى انه ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين غير ان عند مالك الى الكوعين فرض الى المرفقين اختيار وقال الحسن بن حى وابن ابي ليلي التيمم ضربتان يمسح بكل ضربة منهما ما وجهه وذاعيه ومرفقيه ❦ وقال الخطابي لم يقل ذلك احد من اهل العلم غيرهما في علمي ❦ وقال الزهرى يبلغ بالتيمم الآباط وفي شرح الاحكام لابن بريزة قالت طائفة من العلماء يضرب اربع ضربات ضربتان للوجه وضربتان لليدين وقال ابن بريزة وليس له اصل من السنة ❦ وقال بعض العلماء يتيمم الجنب الى المنكبين وغيره الى الكوعين قال وهو قول ضعيف وفي الفوائد لابن رشد روى عن مالك الاستجاب الى ثلاث والفرض اثنتان وقال ابن سيرين ثلاث ضربات الثالثة لها جيماء وفي رواية عنه ضربة للوجه وضربة للكتف وضربة للذراعين انتهى ولما كانت لعمار في هذا الباب احاديث مختلفة مضطربة وذهب كل واحد من المذكورين الى حديث منها كان الرجوع في ذلك الى ظاهر الكتاب وهو يدل على ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين قياسا على الوضوء وانباعا بما روى في ذلك من احاديث تدل على الضربتين احداهما للوجه والاخرى لليدين الى المرفقين. منها حديث الاسلم بن شريك التيمي خادم النبي ﷺ وقد ذكرناه فيما مضى عن قريب وفيه ضربتان رواه الطحاوى والطبرانى والدارقطنى والبيهقى. ومنها حديث ابن عمر رواه الدارقطنى مرفوعا من حديث نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين» قال الدارقطنى كذا رواه على بن طهمان مرفوعا ووقفه يحيى القطان وهشيم وغيرهما وهو الصواب ورواه الطحاوى ايضا من طرق موقوفا ❦ ومنها حديث جابر رضى الله عنه رواه الدارقطنى من حديث ابي الزبير عن

جابر عن النبی صلی الله تعالى علیه وسلم قال «التیمم ضربة للوجه وضربة للذراعین الى المرفقین» واخرجه البيهقي ايضا والحاکم ايضا من حديث اسحق الحریبی وقال هذا اسناد صحيح وقال الذهبی ايضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من یمنع صحته واخرجه الطحاوی وابن ابی شبة موقوفا ووردت في ذلك آثار صحيحة . منها ما رواه الطحاوی من حديث قتادة عن الحسن انه قال «ضربة للوجه والكفین وضربة للذراعین الى المرفقین» وروی عن ابراهيم وطاووس وسالم والشعبي وسعيد بن المسيب نحوه وروی محمد بن ابی حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم في التيمم «قال تضع راحتيك في الصعيد فتمسح وجهك ثم تضعهما الثانية فتمسح يديك وذراعيك الى المرفقين» قال محمد بنه ناخذ وقال ابن ابی شبة في مصنفه اخبرنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن ابيه قال «التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة للذراعین الى المرفقین» حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال «التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين» وروی في ذلك ايضا عن ابی امامة وعائشة رضی الله تعالى عنهما مرفوعا ولكنهما ضعيفان لحديث ابی امامة اخرجه الطبرانی باسناده اليه عن النبي ﷺ «قال التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين» وفي اسناده جعفر بن الزبير قال شعبة وضع اربع مائة حديث وحديث عائشة اخرجه البزار باسناده عنها عن النبي ﷺ قال «في التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين» وفي اسناده الحريش بن حريث ضعفه ابو حاتم واهوزرعة . الرابع احتج به ابو حنيفة على جواز التيمم من الصخرة التي لا غبار عليها لانه لو كان معتبرا لما نفخ ﷺ في يديه . الخامس فيه ان النفخ سنة او مستحب *

﴿ باب التيمم للوجه والكفين ﴾

اي هذا باب فيه بيان ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين ومعنى احاديث هذا الباب هو معنى الحديث الذي في الباب السابق غير انه روى هناك عن آدم عن شعبة مرفوعا وهما اخرجه عن ستة مشايخ كلهم عن شعبة ثلاثة منها موقوفة وثلاثة مرفوعة كما ستقف عليها وهما عن حجاج عن شعبة وحجاج هو ابن منهال بكسر الميم وقوله باب ممنون خبر مبتدا محذوف اي التيمم كما ذكرنا وقوله التيمم للوجه مبتدا والكفين عطف على الوجه اي والكفین وخبره محذوف اي التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين كما قررناه الا ان ثم يقدر بعد ذلك لفظة جواز اي من حيث الجواز او يقدر وجوب اي من حيث الوجوب والمقصود منه اثبات ان التيمم ضربة واحدة سواء كان وجوبا او جوازا وقال بعضهم باب التيمم للوجه والكفين اي هو الواجب المجزئ (قلت) تقييده بالوجوب لا يفهم منه لانه اعم من ذلك ثم قال هذا القائل واتى بذلك بصفة الجزم مع شهرة الخلاف فيه لقوة دليله فان الاحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث ابی جهيم وعمار وما عداها فضعيف او مختلف في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه واما حديث ابی جهيم فورد به ذكر الیدين بمجمل واما حديث عمار فورد به ذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن انتهى (قلت) قوله لم يصح منها سوى حديث ابی جهيم وعمار غير مسلم لانا قد ذكرنا انه روى فيه عن جابر مرفوعا «ان التيمم ضربة للوجه وضربة للذراعین الى المرفقین» وان الحاکم قال اسناده صحيح وان الذهبی قال اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من یمنع صحته (فان قلت) رواه جماعة موقوفا (قلت) الرفع اقوى واثبت لانه اسند من وجهين وقوله واما حديث ابی جهيم فورد به ذكر الیدين بمجمل لا غير صحيح ولا يطلق عليه حد الاجمال بل هو مطلق يتناول الى الكفين والى المرفقين والى ما وراء ذلك ولكن رواية الدارقطني في هذا الحديث خصصته وفسرته بقوله «فمسح بوجهه وذراعيه» (فان قلت) هذا القائل لم يرد الاجمال الاصطلاحی بل اراد الاجمال اللغوی (قلت) ان كان كذلك لحديث الدارقطني اوضحه وكشفه كما ذكرناه.

٦- ﴿ حدثننا حجاج قال أخبرنا شعبة أخبرني الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه قال عمار هذا وضرب شعبة يديه الأرض ثم أدناهما من فيه ثم مسح وجهه وكفيه ﴾

قد ذكرنا ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذا الباب عن ستة من المشايخ. الاول موقوف برويه عن حجاج بن منهال الى آخره واخرجه الطحاوي حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال اخبرني الحكم عن زر عن عبد الرحمن بن ابيز عن ابيه عن عمار رضى الله تعالى عنه «ان رسول الله ﷺ قال له انما كان يكفيك هكذا وضرب شعبة بكفيه الى الارض وادناها من فيه فنفع فيه ما تم مسح وجهه وكفيه» ثم قال الطحاوي هكذا قال محمد بن خزيمة في اسناد هذا الحديث عن عبد الرحمن بن ابيز عن ابيه وانما هو عن زر عن ابن عبد الرحمن عن ابيه قال بعضهم اشار الطحاوي الى انه وهم فيه لانه سقط لفظة ابن ولا بد منها لان ابيز والد عبد الرحمن لا رواية له في هذا الحديث (قلت) رواية محمد بن خزيمة المذكورة تنبت على صحة قول من يقول ان ابيز والد عبد الرحمن صحابي وهو قول ابن منده فانه جعله من الصحابة وروى باسناده عن هشام عن عبيد الله الرازي عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حبان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن ابيز عن ابيه «عن رسول الله ﷺ انه خطب للناس قائما ثم قال ما بال اقوام لا يعلمون حيرتهم ولا يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يامرؤنهم ولا ينهونهم» الحديث ورواه اسحق بن راهويه في المسند عن محمد بن ابي سهل عن بكير بن معروف عن مقاتل عن علقمة بن عبد الرحمن بن ابيز عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ بهذا وقد رده ابو نعيم عليه وقال ذكر ابن منده ان البخاري ذكره في كتاب الوجدان واخرج له حديث ابي سلمة عن ابن ابيز عن النبي ﷺ ولم يقل فيه عن ابيه وقال ابن الاثير ابيز والد عبد الرحمن بن ابيز الخزاعي ذكره البخاري في الوجدان ولا يصح له حجة ولا رواية ولا نبه عبد الرحمن بحجة ورواية (قلت) وكذلك لم يذكر ابو عمر ابيز في الصحابة وانما ذكر عبد الرحمن لانه لم يصح عنده حجة ابيز ومع هذا وقع الاختلاف في حجة عبد الرحمن ايضا فان ابن حبان ذكره في التابعين وقال ابو بكر بن ابي داود لم يحدث ابن ابي ليلى من التابعين الا عن ابن ابيز وقال البخاري له حجة وذكره غير واحد في الصحابة وقال ابو حاتم ادرك النبي ﷺ وصلى خلفه روى عنه ابنا عبد الله وسعيد

(ذكر رجاله) وهم سبعة. الاول حجاج بن منهال. الثاني شعبة بن الحجاج. الثالث الحكم بن عتيبة. الرابع زر بن عبد الله الحمداني. الخامس سعيد بن عبد الرحمن. السادس ابو عبد الرحمن بن ابيز. السابع عمار بن ابيز رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد وهو قوله «اخبرني الحكم» وهو رواية كريمة والاصلي وابن المنذر وفي رواية غيرهم عن الحكم وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه عن سعيد ابن عبد الرحمن وهو رواية ابي ذر وابي الوقت وفي رواية غيرها عن ابن عبد الرحمن *

(ذكر معناه) قوله «قال عمار بهذا» اشار به الى سياق المتن الذي قبله من رواية آدم عن شعبة وهو كذلك الا انه ليس في رواية حجاج هذه قصة عمر رضى الله تعالى عنه قوله «وضرب شعبة» مقول الحجاج قوله «ثم ادناها» اي قربها من فيه وهي كناية عن النفخ وفيه اشارة الى انه كان خفيفا وفي رواية سليمان بن حرب تفل فيهما قال اهل اللغة التفل دون البرق والتفت دونه وبقي الكلام قد مررت مستوفاة *

وقال النضر أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعت ذرا يقول عن ابن عبد الرحمن بن ابيز قال الحكم وقد سمعته من ابن عبد الرحمن عن ابيه قال قال عمار الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء

الكلام فيه على انواع. الاول انه تعليق وقد وصله مسلم عن اسحق بن منصور عن النضر واخرجه ابو نعيم في مستخرج من طريق اسحق بن راهويه عنه وقال الكرماني قال النضر من كلام البخاري والظاهر انه علق عن النضر لانه مات سنة ثلاث ومائتين بالعراق وكان البخاري حينئذ ابن سبع سنين ببخارى (النوع الثاني في رجاله) وهم تسعة. الاول النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل والبقية ذكر واغير مرة وفيه القول والاولا الاخبار بصيغة الجمع ثانيا والغنعة ثالثا والقول رابعا وخامسا بينهما السماع والغنعة سادسا والقول سابعا والسماع ثامنا والغنعة تاسعا والقول عاشرا قوله «قال الحكم» الح اشارة الى ان الحكم كما سمع هذا الخبر من ذر سمعه ايضا من شيخ ذر وهو سعيد بن عبد الرحمن فكانه

سمعه اولاً من ذرهم لقي سعيداً فاخذته عنه ولكن سماعه من ذر أثبت لوروده كذا في اكثر الروايات ثم قوله « وقال الحكم » يحتمل ان يكون تعليقاً من البخارى ويحتمل ان يكون من كلام شعبة فيكون داخل في اسناده كذا قاله الكرماني (قلت) يحتمل ان يكون من كلام النضر وهو الظاهر *

(النوع الثالث في معناه) قوله « الصعيد الطيب » اى الارض الطاهرة وقدم مرة ان الصعيد وجه الارض فعيل بمعنى مفعول اى مصعود عليه وقال قتادة الصعيد الارض التى لا نبات فيها ولا شجر وقال ابواسحق الطيب النظيف واكثر العلماء على انه الطاهر وقيل الحلال وقيل الطيب ما تستطيه النفس وذكر في الهداية في استدلال الشافعى على ان التيمم لا يجوز الا بالتراب بقوله تعالى (فتيمموا صعيداً طيباً) اى تراباً متبناً قاله ابن عباس (قلت) في شرحه الذى قاله عبد الله ابن عباس رواه البيهقى من جهة قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال اطيب الصعيد حرث الارض والاستدلال للشافعى بهذا غير موجه لانه غير قائل باشتراط الانبات في التراب الذى يجوز به التيمم وقال النووى الانبات ليس بشرط في الاصح قوله « يكفيه من الماء » يعنى يكفى المسلم اى يحجز به عند عدم الماء *

٧ - **« حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ابْزَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ وَقَالَ لَهُ عُمَارٌ كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْنَا وَقَالَ تَقَلَّ فِيهِمَا »**

هذه روايته الثالثة في الخبر المذكور وهي عن سليمان بن حرب بروى عن شعبة الى آخره وافادت روايته هذه ان عمر رضى الله تعالى عنه كان قد اجنب والدليل عليه ان اجتهاده خالف اجتهاد عمار قوله « شهد » اى حضر قوله « وقال له عمار » جملة وقعت حالاً لقوله « في سرية » بتخفيف الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهي القطعة من الجيش يبلغ اقصاها ربع مائة تبعث الى العدو وجميعها السرايا سوا بذلك لانهم يكونون خلاصة المسكر وخيارهم من الشيء السرى النفيس وقيل سموا بذلك لانهم يبعثون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرراء وهذه ياء قوله « فاجنبنا » اى صرنا جنباً والجنب يستوى فيه الواحد والمتى والجمع والمؤنث وقد ذكرناه قوله « وقال تفل فيما » اى في اليمين وهو بالتاء المتشابهة من فوق قال الجوهري التفل شبيه بالزاق وهو اقل منه اوله البرق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ والمقصود انه قال مكان نفخ فيهما تفل فيهما *

٨ - **« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ابْزَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ عُمَارٌ لِعُمَرَ تَمَعْتُ فَأَيْبْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَكْفِيكَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ »**

هذه رواية الرابعة عن محمد بن كثير عن شعبة الخ قوله « تمعت » اى تمرغت وكذا هو في رواية قوله « يكفيك الوجه » اى يكفيك مسح الوجه والكفين في التيمم قوله « والكفين » بالنصب رواية ابى ذر وكريمة وفي رواية الاصيل وغيره « والكفان » بالرفع وهو الظاهر لانه معطوف على الوجه وهو مرفوع على الفاعلية والاحسن في وجه النصب ان تكون الواو بمعنى مع اى يكفيك الوجه مع الكفين وقال الكرماني الواو بمعنى مع اذا لاصل مسح الوجه والكفين لحذف المضاف وبقى المحرور به على ما كان عليه انتهى (قلت) على قوله هذا ينبغي ان يكون الوجه ايضا مجروراً بالكفين وهذا وجه ان صححت الرواية به وقال بعضهم في رواية ابى ذر « يكفيك الوجه والكفين » بالنصب فيها على المفعولية اما باضاراعى او التقدير يكفيك ان تمسح الوجه والكفين انتهى (قلت) هذا كلام من ليس له مس من العريضة لان في التقدير الاول يبقى القفل بلا فاعل وهو لا يجوز وفي الثاني اخذ الفعل فاعله فلا يحتاج الى هذا التقدير لعدم الداعى الى ذلك والوجه ما ذكرناه *

(ويستنبط منه) ان التيمم هو مسح الوجه والكفين لا غير كما ذكرناه واليه ذهب جماعة منهم اخذوا اسحق وقال النووى رواه ابو ثور وغيره عن الشافعى في القديم وانكره الماوردى وغيره قال هو انكار مردود لان ابا نورثة وقال هذا القول وان كان مرجوحاً عند الاصحاب ولكنه قوى من حيث الدليل وقد ذكرنا ان المراد من هذا الحديث

بيان صورة الضرب للتعليم لالبيان جميع ما يحصل به التيمم وقال بعضهم ويعقب بان سياق الكلام يدل على التصريح ان المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم لان ذلك هو الظاهر من قوله انما يكفيك انتهى (قلت) قال الطحاوي وغيره ان حديث عمار لا يصلح حجة في كون التيمم الى الكفين او الكوعين او المرفقين او المنكبين او الابطين كما ذهبت الى كل واحد طائفة من اهل العلم وذلك لاضطراره كما قدرنا في ذلك قال الترمذي وقد ضعف بعض اهل العلم حديث عمار في التيمم للوجه والكفين لما روى عنه حديث المناكب والابطاء *

﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ذَرِّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ شَهِدْتُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ عُمَارٌ وَسَبَّاقُ الْحَدِيثِ ﴾

هذه روايته الخامسة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن الحكم عن ذر وفي هذه الطريق عن ابن عبد الرحمن بن ابي عن عبد الرحمن وفي طريق ابن كثير عن ابيه عبد الرحمن وفي الطرق الاربعة الباقية عن ابن عبد الله بن ابي عن ابيه فقط قوله «شهدت عمر» اي حضرته قوله «قال له عمار» جملة حاله ويرى فقال له بقاء العطف قوله «الحديث» الالف واللام فيه للمهادى المذكور آنفا *

٩- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ذَرِّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عُمَارٌ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ الْأَرْضَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ ﴾

هذه روايته السادسة عن محمد بن بشار بالبلاء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقدم غير مرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة على المشهور وهو لقب محمد بن جعفر البصري وفي هذه الطريق بين البخاري وبين شعبة اثنان وفي بقية الطرق بينه وبينه واحد *

﴿ بَابُ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ وَضُوءِ الْمُسْلِمِ يَكْفِيهِ مِنَ الْمَاءِ ﴾

اي هذا باب يبين فيه الصعيد الطيب الى آخره وباب بالتنوين قوله «الصعيد» مبتدأ «والطيب» صفة وقوله «وضوء المسلم» خبره وقد ذكرنا عن قريب معنى الصعيد الطيب قوله «يكفيك» اي يجزئه ويغنيه عن الماء عند عدمه حقيقة او حكما ومثل هذه الترجمة روى البزار من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة مرفوعا وصححه ابن القطان وقال الدارقطني الصواب ارساله وروى ابو داود من حديث ابي قلابة عن عمرو بن بجدان عن ابي ذر «اجتمعت غنيمة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» الحديث وفيه فقال «الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين» ورواه الترمذي ايضا وقال حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال حديث صحيح ولم يخرجاه ولا يلفت الى تضعيف ابن القطان لهذا الحديث بعمر بن بجدان لكون حاله لا يعرف ويكفي تصحيح الترمذي اياه في معرفة حال عمرو بن بجدان وبجدان بضم الباء الموحدة وسكون الحيم بعدها دال مهملة وفي آخره نون قوله «ولو الى عشر سنين» المراد بها الكثرة لا العشرة بعينها وتخصيص العشرة لاجل الكثرة لانها منتهى عددا لا حاد والمعنى ان له ان يفعل التيمم مرة بعد اخرى وان بلغت مدة عدم الماء الى عشر سنين وليس معناه ان التيمم دفعة واحدة يكفيه عشر سنين *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ يُجْزِيهِ التَّيْمُّ مَا لَمْ يُحْدِثْ ﴾

اي قال الحسن البصري يكفيه التيمم الواحد ما لم يحدث اي مدة عدم الحدث قوله «يجزئه» بضم الياء وبالمهمزة في آخره من الاجزاء وهو لغة الكفاية واصطلاحا الاداء الكافي لسقوط التعبد به ويروى «يجزئه» بفتح الياء الاولى وسكون الثانية وقال الجوهري جزأت بالشئ ما كتفيت به وجزى عنى هذا اي قضى فهو على التقديرين لازم فلهل التقدير

يقضى عن المساء التيمم لحذف الجار واصل الفعل والقضدان التيمم حكمه حكم الوضوء في جواز اداء الفرائض المتعددة به والتوافل مالم يحدث باحد الحديثين وهو قول اصحابنا وبه قال ابراهيم وعطاء وابن المسيب والزهرى والليث والحسن بن حى وداد بن على وهو المنقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها وقال الشافعى يتيمم لكل صلاة فرض وبه قال مالك واحمد واسحق وهو قول قتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الانصارى وشريك والليث وابى ثور وذكروا البيهقى عن ابن عمر وابن عباس من طرق ضعيفة ومن حديث قتادة عن عمرو بن العاص والحارث عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وعند الحاكم مصححان حديث ابى ذر وقد طول الكرماني في الاحتجاج للشافعى ومن تبعه في هذا من طريق العقل والقل يبطله ثم ان البخارى ذكر عن الحسن معلقا ووصله ابن ابى شيبة حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال « لا ينقض التيمم الا الحدث » وحكاه ايضا عن ابراهيم وعطاء ووصله ايضا عبد الرزاق ولفظه « يجزى تيمم واحد مالم يحدث » ووصله ابو منصور ايضا ولفظه « التيمم بمنزلة الوضوء اذا توضأت فأنت على وضوء حتى تحدث » وقال ابن حزم وروينا عن حماد بن سلمة يعنى من مصنفه عن يونس بن عبيد عن الحسن قال « يصلى الصلوات كلها بتيمم واحد مثل الوضوء مالم يحدث »

﴿ وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ مُتَيْمِّمٌ ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابى شيبة والبيهقى ايضا باسناد صحيح ثم وجهه مناسبة هذا الترجمة من حيث ان التيمم وضوء المسلم فاذا كان كذلك تجوز امامة المتيمم للتوضىء كامامة المتوضىء فدل ذلك على ان التيمم طهارة مطلقة غير ضرورية اذ لو كان ضروريا لكان ضعيفا ولو كان ضعيفا لمسا لم ابن عباس وهو متيمم بمن كان متوضئا وهذا مذهب اصحابنا وبه قال الثورى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وعن محمد بن الحسن لا يجوز وبه قال الحسن بن حى وكره مالك وعبد الله بن الحسن ذلك فان فعل اجزاء وقال ربيعة لا يؤم المتيمم من جنباته الا من هو مثله وبه قال يحيى بن سعيد الانصارى وقال الاوزاعى لا يؤمهم الا اذا كان اميرا كذا قاله ابن حزم وقال ابو طالب سألت ابا عبد الله عن الخبب يؤم المتوضئين قال نعم فقام ابن عباس اصحابه وفيهم عمار بن ياسر وهو جنب فتيمم وعمرو بن العاص صلى باصحابه وهو جنب فاخبر النبي ﷺ فنبس (قلت) حسان بن عطية سمع من عمرو بن العاص قال لا ولكن يقوى بحديث ابن عباس (فان قلت) قد روى عن جابر مرفوعا « لا يؤم المتيمم المتوضئين » وعن على بن ابى طالب موقوفا « لا يؤم المتيمم المتوضئين ولا المقيد المطلقين » (قلت) هذان حديثان ضعيفان ضعفهما الدارقطنى وابن حزم وغيرهما (فان قلت) ذكر ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ من حديث الزهرى عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا « لا يؤم المتيمم المتوضئين » (قلت) لما ذكره ابن شاهين ذكره بعد حديث عمرو بن العاص ثم قال يحتمل ان يكون هذا الحديث ناسخا للاول وهذا الحديث اجود اسنادا من حديث الزهرى وان صح فيحتمل ان يكون النهى في ذلك لضرورة وقعت مع وجود الماء (فان قلت) يكون هذا رخصه لعمر واذلهم ولم يامرهم بالعادة (فان قلت) لو كان رخصه له دون غيره لم يقل له احسن وضحك في وجهه وقال بعضهم هذه المسألة توافق فيها الكوفيون والجمهور على خلاف ذلك (قلت) هذا عكس القضية بل الجمهور على الموافقة يقف عليه من يعنى النظر في الكتب وقال هذا القائل ايضا واحتج المصنف لعدم الوجوب بمعوم قوله في حديث الباب « فانه يكفيك » اى مالم تحدث او تجد الماء وحله الجمهور على اعم من ذلك اى لفريضة واحدة وما شئت من التوافل انتهى (قلت) معنى قوله « فانه يكفيك » اى في كل الصلوات فرضها ونفلها وهذا معنى الاعمية وليس في قوله لفريضة واحدة وما شئت من التوافل معنى الاعمية لان معنى الاعمية في شئ ان يكون شاملا لجميع افراد ذلك الشئ وليس لقوله لفريضة واحدة افراد او اما النقل فانه تبع للفرض والتابع ليس له حكم مستقل بل حكمه حكم المتبوع فاقهم

﴿ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى السَّبْحَةِ وَالتَّيْمُمِ بِهَا ﴾

يحيى بن سعيد هو الانصارى ومطابقة هذا للترجمة من حيث ان معنى الطيب الطاهر والسبخة طاهرة فتدخل تحت الطيب ويدل عليه ما رواه ابن خزيمة من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها في شأن الحجرة انه قال ﷺ « ارايت دار

هجرتكم سبعة ذات نخيل» يعنى المدينة قال وقد سمي النبي ﷺ المدينة طيبة فدل على أن السبعة داخله في العليق ولم يخالف في ذلك الا اسحق بن راهويه ولم يجوز التيمم بها والسبعة بفتح حروفها كلها واحدة السباخ فاذا قلت ارض سبعة كسرت الباء وقال ابن سيده هي ارض ذات ملح ونزوجها سباخ وقد سبخت سبخا فهى سبعة واسبخت وقال غيره هي ارض تملوها مملوحة لانك اذا نبت الالبعض الشجر وفي الباهر لابن عديس سبخت بكسر الباء وفتحها وفي شرح الموطأ لعبد الملك بن حبيب السبعة الارض المالحه التي لا تنبت شيئا وليست الردغة ولا الرداغ كما يقول من لا يعرف *

١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّا أَمْرَيْنَا حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَفْنَا وَقَفَةً وَلَا وَقَفَةً أَحَلَّى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَظْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَيْقَظَ فَلَانٌ ثُمَّ فَلَانٌ ثُمَّ فَلَانٌ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاهُ فَذَيْبِي عَوْفٌ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقِظْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ لَا نَالًا نَدْرِي بِمَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ فَمَا زَالَ يَكْبُرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ لَصَوْتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكَا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ قَالَ لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ أَرْتَحِلُوا فَارْتَحِلُوا فَاسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا انْقَضَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يَصِلْ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ مَا مَنَعَكَ يَا فَلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ أَصَابَنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَنَزَلَ فَدَعَا فَلَانًا كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاهُ نَسِيَهُ عَوْفٌ وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ أَذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ فَانْطَلَقَا فَلَمَقِيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا فَقَالَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ قَالَتْ عِنْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةِ وَنَعَرْنَا خُلُوعًا قَالَا لَهَا انْطَلِقِي إِذَا قَالَتْ أَلَيْسَ أَيْنَ قَالَا أَلَيْسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ قَالَا هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فَانْطَلِقِي فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ قَالَ فَاسْتَنْزَلُوهُمَا عَنْ بَعِيرِهَا وَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَقْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ وَأَوْكَأَهُمَا وَأَطْلَقَ الْعِزَّ إِلَى وَنُودِيَ فِي النَّاسِ اسْقُوا وَاسْتَقُوا فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ وَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ قَالَ أَذْهَبْ فَافْرِغْهُ عَلَيْكَ وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يَفْعَلُ بِمَا يَأْمُرُ وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا وَإِنَّهُ لَيُخَيِّلُ لِلنِّسَاءِ أَشَدَّ مِلَّةٍ مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا لَهَا فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا فَجَمَعُوا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا قَالَ لَهَا تَعْلَمِينَ مَا رَزَقْنَا مِنْ مَائِكَ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي اسْتَقَانَا فَاتَتْ أَهْلَهَا وَقَدْ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ قَالُوا مَا حَبَسَكَ يَا فَلَانَةُ قَالَتِ الْمَجَبُّ لَقِينِي رَجُلَانِ فَذْهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَا سِحْرَ لِلنَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ

وقالت باصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو لأنه لرَسُولُ
اللهِ حقاً فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي
هي منه قالت يوماً لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمداً فهل لكم في الإسلام
فأطاعوها فدخلوا في الإسلام

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «عليك بالصعيد فإنه يكفيك» (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول مسدد بن مسرهد
تقدم * الثاني يحيى بن سعيد القطان قال بن دارما ظن انه عصى الله تعالى قط قد تقدم * الثالث عوف الاعرابي يقال له
عوف الصدوق تقدم في باب اتباع الجائز من الايمان * الرابع ابورجاء يفتح الراء وتخفيف الجيم وبلد المطاردى اسمه
عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قال البخارى الاصح انه ابن تميم ادرك زمان الرسول ﷺ
ولم يره واسلم بعد الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة مات في سنة بضع ومائة * الخامس عمران بن حصين بضم الحاء المهملة
وفتح المهملة ايضا اسلم عام خيبر وروى له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وبما نون حديثا للبخارى منها اثني عشر بعثه عمر
رضي الله تعالى عنه الى البصرة ليفقههم وكانت الملائكة تسلم عليه وكان قاضيا بالبصرة ومات بها سنة اثنتين وخمسين *
(ذكر لطائف إسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في اربعة مواضع وفيه الغفنة في موضع واحد وفيه القول وفيه
حديثنا يحيى وفي بعض النسخ حديث يحيى وفيه مسدد بن مسرهد في رواية ابي ذر وفي رواية غيره مسدد بذكره وحده
وفيه ان رواه كلهم بصريون (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرجه البخارى ايضا في علامات النبوة
عن ابي الوليد عن سلم بن زبير وأخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن سعيد الدارمي وعن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرک
من حديث الحسن بن عمران «نما عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فأمر المؤذن فأذن ثم صلى الركعتين قبل الفجر ثم
أقام المؤذن فصلى الفجر» وقال صحيح على ما قدمنا ذكره في صحته سمع الحسن بن عمران وعند الدارقطني من حديث الحسن
عنه «فصلى ركعتي الفجر حتى اذا امكنا الصلاة صلينا» وعند احمد «فلما كان آخر الليل عرس فلم نستيقظ حتى
أيقظنا حر الشمس فجعل الرجل يقوم دهشا الى طهوره قال فأمرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسكنوا ثم ارتحلوا
فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس توضع ثم امر بلالا فأذن ثم صلى الركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلينا فقالوا يا رسول الله
الأنبياء في وقتها من الغد قال أيها كرمكم تبارك وتعالى عن الربا وقبله منكم» وفي صحيح ابن خزيمة فقال عليه الصلاة
والسلام «انما التفريط في اليقظة» وعند ابن حزم من حديث اسماعيل بن مسلم حديثنا ابورجاء «ثم ان الجنب وجد الماء
بعد فأمره ان يغتسل ولا يبعد الصلاة» وعند مسلم من حديث ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة «ان رسول الله
ﷺ حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس قال لبلال اكلا لنا الليل فلما تقارب الفجر
استند بلال الى راحلته فغلبته عيناه فلم يستيقظ ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله ﷺ أولهم
استيقاظا فقال اي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك» وعند ايضا من حديث ابي قتادة «كنا مع النبي
ﷺ سبعة رهط فسال عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله
ﷺ والشمس في ظهره وقنا فزعين» فذكر حديث الميضة مطولا «وان الناس فقدوا نبيهم فقال ابو بكر وعمر
رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس رسول الله ﷺ بين ايديكم» وعند ابي داود من حديث خالد
ابن سمير عن عبد الله بن رباح حديثنا ابو قتادة قال «بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء» فذكره قال ابو عمر ابن
عبد البر وقول خالد جيش الامراء وهم عند الجميع لان جيش الامراء كان في موقعة وهي سرية لم يشهدا رسول الله ﷺ
قال ابن حزم وقد خالف خالد من هوا حفظ منه وعند ابي داود بسند صحيح من حديث جامع بن شداد سمعت عبد الرحمن
ابن ابي علقمة عن ابن مسعود قال «اقبل النبي ﷺ من الحديبية ليا فتر لنا دهاش من الارض فقال من يكلا لنا فقال
بلال انا قال اذا تمام قال لا فنام بلال حتى طامت الشمس فاستيقظ فلان وفلان فيهم عمر رضي الله عنه فقال اهضبوا» اي

تكلّموا» وامضوا فاستيقظ رسول الله ﷺ الحديث وذكر ابو مسلم الكجى في كتاب السنن عن عمرو بن مرزوق اخبرنا المسعودى عن جامع بلفظ «قال عبد الله لما رجع النبي ﷺ من الحديبية قال من يحرسنا قال عبد الله فقلت أنا قال انك تمام مرتين او ثلاثا فقال انت فحرس حتى كان في وجه الصبح ادركني ما قال النبي ﷺ فتمت » الحديث وعند الطبراني وابى داود بسند لا بأس به عن عمرو بن امية الضمرى «كدامع النبي ﷺ في سرية فتقدم الناس فقال هل لكم ان نهجع هجمة فمن يكلؤنا الليلة قال ذوخبير أنا فأعطاه خطام ناقته وقال لا تكن لكع قال ذوخبير فانطلقت غير بعيد فأرسلتها مع ناقي ترعان فغلني عني فما ايقظني الا حر الشمس على وجهي فجت اذني القوم فأيقظته وايقظ الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي ﷺ وفي الموطأ عن زيد بن اسلم قال «عرس رسول الله ﷺ ليلة بطريق مكة شرفها الله ووكل بلالا ان يوقظهم للصلاة » الحديث وفي كتاب عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني سعد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار ان التعرس في غزوة تبوك وكذا ذكره عقبه بن عامر قال «خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فاسترقد لما كان منها على ليلة فاستيقظ حين كانت الشمس قيد رمح فقال ألم اقل لك يا بلال » وذكره البيهقي في كتاب الدلائل من حديث عبد الله بن مصعب بن منظور عن ابيه عنه

• (ذكر معانيه ولغاته) • قوله « كنا في سفر مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم » اختلفوا في تعيين هذا السفر ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه وقع عند رجوعهم من خيبر وفي حديث ابن مسعود رواه ابو داود « اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الحديبية ليلا فنزل فقال من يكلؤنا فقال بلال أنا » وفي حديث زيد بن اسلم مرسل اخرجه مالك في الموطأ «عرس رسول الله ﷺ ليلا بطريق مكة ووكل بلالا» وفي حديث عطاء بن يسار مرسل رواه عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك وكذا في حديث عقبه بن عامر رواه البيهقي في الدلائل وفي رواية لابى داود كان ذلك في غزوة جيش الامراء وقد ذكرناه ذلك كما عن قريب قوله «انا سرينا» وقال الكرماني وفي بعضها سرينا يعني بدون المهمة (قلت) يقال سري واسرى لغتان وقال الجوهري سريت واسريت بمعنى اذا سرت ليلا وفي الحكم السرى سير عامة الليل وقيل سير الليل كله والحديث يخالف هذا القول والسرى يذكرون ويؤثث ولم يعرف اللحياني الا التأنيث وقد سري سري وسرية وسرية فهو سار وذكر ابن سيده وقد سري به واسرى به واسراه وفي الجامع سري يسرى سريا اذا سار ليلا وكل سائر ليلا فهو سار قوله «وقعنا وقعة» اي نمنا نومة كأنهم سقطوا عن الحركة قوله «ولا وقعة» كلة لاننى الجنس ووقعة اسمه وقوله «احلى» صفة للوقعة وخبر لا محذوف ويجوز ان يكون احلى خبرا قوله «منها» اي من الوقعة في آخر الليل وهو كما قال الشاعر * واحلى الكرى عند الصباح يطيب * قوله «وكان اول من استيقظ فلان» اعلم ان كان ههنا يجوز ان تكون تامة وان تكون ناقصة فان كانت ناقصة فقوله اول بالنصب مقدما خبرها واسمها هو قوله فلان وان كانت تامة بمعنى وجد فلا يحتاج الى خبر فقوله اول يكون اسمه ويكون قوله فلان بدلا منه قوله «يسميه ابورجاء» جملة من الفعل والفاعل والمفعول اي يسمى المستيقظين وليس باضمار قبل الذكر لان قوله «استيقظ» يدل عليه (فان قلت) ما وقع هذه الجملة من الاعراب (قلت) الاقرب ان تكون حالا وهذه الجملة والتي بعدها هي قوله «فنسى عوف» ليس من كلام عمران بن حصين وانما هي من كلام الراوى وعوف هو عوف الاعرابى المذكور في الاسناد وقوله «الرابع» مرفوع لانه صفة عمر رضى الله تعالى عنه وعمر مرفوع لانه معطوف على مرفوع وهو قوله ثم فلان وقال بعضهم ويجوز نصبه على خبر كان (قلت) لم يبين هذا القائل أى كان هذا والاقرب ان يكون مقدرًا تقديره ثم كان عمر ابن الخطاب الرابع يعني من المستيقظين وقال الكرماني وفي بعضها هو الرابع وقد سمي البخارى في علامات النبوة اول من استيقظ ولفظه «فكان اول من استيقظ ابوبكر رضى الله تعالى عنه» فعلى هذا فابوبكر هو احد المستيقظين من الاربعة اولا والرابع هو عمر بن الخطاب وبقى اثنان من الذين عدم ابورجاء ونسبهم عوف الاعرابى وبعضهم عين الثانى والثالث بالاحتمال فقال يشبه أن يكون الثانى عمران راوى القصة والثالث من شارك عمران في رواية هذه القصة وهو ذوخبير فانه قال في حديث عمر بن امية رواه الطبراني «فما ايقظني الا حر الشمس» وهذا تصرف بالحدس والتخمين

قوله «وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظه» بنون المتكلم والضمير المنصوب يرجع إلى النبي عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ لم يوقظ على صيغة المحجول المفرد (فان قلت) هذا النوم في هذه القصة هل كان مثل نوم غيره أم لا (قلت) قد يكون نومه كنوم البشر في بعض الاوقات ولكن لا يجوز عليه الاضغاث لان رؤيا الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم وحى (فان قلت) ما تقول في نومه يوم الوادي وقد قال «ان عني تمانان ولا ينام قلبي» قلت نعم هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره بخلاف عادته والدليل على صحة هذا في الحديث نفسه «ان الله قبض ارواحنا وفي الحديث الآخر» لو شاء الله لا يقظنا» ولكن اراد ان يكون لمن بعدهم ويكون هذامنه الامر يريد الله تعالى من اثبات حكم واطهار شرع وجواب آخر ان قلبه لا يستقرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان محروسا وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلى ولا يتوضأ (فان قلت) في حديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم (قلت) النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم اذا صلى ذلك للملازمة الا هل احدث آخر الا ترى في آخر الحديث «نام حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلاة فصلي ولم يتوضأ» وقيل لا ينام قلبه من اجل الوحي وانه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الانوم عينه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ﷺ «ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردنا اليها» في حين غير هذا (فان قلت) فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبالا كلا لنا الصبح (قلت) كان من شأنه ﷺ التغلب بالصبح ومراعاة اول الفجر ولا يصح هذا من نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته (فان قلت) هل كان نومهم عن صلاة الصبح مرة او اكثر (قلت) قد جزم الاصلي بان القصة واحدة ورد عليه القاضي عياض بأن قصة ابى قتادة مغيرة لقصة عمران بن حصين لان في قصة ابى قتادة لم يكن ابوبكر وعمر رضى الله عنهما مع النبي ﷺ لما نام وفي قصة عمران ان اول من استيقظ ابوبكر ولم يستيقظ النبي ﷺ حتى ايقظه عمر رضى الله تعالى عنه ومن الذي يدل على تعدد القصة اختلاف مواظمها كما ذكرناها ولقد تكلف ابوعمر في الجمع بينهما بقوله ان زمان رجوعهم كان قريبا من زمان رجوعهم من الحديبية وان طريق مكة تصدق عليهما وفيه تعسف على ان رواية عبدالرزاق بتعيين غزوة تبوك يرد عليه ثم ان اباعمر زعم ان نوم النبي ﷺ كان مرة واحدة وقال القاضي ابوبكر بن العربي ثلاث مرات احداها رواية ابى قتادة ولم يحضرها ابوبكر وعمر الثانية حديث عمران وحضرها والثالثة حضرها ابوبكر وبلال وقال عياض حديث ابى قتادة غير حديث ابى هريرة وكذلك حديث عمران ومن الدليل على ان ذلك وقع مرتين انه قد روى ان ذلك كان زمن الحديبية وفي رواية بطريق مكة والحديبية كانت في السنة السادسة واسلام عمران وابى هريرة الراوى حديث قفوله من خير كان في السنة السابعة بعد الحديبية وهما كانا حاضرين الواقعة (قلت) فيه نظر لان اسلام عمران كان بمكة ذكره ابو منصور الماوردى في كتاب الصحابة وقال ابن سعد وابو احمد العسكري والطبراني في آخرين كان اسلامه قديما قوله «ما يحدث له» بضم الدال من الحدوث اى ما يحدث له من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالايقاظ قوله «ما اصاب الناس» اى من فوات صلاة الصبح وكونهم على غير ما هو قوله «فلما استيقظ عمر» جواب لما محذوف تقديره فلما استيقظ كبر وقوله «فكبر» يدل عليه قوله «جليدا» بفتح الجيم من جلد الرجل بالضم فهو جلد وجلد اى بين الجلادة بمعنى القوة والصلاة وزاد مسلم هنا «اجوف» اى رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه قوله «فكبر» اى عمر رضى الله تعالى عنه وانما رفع صوته بالتكبير لمعنيين احدهما ان استعمال التكبير لسلك طريق الادب والجمع بين المصلحتين والآخر اختصاص لفظ التكبير لانه اصل الدعاء الى الصلاة قوله «حتى استيقظ النبي ﷺ» فالنبي مرفوع لانه فاعل استيقظ وهو لازم بمعنى تيقظ قوله «لصوته» اى لاجل صوته ويروى «بصوته» اى بسبب صوته قوله «قال لاضير» ويروى «فقال لاضير» اى لا ضرر من ضاره يضوره ويضيره ضورا وضرا اى ضره قال الكسائي سمعت بعضهم يقول لا ينعنى ذلك ولا يضورني قوله «اولا يضير» شك من عوف الاعرابي وقد صرح بذلك البيهقي في روايته ولا يبي نعم في مستخرجه لا يسوء ولا يضير وانما قال ذلك ﷺ لتأنيس قلوبهم لما عرض لهم من الاسف على فوات الصلاة من وقتها لانهم لم يتمدوا ذلك قوله «ارتحلوا» بصيغة الامر

للجماعة المخاطبين من الصحابة قوله «فارتحلوا» بصيغة الجمع من الماضي أى ارتحلوا عقب أمر النبي ﷺ بذلك ويروى «فارتحل» أى النبي ﷺ (فان قلت) ما كان السبب في أمره ﷺ بالارتحال من ذلك المكان (قلت) بين ذلك في رواية مسلم عن ابي حازم عن ابي هريرة «فان هذا منزل حضر فيه الشيطان» وقيل كان ذلك لاجل الغفلة وقيل لكون ذلك وقت الكراهة وفيه نظر لان في حديث الباب «لم يستيقظوا حتى وجدوا حر الشمس» وذلك لا يكون إلا بعد أن يذهب وقت الكراهة وقيل الامر بذلك منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام «من نام عن صلاة او نسيها فليصلها إذا ذكرها» وفيه نظر لان الآية مكية والقصة بعد الهجرة قوله «فسار غير بعيد» يدل على ان الارتحال المذكور وقع على خلاف سيرهم المعتاد قوله «فدعا بالوضوء» بفتح الواو وقوله «ونودى بالصلاة» المراد من النداء هو التأذين لانه صرح في رواية مسلم من حديث ابي قتادة التصريح بالتأذين قوله «إذا هوى رجل» لم يعلم اسمه وقال صاحب التوضيح هو خالد بن رافع بن مالك الانصارى اخو رفاعه وفيه نظر لان ابن الكلبي قال هو شهد بدرًا وقتل يومئذ فوقة البدر مقدمة على هذه القصة فاستحال ان يكون هو إياه وقيل له رواية فاذا صح هذا يكون قد عاش بعد النبي ﷺ (قلت) لا يلزم من روايته عيشه بعد النبي ﷺ لاحتمال انقطاعها او نقلها عنه صحابي آخر قوله «معتزل» أى منفرد عن الناس قوله «ولاماء» قال بعضهم بفتح الهمزة أى معى (قلت) تفسيره تفسير من لم يمس شيئاً من علم العربية لان كلمة لا على قوله لنفى جنس الماء فأى شئ يقدر خبرها بقوله معى وعدم الماء عنده لا يستلزم عدمه عند غيره حينئذ لا يستقيم نفي جنس الماء ويجوز ان تكون لاهتها بمعنى ليس فيرتفع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس ماء عندي قوله «عليك بالصعيد» كلمة عليك من اسماء الافعال ومعناه الزم والالام في الصعيد للصعيد المذكور في الآية الكريمة وفي رواية سلم بن زرير «فأمره ان يتيمم بالصعيد» (قلت) سلم بفتح السين وسكون اللام ووزير بفتح الزاى المعجمة وبرائين مهملةين بينهما ياء آخر الحروف اولاهما مكسورة قوله «يكفيك» أى لا حاجة للصلاة والمعنى يكفيك للصلاة ما لم تحدث قوله «فاشكى الناس اليه» أى الى النبي ﷺ ويروى «فاشكوا الناس» من قيل اكلوني البراغيث قوله «فدعا فلان» هو عمران بن الحصين راوى الحديث ويدل على ذلك قوله في رواية ابن زرير «ثم عجلى النسي» ﷺ فى ركب بين يديه فطلب الماء» وهذه الرواية تدل على انه كان هو وعلى رضى الله تعالى عنه فقط لانها خاطبا بلفظ التثنية وهو قوله «اذها فابتغيا الماء» (فان قلت) في رواية ابن زرير في ركب فهدا يدل على الجماعة (قلت) يحتمل ان يكون معهما غيرهما ولكنها خصا بالخطاب لانها تعينا مقصودين بالارسال قوله «فابتغيا» من الابتغاء وهو الطلب يقال بغيت الشئ وابتغيته وبتغيته اذ طلبته وابتغيته الشئ جعلتك طالبا له وفى رواية الاصيل «فابغيا» ولاحمد «فابغيانا» قوله «فتلقيا» ويروى «فلقيا» قوله «بين مزادتين» المزايدة بفتح الميم وتخفيف الزاى الرواية ويجمع على مزاد ومزائدوسميت مزادة لانها يزداد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها كبر من القربة وتسمى ايضا السطيحة بفتح السين وكسر الطاء وقال ابن سيده السطيحة المزايدة التى بين الادمين قول احدهما بالاخر وفى الجامع هي اداة تتخذ من جلدتين وهي اكبر من القربة قوله «اوسطحتين» شك من الراوى وقال بعضهم شك من عوف (قلت) تعينه به من أين وفى رواية مسلم «فاذا نحن بامرأة سادلة» أى مدلية رجليها بين مزادتين قوله «امس» هو عند الحجازيين مبنى على الكسر ومعرب غير منصرف للعبد والعلمية عند التميميين فعلى هذا هو بضم السين (فان قلت) ما موقعه من الأعراب (قلت) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو قوله «عهدى» قوله «هذه الساعة» منصوب بالظرفية وقال ابن مالك اصله فى مثل هذه الساعة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله «ونقرنا» وفى المحكم النقر والنفر والنفور مادون العشرة من الرجال والجمع انفار وفى الواعى النفر ما بين الثلاثة الى العشرة والعرب تقول هؤلاء نفر كى رهطك ورجالك الذين انت معهم وهؤلاء عشرة نفر أى عشرة رجال ولا يقولون عشرون نفرا ولا ثلاثون نفرا تقول العرب جاءنا فى نفره ونفيره ونفرتة كلها بمعنى سمرا بذلك لانهم اذا حزمهم امر اجتمعوا ثم نفروا الى عدوهم وقال الخطابي لا واحد له قوله «خوف» بضم الخاء جمع الخائف أى المسافر نحو شاهد وشهود ويقال حى خوف أى غيب وقال ابن عرفة الحى خوف أى خرج الرجال وبقيت

النساء وقال الخطابي هم الذين خرجوا للأسفار وخلفوا النساء والأثقال وارتفاع خلف على أنه خبر وفي رواية المستمل والجموى «خلفوا» بالنصب وقال الكرماني أي كان نفرنا خلفا وقال بعضهم منصوب على الحال السادة مسد الجبر (قلت) ما الخبر هنا حتى تسد الحال مسده والوجه ما قاله الكرماني أنه منصوب بكان المقدر قوله «الصائب» بالهمزة وبغيرها فالاول من صا إذا خرج من دين إلى دين والثاني من صبايص واذمال وسنوسع الكلام فيه عند تفسير البخاري في آخر هذا الحديث قوله «تغين» أي تريد من غنى يعني إذا قصد قوله «قلا هو الذي تغين» فيه حسن الأدب وحسن التخلص اذ لو قال لا لفات المقصود ولو قال لا نعم لم يحسن ذلك لأن فيه تقرير ذلك قوله «فاستزلاوها» من الاستزال وهو طاب النزول وإنما ذكر فيه بلفظ الجمع لأنه كان مع عمران وعلى من تبعهما بمن يعينهما ويخدمهما قوله «ودعا النبي ﷺ» فيه حذف تقديره فأتوا بها إلى النبي ﷺ واحضروها بين يديه ودعا النبي ﷺ قوله «ففرغ» من التفرغ وفي رواية الكشميهني «فافرغ» من الافراغ وزاد الطبراني والبيهقي «فضمض في الماء واعاده في افواه المزداتين» وهذه الزيادة تظهر الحكمة في ربط الافواه بعد فتحها وبهذا حصلت البركة لا احتلا طريقه المبارك للماء والافواه جمع فم لأن اصله فوه فحذفوا الواو لأنها لا تحتل التنوين عند الافراد وعوضوا من الهامية (فان قلت) لكل مزادة فم واحد فكيف جمع (قلت) هذا من قبيل قوله تعالى (فقدصفت قلوبكم) قوله «وأوكأ ماى شدوهو فعل ماض من الايكاء وهو شد الوكاه وهو ما يشد به رأس القربة» واطلق العزالي أي فتحها وهو جمع العزلاء بفتح العين وبلدوهو فم المزادة الاسفل قال الجوهرى العزالي بكسر اللام وان شئت فتحت مثل الصحاري والصحاري ويقال العزلاء منصب الماء من الراوية والقربة. وفي الجامع عزلاء القربة مصب يجعل في احديديها ليستفرغ منه ما فيها وانما سميت عزالي السحاب تشبيها بها وقال السفاقي رويانه بالفتح وهو افواه المزادة السفلى وقال الداودي العزالي الجوانب الخارجة لرجلي الزق الذي يرسل منها الماء وقال الداودي ليس في اكثر الروايات أنهم فتحوا افواه المزداتين او السطحيحتين ولأنهم اطلقوا العزالي وانما شقوا المزداتين وهو معنى صبا ومنهما قال ثم اعاده فيهما ان كان هو المحفوظ قوله «اسقوا واستقوا» كل منهما امر فالاول من السقى والثاني من الاستقام والفرق بينهما ان السقى لغيره والاستقام لنفسه ويقال ايضا سقى نفسه واسقىته لما شئت قوله «وكان آخر ذلك ان اعطى» يجوز في آخر النصب والرفع اما النصب على أنه خبر كان مقدما على اسمها وهو ان اعطى لأن ان مصدرية تقديره وكان اعطاؤه للرجل الذي اصابته الجنابة آخر ذلك ويروى ذلك او اما الرفع فظاهر وهو ان يكون اسم كان وان اعطى خبره والامر ان جائز ان وقال ابو البقاء الاول اولى (قلت) وجه الاولوية لكون آخر مضافا إلى المعرفة فهو اولى بالاسمية وعندى كلاهما سواء لأن كلا معرفة قوله «الذى اصابته الجنابة» وهو الرجل المعتزل المذكور قوله «فافرغه» بقطع الهمزة قوله «وهي قائمة» أي المرأة المذكورة قائمة تشاهد ذلك وهي جملة اسمية وقعت حالا على الاصل قوله «وايم الله» بوصل الهمزة وقال الجوهرى ايم الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والف الف الوصل عند الاكثرين ولم يجيء في الاسماء الف وصل مفتوحة غيرها وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير ايم الله قسمي وزبما حذفوا منه النون فقالوا ايم الله وقال ابو عبيد كانوا يحلفون ويقولون يمين الله لا فعل الجمع اليمين على ايمن ثم كثر في كلامهم فحذفوا النون منه والف الف قطع وهو جمع وانما طرحت الهمزة في الوصل لكثرة استعمالهم اياها (قلت) فيها لغات جمع منها النووى في تهذيبه سبع عشرة وبلغها غيره عشرين قوله «اقلع» بضم الهمزة من الافلاع يقال اقلع عن الامر اذا كف عنه قوله «اشد ملاة» بكسر الميم وفتحها وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وفي رواية للبيهقي «املا منها» معناه أنهم يظنون ان ما بقي فيها من الماء اكثر مما كان اولا قوله «من بين عجوة» العجوة تمر من اجود التمر بالمدينة وقال ابن التين العجوة نوع من تمر المدينة كبر من الصيحاني وتسمى اللينة وهي من اجود تمر المدينة قوله «ودقيقة وسوية» بفتح الواو وفي رواية كريمة بضم الدال مصفرا وقال الكرماني دقيقة وسوية روايا مكبرين ومصفرين قوله «حتى جمعوا لها طعاما» وزاد احمد في روايته «كثيرا» والطعام في اللغة ما يؤكل قاله الجوهرى وقال ورمما خض الطعام بالبر وفي حديث ابي سعيد «كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاعا من طعام او صاعا من تمر» وقال بعضهم فيه اطلاق

لفظ الطعام على غير الحنطة والذرة خلافاً لما في ذلك (قلت) هذا القول منه يخالف قول أهل اللغة والمراد ههنا من الطعام غير ما ذكر من العجوة وهو أعم من أن يكون حنطة أو شعيراً أو كعكاً أو نحو ذلك **قوله** «فجعلوه في ثوب» ويروى «فجعلوها» قال الكرماني الضمير في جعلوه يرجع إلى الطعام وفي جعلوها إلى الأنواع المذكورة (قلت) لم يجعل الطعام وحده في الثوب حتى يرجع الضمير إليه وحده والصواب أن الضمير فيه يرجع إلى كل واحد باعتبار المذكور **قوله** «قال لها» وروى «قالوا لها» وهي رواية الأصل وفي رواية الأساعلي «قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» ووجه رواية الأصل أنهم قالوا لها ذلك بأمره صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «وحملوها» أي المزايدة **قوله** «بين يديها» أي قدامها **قوله** «تعلمين» بفتح التاء والعين وتشديد اللام كذا ضبطه بعضهم ثم قال أي اعلمي (قلت) لا حاجة إلى هذا التعسف وانما هو مفرد مخاطب مؤنث من باب علم يعلم **قوله** «مارزئنا من مائك شيئاً» بفتح الراء وكسر الزاي أي ما نقصنا قال الكرماني وفي بعضها بفتحها يعني بفتح الزاي (قلت) الكسر هو الأشهر يقال مارزأته ماله ومارزئته بالكسر ماله أي ما نقصته وارتزأ الشيء انتقص **قوله** «اسقانا» ويروى «سقانا» **قوله** «العجب» مرفوع بفعل مقدر تقديره حسنى العجب وهو الأمر الذي تعجب منه لغرابته وكذلك العجيب والعجاب بالضم والتخفيف والعجاب بالتشديد أكثر منه وكذلك الأعجوبة ولا يجمع عجب ولا عجيب ويقال جمع عجيب عجائب مثل تسبيح وتبائغ وأعاجيب جمع أعجوبة كأحاديث جمع أحدوتة وعجيت من كذا وتعجبت منه واستعجبت كلها بمعنى وأعجبنى هذا الشيء لحسنه وعجيت غيري تعجيباً والعجب بضم العين وسكون الجيم اسم من أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه **قوله** «من بين هذه وهذه» تعنى من بين السماء والأرض قيل كان المناسب أن يقول في بين بلطفة في واجب بأن من بيانية مع جواز استعمال حروف الجر بعضها مكان بعض **قوله** «وقالت بأصبعها» أي أشارت بأصبعها وهو من إطلاق القول على الفعل وقدر نظير هذا غير مرة **قوله** «السبابة» يعني المسبحة **قوله** «وبغرون» بضم الياء من الأغارة بالحيل في الحرب **قوله** «الصرم» بكسر الصاد المهملة وهو أيات من الناس مجمعة والجمع اصرام وقال ابن سيده الصرم الأيات المجتمعة المتقطعة من الناس والصرم أيضاً الجماعة بين ذلك والجمع اصرام واصاريم وصرمان والآخره عن سيبويه **قوله** «فقال يوماً لقومها ما أرى أن هؤلاء يدعونكم عمداً» هذه رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر «ما أرى أن هؤلاء القوم» وقال ابن مالك وقع في بعض النسخ «ما أدرى أن هؤلاء» كلة أرى بضم الهمزة بمعنى اظن وبفتحها بمعنى اغم وما موصولة **قوله** «يدعونكم» بفتح الدال أي يتركونكم والمعنى ظنى أنهم يتركونكم عمداً لاستئلافكم لاسهوا منهم وغفلة عنكم وقيل مانافية وإن بمعنى لعل وقيل مانافية وإن بالكسر ومعناه لا أعلم خالكم في تخلفكم عن الإسلام مع أنهم يدعونكم عمداً **قوله** «فهل لكم» أي رغبة

(ذكر استنباط الأحكام منه) الأول فيه استحباب سلوك الأدب مع الأكرام كما في فعل عمر رضي الله تعالى عنه في إيقاظ النبي ﷺ الثاني فيه اظهار التأسف لفوات أمر من أمور الدين . الثالث فيه إخراج علي من نفوته صلاة لا يتكسر منه لقوله ﷺ «لاضير» . الرابع فيه أن من اجنب ولم يجدها فانه يتيمم لقوله ﷺ «عليكم بالصعيد» . الخامس فيه أن العالم إذا رأى امرأه مجتمعة يسأل فاعله عنه ليوضحه فيوضح له وهو وجه الصواب . السادس فيه استحباب الملاطفة والرفق في الإنكار على أحد في فعله . السابع فيه التحريض على الصلاة بالجماعة . الثامن فيه الإنكار على ترك الشخص الصلاة بحضرة المصلين بغير عذر . التاسع فيه أن قضاء الفوائت واجب ولا يسقط بالتأخير وبأن تأخيرها بغير عذر . العاشر فيه أن من حلت به فتنة في بلد فليخرج منه وليرب من الفتنة بدينه كما فعل الشارع بارتحاله عن بطن الوادي الذي تشام به لأجل الشيطان . الحادي عشر فيه أن من ذكر صلاة فائتة له أن يأخذ ما يصلح من وضوء وطهارة وابتغاء بقعة تطمئن نفسه للصلاة عليها كما فعل الشارع بعد أن ذكر الفائتة فارتحل بعد ذلك ثم توضع وتوضأ الناس . الثاني عشر فيه استحباب الإذان للفائتة . الثالث عشر فيه جواز أداء الفائتة بالجماعة . الرابع عشر فيه طلب المساء للشرب والوضوء . الخامس عشر فيه أخذ المساء المملوك لغيره لضرورة العطش بموض وفيه أن العطشان يقدم على الجنب عند صرف الماء إلى الناس . السادس عشر فيه جواز المعاظة في الهبات والإباحات من غير لفظ من الجانبين . السابع عشر فيه تقديم

مصلحة شرب الأحمى والحيوان على غيره كصلحة الطهارة بالماء (فإن قلت) قد وقع في رواية سلم بن زرير «غير أنما لم نسق بميرا» (قلت) هذا محمول على أن الأبل لم تكن محتاجة أذا ذك إلى السقي . الثامن عشر فيه جواز الخلوة بالاجنية عند أمن الفتنة في حالة الضرورة الشرعية . التاسع عشر فيه جواز استعمال أواني المشركين ما لم يتيقن فيها نجاسة . العشرون فيه جواز اخذ مال الناس عند الضرورة بشئ إن كان له ثمن كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر . الحادي والعشرون فيه جواز اجتهاد الصحابة بحضرة النبي ﷺ وفيه خلاف مشهور وقد ذكرناه عن قريب . الثاني والعشرون فيه جواز تأخير الفاتنة عن وقت ذكرها إذا لم يكن عن تغافل أو استهانة وذلك من قوله «ارتحلوا» بصيغة الأمر فافهم . الثالث والعشرون فيه مراعاة نمام الكافر والمحافظة به كاحفظ النبي ﷺ هذه المرأة في قومها وبلادها فإرأى في قومها فقامها وإن كانت من صميمهم . الرابع والعشرون فيه جواز الحلف من غير الاستحلاف . الخامس والعشرون فيه جواز الشكوى من الرعايا إلى الإمام عند حلول أمر شديد . السادس والعشرون فيه استحباب التعريس للمسافر إذا غلبه النوم . السابع والعشرون فيه مشروعية قضاء الفاتنة الواجب وأنه لا يسقط بالتأخير . الثامن والعشرون فيه جواز الاخذ للمحتاج برضى المطلوب منه وبغير رضاه إن تعين . التاسع والعشرون فيه جواز النوم على النبي ﷺ كنوم أحد منافي بعض الاوقات وقدم التحقيق فيه . الثلاثون فيه إباحة السفر من غير أن يعين يوما أو شهرا *

فوائد . فيمن دلائل النبوة حيث توضعوا وشربوا وسقوا واغتسل الجنب كما سقط من المزالي وبقيت المزداتان مملوءتان بركته وعظيم برهانه ﷺ وكانوا أربعين نص عليهم في رواية سلم بن زرير وانهم ملاء واكل قربة معهم وقال القاضي عياض وظاهر هذه الرواية أن جملة من حضر هذه القصة كانوا أربعين ولا يعلم مخرجها لرسول الله ﷺ يخرج في هذا العدد فلعل الركب الذين عجلهم بين يديه لطلب النساء وانهم وجدوا المرأة وانهم اسقوا لرسول الله ﷺ قبل الناس وشربوا ثم شرب الناس بعدهم . وفيه أن جميع ما أخذوه من الماء مما زاده الله وأوجده وأنه لم يختلط فيه شيء من ماء تلك المرأة في الحقيقة وإن كان في الظاهر مختلطاً وهذا البدع واغرب في المعجزة . وفيه دلالة أن عمر رضى الله تعالى عنه أجلد المسلمين وأصلبهم في أمر الله تعالى *

(وفيه أسئلة) الأول أن الاستيلاء على الكفار بمجرد بيع رق نسائهم وصبيانهم وإذا كان كذلك فقد دخلت المرأة في الرق باستيلائهم عليها وكيف وقع إطلاقها وتزويدها وإحيائها أطلقت لصلحة الاستئلاف الذي جرد دخول قومها أجمعين في الإسلام ويحتمل أنها كان لها أمان قبل ذلك أو كانت من قوم لهم عهد . الثاني كيف جوزوا التصرف حينئذ في مالها وإحيائها بالنظر إلى كفرها والضرورة الاحتياج اليه والضروريات تبيح المحظورات . الثالث أن النبي ﷺ نهى عن التشاؤم وهنأوا وتخل عن الوادي الذي تشاءم به وإحيائه ﷺ كان يعلم حال ذلك الوادي ولم يكن غيره يعلم به فيكون خاصاً به ﷺ وأخذ بعض العلماء بظاهر ما وقع منه عليه السلام من رحيله من ذلك الوادي أن من انتبه من نوم عن صلاة فاتته في سفر فانه يتحول عن موضعه وإن كان بواد فيخرج عنه وقيل إنما يلزم بذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص بالنبي ﷺ كما ذكرناه *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَبَاً خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ الصَّابِيُّنَ فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ الزَّبُورَ ﴾

هذا إلى آخره رواية المستمل وحده وأبو عبد الله هو البخاري نفسه وأراد إيراد هذه الاشادة إلى الفرق بين الصابئ والمراد في هذا الحديث والصابئ المنسوب إلى الطائفة الذين يدينهم أبو العالوية رفيع بن مهران الرباحي أما الصابئ الذي هو المراد في هذا الحديث في قول المرأة المذكورة الذي يقال له الصابئ فهو من صبا إلى الشيء يصبو إذا مال وهو غير مهموز وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام ويسمون من يدخل في دين الإسلام مصبوا لانهم كانوا لا يهزمون ويسمون المسلمين الصباة بغير همزة جمع صاب غير مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة وقد يقال

صبا الرجل اذا عشق وهوى وقد يقال صابى به بالهمز من صبا يصبو بغير همز واما الصابئون الذين ذكرهم ابو العالية فاصله من صبا يصبأ صبأ وصبأ اذا خرج عن دين الى آخر هذه الطائفة يسمون الصابئين واختلف في تفسيره فقال ابو العالية هم فرق من اهل الكتاب يقرؤون الزبور وقد وصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن أنس عنه وعن مجاهد ليسوا بيهود ولا نصارى ولا دين لهم ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نسأؤهم وكذا روى عن الحسن وابن نجيح وقال ابن زيد الصابئون اهل دين من الاديان كانوا بالجزيرة جزيرة الموصل يقولون لا اله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي ولم يؤمنوا بالنبي ﷺ وعن الحسن قال اخبر زيادان الصابئين يصلون الى القبلة ويصلون الحسن قال فارادان يضع عليهم الجزية فاخبر بعد انهم يعبدون الملائكة وعن قتادة وابي جعفر الرازي هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون الى القبلة ويقرؤون الزبور وفي الكتاب الزاهر لابن الانباري هم قوم من النصارى قولهم الين من قول النصارى قال الله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين) فيقال الذين آمنوا هم المنافقون اظهروا الايمان واضمروا الكفر والذين هادوا اليهود المغيرون المبدلون والنصارى المقيمون على الكفر بما يصفون به عيسى عليه الصلاة والسلام من المحال والصابئون الكفار ايضا المفارقون للحق ويقال الذين آمنوا المؤمنون حقوا الذين هادوا الذين تابوا ولم يغيروا والنصارى نصارى عيسى عليه الصلاة والسلام والصابئون الخارجون من الباطل الى الحق من آمن بالله معناه من دام منهم على الايمان بالله تعالى فله اجره وفي كتاب الرشاطي الصابى نسبة الى صابى بن متوشلخ بن خنوخ بن برد بن مهليل بن فتين بن يانش بن شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابو المعالى في كتابه المنتهى هم جنس من اهل الكتاب يزعمون انهم من ولد صاب بن ادريس النبي عليه الصلاة والسلام وقيل نسبتهم الى الصابى بن ماري وكان في عصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النسفي في منظومته

الصابئيات كالكتائيات * في حكم حل العقد والذكاة

وشرحه ان باخنيفة يقول انهم يعتقدون نبيا ولهم كتاب فتحل منا كحة نسائهم وتؤكل ذبائحهم وقال ابو يوسف ومحمد هم يعتقدون الكواكب فلا تحل منا كحة نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم *

باب إذا خاف الجنبُ على نفسه المرضَ أو الموتَ أو خاف العطشَ تيممَ

اي هذا باب يذكرفيه اذا خاف الجنب الخ وقد ذكر فيه حكم ثلاث مسائل . الاولى اذا خاف الجنب على نفسه المرض يباح له التيمم مع وجود الماء وهل يلحق به خوف الزيادة فيه قولان للعلماء والشافعي والاصح عنده نعم وبه قال مالك وابو حنيفة والثوري وعن مالك رواية بالتمتع وقال عطاء والحسن البصري في رواية لا يستباح التيمم بالمرض اصلا وكرهه طاوس وانما يجوز له التيمم عند عدم الماء واما مع وجوده فلا وهو قول ابى يوسف ومحمد ذكره في التوضيح وفي شرح الوجيز اما مرض يخاف منه زيادة العلة ويطة البره فقد ذكر وافي ثلاث طرق اظهرها ان في جواز التيمم له قولان احدهما المتع وهو قول احمد واظهرهما الجواز وهو قول الاصطخري وعامة اصحابه وهو قول مالك وابي حنيفة وفي الحلية وهو الاصح وان كان مرض لا يلحقه باستعمال الماء ضرر كالصداع والحمى لا يجوز له التيمم وقال داود يجوز ويحكي ذلك عن مالك وعنه انه لا يجوز ولو خاف من استعمال الماء شيئا في المحل قال ابو العباس لا يجوز له التيمم على مذهب الشافعي وقال غيره ان كان الشين كثر الجدرى والجراحة ليس لهم التيمم وان كان يشوه من خلقه ويسود من وجهه كثر افيه قولان والثاني من الطرق انه لا يجوز قطعاً والثالث انه يجوز قطعاً . الثانية اذا خاف الجنب على نفسه الموت يجوز له التيمم بلا خلاف وفي قاضي خان الجنب الصحيح في المصر اذا خاف الهلاك للبرد جاز له التيمم واما المسافر اذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم بالاتفاق واما المحدث في المصر فاختلفوا فيه على قول ابى حنيفة فجوزه شيخ الاسلام ولم يجوزوه الحلواني . الثالثة انه اذا خاف على نفسه العطش يجوز له التيمم وكذا عندنا اذا خاف على رفيقه او على حيوان معه نحو دابته وكلبه وسنوره وطيره وفي شرح الوجيز لو خاف على نفسه او ماله من سبع او سارق فله التيمم ولو احتاج الى الماء لعطش في الحال او توقعه في المال او لعطش رفيقه او لعطش حيوان محترم جاز له التيمم وفي المغني لابن قدامة او كان الماء عند جمع فساق غفافت المرأة على نفسها الزنا جاز لها التيمم قوله « او خاف العطش » غير مقتصر على الجنب الذي يخاف العطش بل الجنب والمحدث

فيه سواء. وجه المناسبة بين هذا الباب والذي قبله والذي بعده ظاهر لان هذه الابواب كلها في حكم التيمم. **وَيَذْكُرُ أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ أَجْنَبَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَتَيَمَّمَ وَتَلَا وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا قَدْ كَرَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعْنَفْهُ**

عمر بن العاص القرشي السهمي أبو عبد الله قدم على النبي ﷺ في سنة ثمان قبل الفتح مسلما وهو من زهاد قريش ولام النبي ﷺ على عثمان ولم يزل عليها حتى قبض النبي ﷺ روى له سبعة وثلاثون حديثا للبخارى ثلاثة مات بمصر عاملا عليها سنة ثلاث وأربعين على المشهور يوم الفطر صلى عليه ابنه عبد الله ثم صلى العيد بالناس **قوله** « ويذكر » تعليق بصيغة التمرى ووصله أبو داود وقال حدثنا ابن المتي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال « احتملت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشفت أن اغتسلت أن اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فأخبرته بالذي منعتني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله تعالى يقول (ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما) فضحك نبي الله عليه الصلاة والسلام ولم يقل شيئا ورواه الحاكم ايضا قوله « في غزوة ذات السلاسل » وهي وراه وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام وقيل سميت بها لانها بارض جناد يقال له السلسل وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة قوله « فاشفت » اي خفت قوله « فلم يعنفه » اي لم يعنف النبي ﷺ يعنى لم ينكر عليه كذا لم يعنفه بالضم يرفى رواية الكشميني وقى رواية غيره « فلم يعنف » بدون الضمير حذف العلم به وعدم تعنيفه اياه دليل الجواز والتقرير وبه علم عدم اعادة الصلاة الى صلاها بالتيمم في هذه الحالة وهو حجة على من يأمره بالاعادة ودل ايضا على جواز التيمم لمن يتوقع من استعمال الماء الهلاك سواء كان للبرد او لغيره وسواء كان في السفر او في الحضر وسواء كان جنباً او محدثاً. وفيه دلالة على جواز الاجتهاد في عصره ﷺ.

١١ - **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَا يُصَلِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَوْرَخَصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ الْبَرْدَ قَالَ هَكَذَا يَعْنِي تَيَمَّمَ وَصَلَّى قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ قَوْلُ عَمَّارٍ لِعُمَرَ قَالَ إِنِّي لَمْ أَرُ عَمَرَ قَنِيعَ بِقَوْلِ عَمَّارٍ** مطابقة الحديث للترجمة في قوله « يعنى تيمم وصلى ».

(ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول بشير بن خالد العسكري أبو محمد الفرائضي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . الثاني محمد بن جعفر البصري الملقب بغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال على الاشهر . الثالث شعبه بن الحجاج . الرابع سليمان المشهور بالاعمش . الخامس ابو وائل شقيق بن سلمة . السادس ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس . السابع عبد الله بن مسعود والكل تقدموا * (ذكر لهائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع مرتين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول وقوله هو غندر ليس في رواية الاصيلي **قوله** « عن شعبه » وفي رواية الاصيلي « حدثنا شعبه » وفيه ان قوله هو غندر من عند البخارى وليس هو من لفظ شيخه وفيه ان الاعمش ذكر باسمه وشهرته بلبقه وقلت رواية يذكر فيها كذا سليمان مجردا وفيه محاورة صحابين جليلين.

به (ذكر معناه) **قوله** « اذا لم يجد الماء » هذا على سبيل الاستفهام والسؤال من أبي موسى الاشعري عن عبد الله بن مسعود يعنى اذا لم يجد الجنب الماء لا يصلي وقوله « لم يجد » بصيغة الغائب وكذلك لا يصلي بصيغة الغائب وهي رواية كريمة وفي رواية غير هاب بصيغة الخطاب في الموضعين فأبو موسى مخاطب عبد الله وكذا في رواية الاسماعيل ما يدل على هذا ولفظه « فقال عبد الله نعم اذا لم يجد الماء شهر الاصيل » **قوله** « لو رخصت » اي قال عبد الله لابي موسى لو رخصت لهم في هذا اي في جواز التيمم للجنب اذا وجد أحدكم البرد وفي رواية الحموي « اذا وجد أحدكم البرد » **قوله** « قال هكذا » فيه

اطلاق القول على الفعل ثم فسر به بقوله يعني تيمم وصلى وهو مقول قول أبي موسى **قوله** « قال قلت » أي قال أبو موسى قلت لعبد الله فأين قول عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب وهو قوله « كنا في سفر فأجبت فتيممت في التراب فذكرت لرسول الله ﷺ فقال يكفيك الوجه والكفين » **قوله** « قال » أي قال ابن مسعود أني لم أر عمر بن الخطاب قنع بقول عمار بن ياسر وإنما لم يقنع عمر بقوله لانه كان حاضرا معه في تلك السفرة ولم يتذكر القصة فارتاب في ذلك ولم يقنع بقوله وهذا وقع هكذا مختصرا في رواية شعبة وثبت في الآتي في رواية عمر بن حفص ثم في رواية أبي معاوية ثم واكمل به

١٢ - **هو حديث** عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال كنت عند عبد الله وأبي موسى فقال له أبو موسى أرايت يا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء فقال أبو موسى فكيف تصنع يقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان يكفيك قال ألم تر عمر لم يقنع بذلك فقال أبو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى عبد الله ما يقول فقال إنا لو رخصنا لهم في هذا لأوشك إذا برد على أحدهم الماء أن يدعه ويتيمم فقلت لشقيق فإنا كره عبد الله إهدا قال نعم

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن سلمان الأعمش وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت حدثنا الأعمش وفيه فائدة تصريح سماع الأعمش من شقيق قوله « أرايت » أي أخبرني قوله « يا أبا عبد الرحمن » أصله يا أبا عبد الرحمن فحذفت الهمزة فيه تخفيفا وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن مسعود قوله « إذا أجنب » أي الرجل فلم يجد الماء وروى « إذا أجنب فلم يجد » بناء الخطاب فيهما قوله « كيف يصنع » بياء التنية أي كيف يصنع الرجل وعلى رواية الخطابي « كيف تصنع » بناء الخطاب أيضا والرواية بالقياسه وأوجه بدليل قوله « فقال عبد الله لا يصلي » أي لا يصلي الرجل الذي لا يجد الماء حتى يجد أي إلى أن يجد الماء قوله « كان يكفيك » أي مسح الوجه والكفين قوله « فدعنا من قول عمار » أي أتركنا وكلمة دغ أمر من يدع وأما العرب ماضيه والمعنى أقطع نظرك عن قول عمار فأتقول فيما ورد في القرآن هو قوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا) وهو معنى قوله « كيف تصنع بهذه الآية » وهي قوله تعالى (فلم تجدوا) الآية قوله « فادري عبد الله ما يقول » أي فلم يعرف عبد الله ما يقول في توجيه الآية على وفق فتواه ولعل المجلس ما كان يقتضى تطويل المناظرة والافكان لعبد الله أن يقول المراءى من اللامسة في الآية تلاقى البشريتين فيما دون الجماع وجعل التيمم بدلا من الوضوء فقط فلا يدل على جواز التيمم للجنب قوله « في هذا » أي في التيمم للجنب قوله « لاوشك » أي قرب واسرع وهذا رد على من زعم أنه لا يجزى من باب يوشك أوشك ماضيا ولا يستعمل المضارع **قوله** « إذا برد » بفتح الباء والراء وقال الجوهري بضم الراء المشهور الفتح وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه الملازمة بين الرخصة في تيمم الجنب وتيمم المتبرد حتى صح أن يقال لو رخصنا لهم في ذلك لكان إذا وجد أحدكم البرد تيمم (قلت) الجهة الجامعة بينهما اشتراكهما في عدم القدرة على استعمال الماء لان عدم القدرة إما بفقد الماء وإما بتعذر الاستعمال **قوله** « فقلت » أي قال الأعمش قلت لشقيق **قوله** « لهذا » أي لاجل هذا المعنى وهو احتمال أن يتيمم المتبرد وقال الكرماني (فان قلت) الوالوات دخل بين القول ومقوله فلم قال وإنما كره (قلت) هو عطف على سائر مقولاته المقدرة أي قلت كذا وكذا أيضا انتهى (قلت) كآنه اعتمد على نسخة فيها وأما بواو العطف والنسخ المشهورة فانما بالفاء (ذكر ما فيمن الفوائد) الأولى فيم جواز المناظرة وقال الخطابي هذه مناظرة والظاهر منهما يأتي على أهمل حكم الآيتي وأى عذر لمن ترك العمل بما في هذه الآية من أجل أن بعض الناس عساه أن يستعملها على وجهها وفي غير جنسها وما الوجه فيما ذهب اليه عبد الله من إبطال هذه الرخصة مع ما في من إسقاط الصلاة عن مخاطبها ومأمور باقامتها واجب عن هذا بأن

عبد الله لم يذهب بهذا المذهب الذي ظنه هذا القائل وإنما كان يتأول الملامسة المذكورة في الآية على غير معنى الجماع اذ لو اراد الجماع لكان فيه مخالفة الآية صريحاً وذلك بما لا يجوز من مثله في علمه وفهمه وفقهه . الثانية فيه ان رأى عمر وعبد الله رضي الله عنهما انتقاض الطهارة بملامسة البشريتين وان الجنب لا يتيمم لقوله تعالى (وان كنتم جنباً فاطهروا) . الثالثة قال ابن بطال فيه جواز التيمم للخائف من البرد (قلت) يجوز التيمم للجنب المقيم اذا خاف البرد عند ابي حنيفة خلافاً لصاحبيه . الرابعة فيه جواز الانتقال في المحاجة من دليل الى دليل آخر بما فيه الخلاف الى ما عليه الاتفاق وذلك جائز للمتأخرين عند تعجيل القطع والاحكام للخصم كافي محاجة ابراهيم عليه السلام ونمرود عليه اللعنة ألا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما قال (ربي الذي يحبني ويميت) وقال نمرود (انا احبي واميت) لم يحتج الى ان يوقفه على كيفية احيائه وإماتته بل انتقل الى قوله (فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتها من المغرب) فأخف نمرود عند ذلك .

باب التيمم ضربة

اي هذا باب يقال فيه التيمم ضربة وقال الكرماني باب التيمم ضربة بالنصب وفي بعضها بالرفع (قلت) لم يبين وجه ذلك (قلت) رواية الكشميني باب بلا تتوين بل بالاضافة الى التيمم وضربة منصوب على الحال والتقدير هذا باب في بيان صفة التيمم حال كونه ضربة واحدة وقصد كثران في صفة التيمم اقوالا وان رواية ضربة واحدة من رواية ضربتين عند البخاري فلذلك بوب عليه ورواية الاكثرين باب منون على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله «التيمم ضربة» بالرفع لانه خبر والتيمم مبتدأ .
١٣ - **حدثنا محمد بن سلام قال** أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى الأشعري فقال له أبو موسى لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً أما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لأوشكوا إذا برّد عليهم الماء أن يتيمموا الصعيد قلت وإنما كرهتم هذا لئذا قال نعم فقال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في حاجة فاجبت فلم أجِد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة قد كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا فصرَب بكفه ضربة على الأرض ثم ففضها ثم مسح بها ظهره كفه بشماله أو ظهره شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبد الله أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار رضي الله عنهما .

هذه طريقة اخرى وهي انهم من الطريقين المذكورين عن محمد بن سلام وفي رواية الاصيلي هو محمد بن سلام بتخفيف اللام اليكسدي عن ابي معاوية الضرير محمد بن خازم بالمعجمين عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة وهو ابو وائل المذكور في الباب السابق في الطريقة الاولى وهي رواية بشر بن خالد قوله «اجنب» اي اذا صار جنباً قوله «اما كان يتيمم» والهمزة فيه في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية مسلم «كيف تصنع بالصلاة قال عبد الله لا يتيمم وان لم يجد الماء شهراً» ونحوه لابن داود «قال فقال ابو موسى فكيف تصنعون بهذه الآية» ثم الهمزة فيه امام قحمة وامام للتقرير نافية على اصلها وعلى التقديرين الاولين وقع جوابا للامام على تقدير الاحكام فان وجوده كعدمه وامام على تقدير التقرير فانه لم يبق على معنى الاستفهام الذي هو المانع من وقوعه جزاء للشرط والقول مقدر قبل لو وحاصله يقولون لو اجنب رجل ما يتيمم كيف تصنعون وعلى التقدير الثالث وقع جوابا للابن بقوله اي لو اجنب رجل يقال في حقه اما يتيمم ويحتمل ان يكون جوابا لوهو فكيف تصنعون قوله «في سورة المائدة» وفي رواية الكشميني «فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة» وليس في رواية الاصيلي لفظ الآية وقوله «فلم تجدوا» هو بيان للمراد من الآية .

ووقع في رواية الاصيل « فان لم تجدوا » وهو مغاير للتلاوة وقيل انه كان كذلك في رواية ابي ذر ثم اصلحها على وفق الآيتين اعماعين سورة المائدة لكونها اظهر في مشروعية تيمم الجنب من آية النساء لتقدم حكم الوضوء في المائدة وقال الخطابي وغيره فيه دليل على ان عبد الله كان يرى ان المراد بالملامسة الجماع فلهذا لم يدفع دليل ابي موسى والا لكان يقول له المراد من الملامسة التقاء البشريتين فيما دون الجماع وجعل التيمم بدلا من الوضوء لا يستلزم ان يكون بدلا من الغسل (قلت) لو اراد بالملامسة الجماع لكان مخالفة للآية صريحا وانما تأولها على معنى غير الجماع كاذكرنا عن قريب قوله « ان يتيمموا الصعيد » اي ان يقصدوه ويروي « ان يتيمموا بالصعيد » قوله « قلت » هو مقول شقيق كذا قاله الكرمانى قلت ليس كذلك بل القائل ذلك هو الاعمش والقول له هو شقيق كما صرح بذلك في رواية عمر بن حفص التي مضت قبل هذه قوله « هذا » اي تيمم الجنب قوله « لذا » اي لاجل تيمم صاحب البرد قوله « كما تمرغ الدابة » بالتشديد وضم الغين المعجمة واصله تتمرغ بالتأنيين فحذف احداها للتخفيف كما في قوله تعالى « نار انظلي » واصله تنظلي قوله « بكفه ضربة » ويروي « بكفيه » وقال الكرمانى اعلم ان هذه الكيفية مشكلة من جهات . اولها مما ثبت من الطريق الاخر انه ضربتان وقال النووي الاصح المنصوص ضربتان . وثانيها من جهة الاكتفاء بمسح ظهر كف واحد وبالافتقار مسح كلا ظهرى الكفين واجب ولم يجوز احدا الاجتزاء باحدهما . وثالثها من حيث ان الكف اذا استعمل ترابه في ظهر الشمال كيف مسح به الوجه وهو صار مستعملا . ورابعها من جهة انه لم يمسح الذراعين . وخامسا من عدم مراعاة الترتيب وتقديم الكف على الوجه انتهى (قلت) هذه خمسة اشكالات اوردها ثم تكلف في الجواب عنها ثم قال في آخره هذا غاية وسعنا في تقريره ولعل عند غيرنا خير امه . اقول وبالله التوفيق ملخص جوابه عن الاول بالتمنع باننا لانسلم ان هذا التيمم كان بضربة واحدة (قلت) منه ممنوع لانه كان بضربة واحدة لانه صرح فيه بأن الضربة الواحدة كافية فيحمل هذا على الجواز وما ورد من الزيادة عليها على السكال وقوله وقال النووي الاصح المنصوص ضربتان اعتراض على الحديث بالمذهب وهو غير صحيح . واجاب عن الثاني بأنه لا بد من تقدير ثم ضرب ضربة اخرى ومسح بها يديه (قلت) لا يحتاج الى هذا التقدير لان اصل الفرض يقوم بضربة واحدة كافي الوضوء على ان مذهب جمهور العلماء الاكتفاء بضربة واحدة كذا ذكره ابن المنذر واختاره هو ايضا والبخارى ايضا فذلك بوب عليه . واجاب عن الثالث بما لا طائل تحته والجواب السيد ملخصا ان التراب لا يأخذ حكم الاستعمال وهذا الحكم في الماء دون التراب . واجاب عن الرابع بمنع ايجاب مسح الذراعين واكد ذلك بقوله ولهذا قالوا مسح الكفين اصح في الرواية ومسح الذراعين اشبه بالاصول (قلت) فعلى هذا الاشكال الرابع غير وارد من الاول . واجاب عن الخامس بمنع ايجاب الترتيب كما هو مذهب الحنفية (قلت) هذه استعانة برأى من هو يخالف رأيه قوله « ثم مسح بها ظهر كفه » ويروي « مسح بهما » قوله « او ظهر شماله بكفه » كذا هو بالشك في جميع الروايات الا في رواية ابي داود فانه رواه ايضا من طريق ابي معاوية كما رواه البخارى ولفظه فقال « انا بكفك ان تصنع هكذا وضرب يديه على الارض فنفضهما ثم ضرب بشماله على يمينه ويمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه » انتهى وهذا يحرر رواية غيره لان الحديث واحد واختلاف الالفاظ باختلاف الرواية وفيه دليل صريح على ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين جميعا ولكن العامة اجابوا عن هذا ان هذا الضرب المذكور كان للتعليم وليس المراد به بيان جميع ما يحصل به التيمم لان الله تعالى اوجب غسل اليدين الى المرفقين في الوضوء في اول الآية ثم قال في التيمم (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) والظاهر ان اليد المطلقة هنا هي المقيدة في الوضوء فافهم قوله « فقال عبد الله » ويروي قال عبد الله بدون الفاء قوله « لم تر عمر » وفي رواية الاصيل وكريمة « افلم تر » بزيادة الفاء فيه قوله « لم ينع قول عمار » ووجه عدم قناعه بقول عمار هو انه كان معه في تلك القضية ولم يتذكر عمر ذلك اصلا ولهذا قال لعمار فيما رواه مسلم عن عبد الرحمن بن ابزى « اتق الله يا عمار فيما ترويه وثبت فيه فلعلك نسيت او اشتبه عليك فاني كنت معك ولا اتذكر شيئا من هذا » ومعنى قول عمار اني رأيت المصلحة في الامساك عن التحديث به راجحة على التحديث وافقته وامسكت فاني قد بلغته ولم يبق على حرج فقال له عمر رضى الله تعالى عنه انا نوليك

بأنوليت اى لا يلزم من كونه لا تذكره ان لا يكون حقاقى نفس الامر فليس لى منعك من التحديث به •

وَزَادَ يَعْلَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ أَبُو مُوسَى أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَنِي أَنَا وَأَنْتَ فَأَجِذْبْتُ فَنَمَعْتُ بِالصَّعِيدِ فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّهِ وَاحِدَةً •

يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابن عبيد ابويوسف الطائفى الحنفى الكوفى مات سنة تسع ومائتين قال الكرمانى هذا اما داخل تحت اسناد محمد بن سلام واما تعليق من البخارى مع احتمال سماع البخارى منه لانه ادرك عصره (قلت) هذا تعليق وصله احمد فى مسنده ووصله الاسماعيلى عن ابن زبدان حدثنا احمد بن حازم حدثنا يعلى حدثنا الاعمش فذكره قوله «ان رسول الله» وروى «ان النبى عليه الصلاة والسلام» قوله «بعتى انا وانت» قيل كان القياس بعتى اياى ويايك لان انا ضمير مرفوع فكيف وقع تأكيده للضمير المنصوب والمعطوف فى حكم المعطوف عليه واجب بأن الضمائر مقام البعض وتجرى بينهما المناوبة قوله «هكذا» وفى رواية الكشميرى «هذا» قوله «واحدة» يعنى ضربة واحدة وهذا التقدير هو المناسب لغرض البخارى لانه ترجم الباب بقوله باب التيمم ضربة ويحتمل ان يقدر مسحة واحدة وهو الظاهر من اللفظ قال الكرمانى فيكون التيمم بالضربتين (قلت) لا يدل شىء معناه على ذلك ثم سأل فاذا حلت على الضربة واستعمل فى الوجه فكيف مسح به الكفين واجاب بان السؤال ساقط على مذهب من قال التراب لا يصير مستعملا واما على مذهبا فوجهه انه يمسح الوجه بكف واحدة ثم ينفض بعض القبار فى الكف الغير المستعملة الى الاخرى او يدلك احدهما بالآخرى ثم يمسح اليدين بهما (قلت) هذا الذى ذكره وجهه مذهب لا يفهم من هذا الحديث •

باب

وقع هكذا باب مجردا عن الترجمة فى رواية الاكثرين وليس بموجود اصلا فى رواية الاصيل فعلى روايته يكون الحديث الذى فيه داخلا فى الترجمة الماضية فعلى قول الاكثرين يكون باب بمنزلة فصل ولا يكون معربا لان الاعراب يكون بالمقد والتركيب •

١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مَعْتَزِلًا لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ •

عبدان بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وعبد الله هو ابن المبارك وعوف هو ابن الاعرابى وابور جاء العطاردى واسمه عمران بن ملحان والكل تقدموا • ومن لطائف هذا الاسنادان فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين والاخبار كذلك فى الموضعين وفيه الغنى فى موضع واحد وهذا الحديث مختصر من الحديث الطويل الذى مضى فى باب الصعيد الطيب (فان قلت) هذا لا يطابق الترجمة لانه ليس فيه التصريح بكون الضرب فى التيمم مرة واحدة (قلت) ان كان لفظ باب موجودا على رأس الحديث فلا يحتاج الى الجواب لانه حينئذ لا اختصاص له بذلك بل للإشارة الى ان الصعيد كاف للجنب وغيره وان كان غير موجود فجوابه انه اطلق ولم يقيد بضربة ولا ضربتين واقفه يكون مرة واحدة فيدخل فى الترجمة فافهم فانه دقيق •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الصَّلَاةِ

اي هذا كتاب في بيان احكام الصلاة وارتفاع كتاب على انه خبر مبتدأ محذوف فاقدرناه ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي كتاب الصلاة هذا ويجوز ان ينتصب على تقدير حذف كتاب الصلاة وقد مضى تفسير الكتاب مرة. ولما فرغ من بيان الطهارة التي منها شروط الصلاة شرع في بيان الصلاة التي هي المشروطة فذلك اخرها عن الطهارات لان شرط الشيء يسبقه وحكمه يعقبه ثم معنى الصلاة في اللغة الغالبة الدعاء قال تعالى (وصل عليهم) اي ادع لهم وفي الحديث في اجابة الدعوة «وان كان صائماً فليصل» اي فليدع لهم بالخير والبركة وقيل هي مشتقة من صليت العود على النار اذا قومته قال النووي هذا باطل لان لام الكلمة في الصلاة واو بدليل الصلوات وفي صليت ياء فكيف يصح الاشتقاق مع اختلاف الحروف الاصلية (قلت) دعواه بالبطلان غير صحيحة لان اشتراط اتفاق الحروف الاصلية في الاشتقاق الصغير دون الكبير والا كبر (فان قلت) لو كانت واوية كان ينبغي ان يقال صلوت ولم يقل ذلك (قلت) هذا لا ينبغي ان تكون واوية لانهم يقلبون الواو ياء اذا وقعت رابعة وقيل الصلاة مشتقة من الصلوات ثنية الصلاوه ما عن يمين النيب وشماله قاله الجوهري (قلت) هما العظمان التائتان عند العجيزة وذلك لان المصلى يحرك صلوه في الركوع والسجود وقيل مشتقة من المصلى وهو الفرس الثاني من خيل السباق لان رأسه تلى صلى السابق وقيل اصلها من التعظيم وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب وقيل من الرحمة وقيل من التقرب من قولهم شاة مصلية وهي التي قربت الى النار وقيل من اللزوم قال الزجاج يقال صلى واصطلى اذا لزم وقيل هي الاقبال على الشيء وانكر غير واحد بعض هذه الاشتقاقات لاختلاف لام الكلمة في بعض هذه الاقوال فلا يصح الاشتقاق مع اختلاف الحروف (قلت) قد احيانا الآن عن ذلك وامامنا الشارح في عبارة عن الاركان المعهودة والافعال المخصوصة وقد ذكر بعضهم وجه المناسبة بين ابواب كتاب الصلاة وهي تريد على عشرين نوعا في هذا الموضع ثم قال هذا آخر ما ظهر من مناسبة ترتيب كتاب الصلاة في هذا الجامع الصحيح ولم يتعرض احد من الشراح لذلك (قلت) نحن نذكر وجه المناسبة بين كل بابين من هذه الابواب بما يفوق ذلك على ما ذكره يظهر ذلك عند المقابلة وذكرها في مواضعها انسب واوقع في ذهنه واقرب الى الصواب والله التوفيق *

بابُ كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ فِي الْاَسْرَاءِ

اي هذا باب في بيان كيفية فرضية الصلاة في ليلة الاسراء وفي رواية الكشميني والمستمل «كيف فرضت الصلوات» بالجمع واختلفوا في المعراج والاسراء هل كان في ليلة واحدة او في ليلتين وهل كانا جميعاً في اليقظة او في المنام او احدهما في اليقظة والاخر في المنام فقيل ان الاسراء كان مرتين مرة بروحه مناماً ومرة بروحه وبدنه يقظة ومنهم من يدعى تعدد الاسراء في اليقظة ايضا حتى قال انه اربع اسراء آت وزعم بعضهم ان بعضها كان بالمدينة ووفق ابو شامة في روايات حديث الاسراء بالجمع بالتعدد فجعل ثلاث اسراء آت مرة من مكة الى بيت المقدس فقط على البراق ومرة من مكة الى السموات على البراق ايضا ومرة من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات وجهور السلف والحلف على ان الاسراء كان بدنه وروحه وامام من مكة الى بيت المقدس فنص القرآن «وكان في السنة الثانية عشر من النبوة وفي رواية البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن الزهري انه اسرى به قبل خروجه الى المدينة بسنة وعن السدي قبل مهاجرة بستة عشر شهرا فعلى قوله يكون الاسراء في شهر ذي القعدة وعلى قول الزهري يكون في ربيع الاول وقيل كان الاسراء ليلة السابع والعشرين من رجب وقد احتاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي في سيرته ومنهم من يزعم انه كان في اول ليلة جمعة من شهر رجب وهي ليلة الرغائب التي احدث فيها الصلاة المشهورة ولا اصل لها ثم قيل كان قبل موت ابي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بعد موته في سنة اثنتي عشرة للنبوة ثم قيل كان في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشر للنبوة

وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب والله اعلم (فان قلت) ما وجه ذكر هذا الباب بعد قوله كتاب الصلاة وما وجه تنويع الابواب الآتية بهذا الباب (قلت) لان هذا الكتاب يشتمل على امور الصلاة واحوالها ومن جعلها معرفة كيفية فرضيتها لانها هي الاصل والباقي عارض عليه فبالذات مقدم على مابالصفات *

❦ وقال ابن عباس **حدثني** أبو سفيان في حديث **هرقل** **قَالَ** **يَأْمُرُنَا** **يَعْنِي** **النَّبِيَّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **بِالصَّلَاةِ** **وَالصَّدَقِ** **وَالْعَقَافِ** ❦

الكلام فيه على انواع . الاول ان ابن عباس هو عبدالله جبر هذه الامة وترجمان القرآن وابو سفيان اسمه صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي وهو والد معاوية واخوته اسلم ليلة الفتح ومات بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان بن عفان . وهرقل بكسر الهمزة وفتح الراء على المشهور وحكي جماعة اسكان الراء وكسر القاف كخندف منهم الجوهرى وهو اسم عجمي تكلمت به العرب على انه غير منصرف للعلمية والمجتمعة ملك احدى وثلاثين سنة وفي ملكه مات النبي **ﷺ** ولقبه قيسر كما ان من ملك الفرس يقال له كسرى والترك يقال له خاقان . الثاني ان هذا تعليق من البخارى وقطعة من حديث طويل ذكره في اول الكتاب مسندا وقال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ان عبدالله بن عباس اخبره ان اباسفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش الى ان قال « وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ونهاكم عن عبادة الاثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف » الحديث . الثالث في معناه **قوله** « النبي » منصوب لانه مفعول لقوله يعنى وبالرفع فاعل لقوله « يأمرنا » والباء في الصلاة يتعلق بقوله « يأمرنا » وفي رواية للبخارى « ويأمرنا بالصلاة والصدقة » وفي رواية مسلم « ويأمرنا بالصلاة والزكاة » وكذا في رواية البخارى في التفسير والبخارى اخرج هذا الحديث في اربعة عشر موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى ولم يخرج به ابن ماجه . والصلاة هي العبادة المفتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم . والصدق هو القول المطابق للواقع . والعفاف الانكفاف عن المحرمات وخوارم المروآت . الرابع في وجه مناسبة هذا للترجمة قال بعضهم مناسبة لهذه الترجمة ان فيه اشارة الى ان الصلاة فرضت بمكة قبل الهجرة لان اباسفيان لم يلق النبي **ﷺ** بعد الهجرة الى الوقت الذى اجتمع فيه بهرقل لقاء ينها له معه ان يكون آمرا له بطريق الحقيقة والاسراء كان قبل الهجرة بلا خلاف فظهرت المناسبة انتهى (قلت) الترجمة في كيفية الفرضية بمعنى كيف فرضت لافي بيان وقت الفرض فكيف تظهر المناسبة حتى يقول هذا القائل فظهرت المناسبة وليس في هذا الحديث الذى رواه عبدالله بن عباس مطولا ما يشعر بكيفية فرضية الصلاة بل يذكر ذلك في حديث الاسراء الآتى ولكن يمكن ان يوجه لذكر هذا هنا وجه وهو ان معرفة كيفية الشيء تستدعى معرفة ذاته قبلها فاشار بهذا اولا الى ذات الصلاة من حيث الفرضية ثم اشار الى كيفية فرضيتها بذكر حديث الاسراء فصار ذكر قول ابن عباس المذكور توطئة وتمهيدا لبيان كيفية فادخل فيها فهذا الوجه دخل تحت الترجمة وهذا ما سنعرج به خاطرى من الانوار الالهية ولم يسبق بهذا احذ من الشراح *

١٥ - **❦** **حَدَّثَنَا** **يَحْيَى** **بْنُ** **بُكَيْرٍ** **قَالَ** **حَدَّثَنَا** **اللَّيْثُ** **عَنْ** **يُونُسَ** **عَنْ** **ابْنِ** **شِهَابٍ** **عَنْ** **أَنَسِ** **بْنِ** **مَالِكٍ** **قَالَ** **كَانَ** **أَبُو** **ذَرٍّ** **يُحَدِّثُ** **أَنَّ** **رَسُولَ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **قَالَ** **فَرَجَ** **عَنْ** **سَقْفِ** **بَيْتِي** **وَأَنَا** **بِمَكَّةَ** **فَنَزَلَ** **جِبْرِيلُ** **فَفَرَجَ** **صَدْرِي** **ثُمَّ** **غَسَلَهُ** **بِمَاءٍ** **رَمَزَمَ** **ثُمَّ** **جَاءَ** **بِطُسْتٍ** **مِنْ** **ذَهَبٍ** **مُمْتَلِئَةٍ** **بِحِكْمَةٍ** **وَلِيَامَانًا** **فَأَفْرَغَهُ** **فِي** **صَدْرِي** **ثُمَّ** **أَطْبَقَهُ** **ثُمَّ** **أَخَذَ** **بِيَدَيَّ** **فَمَرَجَ** **بِي** **إِلَى** **السَّمَاءِ** **الدُّنْيَا** **فَلَمَّا** **جِئْتُ** **إِلَى** **السَّمَاءِ** **الدُّنْيَا** **قَالَ** **جِبْرِيلُ** **نُحَازِنُ** **السَّمَاءِ** **أَفْتَحْ** **قَالَ** **مَنْ** **هَذَا** **قَالَ** **جِبْرِيلُ** **قَالَ** **هَلْ** **مَعَكَ** **أَحَدٌ** **قَالَ** **نَعَمْ**

مَعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَرْسِلْ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَادَّارَ رَجُلٌ قَاعِدُهُ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةً وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةً إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَادَّارَ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنَتِهَا افْتَحِي فَقَالَ لَهُ خَازِنَتُهَا مِثْلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَتْ قَالَ أَنَسٌ قَدْ كَرَّ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُنَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ أَنَسٌ قَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ رِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ شَيْهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجَعْنِي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَارْجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجَعْنِي فَقَالَ هِيَ خَمْسُ وَهَيِّ خَمْسُونَ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا لَوَانٌ لَا أَذْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَادَّارَ فِيهَا حَبَائِلُ الْأَلْوَانِ وَإِذَا تَرَأُّبُهَا الْمِسْكُ ﴿

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان فيه بيان كيفية فرضية الصلاة (ذكر رجاله) وهم ستة يحيى بن بكير بضم الباء تكرر ذكره والليث بن سعد ويونس بن يزيد ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وأنس بن مالك وابودر بتشديد الراء واسمه جندب بن جنادة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه المغنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه ان رواه ما بين مصرى ومدنى وفيه رواية صحابي عن صحابي ٥

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الحج مختصرا عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن أنس عن أبي ذر وخرجه ايضا في بدء الخلق عن هذبة بن خالد عن هام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة وخرجه في الانبياء ايضا عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري قال قال أنس وعن احمد

ابن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال قال انس عن ابي ذر واخرجه ايضا في باب قوله (وكلم الله موسى تكليما) في اواخر الكتاب عن عبدالعزيز بن عبدالله عن سليمان عن شريك بن عبد الله عن انس بن مالك واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب وعن ابي موسى عن ابن ابي عدى وعنه عن معاذ بن هشام واخرجه الترمذى في التفسير عن محمد بن بشار عن غندر واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة لكن طرقه في الصحيحين دائرة على انس مع اختلاف اصحابه عنه فرواه الزهري عن ابي ذر كافي هذا الباب ورواه قتادة عنه عن مالك بن صعصعة ورواه شريك بن ابي نمر وثابت البناني عنه عن النبي ﷺ بلا واسطة وفي سياق كل منهم ما ليس عند الآخر واخرجه النسائي ايضا من طرق كثيرة عن انس *

(ذكر لغاته ومعانيه) قوله « فرج عن سقف بيتي » بضم الفاء وكسر الراء وبالجم اى فتح فيه فتح وروى « فشق » (فان قلت) كان البيت لام هائي فكيف قال بيتي باضافته الى نفسه (قلت) اضافته اليه بادنى ملابسة وهذا كثير في كلام العرب كما يقول احد حاملي الخشب للآخر خذ طرفك (فان قلت) روى ايضا انه كان في الحطيم فكيف الجمع بينهما (قلت) اما على كون المروج مرتين فظاهر واما على كونه مرة واحدة فله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد غسل صدره دخل بيت ام هاني ومنه عرج به الى السماء والحكمة في دخول الملائكة من وسط السقف ولم يدخلوا من الباب كون ذلك اوقع صدقافي القلب فيما جاؤا به قوله « ففرج صدري » بفتح الفاء والراء واليجم وهو فعل ماضى اى شقه ويروى « شرح صدري » ومنه شرح الله صدره (فان قلت) ذكر في سير ابن اسحق شق صدره وهو مسترضع في بني سعد عند حليلة ورجحه عياض (قلت) اجاب السهيلي بان ذلك وقع مرتين والحكمة في الشق الاول ترع العلقة التي قيل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند ترعها هذا حظ الشيطان منك . وفي الثاني ليكون مستعدا للتلقى لما حصل له في تلك الليلة وقد روى الطيالسي والحرث في مسنديهما من حديث عائشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجيء جبرائيل عليه السلام اليه بالوحي في غار حراء وفي الدلائل لابي نعيم والاحاديث الجياد للضياع محمد بن عبد الواحد ان صدره ﷺ شق وعمره عشرين سنين قوله « ثم غسله بماء زمزم » الفصل طهور والطهور شطر الايمان وزمزم غير منصرف اسم للبر التي في المسجد الحرام قوله « بطست » بفتح الطاء وسكون السين المهملة وفي آخره تامشة من فوق وقال ابن سيده الطس والطسة والطسة معروف وجمع الطس اطساس وطسوس وطسيس وجمع الطسة والطسة طساس ولا يمنع ان يجمع الطسة على طسيس بل ذلك قياسه والطاس بائع الطسوس والطساسة حرفته وعن ابي عبيدة الطست فارسي (قلت) هو في الفارسية بالشين المعجمة وقال الفراء طى تقول طست وغيره يقول طس وهذا يرد ما حكاه ابن دحية قال الفراء يقال الطسة اكثر في كلام العرب والطس ولم يسمع من العرب الطست وفي كتاب التذكير والتائيت لابن الانباري يقال الطست بفتح الطاء وكسرها قاله ابو زيد وقال ابن قرقول طس بالفتح والكسر والفتح افسح وهي مؤنثة وخص الطست بذلك دون بقية الاواني لانه آلة الفصل عرفا قوله « من ذهب » ليس فيه ما يوجب استعمال آنية الذهب لنا فان ذلك فعل الملائكة واستعمالهم وليس يلزم ان يكون حكمهم حكما او لان ذلك كان اول الامر قبل استعمال الاواني من التقدين لانه كان على اصل الاباحة والتعظيم انما كان بالمدينة وانما كان من ذهب لانه اعلى اواني الجنة وهو رأس الايمان وله خواص منها انه لانا كنه النار في حال التعليق ولانا كاه الارض ولا تغيरे وهو انقى كل شيء واصفاه ويقال في المثل انقى من الذهب وهو بيت الفرح والسرور قال الشاعر *

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حبر مسته سراء

وهو انقل الاشياء فيجعل في الزئبق الذي هو انقل الاشياء فيرسب وهو موافق لثقل الوحي وهو عزيز وبه يتم الملك قوله « ممتلىء حكمة وايمانا » الحكمة اسم من حكم بضم عين الفعل اى صار حكما وصاحب الحكمة المتقن للامور واما حكم بفتح عين الفعل فمما قضى ومصدره حكم بالضم والحكم ايضا الحكمة بمعنى العلم والحكيم العالم وزعم النووي ان الحكمة فيها اقوال مضطربة صنف لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتقة على المعرفة بالله تعالى المصحوب

بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل فالحكيم من حاز ذلك كله وقال ابن دريد كل كلمة وعظمتك او زجرتك اودعتك الى مكرمة او نهنك عن قبيح فهي حكمة وقيل الحكمة المانعة من الجهل وقيل هي النبوة وقيل الفهم عن الله تعالى وقال ابن سيده القرآن كفي به حكمة لان الامة صارت علماء بعد الجهل وفي التوضيح وفي هذا الحديث دلالة صريحة ان شرح صدره عليه السلام كان ليلة المعراج وفعل به ذلك لزيادة الطمانينة لما يرى من عظم الملكوت او لانه يصل باللائكة عليهم والسلام **قوله** « فأفرغني في صدري » اي افرغ كل واحد من الحكمة والايمان اللذين كانا في الطست في صدري **قوله** « ثم اطبقه » اي ثم اطبق صدره يقال اطبقت الشيء اذا غطيته وجعلته مطبقا وفي التوضيح لما فعل به ذلك ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء فجمع الله له اجزاء النبوة وختمها فهو خاتم النبيين وختم عليه فلم يجد عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك لان الشيء المختوم محروس وقد جاء انه استخرج منه علفه وقال هذا حظ الشيطان منك وذكر عياض ان موضع الخاتم انما هو شق الملكين بين كنفه وذكره القرطبي وقال هذه غفلة لان الشق انما كان ولم يبلغ بالنس حتى نفذ الى ظهره ورواه ابو داود الطيالسي والبخاري وغيرهما من حديث عروة عن ابي ذر ولم يسمع منه في حديث الملكين قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم خاط بطي وجعل الخاتم بين كنفيه كما هو الآن وهذا دلالة على حديث البخاري لثبته عليه القرطبي وانه في الصدر دون الظهر وانما كان الخاتم في ظهره ليدل على ختم النبوة به وانه لا يبي بعده وكان تحت نفخ كنفه لان ذلك الموضع منه يوسوس الشيطان **قوله** « فرج بي » يعني صعد والمروج الصعود يقال عرج يعرج عروجا من باب نصر ينصر وقال ابن سيده عرج في الشيء وعليه يعرج ويعرج يعرج عروجا رقي وعرج الشيء فهو عريج ارتفع وعلا والمعراج شبه سلم مفعول من العروج كانه آلة له وقال ابن سيده المعراج شبه سلم تمرج عليه الارواح وقيل هو حيث تصعد اعمال بني آدم **قوله** « الى السماء الدنيا » وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا « بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام » وذكر في كتاب العظمة لابي سعيد احمد بن محمد بن زياد الاعرابي عن عبدالله قال « ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وبين السماء الى السماء التي تليها مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى الكرسي كذلك والماء على الكرسي والعرش على ذلك الماء » وفي كتاب العرش لابي جعفر محمد بن عثمان بن ابي شيبة باسناده الى العباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « هل تدرؤن كم بين السماء والارض قلنا افهم رسول الله اعلم قال بينهما خمسمائة عام وكنت كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه مكيين السماء والارض » وروى ايضا عن ابي ذر مرفوعا مثله **قوله** « افتح » اي افتح الباب وهذا يدل على ان الباب كان مغلقا والحكمة فيه ان السماء لم تفتح الا لاجله بخلاف ما لو وجدته مفتوحا وهذا يدل ايضا على ان عروجه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بجسده اذ لو لم يكن بجسده لما استفتح الباب **قوله** « قال من هذا » اي قال الخازن من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل وفيه اثبات الاستئذان وان يقول فلان ولا يقول انا كما انتهى عنه في حديث جابر **قوله** « اسودة » جمع سواد كالا زمنة جمع زمان والسواد الشخص وقيل الجماعات وسواد الناس عوامهم وكل عدد كثير ويقال هي الاشخاص من كل شيء قال ابو عبيد هو شخص كل شيء من متاع او غيره والجمع اسودة واسودة جمع الجمع **قوله** « مرحبا » معناه اصبحت رحبا وسهلا فاستأنس ولا تستوحش **قوله** « بالثبي الصالح » وهو القائم بحقوق الله وحقوق العباد وكما هم قالوا له بالثبي الصالح لشموله سائر الخلال المحمودة المدحومة من الصدق والامانة والعفاف والفضل ولم يقل له احدمرحبا بالثبي الصادق ولا بالثبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح شامل لسائر انواع الخير **قوله** « نسمنيه » التسم بفتح النون والسين والنسمة نفس الروح وما بها نسمة اي نفس والجمع نسمة قاله ابن سيده وقال الخطابي هي النفس والمراد ارواح بني آدم وقال ابن التين وروناه نسيم بني آدم والاول اشبه وقال القاضي عياض غيبة دلالة ان نسمة اهل النار في السماء ثم قال قد جاء ان ارواح الكفار في سجين وان ارواح المؤمنين منعمة في الجنة فحيث تكون مجتمع في السماء واجاب بأنه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت) لا تفتح ابواب السماء لارواح الكفار

كما هو نص القرآن (قلت) يحتمل ان الجنة كانت في جبة يمين آدم والثاني في جبتها له وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان يقال ان النسم المريسته لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد اعلمه الله بما يصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن يساره قوله « قال انس فذكر » وروى « فقال انس فذكر » اي ابوذر قوله « انه اي ان النبي ﷺ قوله « ولم يثبت » من الاثبات اي لم يمين ابوذر لكل نبي سماء معينة غير ما ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وفي الصحيحين من حديث انس عن مالك بن صعصعة انه وجد في السماء الدنيا آدم كما سلف في حديث ابي ذر وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهو مخالف لرواية انس عن ابي ذر انه وجد ابراهيم في السادسة وكذا جاء في صحيح مسلم واحيب بان الاسراء ان كان مرتين فيكون رأى ابراهيم في احدهما في احدى السماين ويكون استقراره بهما ووطنه وفي الثانية في سماء غير وطنه وان كان مرة فيكون اول اراه في السماء السادسة ثم ارتقى معه الى السابعة ويقال ان المراج اذا كان مرة فالارجح رواية الجماعة بقوله فيها انه رآه مسندا ظهروا الى البيت المعمور وهو في السابعة بخلاف وقول هذا القائل بخلاف غير صحيح لان فيه خلافاً روى عن ابن عباس ومجاهد والربيع انه في السماء الدنيا وروى عن علي رضي الله عنه انه عند شجرة طوبى في السادسة وروى عن مجاهد والضحاك انه في السابعة (فان قلت) كيف يجمع بين هذه الاقوال وفيها منافاة (قلت) لا منافاة بينهما لانه يحتمل ان الله رفعه ليلة المراج الى السماء السادسة عند سدرة المنتهى ثم الى السابعة تعظيماً للنبي ﷺ حتى رآه في اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا وفي تفسير النسفي البيت المعمور حذاء العرش يحال الكعبة يقال له الضراح حرمة في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون الف الملائكة يطوفون به يصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابداً وخادمه ملك يقال له رزيق وقيل كان في الجنة فحمل الى الارض لاجل آدم ثم رفع الى السماء ايام الطوفان (قلت) الضراح بضم الصاد المعجمة وبالحاء المهملة وقال الصغاني ويقال له الضريح ايضاً قوله « قال انس » ظاهره ان هذه القطعة لم يسمها انس من ابي ذر قوله « قال ابن شهاب » هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله « ابن حزم » هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري التجارى المدني وابوه محمد ولد في عهد رسول الله ﷺ وامر ﷺ اياه ان يكنى بابي عبد الملك وكان فقيهاً فاضلاً قتل يوم الحرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهو تابعي وذكره ابن الاثير في الصحابة ولم يسمع الزهري منه لتقدم موته قوله « واباحبة » بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور وقال القاسبي بالياء آخر الحروف وغلطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختاب في اسمه فقال ابو زرعة عامر وقيل عمر وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قالوا في هذا الاسناد وهم لان المراد ابن حزم اما ابو بكر فهو لم يدرك اباحبة واما محمد فهو لم يدرك الزهري واحيب بان حزم روى مرسلات حيث نقل بكلمة ان عنهما ولم يقل نحو سمعت واخبرني فلا وهم فيه وهكذا اضافي صحيح مسلم قوله « حتى ظهرت » اي علوت وارتفعت ومنه قوله « والشمس في حجرها لم تظهر » قوله « لمستوى » بفتح الواو وقال الخطابي المراد به المصعد وقال النضر بن شميل اثبت اباريعة الاعرابي وهو على السطح فقال استوى اصعد وقيل هو المكان المستوي قوله « صريف الاقلام » بفتح الصاد المهملة وهو تصويتها حال الكتابة وقال الخطابي هو صوت ما تكتبه الملائكة من افضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله تعالى من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده الله من امره وتديره في خلقه سبحانه وتعالى لا يعلم الغيب الا هو الفتي عن الاستدكار يتدوين الكتب والاستنبات بالصحف . احاط بكل شيء علماً واهصى كل شيء عدداً . قوله « قال ابن حزم » اي عن شيخه وانس بن مالك اي عن ابي ذر وقال الكرماني الظاهر انه من جملة مقول ابن شهاب ويحتمل ان يكون تعليقا من البخاري وليس بين انس وبين رسول الله ﷺ ذكر ابي ذر ولا بين ابن حزم ورسول الله ﷺ ذكر ابن عباس وايي جبة فهو امام من قيل ان فرسل وامانه ترك الواسطة اعتماداً على ما تقدم آنفاً مع ان الظاهر من حال الصحابي انه اذا قال قال رسول الله ﷺ يكون بدون الواسطة فلعل اناس سمعوا هذا البعض من الحديث عن رسول الله ﷺ والباقي سمعوه من ابي ذر قوله « ففرض الله على امتي خمسين صلاة » وفي رواية ثابت عن انس عنده مسلم « ففرض الله على خمسين صلاة كل يوم ليلة » ونحوه في رواية مالك بن صعصعة عند

البخاري فيحتمل ان يقال في كل من رواية الباب والرواية الاخرى اختصارا ويقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس الا ما يستتق من خصائصه قوله « فارجع الى ربك » اى الموضع الذى ناحيت ربك اولا قوله « فراجعت » هذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره « فراجعتنى » والمعنى واحد قوله « فوضع شطرها » وفي رواية مالك بن صعصعة « فوضع عنى عشرا » ومثله لشرىك وفي رواية ثابت « فخط عنى خمسا » وقال الكرماني الشطر النصف ففي المراجعة الاولى وضع خمس وعشرون وفي الثانية ثلاثة عشر يعنى بتكميل المتكرر اذ لا معنى لوضع بعض صلاة وفي الثالثة سبعة (قلت) هذا كلام لا يتجه وهو يخالف ظاهر عبارة حديث الباب لان المراجعة المذكورة فيه ثلاث مرات ولم يحصل الوضع الا في المراتين الاوليين وفي المرة الثالثة قال « هن خمس وهن خمسون » فلم يحصل الوضع ههنا ويلزم من كلامه ان تكون المراجعة اربع مرات في الاولى الشطر وفي الثانية ثلاثة عشر وفي الثالثة سبعة وفي الرابعة قال « هن خمس وهن خمسون » وليس الامر كذلك قال ابن المنير ذكر الشطر اعم من كونه وضع دفعة واحدة وقال بعضهم (قلت) وكذا العشر فكان وضع العشر في دفعتين والشطر في خمس دفعات انتهى (قلت) على هذا يكون سبع دفعات في المراجعة الاولى دفعتان وهما عشرون كل دفعة عشرة وفي الثانية تكون خمس دفعات كل دفعة خمس فتصير خمسة وعشرين ولكن هل كل دفعة في مراجعة فتصير سبع مراجعات او دفعتان في المراجعة الاولى وخمس دفعات في الثانية فلكل منهما وجه بالاحتمال ولكن ظواهر الروايات لا تساعد شيئا من ذلك الا بالتأويل وهو ان يكون المراد من الشطر البعض وقد جاء في كلام العرب ذلك وقد جاء بمعنى الجهة ايضا كما في قوله تعالى (فاولوا جوهكم شطرها) اى جهته فاذا كان كذلك فيكون المراد من الشطر في المراجعة الاولى العشر مرتين وفي الثانية الخمس خمس مرات فتكون الجملة خمسا واربعين الى ان قال « هن خمس » يعنى خمس صلوات في العمل (وهن خمسون) في الثواب لان لكل حسنة عشر امثالها كما في النص وكان الفرض في الاول خمسين ثم ان الله تعالى رحم عباده وجمله بخمس تخفيفا لنا ورحمة علينا ثم هل هذا نسخ ام لا يأتي الكلام فيه عن قريب ان شاء الله تعالى (فان قلت) اذا كان الفرض اولا هو الخمسين كيف جاز وقوع التردد الى المراجعة بين النبي ﷺ وبين موسى كليم الله عليه الصلاة والسلام (قلت) كما نرى فان الاول غير واجب قطعاً ولو كان واجبا قطعاً لما كان يقبل التخفيف ولا كان النبيان العظيمان يفعلان ذلك قوله « هن خمس وهن خمسون » وفي رواية « هي خمس وهي خمسون » يعنى خمس من جهة العدد في الفعل وخمسون باعتبار الثواب كما ذكرناه الا ان قوله « لا يبدل القول لدى » اى قال تعالى لا يبدل القول لدى قوله « ارجع الى ربك » ويروى « راجع ربك » قوله (قلت) ويروى (فقلت) قوله « استحييت من ربي » وجه استحيائه من ربه انه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفع الخمس بعينها فذلك استحي من ان يراجع بعد ذلك ولا سيما سمع من ربه لا يبدل القول لدى بعد قوله (هن خمس وهن خمسون) وقال بعضهم يحتمل ان يكون سبب الاستحياء ان العشرة آخر جمع القلة واول جمع الكثرة فخشى ان يدخل في الاحاح في السؤال (قلت) هذا ليس بجواب في رواية هذا الباب واما في رواية مالك بن صعصعة وشريك (فوضع عنى عشرا) ففيه الحاح لان السؤال قد تكرر وكيف والاحاح في الطلب من الله تعالى مطلوب قوله « الى السدرة المنتهى » السدر شجر التيق واحدته سدرة وجمعها سدروسدور الاخيرة نادرة وقال ابو حنيفة عن ابي زياد السدر من العضاء وهو لونان فنه عبرى ومنه ضال فاما العبرى فالاشوك فيه الا ما لا يضر واما الضال فهو ذو شوك والسدر ورقة عريضة مدورة وربما كانت السدرة محل الاقلال وورق الضال صفار قال واجود نبق يعلم بأرض العرب نبق بهجر في بقعة واحدة تحمى للسلطان وهو اشدينق يعلم حلاوة واطيبه رائحة يفوح فم آكله وثياب لابسها كما يفوح العطر وفي نوادر الهجرى السدر يطبخ ويصنع به وفي كتاب النووى تجمع السدرة على سدرات باسكان الدال ويقال بفتحها ويقال بكسر هاء مع كسر السين فيها قوله « المنتهى » يعنى المنتهى فوق السماء السابعة وقال الخليل في السابعة قد اظلت السموات والجنة وفي رواية « هو في السماء السادسة » والا اول اكثر ويحمل على تقدير الصحة ان يكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة . وزعم عياض ان اصلها في الارض لخروج التيل والفرات من اصلها انتهى وليس هذا بلازم بل معناه ان الانهار تخرج من اصلها ثم تسير حيث اراد الله تعالى

حتى تخرج من الأرض وتسيز فيها ورود ان من اصلها تخرج اربعة انهار نهران باطنان وهما السلسيل والكوثرون ونهران ظاهران وهما النيل والفرات وعن ابن عباس هي عين العرش وقال ابن قرقول انها اسفل العرش لا يحاوزها ملك ولا نبي وفي الاثر اليها ينتهي ما يبرج من الارض وما ينزل من السماء فيفيض منها وقيل ينتهي اليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وقال كعب وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء وقيل ان روح المؤمن ينتهي به اليها فتصل عليه هناك الملائكة المقربون قاله ابن سلام في تفسيره قيل قوله عليه الصلاة والسلام (ثم ادخلت الجنة) يدل على ان السدرة ليست في الجنة وقال ابن دحية ثم في هذا الحديث في مواضع ليست للترتيب كما في قوله تعالى (ثم كان من الذين آمنوا) انما هي مثل الواو للجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها **قوله** «جائل اللؤلؤ» كذا وقع لجميع رواة البخارى في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام وذكر جماعة منهم انه تصحيف وانما هو جنباذ بالجم والنون وبعد الالف باء موحدة ثم ذال معجمة كذا وقع عند المصنف في احاديث الانبياء عليهم السلام من رواية ابن المبارك وغيره عن يونس وكذا عند غيره من الائمة وقال ابن الاثير ان سحبت رواية جبال فيكون اراد به مواضع مرتفعة كجبال الرمل كأنه جمع جباله وجباله جمع جبل على غير قياس وفي رواية الاصيلي عن الزهري «دخلت الجنة فرأيت فيها جنباذ من اللؤلؤ» وقال ابن قرقول كذا لجميعهم في البخارى جبال ومن ذهب الى صحة الرواية قال ان الجبال القلائد والعقود او يكون من جبال الرمل اى فيها اللؤلؤ كجبال الرمل وهو جمع جبل وهو الرمل المستطيل او من الجبله وهو ضرب من الخلى معروف وقال صاحب التلويح وهذا كله تخيل ضعيف بل هو بلا شك تصحيف من الكاتب والجبال انما تكون جمع جباله او جبله والجنباذ جمع جنبذ بضم الجيم وسكون النون وبالموحدة المضمومة وبالذال المعجمة وهو ما ارتفع من الشئ واستدار كالقبة والعامة تقول بفتح الباء والاظهر انه فارسي معرب (قلت) هو في لسان العجم كسبذ بضم الكاف الصباء وسكون النون وفتح الباء الموحدة وهي القبة

(ذكر اعرابه وما يتعلق باليان) **قوله** «وانا بمكة» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «تمتلى حكمة وايماناً» تمتلى بالجر صفة طست وتذكيره باعتبار الاناء لان الطست مؤنثة وكلمة من في من ذهب بيانية و«حكمة وايماناً» منصوبان على التمييز وجعل الايمان والحكمة في الاناء وافر اغهما مع انهما معنيان وهذه صفة الاجسام من احسن المجازات اوانه من باب التمثيل او تمثل له صلى الله عليه وسلم المعاني كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها ومعنى المجازية كأنه جعل في الطست شئ يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ذلك الشئ حكمة وايماناً لكونه سبيلهما **قوله** «فرج بي الى السماء» ويروى «فرج به» بضمير الغائب وهو من باب التجريد فكأن النبي صلى الله عليه وسلم جرد من نفسه شخصاً فاشار اليه وفيه وجه آخر وهو ان الراوى نقل كلامه بالمعنى لا بلفظه بعينه وقال بعضهم فيه التفات (قلت) هو تجريد كما قلنا **قوله** «أرسل اليه» بهمزة او لاها للاستفهام وهي مفتوحة والثانية همزة التعدى وهي مضمومة وفي رواية الكشميني «وأرسل اليه» بواو مفتوحة بين الهمزةين وهذا السؤال من الملك الذي هو خازن السماء يحتمل وجبين احدهما الاستعجاب بما انعم الله عليه من هذا التعظيم والاحلال حتى اصعده الى السموات والثاني الاستبشار بعروجه اذا كان من اليين عندهم ان احداً من البشر لا يرقى الى اسباب السماء من غير ان يأذن الله له ويأمر ملائكته باصعاده وقال بعضهم يحتمل ان يكون خفي عليه اصل ارساله لاشتغاله بعبادته (قلت) كيف يخفى عليه ذلك لاشتغاله بعبادته وقد قال اولاً من هذا حين قال جبريل افتح وقال ايضاً هل معك احد قال جبريل نعم معي محمد وامين الخفاء بعد ذلك وامين الاشتغال بالعبادة في هذا الوقت وهو وقت المحاورة والسؤال وامر نبوته كان مشهوراً في الملكوت لانها لا تخفى على خزان السموات وحرارتها فصيح ان لا يكون السؤال عن اصل الرسالة وانما كان سؤالاً عن انه ارسل اليه للعروج والاسراء فحينئذ احتمل سؤالهم الوجهين المذكورين (فان قلت) جاء في رواية شريك «اوقدبعث» وهذا يؤيد ما قلناه هذا القائل (قلت) معنى ارسل وبعث سواء على ان المعنى هنا ايضاً اوقدبعث الى هذا المكان وذلك استعجاب منه واستعظام لامره **قوله** «علونا السماء الدنيا» ضمير الجمع فيه يدل على انهما كان معهما ملائكة آخرون فكانتهما كما عديا نساء تشيعهما الملائكة الى ان يصل الى سماء اخرى والدينا

صفة السماء في محل النصب بمعنى انه لا يظهر النصب قوله «مرحبا» منصوب بأنه مفعول مطلق أي أصبت سعة لاضيقا والنصب فيه كفاي قولهم اهلا وسهلا . قوله «فاذا رجل قاعد» وروى اذا بدون الفاء كلمة اذا ههنا للمفاجأة وتختص بالجلل الاسمية ولا تحتاج الى الجواب وهي حرف عند الاخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج قوله «قبل شمله» كلام اضافي منصوب بقوله نظروهو بكسر القاف وفتح الباء بمعنى الجهة قوله «بادريس» الباء فيه وفي قوله «بالي» بتعلقان كلاهما بقوله مر فالاولى للمصاحبة والثانية للالصاق ويندفع بهذا سوء الالمن يقول لا يجوز تعلق حرفين من جنس واحد بتعلق واحد لانها ليسا من جنس واحد قوله «ثم مررت بموسى عليه الصلاة والسلام» هذا قول النبي ﷺ وفيه حذف تقديره قال النبي ﷺ ثم مررت بموسى لانه قال اولافلما مر جبريل فما وجه قوله بعد هذا «ثم مررت» فالذي قدرنا هو وجه وفيه وجه آخر وهو ان يكون الاول نقلا بالمعنى والثاني يكون نقلا باللفظ بعينه قوله «حتى ظهرت لمستوى» اللام فيه للتعليل أي علوت لاجل استعلاء مستوى اولاجل رؤيته او يكون بمعنى الى كفاي قوله تعالى «اوحى لها» أي اليها ويجوز ان يكون متعلقا بالمصدر أي ظهرت ظهور المستوى (قلت) اذا كان اللام بمعنى الى يكون المعنى اني اقت مقاما بلغت فيه من رفعه المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله تعالى وتديره في خلقه وهذا هو المنتهى الذي لا يقدر احد عليه ويقال لام الغرض والى الغاية يلتقيان في المعنى (قلت) قال الزمخشري في قوله تعالى (كل يجرى الى اجل مسمى) (فان قلت) يجرى لاجل مسمى ويجرى الى اجل مسمى هو من تعاقب الحرفية (قلت) كلاولن يسلك هذه الطريقة الانبياء الطبع ضيق العطن ولكن المعنيين اغنى الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما مالا ثم لصحة الغرض لان قولك يجرى الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجرى لاجل مسمى يريد يجرى لادراك اجل مسمى قوله «هن خمس» الضمير فيه مبهم يفسره الخبر كقوله * هي النفس ما حملتها تتحمل *

قوله «فاذا فيها» كلمة اذاهنا والى في قوله «واذا تراها» للمفاجأة

(ذكر استنباط الاحكام والفوائد) منها ان الذي يفهم من ترتيب البخاري ههنا ان الاسراء والمعراج واحد لانه قال اولاً كيف فرضت الصلاة في الاسراء ثم اورد الحديث وفيه «ثم عرج بي الى السماء» وظاهر ايراده في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقتضي ان الاسراء غير المعراج فانه ترجم للاسراء ترجمة واخرج فيها حديثاً ثم ترجم للمعراج ترجمة واخرج فيها حديثاً . ومنها ان قوله «فتزل جبريل» وقوله «فمرج بي الى السماء» يدلان على رسالة النبي ﷺ وعلى خصوصيته بأمر ولم يعطها غيره . ومنها ان جبريل عليه الصلاة والسلام هو الذي كان ينزل على النبي ﷺ من عند الله وبأمره . ومنها ان بعضهم استدل بقوله «ثم اخذ بيدي» على ان المعراج وقع غير مرة لكون الاسراء الى بيت المقدس لم يذكر ههنا وقال بعضهم يمكن ان يقال هو من باب اختصار الراوي (قلت) هذا غير مقنع لان الراوي لا يختصر ما سمعه عمداً . ومنها ان فيه اثبات الاستئذان وبيان الادب فيما اذا استأذن احد بفتح الباب ونحوه فاذا قيل له من انت يقول زيد مثلاً ولا يقول انا اذ لا فائدة فيه لبقاء الابهام كذا قالوا (قلت) ولا يقتصر على قوله زيد مثلاً لان المسمى يزيد قد يكون كثير افيشبه عليه بل يذكر الشيء الذي هو مشهور بين الناس به . ومنها ان رسول الرجل يقوم مقام اذنه لان الخازن لم يتوقف على الفتح له على الوحي اليه بذلك بل عمل بلازم الارسال اليه . ومنها انه علم منه ان للسماء ابواباً حقيقة وحفظة ومكين بها . ومنها انه علم ان رسول الله ﷺ من نسل ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال «والابن الصالح» بخلاف غيره من الانبياء المذكورين فيه فانهم قالوا الاخ الصالح . ومنها جواز مدح الانسان في وجهه اذا امن عليه الاعجاب وغيره من اسباب الفتن ومنها ان فيه شفقة الوالد على ولده وسروره بحسن حاله . ومنها ما قالت الشافعية ان فيه عدم وجوب صلاة الوتر حيث عين الحسن قلنا نحن ايضا نقول لم يجب الوتر في ذلك وانما كان وجوبه بعد ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام «ان الله زادكم صلاة» الحديث فلذلك انحطت درجته عن الفرض لان ثبوت الفرض الحسن بدليل قطعي . ومنها ان في ظاهره ان ارواح بنى آدم من اهل الجنة والنار في السماء وقد امنا الكلام فيه فيما مضى . ومنها ان الجنة والنار مخلوقتان قال ابن بطال وفيه دليل ان الجنة في السماء . ومنها انه قد استدلل به بعضهم على جواز تحلية المصحف وغيره بالذهب وهذا استدلال بعيد لان ذلك كان فعل الملائكة واستعمالهم

وليس بلازم ان يكون حكمهم كحكمنا ومحتاج ايضا الى ثبوت كونهم مكلفين بما كلفنا به ومع هذا كان هذا على اصل الاباحة
وتحريم استعمال التقدين كان بالمدينة . ومنها ان قوما استدلو بالنقض على انه يجوز نسخ العبادة قبل العمل بها وانكر ابو جعفر
النحاس هذا القول من وجهين . احدهما البناء على اصله ومذهبه في ان العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل بها لان ذلك عنده
من البداء والبداء على الله سبحانه وتعالى محال . الثانى ان العبادة وان جاز نسخها قبل العمل بها عند من يراه فليس
يجوز عند احد نسخها قبل هبوطها الى الارض ووصولها الى المخاطبين قال وانما ادعى النسخ فيها القاشاني يصح بذلك
مذهبه في ان البيان لا يتأخر قال ابو جعفر وهذا انما هي شفاعته شفعا رسول الله ﷺ لا متهم ومراجعة راجعها ربه ليخفف
عن امته ولا يسمى نسخا وقال السهيلي قول ابى جعفر وذلك بداء ليس بصحيح لان حقيقة البداء ان يبدو للآمر رأى يتبين
الصواب فيه بعد ان لم يكن تبينه وهذا محال في حق الله تعالى والذي يظهر انه نسخ ما وجب على النبي عليه الصلاة والسلام من
ادائها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا نسخ على الحقيقة نسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في
كل مرة عازما على تبليغ ما امر به ومراجعة شفاعة لا تنفي النسخ فان النسخ قديكون عن سبب معلوم فشفاعته ﷺ
كانت سببا للنسخ لا مبطلة لحقيقته ولكن المنسوخ ما ذكرناه من حكم التنبؤ الواجب عليه قبل النسخ وحكم الصلوات في
خاصته واما امته فلم ينسخ عنهم حكم اذا لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله الى المأمور . والوجه الثاني ان يكون هذا خبرا
لا تعبدا فاذا كان خبرا لا يدخله النسخ ومعنى الخبر انه ﷺ اخبره ربه ان على امته خمسين صلاة ومعناه انها في اللوح المحفوظ
خمسون فتأولها عليه الصلاة والسلام على انها خمسون بالفعل فينبغي ان يكون عليه ما امر به تعالى عند مراجعتها في الثواب لا في العمل . ومنها
وجوب الصلوات الخمس والباب معقود لهذا وقال ابن بطال اجمعوا على ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء وقال ابن اسحق
ثم ان جبريل عليه السلام اتى فمز بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت عين ما من فتوضأ جبريل عليه السلام ومحمد عليه السلام
ينظر فرجع رسول الله ﷺ فأخذ بيد خديجة رضي الله تعالى عنها ثم اتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل عليه السلام ثم صلى
هو وخديجة ركعتين كاصلى جبريل عليه الصلاة والسلام وقال نافع بن جبير اصبح النبي عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء فتنزل
جبريل حين زاعت الشمس فصلى به وقال جماعة لم تكن صلاة مفروضة قبلها الا ما كان امر به من قيام الليل من غير تحديد ركعات
ووقت حضور وكان يوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة . ومنها ان ارواح المؤمنين يصعد بها الى السماء . ومنها ان اعمال بني
آدم الصالحة تسرا آدم واعمالهم السيئة تسوءه . ومنها انه يجب ان يرحب بكل احد من الناس في حين لقائه باكرام التازل وان
يلاقيه باحسن صفاته واعمالها يجبل الثناء عليه . ومنها ان اوامر الله تعالى تكتب باقلام شتى وان العلم ينبغي ان يكتب باقلام
كثيرة تلك سنة الله في سمواته فكيف في ارضه . ومنها ان ما قضاه واحكمه من آثار معلومة وآجال مكتوبة وشبه ذلك
مما لا يبدل لديه واما ما نسخناه رفقا لعباده فهو الذي قال فيه (بحواله ما يشاء ويثبت) .

(الاسئلة والاجوبة) فمنها ما قيل ما وجه اعتناء موسى عليه الصلاة والسلام بهذه الامة من بين سائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الذين رآهم النبي ﷺ ليلة الاسراء (واحيب) لما ورد انه قلل يارب اجعلني من أمة محمد ﷺ
لمسأرى من كرامتهم على ربهم فكان اعتناؤه بأمرهم واشفاقه عليهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم . وقال الداودي انما
كان ذلك من موسى لانه اول من سبق اليه حين فرضت الصلاة فجعل الله في قلب موسى عليه الصلاة والسلام ذلك ليم
ما سبق من علم الله تعالى . ومنها ما قيل ما معنى نقص الصلاة عشرة ابدعشر (واحيب) ليس كل الخلق يحضر قلبه في الصلاة
من أولها الى آخرها وقد جاء انه يكتب له ما حضر قلبه منها وانه يصلى فيكتب له نصفها وربما حتى انتهى الى عشرها
ووقف فهي خمس في حق من يكتب له عشرها وعشر في حق من يكتب له اكثر من ذلك وخمسون في حق من كملت
صلاته بما يلزمه من تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها . ومنها ما قيل ان النبي ﷺ كيف رأى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في السموات ومقرهم في الارض (واحيب) بأن الله تعالى شكل ارواحهم على هيئة صور اجسادهم
ذكره ابن عقيل وكذا ذكره ابن التين وقال وانما تعود الارواح الى الاجساد يوم البعث الا عيسى عليه الصلاة والسلام
فانه حي لم يمت وهو ينزل الى الارض (قلت) الانبياء احياء فقد رآهم النبي ﷺ حقيقة وقد مر على موسى عليه الصلاة
والسلام وهو قائم يصلى في قبره ورآه في السماء السادسة . ومنها ما قيل ما الحكمة في انه ﷺ عين من الانبياء آدم

وادريس وابراهيم وموسى وعيسى في حديث هذا الباب وفي غيره ذكر ايضا يحيى ويوسف وهارون وهم ثمانية (واجيب) . اما آدم فانه خرج من الجنة بعد اداة ابليس عليه اللعنة له وتحيله فكذلك نينا عليه السلام خرج من مكة بأذى قومه له ولما اسلم معه وايضا فان الله تعالى اراد ان يعرض على نبيه عليه السلام فسمي نبيه من اهل اليمن واهل الشمال ليعلم بذلك اهل الجنة واهل النار وايضا فان آدم ابوالبشر واول الانبياء المرسلين وكنيته ابوالبشر ايضا وقيل ابو محمد وروى ابن عساکر من حديث على رضي الله تعالى عنه مرفوعا « اهل الجنة ليس لهم كنى الا آدم فانه يكنى بأحمد » ومن حديث كعب الاحبار « ليس لاحد من اهل الجنة لحية الا آدم فان لحية سوداء الى سترته » وذلك لانه لم يكن له لحية في الدنيا وانما كانت اللحية بعد آدم ثم قيل ان اسم آدم سرياني وقيل مشتق فقيل افعلم من الادمية وقيل من لفظ الاديم لانه خلق من اديم الارض وقال النضر بن شميل سمي آدم لياضه وذكر محمد بن علي ان الادم من الظباء الطويل القوائم وفي حديث ابي هريرة مرفوعا « ان الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا فكل من يدخل الجنة على صورته وطوله وولده اربعون ولدا في عشرين بطنا وعمر الف سنة ولما أبطمه من الجنة هبط بسر ندي بمن الهند على جبل يقال له نود ولما حضرته الوفاة انتهى قطف غيب فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون قالوا ان ابانا انتهى قطفا قالوا ارجعوا فقد كفيتموه فرجعوا فوجدوه قد قبض فسلوه وخطبوه وكفوه وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام والملائكة خلفه وبنوه خلفهم ودفنوه وقالوا هذه سنكم في موتاكم » ودفن في غار يقال له غار الكثر في ابي قيس فاستخرج منه نوح عليه الصلاة والسلام في الطوفان واخذه وجعله في تابوت معه في السفينة فلما انضبت الماء رده نوح عليه الصلاة والسلام الى مكانه * واما ادريس عليه الصلاة والسلام فانه كان اول من كتب بالعلم وانتشر منه بعده في اهل الدنيا فكذلك نينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كتب الى الآفاق وسمى بذلك لدرسه الصحف الثلاثين التي انزلت عليه فقيل انه خنوخ ويقال اخنوخ ويقال اخنخ ويقال اخنخ بن برد بن مهليل بن قين بن ياثن بن شيث بن آدم * وقال الحراني اسم امه برة وخنوخ سرياني وتفسيره بالعربي ادريس قال وهب هو جد نوح وقد قيل انه الياس وانه ليس بجد نوح ولا هو في عمود هذا النسب ونقله السهيلي عن ابن العربي واستشهد بجدية الاسراء حيث قال فيه « مرجبا بالاخ الصالح » ولو كان في عمود هذا النسب لقال له كما قال ابراهيم « والابن الصالح » وذكر بعضهم ان ادريس كان نبيا في بني اسرائيل فان كان كذلك فلا اعتراض وقال النووي يحتمل انه قال لطفقا وتأدبا وهو اخ وان كان ابنا والابناء اخوة والمؤمنون اخوة وقال ابن المنير اكثر الطرق على انه خاطبه بالاخ قال وقال لي ابن ابي الفضل صحت لي طريق انه خاطبه فيها بالابن الصالح وقال المازري ذكر المؤرخون ان ادريس جد نوح فان قام دليل على ان ادريس ارسل لم يصح قول النساين انه جد نوح لاخبار نينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح « اثناونحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض » وان لم يقم دليل جازم قال وصح ان ادريس كان نبيا ولم يرسل قال السهيلي وحديث ابي ذر الطويل يدل على ان آدم وادريس رسولان (قلت) حديث ابي ذر اخرجه ابن حبان في صحيحه رفع الى السماء الرابعة ورآه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ورفع وهو ابن ثلاث مائة وخمس وستين سنة * واما ابراهيم عليه السلام فان نينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور فكذلك حال نينا عليه السلام كان في حجة البيت واحتام عمره بذلك كان نظير لقائه ابراهيم في آخر السموات ومعنى ابراهيم اب زحيم وكنيته ابو الضيفان قيل انه ولد ببغوفة دمشق ببرزة في جبل قاسيون والصحيح انه ولد بكوثر من اقليم بابل من المراق وكان بينه وبين نوح عدة قرون وقيل ولد على رأس النى سنة من خلق آدم عليه الصلاة والسلام وذكر الطبري ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارا من نمرود عليه اللعنة وقال نمرود للذين ارسلهم وراءه في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك (قلت) المراد من هذا النهر هو الفرات وبلغ ابراهيم مائتي سنة وقيل تنقص خمسة وعشرين ودفن بالبلدة المعروفة بالخليل . واما موسى عليه الصلاة والسلام فان امره آل الى قهر الحيايرة واخرجهم من ارضهم

فكذلك نبينا ﷺ حاله مثل ذلك حيث فتح مكة وقهر التجبرين المستهزئين من قريش وموسى هو عمران بن قاهت بن بصهر بن لاوى بن يعقوب عليه الصلاة والسلام . واما عيسى عليه الصلاة والسلام فان اليهود راموا قتله فرغمه الله اليه فكذلك نبينا ﷺ فان اليهود ارادوا قتله حين سموا له الشاة ففجاء الله تعالى من ذلك واسم عيسى عبراني وقيل سرياني . واما يحيى عليه الصلاة والسلام فان نبينا ﷺ رآه مع عيسى في السماء وانه رأى من اليهود مالا يوصف حتى ذبحوه فكذلك نبينا ﷺ رأى من قريش مالا يوصف ولكن الله تعالى نجاه منهم . واما يوسف عليه الصلاة والسلام فانه لما عفا عن اخوته حيث قال (لا تريب عليكم) الآية فكذلك نبينا ﷺ عفا عن قريش يوم فتح مكة . واما هارون عليه الصلاة والسلام فانه كان يحيا الى بنى اسرائيل حتى ان قومه كانوا يؤثرونه على موسى عليه الصلاة والسلام فكذلك كان نبينا ﷺ ثم صار محيا عند سائر الخلق . ومنها ما قيل ان قوله في الحديث لم يثبت كيف منازلهم يخالفه كلمة ثم التى للترتيب واجيب بانه اما ان انسا لم يرو هذا عن ابي ذر واما ان يقال لا يلزم منه تعيين منازلهم لبقاء الابهام فيه لان بين آدم وابراهيم ثلاثه من الانبياء واربعه من السموات واخسة اذ جاء في بعض الروايات وابراهيم في السماء السابعة . ومنها ما قيل قوله تعالى (لا يبدل القول لدي) لم لا يجوز ان يكون معناه لا ينقص عن الخمس ولا يبدل الخمس الى اقل من ذلك (واجيب) بانه لا يناسب لفظ «استحييت من ربي» فان قيل لم يبدل القول لديه حيث جعل الخمسين خمسا (واجيب) بان معناه لا يبدل الاخبارات مثل ان ثواب الخمس خمسون لا التكليفات او لا يبدل القضاء المبرم لا القضاء المعلق الذى يحتمل ما يشاء منه وينت من اومعناه لا يبدل القول بعد ذلك . ومنها ما قيل ان الاسراء كان ليلا بالنص فا الحكمة في كونه ليلا (واجيب) بأوجه . الاول انه وقت الخلو والاختصاص ومجالسة الملوك وهو اشرف من مجالستهم نهارا وهو وقت مناجاة الاحبة . الثاني ان الله تعالى اكرم جماعة من انبيائه بأنواع الكرامات ليلا قال تعالى في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا) وفي قصة لوط عليه الصلاة والسلام (فأمر بهلك بقطع من الليل) وفي قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام (سوف استغفر لكم ربي) وكان آخر دعائه وقت السحر من ليلة الجمعة وقرب موسى ﷺ نجيا ليلا وذلك تعالى (اذ قال لاهله امكنوا انى آتست نارا) وقال (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وقال له لما امره بخروجه من مصر بنى اسرائيل (فأمر بمبادئ ليلا انكم متبعون) واكرم نبينا ايضا ليلا بأمور منها انشقاق القمر وایمان الحبن به ورأى الصحابة آثار نيرانهم كما ثبت في صحيح مسلم وخرج الى الغار ليلا . الثالث ان الله تعالى قدم ذكر الليل على النهار في غير ما آية فقال (وجعلنا الليل والنهار آيتين) وقال (والليل سابق النهار) وليلة النحر تفتى عن الوقوف نهارا . الرابع ان الليل اصل ولهذا كان اول الشهور وسواده يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر ويستلذه فيه بالسمو ويحتل فيه وجه القمر . الخامس انه لاليل الا ومعناه وقديكون نهار بلا ليل وهو يوم القيامة الذى مقداره خمسين الف سنة . السادس ان الليل محل استجابة الدعاء والفران والعتاء (فان قلت) ورد في الحديث «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة أو يوم الجمعة» (قلت) قالوا ذلك بالنسبة الى الايام (قلت) ليلة القدر خير من الف شهر وقد دخل في هذه الليلة اربعة آلاف جمعة بالحساب الجملى فتأمل هذا الفضل الحفى . السابع ان اكثر اسفاره ﷺ كان ليلا وقال «عليكم بالدجة فان الارض تطوى بالليل» . والثامن لنبينا ﷺ عنه ما دعت النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام من البتة لم ارفع نهارا تعالى الله عن ذلك . التاسع لان الليل وقت الاجتهاد للعبادة وكان ﷺ قام حتى تورمت قدماءه وكان قيام الليل في حقه واجبا وقال في حقه (يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا) فلما كانت عبادته ليلا اكثر اكرم بالاسراء فيه وامره بقوله (ومن الليل فتهجد به) . العاشر ليكون اجر المصدق بها كثر ليدخل فيمن آمن بالقلب دون من عاينه نهارا . ومنها ما قيل انه ذكر في هذا الحديث ان صدره غسل بماء زمزم وقلبه بالثلج (واجيب) بانه غسل بالثلج اولا ليلنج اليقين الى قلبه وهذه لدخول الحضرة القدسية وقيل فعل به ذلك في حال صفوه ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الانشراح والثانية ليصير حاله مثل حال الملائكة . ومنها ما قيل ما كانت الحكمة في الاسراء اجيب بانه انما كان للنجاة ولهذا كان من غير مواعدة وهذا اوقع واعظم وكان التكليم

في موسى عن مواعدة وموافاة فإن ذلك من هذا وستان ما بين المقامين وبين من كلم على الطور وبين من دعى إلى أعلى
 البيت المعمور وبين من سخرت له الريح مسيرة شهر وبين من ارتقى من الفرش إلى العرش في ساعه زمانية، ومنها ما قيل
 أنه عليه الصلاة والسلام عرج به على دابة يقال لها البراق وثبت فذاك بالتواتر وما الحكمة في ذلك وكان الله قادرا على
 رفعه في طرفه عين بلابراق (واجيب) بأن ذلك للتأنيس بالمعتاد والقلب إلى فلك اميل وعرج به لكرامة الرأى على غيره
 ولذلك لم ينزل عنه على ما جاء في حديث حذيفة ما زال على ظهر البراق حتى رجع وإنما لم يذ كر في الرجوع للعلم به لقربة
 الصعود وسمى براقا لسرعته تشبها بركي السحاب وكانت بملته عليه الصلاة والسلام بيضاء أي شهباء فكذلك كان
 البراق وفيه أسئلة . الأول كون البراق على شكل البدر دون الخيل مع أن الخيل أفضل وأحسن (والجواب) كان الركوب
 في السلم والأمن لافي الخوف والحرب ولاسراعه عادة ولتحقيق ثباته وصبره فلذلك كان صلى الله تعالى عليه وسلم ركب
 بقلته في الحرب في قصة حنين لتحقيق ثباته في مواطن الحرب وأما ركوب الملائكة الخيل فلا نه المعهود بالخيل في الحروب
 وما لطف من البغال واستدار أحسن من الخيل في الوجوه التي ذكرناها . الثاني استصعاب البراق لما فا كان (والجواب)
 كان فيها وزهوى لركوبه صلى الله عليه وسلم وقول جبريل أجمعت تستصعب تحقيق الحال وقد ارفض عرقا من تيه الجمال
 وقد قيل أنه ركب الأنبياء قبله أيضا وقيل أن جبريل ركب معه . الثالث تشمس البراق حين قدومه إليه للركوب قاله قتادة
 (الجواب) أن تشمسه ونفرتة كان بعد عهده من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام وقال قال جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين تشمس به البراق لعلك يا محمد سمعت
 الصفراء اليوم يعني الذهب فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما سها إلا أنه مر بها فقال نبأ من بعدك من دون الله تعالى وما شمس
 إلا لئلك ذكره السهلي وسمعت من بعض استاذي الكبار أنه أنما شمس ليعده النبي عليه الصلاة والسلام بالركوب
 عليه أولا يوم القيامة فلما وعد له قرو. ومنها ما قيل ما معنى قوله « وغشيها الوان لا أدري ما هي » (اجيب) بأن هذا
 كقوله تعالى (اذ يغشى السدرة ما يغشى) في أن الأبهام للتفخيم والتحويل وإن كان معلوما وقيل فرائش من ذهب وقيل
 لعله مثل ما يغشى من الأنوار التي تنبعث منها وتنساقط على موقعها بالفراش وجعلها من الذهب لصفائها وإضاءتها
 في نفسها به ومنها ما قيل كيف تصور الصعود إلى السموات وما فوقها والجسم الإنساني كيف قبل هذا (اجيب) بأن
 الأرواح أربعة أقسام : الأول الأرواح الكدرة بالصفات البشرية وهي أرواح العوام غلبت عليها القوى الحيوانية فلا
 تقبل العروج أصلا . والثاني الأرواح التي لها كمال القوة النظرية للبدن باكتساب العلوم وهذه أرواح العلماء . والثالث
 الأرواح التي لها كمال القوة المدبرة للبدن باكتساب الأخلاق الحيدة وهذه أرواح المرتاضين اذ كسروا قوى ابدانهم
 بالارتياض والمجاهدة . والرابع الأرواح التي حصل لها كمال القوتين فهذه غاية الأرواح البشرية وهي أرواح الأنبياء
 والصديقين فكلما ازدادت قوة أرواحهم ازداد ارتفاع ابدانهم من الأرض ولهذا لما كان الأنبياء صلوات الله عليهم
 وسلامه قويت فيهم هذه الأرواح عرج بهم إلى السماء واكملهم قوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فعرج به إلى
 قاب قوسين أو أدنى .

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكَعَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ
 وَالسَّفَرِ فَأَقْرَأَتْ صَلَاةَ السَّفَرِ وَزَيْدًا فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكروا وعبد الله بن يوسف التنيسي ومالك بن انس
 (ذكر لطائف أسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وكذلك الأخبار في موضع واحد وفيه المنفعة في ثلاثة
 مواضع وفيه أن رواه ما بين مصرى ومدني وهذا من مراسيل عائشة لأنها لم تدرك القصص ويحتمل أن تكون أخذت ذلك
 من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر وعلى كل حال فهو حجة لأن هذا مما لا مجال للرأى فيه (ذكر تعدد موضعه ومن

أخرجه غيره) ثم أخرجه البخاري أيضا في الهجرة عن مسدد عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت «فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعاً» وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وأبو داود وفيه عن الثعالب والنسائي فيه عن قتيبة أربعين عن مالك عن صالح بن كيسان به *
 * (ذكر معناه وما يستنبط منه) قولها «فرض الله» أي قدر الله والقرض في اللغة التقدير هكذا فسر أبو عمر قولها «الصلاة» أي الصلاة الرباعية وذلك لأن الثلاثة وتر صلاة النهار وأشار إلى ذلك في رواية أحمد من حديث ابن إسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن عروة إلى آخره وفيه «الغرب قانتا كانت ثلاثاً» وذكر الداودي أن الصلوات لم يثبت فيها ركعتان ركعتان ورويت في المغرب ركعة وفي سنن البيهقي من حديث داود بن أبي هند عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت «أن أول ما فرضت الصلاة ركعتين فلما قدم النبي ﷺ المدينة وأطعمان زاد ركعتين غير المغرب لأنها وتر صلاة الفداة قالت وكان إذا سافر صلى الصلاة الأولى» قولها «ركعتين ركعتين» بال تكرار ليفيد عموم التثنية لكل صلاة لأن قاعدة كلام العرب أن تكرار الاسم المراد تقسيم الشيء عليه ولولا ذلك لكان فيه إيهام أن الفريضة في السفر والحضر ما كانت الا فرد ركعتين فقط وانتصبت ركعتين ركعتين على الحالية والتكرار في الحقيقة عبارة عن كلمة واحدة نحو مثنى ونظير ما قولك هذا مزاي قائم مقام الحلو والحامض قولها «وزيد في صلاة الحضر» يعني زيدت فيها حتى تكملت خمسة فتكون الزيادة في عدد الصلوات ويكون قولها فرضت الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء لأن الصلاة قبل الاسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها ويشهد له قوله تعالى (وسبح بالعشي والإبكار) قاله أبو إسحق الحري ويحيى بن سلام وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى فرضت الصلاة أي ليلة الاسراء حين فرضت الصلاة الخمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك فتكون الزيادة في عدد الركعات وهذا هو المروي عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة وعن رواء هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه وقد ذكر البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت «فرضت الصلاة» الحديث وقد ذكرناه عن قريب وقال بعضهم فرضت الصلاة ركعتين يعني أن اختار المسافر أن يكون فرضه ركعتين فله ذلك وإن اختار أن يكون أربعاً فله ذلك وقيل يحتمل أن تريد بقولها فرضت الصلاة أي قدرت ثم تركت صلاة السفر على هيئتها في المقدار لافي الإيجاب. والقرض في اللغة التقدير وقال النووي يعني فرضت الصلاة ركعتين لمن أراد الاختصار عليهما فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التحميم وأقرت صلاة السفر على جواز الاختصار واحتج أصحابنا بهذا الحديث أعني قول عائشة رضي الله تعالى عنها المذكور في هذا الباب على أن القصر في السفر عزيمة لا رخصة وبما رواه مسلم أيضاً عن مجاهد عن ابن عباس قال «فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة» ورواه الطبراني في معجمه بلفظ «أفترض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ركعتين في السفر كما افترض في الحضر أربعاً» وبما رواه النسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر رضي الله تعالى عنه قال «صلاة السفر ركعتان وصلاة الاضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» ورواه ابن حبان في صحيحه ولم يقدحه بشيء (فان قلت) قال النسائي فيه انقطاع لأن ابن أبي ليلى لم يسمعه من عمر (قلت) حكم مسلم في مقدمة كتابه بسامع ابن أبي ليلى من عمر وصرح في بعض طرقه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره ويقول بذلك ما أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن الحسين بن واقد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه قال خرجت مع عمر بن الخطاب فذكره وقال الشافعي ومالك وأحمد القصر رخصة. واحتجوا بحديث أخرجه أبو داود بإسناده عن يعلى بن أمية قال (قلت) لعمر بن الخطاب عجب من اقتصار الناس الصلاة اليوم وإنما قال الله تعالى (ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا) فقد ذهب ذلك اليوم فقال عجب مما عجب منه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» وأخرجه مسلم أيضاً في الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان. وبما أخرجه الدارقطني عن عمر بن سعيد عن

عطاه من ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ « كان يقصر في الصلاة ويتم ويفطر ويصوم » وقال الدارقطني اسناده صحيح وقدرناه السبيعي عن طلحة بن عمرو ودلم بن صالح والمغيرة بن زياد وثلاثتهم ضعفوا عن عطاه عن عائشة قال والصحيح عن عائشة موقوف . والجواب عن الحديث الاول انه حجة لنا لانه امر بالقبول فلا يبقى خيار الرد شرعا اذا الامر للوجوب (فان قلت) المتصدق عليه يكون مختارا في قبول الصدقة كافي المتصدق عليه من العباد (قلت) معنى قوله « تصدق الله بها عليكم » حكم عليكم لان التصديق من الله فيما لا يحتمل التملك يكون عبارة عن الاسقاط كالغفو من الله . والجواب عن الحديث الثاني انه معارض بحديث آخر أخرجه البخاري ومسلم عن حفص بن عاصم عن ابن عمر قال « سمعت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وسمعت ابا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى وسمعت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى وقد قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) واليه ذهب علماء اكثر السلف وفقهاء الامصار الى ان القصر واجب وهو قول عمرو وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس روى ذلك عن عمر بن عبد العزيز والحسن وقتادة وقال حماد بن أبي سليمان يعيد من صلى في السفر اربعا وعن مالك يعيد مادام في الوقت وقال احمد السنة ركعتان وقال مرة أخرى انا احب العافية من هذه المسألة وقال الخطابي والاولى ان يقصر المسافر الصلاة لانهم اجمعوا على جوازها اذا قصر واختلفوا فيها اذا أتم والاجماع مقدم على الاختلاف وسقط بهذا كله ما قاله بعضهم ويدل على انه امي القصر رخصة ايضا قوله عليه الصلاة والسلام « صدقة تصدق الله بها عليكم » وقال ايضا احتج مخالفهم اى مخالف الحنفية بقوله تعالى (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) لان القصر انما يكون من شيء اطول منه (قلت) الجواب عنه ان المراد من القصر المذكور فيها هو القصر في الاوصاف من ترك القيام الى القعود وترك الركوع والسجود الى الائمة لحوف العدو ويدل ان علق ذلك بالخوف اذ قصر الاصل غير متعلق بالخوف بالاجماع بل متعلق بالسفر وعندنا قصر الاوصاف مباح لا واجب مع ان رفع الجناح في النص لدفع توهم نقصان في صلاحهم بسبب دوامهم على الامام في الحضر وذلك مظنة توهم النقصان فرفع ذلك عنهم وقال هذا القائل ايضا والزمو الحنفية على قاعدتهم فيما اذا عارض رأى الصحابي روايته فالعبرة بما روى بانه ثبت عن عائشة انها كانت تتم في السفر (قلت) قاعدة الحنفية على اصلها ولا يلزم من اتمام عائشة في السفر النقص على القاعدة لان عائشة كانت ترى القصر جائزا او اتماما جائزا فاخذت باحد الحائرين وانما يرد على قاعدة ما ذكره ان لو كانت عائشة تمتع الاتمام وكذلك الجواب في اتمام عثمان رضي الله تعالى عنه وهذا هو الذي ذكره المحققون في تأويلهما وقيل لان عثمان امام المؤمنين وعائشة امهم فكانهما كانا في منازلهما وبطل بانه عليه الصلاة والسلام كان اولى بذلك منهما وقيل لان عثمان تأهل بمكة وبطل بانه ﷺ سافر بازواجه وقصر وقيل فعل ذلك من اجل الاعراب الذين حضروا معه لئلا يظنوا ان فرض الصلاة ركعتان ابداسفرا وحضرا وبطل بان هذا المعنى انما كان موجودا في زمن النبي ﷺ بل اشتهر امر الصلاة في زمن عثمان اكثر مما كان وقيل لان عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج وبطل بان الإقامة بمكة حرام على المهاجر فوق ثلاث وقيل كان لعثمان ارض بمى وبطل بان ذلك لا يقتضى الاتمام والاقامة به

باب وجوب الصلاة في الثياب

اي هذا باب في بيان وجوب الصلاة في الثياب والمراد ستر العورة وقال ابو الوليد بن رشد في القواعد اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض باطلاق واختلفوا هل شرط من شروط صحة الصلاة ام لا وظاهر مذهب مالك انها من سنن الصلاة مستدلا بحديث عمرو بن ساعدة لما تنقصت برده فقالت امرأة غطوا عنا استقارنكم وعند بعضهم شرط عند المذكورون النسيان وعند ابي حنيفة والشافعي وعامة الفقهاء واهل الحديث ان ذلك شرط في صحة الصلاة فرضها ونفلها وانما قال في الثياب بلفظ الجمع نحو قولهم فلان يركب الخيول ويلبس البرود . ووجه المناسبة بين البابين من حيث انه ذكر في الباب السابق فرضية الصلاة وذكر في هذا ان ذلك الفرض لا يقوم الا بستر العورة لانه فرض مثلها (فان قلت) للصلاة شروط غير هذا فلو وجه تخصيصه بالتقديم على غيره (قلت) لانه الزم من غيره وفي تركه بشاعة عظيمة بخلاف غيره من الشروط به

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾

هذا عطف على قول وجوب الصلاة والتقدير وفي بيان معنى قول الله تعالى اراد بالزينة ما يوارى العورة وبالمسجد الصلاة في الاول اطلاق اسم الحال على الحال وفي الثاني اطلاق اسم الحال على الحال لوجود الاتصال الذاتي بين الحال والحال وهذا لان اخذ الزينة نفسها وهي عرض محال فايد محلها وهو الثوب مجازا وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب اذن بنا فيها فنزلت . لا يقال تزول الآية في الطواف فكيف يثبت الحكم في الصلاة لاننا نقول العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وهذا اللفظ عام لانه قال عند كل مسجد ولم يقل عند المسجد الحرام فيعمل بعمومه ويقال (خذوا زينتكم) من قبيل اطلاق المسبب على السبب لان الثوب سبب الزينة ومحل الزينة الشخص وقيل الزينة ما يتزين به من ثوب وغيره كما في قوله تعالى (ولا يبدن زينتكم) والستر لا يجب لمن المسجد بدليل جواز الطواف عراة فاعلم من هذا ان ستره للصلاة لا لاجل الناس حتى لو صلى وحده ولم يستر عورته لم تجز صلاته وان لم يكن عنده احد وقال بعضهم بعد قوله وقول الله عز وجل (خذوا زينتكم عند كل مسجد) يشير بذلك الى تفسير طاموس في قوله تعالى (خذوا زينتكم) قال الثياب (قلت) هذا تخمين وحسبان وليس عليه برهان وقد اتفق العلماء على ان المراد منه ستر العورة وعن مجاهد وارعورتك ولوبعابة وفي مسلم من حديث ابى سعيد مر فوجا « لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة » وعن المسور قال له النبي ﷺ « ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة » وفي صحيح ابن خزيمة عن عائشة رضيها « لا يقبل الله صلاة امرأة قد حاضت الا بجمار » وقال ابن بطال اجمع اهل التأويل على ان تزولها في الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة وقال ابن رشد من حمله على التدب قال المراد بذلك الزينة الظاهرة من الرداء وغيره من الملابس التي هي زينة مستدلا بما في الحديث انه كان رجال يصلون مع النبي ﷺ عاكدي ازرهم على اعناقهم كهيئة الصبيان ومن حمله على الوجوب استدل بحديث مسلم عن ابن عباس « كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة فتقول لمن يعبرني تطوفا » وتقول اليوم يبدو بعضه او كله فنزلت (خذوا زينتكم) .

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ ﴾

هذا اخرجه ابو داود حدثنا القعبي حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن موسى بن ابراهيم عن سلمة بن الاكوع قال « قلت يا رسول الله اني رجل أصيد افاصل في القميص الواحد قال نعم وازاره ولو بشوكة » واخرجه النسائي ايضا قوله « افاصل » الهمزة فيه للاستفهام فلذلك قال في جوابه نعم اي صل قوله « ولو بشوكة » الباء فيه تعلق بمحذوف تقديره ولو ان ترره بشوكة وهذه اللفظة فيما ذكره البخاري بالاغنام على صيغة المضارع وفي رواية ابى داود بالفك على صيغة الامر من زير زر من باب نصر ينصر ويجوز في الامر الحركات الثلاث في الراء ويجوز الفك ايضا هي اربعة احوال كما في مد الامر ويجوز في مضارعه الضم والفتح والفك وقال ابن سيده الزر الذي يوضع في القميص والجمع ازرار وزرور وأزر القميص جعل له زرا وأزره شد عليه ازراره وقال ابن الاعرابي زر القميص اذا كان محلولاً فشدّه وزر الرجل شد زره واورد البخاري هذا للدلالة على وجوب ستر العورة وللإشارة الى أن المراد بأخذ الزينة في الآية السابقة لبس الثياب لا تزينها وتحسينها انما امر بالزر ليأمن من الوقوع عن بدنه ومن وقوع نظره على عورتهم من زينة حاله الركوع ومن هذا اخذ محمد بن شعاع من اصحابنا ان من نظر الى عورته من زينة تفسد صلاته كما ذكرناه عن قريب . ﴿ وفي إسناده نظر ﴾

اي وفي اسناد الحديث المذكور نظرو وجه النظر من موسى بن ابراهيم وزعم ابن القطان انه موسى بن محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي وهو منكر الحديث فلعل البخاري اراده فلذلك قال في اسناده نظر وذكره معلقا بصيغة التريض ولكن اخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن نصر بن علي عن عبد العزيز عن موسى بن ابراهيم قال سمعت سلمة في رواية قال ليس على الاقيص واحد اوجية واحدة فأزره قال نعم ولو بشوكة » ورواه ابن جابر ايضا في صحيحه عن اسحق بن ابراهيم حدثنا ابن ابي عمر حدثنا عبد العزيز بن محمد عن موسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ربيعة عن سلمة بن الاكوع

«قلت يا رسول الله انى اكون في الصيد وليس على الاقيص واحد قال فازرره ولوبشوكه» رواه الحاكم في مستدركه قال وهذا حديث مدنى صحيح فظهر بهذه الرواية ان موسى هبنا غير موسى ذلك الذى ظنه ابن القطان وفيه ضعف ايضا لكنه دون ذلك وروى الطحاوى حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا ابن قتيبة قال اخبرنا الدراوردي عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن سلمة بن الاكوع وهذا اختلاف آخر وقال بعضهم من صحيح هذا الحديث فقد اعتمد على رواية الدراوردي (قلت) يجوز ان يكون وجه ذلك اعتمادا على رواية موسى بن ابراهيم الخزومي لاعلى رواية موسى بن ابراهيم التيمي والخزومي هو موسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي وهذا هو الوجه في تصحيح من صححه ويشهدنا قلنا رواية ابن جبان ولا يبعد ان يكون كل واحد من الخزومي والتيمي روى هذا الحديث عن سلمة بن الاكوع وحمل عنهما الدراوردي ورواه وقال هذا القائل ذكر محمد فيه شاذ (قلت) حكمه بشذوذه ان كان من جهة انفراد الطحاوى به فليس بشئ لان الشاذ من ثقة مقبول به

﴿ وَمَنْ صَلَّى فِي الثَّوبِ الَّذِي يُجَامِعُ فِيهِ مَا لَمْ يَرِ فِيهِ أَذَى ﴾

قال الكرمانى هو من تمة التهمة وقال صاحب التوضيح وهذا منعدال على الاكفاء بالظن فيما يصلى فيه لا القطع وقال بعضهم يشير الى ما رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن جبان من طريق معاوية بن ابي سفيان « انه سأل اخته ام حبيبة هل كان رسول الله ﷺ يصلى في الثوب الذي يجمع فيه قالت نعم اذا لم يرفيه اذى » (قلت) لما قاله الكرمانى وجه لانه اقتبس هذا من الحديث المذكور واراد به ادخاله في ترجمة الباب وهذا كما رأيت قد اخذ من ثلاثة احاديث وادخلها في ترجمة الباب الاول حديث سلمة بن الاكوع وقد مر . والثاني حديث ام حبيبة اخرجها ابو داود وقال حدثنا عيسى بن حماد المصري قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن خديج عن معاوية بن ابي سفيان « انه سأل اخته ام حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يصلى في الثوب الذي يجمعها فيه فقالت نعم اذا لم يرفيه اذى » واخرجه النسائي وابن ماجه . والثالث حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه على ما ذكره عن قريب قوله « ما لم يرفيه اذى » سقط لفظة فيه من رواية المستملى والحموى وفي رواية « اذا لم يرفيه دما » والاذى النجاسة *

﴿ وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ ﴾

وفي بعض النسخ وامر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذا ايضا اقتباس من حديث ابي هريرة وقد وصله البخارى في الباب الثامن بعد هذا الباب قال « بمضى ابوبكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر تؤذنان بمضى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » واستدل به على اشتراط ستر العورة في الصلاة لانه اذا كان شرطاني الطواف الذى هو يشبه الصلاة فاشتراطه في الصلاة اولى واجدر وقال بعضهم اشار بذلك الى حديث ابي هريرة ولكن ليس فيه التصريح بالامر (قلت) قد ذكرت لك ان هذا اقتباس والاقتباس ههنا اللغوى لا الاصطلاحى لان الاصطلاحى هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لاعلى انه منه وههنا ليس كذلك بل المراد ههنا اخذ شئ من الحديث والاستدلال به على حكم كما كان يستدل به من الحديث المأخوذ منه فحديث ابي هريرة المذكور يدل على اشتراط ستر العورة في الصلاة بالوجه الذى ذكرناه وهو يتضمن امر ابي بكر وامر ابي بكر بذلك من امر النبي ﷺ واخذ البخارى من ذلك المتضمن صورة امر فقال وامر رسول الله ﷺ ان لا يطوف بالبيت عريان واقصر من الحديث على هذا لانهما الذى يطابق ترجمة الباب فافهم فانه دقيق لم ينفه عليه احدا من الشراح قوله « ان لا يطوف » بالنصب لانه في الحديث المأخوذ منه عطف على المنسوب وهو قوله « ان لا يحج بعد العام مشرك » *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ

قَالَتْ أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحَيْضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ فَيَشْهَدَنَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَوْتُهُمْ وَيَنْزِلُ الْحَيْضُ عَنْ مُصْلَاهُنَّ قَالَتْ أُمْرَأَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ قَالَ لَتَلْبِسْنَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «لتلبسها صاحبها من جلبابها» لانه عليه السلام اكذب بالبس حتى بالعارية للخروج الى صلاة العيدين فاذا كان للخروج الى العيد هكذا افلاجل الفرض يكون بالطريق الاولى وقدم هذا الحديث في كتاب الطهارة في باب شهوة الحائض العيدين باتم من هذا وتقدم الكلام فيه مستوفي ويزيد بن ابراهيم هو التستري ابو سعيد البصري مات سنة إحدى وستين ومائة ومحمد بن سيرين ورجال الاسناد كلهم بصريون قوله «امرنا» بضم الهمزة وسلم من طريق هشام عن حفصة «عن ام عطية قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم» قوله «الحيض» بضم الحاء وتشديد الياء جمع حائض قوله «يوم العيدين» وفي رواية المستمل والكشميني «يوم العيد» بالافراد قوله «عن مصلاهن» اي عن مصلى النساء الاتي لسن بحض وفي رواية المستمل «عن مصلاهن» بالتذكير على التغليب وفي رواية الكشميني عن المصلى بالافراد وهو بضم الميم وفتح اللام موضع الصلاة قوله «قالت امرأة» هذه المرأة هي ام عطية وكنت به عن نفسها وفي رواية «قلت يار رسول الله احدا» قوله «احدا» مبتدأ اي بعضنا وخبره قوله «ليس لها جلباب» وهو بكسر الجيم الملحقة قوله «لتلبسها» بالجزم به

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنَا أُمُّ عَطِيَّةٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا ﴾

هذا التعليق وصله الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز عن عبد الله بن رجاء فذكره وفائدته تصريح محمد بن سيرين بتحديث ام عطية وبطل بهذا زعم بعضهم من ان محمدا انما سمعه من اخته حفصة عن ام عطية لانه تقدم قبل روايته له عن حفصة اخته عنها ولهذا قال الداودي الصحيح رواية ابن سيرين عن ام عطية وعبد الله بن رجاء بالمد هو الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى غدانة وهو اشرس بن يربوع بن خنظلة بن مالك ابن زيد مائة بن تميم هكذا وقع في اكثر الروايات عبد الله بن رجاء بدون النسبة ولكن المراد منه الغداني وقد وهم من قال انه عبد الله بن رجاء المكي وعمران المذكور هو القطان والله اعلم به

﴿ بَابُ عَقْدِ الْإِزَارِ عَلَى الْقَفَا فِي الصَّلَاةِ ﴾

أي هذا باب في بيان عقد المصلي ازاره على قفاه والحال انه داخل في الصلاة والقفا مقصور مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع ففي مثل عصي جمع عصا وقد جاء اقفية على غير قياس . ووجه المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله وبين الابواب الخمسة عشر التي بعده ظاهر لان الكل في احكام الثياب غير انه تخلل فيها خمسة ابواب ذكرها وهي غير متعلقة باحكام الثياب . وهي . باب ما يذكر في الفخذ . وباب الصلاة في المنبر والسطوح والخشب . وباب الصلاة على الحصير . وباب الصلاة على الحجرة . وباب الصلاة على الفراش . اما مناسبة باب الفخذ بالباب الذي قبله هو ان المذكور فيه هو الصلاة في ثوب ملتحف به لستر العورة والمذكور في الذي بعده حكم الفخذ وهو انه عورة فاذا كان عورة يجب ستره والستر انما يكون بالثياب فتحقق المناسبة بينهما من هذا الوجه . واما مناسبة باب الصلاة في المنبر بالباب الذي قبله هي ان الثوب فيه مستعمل على الذي يصلى عليه فالمناسبة من حيث الاستعمال متحققة وان كان الاستعمال في نفسه مختلفا . واما المناسبة بين الابواب الثلاثة وهي باب الصلاة على الحصير وباب الصلاة على الحجرة والفراش فظاهره جدا . وبقي وجه تخلل باب اذا اصاب ثوب المصلي امراته اذا سجد ووجه ذلك ان السجدة فيه كانت على الحجرة وفي الباب الذي قبله كان على المنبر

أو السطوح وكل منهما مسجد يفتح الميم فالمناسبة من هذه الجهة موجودة على أنا نقول إن هذه الوجوه التي ذكرناها اقناعية وليست ببرهانية والاستئناس في مثل هذا بأدنى شيء كاف

❦ وقال أبو حازم عن سهل صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزريهم على عواقيهم ❦

هذا تعليق أخرجه المصنف مسنداً في الباب الثالث وهو باب إذا كان الثوب ضيقاً عن مسدّد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنا أبو حازم عن سهل ومطابقه للترجمة ظاهرة وإنما ذكر بعض هذا الحديث هنا معلقاً مع أنه ذكره بتمامه في الباب الثالث لأجل الترجمة المذكورة وذكر هذه الترجمة لتأكيد ستر العورة لأنه إذا عقد أزاره في قفاه وركع لم تبد عورته وقال ابن بطال عقد الأزار عن القفا إذا لم يكن مع الأزار سر أو يلبس الأزار في الخزر جي وكان اسمه اسمه سلعة بن دينار الأعرج الزاهد المدني وسهل هو ابن سعد الساعدي أبو العباس الأنصاري الخزر جي وكان اسمه حزناً فسماه رسول الله ﷺ سهلاً سنة إحدى وتسعين وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة قوله «صلوا» فعل ماض «وعاقدي أزريهم» أصله عاقدين أزريهم فلما أضيف سقطت منه النون وهي جملة حالية وفي رواية الكشي «عاقدوا أزريهم» فعلى هذا هو خبر مبتدأ محذوف أي صلواهم عاقدوا أزريهم والأزر بضم الهمزة وسكون الزاي جمع أزار وفي الحكم الأزار الملحقة والجمع أزره وأزر حجازية وأزرتيمية وهو يذكر ويؤنث قال الداودي سبي أزاراً لأنه يشد به الظهر قال تعالى (فأزره) وهو المنزر والاحاف والقرام والمقرم والعواتق جمع العاتق وهو موضع الرداء من المتكئين فيذكر ويؤنث

١٨ - ❦ حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد بن محمد عن محمد بن المنكدر قال صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب قال له قائل تصلي في إزار واحد فقال إنما صنعت ذلك ليراني أحق مثلك وأيضاً كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ❦

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة: الأول أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي أبو عبد الله الكوفي وينسب إلى جده مات بالكوفة في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين وقد تقدم ذكره في باب من قال إن الإيمان هو العمل الثاني هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الثالث واقد بن محمد أخو عاصم بن محمد وهو بكسر القاف وبالدال المهملة القريشي العدوي العمري المدني الرابع محمد بن المنكدر التابعي المشهور تقدم في باب صب النبي ﷺ وضوءه الخامس جابر بن عبد الله الأنصاري (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن رواه ما بين كوفي ومدني وفيه رواية الأخ عن الأخ وهما عاصم وواقد فأنهما أخوان ابنا محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر كما ذكرناه وفيه رواية التابعي عن التابعي من طبقة واحدة وهما واقد ومحمد بن المنكدر وهذا الطريق (انفرادية البخاري) ❦

(ذكر لغاته وأعرابه) قوله «من قبل قفاه» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى الجهة وكلمة من تتعلق بقوله «عقده» وهذه الجملة في محل الجر لأنها صفة لأزار وقوله «وثيابه موضوعة» جملة اسمية وقعت حالا قوله «المشجب» بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وفي آخره باء موحدة وهو ثلاث عيدان يعقد رؤسها ويفرج بين قوائمها تعلّق عليها الثياب وفي الحكم الشجاب خشبات موقفة منصوبة توضع عليها الثياب والجمع شجب والمشجب كالشجاب وهو الخشبات الثلاث التي يعلق عليها الراعي دلوه وسقاءه وفي كتاب المنتهى في اللغة يقال فلان مثل المشجب من حيث أئمنه وجدته (قلت) المشجب يقال له السيد في لغة أهل الحضر وهي بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وفي آخره هاء قوله «فقال له قائل» ويروى «قال له» بدون الفاء ووقع في مسلم أنه عباد بن الوليد بن الصامت قوله

«تصل في ازار واحد» التقدير اتصل بهزمة الاستفهام على سبيل الانكار قوله «انما صنعت هذا» وروى «انما صنعت ذلك» و اشار به الى ما فعله من صلاته وازاره معقود على قفاه وثيابه موضوعة على المشجب قوله «ليراني» اي لان يراني وقوله «احق» بالرفع فاعله ومعناه الجاهل وهو صفة مشبهة من الحق بضم الحاء وسكون الميم هو قلة العقل وقد حق الرجل بالضم حماقة فهو احق وحق ايضا بالكسر يحكم حقما مثل غنم غنفا فهو حق وامرأة حقها وقوم ونسوة حق وحقى واحقت الرجل اذا وجدته احق وحقته تحميقة نسبت به الى الحق وحقته اذا ساعدته على حقها واستحقته اي عدته احق وتحاق فلان اذا تكلف الحماقة وقال ابن الاثير وحققة الحق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه قوله «مثلك» بالرفع صفة احق ولفظة مثل وان اضيفت الى المعرفة لا يتعرف لتوغل في التكرار الا اذا اضيفت بما اشتهر بالمثالة وهنا ليس كذلك ولذلك وقعت صفة لتكرره وهو قوله «احق» (فان قلت) اللام في قوله «ليراني» للتعليل والفرض فكيف وجه جعل اراءه الاحق غرضا (قلت) الفرض بيان جواز ذلك الفعل فكانه قال صنعته ليراني الجاهل فينكر على وجهه فظاهر له جوازه وانما اغلظ عليه نسبة الى الحماقة لانكاره على فعله بقوله «تصل في ازار واحد» لان هزمة الانكار فيه مقدرة على ما ذكرنا قوله «واينا» استفهام يفيد النفي ومقصوده بيان اسناد فعله الى ما تقرر في عهد رسول الله ﷺ (ذكر ما يستنبط منه) فن ذلك جواز الصلاة في الثوب الواحد لمن يقدر على اكثر منه وهو قول جماعة الفقهاء وروى عن ابن عمر خلاف ذلك وكذا عن ابن مسعود فروى ابن ابي شيبة عنه «لا يصلي في ثوب وان كان اوسع مما بين السماء والارض» وقال ابن بطال ان ابن عمر لم يتابع على قوله (قلت) فيه نظر لانه روى عن ابن مسعود مثل قول ابن عمر كما ذكرنا وروى عن مجاهد ايضا انه لا يصلي في ثوب واحد الا ان لا يجد غيره نعم عامة الفقهاء على خلافه وفيه الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة جابر وابي هريرة وعمر بن ابي سلمة وسلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنهم ومن ذلك ان العالم يأخذ بأيسر الشيء مع قدرته على اكثر منه توسعة على العامة ليقندي به * ومن ذلك لأبأس للعالم ان يعسف احدا بالحق اذا عاب عليه ما غاب عنه علمه من السنة * وفيه جواز التغليظ في الانكار على الجاهل *

١٩ - **حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ ابْنِ مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ ***

هذه طريقة اخرى لحديث جابر رضى الله تعالى عنه وفيها الرفع الى النبي ﷺ وان الصلاة في ثوب واحد وقعت من النبي عليه الصلاة والسلام كما ذكرها لانها وقعت في النفس وصرح في الرفع من الطريقة الاولى وقال الكرماني (فان قلت) كيف دلالة هذا الحديث على الترجمة (قلت) امامانه مخروم من الحديث السابق وامانه يدل عليه بحسب الغالب اذ لولا عقده على القفا لما ستر العورة غالبا وانكر بعضهم على الكرماني في هذا السؤال وجوابه وقال ولو تأمل لفظه وسياقه بعد ثمانية أبواب لعرف اندفاع احتماله فانه طرف من الحديث المذكور هناك لامن السابق ولا ضرورة لما ادعاه من الغلبة فان لفظه «وهو يصلي في ثوب ملتحف به» وهي قصة اخرى كان الثوب فيها واسعا فالتحف به وكان في الاول ضيقا فعقده (قلت) لاهو مخروم من الحديث السابق ولا هو طرف من الحديث المذكور في الباب الثامن بل كل واحد حديث مستقل بذاته ومطرف بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملتين وفي آخره فاه ابن عبد الله بن سليمان الاصم ابو مصعب المدني مولى ام المؤمنين (١) وهو صاحب مال ك مات سنة عشرين ومائتين * وعبد الرحمن هو ابن زيد بن ابي الموالى بفتح الميم على وزن الجوارى وفي بعض النسخ الموال بدون الياء *

(١) في النسخة المطبوعة ترك هنا بياض اشار الى ان هنا سقطا ووجدنا في بعض النسخ الخطية قوله ام المؤمنين فوضناه *

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان صلاة من يصلي في التوب الواحد حال كونه ملتحفا به الالتحاف لغة التغطى وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به وقال الليث اللحف تغطيتك الشيء بالالحاف وقال غيره لحفت الرجل الحفة لحفا اذا طرحت عليه اللحف أو غطيته بشيء وتلحفت اتخذت لنفسى لحافا *

﴿ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ الْمُلْتَحِفُ الْمُتَوَشَّحُ وَهُوَ الْمُخَالَفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ وَهُوَ الْاِسْتِمَالُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ﴾

اي قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في حديثه الذي رواه في الالتحاف عن سالم بن عمر عن عبد الله بن عمر قال « رأى عمر بن الخطاب رجلا يصلي ملتحفا فقال له عمر رضي الله تعالى عنه حين سلم لا يصلين احداكم ملتحفا ولا تشبهوا باليهود » رواه الطحاوي عن ابن ابي داود عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم به ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر « ان عمر بن الخطاب رأى رجلا يصلي ملتحفا فقال لا تشبهوا باليهود ومن لم يجد منكم الاثوابا واحدا فليترربه » وكذا في حديثه الذي رواه عن سعيد عن ابي هريرة رواه احمد وغيره قوله « المتوشح » اسم فاعل من توشح بالتوشح والتوشح بالتوشح التوشح به والاصل فيه من الوشاح وهو شئ ينسج عريضا من اديم ورمارصع بالجواهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ويقال فيه وشاح واشاح وقال ابن سيده التوشح ان يتوشح بالتوب ثم يخرج الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيها على صدره وقد وشحه التوب قوله « وهو المخالف » اي المتوشح هو الذي يخالف بين طرفي التوب ووضح ذلك بقوله « وهو الاشتمال على منكبيه » والضمير يرجع الى التوشح الذي يدل عليه قوله « المتوشح » كافي قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب) والظاهر ان الزهري لما فسر الملتحف بالمتوشح عند رواية حديثه فيه اوضحه البخاري بقوله وهو المخالف الى آخره *

﴿ قَالَ قَالَتْ اُمُّ هَانِئٍ النَّحْفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبٍ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ﴾ هذا التعليق رواه البخاري موصولا في هذا الباب ولكن ليس فيه « وخالف بين طرفيه » وفائدة ذكر هذا في الاشارة الى ان ام هانئ فسر التوحاف النبي ﷺ بتوب بقولها وخالف بين طرفيه وقال ابن بطال وفائدة هذه المخالفة في التوب ان لا ينظر المصلي الى عورة نفسه اذ ركع (قلت) يجوز ان تكون الفائدة ايضا ان لا يسقط اذا ركع واذا سجد * وام هانئ بالنون وبالهمزة بنت ابي طالب القرشية الهاشمية اخت علي بن ابي طالب اسمها فاختة وقيل هند وقد تقدم ذكرها *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ﴾

مطابقة هذا لترجمة ظاهرة لان قوله « قد خالف بين طرفيه » هو الالتحاف الذي هو التوشح والاشتمال على المنكبين (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول عبيد الله بن صغير البدين موسى بن اذام ابو محمد العباسي مولا هم الكوفي قال البخاري مات في سنة ثلاث عشرة ومائتين وقدم في باب دعاؤهم ايمانكم . الثاني هشام بن عروة . الثالث عروة ابن الزبير بن العوام . الرابع عمر بن ابي سلمة بضم العين واسم ابي سلمة عبد الله المخزومي ابو حفص ربيب رسول الله ﷺ ولد بارض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وقبض زمان عبد الملك بن مروان بالمدينة سنة ثلاث ومائتين * (ذكر لطائف اسناده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغننة في موضعين وفيه ان رواه ما بين كوفي ومندني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي لان هشام تابعي روى عن ابيه وهو تابعي وروى هو عن صحابي وهذا سند عال جدا يشبه سند الثلاثيات ولو كان هشام يرويه عن صحابي لكان ثلاثيا حقيقة لانه يكون حينئذ بين البخاري وبين

الصحابى اثنتين فيكون ثلاثيا وهما بينه وبين الصحابي ثلاثة فيشبه الثلاثى من جهة العلو وليس بثلاثى حقيقة
 * (ذكر تعدده وضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى من ثلاثة طرق عن عبيد الله بن موسى وعن محمد بن
 المتى وعن عبيد الله بن اسماعيل واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى وعن ابى كريب وعن ابى بكر بن ابى
 شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة عن الليث والنسائى عن قتيبة عن مالك وابن ماجه عن ابى بكر
 ابن ابى شيبة عن وكيع الكل عن هشام بن عروة عن ابيه وبقيّة الكلام ظاهرة

٢١- ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عُمَرَ بْنِ
 أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتٍ أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ أَلْقَى
 طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ﴾

هذه طريقة اخرى في الحديث المذكور ولكنها أزل درجة من الطريقة الاولى وفائدة هذه الطريقة ان فيها التصريح
 عن عمر بن ابى سلمة انه رأى النبي ﷺ يصلى في ثوب واحد وفيها زيادة وهى قوله في بيت ام سلمة وفائدة هذه الزيادة
 تعيين المكان الذى يؤيد التصريح المذكور. ورجال المذكورون قدموا غير مرة ويحيى هو القطان وام سلمة ام المؤمنين
 واسمها هند بنت ابى امية وقدمت غير مرة وهى ام عمر بن ابى سلمة المذكور *

٢٢- ﴿حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلًا بِهِ فِي
 بَيْتٍ أُمَّ سَلَمَةَ وَاضِمًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ﴾

هذه طريقة اخرى في الحديث المذكور بالنزول عن عبيد بضم العين مضمرًا ابن اسماعيل ويقال اسمه عبد الله
 ويعرف بعبيد ابو محمد الهبارى بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة الكوفي مات سنة خمس ومائتين يروى عن ابى اسامة
 حماد بن اسامة وقد تقدم في باب فضل من علم وفي هذه الطريقة فائدتان ليستا فى الطريقتين الاوليين احدهما ان فيها
 تصريح هشام عن ابيه بان عمر اخبره وفى الطريقتين الاوليين الغنعة والاخرى فيها ذكر لفظ الاشتمال وهو فى الحقيقة
 تفسير قوله «قد خالف بين طرفيه» والتى طرفيه على عاتقيه «واخرج الطحاوى هذا الحديث من اربع طرق صحاح
 الاولى عن ابى بكره قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام بن حسان وشعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 عمر بن ابى سلمة «انه رأى رسول الله ﷺ يصلى فى ثوب واحد فى بيت ام سلمة». الثانية عن يونس عن ابن وهب
 عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه «عن عمر بن ابى سلمة انه رأى رسول الله ﷺ يصلى فى ثوب واحد فى بيت
 ام سلمة واضطرب طرفيه على عاتقيه» الثالثة عن ابن ابى داود قال حدثنا ابن ابى مريم وعبد الله بن صالح قال حدثنا
 الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن ابى امامة بن سهل عن عمر بن ابى سلمة قال «رأيت النبي ﷺ يصلى فى ثوب
 واحد ملتحفاه» واخرجه ابو داود عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد الى آخره ولفظه فى
 آخره «مخالفين طرفيه على منكبيه». الرابعة مثل رواية ابى داود عن على بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن صالح
 حدثني الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابى امامة بن سهل عن عمر بن ابى سلمة قال «رأيت رسول الله ﷺ
 يصلى فى ثوب واحد ملتحفاه مخالفين طرفيه على منكبيه» قوله «يصلى فى ثوب واحد» جملة فعلية فى محل
 النصب على انها مفعول ثان لقوله «رأيت» قوله «مشتملا» بالنصب على الحال من الرسول هذه رواية
 الاكثرين وفى رواية المستملى والمجوى بالجر او الرفع فوجه الجر للمجاورة ووجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 والتقدير وهو مشتمل به قوله «فى بيت ام سلمة» اما ظرف لقوله يصلى اما الاشتمال واما الهاء وقال ابن بطال التوشع نوع
 من الاشتمال تجوز الصلاة به والفقهاء مجمعون على جواز الصلاة فى ثوب واحد وقد روى عن ابن مسعود

خلاف ذلك (قلت) ذهب طاوس وإبراهيم التيمي وأحمد في رواية عبد الله بن وهب من أصحاب مالك ومحمد بن جابر الطبري إلى أن الصلاة في ثوب واحد مكروهة إذا كان قادراً على ثوبين وأن لم يكن قادراً إلا على ثوب واحد يكره أيضاً أن يصلي به ملتصقاً مشتملاً به بل السنة أن يأتزر به واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي قال حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا زهير بن عباد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله أحق من ترين له فإن لم يكن له ثوبان فليتزراً إذا صلى ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود» ورواه البيهقي أيضاً. وذهب جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين إلى أن الصلاة في ثوب واحد تجوز والذين ذهبوا إلى ذلك جماعة من الصحابة وهم ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر وأبي بن كعب وعائشة وأسماء وأم هانئ. رضى الله تعالى عنهم ومن التابعين الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وسعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية وعطاء بن أبي رباح وعكرمة وأبو حنيفة رضى الله تعالى عنهم ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحمد في رواية وإسحاق بن راهويه وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك بالأحاديث المذكورة في هذا الباب وقال الطحاوي تواترت الأحاديث وتابعت بجواز الصلاة في الثوب الواحد متوشحاً به في حال وجود غيره من الثياب وأخرج في ذلك عن أحد عشر صحابياً وهم أبو هريرة وطلح بن علي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو وعمر بن أبي سلمة وسلمة بن الأكوع وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وأم هانئ. رضى الله تعالى عنهم ولما أخرج الترمذي حديث عمر بن أبي سلمة في الصلاة في ثوب واحد قال وفي الكتاب عن أبي هريرة وجابر وسلمة بن الأكوع وأنس وعمر وأبي إسحاق وسعيد وكيسان وابن عباس وعائشة وأم هانئ وعمار بن ياسر وطلح بن علي وعبد الله بن الصامت رضى الله تعالى عنهم (قلت) وفي الباب أيضاً عن حذيفة وعبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن أبي أنيس وعبد الله بن سرجس وعبد الله بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل ومعاوية بن أبي سفيان وأبي امامة وأبي عبد الرحمن حاضن عائشة وأم حبيبة وأم الفضل ورجل لم يسم فحدثني أبي هريرة عند البخاري وأبي داود وحديث طلق بن علي عند أبي داود والطحاوي وحديث جابر عند الطحاوي والبخاري وحديث عبد الله بن عمر عند الطحاوي وحديث عمر بن أبي سلمة عند البخاري وغيره وحديث سلمة بن الأكوع عند أبي داود والطحاوي وحديث أم هانئ عند البخاري وغيره وحديث عبد الله بن عباس عند الطحاوي وحديث أبي ابن كعب عند ابن أبي شيبة والطحاوي وحديث أبي سعيد الخدري عند ابن ماجه والطحاوي وحديث أنس بن مالك عند أحمد والطحاوي وحديث عمرو بن أبي أسد عند البغوي في معجم الصحابة والحسن بن سفيان في مسنده وحديث كيسان عند ابن ماجه وحديث عائشة عند أبي داود وحديث عمار بن ياسر عند (١) وحديث عبادة بن الصامت عند الطبراني في الكبير وحديث حذيفة عند أحمد وحديث عبد الله بن أبي أمية عند الطبراني في الكبير وحديث عبد الله بن أبي أنيس عند الطبراني أيضاً وحديث عبد الله بن سرجس عنده أيضاً وحديث عبد الله بن عبد الله المغيرة عند أحمد وحديث علي بن أبي طالب عند الطبراني. وحديث معاذ عنده أيضاً وحديث معاوية عنده أيضاً وحديث أبي امامة عنده أيضاً وحديث عبد الرحمن حاضن عائشة عنده أيضاً في الأوسط وحديث أم حبيبة عند أحمد وحديث أم الفضل عنده أيضاً وحديث الرجل الذي لم يسم عنده أيضاً في إرادان يقف على متون أحاديثهم بأسانيدها فعليه بشرحنا شرح معاني الآثار. وأما الجواب عما احتجت به الطائفة الأولى من حديث عبد الله بن عمر فهو أن ابن عمر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إباحة الصلاة في ثوب واحد أخرجه الطحاوي عن أبي بكر عن روح عن زمعة بن صالح قال سمعت ابن شهاب يحدث عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما روى البخاري عن جابر رضى الله تعالى عنه فظهر من هذا أن حديثه ذاك في استعمال الأفضل فهذا يرتفع الخلاف بين روايته وكذلك كل ما روى في هذا الباب من منع الصلاة في ثوب واحد فهو محمول على الأفضل لأعلى عدم الجواز وقيل هو محمول على التنزيه لأعلى التحريم *

٢٣ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ قَالَتْ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَرَّحَبًا بِأُمِّ هَانِيَةَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّی أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ قَدْ أُجْرَتْهُ فَلَنْ بَنَ هَبِيرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُجْرْنَا مَنْ أُجْرَتْ يَا أُمَّ هَانِيَةَ قَالَتْ أُمُّ هَانِيَةَ وَذَلِكَ ضُحَى**

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكروا غير مرة وأبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله بن معمر القرشي التيمي مات سنة تسع وعشرين ومائة وأبو مرة بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الأفراد في موضع وفي الغنثة في موضع واحد وفي الأخبار بصيغة الأفراد وفي السماع وفيه القول وفيه ان رواه مدنيون وفيه ان أبا مرة مولى أم هاني وذكروا في باب العلم مولى عقيل وهو في نفس الأمر مولى أم هاني ونسب إلى ولده عقيل مجازا لا كثاره الملازمة لعقيل (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الطهارة وفي الأدب عن القعبي وأخرجه مسلم في الطهارة وفي الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك به وفي الطهارة أيضا عن محمد بن ربيع وعن أبي كريب وفي الصلاة أيضا عن حجاج بن الشاعر وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن إسحاق بن موسى عن معن عن مالك به وفي السير عن أبي الوليد الدمشقي وأخرجه النسائي في الطهارة عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن مهدي عن مالك وفي السير عن إسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة عن محمد بن ربيع

(ذكر معانيه وأعرابه) **قوله «عام الفتح»** أي فتح مكة **قوله «يغتسل»** جملة حالية **قوله «وفاطمة تستره»** جملة اسمية حالية أيضا **قوله «فقلت أنا»** ويروى «قلت» بدون الفاء **قوله «مرحبا»** منصوب بفعل مقدر تقديره لقيت رجبا وسعة **قوله «ثمانى ركعات»** بكسر التون وفتح الياء قال الكرماني ثمان ركعات بفتح التون (قلت) حينئذ يكون منصوبا بقوله فصلى وقال الجوهري هو في الأصل منسوب إلى الثمن لانه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمنها ثم انهم فتحوا اوله لانهم يغيرون في النسب وحذفوا منه احدى يائى النسبة وعوضوا منها الالف كما فعلوا في المنسوب إلى العين فثبتت ياؤه عند الاضافة كما ثبتت ياء القاضي تقول ثمانى نسوة وتسقط مع التنوين عند الرفع والجرو تثبت عند النصب لانه ليس بجمع **قوله «ملتحفا»** نصب على الحال من الضمير الذى في صلى قوله «فلما انصرف» أي من الصلاة قوله «زعم» معناه هنا قال او ادعى قوله «ابن امي» وفي رواية الخوى «ابن ابى» ولا تفاوت في المقصود لانها اخت على رضى الله تعالى عنه من الاب والام ولكن الوجه في رواية «ابن امي» تأكيد الحرمة والقربة والمشاركة في البطن وذلك كما في قوله تعالى حكاية عن هارون لموسى عليهما الصلاة والسلام (قال يا ابن امي لا تأخذ بلحيتي) قوله «انه قاتل» لفظ قاتل اسم فاعل لاماض من باب المفاعلة والمعنى انه عازم لقتله لانه لم يكن قاتلا حقيقة في ذلك الوقت ولكن لما عزم على التلبس بالفعل اطلقت عليه القاتل قوله «رجلا» منصوب بقوله قاتل قوله «قد أجرت» جملة في محل النصب لانها صفة لرجل وهو مبتدأ الهمزة بدون المدح ولا يجوز فيه المدح لانه امان الجور فتكون الهمزة فيه للسلب والازالة يعنى لسلب الفاعل عن المفعول اصل الفعل نحو واشكيتك اى ازلت شكايته واما من الجوار بمعنى المجاورة **قوله «فلان بن هيرة»** يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف واما النصب فعلى انه بدل من رجلا ومن الضمير المنسوب

في أجرته وهيرة بضم الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء ابن ابي وهب بن عمر بن عائدين
عمران المخزومي زوج ام هاني بنت ابي طالب شقيقة على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهي اسلمت عام الفتح وكان لهيرة
اولادها المذكورين ثم قولها فلان ابن هيرة فيه اختلاف كثير من جهة الرواية ومن جهة التفسير ففي التمهيد من حديث
محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي مرة «عن ام هاني» قالت اتاني يوم الفتح حموان لي فاجرتهما فجاء
على يريد قتلهما فأبى النبي ﷺ وهو في قبة لا يطح بالعلي مكة» الحديث وفيه «اجرنا من اجرت وأما من أنت»
وفي معجم الطبراني «اني اجرت حموي» وفي رواية «حموي ابن هيرة» وفي رواية «حموي ابن هيرة» وقال ابو عمر
في حديث ابي النضر ما يدل على ان الذي اجرتة كان واحدا وفي هذا اثنين واما من جهة التفسير فقال ابو العباس
ابن سريج الرجلان هما جمدة بن هيرة ورجل آخر وكنا من الشرذمة الذين قاتلوا خلافا رضي الله تعالى عنه
ولم يقبلوا الامان ولا القوا السلاح فاجرتهما ام هاني وكنا من احوائها وروى الازرق بسند فيه الواقدي في
حديث ام هاني هذا انها الحارث بن هشام وابن هيرة بن ابي وهب وحزم ابن هشام في تهذيب السيرة بان
الذين اجرتهما ام هاني هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية المخزوميان وقال الكرماني ارادت ام هاني ابنتها من
هيرة اوربيها كما ان الاباء فيه يحتمل ان يكون من ام هاني وان يكون الراوي نسي اسمه فذكره بلفظ فلان قال الزبير بن
بكار فلان بن هيرة هو الحارث بن هشام المخزومي وقال بعضهم الذي يظهر لي ان في رواية الباب حذف لانه كان فيه
فلان بن عم هيرة فسقط لفظ عم او كان فيه فلان قريب هيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من الحارث بن هشام
وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي ربيعة يصح وصفه بانه ابن عم هيرة وقريبه لكون الجميع من بني المخزوم
(قلت) الا صوب والا قرب ان يقول في توجيه رواية ابي النضر فلان بن هيرة ان يكون المراد من فلان هو
ابن هيرة من غير ام هاني فنفى الراوي اسمه وذكره بلفظ فلان وبديل على صحة هذا رواية ابن عجلان في التمهيد وروايات
الطبراني فانها تدل على ان الذي اجرتة ام هاني هو حموها (فان قلت) المذكور في رواية ابي النضر واحد وفي هذه الروايات
اثنان (قلت) لا يضر ذلك لانه يحتمل ان يكون الراوي اقتصر على ذكر واحد منهما نسيانا كما بهم اسمه نسيانا وقال ابن الجوزي
ان كان ابن هيرة منها فهو جمدة وجوز ابو عمر ان يكون من غيرها وهو الا صوب لما ذكرنا (فان قلت) قال بعضهم
نقل ابو عمر من اهل النسب انهم لم يذكروا لهيرة ولدا من غيرها (قلت) لا يلزم من عدم ذكرهم ذلك ان لا يكون له ابن
من غيرها (فان قلت) قال هذا القائل جمدة معدود فيمن له رواية ولم يصح له صحة وقد ذكره من حيث الرواية في
التابعين البخاري وابن حبان وغيرها فكيف يتهى لمن هذه سبيله في صغر السن ان يكون عام الفتح مقاتلا حتى يحتاج
الى الامان ثم لو كان ولداً لم يسم على ربه على ربه بقتله لانها كانت قد اسلمت وهرب زوجها وترك ولدها عندها
(قلت) كونه تابعيا او محليا على ما فيه الاختلاف لا ينافي ما ذكرناه فيما قبل ذلك وقوله فكيف يتهى الى آخره مجرد دعوى
فيحتاج الى برهان فظهر مما ذكرنا ان قول الكرماني ارادت ام هاني ابنتها من هيرة او ربيها اقرب الى الصواب واوجه
وقول بعضهم والذي يظهر لي الخ بعيد من ذلك وتصرف من عنده بغير وجه لان فيه ارتكاب الحذف والحجاز والتقدير
بشيء بعيد غير مناسب ومخالف لما ذكره هؤلاء المذكورون اتفاقا وهذا كله خلاف الاصل ومما يبعده من له يد في
التصرف في الكلام قوله «وذلك ضحى» وروى «وذلك ضحى» وهو اشارة لما ذكرته من قولها «فصل ثمانى
ركعات» اى كان ذلك وقت ضحى والدليل عليه ما في رواية احمد في هذا الحديث وذلك يوم فتح مكة ضحى ويجوز
ايضا ان يقال وذلك صلاة ضحى والدليل عليه ما في رواية ابي حفص بن شاهين ان ام هاني قالت يا رسول الله ماهذه
الصلاة قال الضحى» ومارواه ابن ابي شيبة «ثم صلى الضحى ثمانى ركعات» وهذا الوجه هو الاصح وهذا ايضا يمنع
التحرض في ذلك بان قال بعضهم هي صلاة الفتح وبعضهم صلاة الاشراف والدليل على ذلك ما في رواية مسلم «ثم صلى ثمانى
ركعات بسجدة الضحى»

﴿ذكر استنباط الأحكام منه﴾ منها جواز تفسر الرجال بالنساء . ومنها جواز السلام من وراء حجاب . ومنها عدم الاكتفاء بلفظ أنا في الجواب بل بوضع غاية التوضيح كما في ذكر الكنية والنسب ههنا . ومنها استحباب الترحيب بالزائر وذكر كنيته . ومنها أنه يدل على صلاة الضحى وأنها ثمانى ركعات . ومنها جواز أمان رجل حر أو امرأة حرة لكافر واحد أو جماعة ولم يجز بعد ذلك قتالهم إلا أن يكون في ذلك مفسدة ولا يجوز أمان ذمى لأنه متهم بهم ولا أسير ولا تاجر يدخل عليهم ولا أمان عبد عن أبي حنيفة إلا أن يأذن له مولاه في القتال وقال محمد يجوز وهو قول الشافعى وأبى يوسف في رواية وفي رواية أخرى عنه مثل قول أبى حنيفة ولو آمن الصبي وهو لا يعقل لا يصح كالجنون وإن كان يعقل وهو محجور عن القتال فعلى الخلاف وإن كان مأذوناً له في القتال فالأصح أنه يصح بالاتفاق به

٢٤ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن سائلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليكم ثوبان﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن السؤال فيه عن الصلاة في الثوب الواحد والجواب في الحقيقة أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة على ما تقرر عن قريب ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة قد ذكروا غير مرة ومالك هو ابن انس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى ﴿ذكر لطائف أسنده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك وفيه العنة في ثلاثة مواضع ﴿ذكر من أخرجه غيره﴾ أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب إلى آخره نحوه وقال حدثني حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبى عن جدى قال حدثني عقيل بن خالد كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبی ﷺ وأخرجه أبو داود عن القعنبي عن مالك والنسائي عن قتيبة بن سعيد عن مالك وأخرجه ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة وهشام بن عمار كلاهما عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة وأخرجه الطحاوى من ستة طرق وأحمد والدارمى والبيهقى وروى ابن جبان هذا الحديث من طريق الأوزاعى عن ابن شهاب لكن قال في الجواب «ليتوشح به ثم ليصل فيه» وأخرجه أبو داود عن مسدد حدثنا ملازم بن عمرو الحنفى حدثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه قال «قدمنا على نبي الله ﷺ فجاء رجل فقال يا نبي الله ما ترى في الصلاة في الثوب الواحد قال فأطلق رسول الله ﷺ إزاره وطارق له رداه فاشتمل بهما ثم قام فصلى بنا رسول الله ﷺ فلما انقضى الصلاة قال أوليكم يجذثونين» وأخرجه الطبرانى وفى روايته طابق قوله «طارق» من قولهم طارق الرجل بين الثوبين إذا ظاهري بينهما ما لبس أحدهما على الآخر وكذلك معنى طابق وأخرج الطحاوى حديث طلق بن على هذا من طريقين أحدهما نحوه حديث أبى هريرة سواء .

﴿ذكر معناه﴾ قوله «أن سائلاً» وفي رواية الطحاوى عن أبى هريرة قال «قام رجل فقال يا رسول الله أو نصلى في ثوب واحد قال نعم فقال أوليكم يجذثونين» وفي رواية أبى شيبة عن أبى هريرة قال «سئل النبي ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أوليكم ثوبان» وعلى كل تقدير السائل محمول قوله «أوليكم ثوبان» الهزئة فيه للاستفهام (وقال الكرماني) (فان قلت) ما المعطوف عليه بالواو (قلت) مقدراى أنت سائل عن مثل هذا الظاهر ومعناه لا سؤال عن أمثاله ولا ثوبين لكلكم إذا استفهام مفيد لمعنى النفي بقرينة المقام وهذا التقدير على سبيل التمثيل (قلت) اللفظ وإن كان لفظ الاستفهام ولكن المعنى بالخبار عما كان يعلمه ﷺ من حالهم في عدم وضيق الثياب يقول فإذا كنتم بهذه الصفة وليس لكل واحد منكم ثوبان والصلاة واجبة عليكم فاعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة وقال القاضى عياض وقول النبي ﷺ أوليكم ثوبان أو يجذثونين صيغة صيغة الاستفهام ومعناه التقرير والخبار عن معهود حالهم وفي ضمنه دليل على الرخصة وتيسره على أن الثوب أفضل وأتم وهو المفهوم منه عند أكثر العلماء (قلت) ذهب الطحاوى والباحي أيضاً إلى أن مفهومه التسوية بين

الصلاة في التوب الواحد مع وجود غيره وعدمه في الإجزاء وقال الخطابي انما استخيل وصفا الاخبار عن الحال التي كانوا عليها من ضيق الثياب والتقيير لما عديم وقد وقعت في ضمنه الفتوى من طريق الفخوي كانه استزادهم في هذا علما وفقها يقول اذا كان ستر العورة واجبا على كل واحد منكم وكانت الصلاة لازمة له وليس لكل واحد منكم ثوبان فكيف لم تعلموا ان الصلاة في التوب الواحد جائزة وقال الطحاوي لو كانت الصلاة مكروهة في التوب الواحد لذكرت لمن لا يكون له الا ثوب واحد لان حكم الصلاة في التوب الواحد لمن يجد ثوبين كهو في الصلاة لمن لا يجد غيره. وقال بعضهم وهذه الملازمة في مقام المنع للفرق بين القادر وغيره والسؤال انما كان عن الجواز وعدمه لا عن الكراهة (قلت) اخذ هذا القائل صدر الكلام من كلام الطحاوي ثم غمز فيه ولو اخذ جميع كلامه لما كان يجد الى ما قاله سيلا *

باب إذا صلى في التوب الواحد فليجعل على عاتقه

اي هذا باب فيه اذا صلى الرجل الى آخره اى فليجعل بعضه على عاتقه وفي بعض النسخ على عاتقه بالافراد وفي بعضها فليجعل على عاتقه شيئا وفي المخصص ومن المتكئين الى أصل العنق عاتقان وقال ابو عبيد هو مذكر وقد أنث وقد قال ابو حاتم وليس يثبت وزعموا ان هذا البيت مصنوع وهو

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي

والجمع عتق وعوانق وزاد في المحكم وعتق وعن اللحياني هو مذكر لا غير وفي الموعب صفح العنق من موضع الرداء من الجانبين جميعا يقال له العاتق وقال ابو حاتم زوى من لا اتق به التأنيث وسألت بعض الفصحاء فانكر التأنيث وقد انشدني من لا اتق به يتايلس بمعروف ولا عن ثقة * «لا صلح بيني» * الى آخره وقال ابن التبانى قال ابو عبيد قال الاحمر العاتق يذكر ويؤنث وانشدنا «لا صلح بيني» الخ وقال ابن الانبارى عن الفراء مثله وفي الجامع هو مذكر وبعض العرب يؤنث وانكره بعضهم وقال هذا لا يعرف واما يعقوب بن السكيت فذكره مذكرا ومؤنثا من غير تردد وتبعه على ذلك جماعة منهم ابو نصر الجوهري وقد انشد ابن عصفور في ذكر الاعضاء التي تذكر وتؤنث

وهاك من الاعضاء ما قد عدته * يؤنث احيانا وحيث يذكر

لسان الفتى والعنق والابط والقفا * وعاتقه والمتن والضرس يذكر

وعندى ذراع والكراع مع الما * وعجز الفتى ثم القريض الحبر

كذا كل نحوى حتى في كتابه * سوى سبويه وهو فيهم مكبر

يرى ان تأنيث الذراع هو الذى * اتى وهو للتذكير في ذاك منكرو

وقال صاحب دستور اللغة بديع الزمان باب الاسماء الحالية من علامات التأنيث والاسماء التي اشترك فيها التذكير

والتأنيث وهى حدود مائتى اسم ونيف وعلامة المشترك يجمعها قوله تظلم

عين يمين عضد كف شكا * لاذن سن معا رجل يد

قنب ذراع اصبع ناب عجو * زعجر ساق كراع كبد

وحش جرادر جلها روى سعي * رزندها ذكاء طاغوت يد

ذود طباع خنصر روح شبا * خيل اثنان وصف اثنى المفرد

وذكر بعد هذا احد عشر بيتا على قافية الباء الموحدة وسبعة ايات اخرى على قافية اللام *

٢٥ - (حدثنا ابو عاصم عن مالك عن ابي الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال

النبي ﷺ لا يصلى أحدكم في التوب الواحد ليس على عاتقه شيء * مطابقه للترجمة ظاهرة

(ورجاله قد تقدموا) غير مرة و ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد بفتح الميم البصري المشهور بالنيل و ابو الزناد بكسر

الزاي وتخفيف النون وهو عبدالله بن ذكوان قوله «لا يصلى» باثبات الياء لانه نفي لان لانا في ولا النافية لا تسقط

شيئا ولكن معناه انتهى ونص ابن الاثير على اثبات الياء في الصحيحين ورواه الدارقطني في غير انبمالك بلفظ « لا يصل »
 بغير ياء على ان كلمة لانهية ورواه النسائي وقال اخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء » « زيادة نون
 التوكيد في « لا يصل » ورواه الاسماعيل من طريق الثوري عن ابي الزناد بلفظ « نهى رسول الله ﷺ » ورواه ابو داود
 قال حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا يصل احدكم
 في الثوب الواحد ليس على منكبيه منه شيء » واخر ج الطحاوي هذا الحديث من اربع طرق وذلك بعد ان قال تواترت
 الاثر عن النبي ﷺ بالصلاة في الثوب الواحد متوشحابه في حال وجود غيره ثم قال فقد يجوز ان يكون ذلك على
 ما اتسع من الثياب خاصة لا على ما ضاق منها ويجوز ان يكون على كل الثياب ما ضاق منها وما اتسع فنظرنا في ذلك فاذا
 عبد الرحمن بن عمر الممشقي قد حدثنا قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فطر بن خليفة عن شريح بن ساعد قال « حدثنا جابر
 ان رسول الله ﷺ كان يقول اذا اتسع الثوب فتعطف به على عاتقك واذا ضاق فاتر به ثم صل » فثبت بهذا الحديث
 ان الاشتغال هو المقصود وان هو الذي ينبغي ان يفعل في الثياب التي يصل فيها فاذا لم يقدر عليه لضيق الثوب اتر به واحتجنا
 ان ننظر في حكم الثوب الواسع الذي يستطيع ان يتزر به ويشتمل هل يشتمل به او يتزر فكيف يفعل فاذا يونس قد حدثنا
 قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا يصل احدكم في الثوب الواحد
 ليس على عاتقه منه شيء » فنهى عليه الصلاة والسلام في حديث ابي الزناد عن الصلاة في الثوب الواحد مترابه وقد جاء
 عنه ﷺ ايضا انه نهى ان يصل الرجل في السر او يلبس وحده ليس عليه غيره » حدثنا عيسى بن ابراهيم العافقي قال حدثنا
 عبد الله بن وهب قال اخبرني زيد بن الحباب عن ابي المنيب عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن رسول الله ﷺ بذلك
 فهذا مثل ذلك وهذا عندنا على الوجود معه غيره وان كان لا يجده غيره فلا بأس بالصلاة فيه كما لا بأس بالصلاة في الثوب
 الصغير مترابه فهذا تصحيح معاني هذه الآثار المروية عن رسول الله ﷺ في هذا الباب قوله « ليس على عاتقه
 شيء » جملة حالية بدون الواو ويجوز في مثل هذا الواو وتركه (قال الكرماني) هذا النهي للتحريم ام لا (قلت) ظاهر النهي يقتضي
 التحريم لكن الاجماع منعقد على جواز تركه اذا المقصود ستر العورة فباى وجه حصل جاز (قلت) فيه نظر لان الاجماع ما منعقد
 على جواز تركه وهذا احمد لا يجوز صلاة من قدر على ذلك وتركه ونقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز ونقل
 بعضهم وجوب ذلك عن نص الشافعي رحمه الله واختاره مع ان المعروف في كتب الشافعية خلافه وقال الخطابي هذا نهى
 استحباب وليس على سبيل الايجاب فقد ثبت انه ﷺ صلى في ثوب كان بعض طرفه على بعض نسائه وهي نائمة ومعلوم
 ان الطرف الذي هو لابس من الثوب غير متسع لان يتزر به ويفضل منه ما يكون لعاتقه اذ لو كان لا بد ان يبقى من الطرف
 الاخر منه القدر الذي يسترها وفي حديث جابر الذي يتلو هذا الحديث ايضا جواز الصلاة من غير شيء على العاتق
 ٢٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ**
أَوْ كُنْتُ سَأَلْتُهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ﴿

وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان المخالفة بين طرفي الثوب لا يتيسر الا بجعل شيء من الثوب على العاتق
 وقال بعضهم في بعض طرق هذا الحديث فليخالف بين طرفيه على عاتقه وهو عندنا من طريق معمر عن يحيى وعند
 الاسماعيل وابي نعيم من طريق حسين عن شيان ثم ادعى ان هذا اولى في مطابقة الترجمة لان فيه التصريح بالمراد
 فالمصنف اشار اليه كما دته (قلت) دعوى الاولوية غير محيصة لان الدلالة على المراد من الطريق الذي للمصنف من نفس
 الكلام المسوق اولى من الكلام الاجنبى عنه (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين يضم
 الدال . الثاني شيان بن عبد الرحمن . الثالث يحيى بن ابي كثير ضد قليل . الرابع عكرمة مولى ابن عباس . الخامس

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه الشك من يحيى بن السباع والسؤال حيث قال اولاً سمعته اى سمعت عكرمة ثم قال او كنت سألتني سمعت منه اما بسؤالى او بغير سؤالى لا احفظ كيفية الحال واخرجه الاسماعيل عن مكى بن عبدان عن حمدان السلمي عن ابي نعيم بلفظ سمعت او كتب به الى والشك هنا بين السماع والكتابة وقال الاسماعيل لا اعلم احداً ذكر فيه سماع يحيى عن عكرمة ورواه هشام وحسين المعلم ومعمّر وزيد بن سنان كل قال عن عكرمة لم يذكر خبراً ولا سماعاً واخرجه ابو داود من حديث يحيى عن عكرمة عن ابي هريرة بالغنعة من غير شك ولفظه «اذا صلى احدكم في ثوب فليخالف بطرفيه على عاتقيه» وفيه الشهادة والسماع من ابي هريرة حيث قال اشهد انى سمعت رسول الله ﷺ وذلك اشارة الى حفظه واثقانه واستحضاره *

(ذكر معناه) قوله «في ثوب واحد» لفظ واحد في رواية التكميى وفي رواية غيره «في ثوب» بدون ذكر لفظ واحد قوله «فليخالف بين طرفيه» اى بين طرفي الثوب والمخالفة بطرفيه على عاتقيه هو التوشح وهو الاشتغال على منكبيه وانما امر بذلك لستر اعالي البين وموضع الزينة وقال ابن بطال وقائدة المخالفة في الثوب ان لا ينظر المصلى الى عورة نفسه اذ اركع (قلت) فائدة اخرى وهى ان لا يسقط اذا ركع وهذا الامر للندب عند الجمهور حتى لو صلى وليس على عاتقه شيء صحت صلاته ويقال اذا لم يخالف بين طرفيه ربما يحتاج الى امساكه بيده فيشتغل بذلك وتفوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى واحتج احمد بظاهر الحديث بشرط الوضع على عاتقه عند القدرة وعنه انه تصح صلاته ولكنه يأثم بتركه *

باب إذا كان الثوب ضيقاً

اى هذا باب فيه كيف يفعل المصلى اذا كان الثوب ضيقاً والضيق بفتح الصاد وتشديد الياء وجاز فيه تخفيف الياء وهو صفة مشبهة واسم الفاعل من هذه المادة ضائق على وزن فاعل والفرق بينهما ان الصفة المشبهة تدل على الثبوت واسم الفاعل يدل على الحدوث *

٢٧ - «حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث قال سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال خرّجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فحدث ليلة لبعض أمرى فوجدته يصلى وعلى ثوب واحد فاشتملت به ووصلت الى جانبه فلما انصرف قال ما الشرى يا جابر فأخبرته بما جئني فلما فرغت قال ما هذا الا شتمال الذى رأيت قلت كان ثوباً يعنى ضاق قال فان كان واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً فانزّر به *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فان كان واسعاً» الى آخره (ذكر رجاله) وهم أربعة الاول يحيى بن صالح ابو زكريا الوحاطى بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة المحصى الحافظ الفقيه مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. الثانى فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة تقدم في أول كتاب العلم. الثالث سعيد ابن الحارث الانصارى قاضى المدينة. الرابع جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع في موضع وفيه الغنعة في موضع وفيه السؤال وفيه ان رواه ما بين حمصى ومدنى (ذكر من اخرجه غيره) * هذا الحديث من افراد البخارى من طريق سعيد بن الحارث واخرجه مسلم من حديث عبادة عن جابر مطولاً وفيه «اذا كان واسعاً خالف بين طرفيه وان كان ضيقاً فاشدده على حقوك» واخرجه ابو داود كذلك قوله «على حقوك» بفتح الحاء المهملة وكسرها الازار والاصل فيه معقد الازار ثم سمي به الازار للمجاورة وجمعه احق واحقاء *

٥٥ (ذكر معناه وأعرابه) **قوله** (في بعض أسفاره) عنه مسلم في روايته «غزوة بواط» وهم الباء الموحدة وتخفيف الباء وبعد الألف طاء مهمة قال الصفاق بواط جبال حبيبة من فاتحة ذي حطب وبين بواط والمدنية ثلاثة برداء أكثر وقال ابن اسحق جميع ما عذر رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة سبع وعشرون غزوة، ودان وهي غزوة الأبواء وغزوة بواط من ناحية منى ثم عد الجميع **قوله** «جنت» أي إلى رسول الله ﷺ **قوله** «لبعض امرئ» أي لاجل بعض حوائجي والامر هو واحد الأمور لا واحدا **قوله** «يصل» في محل التصب على أنه مفعول ثان لوجدت **قوله** «وعلى ثوب واحد» جملة اسمية في محل التصب على الحال **قوله** «وصلت إلى جانبه» جملة إلى في الأصل للاشهاد فأنصت صليت منتظيا إلى جانبه ويجوز أن تكون بمعنى في لأن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض ويجوز أن يقال فيه يتضمن «بني الانضمام أي صليت منضمًا إلى جانبه» **قوله** «فلما انصرف» أي من الصلاة واستقبال القبلة **قوله** «فقال طهيري» بضم السين مقصورا وهو السبر بالليل وهو استفهام عن سبب مزاء بالليل والسؤال ليس عن نفس السري بل عن سببه **قوله** «ما هذا الاشتغال» كأنه استفهام انكار وسبب الانكار أن التوب كان ضيقا وأنه مخالف بين طرفيه وتوالف أي اتفق عليه حتى لا يسقط فكأنه عند المخالفة بين طرفي التوب لم يصر سائرا إذا اتحن ليستتر فاعلمه عليه الصلاة والسلام بأن محل ذلك فيما إذا كان التوب واسعا وأما إذا كان ضيقا فإنه يجزئه أن يتزربه لأن المقصود هو ستر العورة وهو يحصل بالارتزاع ولا يحتاج إلى الانحناء للمقار للاعتدال **قوله** «كان ثوبا» أي كان المشتمل به ثوبا فيكون انتصاب ثوبا على أنه خبر كان وفي رواية أبي ذر وكريمة «كان ثوب» بالرفع ووجه أن تكون كان تاممة فلا تحتاج إلى الخبر وفي رواية الاسماعيلي «كان ثوبا ضيقا» **قوله** «فاتزربه» امر وقال الكرمانى بادغام الهمزة المقلوبة تاء في التاء وقول التصريفين اترر خطأ هو الخطأ (قلت) تحقيق هذه المسألة أن أصل الفعل ازر على ثلاثة أحرف فلما نقل إلى باب الافتعال صار اترر على وزن افتعل بهزتين أولاها مكسورة وهي همزة الافتعال والاخرى ساكنة وهي همزة الفعل ثم يجوز فيه الوجهان أحدهما أن تقلب الهمزة ياء آخر الحروف فيقال ايتزرر والاخر أن تقلب تاء مشددة من فوق وتندغم التاء في التاء وهو معنى قول الكرمانى بادغام الهمزة المقلوبة تاء في التاء ولفظ الحديث على الوجه الأول *

(ذكر استنباط الحكم منه) قال الخطابي الاشتغال الذي أنكره النبي ﷺ هو اشتغال الصائم وهو أن يجمل نفسه بشئ به ولا يرفع شيئاً من جوانبه ولا يمكنه إخراج يديه إلا من أسفل فيخاف أن تبدو عورته عند ذلك وقال ابن بطال حديث جابر هذا تفسير حديث أبي هريرة الذي في الباب المتقدم وهو «لا يصلين أحداً في التوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء» في أنه أراد التوب الواسع الذي يمكن أن يشتمله، وأما إذا كان ضيقاً فلم يمكنه أن يشتمل به فليتزريه وقال الكرماني فإن قيل الحديث السابق فيه نهي عن الصلاة في التوب الواحد متزرباً به وظاهره يعارض «وان كان ضيقاً فتزريه» وأجاب الطحاوي بأن النهي عنه للواجد لغيره وأما من لم يجد غيره فلا بأس بالصلاة فيه كما لا بأس بالصلاة في التوب الضيق متزرباً به وما يستنبط منه جواز طلب الخوائج بالدليل من السلطان لخلعاً موضعاً وجواز محيئ الرجل إلى غيره بالدليل لحاجته. ومن ذلك أن التوب إذا كان واسعاً يخالف بين طرفيه وإن كان ضيقاً يتزريه به.

٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْبَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدِي أَرْزِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصَّبِيَّانِ﴾

ذكر البخاري هذا الحديث في أول باب عقد الأزار على القمامة لما حث قال وقال أبو حازم عن سهل «صلوا مع النبي ﷺ عاقدي أزرهم على عواتقهم» وأخرجه ههنا مسنداً عن مسدد بن مسرهد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن أبي حازم بالحاء المهملة سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه إلى آخره وأخرجه أيضاً عن محمد بن كثير وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به وأخرجه أبو داود وفيه عن محمد بن سليمان الأنباري عن وكيع به وأخرجه الترمذي في عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن ولفظ أبي داود عن سهل بن سعد قال «رأيت الرجال عاقدي

ازرهم في اعناقهم من ضيق الازر خلف رسول الله ﷺ في الصلاة كأمثال الصبيان فقال قائل يامعشر النساء لاترفعن رؤسكن حتى يرفع الرجال * »

(ذكر معناه واعرابه) قوله «عن سفيان» قد ذكرنا أنه الثوري وقال الكرماني يحتمل ان يكون سفيان بن عيينة لانهما يرويان عن ابي حازم (قلت) نص المزي في الاطراف انه سفيان الثوري قوله «كان رجال» قال الكرماني التنكير فيه للتشويح او للتبعض اى بعض الرجال ولو عرفه لا فاد الاستغراق وهو خلاف المقصود وتبعه بعضهم في شرحه فقال التنكير فيه للتشويح وهو يقتضى ان بعضهم كان بخلاف ذلك وهو كذلك (قلت) ما في رواية ابي داود المذكورة يرد ما ذكرناه لان في روايته رايت الرجال بالترريف قوله «يصلون» خبر كان قوله «عاقدي ازهم» اصله عاقدين ازهم فلما اضيف سقطت النون وهي حال ويجوز ان يكون انتصابه على انه خبر كان ويكون قوله «يصلون» في محل نصب على الحال قوله «كهية الصبيان» وفي رواية ابي داود «كأمثال الصبيان» كما ذكرنا والمعنى قريب. وما يستنبط منه ان الثوب اذا كان يمكن الالتحاف به كان اولى من الاتراب به لانه ابلغ في الستر *

﴿ وَيَقَالُ لِلنِّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا ﴾

قال الكرماني اى قال رسول الله ﷺ وفي رواية ابي داود «فقال قائل يامعشر النساء» كما ذكرناه الآن وهذا القائل اعم من ان يكون النبي ﷺ او غيره ويؤيده رواية الكشميني «ويقال للنساء» وفي رواية النسائي «فقل للنساء» وروى ابو داود ثم البيهقي من حديث اسماء بنت ابي بكر «سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان منك ثوب يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان ترين عورات الرجال» وهذا فيه التصريح بان القائل رسول الله ﷺ قوله «لاترفعن» اى من السجود قوله «جلوسا» اما جمع جالس كالركوع جمع راكم واما مصدر بمعنى جالسين وعلى كل حال انتصابه على الحال وانما نهى عن رفع رؤسهن قبل جلوس الرجال خشية ان يلمحن شيئا من عورات الرجال عند الرفع منه *

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْجُبَّةِ الشَّامِيَّةِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الصلاة في الجبة الشامية والجميمة وتشديد الباء الموحدة هي التي تلبس وجمعها جباب والشامية نسبة الى الشام وهو الاقليم المعروف دار الانبياء عليهم السلام ويجوز فيه الالف والهمزة الساكنة والمزاد بالجبة الشامية هي التي تسجها الكفار وانما ذكره بلفظ الشامية مراعاة للفظ الحديث وكان هذا في غزوة تبوك والشام اذ ذاك كانت بلاد كفر ولم تفتح بعد وانما اولنا بهذا لان الباب معقود لجواز الصلاة في الثياب التي تسجها الكفار ما لم تتحقق نجاستها *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي الثِّيَابِ يَنْسُجُهَا الْمَجُوسُ لَمْ يَرَبَهَا بِأَسًا ﴾

الحسن هو البصري ووصله نعيم بن حماد وعن معتمر عن هشام عنه ولفظه «لابأس بالصلاة في الثوب الذي ينسجه المجوس قبل ان يفسل» وروى ابو نعيم الفضل بن دكين في كتاب الصلاة تأليفه عن الربيع «عن الحسن لاباس بالصلاة في رداء اليهود والنصراني» قوله «المجوس» جمع المجوسى وهو معرفة سواء كان محلى بالالف واللام ام لا والاكثر على انه يجرى مجرى القبيلة لا مجرى الحي في باب الصرف وفي بعض النسخ ينسجها المجوسى بالياء والجملة صفة للثياب والمسافة بين النكرة والمعرفة بلام الجنس قصيرة فذلك وصف المعرفة بالنكرة كما وصف اللثيم بقوله يسبنى في قول الشاعر * ولقد ادمر على اللثيم يسبنى * وفي بعض النسخ «في ثياب ينسجها المجوس» بتشكيل الثياب وعلى هذه النسخة لا يحتاج الى ما ذكرنا ونسج من باب ضرب يضرب ومن باب نصر ينصر وقال ابن التين قرأناه بكسر السين قوله «لم ير» على صيغة المعلوم اى لم ير الحسن وقال الكرماني «لم ير» بلفظ المجبول اى القوم فعلى الاول يكون من باب التجريد كأنه جرد عن نفسه شخصا فاسند اليه *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَا صَبِغَ بِالْبَوْلِ ﴾

معمر بفتح الميم هو ابن الراشد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب ووصله عبد الرزاق فى مصنفه عنه قوله «بالبول» ان كان المراد منه جنس البول فهو معمول على انه كان يفسله قبل لبسه وان كان المراد منه البول المهود وهو بول ما يؤكل لحمه فهو طاهر عند الزهرى *

﴿ وَصَلَّى عَلَيَّ فِي نَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ ﴾

على هو ابن ابي طالب واراد بغير مقصور الحام والمراد انه كان جديدا لم يفسل وقال ابن التين غير مقصور اى غير مدقوق يقال قصرت الثوب اذا دققته ومنه القصار (قلت) القصير ليس مجرد الدق والدق لا يكون الا بعد الفسل الذى يبالغ فيه وقال الداودى اى لم يلبس بعد وروى ابن سعد من طريق عطاء ابن محمد قال «رايت عليا رضى الله عنه صلى وعليه قميص كرايس غير مفصول» وعلم من هذه الآثار الثلاثة جواز لبس الثياب التى ينسجها الكفار وجواز لبس الثياب التى تصنع بالبول بعد الفسل وجواز لبس الثياب الحام قبل الفسل وقال ابن بطال «اختلفوا فى الصلاة فى ثياب الكفار فاجاز الشافعى والكوفيون لباسا وان لم تفصل حتى تتبين فيها النجاسة وقال مالك يستحب ان لا يصلى على الثياب الا من حر أو برد او نجاسة بالموضع وقال مالك ايضا تركه الصلاة فى الثياب التى ينسجها المشركون وفيما لبسوه فان فعل يمسح فى الوقت وقال اسحق جميع ثيابهم طاهرة (فان قلت) ما مناسبة اثر الزهرى وعلى الترجمة (قلت) لما ذكر اثر الحسن المطابق للترجمة ذكر الاثرين الآخرين استطرادا *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْجَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ مُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ يَا مُغِيرَةُ خُذِ الْإِدَاوَةَ فَاخْذُثْهَا فَإِنَّا نَطْلُقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَقَضَى حَاجَتَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَنَوَضًا وَضَوْءَهُ لِلصَّلَاةِ وَمَسَحَ عَلَى خَفِيهِ ثُمَّ صَلَّى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول بحجى بن موسى ابوزكريا البلخى يعرف بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المتأخرة من فوق وقال الفسائى فى التقييد قال البخارى فى باب الصلاة فى الحية الشامية وفى الجناز وفى تفسير سورة الدخان حدثنا يحيى حدثنا ابو معاوية فنسب ابن السكن الذى فى الجناز بأنه يحيى بن موسى البلخى واهل الموضوعين الآخرين ولم اجدهما منسوين لاحد من شيوخنا وقال الكرماني وأنا وجدته فى بعض النسخ منسوبا الى جعفر ابن ابي زكريا البخارى السكندى ويحتمل ان يكون يحيى بن معين لانه روى عن ابي معاوية والبخارى يروى عنه . الثانى ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين . الثالث سليمان بن مهران الاعمش . الرابع مسلم بن صبيح بضم الصاد ابو الضحى العطار وتردد الكرماني فى هذا فقال مسلم بن عمران البطين بفتح الباء الموحدة او مسلم بن صبيح وكذا تردد فى ابي معاوية وقال محمد بن خازم ويحتمل ان يراد به ابو معاوية شيان التحوى ثم قال وامثال هذه الترددات لا تقدر فى صحة الحديث ولا فى اسنده لان ايا كان منهم فهو عدل ضابط بشرط البخارى بدليل انه قد روى فى الجامع عن كل منهم وقال بعضهم لم يروى يحيى عن شيان (قلت) هذا نقي لا يعارض الاثبات . الخامس مسروق بن الاجدع الهمداني سمي به لانه سرق فى صغره . السادس المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه *

﴿ (ذكر لطائف اسناده) ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه الغنعة فى موضعين وفيه ان رواه ما بين بلخى وكوفى ﴿ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد عن موسى بن اسماعيل وفى

اللباس عن قيس بن حفص كلاهما عن عبد الواحد بن زياد وعن اسحق بن نصر عن ابي اسامة مختصرا واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية وعن اسحق بن ابراهيم وعلى بن خثرم كلاهما عن عيسى بن يونس اربعتهم عن الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عنه به واخرجه النسائي فيه عن علي بن خثرم به وفي الزينة عن احمد بن حرب عن ابي معاوية نحوه واخرجه ابن ماجه في الطهارة عن هشام بن عمار عن عيسى به *
 (ذكر معناه) قوله «الاداة» بكسر الهمزة المطهرة قوله «حتى توارى» اي غاب وخفى قوله «فضاقت» اي الحجة . وفيه جواز امر الرئيس غيره بالخدمة والتستر عن اعين الناس عند قضاء الحاجة والاعانة على الوضوء والمسح على الخف وقدم الكلام فيه مستوفى في باب المسح على الخفين *

باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها *

وفي رواية الكشميني والحموي باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها اي هذا باب في بيان كراهية التعري في نفس الصلاة وغيرها اي غير الصلاة *

٣٠ - * حديثنا مطر بن الفضل قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء بن اسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة قال فحلته فجعلته على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤى بعد ذلك عريانا صلى الله عليه وسلم *

مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث عموم قوله «فأرؤى بعد ذلك عريانا» لان ذلك يتناول ما بعد النبوة كما يتناول ما قبلها ثم يعمومه يتناول حالة الصلاة وغيرها * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول مطر بن الفضل المروزي الثاني روح بن معمر الرازي وسكون الواو ابن عباد التيسى مر في باب اتباع الجنائز من الايمان . الثالث زكرياء بن اسحق المسكي . الرابع عمرو بن دينار الجمحي تقدم في باب كتابة العلم . الخامس جابر بن عبد الله * (ذكر لطائف إسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه السماع وفيه التحديث بصيغة الافراد والمضارع وفيه ان رواه ما بين تيسى ومروزي ومكي وهذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فان جابرا لم يحضر القضية وهي حجة خلافا لطائفة قد شدوا فيه في نفس الامر لا يخلو اما ان يكون سمع ذلك من رسول الله ﷺ بعد ذلك او من بعض من حضر ذلك من الصحابة والا قرب انه سمع من العباس لانه حدث به عنه ايضا وسياقه اتم اخرجه الطبراني وفيه «فقام واخذ إزاره وقال نهيت ان امشي عريانا» * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في بيان الكعبة واخرجه مسلم في الطهارة عن زهير بن حرب عن روح بن عباد عنه به *

(ذكر معناه) قوله «كان ينقل معهم» اي مع قريش قوله «الكعبة» اي لبناء الكعبة وقال الزهري لما بنت قريش الكعبة لم يبلغ النبي عليه الصلاة والسلام الحلم وقال ابن بطال وابن التين كان عمره خمس عشرة سنة وقال هشام بين بناء الكعبة والمبعث خمس سنين وقيل ان بناء الكعبة كان في سنة ست وثلاثين من مولده ﷺ وذكر البيهقي بناء الكعبة قبل تزوجه ﷺ خديجة رضي الله تعالى عنها والمشهور ان بناء قريش الكعبة بعد تزوج خديجة بعشر سنين فيكون عمره ﷺ اذ ذاك خمسة وثلاثين سنة وهو الذي نص عليه محمد بن اسحاق وقال موسى بن عقبة كان بناء الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة وهكذا قاله مجاهد وغيره وفي سيرة ابن اسحاق انه ﷺ كان يحدث عما كان الله يحفظه في صغره انه قال «لقد رأيتني في غلمان قريش ينقل الحجارة لبعض ما تلعب به الغلمان كلنا قد تعري واخذ ازاره وجعل على

رقتة يحمل عليها الحجارة فأتى لاقبل معهم كذلك وادبراذ لكتنى لا كم ماأراه الا لكمة وحيمة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشدته على ثم جملة اهل الحجارة على رقبتي وازارى على من بين اصحابي وقال السهيلي وحديث ابن اسحاق هذا ان صح فهو محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صفرة. وعند بنيان الكعبة قوله «وعليه ازار» وروى «عليه ازاره» بالضمير وهذه الجملة حال بالواو وفي بعض النسخ بلا واو قوله «عه» مرفوع لانه عطاف بيان قوله «لو حلت» جواب لو محذوف ان كانت شرطية وتقديره لو حلت ازارك لكان اسهل عليك ويجوز ان تكون لولتني فلا تحتاج الى جواب حينئذ قوله «جملة» اى الازار وفي رواية الكشميهني «فجملته» بالضمير وجاء في رواية غير الصحيحين «ان الملك نزل عليه فشد ازاره» قوله «قال فحله» يحتمل ان يكون مقول جابر ومقول من حدثه قوله «فسقط» اى رسول الله ﷺ مقشياً عليه اى معنى عليه وذلك لانكشف عورته قوله «فما رؤى» بضم الراء بعدها همزة مكسورة ويجوز كسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم همزة مفتوحة وفي رواية الاسماعيلي «فلم يتر» بعد ذلك» قوله عريانا نصب على انه مفعول ثان لرؤى *

(ذكر ما فيه من الفوائد) منها ان النبي ﷺ كان في صفرة محمياً عن القبائح واخلاق الجاهلية منزهاً عن الرذائل والمآيب قبل النبوة وبعدها . ومنها انه كان ﷺ حبه الله تعالى على احسن الاخلاق والحياء الكامل حتى كان اشد حياء من العذراء في خدرها فلذلك غشى عليه وما رؤى بعد ذلك عريانا . ومنها انه لا يجوز التعرى للعره بحيث تبدو عورته لعين الناظر اليها والمشى عريانا بحيث لا يأمن عين الا دميئ الامار خص فيه من رؤية الحلائل لازواجهن عراة قالوا قد دل حديث العباس المذكور انه لا يجوز التعرى في الخلوة ولا لعين الناس وقيل انما خرج القول منه للحال التي كان عليها حيث كانت قريش رجلاها ونساؤها تنقل معه الحجارة فقال نبيت ان امشى عريانا في مثل هذه الحالة ولو كان ذلك نهياً عن التعرى في كل مكان لكان قد نهاه عنه في غسل الجنابة في الموضع الذي قد آمن ان يراه فيه احد ولكنه نهاه عن التعرى بحيث يراه فيه احد والقعود بحيث يراه من لا يحل له ان يرى عورته في معنى المشى عريانا ولذلك نهى الشارع عن دخول الحمام بغير ازار (فان قلت) روى القاسم عن ابي امامة مرفوعاً «لو استطيع ان اوارى عورتي من شعاري لواريتها» وقال على رضي الله تعالى عنه اذا كشف الرجل عورته اعرض عنه الملك» وقال ابو موسى الاشعري «انى لا غسل في البيت المظلم فما اقيم صلبى حياء من ربى» (قلت) كل ذلك محمول على الاستحباب لاستعمال الستر لاعلى الحرمه وفي التوضيح اذا اوجبتنا الستر في الخلوة فهل يجوز ان ينزل في ماء النهر والعين بغير مئزر وجهان احدهما لالتهنى عنه والثاني نعم لان الماء يقوم مقام المئزر في ستر العورة والله اعلم *

باب الصلاة في القميص والسراويل والثياب والقباء *

اى هذا باب في بيان حكم الصلاة في القميص الى آخره القميص معروف وجمعه قصان واقصة وقصه تقميصا وتقمصة اى لبسه والسراويل اعجمى عرب نقله سيبويه عن يونس وزعم ابن سيده انه فارسي معرب يذكر ويؤنث ولم يعرف الاصمعي فيها الا التانيث والجمع سراويلات وقال سيبويه لا تكسر لانه لو كسر لم يرجع الا الى لفظ الواحد فترك ويقال هو جمع سراويله وقيل لبو حاتم السجستاني السراويل مؤنث لا يذكروا احد علمناه وبعض العرب يظن السراويل جماعة وسمعت من الاعراب من يقول السراويل بالشين المعجمة (قلت) ولما استعملته العرب بدلوا الشين سيناً ثم جمعوه على سراويل وقديقال فيمراوين بانثون موضع اللام وفي الجامع للقرائى سراويل وسروال وسرويل ثلاث لغات . والثبان بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الباء الموحدة قال في المحكم الثبان يشبه السراويل يذكر وفي الصحاح الثبان سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقد يكون للملاحين (قلت) وهو عند المعجم من جلد بلا رجلين يلبسه المصارعون والقباء بفتح القاف والباء الموحدة المخففة قال الكرماني ممدود وتبعه على ذلك بعضهم (قلت) لم يذكر غيره بل الظاهر انه مقصور وفي كتاب الجواليقي قال بعضهم هو فارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم والجمع

وقال ابو علي سمي قباء لتقبضه وقبوت التي جمعتها وقال ابو عبيد هو اليمق فارسي معرب والقردماني وقال السيرافي قباء محشو وقال في الجامع سمي قباء لانه يضم لابس في الصحاح تقيت اذا لبست قباء وفي الحكم قبا الشيء قبوا جمعه باصابه والقبة انضمام ما بين الشفتين والقباء من الثياب مشتق من ذلك لانضمام اطرافه والجمع اقبية وفي مجمع الثرائب للفارسي عن كعب اول من لبس القباء سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فكان اذا ادخل رأسه في الثياب لتست الشياطين يعني فصلت انوفها وزعم ابو موسى في المغيث بالسین لست به

٣١ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ أَوْ كَلَّكُمْ بِحَدِّ ثَوْبَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ قَالَ إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ نِيَابُهُ صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فِي إِزَارٍ وَثَمِيصٍ فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ فِي سَرَاوِيلٍ وَرِدَاءٍ فِي سَرَاوِيلٍ وَثَمِيصٍ فِي ثُبَّانٍ وَقَبَاءٍ فِي ثُبَّانٍ وَأَحْسِبُهُ قَالَ فِي ثُبَّانٍ وَرِدَاءٍ**

مطابقة هذا للترجمة ظاهرة لانها في ذكر الصلاة في الاشياء الاربعة المذكورة وصدر هذا الحديث اعني المرفوع منه قد تقدم الكلام فيه في آخر باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاه لانه رواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة «ان سائلا سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله ﷺ اولكلكم ثوبان» وهما عن سليمان بن حرب الخ وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وقد تقدموا غير مرة **قوله «اولكلكم»** بهزمة الاستفهام وواو العطف اي لا يجد كل واحد ثوبين فلهذا تنصح الصلاة في الثوب الواحد **قوله «ثم سأل رجل عمر»** اي سأل عن الصلاة في ثوب واحد ولم يسم الرجل في الموضعين وقال بعضهم يحمل ان يكون ابن مسعود لانه اختلف هو وابي بن كعب رضى الله عنهما في ذلك فقال ابي الصلاة في الثوب الواحد يعني لا تكدره وقال ابن مسعود انما كان ذلك وفي الثياب قلعة فقال عمر القول ما قال ابي ولم يأل ابن مسعود ان لم يقصر (قلت) اختلاف ابي وابن مسعود في ذلك لا يدل على ان السائل من عمر هو ابن مسعود بعينه ويحتمل ان يكون ابي والاحتمال موجود فيهما مع انه حدس وتخمين واما اختلافهما في ذلك فقد اخرج عبد الرزاق عن ابن عينة عن عمرو بن الحسن قال اختلف ابي بن كعب وابن مسعود في الصلاة في ثوب واحد فقال ابي لا بأس به وقال ابن مسعود انما كان ذلك اذ كان الناس لا يجد ثيابا ما اذا وجدوها فالصلاة في ثوبين فقام عمر على المنبر فقال الصواب ما قال ابي لا ما قال ابن مسعود **قوله «فقال اذا وسع الله»** اي فقال عمر في جواب الرجل الذي سأل عن الصلاة في الثوب الواحد **قوله «جمع رجل عليه»** الخ من بقية قول عمرو وتسمية كلامه والضمير في عليه يرجع الى الرجل اي جمع رجل على نفسه ثيابه ولقطة جمع وان كانت صبغة الماضي ولكن المراد منها الامر وكذلك قوله صلى فلذلك قال ابن بطال يريد ليجمع عليه ثيابه وليصل فيها ذكره بلفظ الماضي ومراده المستقبل كقوله تعالى (واذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس) والمعنى يقول الله يدل عليه قول عيسى عليه الصلاة والسلام (ما قلت لهم الا ما امرتني به) **قوله «صلى رجل»** اي يصل رجل في ازار ورياء وهذه تسع صور . الاولى هذه والفرق بين الازار والرياء بحسب العرف لان الازار للنصف الاسفل والرياء للنصف الاعلى الثانية من الصور هي قوله «في ازار وقيص» اي يصل في ازار وقيص . الثالثة قوله «في ازار وقباء» اي يصل فيهما وانما قدم هذه الثلاثة لانها استرواكثر استعمالا . الرابعة قوله «في سراويل ورياء» اي يصل فيهما . الخامسة في سراويل وقيص . السادسة قوله «في سراويل وقباء» . السابعة قوله «في ثبان وقباء» . الثامنة قوله «في ثبان وقيص» . التاسعة قوله «في ثبان ورياء» ولم يقصد بذلك العدد الحصر بل الحق بذلك ما يقوم مقامه (فان قلت) كان المناسب ان يقول او كذا او كذا بحرف العطف فلم ترك حرف العطف (قلت) اخرج هذا على سبيل التعدد فلا حاجة الى ذكر حرف

المطف كافي قوله عليه الصلاة والسلام «تصدق امرؤ من ديناره من درهمه من صاع تمره» ويجوز ان يقال حذف حرف المطف على قول من يجوز ذلك من النجاة والتقدير حينئذ صلى رجل في ازار ورداء او في ازار وقيص او في ازار وقيام الى آخره كذلك وقال الكرماني هو من باب الابدال (قلت) كأنه اشار بذلك الى ما قاله ابن المنير انه كلام في معنى الشرط كأنه قال ان جمع رجل عليه ثيابه فحسن ثم فصل الجمع بصور على البدلية قوله «قال واحسبه» اى قال ابو هريرة واحسب عمر قال في ثياب ورداء (فان قلت) كيف يدخل حرف المطف بين قوله ومقوله (قلت) هو عطف على مقدر تقديره بقی شیء من الصور المذكورة واحسبه قال في ثياب ورداء (فان قلت) كيف لم يحزم به ابو هريرة بل ذكره بالحسبان (قلت) لا مكان ان عمر اهل ذلك لان الثياب لا يستر العورة كلها بناء على ان الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء مع القميص واما الرداء فقد لا يحصل ورأى ابو هريرة ان انحصار القصة يقتضى ذكر هذه الصور وان الشتر قد يحصل بها اذا كان الرداء سابقا وقال ابن بطال اللازم من الثياب في الصلاة ثوب واحد ساتر للعورة وقول عمر رضى الله تعالى عنه اذا وسع الله يبدل عليه وجمع الثياب فيها اختيار واستحسان ويقال ذكر صور اتسعا ثلاثة منها سابقة الرداء ثم القميص ثم القباء ثلاثة ناقصة الازار ثم السراويل ثم الثياب وافضلها الازار ثم السراويل ومنهم من عكس واختلف اصحاب مالك فيمن صلى في سراويل وهو قادر على الثياب ففي المدونة لا يعيد في الوقت ولا في غيره وعن ابن القاسم مثله وعن اشهب عليه الاعادة في الوقت وعنه ان صلاته تامة ان كان ضيقا واخرج ابو داود عن حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلى في لحاف ولا يوشح به» والاخر ان تصلى في سراويل ليس عليك رداء ويظاهاه اخذ بعض اصحابنا وقال تتركه الصلاة في السراويل وحدها والصحيح انه اذا ستر عورته لا تتركه الصلاة فيه ☆

٢٢ - * حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا وَرْسٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الثَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الثَّلَثَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَصْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ *

مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث جواز الصلاة بدون القميص والسراويل واخرج البخارى هذا الحديث في آخر العلم عن عاصم بن على ايضا واخرجه في العلم وفي اللباس ايضا عن آدم عنه به واخرجه ايضا في الحج عن احمد بن عبد الله ابن يونس عنه به وسيجىء البحث فيه في كتاب الحج مستوفى ان شاء الله تعالى وعاصم بن على بن عاصم ابو الحسين الواسطى مات سنة احدى وعشرين ومائتين بواسط وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب والزهرى هو محمد بن مسلم قوله «فقال» الفاء فيه تفسيرية اذ هو نفس سأل قوله «ولا ثوبا» روى بالنصب والرفع وتقدم بيان جوازه في آخر كتاب العلم قوله «حتى يكونا» بصورة الثنية وفي رواية المحوى والمستمل «حتى يكون» بالافراد على تقدير كل واحد منهما *

* وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ *

اى روى عن نافع مولى ابن عمر عنه عن النبي ﷺ مثل حديث سالم وقال الكرماني هذا تعليق من البخارى ويحتمل ان يكون عطفًا على سالم فيكون متصلا وشنع بعضهم عليه وقال التجويزات العقلية لا يجوز استعمالها في الامور الثقلية (قلت) هذا تمنيع غير موجه لان الكرماني انما قال هذا تعليق بالنظر الى ظاهر الصورة ولم يحزم بذلك ولهذا قال ويحتمل الى آخره ثم انه قال عطفًا على سالم وقال بعضهم وعن نافع عطف على قوله عن الزهرى (قلت) قصده بذلك اظهار الخالفة باى وجه يكون والا فلا فساد في المعنى بل كلاهما بمعنى واحد ورواية نافع هذه اخرجه البخارى في آخر كتاب العلم عن آدم عن

ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أن رجلا حاله ما يلبس المحرم الحديث فتقدم طريق نافع وعطف عليه طريق الزهري وهما عكس ذلك حيث قدم طريق الزهري وعطف عليه طريق نافع.

باب ما يصتر من العورة

أي هذا باب في بيان ستر العورة وكلماته مصدرية وبحوزة أن تكون موصولة والتقدير باب في بيان الشيء الذي يشتري الذي يجب ستره وكلمة من يمانية في الوجهين ثم هذا أعم من أن يكون في الصلاة أو خارجها وقد بعضهم بقوله أي خارج الصلاة فكانه أخذ ذلك من لفظ الاحتباء الذي في حديث الباب فإنه قيد النبي فيه بقوله ليس على فرجه منه شيء وهذا ليس فيه تخصيص بخارج الصلاة بل النبي أعم من أن يكون في الصلاة أو خارج الصلاة ثم قول هذا القائل والظاهر من تصرف المصنف أنه يرى أن الواجب ستر السوءين ليس يعني لأن الذي يدل على ذلك أي تصرف منه ههنا وإن كان مذهبه ذلك والعورة سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه.

٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَأَنْ يَحْتَنِي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

مطابقه للترجمة في قوله ليس على فرجه منه شيء فإن التي فيه أن يكون الفرج مكشوفاً فهو يدل على أن ستر العورة واجب والباب في ستر العورة (ذكر رجاله) وهم خمسة قد ذكر وغير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وأبو سعيد اسمه سعد بن مالك (ذكر لطائف أسنده) في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه قول الصحابي عن نبي النبي ﷺ وفيه أن رواه ما بين بلخي وبصري ومدني.

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضاً في اللباس عن محمد بن محمد عن مخلد عن ابن جريج عن الزهري عنه وأخرجه في البيوع عن سعد بن عفيرة عن الليث وفي اللباس أيضاً عن يحيى بن بكير عن الليث وأخرجه أيضاً في البيوع عن عباس عن عبد الأعلى عن معمر وفي الاستئذان عن علي بن عبد الله عن سفيان وأخرجه مسلم في البيوع عن سعد بن عفيرة عن الليث وفي اللباس عن يحيى بن بكير عن الليث وعن عمرو الناقد عن يعقوب بن إبراهيم وأخرجه أبو داود في البيوع عن أحمد بن صالح وعن قتيبة وأبي الطاهر بن السرح كلاهما عن سفيان به وأخرجه النسائي في البيوع عن يونس بن عبد الأعلى وعن أبي داود الحارثي وعن إبراهيم بن يعقوب وأخرجه في الزينة أيضاً عن قتيبة به وأخرجه في البيوع أيضاً عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به وعن الحسين بن حريث عن سفيان بالثوب عن البيهقي وفيه وبالزينة عن اللبستين في الزينة وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن أبي بكر بن أبي شيبة وسهل بن أبي سهل الرازي كلاهما عن سفيان.

(ذكر معناه) قوله «عن اشتغال الصماء» بالصاد المهملة والمد واحتنف في تفسيره ففي الصحاح هو أن يجلس جسده كله بالأزار أو بالكساء فيرده من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه لا يسر ثم يردّه ثانياً من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعاً وفي النهاية لابن الأثير هو التجلل بالثوب وأرساله من غير أن يرفع جانبه وفي كتاب اللباس هو أن يحمل ثوبه على أحد عاتقيه فيدوا حد شقيه ليس عليه ثوب وعن الأصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده وعن أبي عبيد أن الفقهاء يقولون هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه فيدو منه فرجه وقال الكرماني (فإذا قلت) اشتمل فلان الصماء كأنك قلت اشتمل الشملة التي تعرف بهذا الاسم لأن الصماء ضرب من الاشتمال انتهى (قلت) تحقيق هذه الكلمة أن الاشتمال مضاف إلى الصماء والصماء في الأصل صفة يقال صماء أذا لم يكن فيها خرق ولا منفذ ومعنى النهي عن اشتمال الصماء نهى عن اشتمال الثوب كاشتمال الصخرة الصماء واشتمالها كون عدم الحرق والمنافذ فيها ونشبيه الاشتمال المنهى بها كونه يسد المنافذ كلها والذي ذكره الكرماني ليس تفسير ما في لفظ الحديث على ما لا يخفى قوله.

«وان يَحْتَبِي الرجل» أى ونهى ايضا عن ان يحتبى الرجل وكلمة ان مصدرية والتقدير وعن احتباء الرجل في ثوب واحد والاحتباء ان يقعد الانسان على اليثبه وينصب ساقيه ويحتبى عليهما ثوباً ونحوه اويسدة واسم هذه القعدة تسمى الحبوقة بضم الحاء وكسرهما وكان هذا الاحتباء عادة العرب في انديتهم ومجالسهم وان انكشف مع شيء من عورته فهو حرام وقال الخطابي الاحتباء هو ان يحتبى الرجل بالثوب ورجلاه متجافتان عن بطنه فيبقى هناك اذا لم يكن الثوب واسعا قد اسبل شئامنه على فرجه فرجة تبدو منها عورته قال وهو منى عنه اذا كان كاشفاً عن فرجه وقال في موضع آخر الاحتباء ان يجمع ظهره ورجليه بثوب *

*(ذ كر ما يستبسط منه) وهو حكامان . الاول اشتمال الصماء وقد نهى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالوا على تفسير اهل اللغة اشتمال الصماء انما يكره لئلا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها او غير ذلك فيعسر أو يتعذر عليه اخراج يده فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور ان انكشف به بعض العورة والا فيكره . والثاني النهى عن الاحتباء الذى فيه كشف العورة وهو حرام مطلقا سواء كان في الصلاة او خارجها *

٣٤ - **«حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عَقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ عَنِ اللَّعَاسِ وَالنَّبَازِ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءُ وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ»**

مطابقته للترجمة ظاهرة *(ذ كر رجاله) وهم خمسة . الاول قبصة بفتح القاف ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الثانى سفيان الثورى . الثالث ابو الزناد بكسر الزاى وبالتون عبدالله بن ذكوان . الرابع عبد الرحمن بن هرمز الاعرج : الخامس ابو هريرة (ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثه مواضع وفيه القول بالحكاية وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وابو الزناد رواية الاعرج وعن البخارى اصح الاسانيد كلها مالمث عن نافع عن ابن عمر واصح اسانيد ابى هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وفيه ان رواه ما بين كوفي ومدينى *

(ذ كر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى في مواضع هنا عن قبصة وفي الصلاة عن عبيد بن اسماعيل عن أبى اسامة وعن محمد عن عبدة بن سليمان وفى اللباس عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن الثقفى ثلاثهم عن عبيد الله ابن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبى هريرة واخرجه مسلم بهذا الطريق عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبدالله بن نمير وابى اسامة وعن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه وعن محمد بن المنثى عن عبد الوهاب الثقفى ثلاثهم عن عبيد الله بن عمر واخرجه ايضا في البيوع عن أبى كريب وابن أبى عمر كلاهما عن وكيع عن سفيان به واخرجه الترمذى فيه عن أبى كريب ومحمود بن غيلان . واخرجه النسائى ايضا فيه من طريق حفص بن عاصم . واخرجه ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة به متقطعا في الصلاة وفي التجارات وفى اللباس *

(ذ كر معناه) **قوله «عن بيعتين»** تثنية بيعة بفتح الباء الموحدة وكسرهما والفرق بينهما ان الفعل بالفتح للمرة وبالكسر للحالة والهيئة **قوله «عن اللعاس»** بكسر اللام وهو مصدر من لاس من باب فاعل وقد عام ان مصدره يأتى على مفاعلة مثل ملامسة وعلى فعال مثل لمس وكذلك الكلام في اتباز بكسر التون وبالذال المعجمة يأتى من باب به فعال مثل نباز ومفاعلة مثل منابذة وفسر اللعاس في كتاب البيع بان يلمس الثوب بلانظر اليه والنباز بأن الرجل يطرح ثوبه بالبيع قبل ان يقلبه او ينظر اليه وقال النووى ان لاصحابنا في الملامسة تاويلات . احدها ان يأتى بثوب مطوى او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه بعثك بكذا بشرط ان يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيار لك اذا رأيته * الثانى ان يجعلا نفس اللعاس بيعا فيقول اذا المسته فهو مبيع لك * الثالث ان يبيعه شيئا على انه متى لمسه انقطع خيار المجلس

وفي المناظرة ايضا ثلاثة اوجه ان يجعل نفس التبعذ يباوان يقول اذا تبعذته اليك انقطع الخيار **ع** وان يراد به تبعذ الحاصلوه ايضا تأويلات ان يقول بعثك من هذه الاثواب ما وقعت عليه الحصة التي ارميها وان يقول لك الخيار الى ان ارمى بهذه الحصة وان يجعل نفس الرمي بالحصة يعافى يقول اذ رميت هذا الثوب بالحصة فهو مبيع بكذا وقال اصحابنا الملازمة والمناظرة والقائم الحجر كانت يبيعون في الجاهلية وكان الرجلان يتساوومان المبيع واذا التى المشتري عليه حصة او تبعذ البائع الى المشتري اولسه المشتري لزم البيع وقد نهى الشارع عن ذلك **قوله** «وان يشتمل» عطف على قوله «عن يبعين» اي ونهى ايضا ان يشتمل وان مصدرية اي وعن اشتمال الصماء وكذلك الكلام في وان يحتج وتفسيرها قدس والمطلق في الاجتهاد هنا محمول على المقيد في الحديث الذي قبله *

٣٥ - **ع** **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنٍ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُ بِمَنْى الْأَيْحَجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا قَائِمَةً أَنْ يُؤَذِّنَ بِرَأَةِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَنْى يَوْمَ النَّحْرِ لَا يَحْجُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ **ع** مطابقتها للترجمة في قوله «ولا يطوف بالبيت عريان» فان منع الطواف عاريا يدل على وجوب ستر العورة وقد تقدم الكلام في هذا الجزء من هذا الحديث في باب وجوب الصلاة في الثياب (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول اسحق بن ابراهيم ووقع في رواية الاكثرين اسحق بن عمار بن راھويه لان كلامهما يروى عن يعقوب بن ابراهيم والنسخة التي فيها اسحق ابن ابراهيم هي الاصح وقال الكرماني قوله اسحق بن ابراهيم المشهور بان راھويه في آخر باب فضل من علم وقال بعضهم ووقع في نسختي من طريق ابى ذر اسحق بن ابراهيم فتمين انه ابن راھويه اذ لم يرو البخارى عن اسحق بن ابى اسرائيل واسمه ابراهيم شيئا (قلت) وقوع اسحق منسوبا في نسخته انما علم انه ابن راھويه من جهة ابى ذر لامن جهة نسخته وايضا فانه قال ولا وردده الحفاظ بين ابن منصور وبين ابن راھويه فكيف يعمل بعد هذا بقوله اذ لم يرو البخارى عن اسحق بن ابى اسرائيل. الثاني يعقوب بن ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف. الثالث ابن اخى بن شهاب هو محمد بن عبدالله بن اخى الزهرى والزهرى محمد بن مسلم بن شهاب. الرابع عمه وهو الزهرى. الخامس حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه. السادس ابو هريرة ***

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد وفيه اربعة زهريون وهم يعقوب الى ابى هريرة وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في الجزية عن ابى اليمان وفي المغازى عن ابى الربيع الزهرانى وفي الحج عن يحيى بن بكير وفي التفسير عن سعيد بن عفير وعن عبدالله بن يوسف وعن اسحق بن منصور وعن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان وأخرجه مسلم في الحج عن هرون بن سعيد وعن حرمة بن يحيى وأخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن يحيى بن فارس وأخرجه النسائى عن ابى داود الحارثى **ع**

(ذكر معانيه) قوله «في تلك الحجة» اي الى امر رسول الله ﷺ الصديق على الحاج وهي قبل حجة الوداع بسنة وهي السنة التاسعة كما ذكر في المغازى قوله «في مؤذنين» اي في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر كأنه مقبس مما قال الله تعالى (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج) (قلت) الحج الاصغر العمرة قوله «الايحج» اصله ان لا يحج فادغمت النون فى لا فصارا لا يفتح الهمزة

وتعديد اللام. وهذه رواية الأكثرين وفي رواية الكشيبي «الايحج» بأداة الاستفتاح قبل حرف النفي وقال بعضهم بحرف النهي وليس كذلك بل هو حرف النفي وقال الكرمانى هل يكون ذلك العام داخل في ذلك الحكم أم لا (قلت) الظاهر ان المراد بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله (قلت) ينبغي ان يدخل هذا العام ايضا بالنظر الى التعليل قوله «قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله ﷺ» هذا مرسل من قيل مراسيل التابعين لان حميد ليس بصحابي حتى يقال انه شاهده بنفسه وقال الكرمانى ولفظ قال حميد وقال ابو هريرة يحتمل ان يكون كل منهما تطبيقا من البخارى وان يكونا داخلين تحت الاسناد لكن ظاهر ان مسألة الارادف لم يسندها حميد وفي التوضيح وقول حميد ثم اردف رسول الله ﷺ الى آخره يحتمل ان يكون تلقاء من ابي هريرة وان يكون الزهري رواه عنه موصولا عند البخارى (قلت) الوجه هو الذي ذكرته فانص عليه المتزى وغيره قوله «ثم اردف رسول الله ﷺ عليا» اي ثم ارسل رسول الله ﷺ علي بن طالب وراه ابي بكر فامر ان يؤذن براءة قال ابن عبد البر امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر بالخروج الى الحج واقامته للناس فخرج ابي بكر ونزل صدر براءة بعده فقبل يا رسول الله فلو بعثت بها الى ابي بكر يقرؤها على الناس في الموسم فقال انه لا يؤذيها عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بهذه القصص من صدر براءة واذن بها في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا في منى فخرج علي ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العضاء حتى ادرك ابا بكر الصديق فقبل بنى الحايفة وقيل بالعرج فوصل بالسحر فسمع ابا بكر رغاء ناقة رسول الله ﷺ فاذا على ابي بكر استعملك رسول الله ﷺ على الحج قال لا ولكن بعثي ان اقرأ براءة على الناس فقال ابو بكر امير او مأمور فقال بل مأمور وذكر احمد في فضائل علي رضي الله عنه «لما بلغ ابي بكر ذا الحليفة» وفي لفظ «بالجحفة بعث النبي ﷺ الى ابي بكر فردة وقال لا يذهب بها الارجل من اهل بيتي» وفي لفظ «فرجع ابي بكر فقال يا رسول الله تزل في شيء قال لا ولكن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءني فقال لن يؤدى عنك الا انت اورجل منك» (فان قلت) ما الحكمة في اعطاء علي براءة (قلت) لان براءة تضمنت نقض العهد وكانت سيرة العرب ان لا يحل العقد الا الذي عقده اورجل من اهل بيته فاراد عليه الصلاة والسلام ان يقطع السنة العرب بالجحد وارسل ابن عمه الهاشمي حتى لا يبقى لهم متكلم وقيل ان في سورة براءة ذكر الصديق يعني قوله تعالى (ثاني اثنين اذ هما في الغار) فاراد ﷺ ان غيره يقرؤها (فان قلت) على كان مأمورا بالتأذين براءة فكيف قال فاذن معنا بأنه لا يحج (قلت) اما لان ذلك داخل في سورة براءة واما ان معناه انه اذن فيه ايضا معنا بعد تأذينه براءة *

(ذكر ما يستبطن منه) هو انه ابطل ما كانت الجاهلية عليه من الطواف عراة واستدل به علي ان ستر المورة واجب وهو الموافق لترجمة الباب وقال الكرمانى واستدل به علي ان الطواف يشترط له ستر المورة (قلت) اذا طاف الحج عريانا لا يعتد به عندهم وعندنا يعتد ولكن يكره *

﴿ باب الصلاة بغير رداء ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة بغير رداء ☆

٣٦ - **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ مُلْتَحِفًا بِهِ وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نُصَلِّي وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ قَالَ نَعَمْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي الْجَاهِلُ مُثْلَكُمْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي هَكَذَا ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وتقدم في حديث جابر هذا في باب عقد الازار على القفا وهناك اخرجه عن احمد بن يونس عن حاصم بن محمد عن واقد بن محمد عن محمد بن محمد بن المنكدر قال «صلى جابر في ازار» الخ اخرجه ايضا هناك عن مطرف عن

عبد الرحمن بن ابى الموالى عن محمد بن المنكسر قال « رأيت جابرا يصلى في ثوب » الحديث وهما اخرجه عن عبد العزيز ابن عبد الله الاوسى عن عبد الرحمن بن ابى الموالى بفتح الميم وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية ولتسكلم ههنا بما لم نتكلم هناك فقولاه « وهو يصلى » جملة حالية قولاه « ملتحن » بالنصب حال وهو رواية الاكثرين وفي رواية المستملى والحموى « ملتحن » بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ملتحن وقال بعضهم وفي نسختي عنهما بالجرح على المجاورة (قلت) نسخته ليست ببعيدة حتى يسلم الجرح يقال للمجاورة قولاه « ورداؤه موضوع » جملة اسمية وقعت حالا اى موضوع على شئ وهناك موضوع على المشجب قولاه « فلما انصرف » اى من الصلاة قولاه « قلنا يا ابا عبد الله » اضله يا ابا عبد الله بالهمزة محذوف تخفيفا وهو كنية جابر رضى الله تعالى عنه قولاه « احببت ان يرانى الجهال » وهناك « ليرانى احق مثلك » سبب تغليظه القول فيه كونه فهم من كلام السائل انكاره عليه والفرض في محبته لرؤية الجهال ان يقع السؤال والجواب فيستفاد منه بيان الجواز قولاه « مثلنكم » بالرفع صفة للجهال وهو بضم الجيم وتشديد الهماء جمع جاهل وهناك ذكرنا ان لفظ مثل متوغل في التكرة فلا يعرف وان اضيف الى المعرفة فلذلك وقع صفة للتكرة وهو قولاه « احق » واما ههنا فانه وقع صفة للمعرفة فوجهه انه اذا اضيف الى ما هو مشهور بالمائة يتعرف وههنا كذلك على ان التعريف في الجهال للجنس فهو في حكم التكرة والمثل بمعنى المثل على وزن فعيل فيستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع فلذلك ما طابق الجهال مع ان التطابق بين الصفة والموصوف في الافراد والجمع شرط او تقول هوا كنسب الجمعية من المضاف اليه او هو جنس يطلق على المفرد والمتى والجمع قولاه « يصلى كذا » وفي رواية الكشميهني « هكذا »

باب ما يذكر في الفخذ

اى هذا باب ما يذكر في حكم الفخذ يجوز في خاء الفخذ الكسر والسكون معا وقد ذكرنا وجه ادخال هذا الباب بين الابواب التى في حكم الثياب ووجه مناسبتها بما قبله

قال أبو عبد الله

هو البخارى وذكر نفسه بكنيته وليس هذا بموجود في غالب النسخ

« وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَرَّهَدٍ وَحُمَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَخْدُ عَوْرَةٌ » هذا تعليق بصيغة التريض ذكره عن ثلاثة انفس . الاول عن عبد الله بن عباس وهو عند الترمذى موصول اخرجه عن واصل بن عبد الاعلى عن يحيى بن آدم عن امرئيل بن يونس عن ابى يحيى القات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال « الفخذ عورة » وقال هذا حديث حسن غريب وابو يحيى القات ضعيف وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على سبعة اقوال قيل مسلم وقيل زاذان وقيل عبد الرحمن بن دينار وقيل يزيد وقيل زيان وقيل عمران وقيل دينار وهو المشهور والقات بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق واما حديث جرهد فاخرجه مالك في الموطأ عن ابن النضر عن زرعة ابن عبد الرحمن بن جرهد عن ابيه عن جده قال وكان جدى من اهل الصفة قال « جلس رسول الله ﷺ عندي وفخذى مكشوفة فقال خر عليك اما علمت ان الفخذ عورة » قال الدارقطى روى هذا الحديث اصحاب الموطأ ابن بكير وابن وهب ومعن وعبد الله بن يوسف وهو عند القعنبي خارج الموطأ في الزيارات عن مالك ولم يذكره ابن القاسم في الموطأ ولا ابن غير ولا ابو مصعب ورواه عن مالك ابن مهدى وابراهيم بن طهمان وعمر بن مرزوق وابو قرة واسحق بن عدى ومطرف واسماعيل بن ابى اويس وفي رواية ابن بكير وابن طهمان ومطرف وغيرهم زرعة بن عبد الرحمن عن ابيه عن غير ذكر جده وعند ابن عساكر روى عبد الله بن نافع عن مالك عن ابى النضر عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن ابيه عن جده ورواه قيسة عن الثورى عن ابى النضر عن زرعة بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده جرهد لم يذكر أباه ورواه ابن ابى عمر عن ابن عينة عن ابى النضر عن زرعة بن مسلم بن جرهد عن ابيه عن جده واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابى طاصم عن سفيان عن ابى الزناد عن زرعة بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ورواه الترمذى

عن ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن زرعة بن مسلم بن جرهد الاسلمي عن جده جرهد قال «مر النبي عليه الصلاة والسلام بجرهد في المسجد وقد انكشف فخذه وقال ان الفخذ عورة» هذا حديث حسن ما رى اسناده بمتصل وقال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي الزناد قال اخبرني ابن جرهد عن ابيه «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر به وهو كاشف عن فخذه فقال النبي عليه الصلاة والسلام غط فخذك فانها من العورة» هذا حديث حسن صحيح واخرجه عن اصل من حديث ابن عباس ايضا وقد ذكرناه ورواه الشافعي عن سفيان عن ابي الزناد عن آل جرهد ولسا ذكره ابن القطان اعلاه بالاضطراب وبجهالة حال الراوي عن جرهد ولسا ذكره البخاري في تاريخه من حديث ابن ابي الزناد عن زرعة عن عبد الرحمن عن جده قال ورواه صدقة عن ابن عينة عن ابي الزناد عن آل جرهد وعن سالم ابي النضر عن زرعة بن مسلم بن جرهد عن جرهد قال البخاري ولا يصح وقال ابن الحذاء انما لم يخرج به البخاري في مصنفه لهذا الاختلاف وجرهد بفتح الحيم وسكون الراء وفتح الهاء وفي آخره دال مهملة وفي التهذيب جرهد الاسلمي هو ابن رزاح بن عدى وقيل غير ذلك له صحبة عداة في اهل المدينة له عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديث واحد «الفخذ عورة» وفي اسناد حديثه اختلاف كثير يقال انه مات سنة احدى وستين وقال ابو عمر جعل ابن ابي حاتم جرهد بن خويلد غير جرهد بن رزاح ثم قال هذا وهم وهو رجل واحد من اسلم لا يكاد يسلم له صحبة به واما حديث محمد بن جحش فرواه الطبراني عن يحيى بن ايوب عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي كثير مولى محمد بن جحش عنه قال «كنت أصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت على معمر وهو جالس عند داره بالسوق وفخذه مكشوفتان فقال يا معمر غط فخذك فان الفخذين عورة» وقال ابن حزم رواية ابي كثير مجهولة وذكره البخاري في تاريخه و اشار الى الاختلاف فيه ورواه احمد في مسنده والحاكم في مستدركه من طريق اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي كثير مولى محمد بن جحش عنه ومحمد بن جحش هو محمد بن عبد الله بن جحش نسب الى جده له ولأبيه عبد الله صحبة وزينب بنت جحش أم المؤمنين هي عمته وكان محمد صغيرا في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وقد حفظ عنه وقال الواقدي كان مولده قبل الهجرة خمس سنين هاجر مع ابيه الى المدينة له صحبة والله اعلم به واما معمر المذكور في الحديث المذكور فهو ابن عبد الله بن فضالة العدوي وقد اخرج ابن نافع هذا الحديث من طريقه ايضا *

﴿ وَقَالَ أَنَسُ حَسَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَخْذِهِ ﴾

هذا ايضا تعليق ولكنه قد وصله في هذا الباب كما يأتي قريبا وحسر بفتح حروفها المهملات ومعناه كشف وستنكلم فيما يستقصي عن قريب *

﴿ وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَسْنَدُ وَحَدِيثُ جَرَهْدٍ أَحْوَطُ حَتَّى نَخْرُجَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ ﴾

لسا وقع الخلاف في الفخذ هل هو عورة ام لا فذهب قوم الى انه ليس بعورة واحتجوا بحديث انس وذهب آخرون الى انه عورة واحتجوا بحديث جرهد وبما روى مثله في هذا الباب كأن قالوا لان الاصل انه اذا روى حديثان في حكم احدهما اصح من الآخر فالعمل يكون بالاصح فهنا حديث انس اصح من حديث جرهد ونحوه فكيف وقع الاختلاف فأجاب البخاري عن هذا بقوله وحديث انس اسند الى آخره تقديره ان يقال نعم حديث انس اسند اقوى واحسن سند من حديث جرهد لان العمل بحديث جرهد لانه الاحوط يعني اكثر احتياطا في امر الدين واقرّب الى التقوى للخروج عن الاختلاف وهو معنى قوله حتى نخرج من اختلافهم اي من اختلاف العلماء وهو على صيغة جماعة المتكلم من المضارع بفتح اثنون وضم الراء لاجل هذه التكتة لم يقل البخاري باب الفخذ عورة ولا قال ايضا باب الفخذ ليس بعورة بل قال باب ما يذكر في الفخذ اما القوم الذين ذهبوا الى ان الفخذ ليس بعورة فهم محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب واسماعيل بن علية ومحمد بن جرير الطبري وداود الظاهري واحمد في رواية يروى ذلك ايضا عن الاصطخري من

اصحاب الشافعي حكاه الزايعي عنه وقال ابن حزم في المحلى والعورة المفروض سترها عن الناظر وفي الصلاة من الرجال الذكر وحلقة الدبر فقط وليس الفخذ منه عورة وهي من المرأة جميع جسدھا حاشا الوجه والكفين فقط الحرة والعبد والحر والامة سواء في ذلك ولا فرق ثم قال بعد ان روى حديث انس الذي اخرجه البخاري «ان رسول الله عليه الصلاة والسلام غزا خيبر» وفيه «ثم حسر الازار عن فخذة حتى اني انظر الى بياض فخذ النبي عليه الصلاة والسلام» فصح ان الفخذ من الرجل ليس بعورة ولو كان عورة لما كشفها الله تعالى من رسوله المطهر المعصوم من الناس في حال النبوة والرسالة ولا رايها انس بن مالك ولا غيره وهو تعالى عصمه من كشف العورة في حال الصبا وقبل النبوة واما الآخرون الذين هم خالفوهم وقالوا الفخذ عورة فهم جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك في اصح اقواله والشافعي واحمد في اصح روايته وابو يوسف ومحمد وزفر بن الهذيل حتى قال اصحابنا ان الصلاة مكشوف العورة فاسدة وقال الاوزاعي الفخذ عورة الا في الحمام وقال ابن بطال اجمعوا على ان من صلى مكشوف العورة لا اعاده عليه (قلت) دعوى الاجماع غير صحيحة فيكون مراده اجماع اهل مذهبه وفي التوضيح حاصل ما في غيرة الرجل عندنا خمسة اوجه. احبها وهو المنصوص انها ما بين السرة والركبة وهما ليستا بعورة وهو صحيح مذهب احمد بن حنبل وقال به زفر ومالك. وثانيها انها عورة كما هو رواية عن ابي حنيفة. وثالثها السرة من العورة. ورابعها عكسه. وخامسها اللصطخرى القبل والدبر وهو شاذ انتهى وفي الورى السرة من العورة عند ابي حنيفة وفي المفيد الركبة مركبة من عظم الفخذ والساق فاجتمع الحظر والاباحة فغلب الحظر احتياطا واما الجواب عن حديث انس فهو انه محمول على غير اختيار الرسول ﷺ فيه بسبب ازدحام الناس يدل عليه مس ركة انس فخذ ﷺ وقال القرطبي ويرجح حديث جرهد وهو ان تلك الاحاديث المعارضة له قضايا معينة في اوقات واحوال مخصوصة يتطرق اليها الاحتمال ما لا يتطرق لحديث جرهد فانه اعطى حكما كليا فكان اولى ويبان ذلك ان تلك الوقائع تحتل خصوصية النبي ﷺ بذلك او البقاء على البراءة الاصلية او كان يحكم عليه في تلك الوقت بشيء ثم بعد ذلك حكم عليه بأنه عورة (فان قلت) روى الطحاوي وقال حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني ابو خالد عن عبد الله بن سعيد المديني قال حدثتني حفصة بنت عمر قالت «كان رسول الله ﷺ ذات يوم قد وضع ثوبه بين فخذيه فجاء ابو بكر فاستأذن فاذن له النبي ﷺ على هيئته ثم جاء عمر بمثل هذه الصفة ثم جاء انس من اصحابه والنبي ﷺ على هيئته ثم جاء عثمان فاستأذن عليه فاذن له ثم اخذ رسول الله ﷺ ثوبه فجلبه فتحديثوا ثم خرجوا فقلت يا رسول الله جاء ابو بكر وعمر وعلي واناس من اصحابك وانت على هيئتكم فلما جاء عثمان جللت بثوبك فقال اولاستحي ممن تستحي منه الملائكة» قالت وسمعت ابي وغيره يحدثون نحو ما من هذا واخرجه احمد والطبراني ايضا (قلت) اجاب الطحاوي عنه بان هذا الحديث على هذا الوجه غريب لان جماعة من اهل البيت رووه على غير هذا الوجه المذكور وليس فيه ذكر كشف الفخذين فحينئذ لا تثبت به الحجة وقال ابو عمر الحديث الذي رووه عن حفصة فيه اضطراب وقال البيهقي قال الشافعي والذي روى في قصة عثمان من كشف الفخذين مشكوك فيه وقال الطبري في كتاب تهذيب الآثار والايثار التي رويت عن النبي ﷺ انه دخل عليه ابو بكر وعمر وهو كاشف فخذيه واهية الاسانيد لا تثبت بتمثلها حجة في الدين والايثار الواردة بالامر بتغطية الفخذ والنهي عن كشفها اخبار صحاح وقول الطحاوي لان جماعة من اهل البيت رووه على غير هذا الوجه حديث عائشة وعثمان اخرجه مسلم حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثنا ابي عن جدي قال حدثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب «عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان رضي الله تعالى عنه حدثاه ان ابا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لا يلبس مرط عائشة فاذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر رضي الله تعالى عنه فاذن له وهو على تلك الحالة فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله ﷺ ان عثمان رجل حيواني خشيته ان اذنت له على تلك الحالة ان لا

يبلغ الى في حاجته واخرجه الطحاوى ايضا وقال فهذا اصل هذا الحديث ليس فيه ذكر كشف الفخذين اصلا (فان قلت) قد روى مسلم ايضا في صحيحه وابو يعلى في مسنده والبيهقي في سننه هذا الحديث وفيه ذكر كشف الفخذين فقال مسلم حدثنا يحيى بن يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل بنون ابن جعفر (١) عن محمد بن ابى حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وابى سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه او ساقه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال فلما دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الاستحي من رجل تستحي منه الملائكة» (قلت) لما اخرجه البيهقي قال لاجبة فيه وقال الشافعي ان هذا مشكوك فيه لان الراوى قال «فخذه أو ساقه» فدل ذلك على ما قاله الطحاوى ان اصل الحديث ليس فيه ذكر كشف الفخذين وقال ابو عمر هذا حديث مضطرب

❦ وقال أبو موسى غطى النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان ❦

وجه مطابقة هذا للترجمة من حيث ان الركبة اذا كانت عورة فالفخذ بالطريق الاولى لانه اقرب الى الفرج الذي هو عورة اجماعا وابو موسى هو الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وهذا طرف حديث ذكره البخارى في مناقب عثمان من رواية عاصم الاحول عن ابى عثمان النهدي عنه وفيه «ان النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبته اوركبته فلما دخل عثمان غطاها» وزعم الداودي الشارح ان هذه الرواية المعلقة عن ابى موسى وهم وانها ليست من هذا الحديث وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث «انما أتى ابو بكر الى رسول الله ﷺ وهو في بيته منكشف فخذه فلما استأذن عثمان غطى فخذه فقليل في ذلك فقال ان عثمان رجل حي فان وجدنى على تلك الحالة لم يبلغ حاجته» (قلت) الذى ذكرنا من رواية عاصم يرد عليه بيان ذلك انا قد ذكرنا ان في حديث عائشة «كاشفا عن فخذه أو ساقه» وعند احمد بلفظ «كاشفا عن فخذه» من غير شك وعنده من حديث حفصة مثله وقد ظهر من ذلك ان البخارى لم يدخل حديثا في حديث بل هما قضيتان متغايرتان في احداها كشف الركبة وفي الاخرى كشف الفخذ وفي رواية ابى موسى التى علقها البخارى «كشف الركبة» ورواية عائشة «في كشف الفخذ» ووافقه حفصة ولم يذكر البخارى روايتهما وانما ذكر مسلم رواية عائشة كما ذكرنا وقال الكرماني الركبة لا تخلو اما ان تكون عورة او لا فان كانت عورة فلم تكشفها قبل دخول عثمان وان لم تكن فلم غطاها عنه (قلت) الشق الثانى هو المختار واما التغطية فكانت للادب والاستحياء منه وقال ابن بطال (فان قلت) فلم غطى حين دخوله (قلت) قد بين ﷺ معناه بقوله «الا استحيى ممن تستحيى منه ملائكة السماء» وانما كان يصف كل واحد من الصحابة بما هو الغالب عليه من اخلاقه وهو مشهور فيه فلما كان الحياء الغالب على عثمان استحيى منه وذكر ان الملائكة يستحيى منه فكانت المجازاة له من جنس فعله

❦ وقال زيد بن ثابت انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فتقلت على حتى خفت أن ترص فخذي ❦

هذا ايضا تعليق وطرف من حديث وصله البخارى في تفسير سورة النساء في قول قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) الآية حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني سهل بن سعد الساعدي الحديث وفيه «فاتزل الله على رسوله وفخذه على فخذي» الى آخره واخرجه ايضا في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في

الجهاد عن محمد بن يحيى وعن محمد بن عبدالله قوله «ما تزل الله على رسوله» أى قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) قوله «وفخذ على فخذى» جملة اسمية حالية قوله «ان ترش» بضم التاء المتناة من فوق وفتح الراء على صيغة المجهول ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم ايضا من الرض وهو اللق وكل شئ كسرتة فقد رضضته وايراد البخارى هذا الحديث ههنا ليس له وجه لانه لا يدل على ان الفخذ عورة ولا يدل ايضا على انه ليس بعورة فاقى شق مال اليه لا يدل عليه على انه مال الى ان الفخذ عورة حيث قال وحديث جرهد احوط نعم لو كان فيه التصريح بعدم الحائل لدل على انه ليس بعورة اذ لو كان عورة في هذه الحالة لما مكن النبي ﷺ فخذ على فخذيه والتصريح به ظاهر ان المصنف تمسك بالاصل (قلت) لم يبين ما مراده من الاصل فعلى كل حال لا يدل الحديث على مراده صريحا *

٣٧ - **حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا اسماعيل بن علفة قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عند هائلة الغداة بغلس فركب ابي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجري نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لمس فخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الارزار عن فخذه حتى اثنى انظر الى بياض فخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا قال وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فاصبناها عنوة فجمع السبى فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبى قال اذهب فخذ جارية فاخذ دحية بنت حبي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيني دحية صفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبى غيرها قال فاعنتها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعنتها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شئ فليجي به وبسط نطعا فجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حينما فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ***

هذا وصل الحديث الذي علقه فيما قبل قريبا وهو قوله «وقال انس حسر النبي ﷺ عن فخذيه» (فان قلت) ما كانت فائدة هذا التعليق بذكر قطعة من هذا الحديث المتصل قبل ان يذكر الحديث بكامله (قلت) يحتمل انه اراد به الاشارة الى ما ذهب اليه انس من ان الفخذ ليس بعورة فلماذا ذكره بعد ذكر ما ذهب اليه ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش انه عورة (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول يعقوب بن ابراهيم الدورقي . الثاني اسماعيل بن علفة بضم الفاء المهملة وفتح اللام وتشديد الباء آخر الحروف . الثالث عبد العزيز بن صهيب البنانى البصرى الاعمى . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذكر اوائف اسناده) هذا الاسناد بهيئة تقدم في باب حب الرسول من الايمان وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النعنة في موضع واحد وفيه من هو مشهور باسمه وهو اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن مقسم البصرى ابو بشر الاسدى اسد خزيمه مولا ام المعروف بابن بعلية وهي امه مات سنة ثلاث وتسعين ومائة وفيه ان

رواهما بين كوفي وبصري واصل الدورقي من الكوفة وليس هو من بلدة دورق وإنما كان يلبس قلنسوة دورقية فنسب إليها * (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرج البخاري حديثا عتق صفية وجعل عتقها صداقها في النكاح عن قتبة من حديث ثابت وشبيب بن الحجاب كلاهما عن انس به في حديث خير وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في النكاح وفي المغازي عن زهير بن حرب وأخرجه ابو داود في الحراج عن يعقوب بن ابراهيم وأخرجه النسائي في النكاح وفي الوليمة عن زياد بن ايوب وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم *
 (ذكر معانيه واعرابه) «غزاخير» يعني غزا بلدة تسمى خير وخير بلغة اليهود حصن وقيل

اول ما سكن فيها رجل من بني اسرائيل يسمى خير فسميت به وهي بلدة عترة في جهة الشمال والشرق من المدينة النبوية على ستة مراحل وكان لها نخيل كثير وكانت في صدر الاسلام دارا لبني قريظة والنضير وكانت غزوة خير في جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة قاله ابن سعد وقال ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقلته غازيا الى خير ولم يبق من السنة السادسة الا شهر وايام وهو غير منصرف العلمية والتأنيث قوله «بفلس» بفتح الفين واللام وهو ظلمة آخر الليل قوله «فركب نبي الله» اي ركب مركوبه وعن انس بن مالك قال «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم قريظة والنضير على حمار ويوم خير على حمار مخطوم برسن ليف وتحتها كاف من ليف» رواه البيهقي والترمذي وقال وهو ضعيف وقال ابن كثير والذي ثبت في الصحيح عند البخاري عن انس «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجري في زقاق خير حتى انحسر الازار عن غنذه» فالظاهر انه كان يومئذ على فرس لا على حمار ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا فهو محمول على انه ركب في بعض الايام وهو محاصر هاقوله «وركب ابو طلحة» هو زيد بن سهل الانصاري شهد العقبة والمشاهد كلها وهو واحد الثقباء روى له اثنان وتسعون حديثا روى له البخاري منها ثلاثة مات سنة اثنتين او اربع وثلاثين بالمدينة او بالشام او في البحر وكان انس ربييه قوله «وانارديف ابى طلحة» جملة اسمية وقعت حالا قوله «فاجرى» على وزن افعل من الاجراء وفاعله الذي عليه الصلاة والسلام والمفعول محذوف اي اجري مركوبه قوله «في زقاق خير» بضم الزاي وبالقافين وهو السكة يذكر ويؤنث والجمع أزقة وزقاق بضم الزاي وتشديد القاف وبالنون وفي الصحاح قال الاخفش اهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراف والسبيل والسوق والزقاق وينو تميم يذكرون هذا كله والجمع الزقاق والازقة مثل حوار وحوران واحورة قوله «عن غنذه» يتعلق بقوله «حسر» على صيغة المجهول والدليل على صحة هذا ما وقع في رواية احمد في مسنده من رواية اسماعيل بن عليه «فانحسر» وكذا وقع في رواية مسلم وكذا رواه الطبري عن يعقوب بن ابراهيم شيخ البخاري في هذا الموضع وروى الاسماعيلي هذا الحديث عن القاسم بن زكريا عن يعقوب بن ابراهيم ولفظه «فاجرى نبي الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في زقاق خير اذخر الازار» ولا شك ان الخروج هنا بمعنى الوقوع فيكون لازما وكذلك الانحسار في رواية مسلم وهذا هو الاصول لانه **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** لم يكشف ازاره عن غنذه قصدا وانما انكشف عن غنذه لاجل الزحام او كان ذلك من قوة اجرائه **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** وقال بعضهم الصواب انه عند البخاري بفتح تخين يعني ان حسر على صيغة الفاعل ثم استدل عليه بقول انس في اوائل الباب «حسر النبي **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** عن غنذه» (قلت) اللائق بحاله الكريمة ان لا ينسب اليه كشف غنذه قصدا مع ثبوت قوله **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** «الفخذ عورة» على ما تقدم وقال هذا القائل ايضا لا يلزم من وقوعه كذلك في رواية مسلم ان لا يقع عند البخاري على خلافه (قلت) منع الملازمة ممنوع واثبتنا فيحتمل ان انسا لما رأى فخذ رسول الله **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** مكشوفاً ظن انه **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** كشفه فاستدل الفعل اليه وفي نفس الامر لم يكن ذلك الامن اجل الزحام او من قوة الجري على ما ذكرناه وقال الكرماني وفي بعضها اي وفي بعض النسخ او في بعض الرواية على فخذها اي الازار الكائن على فخذها فلا يتعلق بحسر الا ان يقال حروف الجر يقام بعضها مقام بعض (قلت) ان سحت هذه الرواية يكون متعلق على محذوف كما قاله لانه

حينئذ لا يجوز ان يتعلق على بقوله «حسر» لفساد المعنى ويجوز ان تكون على معنى من كافي قوله تعالى (اذا كنالوا على الناس) اى من الناس لان على تأتى لتسعة معان منها ان تكون بمعنى من قوله «حتى انى انظر» وفي رواية الكشميني «حتى انى لانظر» بزيادة لام التأكيد قوله «فلما دخل القرية» اى خيرو هذا مشرباً بأن ذلك الزقاق كان خارج القرية قوله «خربت خير» اى صارت خراباً وهل ذلك على سبيل التجربة فيكون ذلك من باب الاخبار بالغيب أو يكون ذلك على جهة الدعاء عليهم أو على جهة التفاؤل لما رأهم خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وذلك من آلات الحراث ويجوز ان يكون اخذ من اسمها وقيل ان الله أعلمه بذلك قوله «بساحة قوم» قال الجوهرى ساحة الدار ناحيتها والجمع ساحات وسوح وساح ايضاً مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب (قلت) على هذا اصل ساحة سوحة قلبت الواو الفاتحة كما وانفتح ما قبلها واصل الساحة الفضاء بين المنازل ويطلق على الناحية والجهة والبناء قوله «وخرج القوم الى اعمالهم» قال الكرماني اى مواضع اعمالهم (قلت) بل معناه خرج القوم لاعمالهم التى كانوا يعملونها وكلمة الى تأتى بمعنى اللام قوله «فقالوا محمد» اى جاء محمد وارتفاعه على انه فاعل لفعل محذوف ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هذا محمد قوله «قال عبد العزيز» وهو عبد العزيز بن صهيب وهو احذر رواة الحديث عن انس قوله «وقال بعض اصحابنا» اشار بهذا الى انه لم يسمع هذه اللفظة من انس وانما سمعه من بعض اصحابه عنه وهذه رواية عن الجوهول اظم يعين هذا البعض من هو وقال بعضهم يحتمل ان يكون بعض اصحاب عبد العزيز محمد بن سيرين لان البخارى اخرج من طريقه ايضاً او يكون نائباً الثانى لان مسلماً اخرجه من طريقه ايضاً (قلت) يحتمل ان يكون غيرهما فملى كل حال لا يخرج عن الهمالة والحاصل ان عبد العزيز قال سمعت من انس قالوا جاء محمد فقط وقال بعض اصحابه قالوا احمدوا الخميس ثم فسر عبد العزيز الخميس بقوله يعنى الجيش ويجوز ان يكون التفسير ممن دونه وعلى كل حال هو مدرج قوله «والخميس» بفتح الحاء وسمى الجيش خميساً لانه خمسة اقسام مقدمة وساقه وقلب وجناحان ويقال ميمنة وميسرة وقلب وجناحان وقال ابن سبويه لانه يخمس ما وجده وقال الازهرى (١) الخمس انما ثبت بالشرع وكانت الجاهلية يسمونه بذلك ولم يكونوا يعرفون الخمس ثم ارتفاع الخمس بكونه عطفاً على محمد ويجوز ان تكون الواو فيه بمعنى مع على معنى جاء محمد مع الجيش قوله «غوة» بفتح العين وهو القهر يقال اخذته غوة اى قهرها وقيل اخذته غوة اى عن غير طاعة وقال ثعلب اخذت الشىء غوة اى قهرها في غف واخذته غوة اى صلحاً في رفق وقال ابن التين ويجوز ان يكون عن تسليم من اهلها وطاعة بلا قتال ونقله عن القرأز في جامعه (قلت) حينئذ يكون هذا اللفظ من الاضداد وقال ابو عمر الصحيح فى ارض خير كلها غوة وقال المنذرى اختلفوا فى فتح خير كانت غوة أو صاها أو جلاها اهلها عنها بغير قتال أو بعضها صلحاً وبعضها غوة وبعضها جلاء اهلها عنها قال وهذا هو الصحيح وبهذا ايضا يندفع التضاد بين الآثار قوله «جاء دحية» بفتح الدال وكسر ها ابن خليفة بن فروة الكلبي وكان اجل الناس وجهاً وكان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتى رسول الله ﷺ فى صورته وتقدم ذكره مستوفى فى قصة هرقل قوله «فقال اذهب» ويروى قال بدون انفاء قوله «فخذ جارية» وقال الكرماني (قلت) كيف جاز للرسول ﷺ اعطاها دحية قبل القسمة (قلت) صلى المنعم لرسول الله ﷺ فله ان يعطيه لمن شاء ﷺ قلت هذا غير متع لان الله ﷺ قال له ذلك قبل ان يعين الصنى وهى اجوبة جيدة . الاول يجوز ان يكون اذن له فى اخذ الجارية على سبيل التفيل له امامن اصل القسمة او من خمس الخمس سواء كان قبل التمييز او بعده . الثانى يجوز ان يكون اذن له على انه يحسب من الخمس اذا ميز . الثالث يجوز ان يكون اذن له ليقوم عليه بعد ذلك ويحسب من سهمه قوله «فأخذ صفة بنت حبي» بفتح الصاد المهملة وحي يضم الحاء المهملة وكسر ها وفتح الياء الاولى الخفيفة وتشديد الثانية ابن الخطيب بن سعية بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف ابن سفلة بن ثعلبة وهى من بنات هارون عليه الصلاة والسلام وامها برة بنت سمؤل قال الواقدى ماتت فى خلافة معاوية سنة خمسين وقال غيره ماتت فى خلافة على رضى الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين ودفنت بالبيمع وكانت تحت كنانة بن ابي

الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى قتل يوم خير قوله «لجاء رجل» مجهول لم يعرف قوله «قريظة» بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالطاء المعجمة والنضير بفتح التون وكسر الصاد المعجمة وهما قيتان عظيمتان من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب على نسبهم الى هارون عليه الصلاة والسلام قوله «خذ جارية من السبي غيرها» اي غير صفية وقال الكرمانى (فان قلت) لما وهبها من دحية فكيف رجع عنها (قلت) امالانه لم يتم عقد الهبة بعد واملانه ابو المؤمنين ولوالده ان يرجع عن هبة الولد واملانه اشتراها منه (قلت) اجاب بثلاثة اجوبة . الاول فيه نظر لانه لم يجر عقد هبة حتى يقال انه رجع عنها وانما كان اعطاها اياه بوجه من الوجوه التي ذكرناها عن قريب . الثانى فيه نظر ايضا لانه لا يعمى ما ذكره في مذهب غيره . الثالث ذكر انه اشتراها منه اى من دحية ولم يجر بينهما عقديع او لا فكيف اشتراها منه بعد ذلك (فان قلت) وقع في رواية مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام اشترى صفية منه بسبعة اروس (قلت) اطلاق الشراء على ذلك على سبيل المجاز لانها اخذها منه على الوجه الذى نذكره الا ان وعوضه عنها بسبعة اروس على سبيل التكرم والفضل اطلق الراوى الشراء عليه لوجود معنى المبادلة فيه واما وجه الاخذ فهو انه لما قيل له انها لا تصلح له من حيث انها من بيت النبوة فانها من ولها هارون اخى موسى عليهما الصلاة والسلام ومن بيت الرياسة فانها من بيت سيد قريظة والنضير مع ما كانت عليه من الجمال الباعث على كثرة التكاح المؤدية الى كثرة النسل والى جمال الولد لالشهوة الانسانية فانه عليه السلام معصوم منها وعن المازرى يحمل ما جرى مع دحية على وجهين احدهما ان يكون رد الحارية برضاء واذن له في غيرها الثانى انه انما اذن له في جارية من حشو السبي لاني اخذ افضلهن ولما رأى انه اخذ انفسهن واجودهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لثلاث تميز دحية بها على باقى الجيش مع ان فيهم من هو افضل منه فقطع هذه المفاصد وعوضه عنها وفي سير الواقدي انه عليه السلام اعطاه اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكان كنانة زوج صفية فكانه عليه السلام طيب خاطر لما استرجع منه صفية بان اعطاه اخت زوجها وقال القاضى الاولى عندي ان صفية كانت فيا لانها كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو واهله من بنى الحقيق كانوا صالحا رسول الله عليه السلام وشرط عليهم ان لا يكتسبوا كنزا فان كنموه فلا ذمة لهم وسألهم عن كنز حبي بن احطاب فكتوه فقالوا اذهبته التفقات ثم عثر عليه عندهم فانتقض عهدهم فسباهم وصفية من سيبيهم فهمي في لا يخلص بل يفعل فيه الامام ما رأى (قلت) هذا تفريع على مذهبه ان النبي لا يخلص ومذهب غيره انه يخلص قوله «فاعتقها» اي فاعتق النبي عليه السلام صفية وسنذكر تحقيقه في الاحكام قوله «فقال له ثابت» اي قال لانس رضى الله تعالى عنه ثابت البناني يا با حمزة اصله يا ابا حمزة حذفت الالف تخفيفا قوله «وابو حمزة» كنية انس قوله «ام سليم» بضم السين المهملة وهما ام انس قوله «حتى اذا كان بالطريق» جاء في الصحيح «فخرج بها حتى اذا بلغنا سد الروحاء» والسد بفتح الميم وضما هو جبل الروحاء وهي قرية جامعة من عمل الفرع لمزينة على نحو اربعين ميلا من المدينة ونحوها والروحاء بفتح الراء وبالحاء المهملة ممدود وفي رواية «اقام عليها بطريق خيبر ثلاثة ايام حين اعرس بها وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب» وفي رواية «اقام بين خيبر والمدينة ثلاثة ايام فبنى بصفية» قوله «فاهدتها» اي اهدتها ام سليم صفية لرسول الله عليه السلام ومعناه زفنها وقال الكرمانى وفي بعضها فهدتها له وقيل هذا هو الصواب وقال الجوهري الهداء مصدر قولك اهديت انا المرأة الى زوجها هداة قوله «عروسا» على وزن فعول يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في اعراسهما يقال رجل عروس وامرأة عروس وجمع الرجل عروس وجمع المرأة عرائس وفي المثل كاد العروس ان يكون ملكا . والعروس اسم حصن باليمن وقول العامة العروس للمرأة والعريس للرجل ليس له اصل قوله «من كان عنده شيء فليجي به» كذا هو في البخارى قال النووي وهو رواية وفي بعضها «فليجي به» بنون الوقاية قوله «نطعا» بكسر النون وفتح الطاء وعن ابي عبيد هو الذي اختاره ثعلب في الفصح وفي المختص فيه أربع لغات نطع بفتح النون وسكون الطاء ونطع بفتح النون وفتح الطاء ونطع بكسر النون وسكون الطاء وجمه انطاع ونطوع وزاد في المحكم انطع وقال ابو عمرو الشيباني في نوادره انطع هو المبناة والستارة وقال ابن قتيبة المبناة والمبناة انطع قوله «قال واحسبه قد ذكر السويق» اي قال عبد العزيز بن صهيب

احسب انسا ذكر السويق ابغوا وجزم عبدالوارث في روايته بذكر السويق وقال الكرمانى قال وجعل الرجل يحكى بالسويق ويحتمل ان يكون فاعل قال هو البخارى ويكون مقولا للفربرى ومفعول احسب يعقوب والاول هو الظاهر قوله «خاسوا حيسا» الحيس يفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة هو تمر يخلط بسمن واقط يقال حاس الحيس يحسه اى يخلطه وقال ابن سيدة الحيس هو الاقط يخلط بالسمن والتمر وحاسه حيسا وحيسة خلطه قال الشاعر

واذا تكون كربة يدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب
قال الجوهرى الحيس الخلط ومنه سى الحيس وفي المخصص قال الشاعر *
التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يخلط

وفي القريبين هو ثريد من اخلاط قال الفارسي في مجمع الثرائب الله اعلم بصحته قوله «فكانت وليمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اسم كانت الضمير الذى فيه يرجع الى الاشياء الثلاثة التى اتخذ منها الحيس قوله «وليمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» بالنصب خبره *

(ذكر الاحكام الى تستبسط منه) منها جواز اطلاق صلاة الغداة على صلاة الصبح خلافا لمن كرهه من بعض الشافعية * ومنها جواز الاراداف اذا كانت الدابة مطيقة وفيه غير ما حديث به ومنها استحباب التكبير والذكر عند الحرب وهو موافق لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا) به ومنها استحباب التثليث في التكبير لقوله «قالها ثلاثا» اى ثلاث مرات . ومنها ان فيه دلالة على ان الفخذ ليس بعورة وقد ذكرنا الجواب عنه . ومنها ان اجراء الفرس يجوز ولا يضر بمراتب الكبار لاسيما عند الحاجة او لرياضة الدابة او لتدريب النفس على القتال . ومنها استحباب عتق السيدات وتزوجها وقد صح ان له اجرين كما جاز في حديث ابى موسى وسأيت ان شاء الله تعالى وقال ابن حزم اتفق ثابت وقتادة وعبد العزيز بن صهيب عن انس انه عليه السلام عتق صفة وجعل عتقها صداقها وبه قال قتادة في رواية واخذ بظاهره احمد والحسن وابن المسيب ولا يجب لها مهر غيره وتبهم ابن حزم فقال هو سنة فاضلة ونكاح صحيح وصداق صحيح فان طلقها قبل الدخول فهي حرة فلا يرجع عليها بشيء ولو ابت أن تزوجه بطل عتقها وفي هذا خلاف متأخر ومتقدم قال الطحاوى حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان وحماد بن زيد قال حدثنا شعيب بن الجباب عن انس بن مالك «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفة وجعل عتقها صداقها» واخرجه مسلم واخرجه الترمذى وابوداود والنسائى ثم قال الطحاوى فذهب قوم الى ان الرجل اذا اعتق امته على ان عتقها صداقها جاز ذلك فان تزوجت فلا مهر لها غير العتاق (قلت) اراد بهؤلاء القوم سعيد بن المسيب والحسن البصرى وابراهيم التميمي وعامر الشعبي والاوزاعي ومحمد بن مسلم الزهرى وعطاء بن ابي رباح وقتادة وطاوسا والحسن بن حي واحمد واسحق فانهم قالوا اذا اعتق الرجل امته على ان يكون عتقها صداقها جاز ذلك فاذا عقد عليها لا تستحق عليه مهرا غير ذلك العتاق ومن قال بذلك سفيان الثوري وابويوسف يعقوب بن ابراهيم وذكر الترمذى انه مذهب الشافعى ايضا وقال عياض وقال الشافعى هي بالخيار اذا اعتقها فان امتعت من تزوجه فله عليها قيمتها ان لم يمكن الرجوع فيها وهذه لا يمكن الرجوع فيها وان تزوجت بالقيمة الواجبة له عليها صح بذلك عنده وفي الاحكام لابن بزرقة في هذه المسألة اختلف سلف الصحابة وكان ابن عمر لا يراه وقد رونا جوازه عن على والس وابن مسعود ورونا عن ابن سيرين انه استحسب ان يجعل مع عتقها شيئا ما كان وصح كراهة ذلك ايضا عن الحسن البصرى وجابر بن زيد والتخمي وقال التخمي كانوا يكرهون ان يعتق الرجل جاريته الله ثم يتزوجها وجعلوه كالراكب بدته وقال الليث بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو حنيفة ومحمد وزفر ومالك ليس لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لان الله تعالى لما جعل له ان يتزوج بغير صداق كان له ان يتزوج على العتاق الذى ليس بصداق ثم ان فعل هذا وقع العتاق ولها عليه مهر المثل فان أبت ان تزوجه تسمى له في قيمتها عند

ابى حنيفة ومحمد وقال مالك وزفر لاشئ له عليها وفي الاحكام لابن بركة وقال الشافعى وابو حنيفة ومحمد بن الحسن ان كرهت نكاحا غرمت له قيمتها ومضى النكاح فان كانت مسمرة استسعت في ذلك وقال مالك وزفر ان كرهت فهي حرة ولاشئ له عليها الا ان يقول لا اعتق الا على هذا الشرط فان كرهت لم تعتق لان من باب الشرط والمشرط ثم ان الطحاوى استدلى على الخصوصية بقوله تعالى (وامرأة مؤمنة ان وهبت) الآية وجه الاستدلال ان الله تعالى لما اباح لنبيه ﷺ ان يتزوج بغير صداق كان له ان يتزوج على العتاق الذى ليس بصداق وما يؤيد ذلك ان النبي ﷺ اخذ جويرة بنت الحارث في غزوة بنى المصطلق فأعتقها وتزوجها وجعل صداقها رواه الطحاوى من حديث ابن عمر ثم روى عن عائشة كيف كان عتاقه ﷺ جويرة التى تزوجها عليه وجعله صداقها قالت لما اصاب رسول الله ﷺ سبا ابنى المصطلق وقت جويرة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس بن شماس ولا بن عم له فكانت على نفسها قالت وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يكاد يراها احد الا أخذت بنفسه فأتت رسول الله ﷺ لتسعين في كتابتها فوالله ما هى الا ان رأيتها على باب الحجرة وعرفت انه سرى منها مثل ما رأيت فقالت يا رسول الله اجويرة بنت الحارث بن ابى ضرار سيد قومى وقد اصابنى من الامر ما لم يحف عليك فوقع في سهم ثابت بن قيس بن شماس وا بن عم له فكانت تحت رسول الله ﷺ استعينه على كتابتي فقال قبل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضى عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم قال فقد فعلت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله ﷺ تزوج جويرة بنت الحارث فقالوا صهر رسول الله ﷺ فأرسلوا ما في ايديهم قالت فلقد اعتق بتزوجي اياهامانه من اهل بيت من بنى المصطلق فلانعم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها ورواه ايضا ابو داود وفيه ايضا حكم يخص بالنبي ﷺ دون غيره وهو ان يؤدى كتابته كتابة غير له تعتق بذلك ويكون عتقه مهرها لتكون زوجته فهذا يجوز لاحد غير النبي ﷺ وهذا اذا كان جائزا للنبي ﷺ فجعله عتق الذى تولى عتقه هو مهرها لمن اعتق اولى واحرى ان يجوز وقال البيهقى قال القاضى البرنى قال لى يحيى بن اكرم هذا كان للنبي ﷺ خاصة وكذا روى عن الشافعى انه حمل على التخصيص وموضع التخصيص انه اعتقها مطلقا ثم تزوجها على غير مهر قوله «حلوة» بالضم من الخلاوة قوله «ملاحه» بضم الميم وتشديد اللام معناه شديدة الملاحه وهو من ابنة المبالغة وقال الزمخشري وكانت امرأة ملاحه بتخفيف اللام اى ذات ملاحه وفعال مبالغة في فعل الملاحه كرام وكبير وكبار وفعال بالتشديد ابلغ منه وقد ناقش ابن حزم في هذا الموضوع مناقشة عظيمة وخلاصة ما ذكره انه قال دعوى الخصوصية بالنبي ﷺ في هذا الموضوع كذب والاحاديث التى ذكرت هنا غير صحيحة وقد ردنا عليه في جميع ذلك في شرحنا لمعاني الآثار للطحاوى فن اراد الوقوف عليه فعليه بالرجعة اليه ومنها ان الزفاف في الليل وقد جاء انه ﷺ دخل عليها نارا فيه جواز الامرين . ومنها ان فيه دلالة على مطلوية الولية للعرس وانها بعد الدخول وقال الثوري ويجوز قبله وبعد والمشهور عندنا انها سنة وقيل واجبة وعندنا اجابة الدعوة سنة سواء كانت وليمة او غيرها وبه قال احمد ومالك في رواية وقال الشافعى اجابة وليمة العرس واجبة وغيرها مستحبة وبه قال مالك في رواية والولية عبارة عن الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان فتكون الولية خاصة بطعام العرس لانه طعام الزفاف والكيرة طعام البناء والحرس طعام الولادة وما تطعمه النفسا بنفسها خرسا والاعذار طعام الحتان والنعيمه طعام القادم من سفره وكل طعام صنع لدعوة مأدبة ومأدبة جميعا والدعوة الخاصة التقري والعاملة الجفلى والاجفلى . ومنها ان فيه ادلال الكبير لاصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا ويستحب لاصحاب الزوج وحير انه مساعدته في الولية بطعام من عندهم . ومنها ان فيه الولية تحصل باى طعام كان ولا توقف على شاة والسنة تقوم بغير لحم والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب في كم تصلى المرأة في الثياب

باب ممنون خبر مبتدأ محذوف اى هذا باب ولفظ كم لها الصدارة سواء كانت استفهامية او خبرية ولم تبطل صدارتها ههنا لان الجار والمجرور في حكم كلمة واحدة ويميزكم محذوف تقديره كم تنوبن

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ لَوْ وَارَتْ جَسَدَهَا فِي ثَوْبٍ لَأَجَزَتْهُ ﴾

عكرمة هذا هو مولى ابن عباس احد فقهاء مكة هذا التعليق وصله عبد الرزاق ولفظه «لو اخذت المرأة ثوبا فتغطت به حتى لا يرى من جسدها شيء اجزأ عنها» وروى ابن ابي شيبة حدثنا ابواسامة عن الجريري عن عكرمة قال «تصلي المرأة في درع وخمار خفيف» وحدثنا ابان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس قال «لا بأس بالصلاة في القميص الواحد اذا كان صفيقا» وذكر عن ميمونة انها صلت في درع وخمار ومن طريق اخرى صحيحة انها صلت في درع واحد فضلا وقد وضعت بعض كها على رأسها ومن طريق مكحول عن عائشة وعلى تصلي في درع سابغ وخمار وكذا روى عن ام سلمة من طريق ام محمد ابن زيد بن مهاجر بن قنفذ ومن حديث ليث عن مجاهد لا تصلي المرأة في اقل من اربعة اثواب وعن الحكم في درع وخمار وعن حماد درع وملحفة تغطي رأسها قوله «لو وارت» اي سترت وغطت جاز وفي رواية الكشميهني «لا جزأته» بفتح لام التأكيد وسكون الحيم من الاجزاء.

٣٨- ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الَيْمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مَرْوَاطٍ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُنَّ أَحَدًا ﴾

وجهه مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله «متلفعات في مروطين» لان المستفاد منه صلاتهن في مروط والمروط ثوب واحد كما سفسره عن قريب (ذكر رجاله) وهم خمسة ابواليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى بن محمد ابن مسلم وعروة بن الزبير والكل تقدموا.

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضع واحد والخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه القول وفيه ان رواه ما بين حمص ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن عبد الله بن يوسف والقنبي وأخرجه مسلم فيه عن نصر بن علي واسحق بن موسى كلاهما عن معن بن عيسى ثلاثهم عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة به وأخرجه ابوداود فيه عن القنبي به وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة عن مالك به وعن اسحق بن موسى به وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وأخرجه ابن ماجه من حديث عروة (ذكر معناه) قوله «لقد كان» اللام فيه جواب قسم محذوف قوله «تشهد» اي تحضر والنساء من الجمع الذي لا واحد له من لفظه وهو جمع امرأة قوله «متلفعات» نصب على الحال من النساء من التلغف بالفاء والعين المهملة اي ملتحفات وروى بالفاء المكررة بدل العين والاكتر على خلافه قال الاصمعي التلغف بالثوب ان يشتمل به حتى يحجل به جسده وهو اشتغال الصماء عند العرب لانه لم يرفع جانبانه فيكون فيه فرجة وهو عند الفقهاء مثل الاضطباع الا انه في ثوب واحد وعن يعقوب اللغاف الثوب يتلغف به المرأة اي تلتحف به فيغيبها وعن كراع وهو الملقب ايضا وعن ابن دريد اللغاف الملحفة او الكساء وقال ابو عمر وهو الكساء وعن صاحب العين تلغف بثوبه اذا اضطلع به وتلغف الرجل بالشيب كأنه غطي سواد رأسه ولحيته وفي شرح الموطن تلغف ان يلقى الثوب على رأسه ثم يلف به لا يكون الاتفاف الا بتغطية الرأس وقد اخطأ من قال الاتفاف مثل الاشتغال واما التلغف فيكون مع تغطية الرأس وكشبه وفي الحكم اللغفة ما يلفع به من رداء او لحاف او قناع وفي الميث وقيل اللغاف التلغف وقيل الكساء الغليظ وفي الصحاح لفر رأسه تلتفيا اي غطاء قوله «في مروطين» المروط جمع مروط بكسر الميم قال القزاز المروط ملحفة يتزر بها والجمع امراط ومروط وقيل يكون المروط كساء من خزاوصوف او كتان وفي الصحاح المروط بالكسر وفي الحكم وقيل هو الثوب الاخضر وفي مجمع الفرائب الكسية من شعر اسود وعن الخليل هي اكسية معلمة وقال ابن الاعرابي هو الازار وقال النضر بن شميل لا يكون المروط الادرطا وهو من خزا اخضر ولا يسمى المروط الا بخضر ولا يلبسه النساء وقال عبد الملك في شرح الموطن هو

كساه صوف رقيق خفيف مربع كن النساء في ذلك الزمان يتزرن به ويلتقن: قوله «ما يعرفهن أحد» وفي سنن ابن ماجه يعنى من الفلاس وعند مسلم «ما يعرفن من الفلاس» ثم عدم معرفتهن يحتمل ان يكون لبقاء ظلمة من الليل او لتغطيتهن بالمروط غاية التغطى وقيل معنى ما يعرفهن احد يعنى ما يعرف اعيانهن وهذا بعيد والوجه فيه ان يقال ما يعرفهن احد اى النساء من ام رجال وانما يظهر للرأى الاشباح خاصة *

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) منها هو الذى ترجم له وهو ان المرأة اذا صلت في ثوب واحد بالالتفاف جازت صلاتها لانه استدل به على ذلك (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون الثغابن في مر وطهن فوق ثياب اخرى فلا يتم له الاستدلال به (قلت) الحديث ساكت عن هذا بحسب الظاهر ولكن الاصل عدم الزيادة واختياره يؤخذ في عاداته من الآثار التى يترجم بها وهذا الباب مختلف فيه قال ابن بطال اختلفوا في عدد ما تصلى فيه المرأة من الثياب فقال مالك وابو حنيفة والشافعى تصلى في درع وخمار وقال عطاء في ثلاثة درع وازار وخمار وقال ابن سيرين في اربعة الثلاثة المذكورة وملحظة وقال ابن المنذر عليها ان تستر جميع بدن الاوجهها وكفيها سواء استرته بثوب واحد او كثر ولا احسب ما روى من المتقدمين من الامر بثلاثة او اربعة الا من طريق الاستحباب وزعم ابو بكر بن عبد الرحمن ان كل شئ من المرأة عورة حتى ظفرها وهي رواية عن احمد وقال مالك والشافعى قدم المرأة عورة فان صلت وقدمها مكشوفة اعادت في الوقت عند مالك وكذلك اذا صلت وشعرها مكشوف وعند الشافعى تعديدا وقال ابو حنيفة والثوري قدم المرأة ليست بعورة فان صلت وقدمها مكشوفة صحت صلاتها. ولكن فيه روايتان عن ابي حنيفة. ومنها انه احتج به مالك والشافعى واحمد واسحق ان الافضل في صلاة الصبح التعليل ولنا احاديث كثيرة في هذا الباب رويت عن جماعة من الصحابة منهم رافع ابن خديج روى ابو داود ومن حديث محمود بن لبيد عنه قال قال رسول الله ﷺ «أصبحوا بالصبح فانه اعظم الاجرك او اعظم للاجر» ورواه الترمذى ايضا وقال حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن ماجه ايضا قوله «أصبحوا بالصبح» اى نوروا به ويروى «أصبحوا بالفجر» ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه «أسفروا بصلاة الصبح فانه اعظم للاجر» وفي لفظ له «فكلما أصبحتم بالصبح فانه اعظم للاجر» وفي لفظ للطبرانى «فكلما أسفروتم بالفجر فانه اعظم للاجر» ومنهم محمود بن لبيد روى حديثه احمد في مسنده نحو رواية ابي داود ولم يذكر فيه رافع بن خديج ومحمود بن لبيد صحابى مشهور كذا قيل (قلت) قال المزى محمود بن لبيد بن عصمة بن رافع بن امرىء القيس الاوسى ثم الاشهل ولد على عهد رسول الله ﷺ وفي صحبته خلاف انتهى (قلت) ذكره مسلم في التابعين في الطبقة الثانية وذكر ابن ابي حاتم ان البخارى قال له حجة قال وقال ابن لا يعرف له حجة وقال ابو عمر قول البخارى اولى فعلى هذا يحتمل انه سمع هذا الحديث من رافع اولافرواه عنه ثم سمعه من النبي ﷺ فرواه عنه الا ان في طريق احمد عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم وفيه ضعف. ومنهم بلال روى حديثه البزار في مسنده نحو حديث رافع وفيه ايوب بن يسار وقال البزار فيه ضعف. ومنهم انس روى حديثه البزار ايضا عنه مرفوعا ولفظه «أسفروا بصلاة الصبح فانه اعظم للاجر». ومنهم قتادة ابن النعمان روى حديثه الطبرانى في معجمه من حديث عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن ابيه عن جده مرفوعا نحوه ورواه البزار ايضا. ومنهم ابن مسعود روى حديثه الطبرانى ايضا عنه مرفوعا نحوه. ومنهم ابو هريرة روى حديثه ابن حبان عنه مرفوعا. ومنهم رجال من الانصار اخرج حديثهم النسائي من حديث محمود بن لبيد عن رجال من قومه من الانصار ان النبي ﷺ قال «أسفروا بالصبح فانه اعظم للاجر» ومنهم ابو هريرة وابن عباس رضى الله عنهما اخرج حديثهما الطبرانى من حديث حفص بن سليمان عن ابن عباس وابى هريرة «لا تزال امتى على الفطرة ما أسفروا بالفجر». ومنهم ابو الدرداء اخرج عنه ابواسحاق وابراهيم بن محمد بن عيسى من حديث ابي الزاهرية عن ابي الدرداء عن النبي عليه السلام «قال أسفروا بالفجر تفقهوا». ومنهم حواء الانصارية اخرج حديثها الطبرانى من حديث ابن عبيد الحارثى عن جدته الانصارية وكانت من المبايعات قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «أسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر» وابن عبيد بضم الباء الموحدة وفتح الحيم بعدها يا آخر الحروف ساكنة ذكره ابن حبان في الثقات وجدهته

حواء بنت زيد بن السكن اخت اسماء بنت زيد بن السكن (فان قلت) كان ينبغي ان يكون الاسفار واجبا لمقتضى الاوامر فيه
 (قلت) الامر انما يدل على الوجوب اذا كان مطلقا مجردا عن القرائن الصارفة الى غيره وهذه الاوامر ليست كذلك فلا
 تدل الا على الاستحباب (فان قلت) تدبىر الالاستحباب في هذه الاحاديث بظهور الفجر وقد قال الترمذى وقال الشافعى
 واحمد واسحق معنى الاسفار ان يصبح الفجر ولا يشك فيه ولم يروا ان الاسفار تأخير الصلاة (قلت) هذا التأويل غير صحيح
 فان الفليس الذى يقولون به هو اختلاط ظلام الليل بنور النهار كاذكره اهل اللغة وقبل ظهور الفجر لا تصح صلاة الصبح
 فثبت ان المراد بالاسفار انما هو التأخير عن الفليس وزوال الظلمة وايضا فقله اعظم للاجر يقتضى حصول الاجر
 في الصلاة بالفليس فلو كان الاسفار هو وضوح الفجر وظهوره لم يكن في وقت الفليس اجر لخروجه عن الوقت وايضا يبطل
 تأويلهم ذلك ما رواه ابن ابي شيبة واسحق بن راهويه وابوداود والطحاوى في مسانيدهم والطبراني في معجمه من حديث رافع
 ابن خديج قال قال رسول الله ﷺ لبلال «يا بلال نور صلاة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار» وحديث
 آخر يبطل تأويلهم رواه الامام ابو محمد القاسم بن ثابت السمرقسطى في كتابه غريب الحديث حدثنا موسى بن هارون حدثنا
 محمد بن عبد الاعلى حدثنا المصنف سمعت بياننا اخبرنا سعيد قال سمعت انس يقول «كان رسول الله ﷺ يصلى الصبح حين
 يفسح البصر» انتهى يقال ففسح البصر وانفسح اذا رأى الشيء عن بعد يعنى به اسفار الصبح (فان قلت) قد قيل ان الامر
 بالاسفار انما جاء في الليالى المقمرة لان الصبح لا يستبين فيها جدا فامرهم بزيادة التين استظهارا باليقين في الصلاة (قلت) هذا
 تخصيص بلاخص وهو باطل ويرده ايضا ما أخرجه ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي ما اجتمع اصحاب محمد ﷺ
 على شيء ما اجتمعوا على التوبر بالفجر واخرجه الطحاوى في شرح الآثار بسند صحيح ثم قال ولا يصح ان يجتمعوا
 على خلاف ما كان رسول الله ﷺ (فان قلت) قد قال ابن حزم خبر الامر بالاسفار صحيح الا انه لاحجة لكم
 فيه اذا اضيف الى الثابت من فعله ﷺ في التغليس حتى انه لينصرف والنساء لا يعرفن (قلت) الثابت من فعله ﷺ
 في التغليس لا يدل على الافضلية لانه يجوز ان يكون غيره افضل منه وانما فعل ذلك للتوسعة على امته بخلاف الخبر الذى
 فيه الامر لان قوله ﷺ «اعظم للاجر» افعل التفضيل فيقتضى اجرين احدهما اكمل من الآخر لان صيغة افعل
 تقتضى المشاركة في الاصل مع رجحان احد الطرفين فحينئذ يقتضى هذا الكلام حصول الاجر في الصلاة بالفليس ولكن
 حصوله في الاسفار اعظم واكمل منه فلو كان الاسفار لاجل تقضى طلوع الفجر لم يكن في وقت الفليس اجر لخروجه
 عن الوقت (فان قلت) روى ابوداود من حديث ابن مسعود «انه ﷺ صلى الصبح بفليس ثم صلى مرة اخرى فاسفر بها
 ثم كانت صلاته بعد ذلك بالفليس حتى مات ﷺ لم يعد الى ان يسفر» ورواه ابن حبان ايضا في صحيحه كلاهما من
 حديث اسامة بن زيد الليثى (قلت) يرد هذا ما أخرجه البخارى ومسلم من حديث عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود
 قال «ما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى صلاة لغير وقتها الا يجمع فانه يجمع بين المغرب والعشاء
 يجمع وصلى صلاة الصبح من الغد قبل وقتها» انتهى قالت العلماء يعنى وقتها المعتاد في كل يوم لانه صلاها قبل الفجر
 وانما غلس بها جدا ويوضحه رواية البخارى «والفجر حين بزغ» وهذا دليل على انه ﷺ كان يسفر بالفجر
 دائما وقل ما صلاها بفليس وبه استدل الشيخ في الامام لا صحابنا على ان اسامة بن زيد قد تكلم فيه فقال احمد ليس بشئ وقال
 ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائى والدارقطنى ليس بالقوى (فان قلت) قد قال البيهقى رجع الشافعى حديث
 عائشة بانه اشبه بكتاب الله تعالى لان الله تعالى يقول (حافظوا على الصلوات) فاذا دخل الوقت فاولى المصلين
 بالمحافظة المقدم للصلاة وان رسول الله ﷺ لا يأمر بان يصلى صلاة في وقت يصليها هو في غيره وهذا اشبه بسنن
 رسول الله ﷺ (قلت) المراد من المحافظة هو المداومة على اقامة الصلوات في اوقاتها وليس فيها دليل على ان اول
 الوقت افضل بل الآية دليل لنا لان الذى يسفر بالفجر يترقب الاسفار في اول الوقت فيكون هو المحافظ المداوم على
 الصلاة ولانه ربما تقع صلاته في التغليس قبل الفجر فلا يكون محافظا للصلاة في وقتها (فان قلت) جاء في الحديث «اول

الوقت رضوان الله وآخره عفو الله» وهو لا يؤثر على رضوان الله شيئا والعفو لا يكون الا عن تقصير (قلت) المراد من العفو الفضل كما في قوله تعالى (وسألونك ماذا ينفقون قل العفو) اى الفضل فكان معنى الحديث والله اعلم ان من ادى الصلاة في اول الوقت فقد نال رضوان الله وامن من سخطه وعذابه لامتنال امره وادائه ما وجب عليه ومن ادى في آخر الوقت فقد نال فضل الله ونيل فضل الله لا يكون بدون الرضوان فكانت هذه الدرجة افضل من تلك (فان قلت) جاء في الحديث «وسئل اى الاعمال افضل فقال الصلاة في اول وقتها» وهو لا يدع موضع الفضل ولا يأمر الناس الا به (قلت) ذكر الاول للبحث والتحضيض والتاكيد على اقامة الصلوات في اوقاتها والا فالذى يؤدي في ثاني الوقت او في ثالثة او رابعة كالذى يؤديها في اوله لان الجزء الاول له منزلة على الجزء الثاني او الثالث والرابع لحاصل المعنى الصلاة في وقتها افضل الاعمال ثم يتميز الجزء الثاني في صلاة الصبح عن الجزء الاول بالامر الذى فيه الاستيفار الذى يقتضى التأخير عن الجزء الاول (فان قلت) قال البيهقي قال الشافعى في حديث رافع له وجه لا يوافق حديث عائشة ولا يخالفه وذلك ان رسول الله ﷺ لما حض الناس على تقديم الصلاة واخبر بالفضل فيه احتمل ان يكون من الراغبين من يقدمها قبل الفجر الا آخر فقال اسفروا بالفجر حتى يتبين الفجر الا آخر معترضا فاراد عليه الصلاة والسلام فيما يرى الخروج من الشك حتى يصلي المصلى بعد تبين الفجر فامرهم بالاسفار اى بالتبين (قلت) يردها التأويل ويطله مارواه ابو داود الطيالسى عن رافع قال قال رسول الله ﷺ لبلال «يا بلال نور صلاة الصبح حتى تبصر القوم مواضع نبلهم من الاسفار» وقدم هذا عن قريب (فان قلت) قال ابن حازم في كتاب النسخ والمنسوخ قد اختلف اهل العلم في الاسفار بصلاة الصبح والتغليس بها فرأى بعضهم الاسفار هو الافضل وذهب الى قوله «اصبحوا بالصبح» ورواه محكا وزعم الطحاوى ان حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس وانهم كانوا يدخلون مغلسين ويخرجون مسافرين وليس الامر كما ذهب اليه لان حديث التغليس ثابت وان النبي ﷺ داوم عليه حتى فارق الدنيا (قلت) يردها مارويته من حديث ابن مسعود الذى اخرجه البخارى ومسلم وقد ذكرناه عن قريب وذكرنا ان فيه دليلا على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسفر بالفجر دائما والامر مثل ما ذكره الطحاوى وليس مثل ما ذكره ابن حازم يات ذلك ان اتفاق الصحابة رضى الله تعالى عنهم بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسفار بالصبح على ما ذكره الطحاوى باسناد صحيح عن ابراهيم التميمي انه قال ما اجتمع اصحاب محمد ﷺ على شىء ما اجتمعوا على التنوير دليل واضح على نسخ حديث التغليس لان ابراهيم اخبرناهم كانوا اجتمعوا على ذلك فلا يجوز عندنا والله اعلم اجتماعهم على خلاف ما قد فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعد نسخ ذلك وثبوت خلافه والعجب من بعض شراح البخارى انه يقول وروى الطحاوى حيث ادعى ان حديث «اسفروا» ناسخ لحديث التغليس وليس الواهم الا هو ولو كان عنده ادراك مدارك المعاني لما اجتريا على مثل هذا الكلام . ومنها ان فيه دلالة على خروج النساء وهو جائز بشرط امن الفتنة عليهن او بهن وكرهه بعضهم للشواوب وعند ابى حنيفة تحرج العجائز لغير الظهر والعصر وعندها يخرجن للجميع واليوم يكره للجميع للعجائز والشواوب لظهور الفساد وعموم الفتنة والله اعلم *

باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها

اى هذا باب يذكّر فيه اذا صلى شخص وهو لا بس ثوبا وله اعلام ونظر الى اعلامه هل يكره ذلك ام لا وقال الكرماني ونظر الى علمه وفي بعضها الى علمها والتأنيث فيه باعتبار الحميصة ونقله بعضهم عنه بالعكس حيث قال قال الكرماني في رواية ونظر الى علمه والاعلام جمع علم بفتح اللام *

٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خِمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَتَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً

فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ اِلَى اَبِي جَهْمٍ وَاَتُونِي بِاَنْبِجَانِيَّةٍ اَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا اَلْهَتْنِي
أَيْقًا عَنْ صَلَاتِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . ذكروا غير مرة . واحد بن عبدالله بن بونس وينسب
الى جده و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعروة
ابن الزبير بن العوام (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنفة في موضعين وفيه ان
رواته كوفيون ومديون وفيه رواية التابى عن التابعي عن الصحابة *
(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن موسى بن اسماعيل واخرجه
ابو داود ايضا فيه عن موسى بن اسماعيل به واخرجه مسلم في الصلاة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابى بكر بن
أبى شيبة عن سفيان بن عيينة واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن منصور عن سفيان واخرجه ابن ماجه
في اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة عن سفيان به *

(ذكر لغاته ومعانيه) قوله « في خميصة » بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة وهي كساء اسود مربع له علمان
او اعلام ويكون من خز او صوف ولا يسمى خميصة الا ان تكون سوداء معللة سميت بذلك لانيها ورقفتا وصغر
حجمها اذا طويت مأخوذة من الخمص وهو ضمور البطن وقال ابن حبيب في شرح الموطأ الخميصة كساء صوف او
مرعزى معلم الصنعة قوله « لها اعلام » جملة وقعت صفة الخميصة والاعلام جمع علم بفتح الحاء وقد فسره ناه عن قريب
قوله « فلما انصرف » اى من صلاته واستقبال القبلة قوله « الى ابي جهم » بفتح الجيم وسكون الهاء واسمه عامر بن
حذيفة العدوى القرشى المدني الصحابي وقيل اسمه عبيد اسام يوم الفتح وكان معظما في قريش وعالما بالنسب شهد
بنيان الكعبة مرتين مات في آخر خلافة معاوية وهو غير ابي جهيم المصغر المذكور في المرور قوله « بانبيجانية ابي
جهم » قد اختلفوا في ضبط هذا اللفظ ومعناه فقليل بفتح الهزة وسكون النون وكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم
وبعد النون ياء النسبة وقال ثعلب يقال كبش انبيجاني بكسر الياء وفتحها اذا كان ملتفا كثيرا الصوف وكساء انبيجاني كذلك
وقال الجوهري اذا نسبت الى منبيج فتحت الباء فقلت كساء منبيجاني اخرجه مخرج مخبراني ومنظراني وقال ابو
حاتم في لحن العامة لا يقال كساء انبيجاني وهذا كما تحطى فيه العامة وانما يقال منبيجاني بفتح الميم والباء قال وقتل للاصمعي
لم تفتح الباء وانما نسب الى منبيج بالكسر قال خرج مخرج منظراني ومخبراني قال والنسب مما يغير البناء وقال القرطبي
في الجامع والنباج موضع تنسب الثياب المنبيجانية وفي الجمهرة ومنبيج موضع اعجمي وقد تكلمت به العرب ونسبوا اليه
الثياب المنبيجانية وفي المحكم ان منبيج موضع قال سيدي به الميم فيه زائدة بمنزلة الالف لانها انما كثرت مزيدة اولاف موضع
زيادتها كوضع الالف وكثرتها ككثرتها اذا كانت اولاف في الاسم والصفة وكذلك النباج وهما نباجان نبجل ونباج بن
غامر وكساء منبيجاني منسوب اليه على غير قياس وفي المغني المحفوظ كسرباه الانبيجانية وقال ابن الحصار في تقريب المدارك
من زعم انه منسوب الى منبيج فقد وهم (قلت) منبيج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وفي آخره
حيم بلدة من كور قنسرين بناها بعض الاكسرة الذي غلب على الشام وسماها منبه وبني به ايت نارو وكل بهار جلا فمررت
فقل منبيج والنسبة اليها منبيجي على الاصل ومنبيجاني على غير قياس والباء تفتح في النسبة كما يقال في النسبة الى صدف بكسر
الدال صدف بفتحها ومن هذا قال ابن قرقول نسبة الى منبيج بفتح الميم وكسر الباء ويقال نسبة الى موضع يقال له انبيجان
وعن هذا قال ثعلب يقال كساء انبيجاني وهذا هو الاقرب الى الصواب في لفظ الحديث واما تفسيرها فقال عبد الملك
ابن حبيب في شرح الموطأ هي كساء غليظ تشبه الشملة يكون سدا قطنا غليظا او كنانا غليظا ولحمته صوف ليس
بالمبرم في ثقله لين غليظ يلتحف به في الفراش وقد يشتمل بها في شدة البرد وقيل هي من ادوان الثياب الغليظة تتخذ
من الصوف ويقال هو كساء غليظ لاعلم له فاذا كان للكساء علم فهو خميصة وان لم يكن فهو انبيجانية قوله « الهتنى » اى اشغلتني
وهو من الالهاء وثلاثه لى الرجل عن الشيء يلهى عنه اذا غفل وهو من باب يعلم وأما لى فهو اذا لعب فهو من باب

نصر ينصر وفي الموعب وقد لهي يلهو والتهى والهاني عنه كذا اى انساني وشغلى قوله «آنفأ» اى قريبا واشتقاق من الائتلاف بالشئ اى الابتداء به وكذلك الاستئناف ومنه أنف كل شئ وهو اوله ويقال قلت آنفأ وسالفا وانتصابه على الظرفية قال ابن الاثير قات الشئ آنفأ فى اول وقت يقرب منى قوله «عن صلاتى» اى عن كمال الحضور فيها وتدير اركانها واذكارها والاستقصاء فى التوجه الى جناب الجبروت

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) فيه جواز لبس الثوب الملم وجواز الصلاة فيه . وفيه ان اشتغال الفكر اليسير في الصلاة غير قاذح فيها وهو مجمع عليه وقال ابن بطلال وفيه ان الصلاة تصح وان حصل فيها فكر بما ليس متعلقا بالصلاة والذي حكى عن بعض السلف انه مما يضر غير معتد به . وفيه طلب الخشوع في الصلاة والاقبال عليها ونفى كل ما يشغل القلب ويلهي عنه ولهذا قال اصحابنا المستحب ان يكون نظره الى موضع سجوده لانه اقرب الى التعظيم من ارسال الطرف يمينا وشمالا . وفيه المبادرة الى ترك كل ما يلهي ويشغل القلب عن الطاعة والاعراض عن زينة الدنيا والفتنة بها . وفيه منع النظر وجمعه عما لا حاجة بالشخص اليه في الصلاة وغيره او قد كان السلف لا يخطئ احدهم موضع قدميه اذا منى . وفيه تكتية العالم لمن دونه وكذلك الامام . وفيه كراهة ترويق المحراب في المسجد وحائطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات . وفيه قبول الهدية من الاصحاب والارسال اليهم واستدل به الباجي على صحة المماطاة في العقود بعدم ذكر الصيغة وقال الطيبي انما ارسل اليه لانه كان اهداها اياه فلما الهاه عليها اى شغله اياه عن الصلاة بوقوع نظره على نقوش العلم ردها او تفكر في ان مثل ذلك للرعونة التي لا تليق به ردها اليه واستبدل منه انبجانية كيلا يتأذى قلبه بردها اليه . وفيه كراهية الاعلام التي يتعاطاها الناس على اردانهم . وفيه ان لصور الاشياء الظاهرة تأثيرا في النفوس الظاهرة والقلوب الزكية *

(الاسئلة والاجوبة) منها ما قيل كيف بعث ﷺ بشئ يكرهه لنفسه الى غيره واجيب بان بعثنا الى ابي جهم لم يكن لما ذكر وانما كان لانها كانت سبب غفلة وشغله عن الخشوع وعن ذكر الله كما قال اخر جوا عن هذا الوادى الذي اصابكم فيه الغفلة فانه وادبه شيطان الا ترى الى قوله ﷺ لما نشأ في الضب «انا لا تصدق بمالا نأكل» وهو عليه الصلاة والسلام اقوى خلق الله لرفع الوسوسة ولكن كرهها لدفع الوسوسة وقال ابن بطلال واما بعثه ﷺ بالخمصة الى ابي جهم وطلب انبجانيته فهو من باب الادلال عليه لعلمه بأنه يفرح به . ومنها ما قيل ما وجه تعيين ابي جهم في الارسال اليه واجيب بأن اباجهم هو الذي اهداها له ﷺ فلذلك ردها عليه وروى الطحاوى عن المزني عن الشافعي قال حدثنا مالك عن علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «اهدى ابوجهم الى النبي ﷺ خيصة شامية لها علم فشهد فيها النبي ﷺ الصلاة فلما انصرف قال ردى هذه الخيصة الى ابي جهم فانها كادت تفتني» . ومنها ما قيل اليس فيه تغيير خاطره بالرد عليه واجيب بما ذكرناه الآن عن ابن بطلال والاولى من هذا ما دللت عليه رواية ابي موسى المدني ردها عليه وخذوا انبجانيته لثلا يؤثر ردا الهدية في قلبه وعند ابي داود «شغلى اعلام هذه واخذ كرديا كان لابي جهم فقيل يا رسول الله الخيصة كانت خيرا من الكردى» ومنها ما قيل اليس فيه اشارة الى استعمال ابي جهم اياها في الصلاة واجيب بأنه لا يلزم منه ذلك ومثله قوله في حلة عطار د حيث بعث بها الى عمر انى لم ابعث بها اليك لتلبسها وانما اباح له الانتفاع بها من جهة بيع او اكساء لغيره من النساء (فان قلت) ليست قضية ابي جهم مثل قضية عمر رضى الله تعالى عنه لانه ﷺ قال له لم ابعث بها اليك لكذا وكذا وهى اذا ألهمت سيدا خلق مع عصمته فكيف لا تهى اباجهم على انه قيل انه كان اعمى فالالهاء مفقود عنه (قلت) لعلمه ﷺ علم انه لا يصل فيهما ويحتمل ان يكون خاصا بالشارع كما قال «كل فاني اناجى من لاتاجى» . ومنها ما قيل كيف يخاف الاقتان من لا يلفت الى الاكوان (ما زاع البصر وما طغى) واجيب بأنه كان في تلك الليلة خارجا عن طباعه فاشبه ذلك نظره من ورائه فاما اذا رد الى طبعه البشرى فانه يؤثر فيه ما يؤثر في البشر . ومنها ما قيل ان المراقبة شغلت خلقا من اتباعه حتى اتوقع السقف الى جانب مسلم بن يسار ولم يعلم واجيب بان اولئك يؤخذون عن طباعهم فيقيون عن وجودهم وكان الشارع يسلك طريق الخواص وغيرهم فاذا سلك طريق

الخواص غير الكل فقال «لست كأحدكم» وإذا سلك طريق غيرهم قال «أنا أنا نبشر» فرد إلى حالة الطبع فنزع الحمية ليس به من ترك كل شغل

﴿وقال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتني﴾

قال الكرمانى هذا عطف على قوله قال ابن شهاب وهو من جملة شيوخ ابراهيم ويحتمل ان يكون تعليقاً (قلت) هذا رواه مسلم فى صحيحه عن ابى بكر بن أبى شيبة عن وكيع عن هشام ورواه ابو داود عن عبيد الله عن معاذ عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عنه ورواه ابو معمر فقال عمرة عن عائشة قال الاسماعيلي ولعله غلط منه والصحيح عروة ولم يذكر ابو مسعود هذا التعليق وذكره خلف قوله «وأنا فى الصلاة» جملة حاله قوله «ان تفتني» بفتح التاء من فتن يفتن من باب ضرب يضرب ويجوز ان تكون بالأدغام وان تكون بضم التاء من الثلاثى المزيدي فيه يقال فتنه وافتنه وانكره الاصمعي * واعلم ان فى هذه الرواية لم يقع له شئ من الخوف من الاله لانه قال فأخاف وهذا مستقبل ويدل عليه ايضا رواية مالك «فكاد يفتني» فهذا يدل على انه لم يقع والرواية الاولى تدل على انه قد وقع لانه صرح بقوله «فانها اهتت» والتوفيق بينهما يمكن بأن يقال للنبي ﷺ حالتان حالة بشرية وحالة تخص بها خراجة عن ذلك بالنظر الى الحالة البشرية قال «اهتت» وبالنظر الى الحالة الثانية لم يجزم به بل قال «أخاف» ولا يلزم من ذلك الوقوع وايضا فيه تنبيه لامته ليحترزوا عن مثل ذلك فى صلاتهم لان الصلاة المتبرة ان يكون فيها خشوع وما يلهم المصلى بنا فى الخشوع والخضوع

﴿باب ان صلى فى ثوب مصلب أو تصاوير هل تفسد صلاته وما ينهى من ذلك﴾

باب ممنون خبر مبتدا محذوف اى هذا باب يذكر فيه ان صلى شخص حال كونه فى ثوب مصلب بضم الميم وفتح اللام المشددة قال بعضهم اى فيه صلبان (قلت) ليس المعنى كذلك بل معناه ان صلى فى ثوب منقوش بصور الصلبان قوله «او تصاوير» قال الكرمانى او تصاوير عطف على ثوب لاعلى مصلب والمصدر بمعنى المفعول او على مصلب لكن بتقدير انه فى معنى ثوب مصور بالصليب فكأنه قال مصور بالصليب او بتصاوير غيره وقال بعضهم او تصاوير اى فى ثوب ذى تصاوير كأنه حذف المضاف لدلالة المعنى عليه (قلت) جعل الكرمانى تصاوير مصدرا بمعنى المفعول غير صحيح لان التصاوير اسم للتمثيل كذا قال اهل اللغة قال الجوهري التصاوير التماثيل وقد جاء التصاوير والتماثيل والتصايب فكأنها فى الاصل جمع تصوير وتمثال وتصليب ولئن سلمنا كون التصاوير مصدرا فى الاصل جمع تصوير فلا يصح ان يقال عند كونه عطفاً على ثوب ان يقدر او ان صلى فى ثوب مصورة لعدم التطابق حيث يذهب المصنف والموصوف مع انه شرط والظاهر انه عطف على مصلب مع حذف حرف الصلاة تقديره ان صلى فى ثوب مصور بصلبان او ثوب مصور بتصاوير التماثيل وقول بعضهم لدلالة المعنى عليه ولم يبين ان المعنى الدال عليه ما هو والقول بحذف حرف الصلاة اولى من القول بحذف المضاف لان ذاك شائع ذائع وفرق بعض العلماء بين الصورة والتمثال فقال الصورة تكون فى الحيوان والتمثال تكون فيه وفى غيره ويقال التمثال ما له جرم وشخص والصورة ما كان رقفاً وتزييفاً فى ثوب او حائط وقال المنذرى قيل التماثيل الصور وقيل فى قوله تعالى (وتمثال) انها صور العقبان والطواويس على كرسى سليمان عليه الصلاة والسلام وكان مباح وقيل صور الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام من رخام او شبه لينشطوا فى العبادة بالنظر اليهم وقيل صور الآدميين من نحاس والله تعالى اعلم قوله «هل تفسد صلاته» استفهام على سبيل الاستفسار جرى البخارى فى ذلك على عادته فى ترك القطع فى النعمى الذى فيه اختلاف لان العلماء اختلفوا فى النهى الوارد فى النعمى فان كان المعنى فى نفسه فهو يقتضى الفساد فيه وان كان المعنى فى غيره فهو يقتضى الكراهة والفساد فيه بخلاف قوله «وما ينهى من ذلك» اى والذى ينهى عنه من المذكور وهو الصلاة فى ثوب مصور بصلبان او بتصاوير وفى بعض النسخ انقلبه عنه موجودة وفى رواية عن ذلك بكلمة عن موضع من الاول اصح *

٤٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ كَانَ قِرَامٌ لِمَائِشَةَ سَنَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيطِي حَتَّى قِرَامُكَ هَذَا فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تُصَاوِرُهُ تُعْرِضُ فِي صَلَاتِي﴾

وجه مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان السرة الذي فيه التصاوير اذ انهي عنه الشارع فنع لبسه بالطريق الاولى (فان قلت) الترجمة شيان والحديث لا يدل الاعلى شىء واحد وهو الثوب الذي فيه الصورة (قلت) يلحق به الثوب الذى فيه صور الصلبان لا شراهما فى ان كلامهما عبد من دونه الله عز وجل (ذكر رجاله) وهم اربعة الكل قد ذكروا ومعمر بفتح الميم وعبدالوارث هو ابن سعيد . وفيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع والغنة فى موضع واحد ورجاله كاهم بصريون

﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ أخرجه البخارى ايضا فى اللباس وأخرجه النسائى بالفاظ فى لفظ «يا عائشة» أخرجى هذا فانى اذا رأيت ذكر التلويح وفى لفظ «فان فيه تماثيل طير مستقبل البيت اذا دخل الداخل» وفى لفظ «فيه تصاوير فنزعه رسول الله ﷺ فقطعه وسادتين فكان يرتقى عليهما» وفى لفظ «كان فى بيتي ثوب فيه تصاوير فجعلته الى سهوة فى البيت فكان رسول الله ﷺ يصلى اليه ثم قال يا عائشة أخرجيه عنى فنزعت فجعلته وسائد» وفى لفظ «دخل على رسول الله ﷺ وقد اشترت بقرام فيه تماثيل فلما رآه تلون وجهه ثم هتك يده وقال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بمخلوق الله» وفى لفظ «قدم النبي ﷺ من سفر وقد اشترت بقرام على سهوة الى فيه تماثيل فنزعه» وفى لفظ «خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرجه ثم دخل وقد علق قراما فيه الخيل اولات الاجنحة فلما رآه قال انزعيه»

﴿ذكر معانيه﴾ قوله «قرام» بكسر القاف وتخفيف الراء وهو ستر رقيق من صوف ذو الوان وقال ابو سعد القرام صوف غليظ جدا يفرش فى الهودج وفى المحكم هو ثوب من صوف ملون والجمع قرام . وعن ابن الاعرابى جمعه قروم هو ثوب من صوف فيه الوان من عنن فاذا خيط صار كانه بيت فهو كلة وقال القزاز وابن دريد هو الستر الرقيق وراه الستر الغليظ على الهودج وغيره وقال الحليل يتخذ ستر او يفتش به هودج او كلة وزعم الجوهرى انه ستر فيه رقم ونقوش وقال وكذلك المقرم والمقرمة قوله «اميطي» اى ازيلى وهو امر من اماط يميظ قال ابن سيده يقال ما طعنى ميظا وميظا واماط تميح وبعد وما طعنى واماط نحا ودفعه قال بهضم مطت به وامطته على حكم ما يتعدى اليه الافعال غير التمدية بالنقل فى الغالب وماط الاذى ميظا واماطه نحا ودفعه قوله «لا تزال تصاوير» بدون الضمير وفى بعض الرواية تصاويره باضافته الى الضمير والضمير فى فانه للشان وفى الرواية التى بالضمير يحتمل ان يرجع الى الثوب قوله «تعرض» ففتح التاء وكسر الراء اى تلوح وفى رواية الاسماعيلى «تعرض» بفتح العين وتشديد الراء واصله تعرض فحذفت احدى التاءين كافى (نار اتلظى)

﴿ذكر ما يستنبط منه﴾ قال الخطابى فيه دليل على ان الصور كلها منهي عنها سواء كانت اشخاصا ماثلة او غير ماثلة كانت فى ستر او بساط او فى وجه جدار او غير ذلك وقال ابن بطال علم من الحديث النهى عن اللباس الذى فيه التصاوير بالطريق الاولى وهذا كله على الكراهة فان من صلى فيه فصلاته مجزئة لانه ﷺ لم بعد الصلاة ولانه ﷺ ذكر انها عرضت له ولم يقل انها قطعتا ومن صلى بذلك او نظرا اليه فصلاته مجزئة عند العلماء وقال الملب وانما امر باجتناب هذا لاحضار الخشوع فى الصلاة وقطع دواعي الشغل وقيل انه منسوخ بحديث سهل بن حنيف رواه مالك بن انس «عن ابى النضر عن عبيد الله بن عبد الله انه دخل على طلحة الانصارى يعود فوجد عنده سهل بن حنيف فأمر ابو طلحة انسا نائز ع بمطامحه فقال له سهل لم تنزع قال لان فيه تصاوير وقد قال رسول الله ﷺ ما قد علمت قال لم يقل الا ما كان رقفا في ثوب قال بلى ولكنه اطيب لنفسى» وأخرجه النسائى عن على بن شبيب عن معن عن مالك به واحتج اصحابنا بهذا

بهذا ان الصور التي تكون فيما تبسط وتفترش وتمتن خارجة عن النهى الوارد في هذا الباب وبه قال الثوري والنخعي ومالك واحمد في رواية وقال ابو عمر ذكر ابو القاسم قال كان مالك يكره التماثيل في الاسرة والقباب واما البسط والوسائد والثياب فلا بأس به وكره ان يصل الى قبة فيها تماثيل وقال الثوري لا بأس بالصور في الوسائد لانها توطأ ويجلس عليها وكان ابو حنيفة واصحابه يكرهون التصوير في البيوت بتمثال ولا يكرهون ذلك فيما يبسط ولم يختلفوا ان التصوير في الستور المعلقة مكروهة وقال ابو عمر وكره الليث التماثيل في البيوت والاسرة والقباب والطساس والمنارات الا ما كان رقافي ثوب واما الشافعية فانهم كرهوا الصور مطلقا سواء كانت على الثياب او على الفرش والبسط ونحوها واحتجوا بعموم الاحاديث الواردة في النهى عن ذلك ولم يفرقوا في ذلك والله تعالى اعلم

باب من صلى في قروج حرير ثم نزع عنه

اي هذا باب يذكر فيه من صلى وهو لابس فروج من حرير ثم نزع عنه وهو حكاية ما وقع من النبي ﷺ في ذلك والفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة وفي آخره جيم وقال ابو عبد الله هو القباء الذي شق من خلفه وقال يحيى بن بكير سألت الليث بن سعد عن الفروج فقال القباوع ابن الجوزي باسناده عن ابي العلاء المعري يقال فيه بضم الفاء من غير تشديد على وزن خروج وقال القرطبي قيد بفتح الفاء وضمها والضم المعروف واما الراء فمضمومة على كل حال مشددة وقد تخفف وقال ابن قرقول بفتح الفاء والتشديد في الراء ويقال بتخفيفها ايضا وقال القرطبي القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين ضيق الوسط مشقوق من خلف يشمر فيه للحرب والاسفار وقوله حرير بالجرج صفة الفروج

٤١ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخيزر عن عتبة بن عامر قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قروج حرير فلبسه فصلّى فيه ثم انصرف فنزع عنه نزعاً شديداً كالكاره له** وقال لا ينبغي هذا للمؤمنين

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن يوسف التنيسي تكرر ذكره . الثاني الليث بن سعد وقال الكرماني عرض عليه المنصور ولاية مصر فاستعفى (قلت) فذيل انه ولى مدة يسيرة وكان على مذهب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه الثالث يزيد بن حبيب . الرابع ابو الخيزر مرثد بفتح الميم وبالناء المثلثة اليزني بفتح الياء آخر الحروف والزاي بعدها النون المتسورة . الخامس عتبة بن عامر الجعفي رضى الله تعالى عنه وروى له خمسة وخمسون حديثا للبخارى منها ثمانية كان واليا على مصر لمعاوية مات بها سنة ثمان وخمسين (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه بعد قوله عن يزيد هو ابن ابي حبيب في رواية الاصيل وفيه ان رواه عنهم مربيون (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم عن قتيبة وعن ابي موسى واخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة وعيسى بن حماد كلاهما عن الليث به (ذكر معناه) قوله «اهدى» على صيغة المجهول من الماضي وكان الذي اهداه الى النبي ﷺ ا كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وذكر ابو نعيم انه اسلم واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة وقال ابن الاثير اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصالحه ولم يسلم وهذا الاختلاف فيه بين اهل السير ومن قال انه اسلم فقد اخطا خطأ ظاهرا وكان نصرانيا ولما صالحه النبي ﷺ عاد الى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد اسره لما حاصر دومة الجندل ايام ابي بكر رضى الله عنه فقتله مشركا نصرانيا وا كيدر بضم الهزرة ودومة الجندل اسم حصن قال الجوهرى اصحاب اللغة يقولون بضم الدال واهل الحديث يفتحونها وهو اسم موضع فاصل بين الشام والعراق على سبعة مراحل من دمشق وعلى ثلاثة عشر مرحلة من المدينة قوله «فروج حرير» بالاضافة لكافي ثوب خز وخاتم فضة ويجوز ان يكون حرير صفة لفروج والاعراب يحتمل ذلك والكلام في الرواية والظاهر انها الاول قوله «ثم انصرف» اي من صلاته واستقبال القبلة قوله «لا ينبغي هذا للمؤمنين» اي للمؤمنين عن الكفر اي المؤمنين او عن المعاصي كلها

اى الصالحين (فان قلت) النساء المتقيات يدخلن فيهم مع ان الحرير خلل لهن (قلت) هذه مسألة تختلف فيها والاصح ان جمع المذكر السالم لا يدخل فيه النساء فلا يقتضى فيه الاشتراك ولئن سلمنا دخولهن فالحل لهن علم بدليل آخر * (ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) به منها حرمة لبس الحرير للرجال في كل الاحوال الا في صور تستثنى منها في الحرب يجوز لبسها للرجال عند ابي يوسف ومحمد . ومنها للجرب . ومنها لاجل البرد اذا لم يجد غيره . وقد جوز طائفة من الظاهرية لبسه للرجال مطلقا واليه ذهب عبدالله بن ابي مليكة واحتجوا في ذلك بحديث مسور بن مخرمة اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى على ما ذكره في موضعه وحجج الجمهور في ذلك كثيرة . منها الحديث المذكور واخر ج الطحاوى في هذا الباب عن خمسة عشر نفرا من الصحابة وهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعبدالله ابن عمر وعبدالله بن عمرو ومعاوية بن ابي سفيان وحذيفة بن اليمان وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وعبدالله ابن الزبير وابو سعيد الخدرى وانس بن مالك ومسلمة بن مخلد وعقبة بن عامر الجهنى وابو امامة وابو هريرة رضى الله تعالى عنهم وفي الباب عن ام هانئ . عن ابي يعلى الموصلى وابي ربيعة عن ابي داود واسم ابي ربيعة شمعون وابي موسى الاشعري عند الترمذى واحاديث هؤلاء لا نسخت ما فيه الا بالحق لبسه (فان قلت) اذا كان حراما على الرجال فكيف لبسه رسول الله عليه الصلاة والسلام (قلت) كان ذلك قبل التحريم وقال النووى ولعل اول النهى والتحريم كان حين نزعه ولهذا قال في حديث جابر الذى عند مسلم « صلى في قباذيا ج ثم نزعه وقال نهانى عنه جبريل عليه السلام » فيكون اول التحريم بهذا وجعل الكرماني هذا تخصيصا ولم يجعله نسخا حيث قال شرط النسخ ان يكون المنسوخ حكما شرعيا ثم قال ولئن سلم انه شرعى فالتسخ هو رفع الحكم عن كل المكلفين وهذا انما هو عن البعض فهو تخصيص (قلت) لبسه عليه السلام حكم ثم نزعه حكم آخر ينسخ الاول فكما ان الثاني حكم شرعى كان الاول كذلك ولكنه نسخ وكان الثاني يعم الرجال والنساء لكن خرجت النساء بدليل آخر وذهبت طائفة الى تحريم الحرير للرجال والنساء جميعا واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوى قال حدثنا ابو بكرة قال حدثنا ابو داود قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك قال سألت امرأة ابن عمر قالت أتحملي بالنهب قال نعم قالت ما تقول في الحرير فقال يكره ذلك قالت ما يكره اخبرنى أحلال ام حرام قال كنا نتحدث ان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » وبما رواه ايضا عن يحيى بن نصر حدثنا ابن وهب اخبرنى عمرو ابن الحارث ان ابا عشانة المعافى حدثنا انه سمع عقبة بن عامر الجهنى يخبر « ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يمنع اهله الحلية والحرير ويقول ان كنتن تحبين حلية الجنة وحريرها فلا تلبسها في الدنيا » وبما رواه من حديث الازرق ابن قيس قال « سمعت عبدالله بن الزبير يخاطب يوم التروية وهو يقول يا ايها الناس لا تلبسوا الحرير ولا تلبسوها نساءكم ولا ابناكم فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » واخرجه مسلم ايضا * واجاب الجمهور عن ذلك بأن ما روى عن ابن عمر محمول على الرجال خاصة يدل عليه ما روى عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « النهب والحرير حل لاناث امى وحرام على ذكورها » رواه الطحاوى والطبرانى وما روى ايضا عن علي بن ابي طالب « ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهابا فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكورا متى » اخرجه الطحاوى وابن ماجه وما روى ايضا عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « الحرير والنهب حلال لاناث امى حرام على ذكورها » اخرجه الطحاوى والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الباب ايضا عن عبدالله بن عمرو وعقبة بن عامر وبأن ما روى عن عقبة تخالفه روايته الاخرى وهى « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحرير والنهب حرام على ذكورا متى حل لاناثهم » وبأن ما روى عن ابن الزبير بأنه لم يبلغه الحديث المخصص لعموم الحرمة في قوله « من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » به وقال ابن العربي اختلف العلماء في لباس الحرير على عشرة اقوال : الاول محرم بكل حال . والثاني محرم الا في الحرب . والثالث يحرم الا في السفر . والرابع يحرم الا في المرض . والخامس يحرم الا في الغزو . والسادس يحرم الا في العلم . والسابع يحرم على الرجال والنساء . والثامن يحرم لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو الفرش قاله ابو حنيفة وابن الماجشون . والتاسع مباح بكل حال . والعاشر يحرم وان خلط مع غيره كالخز . ومنها ما احتج به

بعضهم في جواز الصلاة في الثياب الحرير لكونه صلى الله عليه وسلم لم يمد تلك الصلاة ولا حجة لهم في ذلك لان ترك اعاتها لكونها وقعت قبل التحريم اما بعده ففيه اختلاف العلماء فقال اصحابنا تصح صلاته ولكنها تكره وبأنهم لا يرتكبه الحرام وبه قال الشافعي وابو ثور وقال ابن القاسم عن مالك من صلى في ثوب حرير بعيد في الوقت ان وجد ثوبا غيره وعليه جل اصحابه وقال اشهب لا إعادة عليه في الوقت ولا في غيره وهو قول اصنغ وخفف ابن الماسجشون لباس في الحرب والصلاة للترهيب على العدو والمباهات وقال آخرون ان صلى فيه وهو يعلم ان ذلك لا يجوز بعيد . ومنها ان فيه جواز قبول هدية المشرك للامام لمصلحة يراها *

باب الصلاة في الثوب الأحمر

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة في الثوب الاحمر يعني تحوز وقال بعضهم يشير الى الجواز والخلاف في ذلك مع الحنفية (قلت) لا خلاف للحنفية في جواز ذلك ولو عرف هذا القائل مذهب الحنفية لما قال ذلك ولم يكتف بهذا حتى قال وتناولوا حديث الباب بأنها كانت حلة من برود فيها خطوط حر ولا يحتاج الى هذا التأويل لانهم لم يقولوا بجرمة لبس الاحمر حتى تناولوا هذا وانما قالوا مكره لحديث آخر وهو نهي صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصر والمعل بما روى من الحديثين اولى من العمل بأحدهما فاحتجوا بالاول على الجواز وبالثاني على الكراهة وقال ايضا ومن ادلتهم ما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو وقال «مر بالنبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان احمر ان فسلم عليه فلم يرد عليه» وهو حديث ضعيف الاسناد (قلت) عرق العvisية حين تمرك حمله على ان سكت عن قول الترمذي عقيب اخرجه هذا الحديث هذا حديث حسن *

٤٢- **حدثنا محمد بن عرعة قال حدثني عمر بن أبي زائدة عن عون ابن أبي جحيفة عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء من أديم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يتندرون ذاك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصيب منه شيئا أخذ من بلال يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرّون من بين يدي العنزة** *

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم اربعة * الاول محمد بن عرعة بالمهملة المتفوحين وسكون الراء الاولى مرفي باب خوف المؤمن ان يحبط عمله * الثاني عمر بن أبي زائدة اخوزكريا الهمداني الكوفي وعمر بدون الواو * الثالث عون بالنون في آخره ابن أبي جحيفة * الرابع ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره هاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالهزة بعد الالف الكوفي مرفي كتاب العلم *

* (ذكر لطائف اسناده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول وفيه ان رواه ما بين كوفي وبصري * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن محمد بن عرعة عن عون به وفي اللباس ايضا عن اسحق عن النضر بن شميل عنه بعضه واخرجه ايضا في باب سترة الامام سترة من خلفه وبعده بقليل في باب الصلاة الى العنزة واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن حاتم عن بهز عنه واخرجه ايضا عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن سليمان الانباري عن وكيع واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق واخرجه النسائي في الزينة عن عبد الرحمن ابن محمد بن سلام عن اسحق الأزرق واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ايوب بن محمد الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد *

(ذكر معانيه) **قوله** «في قبة حراء من آدم» قال الجوهرى القبة من البناء والجمع قبة وقباب (قلت) المراد من القبة هناهي التي تعمل من الجلد وقد فسر ذلك بكلمة من البيانية والادم بفتح الهمزة والدال جمع الاديم وفي المحكم الاديم الجلد ما كان وقيل الاحمر وقيل هو المديوغ وقيل هو بعد الافيق وذلك اذا تم واحمر والافيق هو الجلد الذي لم يتم دباهه وقيل هو مادبغ بغير القرظ قاله ابن الاثير والادم اسم الجمع عند سيوبه والادم جمع اديم كقيم وابتام وان كان هذا في الصفة اكثر وقد يجوز ان يكون جمع ادم وفي المخصص عن ابي حنيفة اذا شرف الجلد وبسط حتى يبلغ فيه ما قبل من الدباج فهو حينئذ اديم وادم وادمة وفي نوادر اللحياني من خط الحافظ الادم والادم جمع الاديم وهو الجلد وفي الجامع الاديم باطن الجلد ورؤية ابي جحيفة النبي ﷺ كانت بالابطح بمكة صرح بذلك في رواية مسلم «اتيت النبي ﷺ بمكة وهو بالابطح» وهو الموضع المعروف ويقال له البطحاه ويقال انه الى منى اقرب وهو المحصب وهو خيف بني كنانة وزعم بعضهم انه ذو طوى وليس كذلك كانه عليه ابن قرقول وعند النسائي وهو في قبة حراء في نحو من اربعين رجلا **قوله** «وضوء رسول الله ﷺ بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به وقوله «يتسارعون ويتسابقون اليه تبركا بآثاره الشريفة وفي رواية مسلم «وقام الناس فجعلوا يأخذون بيديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابر من الثلج واطيب رائحة من المسك» وفي رواية «فاخرج فضل وضوء رسول الله ﷺ فابتدره الناس فقلت منه شيئا» **قوله** «ذلك» ويروي «ذلك الوضوء» **قوله** «من بلل يد صاحبه» ويروي «من بلل يد صاحبه» **قوله** «عنزة» بفتح العين المهملة والتون والزاي وهي مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها **قوله** «في حلة حراء» في موضع النصب على الحال والحلة ثوبان ازار ورداه وقيل ان يكون ثوبين من جنس واحد سميا بذلك لان كل واحد منهما يحل على الآخر وقيل اصل تسميتها بهذا اذا كان الثوبان جديدين فالحل طيهما فليل لهما حلة لهذا ثم استمر عليهما الاسم وقال ابن الاثير الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد وقال غيره والجمع حل وحلال وحلله الحلة البسه اياها وفي رواية ابي داود «وعليه حلة حراء برود يمانية قطري» **قوله** «برود» جمع برود فروع لانه صفة للحلة وقوله «يمانية» صفة للبرود اي منسوبة الى اليمن قوله «قطري» بكسر القاف وسكون الطاء والاصل قطري بفتح القاف والطاء لانه نسبة الى قطر بلدين عمان وسيف البحر ففي النسبة خففوها وكسروا القاف وسكنوا الطاء ويقال القطري ضرب من البرود فيها حرمة ويقال ثياب حرملها اعلام فيها بعض الخشونة وقيل حمل حياد تحمل من قبل البحرين وانما لم يقل قطرية مع ان التطابق بين الصفة والموصوف شرط لانه بكثرة الاستعمال صار كالاسم لذلك النوع من الحلل ووصف الحلة بثلاث صفات الاولى صفة الذات وهي قوله «حراء» والثانية صفة الجنس وهي قوله «برود» بين به ان جنس هذه الحلة الحمراء من البرود اليمنية والثالثة صفة النوع وهي قوله «قطري» لان البرود اليمنية انواع نوع منها قطري بينه بقوله «قطري» وقيل انما لبس النبي ﷺ الحلة الحمراء في السفر ليتأهب للعدو ويجوز ان يلبس في الغزو ولا يلبس في غيره (قلت) فيه نظر لانه ﷺ لم يكن في هذا السفر للغزو لانه كان عقيب حجة الوداع ولم يبق له غزو اذ ذاك وكان هذا القائل نقل عن بعض الخنفية انه ذهب الى عدم جواز لبس الثوب الاحمر ثم لما اوردوا عليه ما روي في هذا الحديث اجاب بما ذكرنا (قلت) لا التقبل عنه صحيح ولا هو مذهب الخنفية فلا يحتاج الى الجواب المذكور قوله «مشمرا» بكسر الميم الثانية نصب على الحال من النبي ﷺ يقال مشمرا ازاره تشميرا اي رفعه وشمر عن ساقه وشمر في امره اي خف والمعنى رفعها الى انصاف ساقه كجاء في رواية مسلم «كأنني انظر الى يابض ساقه» قوله «صلى بالناس» صلاته هذه هي صلاة الظهر وفي رواية مسلم «فتقدم صلى الظهر ركعتين ثم صلى العصر ركعتين ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع الى المدينة» قوله «يمرون بين يدي العزة» وفي رواية «تمر من وراءها المرأة» وفي لفظ «يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع»

(ذكر استنباط الاحكام منه) فيه جواز لبس الثوب الاحمر والصلاة فيه والباب معقود عليه وقد مر الكلام فيه عن قريب وفيه جواز ضرب الحيام والقباب وفيه التبرك بآثار الصالحين وفيه نصب علامة بين يدي المصلي في الصحراء وفيه جواز

قصر الصلاة في السفر وهو الأفضل عند أصحابنا والذي في مسلم يدل عليه . وفيه جواز المرور وراء ستره المصلي وقال ابن بطال فيه انه يجوز لباس الثياب الملونة للسيد الكبير والزاهد في الدنيا والحرة أشهر الملونات واجل الزينة في الدنيا . وفيه طهارة الماء المستعمل قيل فيه حجة على الخفية في قولهم بنجاسة الماء المستعمل (قلت) ليس كذلك فان المذهب ان الماء المستعمل طاهر حتى يجوز شربه والتعجب به غير انه ليس بطهور فلا يجوز به الوضوء ولا الاغتسال وكونه نجسا رواية عن ابي حنيفة وليس العمل عليها على ان حكم النجاسة في هذه الرواية باعتبار ازالة الاثام النجسة عن البدن المذنب فيستجس حكما بخلاف فصل وضوء النبي ﷺ فانه طاهر من بدن طاهر وهو طهور ايضا طاهر من كل طاهر واطيب به

بابُ الصَّلَاةِ فِي السُّطُوحِ وَالْمَنَبْرِ وَالْخَشَبِ

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة في المنبر الى آخره . يعني يجوز ولما كان فيه خلاف لبعض التابعين والمالكية في المكان المرتفع لمن كان اماما لم يصرح بالجواز وعدمه ولكن مراده الجواز قوله «في المنبر» كان ينبغي ان يقول على المنبر وحديث الباب يدل عليه ولكن كلمة في تجيء بمعنى على كما في قوله تعالى (ولا صلبنكم في جذوع النخل) والمنبر بكسر الميم من نبرت الشيء اذا رفعته والقياس فيه فتح الميم لان الكسرة علامة الآلة ولكنه سماعي والسطوح جمع سطح البيت والخشب بفتحين وبضمتين ايضا به ﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﴾ هو البخاري نفسه ﴿ وَلَمْ يَرِ الْحَسَنُ بِأَسَا أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْجُمُودِ وَالْقَنَاطِرِ وَإِنْ جَرَى تَحْتَهَا بُولٌ أَوْ قُرْقُورَةٌ أَوْ أَمَامَهَا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا سِتْرَةٌ ﴾ مطابقة هذا الاثر للترجمة تأتي في القناطر والمراد من الحسن هو البصري قوله «على الجمدة» بفتح الجيم وسكون الميم وفي آخره دال مهملة قال السفاقي الجمدة بفتح الجيم وضمها مكان صلب مرتفع وزعم ابن قرقول ان في كتاب الاصيل وابي ذر بفتح الميم قال والصواب سكنها وهو الماء الجليد من شدة البرد وفي المحكم الجمدة الثلج وفي المتي لابن عديس الجمدة بالفتح والاسكان الثلج قال ابو عبد الله موسى بن جعفر الجمدة محرك الميم الثلج الذي يسقط من السماء وقال غيره الجمدة والجمدة بالفتح والضم والجمدة بضمين ما ارتفع من الارض وفي ديوان الادب للفارابي الجمدة ما جمد من الماء وهو نقيض الذوب وهو مصدر في الاصل وفي الصحاح الجمدة التحريك جمع جامد مثل خادم وخدم والجمدة والجمدة مثل عسر وعسر مكان صلب مرتفع والجمع اجماد وجماد مثل رمح وارماح ورماح قوله «والقناطر» جمع قنطرة قال ابن سيده هي ما ارتفع من البنيان وقال القزاز القنطرة معروفة عند العرب قال الجوهرى هي الجسر (قلت) القنطرة ما تبني بالحجارة والجسر يعمل من الخشب او التراب قوله «وان جرى تحتها بول» يتعلق بالقناطر فقط ظاهر اقاله الكرمانى (قلت) يجوز ان يتعلق بالجمدة لان الجمدة في الاصل ماء فبشدة البرد يجمد وربما يكون ماء النهر يجمد فيصير كالبحر حتى يمشى عليه الناس فلو صلى شخص عليه وكان تحت بول او نحوه لا يضر صلاته (فان قلت) على هذا كيف يرجع الضمير في تحتها الى الجمدة وهو غير مؤنث (قلت) قد مر ان الجوهرى قال ان الجمدة جمع جامد فاذا كان جمعا يجوز اعادة الضمير المؤنث اليه وكذلك الضمير في فوقها وامامها يجوز ان يرجع الى القناطر بحسب الظاهر والى الجمدة باعتبار المذكور والمراد من امامها قدامها وقال بعضهم الجمدة الماء اذا جمد وهو مناسب لاثرا بن عمر الآتى انه صلى على الثلج (قلت) ان لم يقيد الثلج بكونه متجمدا متلبدا لان يجوز الصلاة عليه فلا يكون مناسبه وفي المجتبى سجد على الثلج والخشيش الكثير او القطن المحلوج يجوز ان اعتمد حتى استقرت جهته ووجد حجم الارض والا فلا وفي فتاوى ابي حفص لا بأس ان يصلى على الجمدة والبر والشعير والتين والذرة ولا يجوز على الارز لانه لا يستمسك ولا يجوز على الثلج المتجاف والخشيش وما شبهه حتى يلبد فيه جمد حجمة قوله «اذا كان بينهما ستر» قال الكرمانى اى بين القناطر والبول او بين المصلي والبول وهذا التقيد مختص بلفظ بأمامها دون اخوها (قلت) المصلى غير مذكور الا ان يقال ان قوله ان يصلى يدل على المصلى والمراد من السترة ان يكون المانع بينهما وبين النجاسة اذا كانت قدامه ولم يعين حد ذلك والظاهر ان المراد منه ان لا يلاقى النجاسة سواء كانت قريبة منه او بعيدة وقال ابن حبيب من المالكية ان نعمة الصلاة الى نجاسة وهي امامها اذا لا ان تكون بعيدة

جدا وفي المدونة من صلى وإمام مجدار او مر حاض اجزاء به

﴿وَصَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة وهى في قوله «والسطوح» وقوله «على ظهر المسجد» رواية الاكثرين وفي رواية المستمل «على سقف المسجد» ووصل ابن ابى شيبة هذا الاثر عن وكيع عن ابن ابى ذئب عن صالح مولى التومة قال «صليت مع ابى هريرة فوق المسجد بصلاة الامام وهو اسفل» وصالح تكلم فيه غير واحد من الائمة ولكن رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن ابى هريرة فتقوى بذلك فلاحل ذلك ذكره البخارى بصيغة الجزم وروى ابن ابى شيبة عن ابى عامر عن سعيد بن مسلم قال «رأيت سالم بن عبد الله يعلى فوق ظهر المسجد صلاة المغرب ومعه رجل آخر يعنى ويأتهم بالامام» وروى عن محمد بن عدى عن ابن عون قال سئل محمد عن الرجل يكون على ظهر بيت يصلى بصلاة الامام فى رمضان فقال لا اعلم به بأسا الا ان يكون بين يدي الامام وقال الشافعى يكره ان يكون موضع الامام او المأموم اعلى من موضع الآخر الا اذا اراد تعليم أفعال الصلاة أو اراد المأموم تبليغ القوم وقال فى المذهب اذا كره ان يعملوا الامام فالمأموم اولى وعندنا أيضا يكره ان يكون القوم اعلى من الامام وقال ابن حزم موافق مالك وابو حنيفة لا يجوز (قلت) ليس منذهب ابى حنيفة هذا ومذهبه انه يجوز ولكنه يكره وقال شيخ الاسلام انما يكره اذا لم يكن من عذر اما اذا كان من عذر فلا يكره كما فى الجملة اذا كان القوم على الرف وبعضهم على الارض والرف بتشديد اللام شبه الطاق قاله الجوهري وعن الطحاوى انه لا يكره وعليه عامة المشايخ * ﴿وَصَلَّى ابْنُ عُمرَ عَلَى التَّلْحِجِ﴾ وكان التلج متلبدا لانه اذا كان متجافا لا يجوز كما ذكرنا وليس لهذا الاثر مطابقة للترجمة الا اذا شرطنا التلبد لانه حينئذ يكون متحجرا فيشبه السطح او الخشب به

٤٣ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَى شَيْءٍ الْمُنْبَرُ فَقَالَ مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّى هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ عَمَلُهُ فَلَانَ مَوْلَى فَلَانَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَمَلٍ وَوُضِعَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَافَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمُنْبَرِ ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ فَبَدَأَ شَأْنَهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة به (ذكر رجاله) * وهم اربعة. الاول على بن عبد الله هو ابن المدينى. الثانى سفيان بن عيينة. الثالث ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي سبعة بن دينار. الرابع سهل بن سعد الساعدى آخر من مات من الصحابة بالمدينة * (ذكر لطائف اسناده) به فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه السؤال وفيه ان رواه ما بين بصرى ومكى ومدنى * (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرجه البخارى ايضا فى الصلاة عن قتيبة وكذلك أخرجه مسلم وابوداود والنسائى عن قتيبة وأخرجه مسلم ايضا فى الصلاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب عن على ابن المدينى وأخرجه ابن ماجه فيه عن احمد بن ثابت الجحدري عنه به

به (ذكر لغاته ومعانيه) به قوله «من أى شىء» أى من أى عود واللام فى المنبر للعهد أى عن منبره عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابى داود «ان رجلا أتوا سهل بن سعد الساعدى وقدامتر وافى المنبر مع عوده» أى وقد شكوا فى منبر النبي ﷺ من أى شىء كان عوده قوله «ما بقى بالناس» أى فى الناس ويروى كذلك عن الكشمينى قوله «هو» مبتدا وقوله «من اثل الغابة» خبره وفي رواية ابى داود «من طرفاء الغابة» وفسر الخطابى الاثل بالطرفاء وقال ابن سيده الاثل يشبه الطرفاء لانه اعظم منه وقال ابوزياد من الغضاء اثل وهو طوال فى السماء ليس له ورق ينبت مستقيم الخشبة وخشبه

جيد يحمل الى القرى فيبنى عليه بيوت المدروزة هذب رفاق وليس له شك ومنه تصنع القصاع والاواني الصغار والكبار
 والمكايل والابواب وهو النضار وقال ابو عمرو وهو اجد الحشب للآنية واجود النضار الورس لصفرة ومنبر رسول الله
 ﷺ نضار وفي الواعى الاثثة خمسة مثل الاثنان ولها حب مثل حب التينوم ولا ورق لها وانما هي اشنانة يغسل بها القصارون
 غير انها الين من الاثنان وقال النزاز هو ضرب من الشجر يشبه الطرفاء وليس به وهو اجد منه عودا ومنه تصنع قداح
 الميسر والتينوم يفتح التاء المثلثة من فوق وضم التون المشددة وبعد الواو الساكنة ميم وهو نوع من نبات الارض فيه ثمر وفي
 ثمره سواد قليل والغابة بغير معجمة وباء موحدة ارض على تسعة اميال من المدينة كانت ابل النبي ﷺ مقيمة بها للرعى
 وبها وقعت قصة العرينين الذين اغاروا على سرحه ﷺ وقال ياقوت فيها وبين المدينة اربعة اميال وقال البكري هما
 غابتان عليا وسفلى وقال الزنجشري الغابة بريد من المدينة من طريق الشام قال الواقدي ومنها صنع المنبر وفي الجامع كل
 شجر ملتف فهو غابة وفي المحكم الغابة الاجمة التي طالت ولها اطراف مرتفعة باسقة وقال ابو حنيفة هي اجمة القصب قال
 وقد جعلت جماعة الشجر غاباما خوذ من الغيابة والجمع غابات وغياب والطرفاء يفتح الطاء وسكون الراء المهملتين ممدودة
 شجر من شجر البادية واحدها طرفة مثل قصبة وقصباء وقال سيويوه الطرفاء واحد وجمع قوله «عمله فلان» بالتوين
 لانه منصرف لانه كناية عن علم المذكور بخلاف فلانة فانه كناية عن علم المؤنث والمانع من صرفه ووجود العلتين وهما العلمية
 والتأنيث واختلفوا في اسم فلان الذي هو نجار منبره صلى الله تعالى عليه وسلم ففي كتاب الصحابة لابن الامين الطايطي
 ان اسم هذا النجار قبضة الخزومي قال ويقال ميمون قال وقيل صلاح غلام العباس بن عبد المطلب وقال ابن بشكوال وقيل ميناء
 وقيل ابراهيم وقيل باقوم بالميم في آخره وقال ابن الاثير كان روميا غلاما سعيد بن العاص مات في حياة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن عباس بن سهل عن ابيه قال كان
 بالمدينة نجار واحد يقال له ميمون فذكر قصة المنبر وقال ابن التين عمله غلام لسعد بن عباد وقيل لامرأة من الانصار
 وقال ابو داود حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابراهيم بن ابي داود عن نافع «عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما بدا قال له تميم الداري الاتخذ لك منبرا يا رسول الله تجمع او تحمل عظامك قال بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين
 وفي طبقات ابن سعد من حديث ابي هريرة وغيره قالوا «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع
 فقال ان القيام يشق على فقال تميم الداري الا تعمل لك منبرا كما رايت بالشام فشاور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين
 في ذلك فراءوا ان يتخذ فقال العباس بن عبد المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب اعمل الناس فقال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم مره ان يعمل فعله درجتين ومقعدا ثم جاء به فوضعه في موضعه وعند ابن سعد ايضا بسند صحيح «ان الصحابة
 قالوا يا رسول الله ان الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت قال ما شئتم قال سهل ولم يكن بالمدينة
 الانجار واحد فذهبت انا وذاك النجار الى الغابتين فقطعت هذا المنبر من ائله» وفي لفظ «وحمل سهل منهن
 خشبة» قوله «مولى فلانة» لم يعرف اسمها ولكنها انصارية ووقع في الدلائل لابي موسى المدني نقلا عن جعفر
 المستغفري انه قال في اسماء النساء من الصحابة ثلاثة بالعين المهملة وبالثاء المثانة ثم ساق هذا الحديث من طريق يعقوب
 ابن عبد الرحمن عن ابي حازم وقال فيه «ارسل الى علانة امرأة» قد سماها سهل ثم قال ابو موسى صحف فيه جعفر او
 شيخه وانما هي فلانة وقال الحافظ الذهبي علانة في حديث سهل «ان مرى غلامك النجار ان يعمل لي اعدا» وانما هي
 فلانة وقال الكرماني قيل في فلانة اسمها عائشة الانصارية وقال بعضهم واظنه صحف المصحف (قلت) هذا الطبراني روى
 في معجمه الاوسط من حديث جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يصلى الى سارية
 المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها وامرت عائشة فصنعت له منبره هذا انتهى وبه يستأنس ان فلانة هي عائشة المذكورة
 ولا سيما قال قائله الانصارية ولا يستبعد هذا وان كان اسناد الحديث ضعيفا فينبذ ان المصحف من قال علانة لامن قال
 عائشة الانصارية وقد جاء في الرواية في الصحيح «ارسل اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى فلانة سبها سهل مرى
 غلامك النجار ان يعمل لي اعدا اجلس عليهن اذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاءها فأرسلت

بها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بها فوضعت ههنا» وعن جابر «ان امرأة قالت يا رسول الله الا جعل لك شيئا تقعد عليه فان لى غلاما نجارا» الحديث وفي الاكليل للحاكم عن يزيد بن رومان «كان المنبر ثلاث درجات فزاد به معاوية لعله قال جعله ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ» قال الحارثي وقد اخرج المنبر الذي عمله معاوية ورد منبر النبي ﷺ الى المكان الذي وضعه فيه وفي الطبقات كان بينه وبين الحائط ممر الشاة وقيل في الاكليل ايضا من حديث المبارك بن فضالة عن الحسن عن انس رضى الله تعالى عنه «لما كثر الناس قال النبي ﷺ ابنا الى منبرا فبنوا له عتبتين» وقد ذكرنا عن ابي داود في حديث ابن عمر مرقأتين وهي تشية مرقاة وهي الدرجة (فان قلت) في الصحيح ثلاث درجات فما التوفيق بينهما (قلت) الذي قال مرقأتين كان لم يعتبر الدرجة التي كان يجلس عليها والذي روى له ثلاثا اعتبرها قوله «فقام عليه» ويروى «فرقى عليه» قوله «حين عمل ووضع» كلاهما مجهولان قوله «كبر» بدون الواو لانه جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل بعد الاستقبال قال كبر ويروى «فكبر» وفي بعض النسخ «وكبر» بالواو وقوله «ثم رجع القهقرى» اى رجع الى ورائه (فاذا قلت) رجعت القهقرى فكأنك قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لان القهقرى ضرب من الرجوع فيكون انتصابه على انه مفعول مطلق لكنه من غير لفظه كما نقول قعدت جلوسا قوله «على الارض» وذ كر بعضه بالارض وذ كر الفرق بينهما من حيث ان في الاول لوحظ معنى الاستلقاء وفي الثاني معنى الالتصاق به

«(ذ كر استنباط الاحكام منه)» منها ان فيه الدلالة على ما ترجمه له وهي الصلاة على المنبر وقد علل صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته عليه وارفعاه على المأمومين بالاتباع له والتعليم فاذا ارتفع الامام على المأموم فهو مكروه الاحاجة كمثل هذا فيستحب وبه قال الشافعي واحمد والليث وعن مالك والشافعي المنع وبه قال الاوزاعي وحكى ابن حزم عن ابي حنيفة المنع وهو غير صحيح بل مذهبه الجواز مع الكراهة وقدم الكلام فيه عن قريب وعن اصحابنا عن ابي حنيفة جوازه اذا كان الامام مرتفعا مقدارا قامة وعن مالك تجوز في الارتفاع اليسير * ومنها ان المشي اليسير في الصلاة لا يفسدها وقال صاحب المحيط المشي في الصلاة خطوة لا يبطلها وخطوتين او اكثر يبطلها فعلى هذا ينبغي ان تفسد هذه الصلاة على هذه الكيفية ولكننا نقول اذا كان لمصلحة ينبغي ان لا تفسد صلاته ولا تكره ايضا كما في مسألة من انفرد خلف الصف وحده فان له ان يجذب واحدا من الصف اليه ويصطفان فان المجذوب لا تفسد صلاته ولو مشى خطوة او خطوتين وقال الخطابي فيه ان العمل اليسير لا يفسد الصلاة وكان المنبر ثلاث مراقي ولعله انما قام على الثانية منها فليس في تزوله وصعوده الاخطوتان * ومنها ان فيه استحباب اتخاذ المنبر وكون الخطيب على مرتفع كمنبر او غيره * ومنها ان فيه تعليم الامام المأمين افعال الصلاة وانه لا يردح ذلك في صلاته وليس من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير ليسمعهم. ومنها ان فيه ان العالم اذا انفرد بعلم شئ يقول ذلك ليؤديه الى حفظه به

«قال أبو عبد الله قال علي بن عبد الله سألني أحمد بن حنبل رحمه الله عن هذا الحديث قال فائتما أردت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا بأس أن يكون الإمام أعلى من الناس بهذا الحديث قال فقلت إن سفيان بن عيينة كان يسأل عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه قال لا»

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وعلى بن المديني الامام الحجة شيخه واحمد بن حنبل الامام الجليل المشهور آثاره في الاسلام المذكورة مقاماته في الدين قال ابن راهويه هو حجة بين الله وبين عباده في ارضه مات ببغداد سنة احدى واربعين ومائتين قوله «بهذا الحديث» اى بدلالة هذا الحديث وجوز العلو بقدر درجات المنبر وقال بعض الشافعية لو كان الامام على رأس منارة المسجد والمأموم في قعره صح الاقتداء قوله «قال فقلت» اى قال على بن المديني لاحد بن

حنبل وفي بعض النسخ «قال قلت» بدون الفاء قوله «ان سفيان» وفي بعض النسخ «ان سفيان» بالفاء قوله «يسأل» على صيغة المجهول قوله «فلم تسمه» متضمن للاستفهام بدليل الجواب بكلمة لا ثم ان المتنى هو جميع الحديث لانه صريح في ذلك ولا يلزم من ذلك عدم سماع البعض والدليل على ذلك ان احمد قد اخرج في مسنده عن ابن عينة بهذا الاسناد من هذا الحديث قول سهل كان المنبر من اثل الغابة فقط

٤٤ - **«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرْسِهِ فَجَحِشَتْ سَاقُهُ أَوْ كَفَّهْهُ وَآلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ دَرَجَتَاهُمَا مِنْ جَذْوَعٍ فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَمُودُونَ فَفَصَّلَى بِهِمْ جَالِسًا وَهُمْ قِيَامٌ فَلَمَّا سَلِمَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَنَزَلَ لِنِسْعٍ وَعِشْرِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آَلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ إِنْ الشَّهْرَ نِسْعٌ وَعِشْرُونَ»**

مطابقة الحديث لالترجمة في صلاته عليه الصلاة والسلام باصحابه على ألواح المشربة وخشبها والخشب المذكور في الترجمة قاله ابن بطلان واعترض عليه الكرماني بقوله ليس في الحديث ما يدل على انه صلى على الخشب اذ المعلوم منه ان درجها من جذوع النخل لانفسها ثم قال ويحتمل انه ذكره لترض بيان الصلاة على السطح اذ يطلق السطح على ارض الغرفة (قلت) الظاهر ان الغرفة كانت من خشب فذكر كون درجها من النخل لا يستلزم ان تكون البقية من البناء فالاحتمال الذي ذكره ليس باقوى من الاحتمال الذي ذكرناه (ذكر رجاله) (وهو اربعة) الاول محمد بن عبد الرحيم البغدادى الحافظ المعروف بصاعقة . الثاني يزيد بن هارون تكرر ذكره . الثالث حميد بضم الحاء الطويل . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغفنة في موضع واحد وفيه ان رواه ما بين بغدادى وواسطى وبصرى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه البخارى ايضا عن عبد الله بن المتنى وفي المظالم عن محمد هو ابن سلام وفي الصوم وفي الذور عن عبد العزيز بن عبد الله وفي التكاثر عن خالد بن مخلد وفي الطلاق عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه وهو عبد الحميد واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القنبي والنسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه

(ذكر لغاته ومعانيه واعرابه) **«قوله» سقط عن فرس»** وفي رواية ابى داود «فصرع عنه» ومعناه سقط ايضا وكان ذلك في ذى الحجة سنة خمس من الهجرة **«قوله» فجحش»** بضم الجيم وكسر الحاء المهملة من الجحش وهو سجع الجلد وهو الحدش يقال جحشه يجحشه جحشا خدشه وقيل ان يصيبه شئ ينسجع كالحدش او اكثر من ذلك وقيل الجحش فوق الحدش وقال الخطابي معناه انه قد انسجع جلده وقديكون ما اصاب رسول الله ﷺ من ذلك السقوط مع الحدش رض في الاعضاء وتوقع فلذلك منعه القيام الى الصلاة **«قوله» او كفّه»** على الشك من الراوى ويروى بالواو الواصلة وفي رواية للبخارى «فجحش شقه اليمين» وفي لفظ عند احمد عن حميد عن انس بسند صحيح «انفكت قدمه» **«قوله» وآلى من نسائه»** اى حلف ان لا يدخل عليهن شهر او ليس المراد منه الايلاء المتعارف بين الفقهاء وهو الحلف على ترك قربان امراته اربعة اشهر او اكثر منها وعند مالك والشافعى واحمد لا بد من اكثر والمولى من لا يمكنه قربان امراته الا بشئ يلزمه فان وطئها في المدة كفر لانه حث في يمينه وسقط الايلاء والا بانت بتطبيق واحدة وكان الايلاء طلاقا في الجاهلية فغير الشرع حكمه وبأتى حكمه في بابه ان شاء الله تعالى والا يلاء على وزن افعال هو الحلف يقال آلى يؤلى ايلاء وتآلى تأليا والالية اليمين والجمع الايا كعطية وعطايا وانما عدى آلى بكلمة من وهو لا يعدى الا بكلمة على لانه ضمن فيه معنى البعد ويجوز ان تكون من التعليل مع ان الاصل فيه ان يكون للابتداء

اي آلى من نسائه اى بسبب نسائه ومن اجلهن قوله «في مشربة» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وضما وهي الغرفة وقيل هي اعلى البيت شبه الغرفة وقيل الخزانة وهي بمنزلة السطح لما تحتها قوله «من جذوع النخل» جمع جذع بكسر الجيم وسكون الذال وجمعه جذوع واجذاع قاله ابن دريد وقال الازهرى في التهذيب ولا يتبين للنخلة جذع حتى يتبين ساقها وفي المحكم الجذع ساق النخلة قوله «جالسا» حال وقوله «وهم قيام» جملة اسمية حالية والقيام جمع قائم او معدر بمعنى اسم الفاعل قوله «انما جعل الامام» كلمة انما لا تحصر لاجل الاهتمام والمبالغة والمفعول الثانى لقوله جعل محذوف تقديره انما جعل الامام اماما والمفعول الاول قائم مقام الفاعل قوله «ليؤتم به» اى ليقضى به ويتبع افعاله قوله «ان صلى قائما فصلوا قياما» مفهومه ان صلى قاعدا يصلى المأموم ايضا قاعدا وهو غير جائز ولا يعمل به لانه منسوخ لما ثبت انه عليه السلام في آخر عمره صلى قاعدا وصلى القوم قائمين (فان قلت) جاء فى بعض الروايات «فان صلى قاعدا فصلوا قعودا» . (قلت) معناه فصلوا قعودا اذا كنتم عاجزين عن القيام مثل الامام فهو من باب التخصيص وهو منسوخ كما ذكرنا قوله «ان الشهر» اللام فيه للمهد عن ذلك الشهر المعين اذ كل الشهر لا يلزم ان تكون تسعا وعشرين يوم

(ذكر استنباط الاحكام منه) منها جواز الصلاة على السطح وعلى الحشب لان المشربة بمنزلة السطح لما تحتها والصلاة فيها كالصلاة على السطح وبذلك قال جمهور العلماء وكره الحسن وابن سيرين الصلاة على الألواح والاختشاب وكذلك روى عن ابن مسعود وابن عمر رضى الله تعالى عنهم رواه ابن ابي شيبة بسند صحيح وذكره ايضا عن مسروق انه كان يحمل لبنة في السفينة ليسجد عليها وحكاها ايضا عن ابن سيرين بسند صحيح . ومنها ان فيه مشروعية اليمين لانه عليه الصلاة والسلام آلى ان لا يدخل على نسائه شهرا . ومنها ان الشهر لا يأتي كاملا دائما وان من حلف على فعل شيء او تركه في شهر كذا وجاء الشهر تسعا وعشرين يوما يخرج عن يمينه فلونذر صوم شهر بعينه فجاء الشهر تسعة وعشرين يوما لم يلزمه كثر من ذلك واذا قال لله على صوم شهر من غير تعيين كان عليه كمال عدد ثلاثين يوما . ومنها ما احتج احمد واسحاق وابن حزم والاوزاعي ونفر من اهل الحديث ان الامام اذا صلى قاعدا يصلى من خلفه قعودا وقال مالك لا تجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لاقائها ولا قاعدا وقال ابو حنيفة والشافعي والثوري وابو ثور وجمهور السلف لا يجوز للقادر على القيام ان يصلى خلف القاعد الا قائما وقال المرغيناني الفرض والنفل سواء (والجواب) عن الحديث من وجوه . الاول انه منسوخ وناسخه صلاة النبي عليه الصلاة والسلام بالناس في مرض موته قاعدا وهم قيام وابو بكر رضى الله تعالى عنه قائم يعلمهم بأفعال صلاته بناء على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان الامام وان ابابكر كان مأموما في تلك الصلاة (فان قلت) كيف وجه هذا النسخ وقد وقع في ذلك خلاف وذلك ان هذا الحديث الناسخ وهو حديث عائشة فيه انه عليه السلام كان اماما وابو بكر مأموما وقده ورد فيه العكس كما اخرجه الترمذى والنسائي عن نعيم بن ابي هند عن ابي واثل عن مسروق «عن عائشة قالت صلى رسول الله ﷺ في مرضه الذى توفي فيه خلف ابي بكر قاعدا» وقال الترمذى حديث حسن صحيح واخرجه النسائي ايضا عن حميد عن انس قال «آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا خلف ابي بكر رضى الله تعالى عنه» (قلت) مثل هذا ما يعارض ما وقع في الصحيح مع ان العلماء جمعوا بينهما فقال السيقي في المعرفة ولا تعارض بين الحديثين فان الصلاة التى كان فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اماما هي صلاة الظهر يوم السبت او الاحد والى كان فيها مأموما هي صلاة الصبح من يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى خرج من الدنيا قال وهذا لا يخالف ما ثبت عن الزهرى عن انس في صلاتهم يوم الاثنين وكشفه عليه السلام الست ثم ارخاه فان ذلك انما كان في الركعة الاولى ثم انه عليه السلام وجد في نفسه خفة فخرج فأدرك معه الركعة الثانية وقال القاضى عياض نسخ امامة القاعد بقوله عليه السلام «لا يؤمن احد بعدى جالسا» وبفعل الخلفاء بعده وانه لم يؤم احد منهم قاعدا وان كان النسخ لا يمكن بعد النبي ﷺ فتأبرتهم على ذلك تشهد بصحة نهيه عليه السلام عن امامة القاعد بعده (قلت)

هذا الحديث اخرجه الدارقطني ثم اليه في سنينهما عن جابر الجعفي عن النعمي وقال الدارقطني لم يروه عن الشعبي غير جابر الجعفي وهو متروك والحديث مرسل لا تقوم به حجة وقال عبدالحق في احكامه ورواه عن الجعفي مجالد وهو ايضا ضعيف. الثاني انه كان مخصوصا بالنبي ﷺ وفيه نظر لان الاصل عدم التخصيص حتى يدل عليه دليل كما عرف في الاصول الثالث يحمل قوله «فاذا صلى جالساً فصلوا جلوساً» على انه اذا كان الامام في حالة الجلوس فأجلسوا ولا يتخلفوه بالقيام واذا صلى قائماً فصلوا قياماً يعني اذا كان في حالة القيام فقوموا ولا يتخلفوه بالقمود وكذلك في قوله «فاذا ركع فاركعوا» واذا سجد فاسجدوا» ولقائل ان يقول لا يقوى الاحتجاج على احمد بحديث عائشة المذكور انه عليه الصلاة والسلام صلى جالساً والناس خلفه قياماً بل ولا يصلح لانه يجوز صلاة القائم خلف من شرع في صلاته قائماً ثم قعد لمذرو ومجملون هذان هما سيما وقد ورد في بعض طرق الحديث ان النبي ﷺ اخذ في القراءة من حيث انتهى اليه ابوبكر رضي الله تعالى عنه رواه الدارقطني في سننه واحمد في مسنده (فان قلت) قال ابن القطان في كتابه الوهم والايهام وهي رواية مرسله فانها ليست من رواية ابن عباس عن النبي ﷺ وانما رواها ابن عباس عن ابيه العباس عن النبي ﷺ كذا رواه البزار في مسنده بسند فيه قيس بن الربيع وهو ضعيف ثم ذكر له مثالب في دينه قال وكان ابن عباس كثيراً ما يرسل (قلت) رواه ابن ماجه من غير طريق قيس فقال حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن اسرئيل عن ابي اسحق عن الارقم بن شرحبيل عن ابن عباس «لما مرض رسول الله ﷺ فذكره الى ان قال «قال ابن عباس واخذ رسول الله ﷺ في القراءة من حيث كان بلغ ابوبكر رضي الله عنه» وقال الخطابي وذكر ابوداود وهذا الحديث من رواية جابر وابي هريرة وعائشة ولم يذكر صلاة رسول الله ﷺ آخر ماصلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام وهذا آخر الامرين من فعله ﷺ ومن عادة ابي داود فيما انشاء من ابواب هذا الكتاب ان يذكر الحديث في بابيه ويذكر الذي يعارضه في باب آخر على اثره ولم اجده في شيء من النسخ فلست ادري كيف غفل عن ذكر هذه القصة وهي من امهات السنن واليه ذهب اكثر الفقهاء (قلت) اما تركها سها او غفلة او كان رايه في هذا الحكم مثل ما ذهب اليه الامام احمد فلذلك لم يذكر ما ينقضه والله تعالى اعلم. ومنها ان في قوله «انما جعل الامام ليؤتم به» دليلاً على وجوب المتابعة للامام في الافعال حتى في الموقف والنية وقال الشافعي وطائفة لا يضر اختلاف النية وجعل الحديث مخصوصاً بالافعال الظاهرة وقال ابو حنيفة ومالك يضر اختلافهما وجعل اختلاف النيات داخل تحت الحصر في الحديث وقال مالك لا يضر الاختلاف بالهيئة بالتقدم في الموقف وجعل الحديث عاماً فيما عدا ذلك. ومنها ان اباحنيفة احتج بقوله «فكبروا» على ان المقتدى يكبر مقارناً لتكبير الامام لا يتقدم الامام ولا يتأخر عنه لان الفاء للتحال وقال ابو يوسف ومحمد الافضل ان يكبر بعد فراغ الامام من التكبير لان الفاء للتعقيب وان كبر مع الامام اجزاء عند محمد رواية واحدة وقد اساءه وكذلك في اصح الروايتين عن ابي يوسف وفي رواية لا يبصر شارعاً ثم ينبغي ان يكون اقتراهما في التكبير على قوله كأقتران حركة الحاتمة والاصبع والبعيدة على قولهما ان يوصل الفاء الله ابر وقال شيخ الاسلام خواهر زاده قول ابي حنيفة ادق واجود وقولهما ارفق واحوط وقول الشافعي كقولهما وقال الماوردي في تكبيرة الاحرام قبل فراغ الامام منها لم تنعقد صلاته ولوركع بعد شروع الامام في الركوع فان قارنه او سابقه فقد اساء ولا تبطل صلاته فان سلم قبل امامه بطلت صلاته الا ان ينوي المفارقة ففيه خلاف مشهور. ومنها ان الفاء في قوله «فاركعوا» وفي قوله «فاسجدوا» تدل على التعقيب وتدل على ان المقتدى لا يجوز له ان يسبق الامام بالركوع والسجود حتى اذا سبقه فيهما ولم يلحقه الامام فسدت صلاته. ومنها ان فيه استحباب العبادة عند حصول الخدشة ونحوها. ومنها ان فيه جواز الصلاة جالساً عند العجز والله اعلم *

﴿ باب إذا أصاب ثوب المصلي امرأته إذا سجد ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اصاب ثوب المصلي امرأته وهو في حالة السجود هل تفسد صلاته ام لا وظاهر حديث الباب يدل على صحة الصلاة وكانت عادة البخاري ان يأتي بمثل هذه العبارة في التراجم اذا كان في الحكم اختلاف وهذا الحكم

ليس فيه اختلاف (فان قلت) روى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى عمه انه كان يؤتى بتراب فيوضع على الحفرة فيسجد عليه (قلت) كان هذا منه على تقدير الصحة للبالغة في التواضع والخشوع لاعلى انه كان لا يرى الصلاة على الحفرة وكيف هذا وقد صلى عليه وسلم عليها وهو اكثر تواضعا واشد خضوعا (فان قلت) روى ابن ابي شيبة عن عروة انه كان يكره على كل شيء دون الارض (قلت) لاحجة لاحد في خلاف ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال ان مراده من الكراهة التنزيه وكذا يقال في كل من روى عنه مثله *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءُهُ وَأَنَا حَائِضٌ وَرُبَّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ قَالَتْ وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمُرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة تقدم ذكرهم وخالد هو ابن عبد الله الواسطي الطحان ابو الهيثم وسليمان هو ابو اسحق التابعي وعبد الله بن شداد بن الهاد وميمونة بنت الحارث ام المؤمنين (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه المغنة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ماين بصرى وواسطي وكوفي ومديني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الطهارة عن الحسن ابن مدرك وفي الصلاة ايضا عن عمرو بن زرارة وعن ابي التعمان واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن عمرو بن عون واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة به

﴿ ذكر معناه وأعرابه ﴾ **قوله** « يصلى » جملة في محل نصب على أنها خبر كان **قوله** « واناخذاه » جملة اسمية وقعت حالا أى والحال انا باذائه ومحاذيه والحذاء والحذوة والحذوة كلها بمعنى قال الكرمانى حذاه نصب على الظرفية ويروى حذاؤه بالرفع قلت الصحيح الرفع على الخبرية **قوله** « وانا حائض » ايضا جملة اسمية وقعت حالا امامن الاحوال المترادفة او من الاحوال المتداخلة الاولى بالواو والضمير والثانية بالواو فقط **قوله** « وربما » كلمة ربما تحمل التقليل حقيقة والتكثير مجازا **قوله** « على الحجرة » بضم الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالحيوط قيل سميت حجرة لانها تستروجه المصلى عن الارض ومنه سمي الحمار الذى يستر الرأس وقال ابن بطال الحجرة مصلى صغير ينسج من السعف فان كان كبيرا قدر طول الرجل او اكثر فانه يقال له حينئذ حصير ولا يقال له حجرة وجمعها خمر وفي حديث ابن عباس « جاءت فارة فاخذت تجر الفيلة فجاءت بها فالتقتها بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الحجرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع درهم » وهذا ظاهر في اطلاق الحجرة على الكسيرة من نوعها **هـ**

• (ذكر ما يستنبط منه من الأحكام) • الأول فيه جواز مخالطة الحائض . الثاني فيه طهارة بدن الحائض وثوبها . الثالث إذا أصاب ثوب المصلي المرأة لا يضر ذلك صلاته ولو كانت المرأة حائضا . الرابع جواز الصلاة على الخمر من غير كراهة وعن ابن المسيب الصلاة على الخمر سنة وقد فعل ذلك جابر وابودر وزيد بن ثابت وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال الكرماني وفيه أن الصلاة لا تبطل بمحاذاة المصلي وتبعه بعضهم فقال وفيه أن محاذاة المرأة لا تفسد الصلاة (قلت) قصدوا بذلك الغمز في مذهب أبي حنيفة في أن محاذاة المرأة للمصلي مفسدة لصلاة الرجل ولكن هيئات لما قالوا لأن المحاذاة المفسدة عنده أن يكون الرجل والمرأة مشتركين في الصلاة اداء وتحريمه وهو أيضا يقول أن المحاذاة المذكورة في هذا الحديث غير مفسدة فحينئذ إطلاقهما الحكم فيه غير صحيح وهو من ضرب أن عرق العصبية به

(بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ) *

ای هذا باب فی بیان الصلاة علی الحصر یعنی جائزۃ والحصر بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتین وذکر ابن سیدہ

في المحكم والمحيط الاعظم انها سفينة تصنع من بردى واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه على وجه الارض ووجه الارض يسمى حصيرا والسفينة بفتح السين المهملة وبالفاء من شئ يعمل من الخوص كالزنبيل والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة وفي آخره لام نبات لها غصان كثيرة دقاق لا ورق لها وفي الجمهرة والحصير عربي سمي حصيرا لانضمام بعضها الى بعض وقال الجوهري الحصير البارية (فان قلت) ما المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله (قلت) قد ذكرت عند قوله باب عقد الازار على القفا ان الابواب المتعلقة بالثياب سبعة عشر بابا والمناسبة بينها ظاهرة غير انه تخلل بين هذه الابواب خمسة ابواب ليس لها تعلق باحكام الثياب وقد ذكرنا وجه تخللها والمناسبة بينها هناك

فارجع اليه نظفر بجوابك **﴿ وَصَلَّى جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ فِي السَّفِينَةِ قَائِمًا ﴾**

الكلام فيه من وجوه . الاول في معناه . واسم ابي سعيد سعد بن مالك الخدري قوله « في السفينة » هي الفلك لانها تسفن وجه الماء اي تقشره فعيلة بمعنى فاعلة والجمع سفائن وسفن وسفين قوله « قياما » جمع قائم واراد به التثنية اي قائمين نصب على الحال وفي بعض النسخ قائما بالافراد بتأويل كل منهما قائما . الثاني ان هذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي شيبة بسند صحيح عن عبيد الله بن ابي عتبة مولى انس قال « سافرت مع ابي الدرداء وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله واناس قد ساهم قال فكان امامنا يصلي بنا في السفينة قائما ونصلي خلفه قياما ولوشئنا لارفيناه اي لارسينا يقال ارسى السفينة بالسين المهملة وارفى بالفاء اذا وقف بهما على الشط والبحارى اقتصر هنا على ذكر الاثنين وهما جابر وابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنهما . الثالث في وجه مناسبة ادخال هذا الاثر في باب الصلاة على الحصير فقال ابن المنير لانهما اشتركا في الصلاة على غير الارض لثلا يتخيل ان مباشرة المصلي الارض شرط من قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضى الله تعالى عنه « عفر وجهك في التراب » . (قلت) نعم وجه افوى عما ذكره في المناسبة وهو ان هذا الباب في الصلاة على الحصير وفي الباب الذي قبله وكان يصلى على الخمرة وكل واحد من الحصير والخمرة يعمل من سفن النخل ويسمى سجادة والسفينة ايضا مثل السجادة على وجه الماء فكان المصلي يسجد على الخمرة والحصير دون الارض فكذلك الذي يصلى في السفينة يسجد على غير الارض **﴿ الرابع في استنباط الحكم منه ﴾** وهو ان الصلاة في السفينة انما تجوز اذا كان قائما وقال ابو حنيفة تجوز قائما وقاعدا بعذر وبغير عذر وبه قال الحسن بن مالك وابو قلابة وطاوس روى عنهم ابن ابي شيبة وروى ايضا عن مجاهد ان جنادة بن ابي امية قال « كنا نغزو معه لكننا نصلى في السفينة قعودا » اولان الغالب دوران الرأس فصار كالمحقق والاولى ان يخرج ان استطاع الخروج منها وقال ابو يوسف ومحمد لا تجوز قاعدا لالامن عذر لان القيام ركن فلا يترك الا من عذر والخلاف في غير المربوطة فلو كانت مربوطة لم تجز قاعدا اجماعا وقيل تجوز عنده في حالى الاجراء والارساء ويلزمه التوجه عند الافتتاح كلما دارت السفينة لانها في حقه كالبيت حتى لا يتطوع فيها موميامع القدرة على الركوع والسجود بخلاف راكب الدابة **﴿**

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ تَصَلَّى قَائِمًا مَا لَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِكَ تَدُورُ مَعَهَا وَإِلَّا فَقَاعِدًا ﴾

الحسن هو البصري ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة باسناد صحيح حدثنا حفص عن عاصم عن الشعبي والحسن وابن سيرين انهم قالوا صل في السفينة قائما وقال الحسن لا تشق على اصحابك وفي رواية الربيع بن صبيح ان الحسن ومحمدا قالوا صل فيها قياما جميعا وتودورون مع القبلة حيث دارت والبحارى اقتصر على ان ذكر عن الحسن قوله « تصلى » خطاب لمن سأل عن الصلاة في السفينة هل يصلى قائما وقاعدا فأجاب له تصلى قائما اي حال كونك قائما مالم تشق على اصحابك تدور معها اي مع السفينة قوله « والا » اي وان شق على اصحابك القيام فقاعدا اي فصل حال كونك قاعدا لان الحرج مدفوع *

٤٦ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ**

مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلا صلى لكم قال أنس فقمنا إلى حصير لنا قد اسود من طول ما ليس فنصحنه بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت واليديم وراءه والعجوز من ورأينا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف *

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة عبد الله بن يوسف التيسى والامام مالك بن انس واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة وربيما قال اسحق بن ابي طلحة بنسبته الى جده واسم ابي طلحة زيد بن سهل الانصارى التجارى وكان مالك لا يقدم على اسحق احد فى الحديث مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. والرابع أنس بن مالك خادم النبي ﷺ. والحامس جدته مليكة بضم الميم والآن يأتي بيانها مفصلاً *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك وفيه النعنة في موضعين وفيه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى والحموى عن اسحق بن ابي طلحة بنسبته الى جده وفيه الاختلاف في الضمير الذى في جدته فقال ابن عبد البر عبد الحق وعياض يعود على اسحق وصححه النووي ويؤيده مارواه ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا المتى بن سعيد حدثنا قتادة عن انس بن مالك «ان النبي ﷺ كان يزور ام سليم فتدركه الصلاة احيانا فيصل على بساط لنا وهو حصر تنضحه بالماء» وام سليم هي ام انس وامها مليكة بنت مالك بن عدى وهى جده انس واختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميته وقيل الرميضاء وقيل الغميضاء وقيل انيفة بالنون والقاف مصغرة وتزوج ام سليم مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك ثم خلف عليها ابو طلحة فولدت له عبد الله واباعه مروى عبد الله هو والد اسحق راوى هذا الحديث عن عمه اخى ابيه لاهه انس بن مالك وقال ابن سعد وابن منده وابن الحصار يعود الضمير في جدته على انس نفسه ويؤيده ما ذكره ابو الشيخ الاصبهاني في الحادى عشر من فوائد العراقيين حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى عن عمه القاسم بن يحيى عن عبيد الله بن عمر عن اسحق بن ابي طلحة عن انس قال «ارسلت جدتي الى النبي ﷺ واسمها ملكية فجاءنا فحضرت الصلاة فقمنا الى حصير لنا» الحديث ولا تنافي بين كون ملكية جده انس وبين كونها جده اسحق * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن اسماعيل بن ابي اويس وعن ابي نعيم وعن عبد الله بن محمد المسندى واخرجه مسلم فيه عن يحيى وابوداود وفيه عن القعنبي والترمذى وفيه عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى والنسائي فيه عن قتيبة *

(ذكر اختلاف الفاظ هذا الحديث) وعند مسلم «فربما تحضر الصلاة وهو فى بيتنا فى امر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤمر رسول الله ﷺ فنقوم خلفه وكان بساطهم من جريد النخل» وعند ابن ابي شيبة عن انس ابن مالك قال «صنع بعض عمومتى للنبي ﷺ طعاما فقال انى احب ان تأكل فى بيتى وتصلى فيه قال فأتاه وفى البيت فحل من تلك الفحول فامر بجانب منه فكس ورش فصلى فصلينا معه» وعند النسائي «ان ام سليم سألت رسول الله ﷺ ان يأتيها فيصل فى بيتها فتأخذها مصلى فاتاها فعمدت الى حصير فنضحته فصلى عليه وصلينا معه» وفى الغرائب للدارقطنى عن انس قال «صنعت ملكية طعاما لرسول الله ﷺ فاكل منه وانا معه ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال لى قم فتوضأ ومر العجوز فلتوضأ ومر هذا اليتيم فليتوضأ فاصلى لكم قال فعمدت الى حصير عندنا خلق قد اسود» وفى رواية «قطعة حصير عندنا خلق» وفى سنن البيهقى من حديث ابي قلابة عن انس «ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يأتي ام سليم يقيلى عندها وكان يصلى على نطع وكان كثير العرق فتتبع العرق من النطع فتجعله فى القوارير مع الطيب وكان يصلى على الحمرة» *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «لطعام» اى لاجل طعام وقال بعضهم وهو مشعر بان محبته كان لذلك لايصلى بهم ليتخذوا مكان صلاته صلى لهم كافي قصة عتيان بن مالك الآتية وهذا هو السرفي كونه بدأ فى قصة عتيان بالصلاة قبل الطعام وههنا بالطعام قبل الصلاة فبدأ فى كل منهما بأصل مادعى له (قلت) لاما نفع في الجمع بين الدعاء للطعام وبين الدعاء للصلاة ولهذا صلى رسول الله ﷺ في هذا الحديث والظاهر ان قصد ملكة من دعوتها كان للصلاة ولكنها جمعت الطعام مقدمة لها وقوله وهذا هو السر الى آخره فيه نظر لانه يحتمل ان الطعام كان قد حضر وتبأ في دعوة ملكة والطعام اذا حضر لا يؤخر فقدم على الصلاة وبدأ بالصلاة في قصة عتيان لعدم حضور الطعام قوله « فنضخته » من النضح وهو الرش وذلك اما لاجل تليين الحصى او لازالة الاوساخ منه لانه اسود من كثرة الاستعمال وقوله « من طول ما لبس » كناية عنها واصل هذه المادة تدل على مخالطة ومداخلة وليس ههنا لبس من لبست الثوب وانما هو من قولهم لبست امرأة اى تمت بهازمانا حينئذ يكون معناه قد اسود من كثرة ما تمتع به طول الزمان ومن هذا يظهر لك بطلان قول بعضهم وقد استدلل به على منع افتراض الحرير لعموم النهى عن لبس الحرير وقصد هذا القائل الغمز فيما قال ابو حنيفة من جواز افتراض الحرير وتوسده ولكن الذى يدرك دقائق المعانى ومدارك الالفاظ العربية يعرف ذلك ويقرب بأن اباحنيفة لا يذهب الى شيء سدى قوله « واليتم » هو ضميرة بن ابي ضميرة وابو ضميرة مولى رسول الله ﷺ كذا قاله النهي في تجريد الصحابة ثم قال له ولا يبه صحبة وقال في الكنى ابو ضميرة مولى رسول الله ﷺ كان من حمير اسمه سعد وكذا قال البخارى ان اسمه سعد الحميرى من آل ذى يزن وقال ابو حاتم سعيد الحميرى هو جد حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي ضميرة انتهى ويقال اسم ابي ضميرة روح بن سندر وقيل روح بن شيرزاد وضميرة بضم الصاد المعجمة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء في آخره هاء قوله « والعجوز » هى ملكة المذكورة أولا قوله « ثم انصرف » اى من الصلاة وذهب الى بيته *

﴿ ذكر اعرابه ﴾ قوله «صنعت» جملة فعلية فى محل الجبر لانها صفة لطعام قوله «فلاصلى لكم» فيه ستة اوجه من الاعراب . الاول فلاصلى بكسر اللام وضم الهزمة وفتح الياء ووجه ان اللام فيه لام كى والفعل بعدها منصوب بأن المقدرة تقديره فلان اصلى به قال انقرطى رويناه كذا والفاء زائدة أو الفاء جواب الامر ومدخول الفاء محذوف تقديره قوموا فقيامكم لاصلى لكم ويجوز ان تكون الفاء زائدة على رأى الاخفش واللام متعلق بقوموا . الوجه الثانى فلاصلى مثلها الا انها ساكنة الياء ووجه ان تسكين الياء المفتوحة للتخفيف في مثل هذا لغة مشهورة . الثالث فالاصل بحذف الياء لتكون اللام لام الامر وهى رواية الاصل . الرابع فأصلى على صيغة الاخبار عن نفسه وهو خبر مبتدا محذوف تقديره فانا اصلى والجملة جواب الامر . الخامس فلنصل بكسر اللام فى الاصل وبنون الجمع ووجه ان اللام لام الامر والفعل مجزوم بها وعلامة الجزم سقوط الياء . السادس فلاصلى بفتح اللام وروى هكذا فى بعض الروايات ووجه ان تكون اللام لام الابتداء للتأكيد او تكون جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان قتم فوالله لاصلى لكم قوله «فصفت أنا واليتم» كذا رواية الاكثرين وفى رواية المستمل والمحموى «فصفت واليتم» بغير لفظ أنا وفى مثل هذا خلاف بين البصريين والسكوفيين فعند البصريين لا يعطى على الضمير المرفوع الابدان يؤكد بضمير منفصل ليحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان او مستترا اقول تعالى (اسكن انت وزوجك الجنة) وعند الكوفيين يجوز ذلك بدون التأكيد والاول هو الافصح قوله «واليتم» يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فلانه معطوف على الضمير المرفوع وقال الكرماتى بالنصب ولو صح رواية الرفع فهو مبتدا ووراء خبره والجملة حال (قلت) وجه النصب هو ان تكون الواو فيه واو المصاحبة والتقدير فصفت انا مع اليتم قوله «والعجوز من ورائنا» جملة اسمية وقعت حالا وفى حالة الرفع تكون معطوفا فافهم قوله «فصلى» اى النبى ﷺ لناى لاجلنا *

﴿ ذكر استنباط الاحكام ﴾ فيه اجابة الدعوة وان لم تكن وليمة عرس والا كل من طامها . وفيه جواز النافلة جماعة (فان قلت) قد جاء فى رواية ابي الشيخ الحافظ «فحضرت الصلاة» (قلت) لا يلزم من حضور وقت الصلاة ان صلاته

ﷺ في بيت مليكة كانت للفرض الاترى ان في رواية مسلم « قوموا فلا صلى لكم » في غير وقت صلاة فصلينا بنا (فان قلت) قد جاء في رواية اخرى لمسلم « فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا » (قلت) الجواب ما ذكرناه الآن ومع هذا كره اصحابنا وجاعة آخرون التفيل بالجماعة في غير رمضان وقال ابن حبيب عن مالك لا بأس ان يفعله الناس اليوم في الخاصة من غير ان يكون مشتهرا مخافة ان يظنها الجهال من الفرائض . وفيه ان الافضل ان تكون التوافل في البيت لان المساجد تبنى لاداء الفرائض . وفيه الصلاة في دار الداعي وتبركه بها وقال بعضهم ولعله ﷺ اراد تعليم افعال الصلاة مشاهدة مع تبركهم فان المرأة قلما تشاهد افعاله ﷺ في المسجد فأراد ان تشاهدها وتعلمها وتعلمها غيرها . وفيه تنظيف مكان المصلى من الاوساخ ومثله التنظيف من الكناسات والزبالات . وفيه قيام الطفل مع الرجال في صف واحد . وفيه تأخر النساء عن الرجال . ويستنبط منه ان امامة المرأة للرجال لا تنصح لانه اذا كان مقامها متأخرا عن مرتبة الصبي فالاولى ان لا تقدمهم وهو قول الجمهور خلافا للطبرى وابى ثور في اجازتهما امامة النساء مطلقا وحكى عنهما ايضا اجازة ذلك في التراويح اذ لم يوجد قارى وغيرها . وفيه ان الافضل في نوافل النهار ان تكون ركعتين وقال بعضهم وفيه الاقتصار في نافلة النهار على ركعتين خلافا لمن اشترط اربعا (قلت) ان كان مراده ابا حنيفة فليس كذلك لانهم يشترطون ذلك بل قال الاربع افضل سواء كان في الليل او في النهار وفيه صحة صلاة الصبي المميز وقال النووي احتج بقوله من طول ما لبس اصحاب مالك في المسألة المشهورة بالخلاف وهي اذا حلف لا يلبس ثوبا ففرشه فعندهم يحنث واجاب اصحابنا بان لبس كل شئ بحسبه فحملنا اللبس في الحديث على الافتراض للقرينة ولانه المفهوم منه بخلاف من حلف لا يلبس ثوبا فان أهل العرف لا يفهمون من لبسه الافتراض انتهى (قلت) ليس معنى اللبس في الحديث الافتراض وانما معناه التمتع كما قال صاحب اللغة يقال لبست امرأة اى تمتعت بها زمانا طويلا وليس هو من اللبس الذى من لبست الثياب وقد ذكرناه عن قريب . وفيه الصلاة على الحصى وسائر ما تنبت الارض وهو اجماع الامن شذ مجديت انه لم يصل عليه وهو لا يصح (قلت) كذا ذكره صاحب التلويح واراد بقوله لا يصح الحديث الذى رواه ابن ابي شيبة من حديث يزيد بن المقدم عن ابيه شريح بن هانئ . وانه سأل عائشة رضى الله تعالى عنها اكان النبي ﷺ يصل على الحصى والله تعالى يقول (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) فقالت لا يمكن يصل على الحصى » وقالوا هذا غير صحيح لضعف يزيد بن المقدم ولهذا بوب البخارى باب الصلاة على الحصى فان هذا الحديث لم يثبت عنده اوردته لمعارضته ما هو أقوى منه والذى شذ فيه هو عمر بن عبد العزيز فانه كان يسجد على التراب ولكن يحمل فعله هذا على التواضع . وفيه ان الاصل في الحصى ونحوه الطهارة ولكن النضح فيه انما كان لاجل التلدين او لازالة الوسخ كما ذكرنا وقال القاضى عياض الاظهر انه كان للشك في نجاسته قلنا هذا على مذهبه في ان النجاسة المشكوك فيها تطهر بنضحها من غير غسل وعندنا الطهارة لا تحصل الا بالفضل . وفيه ان الاثنين يكونان صفا وراه الامام وهو مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود فانه قال يكون الامام بينهما وفي التوضيح وبه قال ابو حنيفة والكوفيون (قلت) مذهب ابي حنيفة ليس كذلك بل مذهبه انه اذا ام اثنين يتقدم عليهما وبه قال محمد واحتجا في ذلك بهذا الحديث المذكور في الباب نعم عن ابي يوسف رواية انه يتوسطهما قال صاحب الهداية ونقل ذلك عن ابن مسعود (قلت) هذا موقوف عليه وقد رواه مسلم من ثلاث طرق ولم يرفعه في الاولين ورفعه الى النبي ﷺ في الثالثة وقال هكذا فعل رسول الله ﷺ وقال ابو عمر هذا الحديث لا يصح رفعه واما فعله هو فانما كان لضيق المسجد رواه الطحاوى في شرح الآثار بسنده عن ابن سيرين انه قال لا ارى ابن مسعود فعل ذلك الا لضيق المسجد اولعذر آخر لا على انه من السنة . وفيه ان المنفرد خلف الصف تصح صلاته بدليل وقوف المجوز في الاخير وبه قال ابو حنيفة واصحابه والشافعى ومالك وقال احمد واصحاب الحديث لا يصح لقوله ﷺ « لا صلاة للمنفرد خلف الصف » قلنا اريد به نفي الكمال . وفيه ان السلام ليس بواجب في الخروج من الصلاة لقوله ثم انصرف ولم يذكر سلاما (فان قلت) المراد منه الانصراف من البيت الذى فيه (قلت) ظاهره الانصراف من الصلاة وان كان محتمل الانصراف من البيت وبهذا الاحتمال لا تقوم الحجة *

﴿بابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْحُمْرَةِ﴾

اي هذا باب في بيان الصلاة على الحُمْرَةِ يعني تجوز (فان قلت) قد ذكر ذلك في حديث ميمونة في الباب الذي قبل باب الصلاة على الحَصِيرِ فافائدة اعادته (قلت) لانه روى هناك عن مسدد مطولا وهناروى عن ابى الوليد مختصرا فاعاده موافقة له وقد مر تفسير الحُمْرَةِ عن قريب *

٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى الْحُمْرَةِ *

هذا طريق آخر في حديث ميمونة والطريق الاول ذكره في باب اذا اصاب ثوب المصلي امرأته اذا سجد لكن هناك عن مسدد عن خالد عن سليمان الشيباني وهنار عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الشيباني . وقائدة تكراره اختلاف بعض رجال الاسناد كما ترى وبيان مقصد شيخه عند نقله الحديث واختلاف استخراج الاحكام منه ولكل من مشايخه مقصود غير مقصود الآخر *

﴿بابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْفِرَاشِ﴾

اي هذا باب في بيان الصلاة على الفراش يعني تجوز والفراش هنا اسم لما يفرش من أى نوع كان من انواع ما يبسط ويجمع على فرش ويحيى مصدر من فرشت انشئ افرشه فراشا بسطته وهو من باب نصر ينصر. والمناسبة بين البابين ظاهرة *

﴿وَصَلَّى أَنَسُ عَلَى فِرَاشِهِ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور كلاهما عن ابن المبارك عن حميد قال كان انس يصلي على فراشه *

﴿وَقَالَ أَنَسُ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى ثَوْبِهِ﴾

هذا التعليق وصله البخاري ايضا فيما بعد في الباب الذي يليه قوله «احدنا» اي بعضنا قوله «على ثوبه» يحتمل ان يكون المراد منه بعض ثوبه الذي كان لابس له نحو النازل من كه او ذيله ويحتمل ان يكون ثوبه الذي يقلعه من جسمه فيسجد عليه وحديثه المسند يصرح بان المراد منه بعض ثوبه حيث قال فيه فيضع احدا ن طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود على ما يأتي ان شاء الله تعالى ووجه مناسبة هذا الاثر للترجمة ظاهرة وهو انه اذا سجد على ثوبه يكون ساجدا على الفراش لانه اسم لما يبسط كما ذكرنا *

٤٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أَنَامُ يَتَنَ يَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَايَ فِي قَبْلَتِهِ فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلِي فَإِذَا قَامَ بَسَطَتْهُمَا قَالَتْ وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ﴾

وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة في قولها «كنت انام» لان نومها كان على الفراش وقد صرح في حديثها الاخر بقولها «على الفراش» الذي ينال من عليه * (ذكر رجاله) * وهم خمسة اسماعيل بن عبد الله بن ابى اويس المدني ابن اخت مالك بن انس وابو النضر بفتح التون وسكون الضاد المعجمة اسمه سالم مولى عمر يدون الواو ابن عبيد الله التيمي وابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في آخر وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه ان رواه مدنيون * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا عن القنبي وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك واخرجه مسلم

في الصلاة ايضاعن يحيى بن يحيى عن مالك عن ابي النضر واخرجه ابوداود فيه عن عاصم بن النضر عن المعتبرين سليمان عن عبيد الله بن عمر عن ابي النضر واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك به *
قوله «ورجل في قبلته» جملة وقمت حالا اي في مكان سجوده **قوله** «غمرني» من الغمر باليد قال الجوهري غمرت الشيء يدي وغمرته بمعنى قال تعالى (واذا مرواهم يتغامزون) والمراد ههنا الغمر باليد وروى ابوداود من حديث ابي سلمة عن عائشة انها قالت «كنت اكون نائمة ورجلاي بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي من الليل فاذا اراد ان يسجد ضرب رجلي فقبضتهما فسجد» **قوله** «فقبضت رجلي» بفتح اللام وتشديد الياء بصيغة التثنية وهذه رواية الاكثرين وفي رواية المستمل والحوى «رجلي» بكسر اللام وسكون الياء بصيغة الافراد **قوله** «بسطتهما» بتثنية الضمير على رواية الاكثرين وبالافراد على رواية المستمل **قوله** «واليوت» مبتدأ **قوله** «ليس فيها مصاييح» خبره والجملة حال والمصاييح جمع مصباح وهذا اعتذار من عائشة رضي الله تعالى عنها عن نومها على هذه الهيئة والمعنى لو كانت المصاييح لقبضت رجلي عند ارادته السجود ولما احوجته الى غمزي وهذا يدل على انها كانت راقدة غير مستغرقة في النوم اذ لو كانت مستغرقة لما كانت تدرك شيئا سواء كانت مصاييح او لم تكن **قوله** «يومئذ» معناه وقتئذ أي وقت اذ كان الرسول حيا وانما فسرناه هكذا لان المصاييح من وظائف الليل فلا يمكن اجراء اليوم على حقيقة معناه وقد يذكر اليوم ويراد به الوقت كما في قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرقا لقالا ومتحيزا الى فئة فقد بآء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير) *
* (ذكر استنباط الاحكام منه) * الاول فيه جواز صلاة الرجل الى المرأة وانها لا تقطع صلاته وكرهه بعضهم لغير الشارع لحوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر اليها واما النبي ﷺ فنزهه عن هذا كله مع انه كان في الليل ولا مصاييح فيه. الثاني فيه استحباب ايقاظ النائم للصلاة. الثالث ان المرأة لا تبطل صلاة من صلى اليها ولا من مرت بين يديه وهو قول جمهور الفقهاء سلفا وخلفائهم ابو حنيفة ومالك والشافعي ومعلوم ان اعتراضها بين يديه اشد من مرورها وذهب بعضهم الى انه يقطع مرور المرأة والحمار والكلب وقال احمد يقطعها الكلب الاسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء. والجواب عن حديث قطع الصلاة بهؤلاء من وجهين ان المراد من القطع التقصير لشغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها لان المرأة تغير الفكر فيها والحمار ينهق والكلب يهوش فلما كانت هذه الاشياء آيلة الى القطع اطلق عليها القطع والثاني انها منسوخة بحديث «لا يقطع الصلاة شيء وادروا اما استطعتم» وصلى الشارع وبينه وبين القبلة عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت الاثتان ترتع بين يديه ولم ينكره احد لكن النسخ لا يبصر اليه الا بامور منها التاريخ وانى به. وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض ورد بأنه جاء في روايات هذا الحديث قال شعبة «واحسبها قالت وانا حائض» قال (فان قلت) ورد في الحديث «يقطع الصلاة اليهودي والنصراني والمجوسي والخزير» قلت هذا حديث ضعيف. الرابع ان العمل اليسير في الصلاة غير قادح. الخامس جواز الصلاة الى النائم وكرهه بعضهم واحتجوا بحديث ابن عباس انه ﷺ قال «لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث» (قلت) قال ابوداود روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا امثلهما وهو ايضا ضعيف وصرح به الخطابي وغيره. وكان ابن عمر لا يصلي خلف رجل يتكلم الا يوم الجمعة» رواه ابوداود بسند منقطع وفي مراسيله بسند ضعيف «نهى النبي ﷺ ان يتحدث الرجلان وبينهما حديث يصلي» وفي كامل ابن عدي بسندواه عن ابن عمر «نهى رسول الله ﷺ ان يصلي الانسان الى نائم او متحدث» وفي الاوسط للطبراني من حديث ابي هريرة باسناد ضعيف مرفوعا «نهيت ان اصلي خلف النائم والمتحدثين» وفي كتاب الصلاة لابي نعيم حديثان عن ابن اسحاق عن معدي كرب عن عبد الله قال «لا يصلي بين يدي قوم يمترون» وعن سعيد بن جبير «اذا كانوا يذكر الله فلا بأس» وفي رواية «كره سعيدان يصلي وبين يديه متحدث» وضرب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلين احدهما يستقل الآخر وهو يصلي. السادس قال بعضهم وقد استدلل بقولها غمزي على ان لمس المرأة لا ينقض الوضوء وتعقب باحتمال الحائل او بالخصوصية

قلت هذا القائل أخذ بعض هذا من الكرماني فانه قال (فان قلت) هل هو دليل على ان لمس المرأة لا ينقض الوضوء (قلت) لا لاحتمال أن يكون بينهما حائل من ثوب ونحوه بل هو الظاهر من حال الثائم (قلت) هذا غير موجه قال ابن بطال الاصل في الرجل ان يكون بغير حائل عرفا وكذلك اليد وقول الشافعي كان غمزها اياها على ثوب فيه بعد قوله او بالخصوصية غير صحيح لان النبي ﷺ في هذا المقام في مقام التشريع بالخصوصية اذ من المعلوم ان الله عصمه في جميع افعاله واقواله وايضا مجرد دعوى الخصوصية بلا دليل باطل فاذا كان الامر كذلك قام لنا الدليل من الحديث ان لمس المرأة غير ناقض للوضوء والعناد بعد ذلك مكبرة . السابع فيه جواز الصلاة على الفراش وعقد البخاري الباب المذكور لذلك وفي التلويح واختلف في الصلاة على الفراش وشبهه فعند ابى حنيفة والشافعي يصلى على البساط والطنفسة وحكى ابن ابي شيبة ذلك عن ابى الدرداء بلفظ « ما بالي لو صليت على ست طنافس بعضها فوق بعض » قال وصلى ابن عباس على مسح وعلى طنفسة قد طبقت البيت صلاة المغرب وقعله ابو وائل وعمر بن الخطاب وعطاء وسعيد بن جبير وقال الحسن لا بأس بالصلاة على الطنفسة وصلى قيس بن عباد على لبدائته وكذلك قرأ الحمداني وصلى على المسح عمر بن عبدالعزيز وجابر بن عبد الله وعلى بن ابي طالب وابو الدرداء وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم وقال مالك البساط الصوف والشعر وشبهه اذا وضع المصلى جبهته ويديه على الارض فلا ارى بالقيام عليها بأسا كأنه يريد ما ذكره ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود واصحابه انهم كانوا يكرهون ان يصلوا على الطنافس والفرا والمسوح وقال ابن ابي شيبة حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يصلى على طنفسة وقدماء وركبناه عليها ويدياه وجهته على الارض اوبردى وعن ابن سيرين وابن المسيب وقناة الصلاة على الطنفسة محدث وكره الصلاة على غير الارض عروة بن الزبير وجابر بن زيد وابن مسعود ونهى ابو بكر عن الصلاة على البراءع وقال ابو نعيم في كتاب الصلاة تأليفه حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس « ان النبي ﷺ صلى على بساط » وحدثنا زمعة عن عمرو بن دينار عن كريب عن ابى مبيد عن ابن عباس قال « قد صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بساط » *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشٍ أَهْلُهُ أَعْتَرَضَ الْجَنَازَةَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم ستة بكير يضم الباء والليث هو ابن سعد وعقيل يضم العين ابن خالد ابن عقيل يفتح العين وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعروة بن الزبير بن العوام * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الماضي في موضع وفيه الغنة في موضعين وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وفيه ان رواه ما بين مصرى ومدنى * (ذكر من أخرجه غيره) * أخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة « كان النبي ﷺ يصلى صلاته كلها من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة على فراش اهله اعترض الجنابة » وفي لفظ « وسط السرير وانا مضطجعة بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم فاستقبله فانسل انسلالا من قبل رجليه » وفي لفظ « وانا حذاءه وانا حائض » وربما قالت « اصابني ثوبه اذا سجد » وفي لفظ « على مرط وعليه بعضه » واخرجه ابو داود عن احمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة « ان رسول الله ﷺ كان يصلى صلاة من الليل وهي معترضة بينه وبين القبلة راقدة على الفراش الذي يرقد عليه حتى اذا اراد ان يوتر ايقظها فاوترت » وفي لفظ « فاذا اراد ان يسجد ضرب رجلي فقبضتهما » وفي لفظ « فاذا اراد ان يوتر قال تنحى » واخرجه ابن ماجه ايضا من حديث الزهري عن عروة به *

«(ذكر معناه)» قوله «وهي بينه وبين القبلة» أى والحال ان عائشة بين النبي ﷺ وبين موضع سجوده قوله «اعتراض الجنابة» كلام اضافى منصوب بنزع الخافض أى كاعتراض الجنابة وهو فى الحقيقة صفة لمصدر محذوف تقديره وهي معترضة بينه وبين القبلة اعتراضا كاعتراض الجنابة والمراد انها تكون نائمة بين يديه من جهة يمينه الى جهة شماله كما تكون الجنابة بين يدي المصلى والجنابة بكسر الجيم وهو اختيار ثعلب فى فصيحه وحكى فى نوادره عن ابى زيد الجنابة مكسورة الجيم لا تفتح وكذا ذكره ابو على احمد بن جعفر الدينورى فى كتابه اصلاح المنطق وحكى المطر زى عن الاصمعى الجنابة والجنابة لغتان بمعنى واحد وكذا قاله كراع فى المنتخب وقال ابن الاعرابى الجنابة النعش والجنابة الميت وفى الصحاح العامة تقول الجنابة بالفتح والمعنى الميت على السرير وفى شرح الفصيح لابن على احمد بن محمد بن الحسن المرزوقى الجنابة اسم المتوفى فى الاصل وقال بعضهم يفتح الجيم فى المتوفى وقال الخليل الجنابة بكسر الجيم السرير يعنى سرير الميت وقال ابو جعفر لا يقال للميت جنابة حتى يكون على نعش ولا يقال للنعش جنابة حتى يكون عليها ميت وفى المحكم جنز الشئ يحجزه جنزا ستره وقال ابن دريد عن قوم ان اشتقاق الجنابة من ذلك قال ولا أدري ما صحته وقد قيل هو نبطى ۞

٥٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَاكِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ ۞﴾
هذا مرسل لكنه محمول على ان عروة سمع ذلك عن عائشة بدل على ذلك الرواية التى قبل هذه وكذا ذكر هذا مرسلا الاسماعيلى وابونعيم والحيدى واصحاب الاطراف وفائدة ذكر البخارى اياه التنبه على تقييد الفراش بكونه الذى ينامان عليه بخلاف الرواية السابقة فان فيها على فراش اهله وهو اعم من ان يكون هو الذى ناما عليه او غيره كذا قال بعضهم (قلت) ليس فيه زيادة فائدة لان مقصود البخارى بيان جواز الصلاة على الفراش مطلقا وليس المراد تقييده بكونه الذى ينامان عليه او غيره وانما التكتة فى ابراده الاشعار بان هذا الحديث روى مسندا ومرسلا (ذكر رجاله) وهم عبدالله بن يوسف التنيسى والليث بن سعد ويزيد بن ابى حبيب وعراك بن مالك وعروة بن الزبير بن العوام (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه الغنة فى ثلاثة مواضع وفيه ارواته ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم يزيد وعروة وعروة وفيه ان رواه ما بين مصرى ومدنى وبقي الكلام عرفت فيما مضى ۞

﴿بابُ السُّجُودِ عَلَى الثُّوبِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ﴾

اى هذا باب فى بيان سجود المصلى على طرف ثوبه مثل كفه وذيله لاجل شدة الحر ولفظ الحر ليس بقيد لان حكم البرد كذلك وانما ذكر موافقة للفظ الحديث والمناسبة بين البابين ظاهرة ۞

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ الْقَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقُلَنَسُوءِ وَيَدَّاهُ فِي كُمِهِ ۞﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة غير ظاهرة الا بالنسبة لان الترجمة فى السجود على الثوب وهذا لا يطلق على العمامة ولا على القلنسوة ولكن كان هذا الباب والابواب الثلاثة التى قبله فى السجود على غير وجه الارض بل كان على شئ هو على الارض وهو اعم من ان يكون حصيرا او خرة او فراشا او عمامة او قلنسوة او نحو ذلك فهذه الحثية تدخل العمامة والقلنسوة فى الباب والحسن هو البصرى واراد بالقوم الصحابة والقلنسوة غشاء مبطن تلبس على الرأس قاله القزازى فى شرح الفصيح وعن ابن خالويه العرب تسمى القلنسوة برنسا وفى التلخيص لابي هلال العسكري البرنس القلنسوة الواسعة التى تغطى بها العمام تستر من الشمس والمطر وفى المحكم هي من ملابس الرؤس معروف وقال ابن هشام فى شرحه هي التى تقول لها العامة الشاشية وذكر ثعلب فى فصيحه لغة اخرى وهي القليسية بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء وكسر

السين وفتح الباء وفي آخره هاء وفي المحكم وعندى ان قليسية ليست بلغة وإنما هي مصغرة وفي شرح التريب لابن سيدة وهي قليسية وقليسة وجميعها قلائس وقلاسي وقليسي وقليسي ثم يجمع على قليسي وفيه قلب حيث جعل الواو قبل التون وعن يونس اهل الحجاز يقولون قليسية وتميم يقولون قليسوة وفي شرح المروزقي قليست الشيء اذا غطيته قوله «ويداء في كنه» هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني «ويديه في كنه» وجه الاول ان يداه كلام اضافي مبتدأ وقوله في كنه خبره والجملة حال والتقدير ويد كل واحد في كنه فلاحل ذلك قال ويداء في كنه وذلك لان المقام يقتضي ان يقال وايديهم في اكلهم ووجه الثاني ان يديه منصوب بفعل مقدر وتقديره ويجعل كل واحد يديه في كنه وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي اسامة عن هشام عن الحسن قال «ان اصحاب النبي ﷺ كانوا يسجدون وايديهم في ثيابهم ويسجد الرجل منهم على قليسوته وعمامته» واخرجه ايضا عبد الرزاق في مصنفه عن هشام بن حسان عن الحسن نحوه واخرج ابن ابي شيبة عن هشيم عن يونس «عن الحسن انه كان يسجد في طيلسانه» واخرج عن محمد بن عدى «عن حميد رأيت الحسن يلبس ائبجانيا في الشتاء ويصلي فيه ولا يخرج يديه» وكان عبد الرحمن ابن زيد يسجد على كور عمامته وكذلك الحسن وسعيد بن المسيب وبكر بن عبد الله ومكحول والزهرى وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الرحمن بن يزيد وكان عبادة بن الصامت وعلي بن ابي طالب وابن عمر وابو عبيدة وابراهيم النخعي وابن سيرين وميمون بن مهران وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وجعدة بن هيرة يكرهون السجود على العمامة وذكر محمد بن اسلم الطوسي في كتابه تعظيم قدر الصلاة عن خلاد بن يحيى عن عبد الله بن المحرز عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة «ان النبي ﷺ سجد على كور عمامته» قال ابن اسلم هذا سند ضعيف

٥١ - حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثني غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكر واو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل بضم الميم وفتح الفاء وتشديد المعجمة المفتوحة الرقاشي بفتح الراء العثاني كان يصلي كل يوم اربعائة ركعة وغالب بالعين المعجمة وكسر اللام ابن خطاف بضم الخاء المعجمة ويفتحها وتشديد الطاء المهملة القطان بالقاف (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ابي الوليد وفي بشر وبالاخر ادي غالب عند الاكثرين وفيه ان رواه كاهم بصريون وفيه العنقة في موضعين وفيه حكاية قول الصحابي عما يفعله والنبي ﷺ بشاهده ولا ينكره فيكون تقرير امره ﷺ (فان قلت) كان انس خلف النبي ﷺ (قلت) ما كان يخفي عليه شيء من احوال من كان خلفه في الصلاة لانه ﷺ قد كان يرى من خلفه كما يرى من قدما فيكون قول الصحابي كنا نفعل كذا من قبيل المرفوع ولا سيما تفق الشيخان على تخريج هذا الحديث في صحيحيهما وغيرها كذلك (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن مسدد وعن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن محمد عن ابن المبارك واخرجه النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك واخرجه ابن ماجه فيه عن اسحق بن ابراهيم

(ذكر مناه) قوله «فيضع احدنا» جملة معطوفة على قوله «كنا نصلّي» قوله «طرف ثوبه» كلام اضافي منصوب لانه مفعول يضع وفي رواية مسلم وابي داود «بسط ثوبه فسجد عليه» وفي رواية النسائي «كنا اذا صلينا خلف رسول الله ﷺ بالظواهر سجدا على ثيابنا اتقاء الحر» وعند ابن ابي شيبة «كنا نصلّي مع النبي ﷺ في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه» (ذكر ما يستنبط منه) احتج به ابو حنيفة ومالك واحمد واسحق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه ابن ابي شيبة من حديث ابراهيم قال «صلى

عمر ذات يوم بالناس الجمعة في يوم شديد الحر فطرح طرف ثوبه بالارض فجعل يسجد عليه ثم قال يا أيها الناس اذا وجد احدكم الحر فليسجد على طرف ثوبه» ورواه زيد بن وهب عن عمر بن حوهر وامر به ابراهيم ايضا وعطاءه وفعله مجاهد وقال الحسن لاباس به وحكاه ابن المنذر ايضا عن الشعبي وطاوس والاوزاعي والنخعي والزهرى ومكحول ومسروق وشريح. وقال صاحب التهذيب من الشافعية به قال اكثر العلماء والحديث حجة على الشافعى حيث لم يجوز ذلك وقال النووى حمله الشافعى على الثوب المنفصل قلنا لفظ ثوبه دل على المتصل به من حيث اللفظ وهو تعقيب السجود بالبسط كما فى رواية مسلم وابى داود وكذا دل على المتصل به من خارج اللفظ وهو قلة الثياب عندهم (فان قلت) ايد البيهقى حمل الشافعى على الثوب المنفصل بما رواه الاسماعيلي في هذا الحديث بلفظ « فإخذ احدنا الحصى في يده فاذا برد وضعه وسجد عليه » قال فلو جاز السجود على شيء متصل به لما احتاجوا الى تبريد الحصى مع طول الامر فيه (قلت) ورد هذا باحتمال ان يكون الذى كان يبرد الحصى لم يكن في ثوبه فضلة يسجد عليها مع بقاء ستره له (فان قلت) احتج الشافعى بحديث خباب قال « شكونا الى النبي عليه الصلاة والسلام حر الرمضاء في جباهنا فلم يشكنا » اى فلم يزل شكوانا وبما روى عنه عليه السلام انه قال « ترب جبينك يارباح » . (قلت) حديث خباب ليس فيه ذكر الحياء والا كف في المسانيد المشهورة ولو ثبت فهو محمول على التأخير الكثير حتى تبرد الرمضاء وذلك يكون في ارض الحجاز بعد العصر ويقال انه منسوخ بقوله عليه السلام « ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم » ويدل عليه ما رواه عبدالله بن عبد الرحمن قال « جاءنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فصلى بنا في مسجد بنى عبد الاشهل فرأيتُه واضعا يديه في ثوبه اذا سجد » رواه احمد وابن ماجه (فان قلت) هذا محمول على الثوب المنفصل الذى لا يتحرك بحركته (قلت) هذا بعيد لقوله « بسط ثوبه فسجد عليه » اذ الفاء فيه للتعقيب وكل حديث احتج به الشافعى في هذا الباب فهو محتمل وما احتج به غيره من الائمة المذكورين فهو محكم فيحمل المحتمل على المحكم على انه قد روى عن جماعة من الصحابة انهم رويوا بسجوده عليه الصلاة والسلام على كور عمامته منهم ابو هريرة اخرج حديثه عبدالرزاق في مصنفه وابن عباس اخرج حديثه ابو نعيم في الحلية وعبدالله بن ابي اوفى اخرج حديثه الطبراني في الاوسط وجابر اخرج حديثه ابن عدى في الكامل وانس اخرج حديثه ابن ابي حاتم في كتابه العلل وابن عمر اخرج حديثه الحافظ ابو القاسم تمام بن محمد الرازى في فوائده (فان قلت) قال البيهقى في المعرفة اما ما روى ان النبي عليه السلام كان يسجد على كور عمامته فلا يثبت منه شيء (قلت) حديث ابن عمر وابن عباس وابن اوفى جياذ وما كان منه من الضعيف يشتد بالقوى وقد مر الكلام فيه مستوفي في هذا الباب . وما ذكرناه هنا يحصل الجواب عما قاله الكرمانى في هذا الباب من فرقه بين المحمول المتحرك وغيره والاستدلال بقوله عليه السلام « ترب وجهك » وحديث الباب ايضا يرد ما ذكره من قوله والقياس على سائر الاعضاء قياس بالفارق وقياس فى مقابلة النص قلنا لان سلم ذلك لاننا عملنا اولا بالحديث الذى ورد في هذا الباب وبالقياس ايضا فهذا اقوى وقوله ثبت انه عليه السلام كان يباشر الارض بوجهه في سجوده فنقول باشر ايضا ثوبه في سجوده كما مر وبديل ما لو سجد على البساط يجوز بالاجماع فان احتج بقوله عليه السلام « مكن جبهتك وانفك من الارض » فنقول بوجهه وهو وجد ان حجم الارض حتى اذا امتنع حجها لا يجوز وقال بعضهم فيه اى فى حديث الباب تقديم الظهر فى اول الوقت (قلنا) ظاهر الاحاديث الواردة فى الامر بالابراد بالظهر يعارضه ودفعها اما بان نقول ان التقديم رخصة والابراد سنة فاذا قلنا احاديث الامر بالابراد ناسخة لا يبق تعارض فافهم . ومما يستنبط من الحديث المذكور ان العمل اليسير فى الصلاة عفو لان وضع طرف الثوب فى موضع السجود عمل والله اعلم *

﴿ باب الصلاة في النعال ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الصلاة فى النعال اى على النعال او بالنعال لان الظرفية غير صحيحة والمناسبة بين البابين من حيث ان فى الباب السابق تغطية الوجه بالثوب الذى يسجد عليه وفى هذا الباب تغطية بعض القدمين *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي تَهْلِيئِهِ قَالَ نَعَمْ ﴾
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم اربعة مر ذكرهم وابو مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهمة وفتح اللام وسعيد بالياء ويزيد من الزيادة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه السؤال وفيه ان رواه ما بين عسقلاني وكوفي وبصري *
* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن بشر بن الفضل وعن ابى الربيع الزهراني عن عباد بن العوام * واخرجه الترمذي فيه عن علي بن حجر عن اسماعيل بن ابراهيم * واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن يزيد ابن زريع وغان بن مضر *

(ذكر معناه واستنباط الحكم منه) قوله «اكان النبي ﷺ» استفهام على سبيل الاستفسار قوله «يصل في نعليه» اي على نعليه او بنعليه كما ذكرنا والنعل الخذا مؤنثة وتصغيرها نعلية وقال ابن بطال معنى هذا الحديث عند العلماء اذا لم يكن في النعلين نجاسة فلا بأس بالصلاة فيهما وان كان فيهما نجاسة فليمسحهما ويصلي فيهما واختلفوا في تطهير النعال من النجاسات فقالت طائفة اذا وطئ القدر الرطب يحزبه ان يمسحهما بالتراب ويصلي فيه وقال مالك وابو حنيفة لا يحزبه ان يطهر الرطب الا بالماء وان كان يابس اجزاء حكة وقال الشافعي لا يطهر النجاسات الا بالماء في الخف والنعل وغيرها وقال ابن دقيق العيد الصلاة في النعال من الرخص لامن المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة (قلت) كيف لا تكون من المستحبات بل ينبغي ان تكون من السنن لان ابا داود روى في سننه حديثا قتيبة بن سعيد حدثنا مروان ابن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «خالقوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم» ورواه الحاكم ايضا فيكون مستحبا من جهة قصد مخالفة اليهود وليست بسنة لان الصلاة في النعال ليست بمقصودة بالذات وقد روى ابو داود ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال «رأيت رسول الله ﷺ حافيا ومتعلا» وهذا يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الفزالي في الاحياء عن بعضهم ان الصلاة فيه افضل * وما يستنبط منه جواز النعل في المسجد بالنعل *

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْخِفَافِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة في الخفاف اي الخفاف وهو جمع خف والمناسبة بين البابين ظاهرة *

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِأَلْ تُمْ تَوْضَأًا وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ومسح على خفيه ثم قام فصلى» لانه ﷺ صلى وهو لا بأس خفيه اذ لو تزعما بعد الفصل لوجب غسل رجله ولو غسلهما لنقل في الحديث (ذكر رجاله) وهم ستة آدم بن ابي اياس وشعبة بن الحجاج وسليمان الاعمش وابراهيم بن يزيد النخعي وهام على وزن فعال بالفتح والتشديد كان من العبادات في زمن الحجاج وجري بفتح الجيم ابن عبدالله البجلي الصحابي رضي الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والتحديث بصيغة الافراد من المضارع وفيه السماع

في موضع وفيه المنعة في موضعين وفيه القول والرواية وفيه ان رواه ما بين بغدادى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين
الاعمش و ابراهيم وهام يروى بعضهم عن بعض عن الصحابي (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الطهارة عن
اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خنبرم وعن يحيى بن يحيى واسحاق وابى كريب وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابن ابى
عمرو عن منجاب بن الحارث واخرجه الترمذى فيه عن هناد عن وكيع واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وفي الصلاة عن
محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الطهارة عن على بن محمد الكل عن الاعمش عن ابراهيم بهومنى حديثهم
واحد واخرجه ابو داود عن على بن الحسين عن عبد الله بن داود عن بكير بن عامر عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير «ان
جريرا بال ثم توطأ فسح على خفيه قال ما يمنعني ان اسمح وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح قالوا انما كان ذلك
قبل نزول المائدة قال ما سألته الا بعد نزول المائدة» ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ربعى بن حراش عنه قال
«وضأت رسول الله ﷺ فسح على خفيه بعد ما نزلت سورة المائدة» ثم قال لم يروه عن حماد بن ابى سليمان عن
ربعى الياسين الزيات تفرد به عبد الرزاق وياسين متكلم فيه وفي رواية له من حديث محمد بن سيرين عنه انه كان
مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فذهب النبي عليه الصلاة والسلام يبرز فرجع فتوطأ ومسح على خفيه ثم قال
لم يروه عن محمد بن سيرين الا خالد الحذاء ولا عن خالد الاحارث بن شريح تفرد به سنان بن فروخ

(ذكر معناه) قوله «ثم قام فصلى» ظاهره انه صلى في خفيه كما ذكرناه الا قوله «فسل» على صيغة المجهول
اى سئل جرير عن المسح على الخفين والصلاة فيهما وقد بين الطبراني في حديثه من طريق جعفر بن الحارث عن الاعمش
ان السائل له عن ذلك هو هام بن الحارث المذكور وله من طريق زائدة عن الاعمش فجاب عليه ذلك رجل من القوم
قوله «مثل هذا» اى من المسح على خفيه والصلاة فيهما قوله «قال ابراهيم» اى المذكور وهو النخعي قوله «فكان»
اى فكان حديث جرير يعجبهم اى يعجب القوم لانه من جملة الذين اسلموا في آخر حياة رسول الله ﷺ وقد اسلم في
السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ وفي رواية مسلم من طريق ابى معاوية عن الاعمش كان يعجبهم هذا الحديث ومن
طريق عيسى بن يونس فكان اصحاب عبد الله بن مسعود يعجبهم قوله «من آخر من اسلم» وفي رواية مسلم «لا
اسلام جرير كان بعد نزول المائدة» وفي رواية ابى داود «انما كان ذلك» اى مسح النبي عليه الصلاة والسلام على الخفين
بعد نزول المائدة فقال جرير ما سألته الا بعد نزول المائدة وقد ذكرناه عن قريب وفي رواية الترمذى من طريق
شهر بن حوشب «قال رأيت جرير بن عبد الله» فذكر نحو حديث الباب قال «فقلت له اقبل المائدة ام بعدها قال ما سألته
الا بعد المائدة» قال الترمذى هذا حديث مفسر لان بعض من انكر المسح على الخفين تأول ان مسح النبي ﷺ على
الخفين كان قبل نزول آية الوضوء التي في المسائدة فيكون منسوخا فذكر جرير في حديثه انه رآه مسح بعد نزول المائدة
فكان اصحاب ابن مسعود يعجبهم حديث جرير لان فيه ردا على اصحاب التأويل المذكور (قلت) قال الله تعالى في
سورة المسائدة (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) الآية فلو كان اسلام جرير متقدما على نزول المسائدة لاحتمل
كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متأخرا علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين ان
المراد بآية المسائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية وفي سنن البيهقي عن ابراهيم بن ادم رضى الله عنه
قال ما سمعت في المسح على الخفين احسن من حديث جرير رضى الله عنه وقد ورد في حجة الوداع في حديث الطبراني
كما ذكرناه * واعلم انه قد وردت في المسح على الخفين عدة احاديث تبلغ التواتر على راي كثير من العلماء قال الميموني عن
احمد فيها سبعة وثلاثون محاييا وفي رواية الحسن بن محمد عن اربعمون كذا قاله البزار في مسنده وقال ابن ابى حاتم
أحد واربعون صحاييا وفي الاشراف عن الحسن حدثني به سبعون صحاييا وقال ابن عبد البر مسح على الخفين سائر
اهل بدر والحديبية وغيرهم من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار وعامة اهل العلم
والاثر ولا ينكره الاخذول مبتدع خارج عن جماعة المسلمين وفي البدائع المسح على الخفين جائز عند عامة
الفقهاء وعامة الصحابة الاماروى عن ابن عباس انه لا يجوز وهو قول الرافضة ثم قال يروى عن الحسن البصرى انه قال

ادركت سبعين بدر ايمان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كلهم يرون المسح على الخفين ولهذا رآه ابو حنيفة من شرائط السنة والجماعة فقال منها ان تفضل الشيخين وتحب الحتين وترى المسح على الخفين وان لا تحرم نبيذ الجر يعني المثلث. وروى عنه انه قال ما قلت بالمسح حتى جاف مثل ضوء النهار فكان الجحود ردا على كبار الصحابة ونسبته اياهم الى الخطأ فكان بدعة ولهذا قال الكرخي اخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين (ذكر ما يستنبط منه) فيه جواز البول بمشهد الرجل وان كانت السنة الاستنار عنه. وفيه المسح على الخفين جائز وقدم الكلام فيه مستوفي في باب المسح على الخفين. وفيه الاعجاب ببقاء حكم من الاحكام وهو يدل على عدم النسخ وقال ابن بطلان وهذا الباب كالاباب الذي قبله في ان الخف لو كان فيه قدر حكمه حكم العمل به

٥٤ - **حدثنا اسحاق بن نصر** قال **حدثنا ابو اسامة** عن **الأعمش** عن **مسلم** عن **مسروق** عن **المغيرة بن شعبة** قال وضأت الذي صلى الله عليه وسلم فمسح على خفيه وصلى

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ينسب الى جده وابو اسامة حماد والاعمش سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد ويكنى ابا الضحى مشهور باسمه وكنيته وقال الكرداني ومسلم اما المشهور بالبطين واما ابن صبيح ابي الضحى لكن الظاهر الاول (قلت) كل واحد منهما يروى عن مسروق والاعمش ويروى عن كل واحد منهما وليس دعوى الظهور للاول بظاهر بل الظهور للثاني وهو ابو الضحى نص عليه ائزى في الاطراف في رواية مسلم ومسروق على وزن مفعول هو ابن الاجدع (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في اربعة مواضع وفيه القول والحكاية عن الفعل وفيه ان رجال اسناده كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين وهم الاعمش ومسلم ومسروق يروى بعضهم عن بعض عن الصحابي (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري هنا عن اسحق بن نصر مختصرا وأخرجه في الجهاد ايضا عن موسى بن اسماعيل وفيه اباس عن قيس بن حفص وفي الصلاة عن يحيى عن ابي معاوية وأخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر وابي كريب وعن اسحق ابن ابراهيم وعن علي بن خنيس وأخرجه النسائي فيه عن علي بن خنيس به وفي الزينة عن احمد بن حرب وأخرجه ابن ماجه في الطهارة عن هشام بن عمار عن عيسى به وبقي الكلام مرث عن قريب وفي كتاب الوضوء ايضا *

باب إذا لم يتم السجود

اي هذا باب في حكم المصلي اذا لم يتم سجوده في صلاته يعني انه لا يجوز لترتب الوعيد الشديد في حقه هذا الباب والباب الذي يليه لم يقم هنا اصلا عند المستمل لان محلها في ابواب صفة الوضوء وانما وقع عند الاصيلي ولكن قبل باب الصلاة في النعال وقال بعضهم اعادة هاتين الترجتين هنا وفي باب السجود المحل فيه عندى على النسخا بدليل سلامة رواية المستمل من ذلك وهو احفظهم (قلت) تكرر هذا الباب واعادته له وجه لان عادته التكرار عند وجود الفائدة وهي موجودة فيه لانه ترجم هنا بقوله باب اذا لم يتم السجود وهناك ترجم بقوله باب اذا لم يتم الركوع وشيخه هنا الامت ابن محمد يروى عن مهدي عن واصل عن ابي وائل عن حذيفة انه رأى رجلا وهذا شيخه حفص بن عمر عن شعبا عن سليمان قال سمعت زيدا بن وهب قال رأى حذيفة رجلا وفي بقية المتن ايضا تغاير واما الباب الثاني فليس لذكره محل هنا لانه كما هو مذكور هنا مذكور هناك كذلك ترجمة ورواة ومثنا (فان قلت) على ما ذكره الاصيلي ما وجه المناسبة بين هذا الباب وبين باب السجود على التوب في شدة الحر (قلت) ظاهر لان كلامهما في حكم السجود *

٥٥ - **أخبرنا الصلت بن محمد** أخبرنا **مهدي** عن **واصل** عن **أبي وائل** عن **حذيفة** أنه رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له **حذيفة** ما صليت قال وأحسبته قال لو مت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الحاركي البصرى ونسبته الى خارك بالخاء المعجمة والراء والكاف وهو من سواحل البصرة. الثاني مهدي بلفظ المفعول ابن ميمون ابو يحيى الازدى مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. الثالث واصل بن جبان الاحدب. الرابع ابو وائل شقيق بن سلمة. الخامس حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ماين بصرى وكوفي النصف الاول بصرى والنصف الثاني كوفي وحديث حذيفة هذا معلق من افراد البخارى قوله «لا يتم ركوعه» جملة وقعت صفة لقوله «رجلا» قوله «فلما قضى صلاته» اى فلما ادى صلاته والقضاء يحى بمعنى الاداء كما في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض) قوله «ما صليت» قد نفى الصلاة عنه لان الكل ينتفى بانتفاء الجزء فانتفاء اتمام الركوع مستلزم لانتفاء الركوع المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا حكم السجود قوله «واحسبه» اى قال ابو وائل واحسب حذيفة قال ايضا لومت ويروى فيه كسر الميم من مات بمات وضمها من مات يموت والمراد من السنة الطريقة المتأولة للفرس والنفل وقال ابن بطال ما صليت بمعنى صلاة كاملة ونفى عنه العمل لقلة التجويد فيها كما تقول للصانع اذا لم يجد ما صنعت شيئا تريد نفي السكال وهو يدل على ان الطمانينة سنة (قلت) هذا التأويل لمن يدعى ان الطمانينة في الركوع والسجود سنة وهو مذهب ابى حنيفة ومحمد وغندابى يوسف والشافعى فرض على ما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى *

﴿باب يُبْدَى ضَبْعِيهِ وَيُجَافِي فِي السَّجُودِ﴾

اى هذا باب في بيان ان السنة للعصلى ان يبدي ضبعيه قوله «يبدي» بضم الياء من الابداء وهو الاظهار قوله «ضبعيه» تنبيه ضبع بفتح الضاد وسكون الباء وفي الموعب الضبع مثال صقر العضد مذكر ويقال الابط وقيل ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه وفي المخصص قيل الضبع هو اذا دخلت يدك تحت ابطيه من خلفه واحتمله والعضد يذكر ويؤنث وفي المحكم الضبع يكون للانسان وغيره وفي الجامع للقراز والجمهرة لابن دريد الضبعان رأس المتكين الواحد ضبع ساكن الباء وفي الجامع والصحاح الجمع اصابع وقال السفاقي الضبع ما تحت الابط ومعنى يبدي ضبعيه لا يلبس عضديه بجنيبه قوله «ويجافى» اى يباعد عضديه عن جنبيه ويرفعهما عنهما ويجافى من الجفاء وهو البعد عن الشيء يقال جفأ اذا بعد عنه واجفأ اذا بعدمه ويجافى بمعنى يحفى اى يبعد جنبيه. وليست المفاعلة ههنا على بابها كافي قوله تعالى (وسارعوا) اى اسرعوا (فان قلت) ما المناسبة بين البابين على تقدير ثبوت هذا الباب ههنا (قلت) من حيث ان المذكور في الباب السابق حكم الطمانينة في السجود وههنا ابداء الضبعين ومجافاة الجنين في السجود وكلهما من احكام السجود *

٥٦- ﴿أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُزَرَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ هُرْمُزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ لِبَاطِيهِ﴾

مطابقه هذا الحديث للترجمة في قوله «كان اذا صلى» لان المراد من قوله صلى سجد من قيل اطلاق الكل واردة الجزء. واذ افرج بين يديه لا بد من ابداء ضبعيه والمجافاة (ذكر رجاله) بهم خمسة يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وروى غير منصرف للعلمية والعدل مثل عمر وقال الكرمانى اما باعتبار المعجمة (قلت) هذا بعيد لانه لفظ عربى خالص من مضر الذين بمضر. مضور او هو الذى يحذى اللسان قبل ان يروب وقال ابو عبيد قال ابو الوليد اسم مضر مشتق منه وهو مضر بن تزار بن معد بن عدنان وجعفر هو ابن ربيعة بن شريحيل المصرى توفى سنة خمس وثلاثين ومائة وابن هرمز بضم الهاء والميم هو عبد الرحمن الاعرج المشهور بالرواية عن ابى هريرة وعبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبالباء الموحدة الازدى وبجينة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبد الله فهو منسوب الى الوالدين اسلم قديما وصحب النبي ﷺ وكان ناسكا فاضلا يصوم النهر مات زمن معاوية وقال النووى الصواب فيه ان ينون مالك

ويكتب ابن الألف لان ابن بحينة ليس صفة للمالك بل صفة لعبد الله اسم ابيه مالك واسم امه بحينة فبحينة امرأة مالك وام عبد الله فليس الابن واقعا بين علمين متساينين * (ذكر لطائف اسناده) وفيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين مصرى ومدني * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في صفة النبي ﷺ عن قتبية عن بكر بن مضر واخرجه مسلم في الصلاة عن قتبية به وعن عمرو بن سواد عن ابن وهب واخرجه النسائي فيه عن قتبية به *

* (ذكر معناه وما اختلف من الفاظه) * قوله «فرج بين يديه» معناه فرج بين يديه وجنبه وفرج الله الغم بالتشديد والتخفيف وهو من باب ضرب يضرب وهو لفظ مشترك بين الفرج العورة والتفرج وموضع الخفاة والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة من الارض وابعدها من هياك الكسالى قوله «بين يديه» على حقيقته يعنى قدومه واراد ببعده قدومه من الارض حتى يبدو بياض ابطيه ويؤيده هذا ما في رواية مسلم * اذا سجد يجنح في سجوده حتى يرى وضوح ابطيه * وفي رواية الليث «كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى انى لارى بياض ابطيه» وعنده ايضا من حديث ميمونة «كان ﷺ اذا سجد لوشامت بهمة أن تمر بين يديه لم ت» وفي رواية «خوى يديه» يعنى جنح * حتى يرى وضوح ابطيه من ورائه * وعند الترمذى محسنا وعند الحاكم مصححا عن عبد الله بن أكرم فكنت انظر الى عفرتي ابطيه ﷺ اذا سجد وعند الحاكم مصححا عن ابن عباس «اتيت النبي ﷺ من خلفه فرأيت بياض ابطيه وهو يجنح قد فرج يديه» وعند الدارقطى ملزما للبخارى تخريجهم عن احمد بن جزء انه قال «كنا لناوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يجافى مرفقيه عن جنبه اذا سجد» وعند احمد وصححه ابو زرعة الرازى وابن خزيمة عن جابر «كان النبي ﷺ اذا سجد جافى حتى يرى بياض ابطيه» وعند ابن خزيمة عن عدي بن عميرة «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سجد يرى بياض ابطيه» وفي صحيح ابن خزيمة ايضا عن البراء «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سجد جنح» وعند الحاكم على شرطهما عن ابى هريرة «اذا سجد يرى وضوح ابطيه» وعند مسلم من حديث ابى حميد في عشرة من الصحابة «اذا سجد جافى بين يديه» وعند ابى داود عن ابى مسعود ووصف صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه «ثم جافى بين مرفقيه حتى استقر كل شئ منه» قوله «يجنح» من التجنح وهو ان يرفع ساعديه في السجود عن الارض فيصيران له مثل جناحي الطير فكذلك التجنح قوله «وضوح ابطيه» اى بياضهما وهو بفتح الواو والضاد المعجمة قوله «بهمة» بفتح الباء الموحدة قال الجوهرى البهمة من اولاد الضأن خاصة وتطلق على الذكر والانثى والسخال اولاد المعزى وقال ابو عبيد وغيره البهمة واحد البهم وهي اولاد الغنم من الذكور والاناث وجمع البهم البهائم بكسر الباء وفي رواية الحاكم والطبرانى بهيمة بالضم وقيل هو الضواب وفتح الباء خطأ قوله «خوى» بالحاء المعجمة وتشديد الواو المفتوحة اى جافى بطنه عن الارض ورفعها وجافى عضديه عن جنبه حتى يخوى ما بين ذلك قوله «يجنح» بضم الميم وكسر الجيم والحاء المعجمة المشددة من جنح بفتح الجيم والحاء المعجمة المشددة اذا فتح عضديه عن جنبه ويروى جنى بالياء وهو اشهر وهو مثل جنح وقيل كان اذا صلى جنح يعنى تحول من مكان الى مكان قوله «لناوى» اى نركله ونزني يقال أويت الرجل اوى له اذا اصابه شئ فزئيت له والعفرة بضم العين المهملة وسكون الفاء البياض وزعم ابو نعيم في دلائل النبوة ان بياض ابطيه ﷺ من علامات نبوته *

(ذكر ما يستنبط منه) فيه التفريق بين يديه وهو سنة للرجال والمرأة والحثنى تضمان لان المطلوب في حقهما السر وحكى عن بعضهم ان السنة في حق النساء التربع وبعضهم خيرها بين الانفرج والانضمام وقال ابن بطال وشرعت الجافاة في المرفق ليخفف على الارض ولا يتقل عليها كما روى ابو عبيدة عن عطاه انه قال خففوا على الارض وفي المصنف ومن كان يجافى انس بن مالك وابو سعيد الخدرى وقاله الحسن البصرى وابراهيم وعلى بن ابى طالب قال وممن رخص ان يعتد المصلى بمرفقيه ابوذر وابن مسعود وابن عمر وابن سيرين وقيس بن سعد قال وحدثنا ابن عيينة عن سمى عن النعمان

ابن ابي عياش قال «شكونا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الادغام والاعتماد في الصلاة فرخص لهم ان يستعين الرجل برفقيه على ركبته او غذيده» وعند الترمذي عن ابي هريرة «انه اشتكى اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشقة السجود عليهم فقال استعينوا بالركب» وروى ابو داود ايضا ولفظه «اشتكى اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى النبي عليه الصلاة والسلام مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب» وفي المصنف حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عون قال «قلت لمحمد الرجل يسجد اذا اعتمد برفقيه على ركبته قال ما علم به بأسا حدثنا عاصم عن ابن جريج عن نافع قال كان ابن عمر يرضم يديه الى جنبه اذا سجد حدثنا ابن نمير حدثنا الاعمش عن حبيب قال «سأل رجل ابن عمر اضع مرفقي على غذي اذا سجدت فقال اسجد كيف تيسر عليك» حدثنا وكيع عن ابيه عن اشعث بن ابي الشعثاء عن قيس بن السكن قال كل ذلك قد كانوا يفعلون ويضمون ويتجافون كان بعضهم يضم وبعضهم يتجافى . وفي الام للشافعي بسن للرجل ان يجافى مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن غذيده وتضم المرأة بعضها الى بعض وقال القرطبي وحكم الفرائض والتوافل في هذا سواء

﴿وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة نحوه﴾

هذا التعليق أخرجه مسلم في صحيحه فقال حدثنا عمرو بن سواد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد كلاهما عن جعفر بن ربيعة به وفي رواية عمرو بن الحارث «اذا سجد ينجح في سجوده حتى يرى وضعا ابطيه» وفي رواية الليث «ان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اني لارى بياض ابطيه» وقال الكرماني وقال الليث عطف على بكر اى حدثنا يحيى قال الليث حدثني جعفر بلفظ التحديث وماروى بكر عنه بطريق النعنة

﴿باب فضل استقبال القبلة﴾

لما فرغ من بيان احكام ستر العورة بانواعها شرع في بيان استقبال القبلة على الترتيب لان الذي يريد الشرع في الصلاة يحتاج اول الى ستر العورة ثم الى استقبال القبلة وذكر ما يتبعها من احكام المساجد

﴿يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ قَالَ أَبُو حَمِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

اي يستقبل المصلى برؤس اصابع رجليه نحو القبلة هذا تعليق قطعة من حديث طويل في صفة الصلاة رواه ابو حميد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجه البخارى مسندا فيما بعد في باب سنة الجلوس في التشهد وجعل هذه القطعة ترجمة لباب آخر فيما بعد حيث قال باب يستقبل القبلة باطراف رجليه قاله ابو حميد عن النبي ﷺ واسم ابي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي الانصارى المدني قيل اسمه المنذر غلبت عليه كنيته مات في آخر زمن معاوية (فان قلت) ما مطابقة هذه القطعة للترجمة (قلت) اذا عرف فرض الاستقبال وعرف فضله عرفت المطابقة اما فرضه فهو توجه المصلى بكتفه الى القبلة واما فضله فهو استقباله بجميع ما يمكن من اعضائه حتى باطراف اصابع رجليه في التشهد وبوب عليه النسائي فقال الاستقبال باطراف اصابع القدم القبلة عند القعود للتشهد ثم روى حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال من سنة الصلاة ان تصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها اقبلة والجلوس على اليسرى وقال بعضهم اراد بذكره بيان مشروعية الاستقبال بجميع ما يمكن من الاعضاء (قلت) ليس كذلك لان الترجمة في فضل الاستقبال لا في مشروعيته على ما لا يخفى

٥٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ

مَيْمُونِ بْنِ سَيَّاهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ أَمْسِلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُ وَاللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ﴾

مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله «واستقبل قبلتنا» بيانه انه ﷺ اقر بذكر استقبال القبلة بعد قوله «من صلى

صلاتها مع كونه خلافها لانه من شر انطها وذلك للتنبيه على تعظيم شأن القبلة وعظم فضل استقبالها وهو غير مقتصر على حالة الصلاة بل اعم من ذلك على ما لا يخفى (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمر والوا ابن عباس بن شديد الباه الموحد ابو عثمان الاهوازي البصري مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. الثاني عبدالرحمن بن مهدي بن حسان ابو سعيد البصري اللؤلؤي . الثالث منصور بن سعد وهو صاحب اللؤلؤي البصري . الرابع ميمون بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعدها الف هاء وهو بالفارسية ومعناه الاسود ويجوز فيه الصرف ومنعه اما منعه فلمصلحة والعجمة واما صرفة فلمدم شرط المنع وهو ان يكون علما في العجم ولفظ سياه ليس يعلم في العجم فلذلك يكون صرفه اولى وقال بعضهم وهو فارسي وقيل عربي (قلت) قوله وقيل عربي غير صحيح لعدم تصرف وجوه الاشتقاق فيه . الخامس انس بن مالك . (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون (ذكر من اخرجه غيره اخرجه) النسائي في الايمان عن حفص بن عمر عن عبدالرحمن بن به *

(ذكر لغاته ومعناه واعرابه) * قوله «من صلى صلاتنا» اي صلى كالنصلي ولا يوجد الا من معترف بالتوحيد والنبوة ومن اعترف بنبو محمد ﷺ فقد اعترف بجميع ما جاء به عن الله تعالى فلهذا اجعل الصلاة علما لاسلامه ولم يذكر الشهادتين لانهما داخلتان في الصلاة وانما ذكر استقبال القبلة والصلاة متضمنة له مشروطة به لان القبلة اعرف من الصلاة فان كل احد يعرف قبلته وان كان لا يعرف صلاته ولان من اعمال صلاتنا ما هو يوجد في صلاة غيرنا كالقيام والقراءة واستقبال قبلتنا مخصوص بنائم لما ذكر من العبادات ما يميز المسلم من غيره اعقبه بذكر ما يميز عادة وعبادة فقال واكل ذبيحتنا فان التوقف عن اكل الذبائح كما هو من العادات فكذلك هو من العبادات الثابتة في كل ملة قال الطيبي واقول والله اعلم اذا جرى الكلام على اليهود سهل تعاطي عطف الاستقبال على الصلاة بعد الدخول فيها وبعضه اختصاص ذكر الذبيحة لان اليهود خصوصا يمتنعون من اكل ذبيحتنا وهم الذين حين تحولت القبلة شنعوا بقولهم (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) أي صلوا صلاتنا وتركوا المنازعة في امر القبلة والامتناع عن اكل الذبيحة لانه من باب عطف الخاص على العام فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهم بشأنه عليها كما ان يجب عليهم ايضا عند الدخول في الاسلام ان يقرأوا بطلان ما يخالفون به المسلمين في الاعتقاد بعد اقرارهم بالشهادتين * قوله «صلاتنا» منصوب بنزع الخافض وهو في نفس الامر صفة لمصدر محذوف اي من صلى صلاة لصلاتنا كما ذكرناه * قوله «فذلك المسلم» جواب الشرط وذلك مبتدأ وخبره المسلم وقوله «الذي» صفة وقوله «ذمة الله» كلام اضافي مبتدأ وخبره هو قوله له والجملة صلة الموصول * قوله «ذمة الله» الذمة الامان والعهد ومعناه في امان الله وضمانه ويجوز ان يراد بها الذمام وهو الحرمة ويقال الذمة الحرمة ايضا قال القزاز الذمام كل حرمة تلزمك منها ذمة تقول لزمني فلان ذمام وذمة ومذمة هذا بكسر الهمزة والفتح والذمة في قوله ذمة الامان والعهود وفي المحكم الذمام والمذمة الحق والجمع اذمة والذمة العهد والكفالة والجمع ذمم وفي التريين قال ابن عرفة الذمة الضمان وبه سمي اهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين قال الازهرى في قوله تعالى (الا ولا ذمة) أي ولا امانا * قوله «فلا تخفروا الله» قال ثعلب في فصيحه خفرت الرجل اذا اجرتة واخفرتة اذا نقضت عهده وقال كراع في المجرد وابن القطائع في كتاب الافعال اخفرتة بعثت معه خفيرا وقال القزاز خفر فلان بفلان واخفره اذا غدر به وقال ابن سيده خفره خفرا وخفرا واخفره نقض عهده وغدره واخفر الذمة لم يقف بها (قلت) لا تخفروا بضم التاء من الاخفار والهمزة فيه للسلب اي لسلب الفاعل عن المفعول اصل الفعل نحو اشكيتك اي ازلت شكايته وكذلك اخفرتة اي ازلت خفارتة وقال الخطابي فلا تخفروا الله معناه ولا تخونوا الله في تضييع حق من هذا سبيله وانما اكتفى في النهي بذمة الله وحده ولم يذكر الرسول كما ذكر اولالانه ذكر الاصل لحصول المقصود به ولا ستلزامه عدم اخفاره ذمة الرسول واما ذكره اولا فللأكيد وتحقيق عصمته مطلقا والضمير في ذمته يرجع الى المسلم او الى الله تعالى فافهم *

(ذكر ما يستنبط منه) فيه ان امور الناس عمولة على الظاهر دون باطنها فن اظهر شعائر الدين اجريت عليه احكام اهله مالم يظهر منه خلاف ذلك فاذا دخل رجل غريب في بلد من بلاد المسلمين يدين او مذهب في الباطن

غير انه عليه زى المسلمين حمل على ظاهر امره على انه مسلم حتى يظهر خلاف ذلك . وفيه ما يدل على تعظيم شان القبلة وهي من فرائض الصلاة واعظم قربات الدين ومن ترك القبلة متعمدا فلا صلاة له ومن لا صلاة له فلا دين له . وفيه ان استقبال القبلة شرط للصلاة مطلقا الا في حالة الخوف ثم من كان بمكة شرفها الله تعالى فالقرب في حقه اصابة عينها سواء كان بين المصلي وبين الكعبة حائل بجدار او لم يكن حتى لو اجتهد وصلى فبان خطؤه فقال الرازى يعيدون نقل ابن رستم عن محمد بن الحسن لا يعيد اذا بان خطؤه بمكة او بالمدينة قال وهو الاقيس لانه اتى بما في وسعه وذكر ابو البقاء ان جبريل عليه الصلاة والسلام وضع محراب رسول الله ﷺ مسامت الكعبة وقيل كان ذلك بالمعينة بان كشف الحال وازيلت الحوائل فرأى رسول الله ﷺ الكعبة فوضع قبلة مسجده عليها واما من كان غائبا عن الكعبة ففرضه جهة الكعبة لا عينها وهو قول الكرخى وابى بكر الرازى وطامة مشايخ الحنفية وقال ابو عبد الله الجرجاني شيخ ابى الحسن القدورى القرض اصابة عينها في حق الحاضر والغائب وهو مذهب الشافعى قال النووى الصحيح عن الشافعى فرض المجتهد مطلوبة عينها وفي تعلم ادلة القبلة ثلاثة اوجه . احدها انه فرض كفاية . الثانى فرض عين ولا يصح . الثالث فرض كفاية الا ان يريد سفرا وقال البيهقى في المرفوعة الذى روى مرفوعا «الكعبة قبلة من يصلى في المسجد الحرام والمسجد الحرام قبلة اهل مكة ممن يصلى في بيته او في البطحاء ومكة قبلة اهل الحرم والحرم قبلة لاهل الآفاق» فهو حديث ضعيف لا يحتج به . وفيه ان جملة الشواهد بحال المسلم كل ذبيحة المسلمين وذلك ان طوائف من الكنايين والوثنيين يخرجون من كل ذبائح المسلمين والوثني الذى يعبد الوثن اى الصنم .

٥٨ - **« حَدَّثَنَا نَعِيمٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلُّوا صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَبْحَنَا فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِمَقْعَةٍ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ »** حديث انس هذا اخرجه البخارى في هذا الباب من ثلاثة اوجه . الاول مسند عن عمرو بن عباس الخ وقد مر . والثانى فيه خلاف بين الرواة من اربعة اوجه الاول حدثه البخارى عن نعيم بن حماد الخراعى ونعيم معلقا من حيث قال قال ابن المبارك وهو عبد الله بن المبارك وهذا هو المذكور في نسختنا الثانى قال ابن شاكر راوى البخارى عنه قال نعيم بن حماد قال البخارى علقه . والثالث رواية الاصيل وكريمة قال ابن المبارك بغير ذكر نعيم قال البخارى ايضا علقه والرابع وقع مسندا حيث قال في بعض النسخ حدثنا نعيم حدثنا ابن المبارك الخ . والثالث من الاوجه التى ذكرها البخارى معلق موقوف على ما يأتى عن قريب واخرج ابو داود وهذا الحديث في الجهاد والترمذى في الايمان عن سعيد بن يعقوب عن ابن المبارك واخرجه التيساى في المحاربة عن محمد بن حاتم عن حبان عن ابن المبارك **قوله** « امرت » اى امرنى الله تعالى وانما طوى ذكر القائل لشهرته ولتعظيمه **قوله** « ان اقاتل الناس » اى بان اقاتل وكلمة ان مصدرية واراد بالناس المشركين **قوله** « حتى يقولوا لا اله الا الله » انما اكتفى بذكر هذا الشرط من غير انضمام محمد رسول الله لانه عبر على طريق الكناية عن الاقرار برسائله بالصلاة والاستقبال والذبح لان هذه الثلاثة من خواص دينه ﷺ لان القائلين لا اله الا الله كاليهود فصلاتهم بدون الركوع وقبيلتهم غير الكعبة وذبيحتهم ليست كذبيحتنا وقد يجاب بان هذا الشرط الاول من كلمة الشهادة شعار لمجموعها كما يقال قرأت (الم ذلك الكتاب) والمراد كل السورة لا يقال فعلى هذا لا يحتاج الى الامور الثلاثة لان مجرد هذه الكلمة التى هى شعار الاسلام محرمة للدماء والاموال لانا نقول القرض منه بيان تحقيق القول بالفعل وتأكيده فكانه قال اذا قالوها وحققوا معناها بموافقة الفعل لها فتكون محرمة واما تخصيص هذه الثلاثة من بين سائر الاركان واجبات الدين فلكونها اظهرها واعظمها واسرعها علما بها اذ في اليوم الاول من الملاقة مع الشخص يعلم صلاته وطعامه غالبا بخلاف نحو الصوم فانه لا يظهر الامتياز بيننا وبينهم به ونحو الحج فانه قدينا اخر الى شهور وسنين وقد لا يجب عليه اصلا **قوله** « وذبحوا ذبيحتنا » اى ذبحوا المذبح مثل مذبحنا

والنيحة على وزن فصيحة بمعنى المذبوح (فان قلت) فعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فلا تدخله التاء (قلت) لما زال عنه معنى الوصفية وغلبت الاسمية عليه واستوى فيه المذكر والمؤنث فدخله التاء وقد يقال ان الاستواء فيه عند ذكر الموصوف معه واما اذا انفرد عنه فلا قوله «الاجحها» اى الاجح السما والاموال وفي حديث ابن عمر «فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام» قوله «وحسابهم على الله» على سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع والا فلا يجب على الله شئ وكان الاصل فيه ان يقال وحسابهم لله اولى الله وقد مر نقيق الكلام في هذا الباب مستوفي في باب (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) *

وقال علي بن عبد الله حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا حميد قال سأل ميمون بن سياه انس بن مالك قال يا ابا حمزة وما يحرم دم البسد وماله فقال من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له مال المسلم وعليه ما على المسلم *

هذا معلق وموقوف اما التعليق فانه قال علي بن عبد الله هو ابن المديني وفاعل قال الاول هو البخاري وفاعل قال الثاني ظاهر وهو شيخه علي بن المديني واما الوقف فان انسلم يرفعه قوله «يا ابا حمزة» اصله يا ابا حمزة فحذفت الهمزة للتخفيف وابو حمزة كنية انس قوله «وما يحرم» بالتشديد من التحريم وكلمة ما استفهامية (فان قلت) وما يحرم عطف على ماذا (قلت) على شئ محذوف كأنه سأل عن شئ قبل هذا ثم قال وما يحرم ولم تقع الواو في رواية الاصيلي وكريمة وقال بعضهم الواو استئنافية (قلت) الاستئناف كلام مبتدأ فعلى هذا لا يبيى مقول لقول فيحتاج الى تقدير (فان قلت) الجواب ينبغي ان يكون مطابقا للسؤال والسؤال هنا عن سبب التحريم فالجواب كيف يطابقه (قلت) المطابقة ظاهرة لان قوله من شهد الخ هو الجواب وزيادة لانه لما ذكر الشهادة وما عطف عليها علم ان الذى يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله الا بحقه قوله «له» اى من النفع وعليه اى من المضرة والتقديم يفيد الحصر اى له ذلك لا لغيره *

قال ابن ابي مريم أخبرنا يحيى قال حدثنا حميد قال حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم *

هذا ايضا معلق رواه ابن ابي مريم وهو سعيد بن الحكم المصري عن يحيى بن ايوب الغافقي المصري عن حميد الطويل عن انس بن مالك وقد وصله ابو نعيم حدثنا ابو احمد الجرجاني حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا ابراهيم بن هانئ حدثنا عمرو بن الربيع ح وحدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا ابو عروبة حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى ابن ايوب اخبرني حميد سمع انس اذ ذكره وفي هذا فائدة وهي تصريح حميد بسماعه اياه من انس ولكن طعن فيه الاسماعيلي وقال الحديث حديث ميمون وانما سمعه حميد منه ولا يحتاج بيحيى بن ايوب في قوله عن حميد حدثنا انس قال ويدل على ذلك ما اخبرنا يحيى بن محمد بن البخري حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي عن حميد عن ميمون قال «سألت انس ما يحرم مال المسلم ودمه» الحديث (قلت) رواية معاذ لا دليل فيها على ان حميدا لم يسمعه من انس لانه يجوز ان يكون سمعه من انس ثم استتب فيه عن ميمون فكانه تارة يحدث به عن انس لاجل العلو وتارة عن ميمون للاستبانت وقد جرت عادة حميد وغيره بهذه الطريقة (فان قلت) جاء عن ابي هريرة «امرأتان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها» وجاء عن ابن عمر «امرأتان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم» وجاء عن انس المذكور في هذا الباب قال التوفيق بين هذه الروايات الثلاث (قلت) انما اختلفت هذه الالفاظ فزادت ونقصت لاختلاف الاحوال والاوقات التي وقعت هذه الاقوال فيها وكانت امور الصريعة تشريع شيئا فشيئا فخرج كل قول فيها على شرط المفروض في حينه فصار كل منها في زمانه شرطا لحقن الدم وحرمة المال ولا منافاة بين الروايات ولا اختلاف به

بابُ قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ

هذا الموضع يحتاج الى تحرير قوى فان اكثر من تصدى لشرحه لم يغب شيئا بل بعضهم ركب البعاد وخرط القنادف نقول وبالله التوفيق ان قوله باب اما ان يضاف الى ما بعده او يقطع عنه وان لفظة قِبْلَةٌ بهـ مد قوله ولا في المغرب اما ان تكون موجودة اولا ولكل واحد من ذلك وجه * ففي القطع وعدم وجود لفظة قِبْلَةٌ يكون لفظة باب منونا على تقدير هذا باب ويجوز ان يكون ساكنا مثل تعداد الاسماء لان الاعراب لا يكون الا بالقدو والتركيب ويكون قوله قِبْلَةُ اهل المدينة الذي هو كلام اضافي مبتدأ وقوله واهل الشام بالجر عطف على المضاف اليه وكذلك قوله والمشرق بالجر وقوله ليس في المشرق خبر المبتدأ ولكن لا بد فيه من تقديرين احدهما ان يقدر لفظ قِبْلَةُ الذي هو المبتدأ بلفظ مستقبل اهل الشام لوجوب التطابق بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث والثاني ان يؤول لفظ المشرق بالمشرق ولفظ المغرب بالمغرب والعرب تطلق المشرق والمغرب لمعنى التشريق والتغريب قاله ثعلب واشهد * ابعـد مغربهم بغداد ساحتها * وقال ثعلب معناه ابعـد تغريبهم (فان قلت) لم يذكر المغرب بعد قوله والمشرق مع ان العلة فيهما مشتركة (قلت) اكتفى بذلك عنه كما في قوله تعالى (سرايل تقيم الحرج) اي والبرود اما تخصيص المشرق فلا ان اكثر بلاد الاسلام في جهة المشرق واما في الاضافة وتقدير وجود لفظ قِبْلَةُ بعد قوله ولا في المغرب فتقديره هذا باب في بيان قِبْلَةَ اهل المدينة وقِبْلَةَ اهل الشام وقِبْلَةَ اهل المشرق ثم بين ذلك بالجملة الاستثنائية وهي قوله ليس في المشرق ولا في المغرب قِبْلَةُ ولهذا ترك العاطف والجملة الاستثنائية في الحقيقة جواب عن سؤال مقدروها انه لما قال باب قِبْلَةَ اهل المدينة واهل الشام والمشرق انتصب سائل فقال كيف قِبْلَةُ هذه المواضع فقال ليس في المشرق ولا في المغرب قِبْلَةُ وقال السفاقي يريد ان قِبْلَةَ هؤلاء المسلمين ليست في المشرق منهم ولا في المغرب بدليل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباح لهم قضاء الحاجة في جهة المشرق منهم والمغرب (قلت) معناه القِبْلَةُ ما بينهما لما روى الترمذي باسناده عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةٌ» ثم قال وقد روى عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةُ منهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وابن عباس وقال ابن عمر اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قِبْلَةُ اذا استقبلت القِبْلَةَ» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةٌ» ليس عامافي سائر البلاد وانما هو بالنسبة الى المدينة الشريفة وما وافق قبلتها وقال البيهقي في الخلافات والمراد والله اعلم اهل المدينة ومن كانت قبلته على سمت اهل المدينة وقال احمد بن خالد الذهبي قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةُ قاله بالمدينة فمن كانت قبلته مثل قِبْلَةَ المدينة فهو في سعة ما بين المشرق والمغرب وسائر البلدان من السعة في القِبْلَةَ مثل ذلك بين الجنوب والشمال ونحو ذلك وقال ابن بطال تفسير هذه الترجمة يعني وقِبْلَةُ مَشْرِقِ الارض كلها الا ما قبل مَشْرِقِ مكة من البلاد التي تكون تحت الخط المسار عليها من المشرق الى المغرب فحكم مَشْرِقِ الارض كلها كحكم مَشْرِقِ اهل المدينة والشام في الامر بالانحراف عند الغائط لانهم اذا شرقوا او غربوا لم يستقبلوا القِبْلَةَ ولم يستدبروها قال وأما ما قبل مَشْرِقِ مكة من البلاد التي تكون تحت الخط المسار عليها من مَشْرِقِها الى مغربها فلا يجوز لهم استعمال هذا الحديث ولا يصح لهم ان يشرقوا ولا ان يغربوا لانهم اذا شرقوا استدبروا القِبْلَةَ واذا غربوا استقبلوها وكذلك من كان موازيا بمغرب مكة ان غرب استدبر القِبْلَةَ وان شرق استقبلها وانما ينحرف الى الجنوب او الشمال فهذا هو تغريبه وتشريقه قال وتقدير الترجمة باب قِبْلَةَ اهل المدينة واهل الشام والمشرق والمغرب ليس في التشريق ولا في التغريب يعني انهم عند الانحراف للتشريق والتغريب ليسوا مواجيين للقِبْلَةَ ولا مستدبرين لها *

﴿ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا ﴾

هذا التعليق رواه النسائي موصولا فقال اخبرنا منصور قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري ان النبي ﷺ قال «لا تستقبلوا القِبْلَةَ بغائط ولا بول ولكن شرقوا او غربوا» واحتج البخاري

بعموم هذا الحديث وسوى بين الصحارى والابنية وجملة دلائل الترجمة التي وضعها واعتبر على بان في نفس حديثه الذي ذكره ابوداود في سننه والبخارى ايضا على ما يحى الا ان ما يدل على عكس ما اراده وذلك ان ابا ايوب رضى الله تعالى عنه قال في حديثه «فقد منا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبة لكننا تحرف عنها ونستغفر الله عز وجل» (قلت لا يرد عليه هذا اصلا لان المنع لاجل تعظيم القبلة وهو موجود في الصحراء والبيان ولهذا قال ابو ايوب «لكننا تحرف عنها ونستغفر الله عز وجل» وهذا هو الذي ذهب اليه ابو حنيفة وبه قال احمد في رواية وذهب الشافعي ومالك الى انه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البيان وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الوضوء ٥٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرُّوْا وَغَرُّوْا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِضًّا بُنِيَتْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ فَتَنَحَّرَفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى**

مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله «شرفوا او غربوا» لانه قال فيها ايسر في المشرق ولا في المغرب قبله فاذا لم تكن فيهما قبله يتوجه المستنجى اليها اما يشرق واما يغرب (ذكر رجاله) وهم خمسة على بن عبد الله المدني وسفيان هو ابن عينة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب واسم ابي ايوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه * (ذكر لطائف اسناده) في فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين بصرى ومكى ومدني * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) في اخرجه البخارى ايضا في الطهارة عن آدم بن ابي اياس عن ابن ابي ذئب عن الزهرى واخرجه مسلم فيها عن يحيى بن يحيى وزهير وابن نمير وابوداود فيها ايضا عن مسدد والترمذى ايضا عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى خمسم عن سفيان به والتسائي ايضا عن محمد بن منصور عن سفيان به وابن ماجه كذلك عن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى نحوه *

(ذكر معناه) قوله الغائط اسم للارض المطننة لقضاء الحاجة **قوله** «فقد منا الشام» وهو اقليم مشهور يذكر ويؤنث ويقال مهموزا ومسهلا وسميت بسام بن نوح عليه الصلاة والسلام لانه اول من ترها فجعلت السين شيئا معجزة تغيرا للفظ الاعجمى وقيل سميت بذلك لكثرة قراها وتدانى بعضها من بعض فشبهت بالشامات **قوله** «مراحيض» بفتح الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة جمع مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الانسان اى التغوط **قوله** «قبل الكعبة» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى مقابلها **قوله** «فتتحرف» اى عن جهة القبلة من الانحراف وروى «فتتحرف» من التحرف **قوله** «ونستغفر الله تعالى» قيل نستغفر الله لمن بناها فان الاستغفار للعذنين سنة وقيل نستغفر الله من الاستقبال وقيل نستغفر الله من ذنوبه ويقال لعل ابا ايوب لم يبلغه حديث ابن عمر في ذلك ولم يره مخصصا وحمل ما رواه على العموم وهذا الاستغفار لنفسه لا للناس على هذه الهيئة (فان قلت) الغائط والساهى لم يفعل انما فلا حاجة فيه الى الاستغفار (قلت) اهل الورع والمناصب العلية في التقوى قد يفعلون مثل هذا بناء على نسبتهم التقصير الى انفسهم في التحفظ ابتداء وقدم ما يستنبط منه فيما مضى في كتاب الوضوء *

وعن الزهرى عن عطاء قال سمعت ابا ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

قوله «وعن الزهرى» عطى على قوله «حدثنا سفيان عن الزهرى» يعنى بالاسناد المذكور ايضا عن الزهرى عن عطاء بن يزيد المذكور سمعت ابا ايوب وفائدة ذكره مكررا ان في الطريق الاول عن الزهرى عن عطاء عن ابي ايوب وفي هذا الطريق صرح عطاء بالسماع عن ابي ايوب والسماع اقوى من العنقة وقال الكرمانى السماع اقوى من العنقة وهى اقوى من ان لكن فيه ضعف من جهة التعليق عن الزهرى (قلت) الظاهر مع الكرمانى ولكن الحديث بهذا

الطريق مسنداً في مسند اسحق بن راهويه عن سفيان الى آخره والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

اي هذا باب قول الله تعالى انما يوب بهذه الآية الكريمة لان فيها بيان القبلة على ما ذكره وهذا ايضا هو وجه المناسبة في ذكر هذا الباب بين هذه الابواب المذكورة ههنا المتعلقة بالقبلة واحكامها قوله « واتخذوا » بلفظ الامر على القراءة المشهورة وقال الزمخشري واتخذوا على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقال غيره وقرئ بلفظ الماضي عطفاً على (جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا) وقد اختلف المفسرون في المراد بالمقام ما هو فقال ابن ابي حاتم حدثنا عمرو بن شبة التميمي حدثنا ابو خلف يعني عبد الله بن عيسى حدثنا داود بن ابي هند عن مجاهد عن ابن عباس (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قال مقام ابراهيم الحرم كله وروى عن مجاهد وعطاء مثل ذلك وقال السدي المقام الحجر الذي وضعته زوجة اسماعيل تحت قدم ابراهيم عليهما السلام حتى غسلت رأسه حكاة القرطبي وضعفه ورجح غيره وحكاة الرازي في تفسيره عن الحسن البصري وقتادة والربيع ابن انس وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن جعفر ابن محمد عن ابيه سمع جابر ايجدث عن حجة النبي ﷺ قال « لما طاف النبي ﷺ قال له عمر رضي الله تعالى عنه هذا مقام ايننا ابراهيم عليه السلام قال نعم قال افلا تتخذ مصلى قال لا الله عز وجل (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقال عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال قال عمر « قلت يا رسول الله هذا مقام خليل ربنا قال نعم قال افلا تتخذ مصلى فتزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقال ابن مردويه حدثنا دعلج بن احمد حدثنا غيلان بن عبد الصمد حدثنا مسروق بن المزيان حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون « عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم عليه السلام فقال يا رسول الله اليس تقوم مقام خليل الله قال بلى قال افلا تتخذ مصلى فلم يلبث الا يسير حتى تزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وحكى ابن بطلان عن ابن عباس انه قال الحج كله مقام ابراهيم وقال مجاهد الحرم كله مقام ابراهيم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عنه قال هو عرفة وجمع ومنى وقال عطاء مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والحجاء واختلفوا في قوله (مصلى) فقال مجاهد مدعى كانه اخذه من صليت بمعنى دعوت وقال الحسن قبله وقال السدي وقتادة امر وان يصلوا عنده ولا شك ان من صلى الى الكعبة من غير الجهات الثلاث التي لا تقابل مقام ابراهيم فقد ادى فرضه فالقصر اذا البيت لا المقام وقد صلى الشارع خارجها وقال هذه القبلة ولم يستقبل المقام حين صلى داخلها ثم استقبل المقام فان المقام انما يكون قبلة اذا جعله المصلى بينه وبين القبلة *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عَمْرٍو عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ لِلْعُمْرَةِ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَيَأْتِي أَمْرَ أَنْهُ قَالَ قَدِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَسَلَّأْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا يَقْرَبْنَهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « وصلى خلف المقام » (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول الحميدي بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف واسمه عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي ابوبكر المكي ونسبته الى بطن من قريش يقال له حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث عمرو بن دينار المكي . الرابع عبد الله بن عمر بن الخطاب . الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السؤال في موضعين وفيه ان رواه الثلاثة مكيون ولا يدخل هذا الحديث في مسند جابر لانه لم يرفعه انما هو من مسند ابن عمر قاله خلف *

٥٥ (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرجه البخاري ههنا وفي الحج عن الحميدي وفي الحج أيضا عن قتيبة وعلى بن عبد الله فرقه ثلاثهم عن سفيان وعن آدم عن شعبة وعن مكى بن إبراهيم عن ابن جريج وأخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب عن سفيان وعن يحيى بن يحيى وعن أبي الربيع الزهراني كلاهما عن حماد بن زيد وعن عبد الله ابن حميد عن محمد بن بكر عن ابن جريج وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة ومحمد بن منصور وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري فرقه ثلاثهم عن سفيان وعن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة وأخرجه ابن ماجه عنه عن علي بن محمد وعمر بن عبد الله كلاهما عن وكيع *

(ذكر معناه). قوله « طاف بالبيت للعمرة » كذا هو في رواية لا كثيرين وفي رواية المستمل والحوى « طاف بالبيت العمرة » بحذف اللام من قوله « للعمرة » ولابد من تقديره اذ المعنى لا يصح بدونه قوله « ولم يطف » أي لم يسع بين الصفا والمروة فاطلق الطواف على السعي اما لان السعي نوع من الطواف واما للمشاكله ولوقوعه في مصاحبة طواف البيت قوله « يأتي امرأته » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستفسار أي يجوز له الجماع يعني حصل له التحلل من الاحرام قبل السعي بين الصفا والمروة أم لا قوله « فقال » أي ابن عمر في جوابه قدم النبي ﷺ إلى آخره فاجاب ابن عمر بالاشارة إلى وجوب اتباع النبي ﷺ لا سيما في امر المناسك لقوله ﷺ « خذوا عني مناسككم » والنبي ﷺ ما تحلل قبل السعي فيجب التأسي به وهو معنى قوله « وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » والاسوة بضم الهمزة وكسرهما أي قدوة قوله « لا يقرنها » جملة فعلية مضارعية مؤكدة بالنون الثقيلة وهذا جواب جابر ابن عبد الله بصريح النهي عنه وانما خص اثنيان المرأة بالذكر وان كان الحكم سواء في جميع المحرمات لان اثنيان المرأة من اعظم المحرمات *

٥٦ (ذكر ما يستنبط منه) * فيه ان السعي واجب في العمرة وهو مذهب العلماء كافة الا ما حكاه عياض عن ابن عباس انه اجاز التحلل بعد الطواف وان لم يسع وهو ضعيف ومخالف للسنة . وفيه ان الطواف لا بد فيه من سبعة اشواط . وفيه الصلاة ركعتين خاف المقام فقلل انها سنة وقيل واجبة وقيل تابعة للطواف ان كان الطواف سنة فالصلاة سنة وان كان واجبا فالصلاة واجبة *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْبُحٌ عَنْ سَيْفٍ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ أَتَى ابْنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ وَاجِدٌ بِلَا لَا قَائِمًا بَيْنَ الْبَآئِنَيْنِ فَسَأَلْتُ بِلَا لَا فَقُلْتُ أَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَعْبَةِ قَالَ نَعَمْ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله « صلى في وجه الكعبة » أي مواجه باب الكعبة وهو مقام إبراهيم ﷺ . (ذكر رجاله) . وهم خمسة . الاول مسدد بن مسرهد . الثاني يحيى القطان . الثالث سيف بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاه ابن ساجان او ابن أبي ساجان الخزرمي المكي ثبت صدوق مات سنة احدى وخمسين ومائة . الرابع مجاهد الامام المفسر تكرر ذكره . الخامس عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما *

(ذكر لطائف أسناده) . فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنية في موضع واحد وفيه السماع وفيه ان رواه ما بين بصري ومكي . (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) . أخرجه البخاري في مواضع هنا عن مسدد عن يحيى وأخرجه ايضا عن ابني نعيم عن يحيى عن سيف وفي الحج عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب عن سالم وحديث ان النبي ﷺ صلى بين العمودين أخرجه البخاري ايضا في الصلاة وفي الاطراف للمزني في المغازي عن ابراهيم بن المنذر وعن ابن

محمد عن ابن المبارك وعن عبد الله بن يوسف عن مالك وعن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن شريح بن النخاس وفي
الجهاد عن يحيى بن بكير عن الليث وفي الصلاة عن أبي النعمان وقتيبة كلاهما عن حماد بن زيد وأخرجه مسلم في الحج عن
قتيبة ومحمد بن رافع كلاهما عن الليث عن حرمة وعن يحيى بن يحيى وعن أبي الربيع وعن ابن أبي عمر وعن أبي بكر
ابن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة . وأخرجه أبو داود في الحج
عن القعقي وعن عبد الله بن محمد بن اسحق وعن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن محمد بن
سلمة والحارث بن مسكين وعن يعقوب بن إبراهيم وعن أحمد بن سليمان وعن عمرو بن علي وعن محمد بن عبد الأعلى
وأخرجه ابن ماجه فيه عن عبد الرحمن بن إبراهيم *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** « أتى ابن عمر » بضم الهجزة على صيغة المجحول **قوله** « خرج » أي من الكعبة
قوله « واحد » على صيغة المتكلم وحده من المضارع وكان المناسب أن يقول ووجدت بعد قوله « فاقبلت »
لكنه عدل عن الماضي إلى المضارع حكاية عن الحال الماضية واستحضار تلك الحالة **قوله** « بلالا » منصوب
لأنه مفعول أجد وقامنا منصوب لأنه حال من بلال **قوله** « بين البابين » قال الكرماني أي مصراعى الباب إذا الكعبة لم يكن
لها حينئذ إلا باب واحد وأطلق ذلك باعتبار ما كان من البابين لما في زمن إبراهيم عليه السلام وأنه كان في زمان رواية
الراوي لها بابين لأن ابن الزبير رضي الله تعالى عنه جعل لها بابين وقال بعضهم بين البابين أي المصراعين وحمله الكرماني
على حقيقة الثنية وقال أراد بالباب الثاني الباب الذي لم تفتح قريش حين بنت الكعبة وهذا يلزم منه أن يكون ابن عمر وجد
بلالا في وسط الكعبة وفيه بعد (قلت) الكرماني فسر قوله بين البابين بثلاثة أوجه فأخذ هذا القائل الوجه الأول من تفسيره
ولم يعزه إليه ثم نسب إليه ما لم تشهد به عبارته لأن عبارة الكرماني في شرحه ما ذكرته الآن ثم قال وهذا يلزم منه أن يكون ابن
عمر وجد بلالا في وسط الكعبة (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لأن عبارة الكلام لا تقتضي ذلك ثم قال وفيه بعد (قلت) ما فيه
بعد بل البعد في الذي اختاره من التفسير وهو ظاهر لا يخفى وفي رواية الحموي « واحد بلالا قائما بين الناس » بالتون والسين
المهملة **قوله** « أصلى النبي ﷺ » الهجزة فيه للاستفهام **قوله** « قال نعم ركعتين » أي نعم صلى ركعتين **قوله** « بين السارين »
ثنية سارية وهي الأسطوانة **قوله** « على يساره » الضمير فيه يرجع إلى الداخل بقربة إذا دخلت وفي بعض النسخ
« يسارك » وهذا هو المناسب أو كان يقول إذا دخل ووجه الأول أن يكون من الالتفات أو يكون الضمير فيه عائدا إلى
اليث **قوله** « ثم خرج » أي من اليث قوله « في وجه الكعبة » أي مواجها باب الكعبة وهو مقام إبراهيم عليه السلام أو يكون
المعنى في جهة الكعبة فيكون أعم من جهة الباب قوله « ركعتين » مفعول قوله « فصلى » *

(ذكر ما يستنبط منه) فيه جواز الدخول في اليث وفي المعنى ويستحب لمن حج أن يدخل اليث ويصلي فيه ركعتين
كما فعل النبي ﷺ ولا يدخل اليث بنعليه ولا خفيه ولا يدخل الحجر أيضا لأن الحجر من اليث . وفيه استحباب
الصلاة ركعتين في اليث فإن بلالا أخبر في هذا الحديث أنه ﷺ صلى فيه ركعتين قال النووي أجمع أهل الحديث على
الآخذ برواية بلال لأنه مثبت ومعه زيادة علم فوجب ترجيحه وأما نفي من نفي كأسماء فسيبه أنهم لما دخلوا الكعبة
أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسماء النبي ﷺ يدعو فاشتغل هو أيضا بالدعاء في ناحية من نواحي اليث
ورسول الله ﷺ في ناحية أخرى وبلال قريب منهم صلى النبي ﷺ فرآه بلال لقربه ولم يره أسماء لبعده مع
خفة الصلاة وأغلاق الباب واشتغاله بالدعاء وجازله نفيا عملا بظنه وقال بعض العلماء يحتمل أنه ﷺ دخل اليث
مرتين مرة صلى فيه ومرة دعا فلم يصل ولم تضاد الأخبار (قلت) روى الدارقطني من حديث ابن عباس قال « دخل
رسول الله ﷺ اليث فصلى بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل
مرة أخرى فقام فيه يدعو ثم خرج ولم يصل (فان قلت) روى الطبراني من حديث ابن عباس قال « ما أحب أن أصلي
في الكعبة من صلى فيها فقد ترك شيئا خلفه ولكن حدثني أخى أن رسول الله ﷺ حين دخلها خربين العمودين
ساجدا ثم قعد فدعا ولم يصل » (قلت) هذان نفي وإثبات في روايتين فرواية الإثبات مقدمة كما ذكرنا وكيف

وقد صرح بلال في الحديث المذكور بقوله «نعم ركعتين» (فان قلت) قال الاسماعيلي المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره عنه انه قال «ونسيت ان اسأله كم صلى» فدل على انه اخبره بالكيفية وهي تعيين الموقف في الكعبة ولم يخبره بالكمية ونسى هو ان يسأله عنها (قلت) احيب بان المراد من قوله صلى الصلاة الممهودة واقبلها ركعتان لانه لم ينقل عن النبي ﷺ انه تنقل في النهار باقل من ركعتين فكانت الركعتان متحققا وقوعهما وصرح من هذا مارواه عمرو بن ابي شيبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز بن ابي داود عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في هذا الحديث «فاستقبلني بلال فقلت ما صنع رسول الله ﷺ ههنا فاشار بيده ان صلى ركعتين بالسبابة والوسطى» فبلى هذا يحمل قوله «ونسيت ان اسأله كم صلى» على انه لم يسأله باللفظ ولم يجبه باللفظ وانما استفيد منه صلاته الركعتين بالاشارة لا بالنطق وقد قيل يجمع بين الحديثين بأن ابن عمر نسي ان يسأل بلالا ثم لقيه مرة اخرى فسأل وقال بعضهم فيه نظر من وجيب احدهما ان القصة لم تعدد لانه اتى في السؤال بالفاء المعقبة في الروايتين معا فقال في هذه فاقبلت ثم قال فسأت بلالا وقال في الاخرى فبدرت فسأت بلالا فدل على ان السؤال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد واثنائه ان راوى قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولا به وبعد مع طول ملازمته له الى وقت موته ان يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر اصلا (قلت) في نظره نظر من وجوه. الاول ان قوله ان القصة لم تعدد دعوى بلال برهان فالمانع من تعددها. والثاني انه علل على ذلك بالفاء لكونها للتعقيب ولقائل ان يقول له فلم لا يجوز ان تكون الفاه هنا بمعنى ثم كما في قوله تعالى (ثم خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقة مضغة) فان الفاء في (فخلقنا المضغة) وفي (فكسونا) بمعنى ثم لترأخي معطوفاتها وتارة تكون بمعنى الواو كما في قول الشاعر بين الدخول فحومل * ولئن سلمنا انها للتعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الامدة الحمل وان كانت مدة متطاولة وخت البصرة فبعد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين. والثالث ان قوله وبعد مع طول ملازمته الى آخره غير بعيد فان الانسان مأخوذ من النسيان (فان قلت) قال عياض ان قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد القطان لان ابن عمر قد قال نسيت ان اسأله كم صلى وانما دخل الهم عليه من ذكر الركعتين (قلت) لم ينفرد يحيى بن سعيد بذلك حتى يغلط فقد تابعه ابونعيم عند البخاري والنسائي وابو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن علي عند الاسماعيلي وعبد الله بن عمر عند احمد عن كلهم عن سيف ولم ينفرد به سيف ايضا فقد تابعه عليه خفيف عن مجاهد عند احمد ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر فقد تابعه عليه ابن ابي مليكة عند احمد. والنسائي وعمر بن دينار عند احمد ايضا باختصار ومن حديث عثمان بن طلحة عند احمد والطبراني باسناد قوي ومن حديث ابي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال «فلما خرج سألت من كان معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى» اخرجه الطبراني باسناد صحيح ومن حديث شيبة بن عثمان قال «لقد صلى ركعتين عند العمودين» اخرجه الطبراني باسناد جيد فاذا كان الامر كذلك فكيف يقدم عياض على تغليط حافظ جهنم من غير تأمل في بابه. وفيه حجة لمن يقول الاولى في نفل النهار ركعتان والشافعي يقول الافضل في التوافل متى متى في الليل والنهار وهو قول مالك واحمد وقال ابو يوسف ومحمد متى افضل بالليل وقال ابو حنيفة الاربع افضل في الليل والنهار واحتج في ذلك بمحدث ابن عباس حين بات عند خالته ميمونة يرقب صلاة النبي عليه الصلاة والسلام وفيه «كان يصلي اربعا لاتسأل عن حسن وطولهن». وفيه حجة على ابن جرير الطبري حيث قال بعدم جواز الصلاة في الكعبة فرضا كان او نفلا وقال مالك لا تصلي فيه الفريضة ولا ركعتا الطواف الواجب فان صلى اعاد في الوقت ويجوز ان يصلي فيه النافلة وفي المسالك لابن العربي روى محمد عن اصبح ان من صلى في البيت اعاد ابدوا وقال محمد لا اعاده عليه وقال اشهب من صلى على ظهر البيت اعاد ابداء وعند ابي حنيفة يجوز الفرض والتفل فيه وبه قال الشافعي

٦٢ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَنْصَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ دَعَا فِي لَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ**

حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «قبل الكعبة» والمراد مقابل الكعبة وهو مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام (ذكر رجاله) •
 وهم خمسة. الاول اسحاق بن نصر ذكر في اسماء رجال الصحيحين اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي
 وكان ينزل المدينة وروى عنه البخارى في غير موضع في كتابه مرة يقول حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن سعد ومرة يقول
 حدثنا اسحاق بن نصر فينسب الى جده: الثاني عبد الرزاق بن همام. الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. الرابع
 عطاء بن ابي رباح. الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
 والاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الضعفة في موضع واحد وفيه السماع وفيه اسحاق وقع منسوباً في الروايات
 كلها وبذلك جزم الاسماعيلى وابونعيم وابن مسعود وآخرون وذكر ابو العباس في الاطراف له ان البخارى اخرجه
 عن اسحاق غير منسوب واخرجه الاسماعيلى وابونعيم في مستخرجيهما من طريق اسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق
 شيخ اسحاق بن نصر فيه باسناده هذا فجعله من رواية ابن عباس عن أسامة بن زيد وكذلك رواه مسلم من طريق محمد
 ابن بكر عن ابن جريج وهو الارجح (قلت) هذا يدل على ان هذا الحديث من مراسيل ابن عباس وايضا لم يثبت ان ابن
 عباس دخل الكعبة مع النبي ﷺ وفيه ان رواه ما بين مدني وصنعالي ومكي (ذكر من اخرجه غيره) • اخرجه
 مسلم في المناسك عن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء به وفيه قصة
 واخرجه النسائي عن خشيش بن اصرم عن عبد الرزاق عن ابن جريج باسناده ورواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن
 ابي داود عن ابن جريج عن عطاء عن اسامة ولم يذكر ابن عباس •

• (ذكر معانيه) • قوله «في نواحيه» جمع ناحية وهي الجهة قوله «ركع» اى صلى اطلق الجزء واراد الكل قوله
 «في قبل الكعبة» بضم القاف والباء الموحدة وتضم الباء وتسكن اى مقابلها وما استقبل منها قوله «هذه القبلة» الاشارة
 الى الكعبة وقال الخطابي معناه ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا اليه ابداً
 ويحتمل انه علمهم سنة موقف الامام فانه يقف في وجهها دون اركانها وجوانبها الثلاثة وان كانت الصلاة في جميع
 جهاتها مجزئة ويحتمل انه دل بهذا القول على ان حكم من شاهد البيت وعيانه خلاف حكم الغالب عنه فيما يلزمه من
 مواجهته عياناً دون الاقتصار على الاجتهاد وذلك فائدة ما قال هذه القبلة وان كانوا قد عرفوها قديماً واحاطوا بها
 علماً وقال النووي ويحتمل معنى آخر وهو ان معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام امرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة
 ولا المسجد الذي هو حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط (فان قلت) روى البزار من حديث عبد الله بن حبشي الخثعمي
 قال «رايت رسول الله ﷺ يصلى الى باب الكعبة وهو يقول ايها الناس ان الباب قبلة البيت» (قلت) هذا محمول على
 التدب لقيام الاجماع على جواز استقبال البيت من جميع جهاته كما اشرنا اليه ووجه التوفيق بين هذه الرواية
 والتي قبلها قد مر مستوفي •

﴿ بَابُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ ﴾

اى هذا باب في بيان التوجه الى جهة القبلة حيث كان المصلى اى حيث وجد في سفر او حضر وكان تامة فلذلك اقتصر على
 اسمه والمراد به في صلاة الفريضة وذلك لقوله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) والمناسبة بين البابين ظاهرة •
 ﴿ وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة و كبر ﴾

هذا التعليق طرف من حديث ابي هريرة في قصة المسمى في صلاته ساقه البخارى بهذا اللفظ في كتاب الاستئذان •
 ٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ

هَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَتَوَجَّهْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْيَهُودُ مَاوَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «فتوجه نحو الكعبة التي استقرت قبله أبدا» في أي حالة كان المصلي صلاة الفرض * (ذكر رجاله) وهم أربعة . الأول عبد الله بن رجاه بتخفيف الجيم القداني بضم القين المعجمة . الثاني إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق . الثالث أبو إسحق السبيعي جد إسرائيل واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي . الرابع البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الأفراد في موضع وفيه النعنة في موضعين وفيه أن رواه ما بين بصري وكوفي . (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في باب الصلاة من الإيمان عن عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحق عن البراء وأخرجه في التفسير أيضا عن أبي نعيم وعن محمد بن المنثي وفي خبر الواحد عن يحيى عن وكيع وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المنثي وأبي بكر بن خلاد وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقد ذكرنا جميع ذلك في باب الصلاة من الإيمان *

(ذكر معناه) قوله «صلى نحو بيت المقدس» أي بالمدينة صلى جهة بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا قاله الشك من البراء وكذا وقع الشك عند البخاري في رواية زهير وأبي نعيم ورواه أبو عوانة في صحيحه من رواية أبي نعيم فقال ستة عشر من غير شك وكذا في رواية مسلم رواية الأحوص والنسائي من رواية زكريا بن أبي زائدة ووقع في رواية أحمد والطبراني عن ابن عباس سبعة عشر ونص النووي على صحة ستة عشر والقاضي على صحة سبعة عشر وهو قول أبي إسحق وابن المنبج ومالك بن أنس والجمع بينهما أن من جزم بستة عشر أخذ من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا وألغى الأيام الزائدة فيه ومن جزم بسبعة عشر عددهما معا ومن شك تردد فيهما وذلك أن قسوم النبي ﷺ المدينة كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب في السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور وجاءت فيه روايات أخرى ففي سنن أبي داود وابن ماجه ثمانية عشر شهرا وحكى الحب الطبري ثلاثة عشر شهرا وفي رواية أخرى سدين وأغرب منهما تسعة أشهر وعشرة أشهر وهما شاذان قوله «أن يوجه» على صيغة المجهول قوله «وصلى مع النبي عليه الصلاة والسلام رجل» واسمه عباد بن بشر قاله ابن بشكوال وقال أبو عمر عباد بن نيك بفتح النون وكسر الهاء ووقع في رواية المستمل والحوي «فصل مع النبي ﷺ رجال» بالجمع وقال الكرمانى فعلى هذه الرواية إلى ما يرجع الضمير في قوله «ثم خرج» (قلت) إلى ما دل عليه رجال وهو مفرد أو معناه ثم خرج خارج (قلت) معناه على هذا ثم خرج خارج منهم فيكون الفاعل محذوفا قوله «بعد ما صلى» كله ما أم مصدرية وما موصولة قوله «في صلاة العصر نحو بيت المقدس» كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشي «في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس» أي جهته قوله «فقال» أي الرجل قوله «هو يشهد» أراد به نفسه ولكن عبر عنها بلفظ الغيبة على سبيل التجريد أو على طريقة الالتفات أو نقل كلامه بالمعنى ويؤيده الرواية المذكورة في باب الإيمان من الصلاة بلفظ أشهد ووقع هنا صلاة العصر وجاء في رواية أخرى عن ابن عمر في البخاري ومسلم والنسائي صلاة الصبح والتوفيق بينهما أن هذا الخبر وصل إلى قوم كانوا يصلون في نفس المدينة صلاة العصر ثم وصل إلى أهل قبا في صباح اليوم الثاني لأنهم

كانوا خارجين عن المدينة لان قبا من جملة سوادها وفي حكم رسايتها وقد استقصينا الكلام فيه في باب الصلاة من الايمان *

*(ذكر ما يستنبط منه) * فيجوز نسخ الاحكام عند الجمهور الاطائفة لا يقولون به ولا يبايهم به وفيه الدليل على نسخ السنة بالقرآن عند الجمهور وللشافعي فيه قولان * وفيه دليل على قبول خبر الواحد . وفيه وجوب الصلاة الى القبلة والاجماع على انها الكعبة . وفيه جواز الصلاة الواحدة الى جهتين . وفيه ان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وفي هذا الباب ابحاث طويلة فمن اراد الوقوف عليها فعليه بالمر اجمة الى ما ذكرنا في شرح باب الصلاة من الايمان *

٦٤ - **«حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ»**

مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله **«فاستقبل القبلة»** * (ذكر رجاله) * وهم خمسة الاول مسلم بن ابراهيم القصاب الثاني هشام الدستوائي . الثالث يحيى بن ابي كثير بالثامثلة . الرابع محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري المدني الخامس جابر بن عبد الله الانصاري * (ذكر لطائف إسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ذكر مسلم شيخ البخاري غير منسوب وفي رواية الاصيلي مسلم بن ابراهيم وفيه ذكر هشام ايضا غير منسوب وفي رواية الاصيلي هشام بن ابي عبد الله وفيه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وليس له في الصحيح عن جابر غير هذا الحديث وفي طبقته محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ولم يخرج له البخاري عن جابر شيئا وفيه ان رواه ماين بصري وعائني ومدني *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في تفسير الصلاة عن معاذ بن فضالة عن هشام وعن ابي نعيم عن شيان عن يحيى بن ابي كثير به واخرجه ايضا في المغازي عن آدم عن ابن ابي ذئب عن عثمان ابن عبد الله بن سراقه عن جابر رضي الله تعالى عنه واخرجه مسلم وابوداود والنسائي من حديث ابن عمر قال **«رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار وهو متوجه الى خير»** واخرج ابوداود والترمذي من حديث جابر **«بعتي النبي ﷺ في حاجة فبعت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق السجود اخفض»** قال الترمذي حسن صحيح وفي الباب عن انس عند الدارقطني في غرائب مالك وعامر بن ابي ربيعة عند البخاري ومسلم وابي سعيد عند (١)

(ذكر معناه) **قوله «على راحلته»** الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكر اكان اوانى **قوله «حيث توجهت به»** هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره **«توجهت»** بدون لفظ به **قوله «فاذا اراد الفريضة»** اي اذا اراد ان يصلي صلاة الفرض تزل عن الراحلة واستقبل القبلة * (ذكر ما يستنبط منه) * فيه الدلالة على عدم ترك استقبال القبلة في الفريضة وهو اجماع ولكن رخص في شدة الخوف وفي خلاصة الفتاوى اما صلاة الفرض على الدابة بالعدر فاجازة ومن الاعذار المطر وعن محمد اذا كان الرجل في السفر فامطرت السماء فلم يجد مكانا يابسائز للصلاة فانه يقف على الدابة مستقبلا القبلة ويصلي بالايماء اذا امكنه اي قاف الدابة فان لم يمكنه يصلي مستدبرا القبلة وهذا اذا كان الطين بحال يغيب وجهه فان لم يكن بهذه المثابة لكن الارض ندية صلى هنالك ثم قال هذا اذا كانت الدابة تسير بنفسها اما اذا سيرها صاحبها فلا يجوز التطوع ولا الفرض من الاعذار كون الدابة جوارحها لا يمكنه الركوب * ومنها اللص والمرض وكونه شيخا كبيرا لا يجدهم يركبه * ومنها الخوف من السبع وفي المحيط تجوز الصلاة على الدابة في هذه الاحوال ولا يلزمه الاعادة بعد زوال المذرو وهذا كله اذا كان خارج المصر وفي المحيط من الناس من يقول انما يجوز التطوع

على الدابة اذا توجهت الى القبلة عند افتتاحها ثم يترك التوجه وانحرف عن القبلة اما لو افتتحها الى غير القبلة لا يجوز وعند العامة تجوز كيف ما كان وصرح في الايضاح ان القائل به الشافعي وقال ابن بطلال استحباب ابن حنبل وابو ثوران يفتحنها متوجها الى القبلة ثم لا ينال حيث توجهت وقالت الشافعية المنفر في الركوب على الدابة ان كانت سهلة يلزمه ان يدير رأسها عند الاحرام الى القبلة في اصح الوجهين وهو رواية ابن المبارك ذكرها في جوامع الفقه وفي الوجه الثاني لا يلزمه وفي القطار والدابة الصعبة لا يلزمه وفي الهادية وفي المحمل الواسع يلزمه التوجه كالسفينة وقيل في الدابة يلزمه في السلام ايضا والاصح ان الماشي يتم ركوعه وسجوده ويستقبل فيهما وفي احرامه ولا يمشی الا في قيامه ومذهب اصحابنا قول الجمهور وهو قول علي وابن الزبير وابي ذر وانس وابن عمرو به قال طاوس وعطاء والاوزاعي والثوري ومالك والليث ولا يشترط ان يكون السفر طويلا عند الجمهور بل لكل من كان خارجا عن المصرفة الصلاة على الدابة واشترط مالك مسافة القصر ويحكي هذا ايضا عن بعض الشافعية ومذهب ابن عمر منع التنفل في السفر بالنهار جملة وجوازه ليلا على الارض والراحلة حكاه ابن المنذر في حواشيه واما التنفل على الدابة في الحضر فلا يجوز عند ابي حنيفة ومحمد والاصطخري من الشافعية ويجوز عند ابي يوسف وعن محمد بن جابر ولكن يكره والا حديث الدالة على جواز التنفل على الدابة وردت في السفر في رواية جابر كانت في غزوة اثمار وهي غزوة ذات الرقاع وفي رواية ارسلى رسول الله ﷺ وهو منطلق الى بني المصطلق فائتته وهو يصلي على بعيره وفي رواية ابن عمر «بطريق مكة» وفي رواية «متوجها الى المدينة» وفي رواية «متوجه الى خير» والحاصل انها كانت مرات كلها في السفر (فان قلت) روى عن ابي يوسف في جوازه في المدينة ايضا فقال حدثني فلان ورفع الاسناد «ان رسول الله ﷺ ركب الحمار في المدينة يعمد سعد بن عباد وكان يصلي» (قلت) هذا شاذ وهو فيما تعم به البلوى لا يكون حجة ولكن لقائل ان يقول لابي يوسف على ما ذهب اليه ان يحتج بما رواه انس «انه ﷺ صلى على حمار في ازمة المدينة يومى ما يماه» ذكره ابن بطلال

٦٥ - حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لابراهيم لا اذرى زاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلاة شيئا قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما اقبل علينا بوجهه قال لانه لو حدث في الصلاة شيئا لنبأناكم به ولكن لما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليسم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدة ثنية

مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله «فتى رجله واستقبل القبلة» لانه استقبلها بعد ان سلم سلام الخروج من الصلاة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عثمان بن ابي شيبة . الثاني جرير بن عبد الحميد . الثالث منصور بن المعتمر . الرابع ابراهيم بن يزيد النخعي . الخامس علقمة بن قيس النخعي . السادس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول وفيه ان رواه كلهم كوفيون وائمة اجماله واسناده من اصح الاسانيد

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في التذوق عن اسحق واخرجه مسلم عن عثمان ابن ابي شيبة وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى وابي كريب ومحمد بن حاتم وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومحمد بن المتي ويحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله الخزمي وعن الحسن بن اسماعيل وعن سويد بن نصر وعن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه وفيه عن بندار وعن علي ابن محمد عن وكيع به

(ذكر معناه واعرابه) قوله « صلى النبي ﷺ » هذه الصلاة قبل الظهر وقبل العصر وروى الطبراني من حديث طلحة بن مصرف عن ابراهيم به انها العصر فنقص في الرابعة ولم يجلس حتى صلى الخامسة ومن حديث شعبة عن حماد عن ابراهيم انها الظهر وانه صلاها خسا قوله « قال ابراهيم » اى النخعي المذكور قوله « لا ادرى زاد او نقص » مدرج وفي رواية ابي داود « فلا ادرى » اى فلا اعلم هل زاد النبي ﷺ في صلاته او نقص والمقصود ان ابراهيم شك في سبب سجود السهو المذكور هل كان لاجل الزيادة او النقصان وهو مشتق من النقص المتعدى لامن النقصان اللازم والصحيح كما قال الحميدى انه زاد قوله « احدث » الهزرة فيه للاستفهام ومعناه السؤال عن حدوث شيء من الوحي يوجب تغيير حكم الصلاة بالزيادة على ما كانت معهودة او بالنقصان عنه قوله « حدث » بفتح الدال معناه وقع واما حدث بضم الدال فلا يستعمل في شيء من الكلام الا في قولهم اخذني ما قدم وما حدث للازدواج قوله « وما ذاك » سؤال من لم يشعر بما وقع منه ولا يقين عنده ولا غلبة ظن وهو خلاف ما عندهم حيث قال صليت كذا وكذا فانه اخبار من يتحقق ما وقع وقوله « كذا وكذا » كناية عما وقع اما زائدا على المعبود او ناقصا قوله « فتى » بتخفيف النون مشتق من التنى اى عطف والمقصود منه مجلس كما هو هيئة القعود للشهد قوله « رجليه » بالافراد وفي رواية الكشميهنى والاصلى « رجليه » بالتثنية قوله « لنأتكم به » اى لاخبرتكم به وهذا من باب نأبتشديد الباء وهو ما ينصب ثلاثة مفاعيل وكذلك انبأ من باب افعل والثلاثى نأ والمصدر التبا معناه الخبر تقول نأ وانبأ ونأ اى أخبر ومنه اخذ النبي ﷺ لانه انبأ عن الله تعالى واللام فيه لام الجواب وتفيد التأكيذا يضا وزعم بعضهم ان اللام بعد لوجواب قسم مقدر (فان قلت) اين المفاعيل الثلاثة ههنا (قلت) الاول ضمير مخاطبين والثاني الجار والمجرور اعنى لفظة به والضمير فيه يرجع الى الحدوث الذى يدل عليه قوله « لوحدث في الصلاة شيء » كما في قوله (اعدلوا هو اقرب للتقوى) والثالث محذوف قوله « ولكن انما انا بشر مثلكم » لاتراع ان كلمة انما للحصر لكن تارة تقتضى الحصر المطلق وتارة حصر مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسياق ومعنى الحصر في الحديث بالنسبة الى الاطلاع على بواطن المخاطبين لا بالنسبة الى كل شيء فان لرسول الله ﷺ اوصافا اخر كثيرة قوله « انسى كما تنسون » النسيان فى اللغة خلاف الذكر والحفظ وفي الاصطلاح النسيان غفلة القلب عن الشيء ويحىء النسيان بمعنى الترك كما فى قوله تعالى (نسوا الله فسيهم) (ولا تنسوا الفضل بينكم) قوله « فذكرونى » اى فى الصلاة بالتسبيح ونحوه قوله « واذا شك احدكم » الشك فى اللغة خلاف اليقين وفى الاصطلاح الشك ما يستوى فيه طرف العلم والجهل وهو الوقوف بين الشكيتين بحيث لا يميل الى احدهما فاذا قوى احدهما وترجع على الآخر ولم يأخذ بما رجح ولم يطرح الآخر فهو الظن واذا عقد القلب على احدهما وترك الآخر فهو اكبر الظن وغالب الراى فيكون الظن احد طرفى الشك بصفة الرجحان قوله « فليتحرك » الصواب التحرى القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول وفي رواية لمسلم « فينظر اخرى ذلك الى الصواب » وفي رواية « فليتحرك اقرب ذلك الى الصواب » وفي رواية « فليتم عليه » اى فليتم بانبا عليه ولولا تضمين الا تمام معنى البناء لما جاز استعماله بكلمة الاستعلاء وقصد للصواب فى البناء على غالب الظن عند ابي حنيفة وعند الشافعى

الاخذ باليقين قوله « ثم يسجد سجدتين » ويروى « ثم ليسجد سجدتين » يعنى للسهو *
 (ذكر استنباط الاحكام) منها ان فيه دليلا على جواز النسخ وجواز توقع الصحابة ذلك دل على ذلك استفهام حيث قيل له ﷺ احدث فى الصلاة شيء . ومنها ان فيه جواز وقوع السهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى الافعال وقال ابن دقيق العيد وهو قول عامة العلماء والنظار وشذت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي ﷺ السهو وهذا الحديث يرد عليهم (قلت) هم منعوا السهو عليه فى الافعال البلاغية واجابوا عن الظواهر الواردة فى ذلك بان السهو لا يناقض النبوة واذا لم يقر عليه لم تحصل منه مفسدة بل تحصل فيه فائدة وهو بيان احكام الناس وتقرير الاحكام واليه مال ابو اسحاق الاسفر ابنى وقال القاضى عياض واختلفوا فى جواز السهو عليه ﷺ فى الامور التى لاتعلق بالبلاغ وبيان

احكام الشرع من افعاله وعاداته واذكار قلبه فجزوه الجمهور واما السهو في الاقوال البلاغية فاجمعوا على منعه كما اجمعوا على امتناع تعمدده واما السهو في الاقوال الدنيوية وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق بالاحكام ولا اخبار القيامة وما يتعلق بها ولا يضاف الى وحي فجزوه قوم اذ لا مفسدة فيه قال القاضي عياض والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الانبياء في كل خبر من الاخبار كما لا يجوز عليهم خلف في خبر لاعمدوا ولا سهوا لا في صحة ولا في مرض ولا رضى ولا غضب واما جواز السهو في الاعتقادات في امور الدنيا فغير ممتنع . ومنها ان فيه جواز النسيان في الافعال على الانبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقوا على انهم لا يقرون عليه بل يعلمهم الله تعالى به وقال الا كثرون شرطه تنبيهه عليه السلام على الفور اى متصلا بالحادثة وجوزت طائفة تأخير مدة حياته . «فان قلت ما الفرق بين السهو والنسيان (قيل) النسيان غفلة القلب عن الشيء والسهو غفلة الشيء عن القلب في هذا قال قوم كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسهو ولا ينسى فلذلك نفي عن نفسه النسيان في حديث ذى الدين بقوله لم انس لان فيه غفلة ولم يغفل وقال القشيري يبعد الفرق بينهما في استعمال اللغة وكأنه يتلوح من اللفظ على ان النسيان عدم الذكرا لم لا يتعلق بالصلاة والسهو عدم الذكر لا لاجل الاعراض وقال القرطبي لا نسلم الفرق ولئن سلم فقد اضاف عليه السلام النسيان الى نفسه في غير ما موضع كقوله «انما انابشر انسى كما تسون فاذا نسيت فذكروني» وقال القاضي انما انكر عليه السلام نسيان المضاف اليه وهو قد نسي عن هذا بقوله «بئس الاحدكم ان يقول نسيت كذا ولكنه نسي» وقد قال ايضا «لا أنسى» على النبي «ولكن انسى» وقد شك بعض الرواة في روايته فقال «انسى او انسى» وان او للشك اول التقسيم وان هذا يكون منه مرة من قبل شغله ومرة يغلب ويحير عليه فلما سأل السائل بذلك في حديث ذى الدين انكره وقال كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى «لم انس ولم تقصر» اما القصر فين وكذلك لم انس حقيقة من قبل نفسه ولكن الله انساني وستحكم في هذا كما هو المطلوب في موضعه ان شاء الله تعالى . ومنها ان بعضهم احتج به على ان كلام التامى لا يبطل الصلاة وقال ابو عمر ذهب الشافعي واصحابه الى ان الكلام والسلام ساهيا في الصلاة لا يبطلها كقول مالك واصحابه سواء وانما الخلاف بينهما ان مالكا يقول لا يفسد الصلاة تعمد الكلام فيها اذا كان في شأنها واصلاحها وهو قول ربيعة وابن القاسم الا ماروى عنه في المنفرد وهو قول احمد ذكر الاثر من انه قال ما تكلم به الانسان في صلاته لا صلاحها لم يفسد عليه صلاته فان تكلم لغير ذلك فسدت عليه وذكر الحرقى عنه ان مذهبه فيمن تكلم عامدا او ساهيا بطلت صلاته الا الامام خاصة فانه اذا تكلم لمصلحة صلاته لم تبطل صلاته وقال الشافعي واصحابه ومن تابعهم من اصحاب مالك وغيرهم ان من تعمد الكلام وهو يعلم انه لم يتم الصلاة وانه فيها افسد صلاته فان تكلم ناسيا او تكلم وهو يظن انه ليس في الصلاة لا تبطل واجمعوا على ان الكلام عامدا اذا كان المصلي يعلم انه في الصلاة ولم يكن ذلك لاصلاح صلاته انه يفسد الصلاة الا ماروى عن الازاعلى انه من تكلم لاحياء نفسه او مثل ذلك من الامور الجسام لم تفسد بذلك صلاته وهو قول ضعيف في النظر وفي المنفى وقال ابن المنذر ما ملخصه ان الكلام لغير مصلحة الصلاة ينقسم خمسة اقسام . الاول الكلام جاهلا بتحريره فيها قال القاضي في الجامع لا عرف عن احد نصابه ويحتمل ان لا تبطل . الثاني الكلام ناسيا وهو على نوعين احدها ان ينسى انه في الصلاة ففيه روايتان احدها لا تبطل وهو قول مالك والشافعي والاخرى تبطل وهو قول التحفي وقادة وحامد بن ابى سليمان واصحاب الراى والنوع الآخر ان يظن ان صلاته تمت فيتكلم فان كان سلاما لا تبطل رواية واحدة والا فملصوص عن احمد ان كان لامر الصلاة لا تبطل وان كان لغير امرها مثل اسقى يا غلام ماء تبطل وعنه رواية ثانية انها تفسد بكل حال وهذا مذهب اصحاب الراى وفيه رواية ثالثة انها لا تبطل بالكلام في تلك الحال بحال سواء كان من شأن الصلاة اوله لم يكن اماما كان او مأموما وهذا مذهب مالك والشافعي وتخرج رواية رابعة وهو ان المتكلم ان كان اما ما تكلم لمصلحة الصلاة لم تفسد وان تكلم غيره فسدت : القسم الثالث ان يتكلم مغلوبا على الكلام وهو ثلاثة انواع . احدها ان تخرج الحروف من فيه بغير اختياره مثل ان تناوب فقال آه او نفس

فقال آه اويسعل فينطق في السعلة بحرفين وما اشبه هذا اويغلط في القراءة فيعدل الى كلمة من غير القرآن او يحثه بكاء فيسكى ولا يقدر على رده فهذا لا تفسد صلاته نص عليه احمد وقال القاضي فيمن تناوب فقال آه آه فسدت صلاته : النوع الثاني ان ينام فيسكنم فقد توقف احمد عن الجواب فيه وينبغي ان لا تبطل . النوع الثالث ان يكره على الكلام فيحتمل ان يخرج على كلام الناسي والصحيح ان شاء الله ان هذا تفسد صلاته . القسم الرابع ان يتكلم بكلام واجب مثل ان يخشى على صبي اوضرير الوقوع في هلكة او يرى حية ونحوها تقصد غافلا او نالها او يرى نازرا يخاف ان تشتعل في شيء ونحو هذا فلا يمكنه التنبيه بالتسبيح فقال اصحابنا تبطل الصلاة بهذا وهو قول بعض اصحاب الشافعي ويحتمل ان لا تبطل وهو ظاهر قول احمد وهذا ظاهر مذهب الشافعي . القسم الخامس ان يتكلم لصلاح الصلاة وجملة ان من سلم من نقص في صلاته يظن انها قد تمت ثم تكلم فيه ثلاث روايات . احداها لا تفسد اذا كان لشأن الصلاة والثانية تفسد وهو قول الحلال واصحاب الرأي . والثالثة صلاة الامام لا تفسد وصلاة المأموم الذي تكلم نفسدا انتهى به ومذهب اصحابنا انه لا يجوز الكلام في الصلاة الا بالتكبير والتسبيح والتهيل وقراءة القرآن ولا يجوز ان يتكلم فيها لاجل شيء حدث من الامام في الصلاة والكلام يبطل الصلاة سواء كان عامدا او ناسيا او جاهلا وسواء كان اماما او منفردا وهو مذهب ابراهيم النخعي وقادة وحماد بن ابي سليمان وعبد الله بن وهب وابن نافع من اصحاب مالك واحتجوا في ذلك بحديث معاوية بن الحكم السلمي اخرجه مسلم مطولا وفيه «ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» واخرجه ابو داود والنسائي ايضا وهذا نص صريح على تحريم الكلام في الصلاة سواء كان عامدا او ناسيا لحاجة او غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة او غيرها فان احتاج الى تنبيه امام ونحوه سبى ان كان رجلا وصفت ان كانت امرأة وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «من نابه في الصلاة فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال» رواه سهل بن سعد اخرجه الطحاوي عنه واخرجه البخاري مطولا ولفظه «ايها الناس ما لكم حين نابه شيء في الصلاة اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد حين يقول سبحان الله الا التفت» واخرجه مسلم وابو داود والنسائي قوله «من نابه» اي من تزل به شيء من الامور المهمة والمراد من التصفيق ضرب ظاهر احدى يديه على باطن الاخرى وقيل باصبعين من احدهما على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه وقال الطحاوي ان هذا الحديث دل على ان كلام ذي اليمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما كمل به في حديث عمران وابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم كان قبل تحريم الكلام في الصلاة . ومنها ان فيه دليلا على ان سجود السهو سجدتان وهو قول عامة الفقهاء وحكى عن الاوزاعي انه يلزم لكل سهو سجدتان وكذا حكى عن ابن ابي ليلى وقال النووي وفيه حديث ضعيف ومنها ان فيه دليلا على ان سجدتي السهو بعد السلام وهو حجة على الشافعي ومن تبعه في انهما قبل السلام وفي المغنى السجود كله عند احمد قبل السلام الا في الموضعين اللذين ورد النص بسجودهما بعد السلام وبها اذا سلم من نقص في صلاته واتحرى الامام فبنى على غالب ظنه وما عداها يسجد له قبل السلام نص على هذا في رواية الاثرم وبه قال سليمان بن داود وابو خيثمة وابن المنذر وحكى ابو الخطاب عن احمد روايتين أخريين احداها ان السجود كله قبل السلام والثانية انها قبل السلام ان كانت لنقص وبعد السلام ان كانت لزيادة وهذا مذهب مالك وابي ثور وبما قال اصحابنا الحنفية قال ابراهيم النخعي وابن ابي لى والحسن البصرى وسفيان الثوري وهو مروى عن علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وعبد الله بن الزبير وانس بن مالك رضي الله عنهم (فان قلت) لو سجد للسهو قبل السلام كيف يكون حكمه عند الحنفية (قلت) قال القدوري لو سجد للسهو قبل السلام جاز عندنا هذا في رواية الاصول وروى عنهم انه لا يجوز لانه اذا قبل وقته وفي الهداية وهذا الخلاف في الاولوية وكذا قاله الماوردي في الحاوي وابن عبد البر وغيرهم . ومنها ان فيه الرجوع الى المأمومين وفيه اشكال على مذهب الشافعي لان عندهم انه لا يجوز للمصلي الرجوع في قدر صلاته الى قول غيره اماما كان او مأموما ولا يعمل الاعلى يقين نفسه واعتذر النووي عن هذا بانه صلى الله عليه وسلم سألهم ليتذكروا فلما ذكروه تذكر فعلهم السهو فبنى عليه لانه رجع الى مجرد قولهم ولو

جاز ترك يقين نفسه والرجوع الى قول غيره لرجع ذواليددين حين قال صلى الله تعالى عليه وسلم «لم تقصروا ولم انس» (قلت) هذا ليس بجواب مخلص لانه لا يخلو عن الرجوع سواء كان رجوعه للتذكر او لغيره وعدم رجوع ذى اليددين كان لاجل كلام الرسول لا لاجل يقين نفسه فافهم. وقال ابن القصار اختلفت الرواية في هذا عن مالك فرة قال يرجع الى قولهم وهو قول ابى حنيفة لانه قال يبنى على غالب ظنه وقال مرة اخرى يعمل على يقينه ولا يرجع الى قولهم كقول الشافعى . ومنها ان فيه دلالة على ان البيان لا يؤخر عن وقت الحاجة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لو حدثت في الصلاة شئ لبأتكم به » . ومنها ان فيه حجة لابي حنيفة ولغيره من اهل الكوفة على ان من شك في صلاته في عذر كماتما تحرى لقوله صلى الله عليه وسلم « فليتحر الصواب » وبين على غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصار على الاقل وهو حجة على الشافعى ومن تبعه في قولهم فيمن شك هل صلى ثلاثا ام اربعا مثلا لزمه البناء على يقين وهو الاقل فيأتى بمسابق ويسجد للسهو (فان قلت) امر الشارع بالتحرى وهو القصد بالصواب وهو لا يكون الا بالخذ بالاقل الذى هو اليقين على ما بينه في حديث ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا صلى احدكم فلم يدرك اثلاثا صلى ام اربعا فليبن على اليقين ويدع الشك » الحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه (قلت) هذا محمول على ما اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ مفى هذا نقول يبنى على الاقل لان حديثه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ولم يترجح له احد الطرفين ففى هذا يبنى على الاقل بالاجماع (فان قلت) قال النووي في دفع هذا ان تفسير الشك هكذا اصطلاح طار للاصوليين واما في اللغة فالتردد بين وجود الشئ وعدمه كله يسمى شكاً سواء المستوى والراجح والمرجوح والحديث يحمل على اللغة ما لم يكن هناك حقيقة شرعية او عرفية فلا يجوز حمله على ما يطرأ للمتأخرين من الاصطلاح (قلت) هذا غير مجد ولا دافع لان المراد الحقيقة العرفية وهى ان الشك ما استوى طرفاه ولئن سلمنا ان يكون المراد معناه اللغوى فليس معنى الشك في اللغة ما ذكره لان صاحب الصحاح فسر الشك في باب الكاف فقال الشك خلاف اليقين ثم فسر اليقين في باب النون فقال اليقين العلم فيكون الشك ضد العلم وضد العلم الجهل ولا يسمى المترددين وجود الشئ وعدمه جاهلا بل يسمى شاكا فلم ان قوله واما في اللغة فالتردد بين وجود الشئ وعدمه يسمى شكاً هو الحقيقة العرفية لا اللغوية . ومنها ان فيه دليلا على ان سجود السهو يتدخل ولا يعتمد بتعدد اسبابه فان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بعد ان سهوا كفى فيه بسجدين وهذا مذهب الجمهور من الفقهاء ومنهم من قال يتعدد السجود بتعدد السهو . ومنها ان فيه دليلا على ان سجود السهو في آخر الصلاة لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا كذلك وقيل في حكمته انه اخر لاحتمال سهو آخر فيكون جبرا للكل وفرع الفقهاء على انه لو سجد ثم تبين انه لم يكن آخر الصلاة لزمه اعادته في آخرها وصوروا ذلك في صورتين . احدهما ان يسجد للسهو في الجملة ثم يخرج الوقت وهو في السجود الاخير فيلزمه اتمام الظهر ويعيد السجود . والثانية ان يكون مسافرا فيسجد للسهو وتصل به السفينة الى الوطن او ينوى الإقامة فيتم ثم يعيد السجود .

(الاسئلة والاجوبة) منها ما قاله الكرمانى (فان قلت) قوله « وسجد سجدين » دليل على انه لم ينقص شيئا من الركعات ولان السجودات والا لتداركها فكيف صح ان يقول ابراهيم لا ادري بل تعين انه زاد ان نقصان لا يجبر بالسجدين بل لا بد من الاتيان بالمتروك ايضا (قلت) كل نقصان لا يستلزم الاتيان به بل كثير منه ينتج بمجرد السجدين ولان نقص لا يوجب النقص في الركعة ونحوها (قلت) قد ذكرنا فيما مضى عن الحميدى انه قال بل زاد وكانت زيادته انه صلى الظهر خمساً كما ذكره الطبرانى حينئذ كان سجوده لتأخير السلام ولزيادته من جنس الصلاة وقوله ان نقصان لا يجبر بالسجدين غير مسلم لان نقصان اذا كان في الواجبات او في تأخيرها عن محلها او في تأخير ركن من الاركان ينتج بالسجدين وقوله بل لا بد من الاتيان بالمتروك انما يجب اذا كان المتروك ركنا واما اذا كان من الواجبات او من السنن التى هي في قوة الواجب فلا يلزمه الاتيان بمثله وانما ينتج بالسجدين . ومنها ما قاله الكرمانى ايضا (فان قلت) الصواب غير معلوم والا لما كان ثمة شك فكيف يتحرى الصواب (قلت) المراد منه المتحقق والمتيقن اى فليأخذ باليقين (قلت) هذا الذى قاله بناء على مذهب امامه فانه فسر الصواب بالخذ باليقين واما عند ابى حنيفة المراد منه

البناء على غالب الظن واليقين في ابن ههنا . ومنها ما قاله الكرمانى ايضا (فان قلت) كيف رجع الى الصلاة بانبا عليها وقد تكلم بقوله وما ذاك (قلت) انه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة او انه كان خطا بالنبي ﷺ وجوبا وذلك لا يبطل الصلاة او كان قايلا وهو ﷺ في حكم الساهى او الناسى لانه كان يظن انه ليس فيها (قلت) مذهب امامه ان الكلام في الصلاة اذا كان ناسيا او ساهيا لا يبطلها فلا فائدة حينئذ في قوله انه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة والجواب الثانى لا يمتنى بعد النبي ﷺ والجواب الثالث غير موجه لان قوله ﷺ «و اذاك» غير قليل على ما لا يخفى . ومنها ما قاله الكرمانى ايضا (فان قيل) كيف رجع النبي ﷺ الى قول غيره ولا يجوز للمصلى الرجوع في حال صلاته الا الى علمه ويقين نفسه بجوابه ان النبي ﷺ سألهم ليتذكر فلما ذكره تذكر فعمل السهو فبنى عليه لانه رجع الى مجرد قول الغير او ان قول السائل احدث شكاً عند رسول الله ﷺ فسجد بسبب حصول الشك له فلا يكون رجوعا الا الى حال نفسه (قلت) هذا كلام فيه تناقض لان قوله سألهم الى قوله فبنى عليه رجوع الى الغير بلا نزاع وقوله لانه رجع الى مجرد قول الغير يناقض ذلك وقوله فسجد بسبب حصول الشك غير مسلم لان سجوده انما كان للزيادة لا للشك الحاصل من كلامهم لانهم شك لكان ترددا اذ مقتضى الشك التردد فحين سمع قولهم صليت كذا واذنا فرجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين . ومنها ما قاله الكرمانى ايضا (فان قلت) آخر الحديث يدل على ان سجود السهو بعد السلام واوله على عكسه (قلت) مذهب الشافعى انه يسبق قبل السلام وتأول آخر الحديث بانه قول واول فعل والفعل مقدم على القول لانه ادل على المقصود وانه ﷺ امر بان يسجد بعد السلام بيانا للجواز وفعل نفسه قبل السلام لانه افضل (قلت) لانسلم ان الفعل مقدم على القول لان مطلق القول يدل على الوجوب على اننا نقول يحتمل ان يكون سلم قبل ان يسجد سجدتين ثم سلم سلام سجود السهو فالراوى اختصره ولان في السجود بعد السلام تضاعف الاجر وهو الاجر الحاصل من سلام الصلاة ومن سلام سجود السهو ولانه شرع جبر المنقص اول للزيادة التى في غير محلها وهي ايضا نقص كالا صبح الزائدة والخير لا يكون الا بعد تمام المحبور وما بقى عليه سلام الصلاة فهو في الصلاة . ومنها ما قاله الكرمانى ايضا (فان قلت) لم عدل عن لفظ الامر الى الخبر وغير اسلوب الكلام (قلت) لعل السلام والسجود كانا ثابتين يومئذ فلذا اخبر عنهما وجاه بلفظ الخبر بخلاف التحرى والاعتمام فانهما ثابتان بهذا الامر اول للاشعار بانهما ليسا بواجبين كالتحرى والاعتمام (قلت) الفصاحة من التفتن في اساليب الكلام والنبي ﷺ افصح الناس لا يحارى في فصاحته وقوله اول للاشعار بانهما ليسا بواجبين غير مسلم بل هما واجبان لمقتضى الامر المطلق وهو قوله ﷺ «من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم» والصحيح من المذهب هو الوجوب ذكره في المحيط والمبسوط والذخيرة والبدائع وبه قال مالك واحمد وعند الكرخى من اصحابنا انه سنة وهو قول الشافعى وعلى رواية «فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين» لا يرد هذا السؤال فلا يحتاج الى الجواب . ومنها ما قاله الكرمانى ايضا (فان قلت) السجدة مسلم انها ليست بواجبة لكن السلام واجب (قلت) وجوبه بوصف كونه قبل السجدة ممنوع وامانفس وجوبه فعلم من موضع آخر (قلت) قوله مسلم غير مسلم لما ذكرنا الا ان وقوله ممنوع غير ممنوع ايضا لان محل السلام الذى هو للصلاة في آخرها متصلا بها فوجب بهذا الوصف ولا يمتنع ان يكون التمسى واجبا من جهتين . ومنها ما قيل ان التحرى في حديث الباب محمول على الاخذ بالاقل الذى هو اليقين لان التحرى هو القصد ومنه قوله تعالى (تحروا رشدا) ومعنى قوله «فليتحر الصواب» فليقصد الصواب فليعمل به وقصد الصواب هو ما يبنى في حديث ابى سعيد الخدرى الذى رواه عنه مسلم قال قال رسول الله ﷺ «اذا شك احدكم في صلاته فلا يدرى كم صلى ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على اليقين» الحديث واجب بانه محمول على ما اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ فحينئذ نقول انه يبنى على الاقل ولا يخالف هذا لما قلناه . ومنها ما قيل المصير الى التحرى لضرورة ولا ضرورة ههنا لانه يمكنه ادراك اليقين بدونه بان يبنى على الاقل فلا حاجة الى التحرى واجيب بانه قد يتعذر عليه الوصول الى ما اشتبه عليه بدليل من الدلائل والتحرى عند عدم الادلة مشروع كفى امر القبلة (فان قيل) يستقبل (قلت) لا وجه لذلك لانه عسى ان يقع له ثانيا وثانيا الى ما لا يتقاه

(فان قيل) يبنى على الأقل (قلت) لا وجه لذلك ايضا لان ذلك لا يوصله الى ما عليه فلا يبنى على الأقل الا عند عدم وقوع تحريره على شيء كما ذكرنا *

باب ماجاء في القبلة ومن لا يرى الاعادة على من سها فصل الى غير القبلة

اي هذا باب في بيان ماجاء في أمر القبلة وهو بخلاف ما تقدم قبل هذا الباب فان ذلك في حكم التوجه الى القبلة وهذا في حكم من سها فصل الى غير القبلة وأشار الى حكم هذا بقوله ومن لم ير الاعادة الى آخره وهذا باب فيه الخلاف وهو ان الرجل اذا اجتهد في القبلة فصل الى غيرها فهل يعيد ام لا فقال ابراهيم النخعي والشعبي وعطاء وسعيد بن المسيب وحماد لا يعيد وبه قال الثوري وابو حنيفة واصحابه واهل ذهب البخاري وعن مالك كذلك وعنه يعيد في الوقت استحسننا وقال ابن المنذر وهو قول الحسن والزهرى وقال المصيرة يعيد ابا داود عن حميد بن عبد الرحمن وطاوس والزهرى يعيد في الوقت وقال الشافعي ان فرغ من صلاته ثم بان له انه صلى الى المغرب استأنف الصلاة وان لم يبين له ذلك الا باجتهاده فلا اعادة عليه وفي التوضيح وقال الشافعي ان لم يتيقن الخطأ فلا اعادة عليه والا اعادة روى الترمذي وابن ماجه من حديث انه قال «كنا مع النبي ﷺ في سفر فقيمت السماء واشكلت علينا القبلة فصلىناه واعلمنا فلما طلعت الشمس اذا نحن قد صلينا الى غير القبلة فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فانزل الله تعالى (فايما تولوا فثم وجه الله) وروى البيهقي في المعرفة من حديث جابر «انهم صلوا في ليلة مظلمة كل رجل منهم على حiale فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال مضت صلاتكم وتزل (فايما تولوا فثم وجه الله) ويحتاج بهذين الحديثين لما ذهب اليه ابو حنيفة ومن تبعه في المسألة المذكورة (فان قلت) قال الترمذي ليس اسناده بذلك وقال البيهقي حديث جابر ضعيف (قلت) روى حديث جابر من ثلاث طرق احداها اخرجه الحاكم في المستدرک عن محمد بن سالم عن عطاء بن ابي رباح عنه ثم قال هذا حديث صحيح ومحمد بن سالم لا اعرفه بعدالة ولا جرح. وقال الواحدي مذهب ابن عمران الآية نازلة في التطلوع بالنافلة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما توفي النجاشي جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان النجاشي توفي فصل عليه فقال الصحابة في انفسهم كيف نصلى على رجل مات ولم يصل الى قبلتنا وكان النجاشي يصلى الى بيت المقدس الى ان مات فنزلت الآية وقال قتادة هذه الآية منسوخة بقوله (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) وهي رواية عن ابن عباس قوله «ومن لم ير الاعادة» وفي بعض النسخ «ومن لم ير الاعادة» وهو عطف على قوله «في القبلة» اي وباب ماجاء فيمن لا يرى اعادة الصلاة على من سها فصل الى غير القبلة وقال الكرمانى فصل في تفسير لقوله سها والفاء تفسيرية (قلت) وفيه بعد والاولى ان تكون للسببية كما في قوله تعالى (الم تر ان الله ازل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) ولو قال بالواو لكان احسن على ما لا يخفى

وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر وأقبل على الناس بوجهه ثم أنتم ما بقي

مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث عدم وجوب الاعادة على من صلى ساهيا الى غير القبلة وهو ظاهر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم في حال اقباله على الناس داخل في حكم الصلاة وانه في ذلك الزمان ساه وصل الى غير القبلة وهذا التعليق قطعة من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه في قصة ذي اليمين وزعم ابن بطال وابن التين انه طرف من حديث ابن مسعود الذي سلف وهذا وهم منهما لان حديث ابن مسعود ليس في شيء من طرقه انه سلم من ركعتين *

٦٦ - حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال قال عمر وأفتت ربّي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلّى فنزلت واتخذوا من مقام

إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ لِسَاعَتِكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُنَّ
الْبَرَّ وَالْفَاجِرُ فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ
عَسْرَتُهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿

مطابقة هذا الحديث للترجمة في الجزء الاول وهو قوله « لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى » والمراد من مقام ابراهيم
الكعبة على قول وهى قبله والباب فيما جاء في القبلة وعلى قول من فسر مقام ابراهيم بالحرم فالحرم كله قبله في حق الافاقين
والباب في امور القبلة واما على قول من فسر المقام بالحجر الذى وقف عليه ابراهيم عليه السلام فتكون المطابقة للترجمة
متعلقة بالمتعلق بالقبلة لا بنفس القبلة * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول عمرو بن عون ابو عثمان واسطى
البراز بالزاي المكررة نزيل البصرة مات سنة خمس وعشرين ومائتين . الثانى هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف ابن بشير بفتح الباء الموحدة وقدم ذكره في اول كتاب التيمم . الثالث حميد الطويل وقد
تكرر ذكره . الرابع انس بن مالك . الخامس عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * (ذكر لطائف اسناده) *
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه القول . وفيه ان رواه ثمانية واسطى وبصرى وفيه
رواية صحابي عن صحابي * (دكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن عمرو
ابن عون وفي التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى عن حميد بقصة الحجاب فقط واخرجه الترمذى في التفسير عن
احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبيد بن حميد عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن زائدة
عن حميد بالقصة الاولى وعن محمد بن المتى عن خالد بن الحارث عن حميد بالقصة الثانية قصة الحجاب وعن يعقوب بن
ابراهيم الدورقي عن هشيم بالقصة الثالثة اجتمع نساؤه في الغيرة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح
عن هشيم بالقصة الاولى *

(ذكر معناه واعرابه) قوله « وافقت ربى » من الموافقة من باب المفاعلة التى تدل على مشاركة اثنين في فعل
ينسب الى احدهما متعلقا بالآخر والمعنى في الاصل وافقت ربى فأنزل القرآن على وفق ما رأيت ولكنه راعى الادب
فأسند الموافقة الى نفسه لا الى الرب جل وعز قوله « في ثلاث » اى في ثلاثة امور وانما لم يؤنث الثلاث مع ان الامر
مذكر لان المميز اذا لم يكن مذكورا جاز في لفظ العدد التذكير والتانيث (فان قلت) حصلت الموافقة له في اشياء
غير هذه الثلاث . منها في اسارى بدر حيث كان رايه ان لا يقدون فنزل (ما كان لنبى ان يكون له أسرى) ومنها في
منع الصلاة على المنافقين فنزل (ولا تصل على احد منهم ابدا) ومنها في تحريم الخمر . ومنها ما رواه ابو داود
الطيالى من حديث حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد « عن انس قال عمر وافقت ربى في اربع » وذكر ما في البخارى قال
« وتزلزلت (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) الى قوله (ثم أنشأناه خلقا آخر) فقلت انا (تبارك الله احسن
الخالقين) فنزلت كذلك . » ومنها في شأن عائشة رضى الله عنها « لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها
فقال الله تعالى قال افتظر ان ربك دلس عليك فيها (سبحانه هذا بهتان عظيم) فانزل الله ذلك » ذكره المحب الطبري
في احكامه وقد ذكر ابو بكر ابن العربي ان الموافقة في احد عشر موضعا (قلت) يشهد لذلك ما رواه الترمذى مصححا
من حديث ابن عمر « ما تزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر رضى الله تعالى عنه الا تزل فيه القرآن على نحو
ما قال عمر رضى الله عنه وهذا يدل على كثرة موافقه فاذا كان كذلك فكيف نص على الثلاث في العدد (قلت) التخصيص
بالعدد لا يدل على نفي الزائد وقيل يحتمل انه ذكر ذلك قبل ان يوافق في اربع وما زاد وفيه نظر لان عمر أخبر بهذا
بعمد موت النبى صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك ويقال يحتمل ان الراوى اعتنى بذكر الثلاث دون ما سواها لفرض له
قوله « قلت » وروى « قلت » قوله « لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى » جواب لو محذوف ويجوز ان يكون لوللتنى
فلا يحتاج الى جواب واختلفوا فيه فقال ابن الصائغ وابن هشام هي قسم برأسها لا يحتاج الى جواب كجواب الشرط

ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب لیت وقال بعضهم هي لوالشرطية اشربت معنى التثني وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التثني قوله « وآية الحجاب » هي قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) وآية الحجاب كلام اضافي يجوز فيه الرفع والنصب والجرا اما الرفع فيحتمل وجهين احدهما بالابتداء محذوف الخبر تقديره وآية الحجاب كذلك والاخر ان يكون معطوفا على مقدر تقديره هو اتخاذ المصلى وآية الحجاب واما النصب فعلى الاختصاص واما الجرا فعلى انه معطوف على محرور وهو بدل من ثلاث والتقدير في ثلاث اتخاذ المصلى وآية الحجاب قوله « البر » بفتح الباء الموحدة صفة مشبهة من بررت ابر من باب علم يعلم فاننا بر وبار ويجمع البر على ابرار والبر على البررة والبر مقابل الفاجر من الفجور قال الجوهري فجر فجورا اى فسق وفجراى كذب واصله الميل والفاجر المائل قوله « في الغيرة » بفتح الغين المعجمة وهي الحمية والالفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلاهاء لان فعولا يشترك فيه الذكرو الانثى يقال غرت على اهلى اغار غيرة فان اغار غيور للبالغة

(ذكر استنباط الاحكام) وهي على ثلاثة انواع كما صرح بها في الحديث . الاول سؤال عمر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ ان يتخذ من مقام ابراهيم مصلى وقال الخطابي سأل عمر رضى الله تعالى عنه ان يجعل ذلك الحجر الذى فيه اثر مقامه مصلى بين يدي القبة يقوم الامام عنده فنزلت الآية وقال ابن الجوزي فان قيل ما السر في ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يقع بمافي شرعنا حتى طلب الاستئذان بملة ابراهيم عليه السلام وقد نهى ﷺ عن مثل هذا حين اتى باشيء من التوراة فالجواب ان عمر لما سمع قوله تعالى في ابراهيم (انى جاعلك للناس اماما) ثم سمع (ان اتبع ملة ابراهيم) علم ان الائتم به مشروع في شرعنا دون غيره ثم رأى ان البيت مضاف اليه وان اثر قدمه في المقام كرقم اسم الباني في البناء ليذكر به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقراءة الطائف بالبيت اسم من بناء اتى ولم تزل آثار قدمى ابراهيم عليه السلام ظاهرة فيه معروفة عند العرب في جاهليتها ولهذا قال ابو طالب في قصيدته اللامية المعروفة وموطىء ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل

وقد ادرك المسلمون ذلك فيه ايضا كما قال عبد الله بن وهب اخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثهم قال رأيت المقام فيه اصابعه ﷺ اخمص قدميه غير انه اذهب مسح الناس بأيديهم وقال ابن جرير حدثنا بشر بن معاذ حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما سكلفته الامم قبلها ولقد ذكرنا من رأى اثر عقبه واصابعه فيها فازالت هذه الامة مسحونه حتى اخلو حتى وانمحي . الثاني الحجاب فكان ﷺ جاريا فيه على عادة العرب ولم يكن يخفى عليه ﷺ ان حجبهن خير من غيره لكنه كان ينتظر الوحي بدليل انه لم يوافق عمر حين اشار بذلك قاله القرطبي وكان الحجاب في السنة الخامسة في قول قتادة وقيل في السنة الثالثة قاله ابو عبيدة معمر بن المثنى وعند ابن سعد في ذى القعدة سنة اربع وكان السبب في ذلك انه لما تزوج زينب بنت جحش اولم عليها فاكل جماعة وهي مولىة بوجهها الى الحائط ولم يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ ولم يخرجوا وعادوا ولم يخرجوا فنزلت آية الحجاب وقال عياض اما الحجاب الذى خص به زوجات النبي عليه الصلاة والسلام فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك لشهادة ولا لغيرها ولا اظهار شخصهن اذا خرجن كما فعلت حفصة يوم مات ابوها ستر شخصها حين خرجت وبنيت عليها قبة لما توفيت قال تعالى (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) . الثالث اجتماع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه وهو ما ذكره البخارى في تفسير سورة البقرة حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن انس قال « قال عمر رضى الله تعالى عنه وافقت ربي في ثلاث او وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلوامرت امهات المؤمنين بالحجاب فآتلك آية الحجاب قال وبلغني معاتبه النبي ﷺ بمض نسائه فدخلت عليهن قلت ان اتيتن اوليدين الله رسوله خير امنكن حتى اتيت احدي

نسائه فقالت يا عمر اما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فاتزل الله تعالى (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خير امنكن مسلمات) الآية و اخرج في سورة التحريم وقال حدثنا عمرو بن عون حدثنا هشيم عن حميد عن انس قال «قال عمر رضى الله تعالى عنه اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خير امنكن) فنزلت الآية» واصل هذه القضية ان رسول الله ﷺ كان اذا صلى الغداة دخل على نسائه امرأة امرأة وكانت قد اهديت لحفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما عكة من عسل فكانت اذا دخل عليها رسول الله ﷺ مسلما حبسته وسقته منها وان عائشة رضى الله تعالى عنها انكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية عندها حبشية يقال لها خضرة اذا دخل رسول الله ﷺ على حفصة فادخلني عليها فانظري ماذا تصنع فاخبرتها الخبر وشأن العسل فغارت فأرسلت الى صواحبها وقالت اذا دخل عليكم رسول الله ﷺ فقلن انا نخدمك ربح مغافير وهو صمغ العرفط كربه الرائحة وكان رسول الله ﷺ يكره ويشق عليه ان يوجد منه ربح منته لانه يأتيه الملك فدخل رسول الله ﷺ على سودة قالت فما اردت ان اقول ذلك لرسول الله ﷺ ثم اني فرقت من عائشة فقلت يا رسول الله ماهذه الريح التي اجدها منك اكلت المغافير قال لا ولكن حفصة سقني عسلا ثم دخل رسول الله ﷺ على امرأة امرأة وهن يقلن ان ذلك ثم دخل على عائشة فاخذت بانفها فقال لها النبي ﷺ ما شأنك قالت اجدي ربح المغافير اأكلتها يا رسول الله قال لا بل سقني حفصة عسلا قالت جرت اذا نخله العرفط فقال لها والله لا اطعمه ابدا فخرمه على نفسه قالوا وكان رسول الله ﷺ قسم الايام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله اني الى ابى حاجة نفقلى عنده فاذن لي ان ازوره وآتي بها فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله ﷺ الى جاريته مارية القبطية ام ابراهيم وكان قد اهداها له المقوقس فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فانت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت منك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رأيت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامرأة منهم فقال رسول الله ﷺ اليس هي جاريتي قد احلها الله لي اسكتي فهي على حرام التمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهم وهو عندك امانة فلما خرج رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية فقد ارحنا الله منها واخبرت عائشة بما رأت وكانت متصافيتين متظاهرتين على سائر ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يزل نبي الله ﷺ حتى حلف ان لا يقربها فاتزل الله تعالى (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) يعني العسل ومارية ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه لما بلغه ذلك دخل على نسائه ﷺ فوعظهن وزجرهن ومن جملة ما قال (عسى ربه ان يبدله ازواجا خيرا منكن) فاتزل الله هذه الآية فهذا من جملة ما وافق عمر ربه عز وجل ووافق عمر ربه وقال صاحب الكشاف (فان قلت) كيف يكون المبدلات خيرا منهم ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين (قلت) اذا طلقهن رسول الله ﷺ لعصائهن لهوا وابدائهن اياه لم يبقن على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله ﷺ والنزول على هواه ورضاه خيرا منهم وانما اخليت الصفات كلها عن الماطف ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بدمن الواو وقال النسفي الآية واردة في الاخبار عن القدرة لاعن الكون في الوقت لانه تعالى قال ان طلقكن وقد علم انه لا يطلقهن وهذا كقوله (وان تولوا يستبدل قوما غيركم) الآية فهذا اخبار عن القدرة وتخويف لهم لان في الوجود من هو خير من امه محمد ﷺ *

قال ابو عبد الله قال ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايووب قال حدثني حميد قال سمعت انس بن مالك قال قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم المعروف بابن ابي مريم ويحيى بن ايووب التافقي او حميد الطويل وهذا ذكره البخاري معلقا ههنا وفي التفسير ايضا ونص عليه ايضا خلف وصاحب المستخرج

وهو الظاهر ووقع في رواية كريمة حدثنا ابن أبي مريم وهو غير ظاهر لان البخاري لم يحتج يحيى بن ايوب وانما ذكره في الاستشهاد والمتابعة (فان قلت) قال ابن بطال خرج له الشيخان (قلت) فيه نظر لانه نقض كلام نفسه بنفسه بذكره له ترجمة في افراد مسلم (فان قلت) ما فائدة ذكر البخاري له اذا كان الامر كما ذكرت (قلت) ليفيد تصريح حميد فيه بسماعه اياه من انس فحصل الامن من تدليس وقال الكرماني انما استشهد بهذا الطريق للتقوية دفعا لما في الاسناد السابق من ضعف عنقة هشيم اذ قيل انه مدلس (قلت) فيه نظر لان معنات الصحيحين كلها مقبولة محمولة على السماع وكلامه يدل على هذا حينئذ ذكره كما ذكرناه هو الواقع في محله ثم قال الكرماني (فان قلت) لم ما عكس بان يجعل هذا الاسناد اصلا (قلت) لما في يحيى من سوء الحفظ ولان ابن أبي مريم ما نقله بلفظ النقل والتحديث بل ذكره على سبيل المذاكرة ولهذا قال البخاري قال ابن أبي مريم (قلت) يعكس على ما قاله رواية كريمة حدثنا ابن أبي مريم كما ذكرناه والظاهر ان الكرماني لو اطالع على هذه الرواية لما قال ما ذكره قوله «هذا» اي بالحديث المذكور سنداً ومتافه من رواية انس عن عمر لامن رواية انس عن النبي ﷺ فافهم *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ بِقَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ قَرَأَنَّ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَمَدَّارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة من حيث الدلالة عليهما من الجزء الاول وهو قوله «وقد امر ان يستقبل الكعبة» ومن الجزء الثاني ايضا وذلك لانهم صلوا في اول تلك الصلاة الى القبلة المنسوخة التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوبه والجاهل كالناسي حيث لم يؤمروا باعادة صلاتهم. ورجاله ائمة مشهورون. وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك والنعنة في موضعين وفيه القول (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يحيى بن قزعة وقتيبة فرقهما وفي خبر الواحد عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير جميعا عن قتيبة اربعتهم عنه ☆

(ذكر معناه) قوله «بينما» اصله بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا يقال بينا وبيننا وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل مبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما ان لا يكون فيه اذوا اذا وقدجا كثيرا نقول بينا يزجالس دخل عليه عمرو وادخل عليه عمرو وادخل عليه ويناهما اضيف الى المبتدأ والخبر وجوابه قوله اذ جاءهم آت وفي بقاء استلغات المد والقصر والتذكير والتأنيث والصرف والمنع وافصحها المد وهو موضع معروف ظاهر المدينة والمعنى هنا بينا لباس في مسجد قباء وهم في صلاة الصبح والام في الناس للمهد النهي لان المراد اهل قباء ومن حضر معهم في الصلاة قوله «آت» فاعل من آتى يأتي فاعل اعلان قاض وهذا لا آتى هو عباد بالتشديد ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفي حديث البراء المتقدم في صلاة العصر ولا منافاة بين الخبرين وقد ذكرنا وجهه في حديث البراء وهو ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة ووقت الصبح في اليوم الثاني الى من هو خارجها قوله «وقد انزل عليه الليلة قرآن» اطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا و اراد بالقرآن قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) الايات وفيه ايضا مجاز حيث ذكر الكل و اراد الجزء وفي بعض النسخ القرآن بالانف واللام التي هي للمهد قوله «وقد امر» على صيغة المجهول اي امر النبي ﷺ قوله «ان يستقبل الكعبة» اي بان يستقبل وان مصدرية والمعنى باستقبال الكعبة قوله «فاستقبلوها» على صيغة الجمع من الماضي والضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ واصحابه ويحتمل ان يكون الضمير لاهل قباء يعني حين سمعوا من الآتى ما بلغهم استقبلوا الكعبة وفي رواية الاصيل «فاستقبلوها» بكسر الباء على صيغة الامر للجمع والامر لاهل قباء من الآتى قوله «وكانت وجوههم»

هو من كلام ابن عمر لا كلام الرجل الخبير بتغير القبلة قاله الكرماني (قلت) لا مانع ان يكون من كلام الخبير فلي هذا تكون الواو للحال فتكون جملة حالية على رواية الاكثرين وهو ان يكون صيغة الجمع من الماسخى وعلى رواية الاصلى تكون الواو للعطف وجاء عطف الجملة الخبرية على الانشائية والضمير في وجوههم يحتمل الوجهين المذكورين وقال بعضهم عوده الى اهل قباء اظهروا رجحان رواية الكسراة عند المصنف في التفسير * وقد امر ان يستقبل الكعبة الا فاستقبلوها * فدخل حرف الاستفتاح يشعر بان الذى بعده امر لانه بقية الخبر الذى قبله (قلت) الا في مثل هذا الموضع تكون للتنبيه لتدل على تحقق ما بعدها ولا يسمى حرف استفتاح الا في مكان يهمل معناها وفي ترجيحه الكسراة بهذا نظر لانه يعكس عليه قوله «فاستداروا» اذا جعل وكانت وجوههم من كلام ابن عمر *

(ذكر ما يستبطل منه) قد مر اكثره في حديث البراء بن عازب * وفيه ما يؤمر به النبي ﷺ يلزم امته * وفيه ان افعاله يجب الاتيان بها عند قيام الدليل على الوجوب ويسن ويستحب بحسب المقام والقرائن * وفيه قبول خبر الواحد * وفيه جواز تعليم من ليس في الصلاة من هو فيها * وفيه استماع المصلى لكلام من ليس في الصلاة لا يضر صلاته * وفيه ان من تلقه الدعوة ولم يمكنه استسلام ذلك فالقرض غير لازم له هكذا استنبطه الطحاوى منه *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْسَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ خَمْسًا قَالُوا أَرِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْسًا فَتَنَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة التى هى قوله «ومن لم ير الاعادة على من سها فصلى» ظاهرة لانه ﷺ سها فصلى ولم يعد ذلك الصلاة وهذا الحديث مضى عن قريب في الباب الذى قبل هذا الباب ويحى هو القطان وشعبة بن الحجاج والحكم بن عيينة وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن مسعود (فان قلت) ما وجه احتجاج البخارى بهذا الحديث (قلت) هو ان اقباله على الناس بوجهه بعد انصرافه بعد السلام كان في غير صلاة فلما بنى على صلاته بان انه كان في وقت استدبار القبلة في حكم المصلى لانه لو خرج من الصلاة لم يجز له ان يبني على ما مضى منها فظهر بهذا ان من اخطأ القبلة لا يبيد *

بابُ حَكِّ الْبِرْزَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ

اي هذا باب في بيان حك البرزاق باليد سواء كان بالآلة او لا (فان قلت) في حديث الباب الحك باليد من غير ذكر آلة وكذلك في الترجمة (قلت) قوله باليد اعلم من ان يكون فيها آلة او لا على ان اباداود روى عن جابر قال «انا رسول الله ﷺ في مسجدنا وفي يده عرجون ابن طاب فنظر فرأى في قبلة المسجد نخامة فاقبل عليها فحشاها بالمرجون» الحديث فهذا يدل على انه باشر بيده بمرجون فيها والمرجون بضم العين هو العود الاصفر الذى فيه الثمار يخ اذا يس واعوج وهو من الانعراج وهو الانعطاف وجمعه عراجين والواو والتون فيه زائدتان وابن طاب رجل من اهل المدينة ينسب اليه نوع من تمر المدينة ومن عاداتهم انهم ينسبون الوان التمر كل لون الى احد ومع هذا يحتمل تعدد القصة وفي البرزاق ثلاث لغات بالزاي والصاد والسين والاوليان مشهورتان ولما فرغ من بيان احكام القبلة شرع في بيان احكام المساجد والمناسبة ظاهرة *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ اَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ فَقامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فَقَالَ اِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ أَوْ اِنْ رَبُّهُ بِيَدِهِ وَيَبِينُ الْقِبْلَةَ فَلَا يَبْرُقَنَّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بعينه تقدم في باب خوف المؤمن ان يحبط عمله (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في باب كفارة البزاق في المسجد وفي باب البزاق وفي باب لا يصق عن يمينه في الصلاة وفي باب لا يصق عن يساره وفي باب ما يجوز من البزاق وفي باب المصلي يناجي ربه واخرجه مسلم ايضا واخرجه الترمذى وابوداود والنسائي وفي هذا الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وعائشة يأتى عن قريب وحديث النسائي عن انس قال «راى رسول الله ﷺ نخامة في قبة المسجد ففضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الانصار فحكنتها وجعلت مكانها خلوقا قال رسول الله ﷺ ما احسن هذا» وفي كتاب المساجد لابى نعيم «من ابتلع ريقه اعظاما للمسجد ولم يمح اسماء الله تعالى بزاق كان من خيار عباد الله» وفي سنده ضرابين عمرو وفيه كلام وذكر ابن خالويه في هذا «ان النبی ﷺ لما رأى النخامة في المحراب قال من امام هذا المسجد قالوا فلان قال قد عزلته فقالت امراته عزل النبي ﷺ زوجى عن الامامة فقال راي نخامة في المسجد فعمدت الى خلوق طيب فخلقت به المحراب فاجتاز عليه الصلاة والسلام بالمسجد فقال من فعل هذا قال امرأة الامام قال قد وهبت ذنبه لامرأتها وردته الى الامامة فكان هذا اول خلوق كان في الاسلام»

(ذكر معناه) قوله «نخامة» بضم النون النخاعة وقد ذكره البخارى بهذا اللفظ في باب الالتفات يقال تنخم الرجل اذا تنخم وفي المطالع النخامة ما يخرج من الصدر وهو البلغم اللزج وفي النهاية النخامة البزقة التي تخرج من الرأس ويقال النخامة ما يخرج من الصدر والبصاق ما يخرج من الفم والمخاط ما يسيل من الانف قوله «في القبة» اى في حائط من جهة قبة المسجد قوله «حتى روى» في وجهه بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء اى شوهد اثر المشقة في وجهه ﷺ وقد ذكرنا ان في رواية النسائي «فضب حتى احمر وجهه» وللبخارى في الادب من حديث ابن عمر «فنفث على اهل المسجد» قوله «اذا قام في صلاته» الفرق بين قام في الصلاة وقام الى الصلاة ان الاول يكون بعد الشروع والثاني عند الشروع قوله «فانه» الفاء فيه جواب اذا والجملة الشرطية قائمة مقام خبر المبتدأ قوله «يناجي ربه» من المناجاة قال النووي المناجاة اشارة الى اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لذكر الله تعالى (قلت) المناجاة والنجوى هو السريين الاثنين يقال ناجيته اذا ساررت له وكذلك نجوت نجوى ومناجاة الرب مجاز لان القرينة صارفة عن ارادة الحقيقة لا كلام محسوسا الامن طرف العبد فيكون المراد لازم المناجاة وهو ارادة الخيرو يجوز ان تكون من باب التشبيه اى كانه ربه ينادى والتحقيق فيه انه شبه العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار وكشف الاسرار واستئزال رحته ورأفته مع الخضوع والخشوع بمن يناجي مولاه ومالكه فن شرائط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق رأسه ولا يمدبصره اليه ويراعى جهة امامه حتى لا يصدر من تلك الهيئات شئ وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض قوله «او ان ربه بينه وبين القبة» كذا هو بالشك في رواية الا كثيرين وفي رواية المستملى والحموى بواو المعطف ولا يصح حمل هذا الكلام على ظاهره لان الله تعالى منزّه عن الحلول في المكان فالمعنى على التشبيه اى كانه بينه وبين القبة وكذا معنى قوله في الحديث الذى بعده «فان الله قبل وجهه» وقال الخطابي معناه ان توجهه الى القبة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته فامر ان تصان تلك الجهة عن البزاق ونحوه من افعال البدن قوله «قبل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة القبة قوله «او تحت قدمه اليسرى» كما في حديث ابي هريرة اى في الباب الذى بعده وزاد ايضا من طريق هام عن ابي هريرة «فيدفنها» كما سيأتى ان شاء الله تعالى قوله «ثم اخذ طرف رداءه» الخ فيه البيان بالفعل ليكون اوقع في نفس السامع قوله «او يفعل هكذا» عطف على المقدّم بعد حرف الاستدراك اى ولكن يبزق عن يساره او يفعل هكذا اولست كلمة او ههنا للشك بل للتويع ومعناه انه مخير بين هذا وهذا

(ذكر ما يستنبط منه) فيه تعظيم المساجد عن افعال البدن وعن القاذورات بالطريق الاولى وفيه احترام جهة القبة وفيه ازالة البزاق وغيره من الافذار من المسجد وفيه انه اذا بزق يبزق عن يساره ولا يبزق امامه تشريفا

للقبلة ولا عن يمينه تعريف اليمين وجاء في رواية البخاري «فان عن يمين ملكا» وعند ابن أبي شيبة بسند صحيح «لا يزيق عن يمينه فمن يمينه كاتب الحسنات ولكن يزيق عن شماله او خلف ظهره» وقوله «فان عن يمين ملكا» دليل على انه لا يكون حائثا عن يساره ملك لانه في طاعة (فان قلت) يخدم في هذا قوله ﷺ «ان الكرام الكاتبين لا يفارقان العبد الا عند الحلاء والجماع» (قلت) هذا حديث ضعيف لا يحتج به قال النووي هذا في غير المسجد اما فيه فلا يزيق الا في ثوبه (قلت) وسياق الحديث على انه في المسجد واعلم ان البصاق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج اليه ام لا فان احتاج يزيق في ثوبه فان زرق في المسجد يكون خطيئة وعليه ان يكفر هذه الخطيئة بدفنه وقال القاضي عياض البزاق ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه فاما من اراد دفنه فليس بخطيئة وهذا غير صحيح والحق ما ذكرناه واختلفوا في المراد بدفنه فالجمهور على انه الدفن في تراب المسجد ورملة وحصياته ان كانت فيه هذه الاشياء والا يخرجها. وعن اصحاب الشافعي قولان أحدهما أخرجه مطلقا وهو المنقول عن الروباني فان لم تكن المساجد تربة وكانت ذات حصير فلا يجوز احترامها للعالية وفيه ان البزاق طاهر وكذا التخمأة طاهرة وليس فيه خلاف الا ما حكى عن ابراهيم التيمي يقول البزاق نجس وقال القرطبي الحديث دال على تحريم البصاق في القبلة فان الدفن لا يكفي قيل هو كما قال وقيل دفنه كفارته وقيل النهي فيه للتنزيه والاصح انه للتحريم وفي صحيح ابن خزيمة وابن حبان من حديث حذيفة مرفوعا «من ثقل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتقلبه بين عينيه» وفي رواية لابن خزيمة من حديث ابن عمر مرفوعا يبعث صاحب التخمأة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه» وروى ابو داود من حديث ابي سهلة السائب بن خلاد قال احمد من اصحاب النبي ﷺ «ان رجلا ام قوما فبصق في القبلة ورسول الله ﷺ ينظر فقال رسول الله ﷺ حين فرغ لا يصلي لكم فاراد بعد ذلك ان يصلي لهم فنعوه واخبروه بقول رسول الله ﷺ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال نعم وحسبت انه قال انك آذيت الله ورسوله» والمعنى انه فعل فعلا لا يرضى الله ورسوله. وروى ابو داود ايضا من حديث جابر انه قال «انا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب» ذكرناه في اول الباب وفي رواية مسلم «ما بال احدكم يقوم يستقبل ربه عز وجل فيتنخع امامه يحب ان يستقبل فيتنخع في وجهه» الحديث

٧٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بُصَاتًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ فَحَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى**

مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان المتبادر الى الفهم من اسناد الحك اليه انه كان بيده وان المهود من جدار القبلة جدار قبلة مسجد رسول الله ﷺ وبهذا التقدير يسقط سؤال من يقول ان هذا الحديث لا يدل الا على بعض الترجمة ولا يعلم ان الحك كان بيده ولا من المسجد فافهم. وهذا الحديث أخرجه البخاري ايضا في الادب وغيره واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي عن قتبية ثلاثهم عنه به قوله «في جدار القبلة» وفي رواية المستملى «في جدار المسجد» وفي رواية للبخاري في آخر الصلاة من طريق ايوب عن نافع «في قبلة المسجد» وزاد فيه «ثم تزل حشكايده» وفيه اشعار بأنه كان في حالة الخطبة وصرح الاسماعيل بذلك في رواية من طريق شيخ البخاري وزاد فيه ايضا قال «واحسبه دعا بزعفران فلطخه به» وزاد عبدالرزاق في رواية عن معمر عن ايوب فلذلك صنع الزعفران في المساجد قوله «فان الله قبل وجهه» بكسر القاف وفتح الباء اى جهة وجهه وهذا ايضا على سبيل التشبيه اى كأن الله تعالى في مقابل وجهه وقال النووي فان الله قبل الجهة التي عظمها وقيل فان قبله الله وقبله ثوابه ونحو ذلك فلا يقابل هذه الجهة بالبزاق الذي هو الاستخفاف لمن يزيق اليه وتحقيره *

٧١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ**

عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا الحديث اخرج البخاري في الصلاة ايضاً واخرجه مسلم ايضاً قوله « او بصاقاً او نخامة » كذا هو موقع في الموطأ بالشك وفي رواية (الاصابع) من طريق معن عن مالك « او نخاعاً » بدل « مخاطاً » وقد ذكرنا الفرق بين هذه الثلاثة *

باب حَكَّ الْمُخَاطِ بِالْحَصَى مِنَ الْمَسْجِدِ

اي هذا باب في بيان حَكَّ الْمُخَاطِ بِالْحَصَى مِنَ الْمَسْجِدِ (فان قلت) ذكر في الباب السابق حَكَّ الْبَصَاقِ بِالْيَدِ وذكرها حَكَّ الْمُخَاطِ بِالْحَصَى فهل فيه زيادة فائدة (قلت) نعم وذلك ان المخاط غالباً يكون له جرم لزج فيحتاج في قلعه الى معالجة وهي بالحصى ونحوه والبصاق ليس له ذلك فيمكن ترعه بلا آلة اللهم الا ان يخالطه بلغم فينثد يلحق بالمخاط (فان قلت) الباب معقود على حَكَّ الْمُخَاطِ والحديث يدل على حَكَّ النخامة (قلت) لما كانا فضلتين طاهرتين لم يفرق بينهما اشعاراً بان حكمهما واحد هذا الذي ذكره الكرماني والاوجه ان يقال وان كان بينهما فرق وهو ان المخاط يكون من الاتف والنخامة من الصدر كما ذكرناه عن المطالع لكنه ذكر المخاط في الترجمة والنخامة في الحديث اشعاراً بان بينهما اتحاداً في التخانة والزوجة وان حكمهما واحد من هذه الحثية ايضاً *

قال ابن عباس رضي الله عنهما ان وطئت على قدرٍ رطبٍ فاغسله وإن كان يابساً فلا *

قال بعضهم مطابقتها للترجمة الاشارة الى ان العلة في النهي احترام القبلة لا مجرد التأذي بالبزاق فلماذا لم يفرق فيهمين رطب ويابس بخلاف ماعلة النهي فيه مجرد الاستقذار فلا يضر وطه اليابس منه (قلت) هذا تعسف وبعد عظيم لان قوله العلة في النهي احترام القبلة لا مجرد التأذي بالبزاق غير موجه لان علة النهي فيه احترام القبلة وحصول التأذي منه كما ذكره في حديث ابي سبرة « انك آذيت الله ورسوله » وحصول الاذى فيه هو ما ذكره في الحديث « فان الله قبل وجهه اذا صلى » ويرافقه الى تلك الجهة اذى كبير وهو من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم ومعناه لا يرضى الله به ولا يرضى به رسوله ايضاً وتأذيه ﷺ من ذلك هو انه لم يفته وفيه ما فيه من الاذى فعلم من ذلك ان العلة العظمى هي حصول الاذى مع ترك احترام القبلة والحكم يثبت بعلة شتى وقوله بخلاف ماعلة النهي فيه مجرد الاستقذار فلا يضره وطه اليابس غير صحيح لان علة النهي فيه كونه نجساً ولم تسقط عنه صفة النجاسة غير ان وطه يابسه لا يضره لعدم التصاقه بالجسم وعدم التلوث لا مجرد كونه يابساً حتى لو صلى على مكان عليه نجس يابس لا تجوز صلاته ولو كان على بدنه او ثوبه نجاسة يابسة لا يجوز ايضاً فعلم ان اتنجاسة المائعة تضره مطلقاً غير انه عني عن يابسها في الوطه ويمكن ان يوجه له تناسب بوجه وهو ان يقال المذكور في حديث الباب حَكَّ النخامة بالحصى وفي الترجمة حَكَّ الْمُخَاطِ بِالْحَصَى وذابده على انه كان يابساً اذا حلك لا يفيد في رطبه لانه ينتشر به ويزداد التلوث فظهر الفرق بين رطبه ويابسه وان لم يصرح به في ظاهر الحديث ففي الرطب يزال بما تمكّن ازالته به وفي اليابس بالحصاة ونحوها فكذلك في اثر ابن عباس الفرق حيث قال ان كان رطباً فاغسله وان كان يابساً فلا يضر اي فلا يضر لوطه فتكون المناسبة بينهما من هذه الحثية وهذا القدر كاف لانه اقناعي غير برهاني ثم ان اثر ابن عباس ذكره البخاري معلقاً وصله ابن ابي شيبه بسند صحيح وقال في آخره وان كان يابساً لم يضره *

٧٢ - حدثنا موسى بن اسماعيل قال اخبرنا إبراهيم بن سعيد قال اخبرنا ابن شهاب عن حميد بن

عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاةً فحكها فقال إذا تنخمت أحدكم فلا يتنخمت قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدميه اليسرى *

مطابقته للترجمة في قوله «فتناول حصاة فحكها» (ذكر رجاله) هـ وهم ستة . الاول موسى بن اسماعيل المقرئ البصري المعروف بالتبوذكي . الثاني ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني . الثالث محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري . الرابع حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري . الخامس ابو هريرة . السادس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسنده) هـ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة التثنية في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه ان رواه كلهم مدنيون ما خلا موسى بن ابراهيم فانه بصري (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) هـ اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وعن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري ولم يذكر سفيان ابا هريرة واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وعمر والناسد ثلاثهم عن سفيان بن عيينة به وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه وعن ابي الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن وهب به واخرجه ابن ماجه في الصلاة ايضا عن ابي مروان محمد بن عثمان الثماني عن ابراهيم بن سعد به هـ
 (ذكر معناه) هـ قوله «فحكها» اي حك النخامة وفي رواية الكشميهني «فحطها» بالهاء المتشابهة من فوق ومعناها واحد قوله «اذ انتخمت» اي اذا رمى بالنخامة وبقي الكلام تقدمت هـ

﴿ باب لا يَبْصُقُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ ﴾

اي هذا باب فيه يذكر لا يبصق المصلى عن يمينه في الصلاة .

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى لُخَامَةً فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَاةً فَحَثَّهَا ثُمَّ قَالَ إِذَا تَنَخَّمْتَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَخَّمْ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فلا يتنختم قبل وجهه ولا عن يمينه» اي ولا يتنختم عن يمينه (قلت) الترجمة لا يبصق عن يمينه ولفظ حديث الباب «لا يتنختم» (قلت) جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم النخامة والبصاق واحدا الا ترى انه قال في حديث انس الآتى «لا يبرزن في قبلته ولكن عن يساره بعد ان رأى نخامة في القيلة فدل ذلك على تساويهما في الحكم وهذا الحديث هو عين الحديث الذي مضى في الباب الذي قبله غير انه من طريق اخرى عن ابن شهاب فيين البخاري وبين ابن شهاب ثلاثة انفس وهم يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة والليث بن سعد وعقيل بن خالد وفي ذلك الحديث بينهما اثنان وهما موسى بن اسماعيل وابراهيم بن سعد وهناك ان ابا هريرة واباسعيد حدثاه وهما اخبراه وهناك في جدار المسجد وهما في حائط المسجد وهناك فحكها وهما فحطها وهناك فلا يتنخمن بالتون المؤكدة وهما فلا يتنخمن بدون التأكد وهناك تحت قدمه وهما تحت قدمه اليسرى وقوله هناك تحت قدمه اعلم ان يكون قدمه اليمنى او اليسرى وهما فسر ان المراد من القدم هو اليسرى لان اليمنى له فضل على اليسار ثم هذا الحديث غير مقيد بحالة الصلاة الا في حديث انس المتقدم الذي رواه عن قتيبة وفي حديث ابن عمر المتقدم الذي رواه عن عبد الله بن يوسف وفي حديث انس الآتى الذي رواه عن آدم ومن ذلك جزم التووى بالمنع في كل حالة داخل الصلاة وخارجها وسواء كان في المسجد او غيره ونقل عن مالك انه قال لا بأس به خارج الصلاة وروى عبد الرزاق عن ابن مسعود انه كره ان يبصق عن يمينه وليس في الصلاة وعن معاذ بن جبل قال ما بصقت عن يميني منذ اسلمت وعن عمر بن عبد العزيز انه منى ابنه عنه مطلقا وهذه كلها تشهد بالمنع مطلقا وقال القاضي عياض انتهى عن البصاق عن اليمن في الصلاة انما هو مع إمكان غيره فان تمذر فله ذلك وقال الخطابي ان كان عن يساره واحد فلا يبرز في واحد من الجهتين لكن تحت

قدمه او ثوبه وقد روى ابو داود عن طارق بن عبد الله الحاربي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اذا قام الرجل الى الصلاة او اذا صلى احداكم فلا يزق امامه ولا عن يمينه ولكن عن تلقاء يساره ان كان فارغا او تحت قدمه اليسرى ثم ليقل به » وهذا الحديث يؤيد ما قاله الخطابي ومعنى قوله « ان كان فارغا » اي متمكنا من البزق في يساره قوله « ثم ليقل به » اي ليدفنه اذا بزقه تحت قدمه اليسرى وقد ذكرنا ان لفظ القول يستعمل عند العرب في معان كثيرة *

٧٤ - « حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَغَلَّنْ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ » مطابقتها للترجمة ظاهرة لان معنى لا يتغلن لا يبرزق وهو بالناء المشاء من فوق وبضم الفاء وكسرها والتفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم الفث ثم التفخ وقد ذكر المصنف حديث انس هذا في مواضع وقد ذكرناها *

﴿ بَابُ لِيَبْزُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى ﴾

اي هذا باب فيه يذكّر البصق عن يساره وفي بعض النسخ « ليزق » ومعناها واحد وذكر في هذا الباب حديثين احدهما عن انس بن مالك وقد تكرّر ذكره وفيه القيد بالصلاة والاخر عن ابي سعيد الخدري وليس فيه القيد بالصلاة على ما يحجى بيانه والمناسبة بين البابين ظاهرة *

٧٥ - « حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَأَتَمَّ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ »

مطابقتها للترجمة في قوله « ولكن عن يساره » ومعناه ولكن ليصق عن يساره وقد ذكر هذا في باب حاك البزاق باليد من المسجد بأزيد منه وقد تقدم ما فيه من الكلام . وفي اسناده التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه التصريح بسماع قتادة عن انس رضي الله عنه *

٧٦ - « حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ نَخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى »

مطابقتها للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وعلى هو ابن عبد الله المدني ووقع في رواية الاصيلي بتصريح عبد الله وهذا الحديث تقدم ذكره من وجهين آخرين عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب ولم يذكر سفيان وهو ابن عيينة فيهما وانما ذكرهما ووقع في رواية ابن عساكر عن ابي هريرة بدل ابي سعيد والظاهر انه وهم ووافقه في هذا ما ذكره البخاري في آخر الحديث وعن الزهري سمع حميدا عن ابي سعيد فظن انه عن ابي هريرة وابى سعيد معا وفرقهما وقال الكرمانى (فان قلت) هذه الترجمة مقيدة بالقدم اليسرى ولفظ القدم في الحديث لا تنقيده (قلت) يقيد به عملا بالقاعدة المقررة من تقييد المطلق (قلت) لفظ الحديث « او تحت قدمه اليسرى » وكان نسخه قد سقطت منها اللفظة اليسرى فبنى هذا السؤال والجواب على هذا ومع هذا سألت ايضا بقوله (فان قلت) لفظه عن يساره شامل لقدمه اليسرى فاقاعدة تخصيصها بالذكر (قلت) ليس شاملا لها اذ جهة اليمين والشمال غير جهة التحت والفوق وبين كلاميه تناقض قوله « ولكن عن يساره او تحت قدمه » كذا هو في اكثر الروايات وفي رواية ابي الوقت « وتحت قدمه » بواو العطف من غير شك ووقع في رواية مسلم من طريق ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه « ولكن عن يساره تحت قدمه » بخذف كلمة او وكذا للبخاري من حديث انس رضي الله عنه في اواخر الصلاة ورواية كلمة او اعم واشمل *

﴿ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ حُمَيْدًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ ﴾

اشار البخارى بهذا ان محمد بن مسلم الزهرى روى ان سفيان بن عيينة روى هذا الحديث من وجهين احدهما بالضعفة والاخر صرح فيه بسماعه من حميد قال الكرمانى هذا تعليق وقال بعضهم ووجه بعض الشراح فى زعمه ان قوله وعن الزهرى معلق بل هو موصول (قلت) اراد بالبعض الكرمانى وظاهر الامر معه وهو ادعى انه موصول ولم يبين وجه ذلك

﴿ بَابُ كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كفارة البزاق فى المسجد والكفارة على وزن فعالة للعبارة كفارة وضربة وهي من الصفات الغالبة فى باب الاسمية وهي عبارة عن الفعلة والحصلة التى من شأنها ان تكفر الخطيئة اى تسترها وتمحوها واصل المسألة من الكفر وهو الستر ومنسمى الزارع كافر لانه يستر الحب فى الارض ومنى المخالف لدين الاسلام كافر لانه يستر الدين الحق والتكفير هو فعل ما يجب بالحنث والاسم منه الكفارة

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارُهَا دَفْنُهَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا غير مرة . وفيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه التصريح بسماع قتادة عن انس وفيه القول . واخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى بن حبيب عن خالد بن الحارث واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم قوله « البزاق فى المسجد » وفى رواية مسلم « التفل فى المسجد » بآثار المتأخر من فوق وفى رواية ابى داود « وكفارته ان تواريه » اى ان تغيبه يعنى تدفنه قوله « فى المسجد » ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصر من هو خارج المسجد فيه يتناول النهى قوله « خطيئة » اى اثم واصابها بالهزيمة ولكن يجوز تشديد الالباء واختلف العلماء فى المراد بدفن البزاق فالجمهور على انه الدفن فى تراب المسجد ورملة وحصائه ان كانت فيه هذه الاشياء والا يخرجها . وروى ابو داود من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من دخل هذا المسجد فبزق فيه او تنخم فليحفر فليدفنه فان لم يفعل فليزق فى ثوبه ثم ليخرج به » قوله « فان لم يفعل » اى فان لم يحفر اولم يمكن الحفر « فليزق فى ثوبه » وروى الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس يرفعه « البزاق فى المسجد خطيئة وكفارته دفنه » واسناده ضعيف وقال التووى هذا فى غير المسجد واما المصلى فى المسجد فلا يزق الا فى ثوبه ورد عليه باحدث كثيرة ان ذلك كان فى المسجد وروى احمد فى مسنده من حديث سعد بن ابى وقاص مرفوعا باسناد حسن « من تنخم فى المسجد فليغيب نخامته ان تصيب جلد مؤمن او ثوبه فتؤذيه » وروى احمد ايضا والطبرانى باسناد حسن من حديث ابى امامة مرفوعا قال « من تنخم فى المسجد فلم يدفنه فسيئته وان دفنه فحسنة » وفى حديث مسلم عن ابى ذر « ووجدت فى مساوى اعمال امى النخامة تكون فى المسجد ولا تدفن » وقال القرطبى فلم يثبت لها حكم السيئة بمجرد ايقاعها فى المسجد بل به وبتركها غير مدفونة وروى سعيد بن منصور « عن ابى عبيدة انه تنخم فى المسجد ليلة ففسى ان يدفنها حتى رجع الى منزله فاخذ شعلة من نار ثم جاء فطلبها حتى دفنها ثم قال الحمد لله الذى لم يكتب على خطيئة الليلة »

﴿ بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

اى هذا باب فى بيان دفن النخامة فى المسجد يعنى جواز ذلك والمناسبة بين البابين ظاهرة

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يَنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا ﴿مطابقه للترجمة في قوله «فيدفنها» (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر وقد تقدم : الثاني عبد الرزاق صاحب المصنف . الثالث معمر بن راشد . الرابع همام على وزن فعال بالتشديد ابن منه . الخامس ابو هريرة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك وفيه الغنعة في موضعين وفيه التصريح بسماع همام عن ابي هريرة وفيه غنعة ابي هريرة عن النبي ﷺ وفيه ان رواه ماين بخاري بالياء الموحدة والحاء المعجمة وصنعاني وبصري *

(ذكر معناه) قوله «فلا يبصق» نهي الغائب قوله «فانما يناجي الله» وفي رواية الكشميني «فانه يناجي» قوله «ما دام في مصلاه» اي مدة دوامه في مصلاه (فان قلت) هذا تخصيص المنع بما اذا كان في الصلاة ورواية «اذى المسلم» تقتضي المنع مطلقا ولولم يكن في الصلاة (قلت) هذه مراتب فكونه في الصلاة اشد اثمًا مطلقا وكونه في جدار القبلة اشد اثمًا من كونه في غيرها من جدار المسجد قوله «فيدفنها» بنصب النون لانه جواب الامر ويجوز رفعها على ان تكون خبر مبتدا محذوف اي فهو يدفنها ويجوز الجزم عطفا على الامر وتأنيث الضمير في «فيدفنها» على تأويل البسقة التي يدل عليها قوله «وليبصق» وقيل انما لم يقل بغطيتها لان التقطية يستمر الضرر بها اذا لا يؤمن ان يجلس غيره عليها فتؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم منه التعريق في باطن الارض (قلت) يؤيد هذا ما رواه الطبراني «فليحفره وليدفنه» وعند ابن ابي شيبة مرفوعا «اذا بزق في المسجد فليحفر وليمن» وفي صحيح ابن خزيمة «فليعد» لا يقال ان الباب معقود على دفن النخامة والحديث يدل على دفن البزاق لانا نقول قد قلنا فيما مضى انه لا تفاوت بينهما في الحكم (فان قلت) قوله «فان عن يمينه ملكا» يقتضي اختصاص منع البزق عن يمينه لاجل الملك وفي يساره ايضا ملك (قلت) اجيب باننا لو سلمنا ذلك فليست شرف وفيه نظر لا يخفى وقيل بان الصلاة ام الحسنات البدنية فلا دخل لكاتب السيئات فيها وفيه نظر ايضا لانه لو لم يكتب لا يقيب عنه فاحسن ما يحجب به ان يقال ان لكل واحد قريتنا وموقفه يساره كما ورد في حديث ابي امامة رَوَاهُ الطبراني «فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقريته عن يساره» فعمل المصلي اذا تنقل عن يساره يقع على قريته وهو الشيطان ولا يصيب الملك منه شيء

بابُ إِذَا بَدَرَهُ الْبُزَاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ

اي هذا باب يذكر فيه اذا بدره البزاق يعني اذا غلب عليه ولم يقدر على دفعه لكن لا يقال بدرة بل يقال بدرة اليه قال بدر اليه قال الجوهرى بدرت الى الشيء ابدريدورا اسرعت وكذلك بادرت اليه وتبادر القوم تسارعوا واجاب بعضهم عن هذا نصرة للبخاري بأنه يستعمل في المغالبة فيقال بادرت كذا فبدرني اي سبقني (قلت) هذا كلام من لم يمس شيئا من علم التصريف فان في المغالبة يقال بادرت فيدبرته ولا يقال بادرت كذا فبدرني والفعل اللازم في باب المغالبة يجعل متعديا بلا حرف صلة يقال كرمي فكرمته وليس هنا باب المغالبة حتى يقال بدرة

٧٩ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُحَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ وَرَوَى مِنْهُ كَرَاهِيَةً أَوْ رُؤْيَا كَرَاهِيَةً لَذَلِكَ وَشَدَّتْهُ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاةٍ فَإِنَّمَا يَنَاجِي رَبَّهُ أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَوْ يَقُولُ هَكَذَا ﴿

الترجمة مشتملة على شيئين اولهما مبادرة الزاق والاخر هو اخذ المصلى بزاقه بطرف ثوبه وفى الحديث ما يطابق الثاني وهو قوله «ثم اخذ طرف رداءه فبزق فيه» وليس للجزء الاول ذكر فى الحديث اصلا ولهذا اعترض عليه فى ذلك ولكن يمكن ان يقال وان كان فيه تمسك كانه اشار بذلك الى ما فى بعض طرق الحديث وهو ما رواه مسلم من حديث جابر بلفظ «وليصق عن يساره تحت رجله اليسرى فان عجبت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى بعضه على بعض» وروى ابو داود «فان عجبت به بادرة فليقل بثوبه هكذا وضعه على فيه ثم دلكه» قوله «بادرة» اى حدة وبادرة الامر حدة والمعنى اذا غلب عليه البصاق والتخامة فليقل بثوبه هكذا وقوله «وضعه على فيه» تفسير لقوله «فليقل به» ولاجل ذلك ترك العاطف اى وضع ثوبه على فم حتى يتلانى الزاق فيه

(ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي وقد مر فى باب المساء الذى يغسل به شعر الانسان . الثاني زهير بالنصير ابن معاوية الكوفي . الثالث حميد الطويل . الرابع انس بن مالك وقد تقدم هذا الحديث فى باب حك الزاق باليد من المسجد وذكرنا هناك ما يتعلق به من الاجاث ولذكره هنا ما لم نذكره هناك قوله «كراهية» مرفوع بقوله رؤى على صيغة المجهول قوله «اورؤى كراهية» شك من الراوى قوله «لذلك» اى لاجل رؤية التخامة فى القبلة قوله «وشدته عليه» يجوز فيه الرفع والجرح عطفا على الكراهية او على لذلك قوله «اوربه» مبتدأ وخبره هو قوله «بينه وبين القبلة» والجملة معطوفة على «يناجى ربه» عطفا للجملة الاسمية على الفعلية قوله «وقال» فى بعض النسخ «فقال» بالفاء (وفيه من الفوائد) استحباب ازالة ما يستقذر او يتنزه عنه من المسجد . وفيه تفقد الامام احوال المساجد وتعظيمها وصيانتها . وفيه ان للمصلى ان يبصق فى الصلاة ولا تفسد صلاته . وفيه انه اذا نفخ او تنحجح جاز كذا قالوا ولكن هذا بالتفصيل وهو ان التنحجح لا يخلو اما ان يكون بغير اختياره فلا شىء عليه وان كان باختياره فان حصلت منه حروف ثلاثة تفسد صلاته وفى الحرفين قولان وعن ابى حنيفة ان النفخ اذا كان بسمع فهو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة . وفيه ان البصاق طاهر وكذا التخامة والمخاط خلافا لمن يقول كل ما تستقذره النفس حرام . ومن فوائده ان التحسين والتقيح انما هو بالشرع لكون اليمين مفضلة على اليسار واليد مفضلة على القدم

باب عِظَةِ الامامِ النَّاسِ فِي اِمْتَامِ الصَّلَاةِ وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ

أى هذا باب فى بيان وعظ الامام الناس بان يتموا صلاتهم ولا يتركوا منها شيئا والعظة على وزن علة مصدر من وعظ يعظ وعظا وعظة وموعظة واصل عظة وعظ فلما حذف منه الواو عوضت منها التاء فى آخره اما الحذف فلو جوده فى فعله واما كسر العين فمن الواو فافهم. والوعظ النصيح والتذكير بالواقب ويقال وعظته فانقط اى قبل الموعظة . وجه المناسبة فى ذكر هذا الباب عقب الابواب المذكورة من حيث انه كان فيها امر ونهى وتشديد فيهما وهى كلها وعظ ونصح وهذا الباب ايضا فى الوعظ والنصح قوله «وذكر القبلة بالجرح» عطفا على «عظة» اى وفى بيان القبلة

٨٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي**

مطابقه للترجمة من حيث ان فى هذا الحديث وعظا لهم وتذكيرا وتنبيها به لا يخفى عليه ركوعهم وسجودهم يظنون انه لا يراهم لكونه مستديرا لهم وليس الامر كذلك لانه يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه (ذكر رجاله (١)) وقد تكرر ذكرهم وابواب الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والا عرج عبد الرحمن بن هرمز (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا ههنا عن اسماعيل عن مالك واخرجه مسلم ايضا فى الصلاة عن قتيبة عن مالك

(١) وفى نسخة بيان رجاله وهم خمسة الخ

(ذكر معناه) قوله « هل تروى قبلي » استفهام على سبيل انكار ما يلزم منه المتى انتم تحسبون قبلي ههنا وانتي لا اري الا ما في هذه الجهة فوالله ان رؤيتي لا تختص بجهة قبلي هذه فاني اري من خلفي كما اري من جهة قبلي ثم العلماء اختلفوا ههنا في موضعين الاول في معنى هذه الرؤية فقال قوم المراد بها العلم اما بطريق انه كان يوحى اليه بيان كيفية فعلهم واما بطريق الالهام وهذا ليس بشئ لانه لو كان ذلك بطريق العلم كانت فائدة في التقييد بقوله « من وراء ظهري » وقال قوم المراد به انه يرى من عن يمينه ومن عن يساره ممن تدركه عينه مع التفات يسير في بعض الاحوال وهذا ايضا ليس بشئ وهو ظاهر وقال الجمهور وهو الصواب انه من خصائصه عليه الصلاة والسلام وان ابصاره ادراك حقيقى انخرقت له فيه العادة ولهذا اخرج البخارى هذا الحديث في علامات النبوة وفيه دلالة للاشارة حيث لا يشترطون في الرؤية مواجهة ولا مقابلة وجوزوا ابصار اعمى الصين بقعة اندلس (قلت) هو الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب فلذلك حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الدار الآخرة خلافا للمعتزلة في الرؤية مطلقا ولمشبهة والكرامية في خلوها عن المواجهة والمكان فانهم انما جوزوا رؤية الله تعالى لا اعتقادهم كونه تعالى في الجهة والمكان واهل السنة اثبتوا رؤية الله تعالى بالنقل والعقل كما ذكر في موضعه وبينوا بالبرهان على ان تلك الرؤية مبررة عن الانطباع والمواجهة واتصال الشعاع بالرئى . الموضع الثانى اختلفوا في كيفية رؤية النبي عليه الصلاة والسلام من خلف ظهره فقيل كانت له عين خلف ظهره يرى بهامن ورائه دائما وقيل كانت له بين كنفه عيان مثل سم الحياض يعنى مثل خرق الابرة يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في المرآة امتثلهم فيها فيشاهد بذلك افعالهم قوله « لا يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم » يعنى اذا كنت في الصلاة مستديرا لكم ويجوز ان يكون المراد من الخشوع السجود لانه غاية الخشوع وقد صرح في رواية مسلم بالسجود ويجوز ان يراد به اعم من ذلك فيتناول جميع افعالهم في صلاتهم (فان قلت) اذا كان الخشوع بمعنى الاعم يتناول الركوع ايضا فما فائدة ذكره (قلت) لكونه من اكبر عمد الصلاة وذلك لان الرجل مادام في القيام لا يتحقق انه في الصلاة فاذا ركع تحقق انه في الصلاة ويكون فيه عطف العام على الخاص قوله « فوالله » قسم منه صلى الله عليه وسلم وجوابه قوله « لا يخفى » وقوله « انى لاراكم » اما بيان واما بديل قوله « ركوعكم » بالرفع فاعل لا يخفى وقوله « ولا خشوعكم » عطف عليه اى لا يخفى على خشوعكم والهمزة في لاراكم مفتوحة واللام للتأكيد وما يستفاد منه انه ينبغي للامام اذا رأى احدا مقصرا في شئ من امور دينه او ناقصا للكمال منه ان ينهه عن فعله ويحضه على ما فيه جزيل الخط الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كيف وينق من نقص كمال الركوع والسجود ووعظهم في ذلك بانه يراهم من وراء ظهره كما يراهم من بين يديه وفي تفسيره بنيد حدثنا حجاج عن ابن ابي ذئب حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال ابن على عن انس قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم رقى المنبر فقال في الصلاة وفي الركوع انى لاراكم من ورائى كما اراكم « وفي لفظ « اقيمت الصلاة فأقبل علينا بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري » وفي لفظ « اقيموا الركوع والسجود فوالله انى لاراكم من بعدى وربما قال من بعد ظهري اذاركتم واذا سجدتم » وعند مسلم « صلى بنا ذات يوم فلما قضى صلاته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف فاني اراكم امامى ومن خلفى ثم قال والذى نفس محمد بيده لورايتكم مارايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار »

٨١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الرُّكُوعِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ** **مُطَابَقَةً لِلرَّجُلَةِ مِثْلَ مُطَابَقَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ** * (ذكر رجاله) **يحيى بن صالح** الوحاظى بضم

الواو الثاني فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاصلة وقد مر ذكره الثالث
 هلال بن علي ويقال هلال بن أبي هلال بن علي ويقال ابن اسامة الفهري المديني مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك
 الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا عن محمد
 ابن سليمان عن فليح وأخرجه في الرقاق عن ابراهيم بن النضر عن محمد بن فليح عن ابيه (ذكر معناه)
 قوله «صلى لنا» أي صلى لاجلنا قوله «سلاة» بالتسكير للابهام قوله «ثم رقى المنبر» بكسر القاف ويجوز فتحها
 على لغة طيء قوله «فقال في الصلاة» فيه حذف تقديره فقال في شأن الصلاة وفي أمرها ويكون متعلقها محذوفا
 تقديره أراكم في الصلاة وقال بعضهم هو متعلق بقوله بعد لاراكم (قلت) هذا غلط لأن ما في حيزان لا يتقدم عليها قوله
 «وفي الركوع» إنما أفرد بالذكر وإن كان داخلا في الصلاة للاهتمام بشأنه أما لأنه أعظم أركانها بدليل أن المسبوق
 لو أدرك الركوع أدرك تلك الركنة بتمامها وأما أنه عليه السلام علم أنهم قصرُوا في حال الركوع فذكره لزيادة التثنية قوله
 «من ورائي» وفي بعض الروايات «من وراء» حذفت الياء منه واكتفى بالكسرة عنها وقال الكرماني (فان قلت)
 الرؤية من وراء كانت مخصوصة بحال الصلاة أم هي عامة لجميع الأحوال (قلت) اللفظ سمي في الحديث السابق يقتضي
 العموم والسياق يقتضي الخصوص (قلت) نقل عن مجاهد أنه كان في جميع أحواله قوله «كأراكم» أي كأراكم من
 أمامي وصرح به في رواية أخرى كاسيأتي أن شاء الله تعالى وفي رواية مسلم «أني لأبصر من ورائي كأبصر من بين
 يدي» وعن يقي بن مخلد أنه عليه السلام كان يبصر في الظلمة كأبصر في الضوء والكاف في كأراكم للتشبيه فالتشبيه بالرؤية
 المعقودة بالوراء موقوفة الكلام مررت في الحديث السابق

باب هل يقال مسجدي بني فلان

أي هذا باب في بيان إضافة مسجد من المساجد إلى قبيلة أو إلى أحد مثل بني أو الملائم للصلاة فيه هل يجوز أن يقال
 ذلك نعم يجوز والدليل عليه حديث ابن عمر الآتي ذكره وأما ترجم الباب بلفظة هل التي للاستفهام لأن في هذا خلاف
 ابراهيم النخعي فإنه كان يكره أن يقال مسجدي بني فلان أو معلى فلان لقوله تعالى (وإن المساجد لله) ذكره ابن أبي
 شيبة عنه وحديث الباب يرد عليه والجواب عن تمسك بالآية أن الإضافة فيها حقيقة وإضافتها إلى غيره إضافة تمييز
 وتعريف (فان قلت) ما وجه ذكر هذا الباب ههنا وما وجه المناسبة بينه وبين الأبواب المتقدمة (قلت) المذكور في الأبواب
 السابقة أحكام تتعلق بالمساجد والمذكور في هذا الباب أيضا حكم من أحكامها وهذا المقدار كاف

٨٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ**
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْخَفِيَاءِ وَأَمْدَاهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ
وَسَابِقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ
فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «إلى مسجد بني زريق» ورجاله تكررُوا غير مرة . والحديث أخرجه البخاري
 أيضا في المغازي عن يحيى بن يحيى عن مالك وأخرجه أبو داود في الجهاد عن القضي عن مالك وأخرجه النسائي في الخيل
 عن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك

(ذكر معناه) قوله «سابق» من المسابقة وهي السبق الذي يشترك فيه الاثنان وباب المفاعلة يقتضي ذلك
 والخيل التي أضمرت هي التي كانت المسابقة بينها وكان فرس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينها يسمى السكب وكان
 أغر محجلا طلق اليمين له مسحة وهو أول فرس ملكه وأول فرس غزا عليه واشتراه من أعرابي من بني فزارة
 بعشر أواق وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السكب وسابق عليه فسبق
 وفرح به وهو أول فرس سابق عليه فسبق وفرح السامعون به قوله «أضمرت» بضم الهاء على صيغة

المجهول من الاضمار يقال ضمير الفرس بالفتح وضميرته أنا والضمير بضم الصاد وسكون الميم الهزال وكذلك الضمور وتضمير الفرس ان يعلف حتى تسمن ثم يردده الى القوت وذلك في اربعين يوماً وفي النهاية وتضمير الحيل هو ان تظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق الاقوتاً لتخفف وقيل تشد عليها سروجاً وتجل بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشد لها قولها رهلها بفتح الراء والهاء وباللام من رهل لحمه بالكسر اضطرب واسترخى قاله الجوهري والمضمر الذي يضمير خيله لغزو أو سباق والمضمار الموضع الذي يضمير فيه الحيل وتكون وقتاً للأيام التي يضمير فيها قولها «من الحفيا» بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وبالياء آخر الحروف والالف الممدودة وقدم بعضهم الياء على الفاء وهو اسم موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة اميال او ستة او سبعة وثنية الوداع عند المدينة سميت بذلك لان الخارج من المدينة يعني معه المودعون اليها والثنية لغة الطريقة الى العقبة فاللام فيه للمهد قولها «وامدها» الامد بفتح الهمزة وفتح الميم الغاية قولها «بنى زريق» بضم الزاي المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف وبنوزريق ابن عامر حارثة بن غضب بن جشم بن الحزرج وقال صاحب التوضيح وبنوزريق بطن من الخوارج (قلت) تفسيره بهذا غلط والصحيح هو الذي ذكرناه قولها «وان عبدالله» يجوز ان يكون مقول عبدالله بن عمر بطريق الحكاية عن نفسه باسمه على لفظ القيسية كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا ويجوز ان يكون مقول نافع قولها «بها» أي بالحيل او بهذه المسابقة به

(ذكر ما يستنبط منه) فيه جواز المسابقة بين الخيول وجواز تضميرها وتربيتها على الجري واعدادها لذلك لينتفع بها عند الحاجة في القتال كرا وفرا وهذا اجماع وعن الشافعية انها سنة وقيل مباح وكانت الجاهلية يفعلونها فافقروا الاسلام ولا يختص جوازها بالحيل خلافاً لقوم والحديث محمول على ما اذا كان بغير رهان والفقهاء شرطوا فيها شروطاً منها جواز الرهان من جانب واحد ومن الجانبين قار الا بمحل وقد علم في موضعه وليس في الحديث دلالة على جواز ذلك ولا على منعه وقال ابن التين انه عليه السلام سابق بين الحيل على حلل اتمه من التين فاعطى السابق ثلاث حلل واعطى الثاني حلتين والثالث حلّة والرابع ديناراً والخامس درهما والسادس فضة وقال بركة الله فيك وفي حكم وفي السابق والفاسك (قلت) الفاسك بكسر الفاء وسكون السين المهملة بينهما وفي آخره اللام وهو الذي يجيء في الجلبة آخر الحيل . وفيه تجويع البهايم على وجه الصلاح وليس من باب التعذيب . وفيه بيان الغاية ومقدار امدها . وفيه جواز اضافة المسجد الى بانيه والى مصل فيه كما ذكرنا وكذلك تجوز اضافة اعمال البر الى اربابها ونسبتها اليهم وليس في ذلك تركية لهم به

﴿ باب القسمة وتعليق القنوّ في المسجد ﴾

أي هذا باب في بيان قسمة الشيء في المسجد يعني يجوز لانه عليه السلام فعلها كما في حديث الباب قوله «في المسجد» يتعلق بالقسمة وتعليق القنوّ عطف على القسمة والمناسبة بين هذه الابواب ظاهرة لانها في احكام تتعلق بالمسجد *

﴿ قال أبو عبد الله القنوّ العزق والاثنان قنوّان والجماعة أيضاً قنوّان مثل صنوّ وصنوّان ﴾

ابو عبدالله هو البخاري نفسه وفسر القنوّ بالعزق والقنوّ بكسر القاف وسكون النون وقال ابن سيده القنوّ والقنّا الكياسة والقنّا بالفتح لغة فيه عن ابي حنيفة والجمع في كل ذلك اقناء وقنّوان وقنّيان وفي الجامع في القنّوان لغتان بكسر القاف وضمها وكل العرب تقول قنّو وقنّو الواحد قولها «العزق» بكسر العين المهملة وسكون النون الال المعجمة هو كالعقود للعب والعزق بفتح العين النخلة قولها «والاثنان قنّوان» على وزن فعلان بكسر الفاء وكذلك الجمع على هذا الوزن (فان قلت) فباي شيء يفرق بين التثنية والجمع (قلت) بسقوط التون في التثنية عند الاضافة وثبوتها في الجمع وبكسرهما في التثنية واعراهما في الجمع قولها «مثل صنوّ» يعني في الحركات والسكنات وفي التثنية والجمع والصنوّ هو النخستان او ثلاث تخرج من اصل واحدة وكل واحد منهن صنوّ والاثنان صنّوان بكسر النون والجمع صنّوان باعرابها والبخاري لم يذكر جمعه لظهوره من الاول *

هو قال إبراهيم يعني ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروا في المسجد وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلقه إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه إذ جاءه العباس قال يا رسول الله أعطني فأتي فاديت نفسي وقاديت عقيلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فحثاً في ثوبه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه إلى قال لا قال فرفعه أنت على قال لا فتش منه ثم ذهب يقوله فقال يا رسول الله أو مر بعضهم يرفعه على قال لا قال فرفعه أنت على قال لا فتش منه ثم احتمله فلقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينميه بصره حتى خفي علينا عجباً من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمة منها درهم

هذا تعليق من البخاري قال الاسماعيلي ذكره البخاري عن ابراهيم وهوازن طهمان فيما احسب بغير اسناد يعني تمليقاً وفي بعض الرواية قال ابراهيم بغير ذكر ابيه والاول هو الاصح وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابن شعبة الحارثي اساني ابو سعيد مات سنة ثلاث وستين ومائة بمكة واخرجه البخاري ايضاً معلقاً في الجهاد وفي الجزية وقال الحافظ المزني هكذا هو في البخاري ابراهيم غير منسوب وذكره ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي في ترجمة عبد العزيز ابن صهيب عن انس وكذلك رواه عمر بن محمد بن يحيى بضم الباء الموحدة وفتح الجيم ونسبة عمر الى جده البجيري في صحيحه من رواية ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس وقيل انه عبد العزيز بن رفيع وقدرى ابو عوانة في صحيحه حديثاً من رواية ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن انس «تسحر وافان في السحور ببركة» وروى ابو داود والنسائي حديثاً من رواية ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديث «لا يحل دم امرئ مسلم الا في احدي ثلاث» الحديث فيحتمل ان يكون هذا ويحتمل ان يكون هذا والله اعلم ايها هو وقال بعضهم قال المزني في الاطراف قيل انه عبد العزيز بن رفيع وليس بشيء «قلت» قوله ليس بشيء راجع الى قول صاحب هذا القيل لان المزني قال بالاحتمال كما ذكرنا ثم ان هذا المعلق وصله ابو نعيم الحافظ حديثاً محمد ابن ابراهيم بن علي حديثاً احمد بن محمد بن يزيد حديثاً احمد بن حفص بن عبد الله بن راشد حديثاً ابي حنيفة ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال «أتى رسول الله ﷺ بمال من البحرين» الحديث (فان قلت) الترجمة متممة على شيئين احدهما القسمة في المسجد والاخر تعليق القنور فيه وليس في حديث الباب الا ما يطابق الجزء الاول (قلت) ذكر ابو محمد بن قتيبة في غريب الحديث تأليفه في هذا انه لما خرج رأى اقله معلقة في المسجد وكان امرين كل حائط بقنور معلق في المسجد لئلا كل منه من لاشيء له وقال ثابت في كتاب الدلائل وكان عليها على عهده ﷺ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انتهى ومن عادة البخاري الاحالة على اصل الحديث وما اشبهه والمناسبة بينهما ان كل واحد منهما وضع في المسجد للاخذ منه لئلا يذخروا وعدم التفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه استقلالاً للدنيا وما فيها فسقط بما ذكرنا قول ابن بطلان في عدم ذكر البخاري حديثاً في تعليق القنوان اغفله وكذلك سقط كلام ابن التين ان شاء الله

(ذكر معناه) قوله «أتى النبي ﷺ» بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله «بمال من البحرين» وقد تعين المال فيما رواه ابن ابي شيبة من طريق حميد بن مسروق انه كان مائة الف وانه ارسل به العلاء بن الحضرمي من خراج البحرين قال

وهو أول خراج حمل إلى رسول الله ﷺ وقد روى البخاري في المغازي من حديث عمر بن عفوف «أن النبي ﷺ صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي وبمكة أبا عبيدة بن الجراح إليهم فقدم أبو عبيدة بمال فسمعت الانصار بقدمه» الحديث (فان قلت) ذكر الواقدي في الردة أن رسول العلاء بن الحضرمي بالمسال هو العلاء بن حارثة التقي (قلت) يحتمل أنه كان رفيق أبي عبيدة فاختصر في رواية الواقدي عليه (فان قلت) في صحيح البخاري من حديث جابر رضي الله تعالى عنه «أن النبي ﷺ قال له لو جاء مال البحرين اعطيتك» وفيه «فلم يقدم مال البحرين حتى مات النبي ﷺ» فهذا معارض لحديث الباب (قلت) لامعارض لأن المراد أنه لم يقدم في السنة التي مات فيها النبي ﷺ لأنه كان مال خراج أوجزية فكان يقدم من سنة إلى سنة * وأما البحرين فهو ثنية بحر في الأصل وهي بلدة مشهورة بين البصرة وعمان وهي هجر وأهلها عبد القيس بن أفضى بن دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن تزار بن معد بن عدنان وقال القاضي عياض قيل بينها وبين البصرة أربعة ومئتان فرسخا . وقال أبو عبيد البكري لما صالح أهله رسول الله ﷺ أمر عليهم العلاء بن الحضرمي وزعم أبو الفرج في تاريخه أنها ربيعة وأن ساكنيها معظمهم مطحولون وأنشد

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله
ويط بما في جوفه وهو ساجب

وزعم ابن سعد أن رسول الله ﷺ لما أنصرف من البصرة يعني بعد قسمة غنائم حين أرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدى وهو بالبحرين يدعو إلى الإسلام فكتب إلى رسول الله ﷺ بالسلامة وتصديقه قوله «اترو» أى صوبه قوله «إليه» أى إلى المال الذي قدم قوله «أذ جاءه العباس» وهو عم النبي عليه الصلاة والسلام ابن عبد المطلب وكما إذا ظرف في الغالب والعامل فيه يجوز أن يكون قوله فجلس إليه ويجوز أن يكون قوله يرى قوله «فاديت نفسي» يعني يوم بدر حيث أخذ أسيرا وفاديت من المفاداة يقال فاداه يفاديه إذا أعطى فداءه وأنقذ نفسه ويقال فدى وفادى وفدى إذا أعطى المال خلاص غيره وفادى إذا فكتك الأسير بأسير مثله لخلاص نفسه وفادى إذا أعطى المال قوله «وفاديت عقلا» بفتح العين وهو ابن أبي طالب وكان هو أيضا سائر يوم بدر مع عمه العباس قوله «حتى» بفتح الحاء المهملة والثاء المثلثة والضمير فيه يرجع إلى العباس يقال حثوت له إذا أعطيته شيئا يسيرا قوله «في ثوبه» أى في ثوب العباس قوله «يقله» بضم الياء من الإقلال وهو الرفع والحل قوله «فلم يستطع» أى حمله قوله «مر بعضهم رفعه على» أى مر بعض الحاضرين يرفع المال الذي أخذته على وإنما قال ذلك لأنه لم يستطع حمله (فان قلت) ما وزن مر (قلت) عل لأن المحذوف منه فاء الفعل لأن أصله أومر لأنه من أمر يأمر مهموز الفاء وحذفت همزة الكلمة لاجتماع التلين في أول الكلمة المؤدى إلى الاستثقال فبقي أمر فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها وحذفت فصار مر على وزن عل وفي رواية أومر على الأصل قوله «يرفعه» بياء المضارع والضمير المستتر فيه يرجع إلى البعض والبارز إلى المال الذي حثاه العباس في ثوبه ويجوز فيه الرفع والجزم أما الرفع فعلى الاستثاق والتقدير هو يرفعه وأما الجزم فعلى أنه جواب الأمر ويروى برفعه بالياء الموحدة (فان قلت) كيف ما أمر النبي عليه الصلاة والسلام بأطنته في الرفع ولا أعانه بنفسه (قلت) زجر الله عن الاستكثار من المال وإن لا يأخذ إلا قدر حاجته أوليها على أن أحدا لا يحمل عن أحد شيئا قوله «فالقاه» أى العباس على كاهله والكاهل ما بين الكتفين قوله «يتبعه بصره» بضم الياء من الاتباع أى لم يكن يتبع العباس بصره حتى خفي عليه وذلك تعجبا من حرصه وهو معنى قوله عجبا من حرصه وانتصابه على أنه مفعول مطلق من قيل ما يجب حذف عامله ويجوز أن يكون منصوبا على أنه مفعول له قوله «وثمة» بفتح الثاء المثناة أى هنالك وقوله «درهم» مبتدأ وخبره قوله منها مقدما وبالجملة وقعت حالا والمقصود منه إثبات القيام عند اتقاء الدرهم إذا حال قيد للنفى لا للنفى والمجموع منتف باتقاء القيد لا بتقاء القيد وإن كان ظاهره نفى القيام حال ثبوت الدرهم (ذكر ما يستنبط منه من الأحكام) منها أن القسمة إلى الإمام على قدر اجتباؤه . ومنها ما قاله ابن بطال أن العطاء لأحد الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله في كتابه دون غيرهم لأنه أعطى العباس لما شكى إليه من الغرم ولم يسو في القسمة مع الثمانية الأصناف فلو قسم ذلك على التساوى لما أعطى العباس بغير ميكال ولا ميزان وقال الكرمانى لا يصح هذا الكلام لأن الثمانية هي

مصارف الزكاة والزكاة حرام على العباس بل كان هذا المال مافينا او غيبة (قلت) لم يكن هذا المال فينا وانما كان خراجا ولو وقف الكرمانى على ما ذكرناه عن ابن ابي شيبة فيما مضى عن قريب لما قال هذا الذى قاله وكذلك ابن بطال يوم فيما قاله حيث جعل المال من الزكاة وقيم صاحب التلويح حيث قال وفيه دلالة لابي حنيفة ومن قال بقوله انه يجوز الاقتصار على بعض الاصناف المذكورين في الآية الكريمة لانه اعطى العباس لما شكى القرم بغير وزن ولم يسوّه في القسم مع الاصناف الثمانية ولم ينقل انه اعطى احدا مثله (قلت) هذا ايضا كلام صادر من غير تأمل لانه ليس للاصناف الثمانية دخل في هذا ولا المال كان من مال الزكاة • ومنها ان السلطان اذا علم حاجة لاحد الى المال لا يحمل له ان يدخر منه شيئا • ومنها ان فيه كرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزهده في الدنيا وانهم يمنع شيئا سئل اذا كان عنده • ومنها ان السلطان ان يرتفع عما يدعى اليه من المهنة والعمل بيده • وله ان يتمتع من تكليف ذلك غيره اذا لم يكن للسلطان في ذلك حاجة • ومنها ان فيه وضع ما للناس مشتركون فيه من صدقة وغيره في المسجد لان المسجد لا يحجب من احد من قوى الحاجة من دخوله والناس فيه سواء وقال ابن القاسم وسئل مالك عن الافتاء في المسجد وما يشبه ذلك فقال لا بأس بها وسئل عن الماء الذى يسقى في المسجد اترى انه يشرب منه قال نعم انما جعل للعطش ولم يرد به اهل المسكن فلا يرى انه يترك شربه ولم يزل هذا من امر الناس به

باب مَنْ دَعَا لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُ

اي هذا باب في بيان حكم من دعى الى آخره وقوله في المسجد يتعلق بقوله دعا لا بقوله لطعام (فان قلت) صلته بأكلمة الى نحو (والله يدعو الى دار السلام) وبالباء في نحو «دعاه» قل بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم • واللام للاختصاص فسا وجه هذا (قلت) تختلف صلوات الفعل بحسب اختلاف المعاني فاذا قصد بيان الاتهام جىء بكلمة الى واذا قصد معنى الطلب جىء بالباء واذا قصد معنى الاختصاص جىء باللام وههنا قصد معنى الاختصاص قوله «ومن اجاب منه» في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني «ومن اجاب اليه» (فان قلت) ما الفرق بين الروایتين (قلت) كلمة من في رواية منه لا ابتداء والضمير يعود على المسجد وفي رواية الى يعود الضمير الى الطعام (فان قلت) ما قصد البخارى من هذا التبويب (قلت) الاشارة الى ان هذا من الامور المباحة وليس من اللغو الذى يمنع في المساجد (فان قلت) ما وجه المناسبة بين هذا الباب والذى قبله (قلت) من قوله باب حك الزقاق باليد من المسجد الى قوله باب ستره الامام خمسة وخمسون بابا كلها فيما يتعلق باحكام المساجد فلا يحتاج الى ذكر وجه المناسبة بينها على الخصوص •

٨٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ أَسْمَاءَ قَالَتْ وَجَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ نَاسٍ فَقُمْتُ فَقَالَ لِي أَرَسَلَكِ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَطَعَامٍ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَيْنَ مَعَهُ قَوْمُوا فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**

مطابقة هذا الحديث للترجمة كلها ظاهرة اما الشق الاول فلانا قد ذكرنا ان في المسجد يتعلق بقوله دعا لا بقوله لطعام فحصل الدعاء الى الطعام في المسجد واما الشق الثاني فهو اجابة النبي ﷺ بقوله لمن حوله قوموا فهذا التقرير يندفع اعتراض من يقول ان المطابقة للترجمة في الشق الثاني فقط فافهم • ورجال الحديث قد تكرروا ذكرهم واسحق ابن عبد الله بن اخي انس من جهة الام وخرجه البخارى ايضا عن اسماعيل بن ابي اويس وفرقهما وخرجه ايضا في علامات النبوة مطولا وفي الاطعمة والايام والتذوق وخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وفي الاطعمة وابوداود فيه عن القعنبى والترمذى فيه عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى وفي المناقب والنسائي فيه عن قتيبة كلهم عن مالك به وخرجه في الوليمة ايضا •

(ذكر معناه) قوله «وجدت» اي اصبت ولهذا التفي بمفعول واحد قوله «في المسجد» حال من النبي ﷺ

وقوله «ومعه ناس» جملة اسمية وقعت حالا قوله «أرسلك» ويروى «أأرسلك» بهزة الاستفهام قوله «ابو طلحة» هوزيد بن سهل الانصارى احد نقيب العقبة شهد المشاهد كلها روى له اثنان وتسعون حديثا منها البخارى ثلاثة وهو زوج ام انس مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين على الاصح قوله «قال للطعام» ويروى «للطعام» قوله «قال لمن حوله» منصوب بالظرفية أى لمن كان حوله قوله «فانطلق» أى الى بيت ابى طلحة وفي بعض النسخ «فانطلقوا» أى انطلق النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن كان معه *

(ذكر ما يستبطن منه) في جواز الحجابة وهو ان يتقدم بعض الخدام بين يدي الامام ونحوه . وفيه الدعاء الى الطعام وان لم يكن وليمة . وفيه ان الدعاء الى ذلك من المسجد وغيره سواء لان ذلك من اعمال البر وليس ثواب الجلوس في المسجد بأقل من ثواب الاطعام . وفيه دعاء التلطف الى الطعام القليل . وفيه ان الرجل الكبير اذا دعى الى طعام وعلم ان صاحبه لا يكره ان يجلب معه غيره وان الطعام يكفيهم انه لا بأس بأن يحمل معه من حضره وانما حملهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى طعام ابى طلحة وهو قليل لعله انه يكتفى جميعهم ببركته وما خصه الله تعالى به من الكرامة والفضيلة وهو من علامات النبوة *

باب القضاء واللعان في المسجدين بين الرجال والنساء

أى هذا باب في بيان القضاء وهو الحكم وحكم اللعان في المسجد وعطف اللعان على القضاء من عطف الخاص على العام لان القضاء اعم من ان يكون في اللعان او غيره واللعان مصدر لا عن من اللعن وهو الطرد والابعاد وسمى به لما فيه من لعن نفسه في الخامسة وهي من تسمية الكل باسم البعض كالصلاة تسمى ركوعا وسجودا . واللعان عندنا شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام القذف في حقه ومقام حد الزنا في حقها وعند الشافعي ومالك واحمد هو ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة بشرط اهلية اليمين وصفة اللعان مانطق به نص القرآن في سورة النور وهو ان يتدعى القاضي بالزوج فيشهد اربع شهادات يقول في كل مرة اشهد بالله اني لمن الصادقين فيأرميتها به من الزنا يشير اليها في كل مرة ويقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيأرمها به من الزنا ثم تشهد المرأة اربع شهادات تقول في كل مرة اشهد بالله اني لمن الكاذبين فيأرماني به من الزنا وتقول في الخامسة غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيأرماني به من الزنا قوله «بين الرجال والنساء» حشو ولهذا لم يثبت الا في رواية المستمل *

٨٤ - **حدثنا يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن سهل بن سعد أن رجلاً قال يا رسول الله أ رأيت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أ يقتله فتلاً عنا في المسجد وأنا شاهد *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «أقتله» لانه لو لم يرب مباشرة تامة لما سأل رسول الله ﷺ عن جواز قتل الرجل والا فجرد وجدان الرجل مع امرأته من غير مباشرة لا يقتضى سؤال القتل فيه ففي الجملة ليس فيه اشعار بالزنا ولا يقتضيه الا ما يفهم من قوله أقتله (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول يحيى بن موسى ابوزكريا يعرف بالحث بفتح الحاء المعجمة وتشديد التاء المتناة من فوق . الثاني عبد الرزاق بن همام الصنعاني . الثالث عبد الملك بن جريج . الرابع محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري . الخامس سهل بن سعد بن مالك بن خالد الخزرجي الساعدي أبو العباس وقيل ابو يحيى (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاحبار بصيغة الجمع في موضع وبصفة الافراد وفيه الضعفة في موضع وفيه حدثنا يحيى مجرد في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمينى يحيى بن موسى وقال ابن السكن هو يحيى بن موسى وقيل هو يحيى بن جعفر اليكندي وقال الكرماني ويحتمل ان يراد به يحيى بن معين لانه سمع من عبد الرزاق (قلت) الاصح ما قاله ابن السكن وفيه ان رواه ما بين بلخي وصنعاني ومكي ومدني *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الطلاق عن اسماعيل بن عبدالله وفي التفسير عن عبدالله بن يوسف كلاهما عن مالك وفي الاعتصام عن آدم عن ابن أبي ذئب وفي الأحكام وفي المحاريب عن علي بن عبدالله عن سفيان وفي التفسير عن أبي الربيع الزهراني عن فليح وعن اسحق عن القريابي عن الازاعي وفي الطلاق أيضا عن يحيى عن عبدالرزاق وأخرجه مسلم في اللعان عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن حرمة عن ابن وهب وعن محمد بن رافع عن عبدالرزاق وأخرجه أبو داود في الطلاق عن القضي عن مالك مطولا وعن أبي الربيع الزهراني ببعضه وعن مسدد ووهب بن بيان وأحمد بن عمرو بن السرح وعمرو بن عثمان وعن محمود بن خالد وعن أحمد بن صالح وعن محمد بن جعفر الوركاني وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلعة عن ابن القاسم عن مالك به وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي مروان محمد بن عثمان

(ذكر مناه وما يستنبط منه) قوله « ان رجلا » اختلفوا فيه ف قيل أنه هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدى وقيل عويمر العجلاني (قلت) روى الطحاوي من حديث الزهري « عن سهل بن سعد الساعدي أن عويمرا جاء إلى عاصم ابن عدى فقال أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أنقلوه سل يا عاصم رسول الله ﷺ » الحديث وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه هلال بن أمية روى الطحاوي من حديث ابن سيرين « عن انس بن مالك أن هلال بن أمية قذف شريك ابن سمحاء بامرأته فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال أثبت بأربعة شهداء والا تخد في ظهرك » الحديث وفيه « فنزلت آية اللعان » وأخرجه مسلم والنسائي أيضا وفي حديث ابن عباس عويمر العجلاني « أن رسول الله ﷺ لا عن بين العجلاني وأمر أنه » الحديث رواه الطحاوي وأحمد في مسنده والبيهقي في سننه ووقع في حديث عبدالله بن مسعود وكان رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فلأعن أمر أنه وقال المهلب الصحيح أن القائل عويمر والذي ذكر في حديث ابن عباس من قوله العجلاني هو عويمر وكذا في قول عبدالله بن مسعود وكان رجلا وهلال بن أمية خطأ وظاهره غلطان هشام بن حسان وذلك لأنها قصة واحدة والدليل على ذلك توفقه ﷺ فيها حتى نزلت الآية الكريمة ولو أنهما قضيتان لم يتوقف على الحكم في الثانية بما نزل عليه في الأولى (قلت) كأنه تبع في هذا الكلام محمد بن جرير فإنه قال في التهذيب يستكر قوله في الحديث هلال بن أمية وإنما القاذف عويمر بن الحارث بن زيد بن الجدين بحلان وفيما قاله نظر لان قضية هلال وقذف زوجته بشريك ثابتة في صحيح البخاري في موضعين الشهادات والتفسير وفي صحيح مسلم من حديث انس وقال ابن التين الصحيح أن هلالا لأعن قبل عويمر وقال الماوردي في الحاوي الا كثرون على أن قصة هلال أسبق من قصة عويمر وفي الشامل لابن الصباغ قصة هلالين أن الآية الكريمة نزلت فيه أولا قوله « أرأيت رجلا » الهمة فيه للاستفهام أي أخبرني بحكمه في أنه هل يجوز قتله أولا قوله « فتلاعنا » فيه حذف كثير وقدين ذلك في غيره من الأحاديث التي أخرجه البخاري مكررة كذا كرنا والحذف بعد قوله « أيقله أم كيف يفعل فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين فقال النبي ﷺ قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد فلما فرغ قال كذبت عليها يا رسول الله أن أمسكتها فطلقتها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ حين فرغا من التلاعن ففارقه عند النبي ﷺ فقال ذلك تفريق بين كل متلاعنين » الحديث وسيأتي أحكام اللعان مستقصاة في كتاب اللعان وإنما ذكر البخاري هذا الحديث مختصرا لأجل جواز القضاء في المسجد وهو جائز عند عامة العلماء وقال مالك جلوس القاضي في المسجد للقضاء من الأمر القديم المعمول به وقال ابن حبيب وكان من مضى من القضاء لا يجلسون الا في رحاب المساجد خارجا وقال اشهب لأبأس أن يقضى في بيته أو حيث أحب واستحب بعضهم الرحاب وفي المعونة الأولى أن يقضى في المسجد وكان شريح وابن أبي ليلى يقضيان فيه وروى عن سعيد بن المسيب كراهية ذلك قال لو كان لي من الأمر شيء ما تركت اثنين يختصمان في المسجد وعن الشافعي كراهيته في المسجد إذا أعده لذلك دون ما إذا اتفقت له حكومة فيه إذ فيه حديث « جنبوا مساجدكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم » ولا يمترض على هذا اللعان لأنها إيمان ويراد بها الترهيب ليرجع المبطل (قلت) قال أصحابنا جميعا والمستحب أن يجلس في مجلس الحكم في الجامع فإن كان مسجدا

بجانب داره فله ذلك وان قضى في داره جاز والجامع ارفق المواضع بالناس واجدران لا ينفخ على احد جلوسه ولا يوم حكمه وقد كان الشعبي يقضى في الجامع وشريح يقضى في المسجد ويخطب بالسواد وقد قضى النبي ﷺ في مسجده بين الانصار في مواريث تقدمت وكانت الائمة يقضون في المساجد وعثمان رضي الله تعالى عنه في الحريقم في المسجد وقضى بين سقا وخضم له في المسجد وان حضر في المسجد لغير الحكم فحضر خصمان لم يكره له ان يحكم بينهما وعن عمر بن عبد العزيز لا يقعد القاضي في المسجد يدخل فيه المشركون فانهم نجس وتلا الآية وكان يحيى بن يعمر في الطريق وقصده رجل الى منزله فقال القاضي لا يؤتى في منزله *

﴿ باب اذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء أو حيث امر ولا يتجسس ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا دخل رجل بيت احد يصلي فيه حيث شاء وهمة الاستفهام مقدرة فيه تقديره ايصلي حيث شاء او حيث امر او يصلي حيث امره صاحب البيت وفي بعض النسخ هكذا بهمة الاستفهام والمعنى على هذا والا لا يطابق الحديث الترجمة جميعا ولا يطابق الا الشق الثاني وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ان تحبان اصيل لك من بيتك » وعن هذا قال ابن بطال لا يقتضى لفظ الحديث ان يصلي حيث شاء وانما يقتضى ان يصلي حيث امر لقوله ان تحب ان اصيل لك فكأنه قال باب اذا دخل بيتا هل يصلي حيث شاء او حيث امر لانه ﷺ استأذنه في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء فيطلب حكم حيث شاء ويؤيده هذا قوله ولا يتجسس اي ولا يتفحص موضعا يصلي فيه وهو بالجيم وقيل بالخاء والمعنى متقارب والاول اظهر واكثر *

٨٥ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود ابن الربيع عن عتيبان بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في منزله فقال أين نجب أن أوصلي لك من بيتك قال فأشرت له إلى مكان فكبر النبي صلى الله عليه وسلم فصففنا خلفه فصللي ركعتين ﴾

وجه مطابقة الحديث للترجمة قد ذكرناه (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن مسلمة القعبي . الثاني ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف . الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الرابع محمود بن الربيع بفتح الراء الخرجي الانصارى الصحابى . الخامس عتيبان بكسر العين المهمة وضمها وسكون التاء المثناة من فوق بعدها الباء الموحدة الانصارى السالى المدينى الاعمى وكان امام قوم على عهد رسول الله ﷺ وروى له عشرة احاديث للبخارى منها واحد قاله في الكمال مات بالمدينة زمن معاوية *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وصرح ابو داود والطيالسي في مسنده بسماع ابراهيم بن سعد من ابن شهاب وفيه ان رواه كلهم مدينون وفيه رواية الصحابى عن الصحابى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) هذا الحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا في اكثر من عشرة مواضع في الصلاة عن هناد عن عبد الله بن مسleme وعن حبان بن موسى وعن معاذ بن اسد وعن اسماعيل عن مالك وعن اسحق عن يعقوب وعن سعيد بن غفير وفي الرقاق عن معاذ بن اسد وفي استئابة المرتدين عن عبدان وفي المغازي عن القعبي وعن سعيد بن غفير وعن يحيى بن كثير وعن احمد بن صالح وفي الاطعمة عن يحيى بن كثير واخرجه مسلم ايضا في عدة مواضع في الصلاة عن حرمة وعن محمد بن رافع وعبد بن حميد وعن اسحق بن ابراهيم وفي الايمان عن شيان بن فروخ عن سليمان ابن الغيرة عن ثابت عن انس وعن ابي بكر بن نافع واخرجه النسائي ايضا في مواضع في الصلاة عن هارون بن عبد الله وعن الحارث بن مسكين وعن نصر بن علي وفي اليوم واليلة عن ابي بكر بن نافع وعن محمد بن سلمة وعن عمرو بن علي وعن محمد بن علي بن ميمون . واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي مروان محمد بن عثمان عن ابراهيم بن سعد بطوله *

(ذكر معناه وما يستنبط منه) قوله « اتاه في منزله » وعند الطبراني « ان النبي ﷺ اتاه يوم السبت ومعه ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما » وفي لفظ « ان عتبان لقي النبي ﷺ يوم الجمعة فقال اني احب ان تأتيني » وفي بعضها « ان عتبان بعث اليه » ورواه ابو الشيخ الاصبهاني من حديث النضر بن انس عن ابيه قال « لما اصيب عتبان » فجعله من مسند انس ابن مالك وعند ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه « ان رجلا من الانصار ارسل الى رسول الله ﷺ ان تعال فخط لي مسجدا في دارى اصلى فيه وذلك بعد ما عمى فجاء ففعل » انتهى هذا كانه عتبان والله تعالى اعلم قوله « ان اصلى لك » هكذا في رواية المستمل وفي رواية الاثرين « ان اصلى من بيتك » وفي رواية الكشميني « في بيتك » (فان قلت) الصلاة لله فكيف قال لك (قلت) نفس الصلاة لله تعالى والاداء في الموضع المخصوص له قوله « فصفنا » و يروى « و صفنا » بالواو و يروى « فصفنا » بالتشديد اى صفنا رسول الله ﷺ اى جعلنا صفا خلفه . ومما يستنبط منه استحباب تعيين مصلى في البيت اذا عجز عن حضور المساجد . وفيه جواز الجماعة في البيوت . وفيه جواز النوافل بالجماعة . وفيه اتيان الرئيس الى بيت المروءس . وفيه تسوية الصف خلف الامام . وفيه ما يدل على حسن خلقه وتواضعه مع جلاله قدره وعظم منزلته ﷺ *

﴿ باب المساجد في البيوت ﴾

اي هذا باب في بيان جواز اتخاذ المساجد في البيوت هذا الباب والذي قبله في الحقيقة باب واحد لان البخاري حديثا واحدا عن عتبان وانما اخرجه في عدة مواضع كاذكرنا مرقا مطولا ومختصرا لاجل التراجع *

﴿ وصلى الربا بن عازب في مسجده في داره في جماعة ﴾

هذا تعليق روى معناه ابن ابي شيبة في قصة قوله « في جماعة » هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره جماعة بدون كلمة في منصوبة *

٨٦ - ﴿ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لِقَوْمِي فإذا كانت الأمطار سأل الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل إن شاء الله قال عتبان فقد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر قمنا فصفنا فصلي ركعتين ثم سلم قال وحسنه علي خزيمة صنعنا هاله قال فتأب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدي فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشين أو ابن الدخيشين فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجهه الله قال الله ورسوله أعلم قال فإننا نرى وجهه ونصيحته

إِلَى الْمُتَأَقِّقِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَبْتَنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ * قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصْبِينَ بَنِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ أَحَدُ
بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِيمَ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّبِيعِ فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة سعيدين غير يضم العين المهمة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن غفر
المصري واليث بن سعد المصري وعقيل بن عمار بن خالد الأيلي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ذكر لطائف أسناده) فيه
التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الأفراد في موضعين وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في موضع واحد وفيه الغنعة
في موضع واحد وفيه ان روايته ما بين مصري وأيلي ومدني وفيه رواية الصحابي عن الصحابي (فان قلت) من قوله ان عتبان
ابن مالك الى قوله قال عتبان من رواية محمود بن الربيع وغير واسطة فيكون هذا القدر مرسلا فلا يكون رواية الصحابي عن
الصحابي ومن هذا قال الكرمانى الظاهر انه مرسل لانه لا جزم ان محمود اسمع من عتبان ولا انه رأى بعينه ذلك لانه كان
صغيرا عند وفاة رسول الله ﷺ (قلت) قد وقع تصريحه بالسماع عند البخاري من طريق معمر ومن طريق ابراهيم بن سعد
كما مر في الباب الماضي ووقع التصريح بالتحديث ايضا بين عتبان ومحمود من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب عند أبي عوانة
فتكون رواية الصحابي عن الصحابي فيحمل قوله قال عتبان على ان محمودا اعاد اسم شيخه اهما بذلك لطول الحديث
وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن أخرجه غيره *

(ذكر معناه) قوله «ان عتبان بن مالك» ظاهره الارسال وقد حققناه الآن واختلفوا فيما اذا قال حدثنا فلان
ان فلانا قال كذا او فعل كذا فقال الامام احمد وحياته يكون منقطعا حتى يتبين السماع وقال الجمهور هو كمن محمول
على السماع بشرط ان يكون الراوى غير مدلس وبشرط ثبوت اللقاء على الاصح قوله «ومن شهد بدرا من الانصار»
وقائدة ذكر قوله من اصحاب رسول الله ﷺ تقوية الرواية وتعميمها والافتخار والتلذذ به والا كان هو مشهور بذلك
او غرضه تعريف الجاهل به قوله «ان عتبان بن مالك» في محل النصب على انه مفعول ثان لقوله اخبرني قوله «انه
اتى» بدل من ان عتبان وفي رواية ثابت عن انس عن عتبان (فان قلت) جاء في رواية مسلم انه بعث الى النبي ﷺ
يطلب منه ذلك فما وجه الروايتين (قلت) يحتمل ان يكون جاء الى النبي ﷺ بنفسه مرة وبعث اليه رسوله مرة أخرى
لاجل التذكير وقال بعضهم يحتمل ان يكون نسب اثنيان رسول الله ﷺ الى نفسه مجازا (قلت) الاصل الحقيقة
والدليل عليه ما رواه الطبراني من طريق أبي اويس عن ابن شهاب بسنده انه قال للنبي ﷺ يوم الجمعة لو انيتني
يا رسول الله وفيه انه اتاه يوم السبت قوله «قد انكرت بصرى» يحتمل معنيين العمى او ضعف الابصار وفي رواية
مسلم «لما ساء بصرى» وفي رواية الاسماعيلي «جعل بصرى يكل» وفي رواية أخرى لمسلم من طريق سليمان بن المغيرة
عن ثابت اصابني في بصرى بعض الشيء وكل ذلك يدل على انه لم يكن بلغ العمى وفي رواية للبخاري في باب الرخصة
في المطر من طريق مالك عن ابن شهاب فقال فيه «ان عتبان كان يؤم قومه وهو اعمى وانه قال لرسول الله ﷺ
انها تكون الظلمة والسيل وانار رجل ضرير البصر» (فان قلت) بين هذه الرواية والروايات التي تقدمت تعارض
ظاهرا (قلت) لا معارضة فيها لانه اطلق عليه العمى في هذه الرواية لقربه منه وكان قد قرب من العمى بالكلية والشيء
اذا قرب من العمى يأخذ حكمه قوله «وانا اصلى لقومي» أى لاجلهم والمنعى انه كان يؤمهم وصرح بذلك ابو داود
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد قوله «فاذا كانت الامطار» أى فاذا وجدت وكانت تامة فلذلك ليس لها خبر قوله
«سال الوادى» من قيل اطلاق اسم المحل على الحال أى سال ماء الوادى قوله «يبنى وينهم» وفي رواية الاسماعيلي
«يسيل الوادى الذى يبنى وبين مسجد قومي فيحول يبنى وبين الصلاة معهم» قوله «فأصلى بهم» بالنصب عطف على
قوله «ان آتى» ويروى لهم بدل بهم قوله «ووددت» بكسر الدال قاله ثعلب ومعناه تمت وفي الجامع للقرائى وحكى الفراء
عن الكسائى ووددت بالفتح ولم يحكمها غيره والمصدر ودفهما ويقال فى المصدر الود والوداد والوداد الكسرا كثر

والودادة والودادة قوله «وجامودة» حكاه مكي في شرحه وقال الزبيدي في نوادره ليس في شيء من العربية وددت مفتوحة قوله «فتصل» بسكون الياء ويجوز النصب لوقوع الفاء بعد التثنية قوله «فاتخذ» بالرفع وبالنصب أيضا لأن الفاء وقعت بعد التثنية الاستفادة من الودادة قوله «ان شاء الله» تعليق بمشيئة الله عملا بقوله تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) قال السكرماني وليس لمجرد التبرك اذ يحمل استعماله انما هو فيها كان مجزوما به (قلت) يجوز ان يكون للتبرك لان اطلاعه بالوحي على الجزم بأنه سيقع غير مستبعد في حقه قوله « فغدا على » زاد الاسماعيلي «بالغد» للطبراني من طريق ابي اويس ان السؤال وقع يوم الجمعة والتوجه اليه وقع يوم السبت على ما ذكرنا قوله «وابوبكر» لم يذكر جمهور الرواة عن ابن شهاب غيره حتى ان في رواية الاوزاعي « فاستأذنا فأذنت لهما » لكن في رواية ابي اويس ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وفي رواية مسلم من طريق انس عن عتيان «فأتاني ومن شاء الله تعالى من اصحابه» وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن انس « في نفر من اصحابه » (فان قلت) ما التوفيق بين هذه الروايات (قلت) هو ان ابوبكر كان معه في ابتداء توجهه ثم عند الدخول اقبله بقليل اجتمع عمر وغيره من اصحابه فدخلوا معه قوله « فلم يجلس حين دخل » وفي رواية الكشميني « حتى دخل » قال النووي في شرح مسلم زعم بعضهم ان حتى غلط وليس بغلط اذ معناه لم يجلس في الدار ولا في غير ها حتى دخل البيت مبادرا الى قضاء حاجته التي طلبها منه وجاء بسببها وهي الصلاة في بيته وفي رواية يعقوب عند البخاري وعند الطيالسي ايضا « فلما دخل لم يجلس حتى قال ابن نجيب » وكذا الاسماعيلي من وجه آخر (قلت) انما يتعين كون رواية الكشميني غلطا اذا لم يكن لعتبان دار فيها بيوت واما اذا كانت له دار فلا يتعين قوله « فقام رسول الله ﷺ فكير » هذا يدل على انه حين دخل البيت جلس ثم قام فكير للصلاة ويدل على موافقه لما قبله تعارض ودفعه يمكن بأن يقال لما دخل قبل ان يجلس قال ابن نجيب ويحتمل انه جلس بعده جلوسا ما ثم قام فكير (فان قلت) حديث مليكة في باب الصلاة على الحصر « بدأ بالا كل ثم صلى » وهما « صلى ثم اكل » فبالفرق بينهما (قلت) كان دعاء عتيان النبي ﷺ للصلاة ودعاء مليكة كان للطعام ففي كل واحد من الموضعين بدأ بالاهم وهو ما دعى اليه قوله « ان اصلي من بيتك » كذا في رواية الاكثرين وعند جمهور الرواة من الزهري وفي رواية الكشميني وحده « ان اصلي في بيتك » (فان قلت) مامني « من بيتك » واصل من للابتداء (قلت) الحروف ينوب بعضها عن بعض فن هنا بمعنى في كما في قوله تعالى (أروني ماذا خلقوا من الارض) (اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة) قوله « وحسنه » اي منناه عن الرجوع قوله « على خزيرة » بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء في آخره هاء قال ابن سيده هي اللحم الغائب بالهاء المثلثة اي المهزول يؤخذ فيقطع صفارا ثم يطبخ بالماء فاذا اميت طبخا ذر عليه الدقيق فعصده ثم ادم باي ادم بشيء ولا تكون الخزيرة الا وفيها لحم وقيل هي ثلاثة النخالة تنصفي ثم تطبخ وقيل الخزيرة والخزير الحساء من اللحم والدقيق عن ابي الهيثم اذا كان من دقيق في خزيرة واذا كان من نخالة فهي خزيرة بالمهملات وفي الجملة لابن دريد الخزير دقيق يلبك بشحم كانت العرب تعير بأكله وفي موضع يعير به بنو مجاشع قال والخزيرة السخينة وقال الفارسي اكثر هذا الباب على فعيلة لانه في معنى مضمول وفي رواية الاوزاعي عن مسلم « على جشيشة » بجيم ومعجمتين قال اهل اللغة هي ان تطحن الخنطة قليلا ثم يلقى فيها شحم او غيره وفي المطالع انارويت في الصحيحين بخاء ورائين مهملات وحكي البخاري في الاطعمة عن النضر انها تصنع من اللبن قوله « فتاب في البيت رجال » بالهاء المثلثة وبعد الالف باء موحدة اي اجتمعوا وجاؤا يقال يقال تاب الرجل اذا رجع بعد ذهابه وقال ابن سيده تاب الشيء ثوبا وثوبا رجع وتاب جسمه ثوبا ناقبل وقال الخليل المثابة مجتمع الناس بعد افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة قوله « من اهل الدار » اي من اهل المحلة كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « خير دور الانصار دار بني النجار » اي محلاتهم والمراد اهلها ويقال الدار القليلة ايضا وانما جاؤا لسماهم بقدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فقال قائل منهم » لم يسم هذا القائل قوله « مالك بن الدخيشن » بضم الدال المهملة وفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللين المعجمة وفي

آخره نون قوله «وابن الدخشن» بضم الدال وسكون الحاء وضم الشين وحكى كسر اوله والشك فيه من الراوى هل هو مصغر أو مكبر وعند البخارى في الحارثيين من رواية معمر الدخشن بالنون مكبر من غير شك وكذا في رواية مسلم من طريق يونس وعنده من طريق معمر بالشك ونقل الطبرانى عن احمد بن صالح ان الصواب الدخشم بالميم وهى رواية الطيالسى وكذا في رواية لمسلم عن أنس عن عتيبان وكذا الطبرانى من طريق النضر بن أنس عن ابيه قوله «فقال بعضهم» قيل هو عتيبان راوى الحديث وبعضهم نسب هذا القول بانه عتيبان الى ابن عبدالبر وهو غير ظاهر لانه قال لا يصح عن مالك التفاق وقد ظهر من حسن اسلامه ما يمنع من اتهمه وقال ايضا لم يختلف في شهود مالك بدرا وهو الذى اسر سهيل ابن عمرو ثم ساق باسناد حسن عن ابي هريرة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمن تكلم فيه اليس قد شهد بدرا» وذكر ابن اسحاق في المغازى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث مالكا هذا ومن بن عدى خرقا مسجدا للضرار فدل ذلك كله انه برى بمئاتهم بمن التفاق (فان قلت) اذا كان كذلك فكيف قال هذا القائل انا نرى وجهه ونصيحته للمنافقين (قلت) لعل كان له عذر فى ذلك كما كان لحاطب بن ابي بلتع وهوا ايضا ممن شهد بدرا ولعل الذى قال ذلك بالنظر الى الظاهر الا ترى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قال عند قوله هذا «فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجهه الله» وهذا انكار لقوله هذا ويجوز ان يكون اتهمه اياه بالتفاق غير نفاق الكفر كما قيل قوله «لا تقل ذلك» اى القول بانه منافق قوله «الانراء قد قال لا اله الا الله» وفي رواية الطيالسى «اما يقول لا اله الا الله» وفي رواية مسلم «اليس يشهد ان لا اله الا الله» قوله «يريد بذلك وجهه الله» اى ذات الله وهذه شهادة من رسول الله ﷺ بإيمانه باطنا وبراهنه من التفاق قوله «فانا نرى وجهه» اى توجهه قوله «ونصيحته للمنافقين» ويرى «الى المنافقين» وعلى هذه الرواية قال الكرماني (فان قلت) يقال نصحت له لاله ثم اجاب عنه بقوله قد ضمن معنى الاتهام وقال بعضهم الظاهر ان قوله «الى المنافقين» متعلق بقوله «وجهه» فهو الذى يتعدى بالى وامام متعلق ونصيحته فمخذوف للعلم به (قلت) كل منهما لم يمش على قانون العربية لان قوله «ونصيحته» عطوف على قوله «وجهه» داخل فى حكمه لانه تابع وكلمة الى تتعلق بقوله وجهه ولا يحتاج الى دعوى حذف متعلق المعطوف لانه يكتب فى متعلق المعطوف عليه قوله «يبتغى» اى يطلب بذلك وجه الله فيه رد على المرجئة الغلاة القائلين بانه يكتب فى الايمان النطق فقط من غير اعتقاد (فان قلت) لا يدين محمد رسول الله ﷺ (قلت) قال الكرماني هذا اشعار لكلمة الشهادة بتامها (قلت) هذا فى حق المشرك واما فى حق غيره فلا يدين ذلك قوله «فان الله تعالى قد حرم على النار» المراد من التحريم هنا تحريم التغليد جمعا بينه وبين ما ورد من دخول اهل المعصية فيها وتوفيقا بين الأدلة وعن الزهرى انه تزلت بعد هذا الحديث فرائض وامور نرى ان الامر انتهى اليها وعند الطبرانى انه من كلام عتيبان واعترض ابن الجوزى وقال ان الصلوات الخمس فرضت بمكة قبل هذه القضية بمدة وظاهر الحديث يقتضى ان مجرد القول يدفع العذاب ولو ترك الصلاة وانما الجواب ان من قالها مختلصا فانه لا يترك العمل بالفرائض اذ اخلاص القول حامل على اداء اللازم او انه يحرم عليه خلوه فيها وقال ابن التين معناه اذا غفر له وتقبل منه او يكون اراد نار الكافرين فانها محرمة على المؤمنين فانها كما قال الداردي سبعة ادراك والمنافقون فى الدرك الاسفل من النار مع ابليس وابن آدم الذى قتل اخاه قوله «قال ابن شهاب» وهو محمد ابن مسلم الزهرى احدى رواة الحديث وقال بعضهم اى قال ابن شهاب بالاسناد وروى من قال انه متعلق (قلت) ظاهره التليق فانه قال قال ابن شهاب بدون العطف على ما قبله قوله «ثم سألت الحصين بن محمد» وفي رواية التميمي «ثم سألت بعد ذلك الحصين» بضم الحاء الملهمة وباصاد الملهمة المفتوحة وهكذا ضبطه عند جميع الرواة الا القابسى فانه ضبطه بالضاد المعجمة وغلطوه فى ذلك وهو الحصين بن محمد الانصارى المدنى من ثقات التابعين وقال الكرماني (فان قلت) محمود كان عدلا فلم سأل الزهرى غيره (قلت) اما للتقوية ولاطمئنان القلب واما لانه عرف انه نقله مرسل او اما لانه تحمله حال الصبا واختلف فى قبول المتحمل زمن الصبا قوله «وهو من سرانهم» اى الحصين بن محمد من سران بني سالم والسرارة بفتح السين جمع سرى وقال ابو عبيدة وهو المرتفع القدر وفي المحكم السرو المروءة والشرف سرو سرواوة وسروا الاخرة عن سيبويه والله حياني وسرى سرواوسرى يسرى سراء ولم يحك اللحياني مصدر سرى الا ممدودا ورجل

سرى من قوم اسرياء وشرفاء كلاهما عن اللحياني والسراة اسم للجمع وليس يجمع عندسيويه ودليل ذلك قولهم سروات وفي الصحاح وجمع السرى سراة وهو جمع عزيزان يجمع فميل على فعلته ولا يعرف غيره وفي الجامع وقولهم فلان سري انما معناه في كلام العرب الرفيع وهو سرا الرجل يسرو صار رفيعا واصله من السراة وهو من ارفع المواضع من ظهر الدابة وقيل بل السراة الرأس وهو ارفع الجسم قوله «عن حديث محمود بن الربيع» يتعلق بقوله «سألت» قوله «فصدقه بذلك» اى بالحديث المذكور وهذا يحتمل ان يكون الحصين سمعه ايضا من عتبان ويحتمل ان يكون سمعه من صحابي آخر وليس للحصين ولا لعتبان في الصحيحين سوى هذا الحديث *

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام والقوائد) منها جواز امامة الاعمى وهو منها جواز التخلف عن الجماعة للمعذر نحو المطر والظلمة او الخوف على نفسه * ومنها ان فيه اخبار المرء عن نفسه بما فيه من عاهة وليس يكون من الشكوى * ومنها جواز اتخاذ موضع معين للصلاة (فان قلت) روى ابو داود في سننه النبي عن ابطان موضع معين من المسجد (قلت) هو محمول على ما اذا استلزم رياء ونحوه * ومنها ان فيه تسوية الصفوف وقال ابن بطال فيه رد على من قال اذا زار قوما فلا يؤثمهم مستدلا بما روى وكيع عن ابان بن يزيد عن بديل بن ميسرة عن ابي عطية عن رجل منهم «كان مالك بن الحويرث يأتينا في مصلانا فحضرت الصلاة فقلنا له تقدم فقال لا يتقدم بعضكم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زار قوما فلا يؤثمهم وليؤثمهم رجل منهم» قال ابن بطال هذا اسناده ليس بقائم وابو عطية مجهول يروى عن مجهول وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت عتبان مخالفة له وكذا ذكره السفاقي وفيه نظر في مواضع . الاول رواه ابو داود عن مسلم بن ابراهيم وابن ماجه عن سويد عن عبدالله وابو الحسين المعلم عن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا محمد بن ابان الواسطي قال حدثنا ابان . الثاني قوله اسناده ليس بقائم يرد قول الترمذي هذا حديث حسن . الثالث الذي في ابان داود الترمذي والنسائي والمصنف ان ابا عطية قال كان مالك بن الحويرث يأتينا فذكره من غير واسطة وقال الترمذي والعمل على هذا عندنا كثر اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم قالوا صاحب المنزل احق بالامامة من الزائر وقال بعض اهل العلم اذا اذن له فلا بأس ان يصلي به وقال اسحق لا يصلي احد بصاحب المنزل وان اذن له صاحب المنزل وكذلك صاحب المنزل لا يصلي بهم في المسجد اذا زارهم يقول يصلي بهم رجل منهم وقال مالك يستحب لصاحب المنزل اذا حضر فيه من هو افضل منه ان يقدمه للصلاة وقد روى عن ابي موسى انه امر ابن مسعود وجذبه في داره وقال ابو البركات ابن تيمية ا كثر اهل العلم على انه لا بأس بامامة الزائر باذن رب المنزل . وفيه ان المسجد المتخذ في البيوت لا يخرج عن ملك صاحبه بخلاف المسجد المتخذ في المحلة . وفيه التبرك بمصلي الصالحين ومساجد الفاضلين . وفيه ان من دعا من الصلحاء الى شيء يتبرك به منه فله ان يحجب اليه اذا امن العجب . وفيه الوفاء بالعهد . وفيه صلاة النافلة في جماعة بالنهار . وفيه اكرام العلماء اذا دعوا الى شيء بالطعام وشبهه . وفيه التنبيه على اهل الفسق والتفارق عند السلطان . وفيه ان السلطان يجب عليه ان يستبث في امر من يذكر عنده بفسق ويوجه له اجل الوجوه . وفيه ان الجماعة اذا اجتمعوا للصلاة وغاب احد منهم ان يسألوا عنه فان كان له عذر والا ظن به الشر وهو مفسر في قوله «لقد هممت ان آمر بحطب» وفيه جواز استدعاء المفضول للفاضل لمصلحة الفرض . وفيه امامة الزائر المزور برضاء . وفيه ان السنة في نوافل النهار ركعتان وفيه خلاف على ما سلكه ان شاء الله تعالى . وفيه جواز استتباع الامام والعالم اصحابه . وفيه الاستئذان على الرجل في منزله وان كان قد تقدم منه استدعاء . وفيه انه يستحب لاهل المحلة اذا ورد رجل صالح الى منزل بعضهم ان يجتمعوا اليه ويحضروا مجلسه لزيارته واكرامه والاستفادة منه . وفيه الذب عن ذكر بسوء وهو يرى منه . وفيه انه لا يخفى في الثامر من مات على التوحيد (قلت) ظاهر الحديث يدل على ان من قال لا اله الا الله مخلصا تحرم عليه النار وفيه جواز اسناد المسجد الى القوم *

باب التيمن في دخول المسجد وغيره

اي هذا باب في بيان البداءة باليمين في دخول المسجد وغيره قال الكرماني وغيره بالجر عطف على الدخول لاعلى المسجد ولا على التيمن وتبعه بعضهم على ذلك (قلت) لم لا يجوز ان يكون عطفاً على المسجد أى وغير المسجد مثل البيت والمنزل *

«وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى فاذا خرج بدأ برجله اليسرى»

مطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة ويؤيد فعل ابن عمر ما رواه الحاكم في المستدرک من طريق معاوية بن قرة «عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان يقول من السنة اذا دخلت المسجد ان تبدأ برجلك اليمنى واذا خرجت ان تبدأ برجلك اليسرى» وقول الصحابي من السنة كذا محمول على انه مرفوع الى النبي ﷺ وهو الصحيح قوله «يبدأ» اي في دخول المسجد وذكر خرج في مقابلته قرينة له *

٨٧- «حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن مولى عن أبيه عن مسروق

عن عائشة قالت كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتغسله * مطابقة للترجمة من حيث عمومها لان عمومها يدل على البداءة باليمين في دخول المسجد وذكر هذا الحديث في باب التيمن في الوضوء والغسل عن حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال اخبرني اشعث بن سليم قال سمعت ابي عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «كان النبي ﷺ يحب التيمن في تغسله وترجله وطهوره في شأنه كله» وقد ذكرنا هناك ان الجماعة اخرجوا هذا الحديث وان البخاري اخرجه ايضا في اللباس وفي الاطعمة وتكلمنا فيه بما فيه الكفاية مستوفى ولنذكر ما يتعلق به هنا قوله «ما استطاع» كلمة ما يجوز ان تكون موصولة وتكون بدلا من التيمن ويجوز ان تكون بمعنى مادام به احتزما لا يستطيع فيه التيمن شرعا كدخول الخلاء والخروج من المسجد قوله «في شأنه» يتعلق بالتيمن ويجوز ان يتعلق بالحجة او بها على سبيل التنازع قوله «في طهوره» بضم الطاء بمعنى طهره قوله «وترجله» اي تمشيطه الشعر قوله «وتغسله» اي لبسه الثعل (فان قلت) ما موقع في طهوره من الاعراب (قلت) بدل من شأنه بدل البعض من الكل (فان قلت) اذا كان كذلك يفيد استحباب التيمن في بعض الامور وتأكد شأنه بالكل يفيد استحبابه في كلها (قلت) هذا تخصيص بعد تميم وخص هذه الثلاثة بالذكر اهما بها وبينا لشرفها ولا مانع ان يكون بدل الكل من الكل اذ الطهور ومفتاح ابواب العبادات والترجل يتعلق بالرأس والتغسل بالرجل واحوال الانسان اما ان تتعلق بجهة الفوق او بجهة التحت او بالاطراف فجاء لكل منها مثال (فان قلت) كيف قالت عائشة رضى الله تعالى عنها «كان النبي ﷺ يحب التيمن» والمحبة امر باطنى فمن اين علمت ذلك (قلت) علمت حبه بهذه الاشياء اما بالقرائن او باخباره صلى الله تعالى عليه وسلم لها بذلك *

باب هل تذبش قبور مشركي الجاهلية ويؤخذ مكانها مساجد *

اي هذا باب يذكر فيه نبش قبور المشركين الذين هلكوا في الجاهلية يعني يجوز ذلك لما صرح به في حديث الباب (فان قلت) كيف يفسر كذلك وفيه كلمة هل للاستفهام (قلت) هل هنالاستفهام التقريرى وليس باستفهام حقيقى صرح بذلك جماعة من المفسرين قوله تعالى (هل اتى على الانسان) ويأتى هل ايضا بمعنى قد كذا فسر الآية جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد وذكر في المقضب هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى (هل اتى على الانسان) وقد بالغ الزمخشري في زعم انها ابدى معنى قد وانما الاستفهام مستفاد من هزة مقدرة معها ونقله في الفصل عن سيويه وقال في الكشف (هل اتى) اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب فيه جميعا ومن عكس الزمخشري هنا فقد عكس نفسه *

إذا قالت حذام فصدقوها **هـ** فان القول ما قالت حذام

وهذا الذى ذكرنا احسن من الذى يقال ان ذكر كلفه هل ههنا ليس له محل لان عادته انما يذكر هل اذا كان حكم الباب فيه خلاف وليس ههنا خلاف ولم ارشارحا هنا شفى العليل ولا اروى الغليل وقد فسر بعضهم باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية بقوله اى دون غير هاهنا من قبور الانبياء واتباعهم (قلت) هذا تفسير عجيب مستفاد من سوء التصرف لان معناه ظاهر وهو جواز نبش قبور المشركين لانهم لا حرمة لهم فيستفاد منه عدم جواز نبش قبور غيرهم سواء كانت قبور الانبياء او قبور غيرهم من المسلمين لماسفيه من الاهانة لهم فلا يجوز ذلك لان حرمة المسلم لا تزول حيا وميتا فان كان هذا القائل اعتمد في هذا التفسير على حديث عائشة المذکور فى الباب فليس فيه ذكر النبش وهو ظاهر وانما فيه انهم اذا مات فيهم رجل صالح يبنون على قبره مسجدا ويصورون فيه تصاویر ولا يلزم من ذلك النبش لان بناء المسجد على القبر من غير نبش متصور **قوله** «ويتخذ مكانها مساجد» عطف على قوله «تنبش» ومكانها منصوب على الظرفية ومساجد مرفوع لانه مفعول تاب عن الفاعل وهذا الوجه اذا جعل الاتخاذ متعديا الى مفعول واحد واما اذا جعل متعديا الى مفعولين على ما هو الاصل لانه من افعال التصيير كفاى قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خلیلا) فيكون احد المفعولين مكانها فينبذ يرفع على انه مفعول به قام مقام الفاعل بخلاف الوجه الاول فانه فيه منصوب على الظرفية كما ذكرنا والمفعول الثانى هو مساجد بالنصب فافهم فان الكرمانى ذكر فيه ما لا يخلو عن نظر وتأمل *

﴿ لَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ﴾

هذا لتعليل لقوله «ويتخذ مكانها مساجد» خاصة لان الترجمة شيثان والتعليل للشق الثانى . وجه الاستدلال به ان اليهود لما خصوا باللعنة باتخاذهم قبور الانبياء مساجد علم جواز اتخاذ قبور غيرهم ومن هم في حكمهم من المسلمين (فان قلت) اليس في اتخاذ قبور المشركين مساجد تعظيم لهم (قلت) لا يستلزم ذلك لانه اذا نبشت قبورهم ورميت عظامهم تصير الارض طاهرة منهم والارض كلها مسجدا لقوله عليه الصلاة والسلام (جعلت لى الارض مسجدا وطهورا) وهذا الحديث اخرجه البخارى في آخر كتاب الجنائز في باب ما جاء في قبر النبى ﷺ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن هلال عن عروة «عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» الحديث واخرجه ايضا في مواضع آخر في الجنائز وفي المغازى ايضا عن الصلت بن محمد واخرجه مسلم في الصلاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وعمر والنقاد **هـ**

﴿ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْقُبُورِ ﴾ هذا عطف على قوله هل تنبش لا يقال ان هذه جملة خبرية وقوله هل تنبش طلبة فكيف يصح عطفها عاها لاننا نقول قد ذكرنا ان هل استفهام تقريرى وهو في حكم الجملة الخبرية الثبوتية مثلها وقوله هذا يتناول ما اذا صلى على القبر أو اليه أو بينهما وفيه حديث ابى مرثد واسمه كناز بن الحصين واخرجه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى بلفظ «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها» وروى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «الارض كلها مسجدا والمقبرة والحمام» *

﴿ وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ بَنَ مَالِكٍ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ الْقَبْرِ الْقَبْرِ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ ﴾

هذا التعليق رواه وكيع بن الجراح في مصنفه فيما حكاه ابن حزم عن سفيان بن سعيد عن حميد «عن انس قال رأى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلى الى قبر فنهانى فقال القبر امامك» قال وعن معمر بن ثابت «عن انس قال رأى عمر اصلى عند قبر فقال الى القبر لاتصل اليه قال ثابت فكان انس يأخذ يدي اذا اراد ان يصل فيفتح عن القبور» ورواه ابو نعيم شيخ البخارى عن حريث بن السائب قال سمعت الحسن يقول «بينما انس رضى الله تعالى عنه يصل الى قبر فناده عمر القبر القبر وظن انه يعنى القبر فلما رأى انه يعنى القبر تقدم وصلى وجاز القبر» **قوله** «القبر القبر» منصوب على التحذير يجب حذف طامله وهو اتقوا واجتنبوا وفي بعض الرواية بهمزة الاستفهام اى اتصل عند القبر **قوله** «ولم يأمره بالاعادة»

اي لم يأمر عمر انساباعادة صلاته تلك فدل على انه يجوز ولكن يكره * واعلم ان العلماء اختلفوا في جواز الصلاة على المقبرة فذهب احمد الى تحريم الصلاة في المقبرة ولم يفرق بين المنبوشة وغيرها ولا بين ان يفرش عليها شي يقيه من النجاسة ام لا ولا بين ان تكون بين القبور او في مكان منفرد عنها كالبيت والعلو وقال ابو ثور لا يصلي في حمام ولا مقبرة على ظاهر الحديث يعني قوله عليه السلام «الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام» وذهب الثوري وابو حنيفة والاوزاعي الى كراهة الصلاة في المقبرة وفرق الشافعي بين المقبرة المنبوشة وغيرها فقال اذا كانت مختلطة التراب بلحوم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم لم تجز الصلاة فيها للنجاسة فان صلى رجل في مكان طاهر منها اجزأته صلاته وقال الرافعي اما المقبرة فالصلاة فيها مكروهة بكل حال ولم يرمالك بالصلاة في المقبرة بأسا وحكى ابو مصعب عن مالك كراهة الصلاة في المقبرة كقول الجمهور وذهب اهل الظاهر الى تحريم الصلاة في المقبرة سواء كانت مقابر المسلمين او الكفار وحكى ابن حزم عن خمسة من الصحابة النهي عن ذلك وهم عمر وعلي وابو هريرة وانس وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال ما نعلم لهم مخالفا من الصحابة وحكام عن جماعة من التابعين ابراهيم النخعي ونافع بن جبير بن مطعم وطاوس وعمر بن دينار وخيشمة وغيرهم (قلت) قوله لا نعلم لهم مخالفا من الصحابة معارض بما حكاه الخطابي في معالم السنن عن عبد الله بن عمر انه رخص في الصلاة في المقبرة وحكى ايضا عن الحسن البصري انه صلى في المقبرة وفي شرح الترمذي حكي اصحابنا اختلافا في الحكمة في النهي عن الصلاة في المقبرة فقل المعنى فيه ماتحت مصلاه من النجاسة وقد قال الرافعي لو فرش في المجزرة والمزبلة شيئا وصلى عليه صحت صلاته وبقيت الكراهية لكونه مصليا على نجاسة وان كان بينهما حائل وقال القاضي حسين انه لا كراهة مع الفرش على النجاسة مطلقا وحكى ابن الرفعة في الكفاية ان الذي دل عليه كلام القاضي ان الكراهة لحرمة الموتى وعلى كل تقدير من هذين المعنيين فينبغي ان تقيد الكراهة بما اذا حاذى الميت اما اذا وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت ميت ولا نجاسة فلا كراهة الا ان ابن الرفعة بعد ان حكى المعنيين السابقين قال لا فرق في الكراهة بين ان يصلى على القبر او بجانبه او اليه قال ومنه يؤخذ انه تكرر الصلاة بجانب النجاسة وخلفها *

٨٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيْسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبْشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوْرَ فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾**

وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله «لعن الله اليهود» من حيث انه يوافق ذلك انه عليه السلام لعن اليهود لكونهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي هذا الحديث ذم النصارى بشيء اعظم من اللعن في كونهم كانوا اذامات الرجل الصالح فيهم بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تصاوير (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد بن المتى بفتح التون المشددة بعد التاء المثناة . الثاني يحيى بن سعيد القطان . الثالث هشام بن عروة . الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام . الخامس عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الغتعة في موضعين وفيه رواية الاسماعيل من هذا الوجه اخبرني عائشة (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في هجرة الحبشة عن محمد بن المتى وايضا اخرجه مسلم في الصلاة

عن زهير بن حرب والنسائي عن يعقوب بن ابراهيم ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد * (ذكر معناه) قوله «ان ام حبيبة» بفتح الحاء المهملة ام المؤمنين اسمها رمة بفتح الراء على الاصح بنت ابي سفيان صخر الاموية هاجرت مع زوجها عبدالله بن جحش بتقديم الجيم على الحاء المهملة الى الحبشة فتوفي هناك فتزوجها رسول الله عليه السلام وهي هناك سنة ست من الهجرة وكان النجاشي امهرها من عنده عن رسول الله عليه السلام وبعتها اليه وكانت من السابقات الى الاسلام توفيت سنة اربع واربعين بالمدينة على الاصح قوله «وام سلمة» بفتح اللام

ام المؤمنين ايضا واسمها هند على الاصح بنت ابى امية الخزومية هاجر بها زوجها ابوسلمة الى الحبشة فلما رجعا الى المدينة مات زوجها فتزوجها رسول الله ﷺ تقدمت في باب العظة بالدليل قوله «ذكرتا» بلفظ التثنية للمؤنث من الماضى والضمير فيه يرجع الى ام حبيبة وام سلمة وهو على الاصح في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى والجموحى «ذكرنا» بالتذكير وهو على خلاف الاصل والاطهر انه من النساخ او من بعض الرواة غير المميزين قوله «كنيسة» بفتح الكاف وهى معبد النصرى وفي موضع آخر يقال لها مارية والمارية بتخفيف الياء البقرة وبثمة شديدها القطاة للمساء قوله «رايتها» بصيغة جمع المؤنث من الماضى وانما جمع باعتبار من كان مع ام حبيبة وام سلمة وفي رواية الكشميين والاصلى «راناها» على الاصل بضمير التثنية قوله «فيها تصاوير» جملة اسمية في محل النصب لانها صفة كنيسة والتصاوير التماثيل قوله «ان اولئك» بكسر الكاف وبحوز فتحها قوله «فات» عطف على قوله «كان» قوله «بنوا» جواب اذا قوله «تيك الصور» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف بادل اللام في تلك وهى لغة فيه وهى في رواية المستملى وفي رواية غيره «تلك» قوله «فاولئك» وبرى «واولئك» بالواو والكلام فيه مثل الكلام في اولئك الماضية قوله «شرار الخلق» بكسر الشين المعجمة جمع الشر كالخيار جمع الخير والبحار جمع البحر واما الاشرار فقال يونس واحدها شر ايضا وقال الاخفش شرير مثل يتيم وابتام قال القرطبي انما صور اولئهم الصور لياتنسوا بروية تلك الصور ويتذكروا افعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان ان اسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدوها فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية الى ذلك وسدا للذرائع في قبره ﷺ وكان ذلك في مرض موته اشارة الى انه من الامر المحكم الذى لا ينسخ بعده ولما احتاجت الصحابة رضى الله تعالى عنهم والتابعون الى زيادة مسجده عليه الصلاة والسلام بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا تعمل اليه العوام فيؤدى الى ذلك المحذور ثم بنوا جدارين بين ركنى القبر الشمالى حرفوها حتى التقياحتى لا يمكن احدا ان يستقبل القبر *

*(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) قال ابن بطال فيه نهى عن اتخاذ القبور مساجد وعن فعل التصاوير وانما نهى عنه لا تخاذم القبور والصور آله . وفيه دليل على تحريم تصوير الحيوان خصوصا الاذى الصالح . وفيه منع بناء المساجد على القبور ومقتضاء التحريم كيف وقد ثبت اللعن عليه واما الشافعى واصحابه فصرحوا بالكرهية وقال البندنجى والمراد ان يسوى القبر مسجدا فيصلى فوقه وقال انه يكره ان يبنى عنده مسجدا فيصلى فيه الى القبر واما المقبرة الدائرة اذا بنى فيها مسجدا يصلى فيه فلم أر فيه بأسا لان المقابر وقف وكذا المسجد فغناها واحد وقد ذكرنا عن قريب مذاهب العلماء في الصلاة على القبر وقال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي ﷺ ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لالتعظيم له ولالتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور . وفيه جواز حكاية ما يشاهده المرء من العجائب ووجوب بيان حكم ذلك على العالم به . وفيه ذم فاعل المحرمات . وفيه ان الاعتبار في الاحكام بالشرع لا بالعقل *

٨٩- ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَجَاؤُهُ مُتَقَلِّدِي السِّيُوفِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدُّهُ وَمَلَأَ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى لَقِيَ بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّيَ فِي مَرَايِضِ الْغَنَمِ وَأَنَّهُ

أَمْرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَايِطِكُمْ هَذَا قَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَنَسٌ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَفِيهِ خَرْبٌ وَفِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ثُمَّ بِالْخَرْبِ فَسُوَّتْ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّوا الدَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا عِضَادَتَهُ الْحِجَارَةَ وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ * فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم أربعة. الأول مسدد بن مسرهد. الثاني عبد الوارث بن سعيد التيمي. الثالث أبو التياح بفتح. أثناء المتناة من فوق وتشديد الباء آخر الحروف وفي آخره حاء مهمله واسمه يزيد بن حميد الضبمي والكل قد سموا. الرابع أنس بن مالك * (ذكر لطائف استاده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في موضعين وفيه القول وفيه أن رواه كلهم بصريون *

* (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرجه البخاري في الصلاة في موضعين من الوصايا وفي هجرة النبي ﷺ عن مسدد وفي الحج عن أبي ميمر عبد الله بن عمرو وفي البيوع عن موسى بن اسماعيل وفي الوصايا عن إسحاق عن عبد الصمد بن عبد الوارث وفي الهجرة عن إسحاق بن منصور عن عبد الصمد وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ وأخرجه أبو داود وفيه عن مسدد بن وهب عن موسى بن اسماعيل عن حماد وأخرجه النسائي فيه عن عمران ابن موسى عن عبد الوارث نحوه وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد بن وكيع عن حماد بن سلمة ببعضه *

(ذكر معناه) قوله «قدم النبي ﷺ المدينة» قال الحاكم تواترت الأخبار بورود النبي عليه الصلاة والسلام قباه يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول وقال محمد بن موسى الخوارزمي وكان ذلك يوم الخميس الرابع من تيرماه ومن شهور الروم العاشر من ايلول سنة سبعمائة وثلاثة وثلاثين لذي القرنين وقال الخوارزمي من حين ولد الى حين اسرى به احدى وخمسون سنة وسبعة أشهر وثمانية وعشرون يوما ومنه الى اليوم الذي هاجر سنة وشهران ويوم فذلك ثلاث وخمسون سنة وكان ذلك يوم الخميس وفي طبقات ابن سعد ان رسول الله ﷺ خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من شهر ربيع الأول فقال من القيلولة يوم الثلاثاء بقديد وقدم على بني عمرو بن عوف ليلتين خلتا من ربيع الأول ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فنزل على كلثوم بن هدم وهو المثلث عندنا وذكر البرقي انه ﷺ قدم المدينة ليلا وعن جابر لما قدم المدينة نحر جزورا قوله «فنزّل على المدينة» ويروى في المدينة وفي رواية أبي داود «فنزّل في علو المدينة» بالضم وهي العالية قوله «في حمى» بتشديد الباء وهي القليلة وجمعها حياء قوله «بنو عمرو بن عوف» بفتح العين فيهما فأقام فيهم أربع عشرة ليلة وهذه رواية الأكثرين وكذا في رواية أبي داود عن شيخه مسدد وفي رواية المستملي والحموي «أربعاً وعشرين ليلة» وعن الزهري أقام فيهم «بضع عشرة ليلة» وعن عويمر بن ساعدة لبث فيهم ثمان عشرة ليلة ثم خرج قوله «ثم أرسل الى بني النجار» وبنو النجار هم بنو تيمم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الجحوح والتجار قيل كبير من الأنصار منه بطون وعمائر وأخذوا فصائل وتيمم اللات هو التجار سمى بذلك لانه اختتن بقدم وقيل بل ضرب رجلا بقدم فخرج ذكره الكلبي وأبو عبيدة وإنما طلب بني التجار لانهم كانوا اخواله ﷺ لان هاشم جده تزوج سلمى بنت عمرو بن زيد من بني عدى بن النجار بالمدينة فولدت له عبد المطلب قوله «فجاؤا متقلدي السيوف» هكذا في رواية كريمة باضافة متقلدين الى السيوف وسقوط النون للاضافة وفي رواية الأكثرين «متقلدين السيوف» بنصب السيوف وثبتت النون لعدم الاضافة وعلى كل حال هو منصوب على الحال من الضمير الذي في جاؤا والتقلد جعل نجاد السيوف على المنكب قوله «على راحلته» الراحلة المركب من الابل ذكرنا كان اوانتي وكانت

راحلتها ناقة تسمى القصراء قوله «وابوبكر ردفه» جملة اسمية في موضع نصب على الحال والردف بكسر الراء وسكون الدال المرتد وهو الذي يركب خلف الراكب وادرفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداً وكل شئ يتبع شيئاً فهو ردفه وكان لابي بكر ناقة فلعله تركها في بني عمرو بن عوف لمرض او غيره ويجوز ان يكون ردها الى مكة ليحمل عليها أهلهم وجه آخر حسن وهو ان ناقته كانت معه ولكنه ماركها لشرف الارتداف خلفه لانه تابعه والخليفة بعده قوله «وملا» بنى التجار حوله» جملة اسمية حالية ايضاً والملا اشرف القوم ورؤسائهم سمو بذلك لانهم ملئوا بالرأى والفنى (١) والملا الجماعة والجمع املاء وقال ابن سيده وليس الملا من باب رهط وان كانا اسمين لان رهطاً لا واحد له من لفظه والملا رجل مالى جليل ملاء العين يحمرته فهو كالعرب والزوج وحكى ملاءته على الامر املاءه وملاءته كذلك اى شاورته وما كان هذا الامر عن ملاءناى عن تشاور واجماع قوله «التى» اى حتى التى رحله والمفعول محذوف يقال القيت الشئ اذا طرحته قوله «بقضاء ابى ايوب» اى بقضاء دار ابى ايوب القضاء بكسر الفاء سعة امام الدار والجمع افنية وفي الجمل فناء الدار ما تمسدمن جوانبها وفي المحكم وتبدل الباء من الفاء * واسم ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه وقد ذكرناه عن قريب وفي شرف المصطفى لما تزلت الناقة عند دار ابى ايوب جعل جيار ابن صخر ينخسها برجله فقال ابو ايوب يا جيار اعن منزلى تنخسها اما الذى بعته بالحق لولا الاسلام لضربت بك بالهيف (قلت) جيار بن صخر بن امية بن خنساء السلمى ويقال جابر بن صخر الانصارى شهد العقبة وبدرا وهو صحابى كبير روى محمد بن اسحق عن ابى سعد الخطمى سمع جابر بن عبد الله قال «صليت خلف رسول الله ﷺ انا وجابر بن صخر فأقامنا خلفه» والصحيح ان اسمه جيار بن صخر * وذكر محمد بن اسحق في كتاب المبتدأ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تأليفه ان تبعاه هو ابن حسان لما قدم مكة قبل مولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بألف عام وخرج منها الى يثرب وكان معه اربع مائة رجل من الحكماء فاجتمعوا وتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها وسألهم تبع عن سر ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا ان نبيا اسمه محمد هذه دار مهاجرة فنحن نقيم لعل ان نلقاه فاراد تبع الإقامة معهم ثم بنى لكل واحد من اولئك دارا واشترى له جارية وزوجها منه واعطاهم مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه وقوله *

* شهدت على احمد انه * رسول من الله بارى النسم *

في ابيات وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه الى محمد ﷺ ان ادركه والامن ادركهم ولده وبني للنبي ﷺ دارا بنزلها اذا قدم المدينة فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب رضى الله تعالى عنه وهو من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب قال واهل المدينة من ولد اولئك العلماء اربع مائة ويزعم بعضهم انهم كانوا الاوس والخزرج ولما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارسلوا اليه كتاب تبع مع رجل يسمى ابا ليلي فلما رآه ﷺ قال انت ابوليلي ومعك كتاب تبع الاول فبقي ابوليلي متفكرا ولم يعرف النبي ﷺ فقال من انت فاني لم ار في وجهك اثر السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وفي سيرة ابن اسحاق اسمه تبيان اسمعدا بوركب وهو الذى كسى البيت الحرام وفي مغاير الجوهري في انساب حمير كان يدين بالزبور وفي معجم الطبراني «لاتنسوا تبعاً» وقال الثعلبي باسناده الى سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه انه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتنسوا تبعاً فانه كان قد اسلم» واخرجه احمد في مسنده * وتبع بضم التاء المتناة من فوق وفتح الباء المشددة وفي آخره عين مهملة لقب لكل من ملك اليمن ككسرى لقب لكل من ملك الفرس وقصر لكل من ملك الروم وقال عكرمة انما سعى تبعاً لكثرة اتباعه وكان يعبد النار فأسلم قال وهذا تبع الاوسط قال واقام ملكا ثلاثا وثلاثين سنة وقيل ثمانين سنة وقال ابن سيرين هو اول من كسى البيت وملك الدنيا والاقاليم بأسرها وحكى القاسم بن عساكر عن سعيد بن عبدالعزيز انه قال كان اذا عرض الخيل قاموا صفافاً من دمشق الى صنعاء وهذا بعيد ان اراد به صنعاء اليمن لان بينها وبين دمشق اكثر من شهرين والظاهر انه اراد بها صنعاء دمشق وهي قرية على باب دمشق من ناحية

باب الفردیس و اتصلت حیطانها بالمقبة وهي محلة عظيمة بظاهر دمشق و ذکر ابن عساکر فی کتابه ان تبعاهذا لما قدم مكة و کسى الکعبة و خرج الی یثرب کان فی مائة الف و ثلاثین الفا من الفرسان و مائة الف و ثلاثه عشر الفا من الرجاله و ذکر ایضا ان تبعاه لما خرج من یثرب مات فی بلاد الهند و ذکر السهلی ان دارابی ایوب هذه صارت بعده الی افلح مولی ابی ایوب فاشتراه منه بعد ما خرب المغیره بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بألف دینار بعد حيلة احتالها علیه المغیره فاصلحه المغیره و تصدق به علی اهل بیت فقراء بالمدينة **قوله** «و یصلی فی مراض الغنم» المراض جمع مریض وهو مأوی الغنم **قوله** «وانه امر» بکسر الهمزة فی ان لانه کلام مستقل بذاته ای ان النبی ﷺ امر ببناء المسجد و یروی امر علی بناء المفعول فعلی هذا یكون الضمیر فی انه للشأن و المسجد هو بکسر الحیم و فتحها وهو الموضع الذی یسجد فیہ و فی الصحاح المسجد یفتح الحیم موضع السجود و بکسر هاء البیت الذی یصلی فیہ و من العرب من ینفتح فی کلا الوجهین و عن الفراء سمعنا المسجد و المسجد و الفتح جائز و ان لم نسمعه و فی المعانی للزجاج کل موضع یتعبد فیہ مسجد **قوله** «ثامنونی» بالثاء المثناة و قال الکرمانی ای یعونی بالثمن و قال بعضهم ای اذ کروا لی ثمنه و قال صاحب التوضیح ای قدروا ثمنه لا شتریه منکم و یاعونی فیہ (قلت) کل ذلك لیس تفسیرا لموضوع هذه المادة و ان کان یدل علی المقصود و التفسیر هو الذی ذکرته فی شرح سنن ابی داود و هو ان هذه اللفظة من ثامت الرجل فی البیع ائامنه اذا قاولته فی ثمنه و ساومته علی یمه و شرائه **قوله** «بحائطکم» الحائط ههنا البستان یدل علیه قوله و فیہ نخل و بالنخل فقطع و فی لفظ کان مریدا وهو الموضع الذی یجعل فیہ التمر لیشف **قوله** «لا نطلب ثمنه الا الی الله عزوجل» و قال الکرمانی ما حاصله لا نطلب ثمن المصروف فی سبیل الله و اطلق الثمن علی سبیل المشا کما تم قال (فان قلت) الطلب یتعمل بمن فالقیاس ان یقال الامن الله (قلت) معناه لا نطلب الثمن من احد لکنه مصروف الی الله تعالی (قلت) هذا کما تصف مع تطویل بل معناه لا نطلب الثمن الا من الله تعالی و کذا وقع عند الاسماعیلی لا نطلب ثمنه الا من الله و قد جاء الی فی کلام العرب للابتداء بقوله ثم فلا یروی الی ابن احمد * ای منی و یجوز ان تكون الی ههنا علی معناها لانتها الغایة و یكون التقدير تنهی طلب الثمن الی الله کافی قوله الحمد لیک الله و المعنی انه یحمده لیک و المعنی لا نطلب منک الثمن بل تتبرع به و نطلب الثمن ای الاجر من الله تعالی و هذا هو المشهور فی الصحیحین و ذکر محمد بن سعد فی الطبقات عن الواقدی ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانیر دفعها ابوبکر الصدیق و یقال کان ذلك مریدا للیتیمین فدعاها النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فسأومهما لیخذنه مسجدا فقالا بل نهیه لك یارسول الله فابی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم حتی ابتاعه منهما بعشرة دنانیر و امر ابابکر ان یعطیهما ذلك و فی المغازی لابی معشر فاشتراه ابو ایوب منهما و اعطاه الثمن فبناء مسجدا و الیتیمان هما سهل و سهیل ابنا رافع بن عمرو بن ابی عمرو من بنی التجار کانا فی حجر اسعد بن زرارۃ و قیل معاذ بن عفراء و قال معاذ یارسول الله انا ارضیهما فاتخذنه مسجدا و یقال ان بنی التجار جعلوا حائطهم وقفا (۱) و اجازہ النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم و استد ابن بطال بهذا علی صحة وقف المشاع و قال وقف المشاع جائز عند مالک و هو قول ابی یوسف و الشافعی خلافا لمحمد بن الحسن و الصحیح ان بنی التجار لم یوقفوا شیئا بل باعوه و وقفه النبی ﷺ فلیس وقف مشاع **قوله** «قبور المشرکین» بالرفع یدل او بیان لقوله «ما اقول» **قوله** «وفیه خرب» قال ابو القریح الروایة المعروفة «خرب» بفتح الخاء المعجمة و کسر الراء جمع خربة کما یقال کلمة و کلم و قال ابوسلمان حدثنا الخراب بکسر الخاء و فتح الراء وهو جمع الخراب وهو ما یخرب من البناء فی لغة بنی تمیم و هما لغتان صحیحتان رویتا و قال الخطابی لعل صوابه خرب بضم الخاء المعجمة جمع خربة و هی الخروق فی الارض الا انهم یقولونها فی ثقبه مستدیرة فی ارض او جدار قال و لعل الروایة تجرف جمع الجرفة و هی جمع الجرف کما یقال خرج و خرجه و ترس و ترسة و ابین من ذلك ان ساعدته الروایة ان یتكون حدا بجمع حدبة وهو الذی یلیق بقوله فسویت و انما یسوی المکان المحدود باموضع من الارض فیہ

(۱) و فی نسخة مسجدا بدل وقفا *

خروق وهدوم فأما الحرب فانها تعمر ولا تسوى وقال عياض هذا التكلف لاحاجة اليه فان الذى ثبت فى الرواية صحيح
المعنى كما امر بقطع النخل لتسوية الارض امر بالحرب فرفعت رسومها وسويت مواضعها لتصير جميع الارض مبسطة
مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور وفى مصنف ابن ابي شيبة بسند صحيح وامر بالحرق فحرق وهو الذى زعم
ابن الاثير انه روى بالحاء المهملة والثاء المثناة يريد الموضع المحروث للزراعة (قلت) كذا هو فى رواية الكشمينى ولكن
قيل انه وهم قوله «وبالنخل» اى امر بالنخل فقطع قوله «فصفوا النخل» من صففت الشئ صفا وفى مغازى ابن بكير
عن ابن اسحاق جعلت قبله المسجد من اللبن ويقال بل من حجارة منضودة بعضها على بعض وسيأتى فى الصحيح ان
المسجد كان على عهده عليه السلام مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل ولم يزد فيه ابوبكر شيئا ولعل المراد
بالقبة جهتها لا القبلة المعهودة اليوم فان ذلك لم يكن ذلك الوقت وورد ايضا انه كان فى موضع المسجد العرق فامر ان
يقطع وكان فى المرید قبور جاهلية فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبتت وامر بالعظام ان تغيب وكان فى المرید ماء مستنجل
فستروه حتى ذهب قوله مستنجل اى تزيل الجرى من النخل وهو الماء القليل وجعلوا طوله بمائى القبلة الى مؤخره
مائة ذراع وفى هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع ويقال كان اقل من المائة وجعلوا الاساس قريبا من ثلاثة اذرع
على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن والحجارة بنفسه ويقول

هذا الجمال لاجمال خير ثم هذا ابر ربنا واطهر

وجعل قبلته الى القدس وجعل له ثلاثة ابواب بابا فى مؤخره وبابا يقال له باب الرحمة وهو الباب الذى يدعى باب
العائكة والثالث الذى يدخل منه عليه الصلاة والسلام وهو الباب الذى يلى آل عثمان وجعل طول الجدار قامة وبسطة
وعمه الجذوع وسقفه جريدا فليله الاتسقفه فقال عريش كعريش موسى خشبات وقام الامر اعجل من ذلك
وسيأتى فى الكتاب عن قريب عن ابن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد
وعمه خشب النخل ولم يزد فيه ابوبكر شيئا وزاد فيه عمرو بن ابي نضلة فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده
خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بحجارة منقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه
بالساج وفى الاكليل ثم بناء الوليد بن عبد الملك فى امرة عمر بن عبد العزيز وفى الروض ثم بناء المهدي ثم زاد فيه المأمون
ثم لم يلبثا تغيره الى الآن **قوله** «عضادته» ثنية عضادة بكسر العين قال ابن التائي فى الموعب قال ابو عمر وهى
جانب الحوض وعن صاحب العين اعضاد كل شئ ما يشده من حوائله من البناء وغيره مثال عضاد الحوض وهى صفائح
من حجارة ينصب على شفيره وعضادات الباب ما كان عليها يطبق الباب اذا اصفق وفى التهذيب للزهري عضادات
الباب الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله وزاد القزاز فوقهما العارضة **قوله** «يرتجزون» اى يتعاطون
الرجز من الرجز وهو ضرب من الشعر وقد رجز الراجز وارجزه وقد اختلف العروضيون واهل الادب فى الرجز
هل هو شعرا لامع اتفاقا كثرهم على ان الرجز لا يكون شعرا وعليه يحمل ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الشعر
حرام عليه بنص القرآن العظيم وقال القرطبي الصحيح فى الرجز انه من الشعر وانما اخرج من الشعر من اشكل
عليه انشاد النبي صلى الله عليه وسلم اياه فقال لو كان شعرا لماعلمه قال وهذا ليس بشئ لان من انشد القليل من الشعر اوقاله او
تملحه على وجه التدوير لم يستحق اسم شاعر ولا يقال فيه انه يعلم الشعر ولا ينسب اليه وقال ابن التين لا يطلق على الرجز
شعرا انما هو كلام مرجز مسجع بدليل انه يقال لصانعه راجز ولا يقال شاعر ويقال انشد راجزا ولا يقال انشد شعرا
وقيل ان ما قاله الشاعر ليس برجز ولا موزون وقد اختلف هل يحل له الشعر فعلى القول بنفى الجواز هل يحكى بيتا
واحد اقل لا يتم الامتياز او ابعده من قال البيت الواحد ليس بشعر ولما ذكر قول طرفة بن سديك لك الايام ما كنت جاهلا به
قال **قوله** «ويأتيك من لم تزود بالاجبار» فقال ابوبكر يا رسول الله لم يقل هكذا وانما قال **قوله** «ويأتيك بالاجبار من لم تزود»
فقال كلاهما سواء فقال اشهد انك لست بشاعر ولا تحسنه ولما انشد على ما ذكرنا خرج ان يكون شعرا وقد
قيل قوله تعالى (وما علمناه الشعر) اى صنعته وهى الآلة التى له فاما ان يحفظ ما قال الناس فليس بممتنع عليه قوله

«والنبي معهم» جملة حالية أي والنبي ﷺ يرتجز معهم وكذا قوله وهو يقول حال قوله «اللهم» معناه يا الله وقال البصريون اللهم دعاه الله بجميع أسمائه إذ الميم تشعر بالجمع كما في عليهم وقال الكوفيون أصله الله أمنا بخير أي اقصدا تخفف فصار اللهم قوله «لا خير إلا خير الآخرة» وفي رواية أبي داود «اللهم ان الخير خير الآخرة» قوله «فاغفر للانصار» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى والمحوى «فاغفر الانصار» يحذف اللام ووجه ان يضمن اغفر معنى استروفي رواية أبي داود عن مسدد شيخ البخاري وشيخه ايضا بلفظ «فانصر الانصار» والانصار جمع نصير كاشراف جمع شريف والتصير الناصر من نصره الله على عدوه ينصره نصرا والاسم النصرة وسموا بذلك لانهم اعانوه ﷺ على اعدائه وشدوا منه والمهاجرة الجماعة المهاجرة وهم الذين هاجروا من مكة الى المدينة النبوية محبة فيه وطلبوا الآخرة والمهجرة في الاصل من المهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرا انا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وقال الكرمانى واعلم انه لو قرئ هذا البيت بوزن الشعر ينبغي ان يوقف على الآخرة والمهاجرة الا انه قيل انه ﷺ قرأها بالتاء متحركة خروجا عن وزن الشعر *
 (ذكر ما يستتبط منه من الاحكام) وفيه جواز الارداق وفيه جواز الصلاة في مرائب الغنم وفيه جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع وفيه جواز نبش قبور المشركين لانه لاحرمة لهم (فان قلت) كيف يجوز اخراجه من قبورهم والقبر مختص بمن دفن فيه فقد حازه فلا يجوز بيعه ولانقله عنه (قلت) تلك القبور التي امر النبي ﷺ بنبشها لم تكن املا كما لم يدفن فيها بل لعلها غصبت فلذلك باعها مالا كها وعلى تقدير التسليم انها حبست فليس بلازم انما اللازم تحييس المسلمين لا الكفار ولهذا قالت الفقهاء اذا دفن المسلم في ارض مغصوبة يجوز اخراجه فضلا عن المشرك وقد يجاب بأنه دعت الضرورة والحاجة الى نبشهم فجاز (فان قلت) هل يجوز في هذا الزمان نبش قبور الكفار ليتخذ مكانها مساجد (قلت) اجاز ذلك قوم محتجين بهذا الحديث وبما رواه ابو داود والنبي ﷺ قال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من عمود وكان بالحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقرة فدفن بهذا المكان وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب فابتدر الناس فنبشوه واستخرجوا الفصن قالوا فاذا جاز نبشها لطلب المال فنبشها لا لتفادع بمواضعها اولى وليست حرمتهم موتى باعظم منها وهم احياء بل هو مأجور في ذلك والى جواز نبش قبورهم للمال ذهب السكوفيون والشافعي واشهب بهذا الحديث وقال الاوزاعي لا يفعل لان رسول الله ﷺ لما مر بالحجر قال «لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين» فنهى ان يدخل عليهم بيوتهم فكيف قبورهم وقال الطحاوي قد اباح دخولها على وجه البكاء (فان قلت) هل يجوز ان تبنى المساجد على قبور المسلمين (قلت) قال ابن القاسم لو ان مقبرة من مقابر المسلمين غفت فبنى قوم عليها مسجد المأرب بذلك بأسا وذلك لان المقابر وقف من اوقاف المسلمين لدفن موتاهم لا يجوز لاحد ان يملكها فاذا درست واستغنى عن الدفن فيها جاز صرفها الى المسجد لان المسجد ايضا وقف من اوقاف المسلمين لا يجوز تملكه لاحد فعنها على هذا واحد وذكر اصحابنا ان المسجد اذا خرب ودثر ولم يبق حوله جماعة والمقبرة اذا غفت ودثرت تعود ملكا لاربابها فاذا عادت ملكا يجوز ان يبنى موضع المسجد دارا وموضع المقبرة مسجدا وغير ذلك فاذا لم يكن لها ارباب تكون لبيت المال وفيه ان القبر اذا لم يبق فيه بقية من الميت ومن ترابه المختلط بالصديد جازت الصلاة فيه وفيه جواز قطع الاشجار المثمرة للضرورة والمصلحة اما لاستعمال خشبها او ليغرس موضعها غيرها او لحوف سقوطها على شيء تلتفه او لاتخاذ موضعها مسجدا وكذا قطعها في بلاد الكفار اذا لم يرج فتحها لان فيه نكابة وغيظا لهم وارغاما وفيه جواز الارتجاز وقول الاشعار ونحوها لتنشيط النفوس وتسهيل الاعمال والمشي عليها

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ﴾

أي هذا باب في بيان الصلاة في مرائب الغنم وقد ذكرنا ان المرائب جمع مريض بكسر الباء لانه من ربيض يربض مثل

ضرب يضرب يقال ربيض في الارض اذا الصق بها واقام ملازما لها واسم المسكان مريض وهو ماوى الغنم وربوض الغنم مثل بروك الابل وفي الصحاح ربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطير وضبط بعضهم المريض بكسر الميم وهو غلط . وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في هذا الباب بعينه طرف من الحديث في الباب السابق لكن المذكور هناك انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الصلاة حيث أدركته اذا دخل وقتها سواء كان في مريض الغنم أو غيرها والمذكور هنا كان يصلي في مريض الغنم قبل ان يبنى المسجد *

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ثُمَّ سَمِعَتْهُ بَعْدُ يَقُولُ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يُبْنَى الْمَسْجِدُ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة . ورجالهم قد ذكروا غير مرة وابو النايح مضى ذكره في الباب السابق . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والعنة في موضعين وفيه القول وقدم الكلام فيه مستوفي في باب ابوال ابل في كل الوجوه قوله « ثم سمعته بعد يقول » قال بعضهم هو شعبة يعني يقول ثم سمعت ابا النايح يقول بقيد بعد ان قال مطلقا (قلت) لم لا يجوز ان يكون القائل هو ابا النايح سمع من انس اولا باطلاق ثم سمع بقيد يعني ابو النايح يقول ثم سمعت أنسا بعد ذلك القول يقول كان يصلي الى آخره اشار بذلك الى ان قوله اولا مطلق وقوله ثانيا مقيد فالحكم انهما اذا وردا سواء يحمل المطلق على المقيد عملا بالدليلين والمراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم *

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْإِبِلِ ﴾

اي هذا باب في بيان الصلاة في موضع الابل وفي بعض النسخ في مواضع الابل بالجمع ثم ان البخارى ان اراد من مواضع الابل معاطنها فالصلاة فيها مكروهة عند قوم خلافا لآخرين وان ارادها اعم من ذلك فالصلاة فيها غير مكروهة بلا خلاف وعلى كل تقدير لم يذكر في الباب حديثا يدل على احد الفصيلين وانما ذكر فيه الصلاة الى البعير وهو لا يطابق الترجمة وعن هذا قال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث بيان انه صلى في موضع الابل وانما صلى الى البعير لافي موضعه وليس اذا نبخ البعير في موضع صار ذلك عطنا او ماوى للابل انتهى (قلت) لان العطن اسم لمبارك الابل عند المساء ليشرب عللا بعدئله فاذا استوفت ردت الى المراعى واجاب بعضهم عن كلام الاسماعيلي بقوله ان مراده الاشارة الى ما ذكر من علة النهى عن ذلك وهى كونها من الشياطين كأنه يقول لو كان ذلك مانعا من محبة الصلاة لامتنع مثله في جعلها امام المصلى وكذلك صلاة راكبها وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى النافلة وهو على بعيره (قلت) سبحان الله . ما بعد هذا الجواب عن موقع الخطاب فانه متى ذكر علة النهى عن الصلاة في معاطن الابل حتى يشير اليه ولم يذكر شيئا في كتابه من احاديث النهى في ذلك وانما ذكره غيره فسلم ذكر حديث جابر بن سمرة من رواية جعفر بن ابى ثور عنه « ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت توضأ وان شئت فلا توضأ قال أتوضأ من لحوم الابل قال فتوضأ من لحوم الابل قال صلى في مريض الغنم قال نعم قال أصلى في مبارك الابل قال لا » وابوداود ذكر حديث البراء من رواية عبد الرحمن بن ابى لى وفيه « سئل عن الصلاة في مبارك الابل قال لا » وقالوا في مبارك الابل فانها من الشياطين » والترمذى ذكر حديث ابى هريرة من حديث ابن سيرين عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « صلوا في مريض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل » وابن ماجه ذكر حديث سبرة بن معبد من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة ابن معبد الجهنى اخبرنى ابى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تصل في اعطان الابل وتصل في مراح الغنم » وذكر ابن ماجه ايضا حديث عبد الله بن مفضل من رواية الحسن عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلوا في مريض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل فانها خلقت من الشياطين » وذكر ايضا حديث ابن عمر من حديث محارب بن دثار يقول سمعت

عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «توضؤوا من لحوم الابل» الحديث وفيه «ولا
تصلوا فيه ماطن الابل» وذكر الطبراني في الاوسط حديث اسيد بن حضير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
«توضؤوا من لحوم الابل ولا تصلوا في مناخها» واخرج ايضا في الكبير حديث سليك الفطفاني عن النبي ﷺ
قال «توضؤوا من لحوم الابل ولا توضؤوا من لحوم الغنم وصلوا في مريض الغنم ولا تصلوا في مبارك الابل» وذكر ابو
يعلى في مسنده حديث طلحة بن عبيد الله قال «كان رسول الله ﷺ يتوضأ من البان الابل ولحومها ولا يصلى في
اعطانها» وذكر احمد في مسنده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي ﷺ «كان يصلى في مريض الغنم ولا يصلى
في مريد الابل والبقرة» واخرجه الطبراني في الكبير ايضا ولفظه «لا تصلوا في اعطان الابل وصلوا في مراح الغنم»
وذكر الطبراني ايضا من حديث عتبة بن عامر في الكبير والاولى عن النبي ﷺ قال «صلوا في مريض الغنم ولا
تصلوا في اعطان الابل او في مبارك الابل» وذكر احمد والطبراني ايضا حديث يعيش الجهمي المعروف بذى الغرة من
رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه قال «عرض اعرابي لرسول الله ﷺ الحديث وفيه «تدركنا الصلاة ونحن
في اعطان الابل فصل في فيها فقال رسول الله ﷺ لا» واخرجه احمد ايضا فهذا كآيت وقع في موضع مبارك الابل
وفي موضع اعطان الابل وفي موضع مناخ الابل وفي موضع مريد الابل ووقع عند الطحاوي في حديث جابر بن
سمرة «ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصل في مباد الغنم قال نعم قال اصل في مباد الابل قال لا والمباد المنزل الذي تأوى
اليه الابل» والاعطان جمع عطن وقد فسرناه والمبارك جمع مبرك وهو موضع برك الجمل في اى موضع كان والمناخ
بضم الميم وفي آخره خاء معجمة المكان الذي تتاخ فيه الابل والمراد هي بالمال المهمة الاماكن التي تحبس فيها الابل
وغيرها من البقر والغنم وقال ابن حزم كل عطن فهو مبرك وليس كل مبرك عطن لان العطن هو الموضع الذي تتاخ فيه
عند ورودها الماء فقط والمبرك اعم لانه الموضع المتخذة في كل حال فاذا كان كذلك تكره الصلاة في مبارك الابل
ومواضعها سواء كانت عطنا او مناخا او مباد او مريد او غير ذلك فدل هذا كله ان علة النهى فيه كونها خلقت من الشياطين
ولا سيما فانه ﷺ على ذلك بقوله «فانها خلقت من الشياطين» وقد مر في رواية ابي داود «فانها من الشياطين» وفي
رواية ابن ماجه «فانها خلقت من الشياطين» فهذا يدل على ان الابل خلقت من الجن لان الشياطين من الجن على الصحيح
من الاقوال وعن هذا قال يحيى بن آدم جاء النهى من قبل ان الابل يخاف وثوبها فتعطب من تلاقى حينئذ لا ترى انه
يقول انها جن ومن جن خلقت واستصوب هذا ايضا القاضي عياض وذكروا ايضا ان علة النهى فيه من ثلاثة اوجه
اخرى . احدها من شريك بن عبد الله انه كان يقول نهي عن الصلاة في اعطان الابل لان اصحابها من عادتهم
التغوط بقرب ابلهم والبول فينجسون بذلك اعطان الابل فنهي عن الصلاة فيها لذلك لعل الابل وانما هو
لعله النجاسة التي تمتع من الصلاة في اى موضع ما كانت بخلاف مريض الغنم فان اصحابها من عادتهم تنظيف مواضعهم
وترك البول فيها والتغوط فايحت الصلاة في مريضها لذلك وهذا بعيدا بخلاف لظاهر الحديث . والوجه الثاني ان
علة النهى هي كون ابوالها وارواها في معاطنها وهذا ايضا بعيدا لان مريض الغنم تشر كها في ذلك . والوجه الثالث ذكره
يحيى بن آدم ان العلة في اجتناب الصلاة في معاطن الابل الخوف من قبلها فاذكرناه الآن بخلاف الغنم لانه لا يخاف منها
ما يخاف من الابل وقال الطحاوي ان كانت العلة هي ما قال شريك فان الصلاة مكروهة حيث يكون الفائط والبول سواء
كان عطنا او غيره وان كان ما قاله يحيى فان الصلاة مكروهة حيث يخاف على النفوس سواء كان عطنا او غيره وعجز
بعضهم في الطحاوي بقوله قال ان النظر يقتضى عدم التفرقة بين الابل والغنم في الصلاة وغيرها كما هو مذهب اصحابه وتعقب
بانه مخالف للاحاديث الصحيحة المصروفة بالتفرقة فهو قياس فاسد الاعتبار (قلت) هذا الكلام فاسد الاعتبار لان
الطحاوي ما قال قط ان النظر يقتضى عدم التفرقة وانما قال حكم هذا الباب من طريق النظر اننا نرى لا يختلفون في
مريض الغنم ان الصلاة فيها جائزة وانما اختلفوا في اعطان الابل فقروا بانها حكم لحان الابل كحكم لحان الغنم في طهارتها
ورأينا حكم ابوالها كحكم ابوالها في طهارتها ونجاستها فكان يحيى في النظر ايضا ان يكون حكم الصلاة في مواضع الابل

كهو في مواضع الغنم قياسا ونظر اعلى ما ذكرنا فن تأمل ما قاله علم ان القياس الذي ذكره ليس من جهة عدم التفرقة وليس هو بمخالف للاحاديث الصحيحة المصرحة بالتفرقة وانما ذهب الى عدم التفرقة من حيث معارضة حديث صحيح تلك الاحاديث المذكورة وهو قوله **صلى الله عليه وسلم** « جعلت لي الارض مسجدا وطهورا » فعمومه يدل على جواز الصلاة في اعطان الابل وغيرها بعد ان كانت طاهرة وهو مذهب جمهور العلماء واليه ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي وابو يوسف ومحمد وآخرون وكرها الحسن البصري واحمد واسحق وابو ثور وعن احمد في رواية مشهورة عنه انه اذا صلى في اعطان الابل فصلاته فاسدة وهو مذهب اهل الظاهر وقال ابن القاسم لا بأس بالصلاة فيها وقال اصبح بعيد في الوقت وفي شرح الترمذي وحمل الشافعي وجمهور العلماء النبي عن الصلاة في معاطن الابل على الكراهة اذا كان بينه وبين النجاسة التي في اعطانها حائل فان لم يكن بينهما حائل لاتصح صلاته (قلت) اذا لم يكن بين المصلي وبين النجاسة حائل لا تجوز صلاته في اى مكان كان وجواب آخر عن الاحاديث المذكورة ان النبي فيها للتنزيه كان الامر في مريض الغنم للإباحة وليس للوجوب اتفاقا ولا للندب (فان قلت) في حديث البراء عند ابي داود « وسئل عن الصلاة في مريض الغنم فقال صلوا فانها بركة » وعند الطبري في حديث عبد الله بن مغفل « فانها بركة من الرحمن » وفي رواية احمد « فانها اقرب من الرحمة » وعند البزار من حديث ابي هريرة « فانها من دواب الجنة » فكل هذا يدل على استحباب الصلاة في مريض الغنم لما فيها من البركة وقرب الرحمة (قلت) ذكر هذا للتنزيه في الغنم لا بعدا عنها عن حكم الابل اذ وصف اصحاب الابل بالغلظ والقسوة ووصف اصحاب الغنم بالسكينة ولا تعلق لاستحباب الصلاة بمريض الغنم (فان قلت) مرابد البقر هل تلحق بمريض الغنم ام بمرابد الابل (قلت) ذكر ابو بكر بن المنذر انها ملحق بمرابد الغنم فلا تكرر الصلاة فيها (فان قلت) في حديث عبد الله بن عمرو من مسند احمد الحاقها بالابل كما تقدم (قلت) في اسناده عبد الله بن لهيعة والكلام فيه مشهور

٩١ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ** قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ** عَنْ نَافِعٍ قَالَ **رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ** وَقَالَ **رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ** ❦

قد ذكرنا ان هذا الحديث يخبرانه يصلي الى البعير لاني موضعه فلا تطابق له للترجمة وقد ذكر بعضهم فقال كانه يشير الى ان الاحاديث الواردة في التفرقة بين الابل والغنم ليست على شرطه لكن لها طرق قوية منها حديث جابر بن سمرة عند مسلم وحديث البراء بن عازب عند ابي داود وحديث ابي هريرة عند الترمذي وحديث عبد الله بن مغفل عند النسائي وحديث سبرة بن معبد عند ابن ماجه وفيها كلها التعبير بمعاطن الابل انتهى (قلت) ليت شعري ما وجه هذه الاشارة وما يدل على ما ذكره وقوله وفيها كلها التعبير بمعاطن الابل ليس كذلك فان المذكور في حديث جابر بن سمرة مبارك الابل والمبارك غير المعاطن لان المبارك اعم وقد ذكرناه وكذلك المذكور في رواية ابي داود لفظ المبارك (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقد تقدم في باب العلم والعظة بالليل . الثاني سليمان بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وبالنون منصرفا وغير منصرف ابو خالد الاحمر الازدي الجعفري الكوفي الامام مات سنة تسع وثمانين ومائة . الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب كان من سادات اهل المدينة فضلا وعبادة وتوفي سنة سبع واربعين ومائة . الرابع نافع مولى ابن عمر تقدم . الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ❦

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول والرؤية في موضعين وفيه ان رواه ما بين مروزي وكوفي ومدني ❦ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ❦ اخرجه البخاري ايضا يأتي ذكره عن قريب وترجم عليه باب الصلاة الى الراحة والبعير والشجر والرحل عن محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان الى آخره واخرجه مسلم منقطعا وروى الشطر الاول عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير عن ابي خالد الاحمر قال ابن ابي شيبة كان يصلي الى راحته وقال ابن نمير صلى الى بعير وروى الشطر الثاني

عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر ورواه أيضاً عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن عبيد الله بن عمر بلفظ كان يصلي سبحة حيث مات وجهته به ناقته وأخرجه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة ووهب بن بقية وابن أبي خلف وعبد الله بن سعيد عن أبي خالد الأحمر وأخرجه الترمذي عن سفيان بن وكيع حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ صلى إلى بعيره وأراحته وكان يصلي على راحلته حيث مات وجهته به قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وفي الباب عن أبي الدرداء ورواه البزار في مسنده بلفظ «صلى بنا رسول الله ﷺ إلى بعير من المغنم» وذكر مالك في الموطأ أنه بلغه أن ابن عمر كان يستتر براحلته في السفر إذا صلى ووصله ابن أبي شيبة في مصنفه * (ذكر معناه) قوله «صلى إلى بعيره» وفي المحكم البعير الجمل البازل وقيل الجذع وقديكون للأنثى حكى عن بعض العرب شربت من لبن بعيرى وصرعتى بعيرلى والجمع ابصرة وإباعر وإباعير وبعران وبعران وفي المحصص قال الفارسي أبا عرجم ابصرة فأسقية وأساق وفي الجامع البعير بمنزلة الإنسان يجمع المذكر والمؤنث من الناس إذا رأيت جملاً على البعد قلت هذا بعير فإذا استتبته قلت هذا جمل أو ناقة قال الأصمعي إذا وضعت الناقة ولدها ساعة تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب وإمه سقب وقد أذكرت فهي مذكر وإن كان أنثى فهي حائل وإمها م حائل فإذا مضى فهو راشح والام مرشح فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل فإذا جمل في سنامه شحماً فهو مجذوم كمر وهو في هذا كله حوار فإذا اشتد قيل ربع والجمع أرباع ورباع والأنثى ربعة فلا يزال ربعا حتى يأكل كل الشجر ويعين على نفسه ثم هو فصيل وهبع والأنثى فصيلة والجمع فصلان وفصلان لأنه فصل عن أمه فإذا استكمل الحول ودخل في الثاني فهو ابن مخاض والأنثى بنت مخاض فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون فإذا استكمل الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذ حق والأنثى حقة سمي به لأنه استحق أن يحمل عليه ويركب فإذا مضت الرابعة ودخل في الخامسة فهو جذع والأنثى جذعة فإذا مضت الخامسة ودخل في السادسة والتي تليته فهو ثنى والأنثى ثنية فإذا مضت السادسة ودخل في السابعة فهو حينئذ رباع والأنثى رباعية فإذا مضت السابعة ودخل في الثامنة والتي السن فهو سديس وسدس لغتان وكذا يقال للأنثى فإذا مضت الثامنة ودخل في التاسعة فطر نابه وطلع فهو حينئذ فاطر وبازل وكذلك يقال للأنثى فلا يزال باذلاً حتى تمضي التاسعة فإذا مضت ودخل في العاشرة فهو حينئذ مخلف ثم ليس له اسم بعد الإخلاف ولكن يقال له باذل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين إلى ما زاد على ذلك فإذا كبر فهو عود والأنثى عودة فإذا ارتفع عن ذلك فهو قحور والجمع أقحور وقحور قوله «يفعله» أي يصلي والبعير في طرف قبلته

(ذكر ما يستنبط منه) فيم جواز الصلاة إلى الحيوان ونقل ابن التين عن مالك أنه لا يصلي إلى الخيل والحمار لتجاسة أبوالها * وفيه جواز الصلاة بقرب البعير وأنه لا بأس أن يستتر المصلي بالراحلة والبعير في الصلاة وقد حكى الترمذي عن بعض أهل العام أنهم لا يرون به بأساً وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن أنس أنه صلى وبينه وبين القبلة بعير عليه محمله وروى أيضاً الاستئثار بالبعير عن شويبة بن غفلة والأسود بن يزيد وعطاء بن أبي رباح والقاسم وسالم وعن الحسن لا بأس أن يستتر بالبعير وقال ابن عبد البر في الاستدكار لا أعلم فيه أي في الاستئثار بالراحلة خلافاً وقال ابن حزم من منع من الصلاة إلى البعير فهو مبطل *

﴿بابُ مَنْ صَلَّى وَقُدَّامَهُ تَنُورٌ أَوْ نَارٌ أَوْ مَيِّمَةٌ فَأَرَادَ بِهِنَّ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى﴾

أي هذا باب في بيان حكم من صلى وبين يديه تنور أو نيران أو مئيمته إلى آخره يعني لا يكره (فان قلت) لم يوضح البخاري ذلك بل أجمله وأبهمه يحتمل لا يكره ويحتمل يكره فمن أين ترجيح احتمال عدم الكراهة (قلت) إرادته بالحديثين المذكورين في الباب يدل على احتمال عدم الكراهة لأن النبي ﷺ لا يصلي صلاة مكروهة ولكن لا يتم استدلاله بهذا من وجوه الأول ما ذكره الأسامي على بقوله ليس ما رآه الله تعالى من النار حين أطلعه عليها بمنزلة نار يتوجه المرء إليها وهي معبودة

لقوم ولا حكم ما رى لي خبرهم كحكم من وضع الشيء بين يديه او رآه قائما موضوعا فجعله امام مصلاه وقبلته * الوجه الثاني ما ذكره السفاقي ليس فيه ما بوب عليه لانه لم يفعله مختارا وانما عرض ذلك لمضى اراده الله تعالى ورؤيته عليه السلام للنار رؤية عين كشف الله عنها فأراه اياها وكذلك الجنة كما كشف له عن المسجد الاقصى * الوجه الثالث ما ذكره القاضي السروجي في شرح الهداية فقال لادلالة في هذا الحديث على عدم الكراهة لانه صلى الله عليه وسلم قال اريت النار ولا يلزم ان تكون امامه متوجها اليها بل يجوز ان تكون عن يمينه او عن يساره او غير ذلك. الوجه الرابع ما ذكره هو ايضا فقال ويحتمل ان يكون ذلك وقع له قبل شروعه في الصلاة انتهى (قلت) قد تصدى بعضهم في نصرة البخارى فأجاب عن هذين الوجهين بجواب تمجده الاسماع وتسمجه الطباع وهو ان البخارى كشف بهذا الاعتراض فمجل بالجواب عنه حيث صدر الباب بالملق عن انس فيه «عرضت على النار وانا اصرى» واما كونه رآها امامه فسياق حديث ابن عباس يقتضيه فيه انهم قالوا له بعد ان انصرف «يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكلمت» اى تأخرت الى خلف وفي جوابه ان ذلك بسبب كونه ارى النار انتهى فانظر الى هذا الامر الغريب العجيب شخص يكشف اعتراض شخص يأتي من بعده بمدة مقدار خمسمائة سنة او اكثر بقليل ويحجب عنه بتصدير هذا الباب الذى فيه حديث انس معلقا وحديث ابن عباس موصولا ومع هذا لا يتم الجواب بما ذكره ولا يتم الاستدلال به للبخارى بيان ذلك ان قوله «وانا اصرى» في حديث انس يحتمل ان يكون المعنى وانا اريد الصلاة ولا مانع من هذا التقدير واما تناوله الشيء وتأخره الى خلف في حديث ابن عباس لا يستلزم ان يكون ذلك بسبب رؤيته النار امامه ولا يستحيل ان يكون ذلك بسبب رؤيته اياها عن يمينه او عن شماله وقوله وفي جوابه ان ذلك بسبب كونه ارى النار مسلم ان ذلك كان بسبب كونه ارى النار ولكن لانسلم انه كان ذلك بسبب كون رؤيته النار امامه ولئن سلمنا جميع ذلك فنقول لنا جوابان آخران غير الاربعة المذكورة احدهما انه عليه السلام ارىها في جنة وبينه وبينها ما لا يحصى من بعد المسافة فعدم كراهة صلاته عليه السلام لذلك والاخر يجوز ان يكون ذلك منه عليه السلام رؤية علم ووحى باطلاعه وتعريفه في اموره وتفصيلا ما لم يعرفه قبل ذلك وجواب آخر ذكره ابن التين وقال لاحجة فيه على الترجمة لانه لم يفعل ذلك اختيارا وانما عرض عليه ذلك للمعنى الذى اراده الله من تنبيهه للعباد وقال بعضهم وتعقب بان الاختيار وعدمه في ذلك سواء منه (قلت) لانسلم التسوية فان الكراهة تتأكد عند الاختيار واما عند عدمه فلا كراهة لعدم العلة الموجبة للكراهة وهي التشبه بمعدة النار وقال ابن بطال الصلاة جائزة الى كل شيء اذا لم يقصد الصلاة اليه وقصد بها الله تعالى والسجود لوجه خالص لا يضره استقبال شيء من المعبودات وغيرها كالم يضر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رآه في قبلته من النار قوله «وقد امة تنور» جملة اسمية وقعت حالا فقوله «تنور» مبتدأ وقد امة بالنصب على الظرف خبره والتنور بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون المشددة وقال الكرماني حفيرة النار (قلت) التنور مشهور وهو تارة يحفر في الارض حفيرة وتارة يتخذ من الطين ويدفن في الارض وتوقد فيه النار الى ان يحمر فيخبز فيه وتارة يطبخ فيه فيقل هو عربى وقيل معرب توافقت عليه العرب والمجم قوله «او انار» عطفت على قوله «تنور» (فان قلت) هذا يغنى عن ذكر التنور (قلت) هذا من عطف العام على الخاص وفائدته الاهتمام به لان عبدة النار من الجوس لا يعبدون الا النار المكومة الظاهرة وربما لا تظهر النار من التنور لعمقه او لقلعة النار قوله «او شيء مما يعبد» عطفت على ما قبله والتقدير او من صلى وقدامه شيء مما يعبد كالاوثان والاضنام والتمائيل والصور ونحو ذلك مما يعبد اهل الضلال والكفر وهذا اعم من النار والتنور قوله «فاراد به وجهه الله» اى فاراد المصلى الذى قد امة شيء من هذه الاشياء ذات الله تعالى واشار بهذا الى ان الصلاة الى شيء من الاشياء التى ذكرها لا تكون مكروهة اذا قصد به وجهه الله تعالى ولم يقصد الصلاة اليه وعندنا ما بنايكره ذلك مطلقا لم يكره من نوع التشبه بمعدة الاشياء المذكورة ظاهرا وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين انه كره الصلاة الى التنور وقال بيت نار *

وقال الزهرى اخبرني انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار وانا اصرى *

وجه مطابق هذا الحديث المعلق للترجمة من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد النار وهو في الصلاة ولكن فيه ما فيه وقد أمنا الكلام فيه وقد ذكر البخاري هذا الذي علقه موصولا في باب وقت الظهر عند الزوال واستوقف عليه عن قريب أن شاء الله تعالى وأخرجه أيضا في الاعتصام عن أبي اليمان الحكم بن نافع وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليمان به

٩٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَرَيْتُمُ النَّارَ فَلَمْ أَرَمْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَحَ**

وجه التطابق مع ما فيه ما ذكرناه هو الذي مضى في حديث انس . ورجاله قد ذكرنا وغير مرة (ومن لطائف اسناده) . ان فيه صيغة التحديث بالجمع في موضع واحد والباقي غنفة وان رواه كلهم مديون الا ان عبد الله بن مسleme سكن البصرة وان هذا الاسناد بعينه في باب كفران العشير

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في صلاة الحسوف وفي الايمان عن عبد الله بن مسleme وفي التكاثر عن عبد الله بن يوسف وفي بدء الخلق عن اسماعيل بن أبي اويس ثلاثتهم عن مالك عن زيد بن اسلم عنه به وأخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن رافع عن اسحق بن عيسى عن مالك عنه وعن سويد بن سعيد عن حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم به وأخرجه ابوداود وفيه عن القعني به وأخرجه النسائي عن محمد بن مسleme عن ابن القاسم عن مالك به (ذكر معناه وأعرابه) **قوله** «انخسفت الشمس» أي انكسفت روى جماعة ان الكسوف يكون في الشمس والقمر وروى جماعة فيهما بالخاء وروى جماعة في الشمس بالكاف وفي القمر بالخاء والكثير في اللغة وهو اختيار الفراء ان يكون الكسوف للشمس والحسوف للقمر يقال كسفت الشمس وكسفها الله تعالى وانكسفت وخسف القمر وخسنه الله وانخسف وذكر ثعلب في الفصح ان كسفت الشمس وخسف انقمر اجود الكلام وفي التهذيب للأزهري خسف القمر وخسفت الشمس اذا ذهب ضوءها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى خسف القمر وكسف واحد ذهب ضوءه وقيل الكسوف ان يكسف ببعضهما والحسوف ان يخسف بكليهما قال الله تعالى (نخسفنا به وبداره الارض) وقال شمر الكسوف في الوجه الصفرة والتغير وقال ابن حبيب في شرح الموطأ الكسوف تغير اللون والحسوف انخسافهما وكذلك تقول في عين الاغور اذا انخسفت وغارت في جفن العين ونذهب نورها وضياؤها وفي نوادر الزيدى والتريين انكسفت الشمس وانكسر ذلك الفراء والجوهري وقال القرطبي انكسفت الشمس والقمر تكسف كسوفاً فهي كاسفة وكسفت فهي مكسوفة وقوم يقولون انكسفت وهو غلط وقال الجوهري العامة يقولون انكسفت وفي المحكم كسفها الله واكسفها الاولى اعلى والقمر كالشمس وقال الزيدى خسف القمر وهو يخسف خسوفاً فهو خسف وخسيف وخاسف وانخسف انخسافاً قال وانخسفاً كثر في السنة الناس وفي شرح الفصح لابي العباس احمد بن عبد الجليل كسفت الشمس اسودت في رأى العين من ستر القمر اياها عن الابصار وبعضهم يقول كسفت على ما لم يسم فاعله وانكسفت وعن ابي حاتم اذا ذهب ضوء بعض الشمس بخفاء بعض جرمها فذلك الكسوف وزعم ابن التين وغيره ان بعض اللغويين قال لا يقال في الشمس الا كسفت وفي القمر الاخسف وذكر هذا عن عروة بن الزبير ايضا وحكى عياض عن بعض اهل اللغة عكسه وهذا غير جيد لقوله تعالى (وخسف القمر) وعند ابن طريف كسفت الشمس والقمر والنجوم والوجوه تسوفاً وفي الميث لابن موسى روى حديث الكسوف على وابن عباس وابي بن كعب وسمرة وعبد الرحمن بن سمره وعبد الله ابن عمرو والمغيرة وابو هريرة وابو بكرة وابو شريح الكعبى والثمان بن بشير وقبيصة الهلالي رضى الله عنهم جميعا بالكاف ورواه ابو موسى واسماء وعبد الله بن عدى بن الحيار بالخاء وروى عن جابر وابن مسعود (١) وعائشة رضى الله عنهم باللفظين

(١) وفي نسخة وابن عباس يدل ابن مسعود

جميعا كلهم حكوا عن النبي ﷺ «لا ينكفان» بالكاف فسمى كسوف الشمس والقمر كسوفاً (قلت) اغفل حديث ابن مسعود من عند البخارى لا ينكفان قوله «فصلى رسول الله ﷺ» أى صلاة الكسوف قوله «اريت» بضم الهمزة وكسر الراء أى بصرت النار فى الصلاة قوله «كاليوم» الكاف للتشبيه بمعنى مثل وهو صفة لقوله «منظرا» وهو موضع النظر منصوب بقوله «لمار» وقوله «افطع» بالنصب صفة لقوله «منظرا» وفيه حذف ايضا وتقدير الكلام فلم ار منظرا افطع مثل منظر اليوم وافطع من الفطيع وهو الشنيع الشديد المجاوز للمقدار يقال فطع الامر بالضم فطاعة فهو فطيع أى شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك افطع الامر فهو مفظع وافطع الرجل على ما لم يسم فاعله أى نزل به امر عظيم (فان قلت) افطع افعل ولا يستعمل الا بئى (قلت) افطع هنا بمعنى فطيع فلا يحتاج الى من اوى يكون على بابه وحذف منه من كما فى الله اكبر أى اكبر من كل شىء قوله «قط» هنا لاستقرار زمان مضى فتخص بالنفى واشتقاقه من قططته أى قططته ففى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى وهى بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة فى افصح اللغات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها وبئيت لتضمنها معنى مذوالى اذا معنى مذان خلقت الى الآن وانما بئيت على الحركة لئلا يلتقى ساكنان وعلى الضمة تشبيها بالغايات *

(ذكر ما يستنبط منه) فيه استحباب صلاة الكسوف. وفيه ان النار مخلوقة اليوم وكذا الجنة اذ لا قائل بالفرقة خلافا لمن انكر ذلك من المعتزلة. وفيه من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رؤيته النار رأى عين حيث كشف الله تعالى عنه الحجب فرآها ما عينة كما كشف الله عن المسجد الأقصى. وفيه على ما بوب البخارى عدم كراهة الصلاة اذا كانت بين يدي المصلى نار ولم يقصده الا وجه الله تعالى *

﴿بابُ كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي الْمَقَابِرِ﴾

أى هذا باب فى بيان كراهية الصلاة فى المقابر وفى بعض النسخ كراهة الصلاة الكراهة والكراهية كلاهما مصدران تقول كرهت الشىء اكرهه كراهة وكراهية فهو شىء كرهه ومكروه. وبين البابين تناسب من حيث الضد والمقابر جمع مقبرة بضم الباء هو المسودع والقياس فتح الباء وفى شرح الهادى ان ما جاء على مفعلة بالضم يراد بها انها موضوعة لذلك ومتخذة له فاذا قالوا المقبرة بالفتح ارادوا مكان الفعل واذا ضموا ارادوا البقعة التى من شأنها ان يقبر فيها وكذلك المشربة والمشربة والتأنيث فى هذه الاسماء لارادة البقعة والعلباغة ليدل على ان لها نباتا فى انفسها *

٩٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورًا﴾

قيل هذا الحديث لا يطابق الترجمة لانها فى كراهة الصلاة فى المقابر والمراد من الحديث ان لا تكونوا فى بيوتكم كالاموات فى القبور حيث انقطع عنهم الاعمال وارتفعت عنهم التكاليف وهو غير متعرض لصلاة الاحياء فى ظواهر المقابر ولهذا قال لا تتخذوها قبورا ولم يقل مقابر وقال الاسماعيلى هذا الحديث يدل على النهى عن الصلاة فى القبر لافى المقابر وقال السفاقسى ما ملخصه ان البخارى تأول هذا الحديث على منع الصلاة فى المقابر ولهذا ترجم به وليس كذلك لان منع الصلاة فى المقابر اوجوازا لا يفهم منه وقال بعضهم فى رد ما قال الاسماعيلى (قلت) قد ورد بلفظ المقابر كما رواه مسلم من حديث ابى هريرة بلفظ «لا تجعلوا بيوتكم مقابر» انتهى (قلت) هذا عجيب كيف يقال حديث يرويه غيره بأنه مطابق لما ترجم به وقال بعضهم ايضا فى رد ما قاله السفاقسى ان اراد انه لا يؤخذ منه بطريق المنطوق فسلم وان اراد فى ذلك مطلقا فلا فقد قدمنا وجه استنباطه انتهى (قلت) وجه استنباطه انه قال استنبط من قوله فى الحديث «ولا تتخذوها قبورا» ان القبور ليست بمحل للعبادة فتكون الصلاة فيها مكروهة وكأنه اشار الى ان ما رواه ابو داود والترمذى فى ذلك حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا «الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام» انتهى

(قلت) دعواه بأن البخاري استنبط كذا وأنه اشار الى حديث أبي سعيد الخدري اعجب واغرب من الاول لان معنى قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « لا تتخذوها قبورا » لا تتخذوها خالية من الصلاة وتلاوة القرآن كالقبور حيث لا يصل فيها ولا يقرأ القرآن ويدل على هذا ما رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن سابط عن أبيه يرفعه « نوروا بيوتكم بذكر الله تعالى واكثروا فيها تلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما اتخذها اليهود والنصارى فان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتسع على اهله ويكثر خيره وتحضره الملائكة وتدحض عنه الشياطين وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يضيق على اهله ويقل خيره وتفر منه الملائكة وتحضر فيه الشياطين » انتهى وايضا فان معنى هذا على التشبيه البالغ فحذف منه اداة التشبيه لان معناه لا تجعلوها مثل القبور حيث لا يصل فيها ولا دالة لهذا اصلا على انها ليست بمحل للعبادة بنوع من انواع الدلالات اللفظية ٥

(ذكر رجاله) وهم خمسة مسدد بن مسرهد ويحيى القطان وعبيد الله بن عمر العمري ونافع مولى ابن عمر وعبد الله ابن عمر والكل ذكروا غير مرة ٥ (وفيه من لطائف الاسناد) ٥ التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه النعنة في موضعين ٥ واخرجه مسلم عن محمد بن المثنى وابوداود عن احمد بن حنبل ومسدد فرقهما وابن ماجه عن زيد بن اخزم وعبد الرحمن بن عمر ومختصرا ٥ (ذكر معناه) ٥ قوله « من صلاتكم » قيل اي بعض صلاتكم قال الكرماني هو مفعول الجعل وهو متعمد الى واحد كقوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) وهو اذا كان بمعنى التصيير يتعدى الى مفعولين كقوله تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف الارض) (قلت) معنى قوله « اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم » صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة والمراد صلاة النافلة اي صلوا النوافل في بيوتكم وقال القاضي عياض قيل هذا في الفريضة ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقصد بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وعبيد ومرضى ونحوهم قال وقال الجمهور بل هو في النافلة لا خفافها وللحديث الآخر « افضل الصلاة صلاة المرأة في بيته الا المكتوبة » (قلت) فعل التقدير الاول يكون من في قوله « من صلاتكم » زائدة ويكون التقدير اجعلوا صلاتكم في بيوتكم ويكون المراد منها النوافل وعلى التقدير الثاني تكون من للتبعض مطلقا ويكون المراد من الصلاة مطلق الصلاة ويكون المعنى اجعلوا بعض صلاتكم وهو النفل من الصلاة المطلقة في بيوتكم والصلاة المطلقة تشمل النفل والفرص على ان الاصح منع محي من زائدة في الكلام المثبت ولا يجوز حمل الكلام على الفريضة لا كلها ولا بعضها لان الحث على النفل في البيت وذلك لكونه ابعد من الرياح واصون من المحطات وليتبرك به البيت وتنزل الرحمة فيه والملائكة وتتفر الشياطين منه على ما دل عليه الحديث الذي اخرجه الطبراني الذي ذكرناه عن قريب قوله « ولا تتخذوها قبورا » من التشبيه البالغ البديع بحذف حرف التشبيه للبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصل فيه بالقبر الذي لا يتمكن الميت من العبادة فيه وقال الخطابي يحتمل أن يكون معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لاتصلون فيها فان النوم اخو الموت وقال وامامن اوله على النبي عن دفن الموتى في البيوت فليس بشيء وقد دفن رسول الله ﷺ في بيته الذي كان يسكنه ايام حياته وقال الكرماني هو شيء فيه نظر ودفن رسول الله ﷺ فيه لعله من خصائصه سيما وقد روى « الانبياء يدفنون حيث يموتون » (قلت) هذه الرواية رواها ابن ماجه من حديث ابن عباس عن أبي بكر مرفوعا « ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض » وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف وروى الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى من طريق سالم بن عبيد الاشجعي « عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قيل له وابن يدفن رسول الله ﷺ قال في المكان الذي قبض الله فيه وروحه فانه لم يقبض روحه الا في مكان طيب » وهذا الاسناد صحيح ولكنه موقوف وحديث ابن ماجه اكثر تصريحاً في المقصود وقال بعضهم واذا حمل دفنه في بيته على الاختصاص لم يبعد نهى غيره عن ذلك بل هو متجه لان استمرار الدفن في البيوت ربما يصيرها مقابر فتصير الصلاة فيها مكروهة ولفظ أبي هريرة عند مسلم اصرح من حديث الباب وهو قوله « لا تجعلوا بيوتكم مقابر » فان ظاهره يقتضي النهي عن الدفن في البيوت مطلقا (قلت) لانهم هذا الاقتضاء من ظاهر اللفظ بل المعنى الذي يدل عليه ظاهر اللفظ لا تجعلوا بيوتكم

خالية عن الصلاة كالمقابر فانها ليست بمدخل للعبادة ولهذا احتجبت به طائفة على كراهة الصلاة في المقابر **من**
(ذكر ما يستنبط منه) قال الخطابي فيه دليل على ان الصلاة لا تجوز في المقابر (قلت) الحديث لا يدل على هذا بل
 ترجمة الباب لتساعده على ذلك وقد حققنا الكلام فيه وقد وردت احاديث عن جماعة من الصحابة تدل على كراهة الصلاة
 في المقابر بل استدلت بها جماعة على عدم الجواز كما ذكرنا فيما مضى وهي ما روى عن ابي سعيد الخدرى وعلى وعبد الله بن
 عمرو وابى هريرة وجابر وابن عباس وحذيفة والنسابة وابى امامة وابى ذر وقال الترمذى حدثنا ابن ابي عمر ابو عمار الحسين
 ابن حريث قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله **ﷺ**
 « الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام » ثم قال وفي الباب عن علي وذكرنا من آخره وللعلماء قولان في معنى
 حديث الباب احدهما انه ورد في صلاة النافلة لانه **ﷺ** قد سن الصلوات في جماعة كما هو مقرر في الشرع والثاني انه
 ورد في صلاة الفريضة ليقصد به من لا يستطيع الخروج الى المسجد وقد ذكرناه مفصلا عن قريب ومن صلى في بيته
 جماعة فقد اصاب سنة الجماعة وفضلها وقال ابراهيم اذا صلى الرجل مع الرجل فهما جماعة ولهما التضعيف خسا
 وعشرين درجة وروى ان اسحق واحمد وعلى بن المديني اجتمعوا في دار احمد فسمعوا النداء فقال احدهم اخرج بنا
 الى المسجد فقال احمد غرو جئنا انما هو للجماعة ونحن جماعة فاقاموا الصلاة وصلوا في البيت وقد روى عن جماعة انهم
 كانوا لا يتطوعون في المسجد منهم حذيفة والسائب بن يزيد والريبع بن خثيم وسويد بن غفلة ومن هذا اخذ علماء ونا
 ان الافضل في غير الفرائض المنزل وروى ابن ابي شيبة بسند جيد عن زيد بن خالد الجهني يرفعه « صلوا في بيوتكم ولا
 تتخذوها قبورا » وروى ايضا من حديث جعفر بن ابراهيم عن ولد ذي الجناحين حدثني علي بن عمر عن ابيه جعفر الطيار
 عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده يرفعه « لا تتخذوا قبورى عيدا ولا بيوتكم قبورا » وقال الطحاوى حدثنا ابو بكر
 قال حدثنا ابو المطرف بن ابي الوزير قال حدثنا محمد بن موسى عن سعيد بن اسحق عن ابيه عن جده « ان النبي **ﷺ** صلى
 المغرب في مسجد بني عبد الاشهل فلما فرغ رأى الناس يسبحون فقال يا أيها الناس انما هذه الصلاة في البيوت » واخرجه ابو
 داود وابن ماجه ايضا وروى الطحاوى ايضا عن بحر بن نصر باسناده عن عبد الله بن سعد قال « سألت النبي **ﷺ** عن الصلاة
 في بيتي والصلاة في المسجد فقال قدرتي ما اقرب بيتي من المسجد فلا ان اصرى في بيتي احب الى من ان اصرى في المسجد الا ان
 تكون صلاة مكتوبة » واخرجه الطبراني ايضا ثم قال الطحاوى باب القيام في شهر رمضان هل هو في المنازل افضل ام مع الامام
 ثم روى حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال « صمت مع النبي **ﷺ** الحديث » وفيه ان القوم اذا صلوا مع الامام حتى ينصرف
 كتب لهم قيام تلك الليلة » ثم قال فذهب قوم الى ان القيام في شهر رمضان مع الامام افضل منه في المنازل واحتجوا في ذلك
 بما ذكرنا واراد بهؤلاء الليث بن سعد وعبد الله بن المبارك واسحق واحمد فانهم قالوا القيام مع الامام في شهر رمضان
 افضل منه في المنازل وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل القيام في المسجد مع الامام احب الى وافضل من صلاة المراء في بيته
 وقال به قوم من المتأخرين من أصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي فمن أصحاب ابي حنيفة عيسى بن امان وبكار بن قتيبة
 واحمد بن ابي عمران ومن أصحاب الشافعي اسماعيل بن يحيى المزني ومحمد بن عبد الله بن الحكم وقال احمد كان جابر وعلى
 وعبد الله يصلونها في جماعة (قلت) ويحكى ذلك عن عمر بن الخطاب ومحمد بن سيرين وطاووس وهو مذهب اصحابنا الحنفية
 وقال صاحب الهداية يستحب ان يجتمع الناس في شهر رمضان بعد العشاء فيصلى بهم امامهم خمس ترويجات ثم قال
 والسنة فيها الجماعة على وجه الكفاية حتى لو امتنع اهل مسجد عن اقامتها كانوا مسيئين ولو اقامها البعض فالتخلف عن
 الجماعة تارك للفضيلة لان افراد الصحابة يروى عنهم التخلف ثم قال الطحاوى وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا بل صلانه
 في بيته افضل من صلاته مع الامام واراد بهؤلاء القوم مالك والشافعي وربيعة وابراهيم والحسن البصري والاسود وعلمة
 فانهم قالوا بل صلاته في بيته افضل من صلاته مع الامام وقال ابو عمر اختلفوا في الافضل من القيام مع الناس او الانفراد في
 شهر رمضان فقال مالك والشافعي صلاة المنفرد في بيته افضل وقال مالك وكان ربيعة وغير واحد من علمائنا ينصرفون

ولا يقومون مع الناس وقال مالك وانا فعل ذلك وما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في بيته وروى ذلك عن ابن عمر وسالم والقاسم وابراهيم ونافع انهم كانوا ينصرفون ولا يقومون مع الناس وقال الترمذي واختار الشافعي ان يصلي الرجل وحده اذا كان قارئا ثم احتج الطحاوي بهؤلاء بما رواه زيد بن ثابت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة» ثم روى عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يصلي خلف الامام في شهر رمضان وروى ايضا عن ابراهيم النخعي وذهب اليه الطحاوي ايضا حتى قال في آخر الباب وذلك هو الصواب *

﴿ بابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخُسْفِ وَالْعَذَابِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة في الامكنة التي خسفت او تزل عليها العذاب وايهم حكمه حيث لم يبين هل هي مكروهة او غير جائزة ولكن تقديره بكمه لدلالة اثره على ذلك يقال خسف المكان يخسف خسوفاً فذهب في الارض وخسف الله به الارض خسفا اي غاب به فيها ومنه قوله تعالى (فخسفناه وبدا رء الارض) وخسف هو في الارض وخسف به وخسوف الذين ذهابها في الرأس وخسوف القمر كسوفه قوله «والعذاب» من باب عطف العام على الخاص *

﴿ وَيُذَكِّرُ أَنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ بِخُسْفِ بَابِلَ ﴾

مطابقة هذا الاثر لترجمة ظاهرة وهو يدل ايضا على ان مراده من عقد هذا الباب هو الاشارة الى ان الصلاة في مواضع الخسف مكروهة وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن وكيع حدثنا سفيان حدثنا عبد الله بن شريك عن عبد الله بن ابي المحل العامري قال «كنا مع علي رضي الله تعالى عنه فمرنا على الخسف الذي ببابل فلم يصل حتى اجازاه» اي تعذاه والحل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وروى ابو داود في سننه من حديث حجاج بن شداد عن ابي صالح الففاري «عن علي رضي الله تعالى عنه انه مر ببابل وهو سير فجاءه المؤذن يؤذن بصلاة العصر فلما يدبر منها امر المؤذن فاقام فلما فرغ من الصلاة قال ان حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهاني ان اصلي في المقبرة ونهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة» قال ابن يونس ابو صالح الففاري سعيد بن عبد الرحمن روى عن علي وما اظنه سمع منه وقال ابن القطان في سننه رجال لا يعرفون وقال عبد الحق هو حديث واه وقال البيهقي في المعرفة اسناده غير قوي وقال الخطابي في سننه مقال ولا اعلم احدا من العلماء حرم الصلاة في ارض بابل وقد عارضه ما هو اصح منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم «جعلت لي الارض مسجدا» ويشبه ان ثبت الحديث ان يكون نهاء ان يتخذهاوطنا ومقاما فاذا اقام بها كانت صلاتها بها وهذا من باب التعليق في علم البيان (قلت) ارادها الملازمة الشرعية لان من لازم اقامة شخص بمكان ان تكون صلاته فيه فيكون من باب اطلاق المألوم وارادة اللازم وانما قيدنا الملازمة بالشرعية لانتفاء الملازمة العقلية وقال الخطابي ايضا لعل النهي لعل خاصة لا ترى انه قال نهاني و لعل ذلك انذار منه مالتى من الحنة بالكوفة وهي من ارض بابل قال ابو عبيد البكري ببابل بالعراق مدينة السحر معروفة وقال الجوهري ببابل اسم موضع بالعراق ينسب اليه السحر والحمر وقال الاخفش لا ينصرف لتأنيته وذلك ان اسم كل شئ مؤنث اذا كان اكثر من ثلاثة احرف فانه لا ينصرف في المعرفة وقال اصحاب الاخبار بنى نمرود الجسد اي القصر بها وطوله في السماء خمسة آلاف ذراع وهو البيان الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى (فاتى الله بنبأهم من القواعد) ويات الناس ولسانهم سرياني فاصبحوا وقد تفرقت لغاتهم على اثنين وسبعين لسانا كل يتبيل بلسانه فسمى الموضع بابلا وقال الهمداني وربما سمو العراق بابلا قال عمر بن ابي ربيعة واتى البصرة فضاهاه ابن الهلال المعروف بصديق الحن

يا اهل بابل ما نفست عليكم * من عيشكم الا ثلاث خلال

ماء القرات وظل عيش بادر * وغنى مسعتين لابن هلال

وذكر الطبراني في تفسيره ببابل اسم قرية او موضع من مواضع الارض وقد اختلف اهل التأويل فيها فقال بعضهم وهو السدى هي ببابل دنباوند وقال بعضهم بل ذلك بالعراق بورد ذلك في حديث مروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها *

واعلم انه قد وردت احاديث فيها النهي عن الصلاة في مواضع منها حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما «ان رسول الله ﷺ نهى ان يصلى في سبعة مواطن في المذبة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله» رواه الترمذى وابن ماجه وقال القاضى ابوبكر ابن العربى المواضع التى لا يصلى فيها ثلاثة عشر موضعا فذكر السبعة المذكورة وزاد الى المقبرة وامامك جدار مرحاض عليه نجاسة والكنيسة والبيعة وفي قبلك تماثيل وفي دار العذاب وذ كر غيره الصلاة في الارض المفضوبة والى النائم والمتحدث والصلاة في بطن الوادى والصلاة في مسجد الضرار فصارت الجملة ثمانية عشر موضعا فنقول اما المذبة فهى المكان الذى يلتقى فيه الزبل وهو السرجين وفيها لغتان فتح الباء وضمها اما الصلاة فيها فان كانت بها نجاسة فتحرم الصلاة فيها من غير حائل وان فرش عليها شئ حائل بينه وبينها انتفى التحريم وبقيت الكراهة . واما المجزرة فهى بفتح الزاى المكان الذى ينحرف فيه الابل ويذبح فيه البقر والغنم وهى ايضا محل الدماء والاروات والكلام فيه مثل الكلام في المذبة . واما المقبرة فقد مر الكلام فيها . واما قارعة الطريق فلما فيها من شغل الحاطر بمرور الناس ولعظهم . واما الحمام فقال احمد لا تصح الصلاة فيها ومن صلى فيها اعاد ابدا وعند الجمهور يكره ولا يبطل ثم قيل العلة الفسالات وقيل لانها مأوى الشياطين فعلى الاول اذا صلى في مكان طاهر فيها لا يكره ويلزم من الثانى ان تكره الصلاة في غير الحمام ايضا لعدم خلو الامكنة من الشياطين . واما معاطن الابل فقد مر الكلام فيها . واما الصلاة فوق ظهر بيت الله ففيه خلاف وتفصيل عرف ذلك من الفروع وفي شرح الترمذى ولم يصح فيه حديث . واما الصلاة الى جدار مرحاض فلما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن عمرو قال «لا يصلى الى الحش» وعن على بن عبد الله بن عيسى «لا تصلى تجاه حش» وعن ابراهيم «كانوا يكرهون ثلاثة آيات القبلة وذ كر منها الحش» وفي شرح الترمذى وقد نص الشافعى على انه لا تكره الصلاة اذا صلى وبين يديه حيفة وحكى المحب الطبرى في شرح التنبيه انه يكره استقبال الجدار النجس والمتنجس في الصلاة وقال ابن حبيب من المالكية من تعدد الصلاة الى نجاسة بطلت صلاته الا ان يكون بعيدا جدا . واما الصلاة في الكنيسة والبيعة فكراهها الحسن البصرى وفي مصنف ابن ابي شيبة ان ابن عباس كره الصلاة في الكنيسة اذا كانت فيها تصاوير ولم ير الشعبي وعطاء وابن ابي رباح بالصلاة في الكنيسة والبيعة بأسا وكذلك ابن سيرين وصلى ابو موسى الاشعري وعمر بن عبد العزيز في الكنيسة . واما الصلاة الى قبلة فيها تماثيل فقد مر الكلام فيها . واما الصلاة في دار العذاب فلما روى عن على بن عبد الله تعالى عنه وقد ذكر عن قريب . واما الصلاة في الارض المفضوبة فلما فيه من استعمال حق الغير يغري اذنه في حرم وتصح ولا ثواب فيها . واما الصلاة الى النائم والمتحدث فلما روى عن ابن عباس النهى في ذلك رواه ابو داود وابن ماجه . واما الصلاة في بطن الوادى فهو خوف السيل السالب للخشوع قاله الراعى وان لم يتوقع ذلك فيجوز ان يقال لا كراهة واما الصلاة في مسجد الضرار فلعله تعالى (لا تقم فيه ابدا) وقال ابن حزم لا تصح الصلاة فيه لانه ليس موضع صلاة وقال لا تجوز الصلاة ايضا في مسجد يستهزأ فيه بالله او برسوله او بشئ من الدين او في مكان يكفر فيه بشئ فان لم يمكنه الزوال ولا قدرة صلى واجزأته صلاته .

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِّينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكْيَنَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكْيَنَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ﴾

هذا الحديث مطابق لآثر على من حيث عدم النزول من النبي ﷺ لما مر بالحجر ديار ثمود في حال توجهه الى تبوك ومن على كذلك حيث لم ينزل لما اتى خسف بابل فآثر على رضى الله تعالى عنه مطابق للترجمة للوجه الذى ذكرناه فكذلك حديث ابن عمر مطابق للترجمة لان المطابق للمطابق للشئ مطابق لذلك الشئ وعدم تزولها فيها مستلزم لعدم الصلاة فيهما وعدم الصلاة لاجل الكراهة والباب معقود لبيان الكراهة فخلصت المطابقة فافهم (ذكر رجاله) وهم اربعة ذكرنا

غير مرة واسماعيل هو المشهور بابن اويس (ومن لطائف أسناده) التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع والنعنة في موضع وان رواه كلهم مدينون واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يحيى بن بكر وفي التفسير عن ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى عنه به *

* (ذكر معناه) * قوله « هؤلاء المعذنين » بفتح الذال المعجمة يعنى ديار هؤلاء وهم اصحاب الحجر قوم ممود وهو هؤلاء قوم صالح عليه السلام والحجر بكسر الحاء وسكون الحيم بلدين الشام والحجاز وعن قتادة فيما ذكره الطبري الحجر اسم الوادى الذى كانوا به وعن الزهرى هو اسم مدينتهم وكان نبي النبي ﷺ اياهم بقوله « لا تدخلوا » حين مروا مع النبي ﷺ بالحجر فى حال توجههم الى تبوك وللبخارى فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم » وقال المهلب انما قال ﷺ « لا تدخلوا » من جهة التشاؤم بتلك البقعة التى تزل بها السخط يدل عليه قوله تعالى (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم) فى مقام التوبيخ على السكون فيها وقد تشامم النبي ﷺ بالبقعة التى نام فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى فكراهية الصلاة فى موضع الحسف اولى ثم استتى من ذلك قوله « الا ان تكونوا باكين » فاباح الدخول فيه على وجه البكاء والاعتبار وهذا يدل على ان من صلى هناك لانفسد صلاته لان الصلاة موضع بكاء واعتبار وزعمت الظاهرية ان من صلى فى بلاد ممود وهو غير باك فعليه سجود السهو ان كان ساهيا وان تعمد ذلك بطلت صلاته (قلت) هذا خلف من القول اذ ليس فى الحديث ما يدل على فساد صلاة من لم يك وانما فيه خوف تزول العذاب به وقال الخطابي معنى هذا الحديث ان الداخل فى ديار القوم الذين اهلكوا بخسف وعذاب اذا دخلها فلم يجلب عليه ما يرى من آثار ما تزل بهم بكاء ولم يمت عليه حزنا ماشقة عليهم واما خوفهم من حلول مثلها به فهو قاسى القلب قليل الخشوع غير مستشعر للخوف والوجل فلا يأمن اذا كان حاله كذلك ان يصيبه ما اصابهم وهو معنى قوله « لا يصيبكم ما اصابهم » وهو بالرفع لانه استئناف كلام وقال بعضهم والمعنى فيه لثلاث يصيبكم (قلت) الجملة الاستئنافية لا تكون تعليل او قال هذا القائل ايضا ويجوز الجزم على ان لانه و هو اوجه (قلت) هذا مبنى على صحة الرواية بذلك وقوله وهو اوجه غير موجه لانه لم يبين وجهه وفى لفظ البخارى « ان يصيبكم » بفتح هيمزة ان وفيه اضمار تقديره حذر ان يصيبكم او خشية ان يصيبكم وقال الكرماني (فان قلت) كيف يصيب عذاب الظالمين لغيرهم (ولا ترزوا زرة وزراخرى) (قلت) لانهم الاصابة الى غير الظالم قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ومنكم خاصة) واما الآية الاولى فمحمولة على عذاب يوم القيامة ثم لانهم ان الذى يدخل موضعهم ولا يتضرع ليس بظالم لان ترك التضرع فيما يجب فيه التضرع ظلم * (ذكر ما يستبطن منه) * فيه دلالة على ان ديار هؤلاء لا تسكن بعدهم ولا تتخذون لها لان المقيم المستوطن لا يمكنه ان يكون دهره باكيا ابدا وقد نبى ان يدخل دورهم الا بهذه الصفة وفيه المنع من المقام بها والاستيطان . وفيه الاسراع عند المرور بديار المعذنين كما فعل رسول الله ﷺ فى وادى محسر لان اصحاب القيل هلكوا هناك . وفيه امرهم بالبكاء لانه ينشأ عن التفكير فى مثل ذلك وقال ابن الجوزى التفكير الذى ينشأ عنه البكاء فى مثل ذلك المقام ينقسم ثلاثة اقسام . احدها تفكر يتعلق بالله تعالى اذ قضى على اولئك بالكفر . الثانى يتعلق باولئك انقوم اذ بارزوا ربهم بالكفر والفساد . الثالث يتعلق بالمسار عليهم لانه وفق للايمان وتمكن من الاستدراك والمساحة فى الزل . وفيه الدلالة على كراهة الصلاة فى موضع الحسف والعذاب والباب مقود عليه *

باب الصلاة فى البيعة *

اى هذا باب فى بيان حكم الصلاة فى البيعة بكسر الباء الموحدة معبد النصارى والكنيسة معبد اليهود (فان قلت) اذا كان كذلك فكيف عقد الباب للصلاة فى البيعة والمذكور فى الحديث هو الكنيسة (قلت) عقد الباب هكذا على قول من لم يفرق بينهما فان الجوهرى قال الكنيسة والبيعة للنصارى ويقال البيعة صومعة الراهب ذكره فى المحكم ويقال البيعة والكنيسة للنصارى والصلوات لليهود والصوامع للرهبان وقال الداودى البيع لليهود والصلوات للصائتين وقيل

كالمساجد للمسلمين وقال عياض وانكر بعض اهل اللغة هذه المقالة وقال الجوابي جعل بعض العلماء البيعة والكنيسة فارسيتين معربتين وقال المهلب هذا الباب ليس معارضا لباب من صلى وقدمه نار او توتر وذلك ان الاختيار ان لا يبتدىء بالصلاة الى شئ من معبودات الكفار الا ان يعرض له كافي حديث صلاة الحسوف وعرض النار عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) تقرير معنى المعارضة بين الباين ان في هذا الباب كراهة الصلاة او تحريمها وفي ذلك الباب جوازها مع عدم الكراهة وتقرير الجواب ان ما كان في ذلك الباب بغير الاختيار وما في هذا الباب كقول عمر رضي الله تعالى عنه انا لا ندخل كنائسكم يعني بالاختيار والاستحسان دون ضرورة تدعو الى ذلك *

﴿ وقال عمر رضي الله عنه انا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث ان عدم دخوله في كنائسهم لاجل الصور التي فيها ولو لا الصور ما كان يتمتع من الدخول وعند الدخول لا تمتنع الصلاة فحينئذ صح فعل الصلاة في البيعة من غير كراهة اذا لم يكن فيها تماثيل ومما يؤيد ذلك ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن سهل بن سعد عن حميد عن بكر قال « كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه من نجران انهم لم يجدوا مكانا العطف ولا اجود من بيعة فكتب انضجوها بما وسدروا فيها » وأثر عمر وصلة عبدالرزاق من طريق اسلم مولى عمر قال « لما قدم عمر الشام صنع له رجل من النصارى طعاما وكان من عظمائهم وقال انا احب ان تحبني وتكرمني فقال له عمر انا لا ندخل كنائسكم من اجل الصور التي فيها » يعني التماثيل قوله « انا لا ندخل كنائسكم » بكاف الخطاب وفي رواية الاصيل « كنائسهم » بضمير الجمع القائب قوله « التي فيها الصور » جملة اسمية لان الصور مبتدأ مرفوع وقوله « فيها » خبره اي في الكنائس والجملة صلة الموصول وقعت صفة للكنائس لالتماثيل لفساد المعنى لان التماثيل هي الصور ويروى الصور بالجر فعلى هذا يكون الموصول مع صلتها صفة للتماثيل وتكون الصور بالجر بدلا من التماثيل او عطف بيان ويجوز نصب الصور على الاختصاص ووجه بعضهم رفع الصور بقوله اي ان التماثيل مصورة وهذا توجيه من لا يعرف من العريضة شيئا وفي رواية الاصيل والصور بواو العطف على التماثيل والمعنى ولاجل الصور التي فيها الصورة اعم من التماثيل

﴿ وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل ﴾

هذا التعليق وصله البغوي في الحمديات وزاد فيه « فان كان فيها تماثيل خرج فصل في المطر » وروى ابن ابي شيبة في مصنفه بسند فيه خفيف وفيه كلام عن مقسم عن ابن عباس انه كره الصلاة في الكنيسة اذا كان فيها تصاوير وعن لم يبر بالصلاة في الكنائس والبيع بأساعطاء والشعبي وابن سيرين وهو قول مالك وروى عنه انه كره الصلاة في الكنائس لما يصيب اهلها فيها من الحزازير والحرا الا ان يضطر الى ذلك من شدة طين او مطر

٩٥ - ﴿ حدثنا محمد قال أخبرنا عتبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرارُ الخلق عند الله ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور » لان الباب في الصلاة في البيعة وقدمر انها تكره في البيعة اذا كانت فيها صور وهذا الحديث ذكره في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية قبل هذا الباب بخمسة ابواب وذكرنا ما يتعلق به هناك مستوفى ومحمد هو ابن سلام اليكندي كما صرح به ابن السكن في روايته وعبد

بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سايان واسمه عبد الرحمن وعبد له لقبه قوله «مارية» بالراء وتخفيف الياء آخر الحروف *

باب

غير ممنون لان الاعراب لا يكون الا بعد القدو التركيب ولم يذكر له ترجمة وكذا روى في أكثر الروايات وهو كالفصل من الباب الذي قبله وله تعلق بذلك وجه التعلق ان كلاهما مشتعل على الزجر عن اتخاذ القبور مساجد والتصوير المذكور هناك وهما يشيران الى ان اتخاذ القبور مساجد مذموم سواء كان فعل ذلك بصور ام لا *

٩٦ - **حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس قالاً لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا ***

مطابقته لترجمة الباب المترجم في قوله «اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» لانهم اذا اتخذوها مساجد يصلون فيها ويسمون المساجد البيع والكنائس والباب في الصلاة في البيع (ذكر رجاله) وهم ستة الاول ابو اليمان الحكم بن نافع الثاني شعيب بن ابي حمزة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب الخامس طائفة المؤمنين السادس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك في موضع واحد وبصفة الافراد في موضع آخر وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه ان رواه ما بين حمص ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي وصحابة كلاهما عن النبي ﷺ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن يحيى بن بكير وفي المغازي عن سعد بن غير كلاهما عن الليث عن عقيل وفي ذكر بني اسرائيل عن بشر بن محمد عن ابن المبارك عن معمر ويونس اربعتهم عن الزهري واخرجه مسلم في الصلاة عن هارون بن سعيد الايلي وحرمة بن يحيى كلاهما عن ابن وهب عن يونس به واخرجه النسائي فيه وفي الوفاة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به وفي الوفاة ايضا عن عبد الله ابن سعد بن ابراهيم عن عمه يعقوب *

(ذكر معناه واغرابه) قوله «لما نزل» على صيغة المعلوم في رواية ابي ذر وفاعله محذوف اي لما نزل الموت وفي رواية غيره بضم النون وكسر الزاي على صيغة المجهول قوله «طفق» جواب لما وهو من افعال المقاربة وهي ثلاثة انواع منها ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر وافعاله انشأ وطفق وجعل وعلق واخذ وتعمل هذه الافعال عمل كان الا ان خبرهن يجب كونه جملة حكى الاخفش طفق يطفق مثل ضرب يضرب وطفق يطفق مثل علم يعلم ولم يستعمل له اسم فاعل واستعمل له مصدر حكى الاخفش طفوقا عن قال طفق بالفتح وطفقا عن قال طفق بالكسر ومعناه هنا جعل وقوله يطرح جملة خبره وخميصة بالنصب مفعول يطرح وهي كساء له اعلام او علمان اسود مربع وقد مر تفسيرها مستقصى قوله «له» في محل النصب لانها صفة خميصة قوله «على وجهه» يتعلق بقوله «يطرح» قوله «فإذا اغتم» بالعين المعجمة اي اذا تسخن وحى قوله «بها» اي بالخميصة قوله «فقال وهو كذلك» اي في تلك الحال وقال بعضهم ويحتمل ان يكون ذلك في الوقت الذي ذكرت فيه ام سلمة وام حبيبة امر الكنيسة التي راناها بارض الحبشة (قلت) هذا بعيد جدا لا يخفى على الفطن وقال الكرماني قوله وهو كذلك مقول الراوي اي قال رسول الله ﷺ وهو حال الطرح والكشف قوله «لعنة الله» اللعنة الطرد والابعاد عن الرحمة قوله «اتخذوا» جملة استثنائية كأنها جواب عن سؤال سائل

ماسبب لهم فاجيب بقوله اتخذوا قوله » يحذر ماصنعوا « مقول الراوى لامقول الرسول وهى ايضا جملة مستأنفة وانما كان يحذرهم من ذلك الصنيع لثلا يفعل بقره مثله ولعل الحكمة فيه انه يصير بالتدريج شيها بعبادة الاصنام *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقته الحديث السابق . ورجاله مشهورون قد ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى * وفى اسناده صيغة الجمع بالتحديث والباقي بالنعنة ورواته مدينون وفيه رواية التابى عن التابى * (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم ايضا فى الصلاة عن سعيد بن هارون عن ابن وهب عن مالك ويونس كلاهما عن الزهرى به واخرجه ابوداود فى الجنائز عن القعنبي به واخرجه النسائى فى الوفاة عن عمرو بن سواد بن الاسود عن مالك به . (ذكر معناه وما يستنبط منه) * قوله « قاتل الله اليهود » اى قتلهم الله لان فاعل يحى بمضى فعل ايضا كقولهم سافر وسارع بمعنى سفر وسرع ويقال معناه لعنهم الله ويقال عاداهم الله ويقال القتال هنا عبارة عن الطرد والابعاد عن الرحمة فؤداه ومؤدى اللعنة واحد وانما خصص اليهود ههنا بالذكر بخلاف ما تقدم لانهم أسسوا هذا الاتخاذ وابتدوا به فهم اظلم اولانهم اشد غلوا فيه وقد استشكل بعضهم ذكر النصارى فى الحديث الاول لانهم ليس لهم نبي بين عيسى وبين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم غير عيسى عليه الصلاة والسلام وليس له قبر لانه فى السماء واجيب عنه بانه كان فيهم انبياء ايضا لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومريم فى قول (قلت) هذا الجواب فيه نظر لانه جاء فى رواية عن عكرمة وقتادة والزهرى ان الثلاثة الذين اتوا الى انطاكية المذكورين فى قوله تعالى (إِذَا رَسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَمَزَنَّا ثَالِثًا) كانوا رسلا من الله تعالى وهم صادق وصدوق وشلوم وعن قتادة انهم كانوا رسلا من عيسى عليه السلام فعلى هذا لم يكونوا انبياء فضلا عن ان يكونوا رسلا من الله تعالى وامام مريم وزعم ابن خزم وآخرون انها نبية وكذلك سارة ام اسحق وأم موسى عليهم الصلاة والسلام وعند الجمهور كاحكامه ابو الحسن الاشعري وغيره من اهل السنة والجماعة ان النبوة مختصة بالرجال وليست فى النساء نبية * ومما يستنبط منه منع البناء على القبر لان اباداود اخرج هذا الحديث فى باب البناء على القبر وروى ايضا عن احمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرنى ابن الزبير انه سمع جابرا يقول « سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى ان يقعد على القبر وان يقصص وان يبنى عليه » واخرجه مسلم ايضا والترمذى وفى روايته « وان يكتب عليها » والنسائى ايضا وفى روايته « وان يزاد عليه » *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ﴾

اى هذباب فى بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم « جعلت لى الارض مسجدا وطهورا » وارى هذا الباب عقيب الابواب المتقدمة اشارة الى ان الكراهة فيها ليست للتحريم لان عموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « جعلت لى الارض مسجدا وطهورا » يدل على جواز الصلاة على اى جزء كان من اجزاء الارض وقال ابن بطلان فدخل فى عموم هذا المقابر والمرايض والكنائس وغيرها *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارُ هُوَ أَبُو الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْقَعِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَيْنَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَكَانَ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ *

الترجمة من نفس هذا الحديث ووضعه على هذا الوجه فقد ذكرناه (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول محمد بن سنان ابو بكر العوفي الباهلي الاعشى مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . الثاني هشيم بن عمار بن بشير بضم الباء الموحدة السلمي مولا م واسطى مات سنة ثلاث ومائتين وبغداد . الثالث سيار على وزن فعال بالتشديد بن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم الغزالي واسطى مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . الرابع يزيد بفتح الياء آخر الحروف من الزيادة ابن صبيب الفقير * الخامس جابر بن عبد الله الانصاري * (ذكر لطائف اسناده) * جميع سنده بالتحديث بصيغة الجمع وهو من النوادر ورواته ما بين واسطى وكوفي وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن اخرجه غيره في اول كتاب التيمم فالبخاري اخرجه هناك ايضا عن محمد بن سنان وسعيد بن النضر وفي الخمس ايضا كذلك عن محمد بن سنان واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وابن ابي شيبه والنسائي في الطهارة بتمامه وفي الصلاة ببعضه عن الحسن بن اسماعيل ختمهم عن هشيم عن سيار وتكلمنا فيما يتعلق به هناك مستقصى قوله «طهورا» بفتح الطاء قوله «كافة» اي جميعا وهو مما يلزمه التصب على الحال واستحسن اضافتها نحو كافهم *

﴿ بَابُ نَوْمِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

اي هذا باب في بيان نوم المرأة في المسجد يعني يجوز وكذا اقامتها فيه اذ لم يكن لها مسكن كاند كره عن قريب ان شاء الله تعالى : والمناسبة بين البابين من حيث ان كلا منهما فيما يتعلق بالمسجد وسيأتي حكم نوم الرجل ايضا في الباب الذي يليه *
٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقَهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ قَالَتْ فَخَرَجَتْ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاحٌ أُخْرُ مِنْ سُيُورٍ قَالَتْ فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِهِ حَدِيَّاءُ وَهُوَ مُلْقَى فَحَسِبْتُهُ لَحْمًا فَخَطَفْتُهُ قَالَتْ فَاتَّسَسُوهُ فَلَمْ يَحْدُوهُ قَالَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ قَالَتْ فَطَفِقُوا يُفْتَشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قَبْلَهَا قَالَتْ وَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحَدِيَّاءُ فَأَلْقَتْهُ قَالَتْ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ قَالَتْ فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَاهُو قَالَتْ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْتُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَكَانَ لَهَا خَبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُ عِنْدِي قَالَتْ فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي بِجَلِيسًا إِلَّا قَالَتْ

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبَّنَا * أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكَ لَا تَقْعُدِينَ مَعِيَ مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتُ هَذَا قَالَتْ فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ * مطابقه للترجمة في قوله «وكان لها خبأ في المسجد» لانها لم تصب خبأ فيه الا لليتوتة والنوم فيها (ذكر رجاله) * وهم خمسة * الاول عبيد بن اسماعيل بالتصغير وفي بعض الرواية عبيد الله * الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة * الثالث هشام بن عروة * الرابع عروة بن الزبير بن العوام * الخامس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الاسناد بعينه قد تقدم في باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض *

(ذكر معانيه واعرابه) قوله «ان وليدة» اي امه والوليدة في الاصل الطفلة وقد تطلق على الامه وان كانت كبيرة وفي المخصص اذ اولد المولود فهو وليد ساعة تلده امه والاثنى وليدة وفي المحكم الجمع ولدان قوله «كانت سوداء» تعني

كانت امرأة كبيرة سوداء ولم يذكر احد اسمها ولا اسم الحى التى كانت لهم ولا اسم الصبية **قوله** «لحى من العرب» اى لقليلة منهم ومتعلق اللام محذوف تقديره كائنة لحى من العرب وهي في محل نصب على الوصفية **قوله** «فخرجت صبية لهم» اى لهؤلاء الحى وروى ثابت في الدلائل من طريق ابى معاوية عن هشام فزاد فيه «ان الصبية كانت عروسا فدخلت في مغتسلها فوضعت الوشاح» وهو بكسر الواو وبضمها ويقال الاشاح ايضا بكسر الهمزة على البدل عن الواو وهو خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر والجمع اوشحت ووشح ووشائح قال كثير

كأن قنا المران تحت خدودها * طباء القلا نيطت عليها الوشائح
ذكره في المحكم وقال في المختص عن الفارسي الوشاح من وسط الى اسفل قال ولا يكون الوشاح وشاحا حتى يكون منظوما بلؤلؤ او ودع وفي الجامع للقراز الوشاح خرز تنوشح به المرأة ومنه قول امرئ القيس

اذا ما التريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح الفصل

ويقال ايضا الوشحن قال الراجز

احب منك موضع الوشحن * ومعقد الازار والقفن

وفي المنتهى اشاح وهو ينسج من اديم عرضا وينظم عليه الجواهر فيكون نظائر احدهما معطوف على الآخر والجمع وشح وفي الصحاح الوشاح ينسج من اديم عرضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها وفي المعث الوشاح قلادة من سيور ذكره عند ذكر هذا الحديث وذكر فيه ايضا من سيور وهو جمع سير يفتح السين وهو ما يقدم من الجلد (فان قلت) **قوله** من سيور يدل على ان الوشاح المذكور كان من جلد وكان عليه لؤلؤ فكيف حسبه الحدياة لحما حتى خطفته (قلت) لما رأت يياض اللؤلؤ على حمرة الجلد حسبه انه لحم سمين فخطفته **قوله** «او وقع» شك من الراوى **قوله** «حدياة» بضم الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها الف وفي آخرها تاء والاصل ان يقال حدياة بهززة مفتوحة بعد الياء لانها مصغر حداة على وزن غنة ولكن ابدلت الهززة باه وادغمت الياء في الياء وجمع حداة حده مقصور مهموز نص عليه ثعلب وقال ابن قتيبة جمعه جدان وقال ابن سيده والحداء ايضا بالمد والكسر جمع الحداة وهو نادر وقال ابن درستويه فيما حكاه ابن عديس من العرب من يسميها ايضا الحدو بكسر الحاء وفتح الدال وواو بعدها ساكنة وقال ابن منصور في التهذيب لا بأس بقتل الحدو وقال ابن عديس وهي الحدى مثل العزى واهل الحجاز يقولون لها حدية يشددون الياء ولا يهززون والجمع حدواى وعن ابى حاتم انه خطأهم في هذا وحكى ابن الانبارى في مقصوره الحداء جمع حداة وربما فتحوا الحاء فقالوا حداة وحداة والكسر اجود وفي المواعظ هي طائر يأكل الجرذان (قلت) هو الطائر المعروف الذى هو من الفواسق الخمس المأذون بقتلهم في الحلال والحرم **قوله** «وهو ملقى» اى الوشاح ملقى اى مرمى والجملة حالية **قوله** «فخطفته» بكسر الطاء وقيل بفتحها **قوله** «فالتمسوه» اى طلبوه وسألوا عنه **قوله** «فطفقوا» اى فجعلوا يفتشونى والاصل ان يقال يفتشونى ويروى يفتشون **قوله** «قبلها» بضم القاف والباء اى فرجها (فان قلت) كان القياس ان يقال قبل ياء المتكلم (قلت) ان كان هذا من كلام عائشة فهو على الاصل وان كان من كلام الوليدة فهو من باب الالتفات او من باب التجريد فكانها جردت من نفسها شخصا واخبرت عنه والظاهر انه من كلام الوليدة وزاد فيه ثابت في الدلائل قالت «فدعوت الله ان يرثى فجاءت الحدياة وهم ينظرون» **قوله** «لقائمة» اللام فيه للتأكيد **قوله** «اذ مررت الحدياة» كلمة اذ على اربعة اقسام احدها ان تكون اسما للزمان الماضى والغالب في استعمالها ان تكون ظرفا واذ ههنا من هذا القبيل وبقية الاقسام تعرف في موضعها **قوله** «زعمتم» مفعوله محذوف تقديره زعمتم انى اخذته **قوله** «وانامنه بريئة» جملة حالية والضمير في منه يرجع الى الزعم الذى يدل عليه زعمتم ويجوز ان يرجع الى الوشاح اى من اخذه **قوله** «وهو ذا هو» فيه اوجه من الاعراب الاول ان يكون هو مبتدأ وذا خبره وهو الثانى خبر بعد خبره والثانى ان يكون هو الثانى تأكيذا للاول والثالث ان يكون تأكيذا للاربع ان يكون بيان له والخامس ان يكون ذا مبتدأ ثانيا وخبره هو الثانى والجملة خبر المبتدأ والسادس ان يكون هو ضمير الشأن

ويكون ذامع هو الثاني جملة او خبر الثاني محذوف والجملة تأكيد الجملة والسابع ان يكون ذامنصوبا على الاختصاص ووقع في رواية ابى نعيم «وهاهوذا» وفي رواية ابن خزيمة «وهوذا كما ترون» قوله «قالت» اي عائشة قوله «نجات» اي المرأة قوله «خباء» بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبالمدوهى خيمة تكون من وبر او صوف وهي على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك وفي المختص الخباء يكون من وبر او صوف ولا يكون من شعر وقد اخيت وخيت وتخيت وعن ابن السكيت اخيناه خباء نصبناء واستخينا نصبناء ودخلنا فيه وعن ابن دريد الخباء مشتق من خبات خيناء ويقال تخبات وعن الفارسي اصل هذه الكلمة التغطية وقال ابن دريد الاخبية بيوت الاعراب واذا ضخم الخباء فهو بيت وقال الكلبي بيوت العرب ستة مظلة من شعر خباء من صوف مجاد من وبر خيمة من شجر افضة من حجر قبة من ادم قوله «او حفش» بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وفي آخره شين معجمة وهويت صغير قليل السمك مأخوذ من الانحفاش وهو الانضمام وذكر ابن عديس في الكتاب الباهر انه الصغير من بيوت الاعراب وقيل الحفش بالفتح والكسر والاسكان ويفتح الفاء البيت القريب السمك من الارض وجمعه احفاش وحفاش وفي المختص انه من الشعر لامن الاجر وفي المغرب للمطرزى استعيرت من حفش المرأة وهو درجها وقال ابو عبيد هو البيت الردي وقيل الحرب وقال الجوهري هو وعاها المغازل (قلت) لكنه استعير للبيت الصغير قوله «فتحدثت» بلفظ المضارع اصله تحدثت من تحدثت فحذفت احدى التاءين فعند سيبويه المحذوف هو التاء الثانية لان الثقل نشأ منها وقيل هي الاولى لانها ازائدة قوله «ويوم الوشاح» الخ من البحر الطويل واجزاءه ثمانية وهي فعولن مفاعيلن ثمان مرات وفيه القبض في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن قوله «الا انه» بتخفيف اللام للضرورة قوله «من تعاجيب ربنا» اي من اعاجيب ربنا جمع اعجوبة وقال ابن سيده لا واحد للتعاجيب من لفظه ويروي من اعاجيب ربنا قوله «الا قلت هذا» اي هذا البيت قوله «بهذا الحديث» اي بهذه القصة *

(ذكر ما يستبطن منه) قال ابن بطال فيه ان من لم يكن له مسكن ولا مكان مبيت يباح له المبيت في المسجد سواء كان رجلا او امرأة عند حصول الامن من الفتنة وفيه اصطناع الحيلة وشبهها للمسكين رجلا كان او امرأة وفيه ان السنة الخروج من بلدة جرت فيها فتنة على الانسان تشاؤما بها وربما كان الذي جرى عليه من الحنة سببا لخير اراده الله بها في غير تلك البلدة كما جرى لهذه السوداء اخرجتها فتنة الوشاح الى بلاد الاسلام وروية النبي سيد الانام قال الله تعالى (لم تكن ارض الله واسمة) وفيه فضل الهجرة من دار الكفر *

﴿باب نوم الرجال في المسجد﴾

أي هذا باب في بيان نوم الرجال في المسجد أي جواز ذلك (فان قلت) لم اقال نوم الرجل مثل ما قال في الباب السابق نوم المرأة على الافراد (قلت) اما الافراد هناك فلاجل ان الحديث الذي فيه في قصة امرأة واحدة واما الجمع ههنا فلان الاثر الذي ذكره في اول هذا الباب في الجماعة على ان في بعض النسخ باب نوم الرجل والمناسبة بين البابين ظاهرة *

﴿وقال أبو قلابة عن أنسٍ قديمٍ رَهْطٍ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا فِي الصَّفَةِ﴾

هذا التعليق قطعة من قصة العرنيين وقد تقدم حديثهم في الطهارة وهذا اللفظ اوردته موصولا في المحاريين من طريق وهيب عن ايوب عن ابى قلابة وهو بكسر القاف وخفة اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد والرهط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وباللام قبيلة من العرب والصفة بضم الصاد وتشديد الفاء موضع مظلل من المسجد يأوى اليه المساكين *

﴿وقال هبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ كَانَ أَصْحَابَ الصَّفَةِ الْفُقَرَاءَ﴾

هذا التعليق اول حديث طويل يأتي ذكره في باب السمر مع الاهل والضيف واوله حدثنا ابو النعمان قال حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا ابى قال حدثنا ابو عثمان عن عبد الرحمن بن ابى بكر « ان اصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنى فليذهب بثالث » الحديث وعبد الرحمن هو ابن ابى بكر الصديق والصفة كانت موضعا مظلالا في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان الفقراء المهاجرون الذين ليس لهم منزل يسكنونها وقل سماء اصحاب الصفة لانهم كانوا يصفون على باب المسجد لانهم غرباء لا مأوى لهم قوله « فقراء » ويروى « الفقراء » بالالف واللام *

١٠٠ - * **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌّ أَغْرَبُ لَا أَهْلَ لَهُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *** مطابقة للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم قد ذكرنا غير مرة واما الاسناد بعينه تقدم في باب كراهة الصلاة في المقابر ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه المنعنة في موضعين ورجالها ما بين مصرى ومدنى *

* (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه النسائي في الصلاة ايضا عن عبيد الله بن عمرو وترجم البخارى ايضا على هذا الحديث في اواخر الصلاة باب فضل قيام الليل وذكره مطولا وفيه « كنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ » الحديث وسيأتى الكلام فيه هناك ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم وابن ماجه ايضا ولفظ مسلم « كنت ابيت في المسجد ولم يكن لى اهل » ولفظ ابن ماجه « كنا ننام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » *

(ذكر معناه واعرابه) **قوله « وهو شاب »** جملة اسمية وقعت حالا واعرب صفة للشاب ووقع في رواية ابى ذر عذب بدون الف والالف وقال القرأز في الجامع العزب الذى لامرأة له وكذلك المرأة التى لا زوج لها كل واحد منهما عزب وعزبة وقد عزب الرجل بعزب عزوبة فهو عزب ولا يقال اعزب ورد ابو اسحاق الزجاج على ثعلب في الفصح في قوله وامرأة عزبة فقال هذا خطأ انما يقال رجل اعزب وامرأة عزب ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر قال الشاعر يامن يدل عزبا على عزب * على فتاة مثل نبراس الذهب

النبراس بكسر النون وسكون الباء الموحدة المصباح قاله الجوهرى وقال ابن درستويه في شرحه العامة تقول عزبة وهو يجوز في المصادر اذا غلبت على الصفة حتى جرت مجرى الاسماء وليس بالختار وفي المحكم رجل عزب ومعزبة لا اهل له وامرأة عزبة وعزب والجمع اعزاب وجمع العازب عزاب والعزب اسم للجمع وكذلك العزيب اسم للجمع وقال صاحب المنتهى العزب بالتحريك نعت للذكر والانثى وقال الكسائي العزبة التى لا زوج لها والاول اشهر قوله « لا اهل له » اى لابن عمر رضى الله تعالى عنهما قيل العزب هو الذى لا زوج له فافائدة قوله « لا اهل له » واجيب باله لتأ كيداو التعميم لان الاهل اعم من الزوجة قوله « في مسجد » يتعلق بقوله « ينام » *

(ذكر ما يستنبط منه) وهو جواز النوم في المسجد لغير الغريب * وقد اختلف العلماء فى ذلك فمن رخص في النوم فيه ابن عمر وقال « كنا نبيت فيه ونقبل على عهد رسول الله ﷺ » وعن سعيد بن المسيب والحسن البصرى وعطاء ومحمد بن سيرين مثله وهو احد قولى الشافعى واختلف عن ابن عباس فروى عنه انه قال « لا تتخذوا المسجد مرقدا » وروى عنه انه قال « ان كنت تنام فيه لصلاة فلا بأس » وقال مالك لا احب لمن له منزل ان يبيت في المسجد ويقبل فيه وبه قال احمد واسحاق وقال مالك « وقد كان اصحاب النبي ﷺ يبيتون في المسجد » وكره النوم فيه ابن مسعود وطاوس ومجاهد وهو قول الاوزاعى وقد سئل سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار عن النوم فيه فقالا كيف تسألون عنها وقد كان اهل الصفة ينامون فيه وهم قوم كان مستهينهم المسجد وذكر الطبرى عن الحسن قال رايت

عثمان بن عفان ناظماً فيه ليس حوله احد وهو امير المؤمنين قال وقد نام في المسجد جماعة من السلف بغير محذور للانتفاع به فيما يحل كالاكل والشرب والجلوس وشبه النوم من الاعمال والله اعلم *

١٠١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ** جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيئت فاطمة فلم يجدها علياً في البيئت فقال أين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء ففاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب قم أبا تراب *

مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول قتيبة بن سعيد وقد تكرر ذكره . الثاني عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة المدني لم يكن بالمدينة افقه منه بعد مالك مات سنة اربع وثمانين ومائة . الثالث ابوه ابو حازم واسمه سلمة يفتح اللام بن دينار الاعرج . الرابع سهيل بن سعد الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في موضعين وهو اسناد رباعي ورواته مديون غير شيخ البخاري فانه بلخي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن قتيبة ايضا واخرجه في فضل علي رضي الله تعالى عنه ايضا عن القعبي واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة *

(ذكر معناه) **قوله** «ابن ابن عمك» اراد به علي بن ابي طالب وفي الحقيقة ابن عم النبي ﷺ وانما اختار هذه العبارة ولم يقل ابن زوجك او ابن علي لانه ﷺ فهم انه جري بينهما شيء فاراد استعطافها عليه بذكره القرابة النسبية التي بينهما **قوله** «ففاضبني» من باب المفاعلة الموضوع لمشاركة اثنين **قوله** «فلم يقل» بكسر القاف من القيلولة والقيلولة نوم نصف النهار ذكره ابن درستويه وفي الفصح (قلت) من القائلة قيلولة وزعم الزخشي ان الهاء في القائلة تدل على الساعة كقولهم المهاجرة وفي المصادر للفراء (قلت) وانا اقول قايلاً ومقيلاً وقيلولة وقائلة وفي نوادر الاحيان انا قائل والجمع قائلون وقيل وفي المحصص قوم قيل وفي الصحاح قيل بالتخفيف مثل صاحب وصحب **قوله** «وهو مضطجع» جملة اسمية وقعت حالا ولكن في الكلام مقدر تقديره فجاء رسول الله ﷺ الى المسجد ورآه وهو مضطجع وكذلك **قوله** «قد سقط رداؤه» جملة حالية **قوله** «عن شقه» اي عن جانبه **قوله** «ابا تراب» حذف منه حرف النداء والتقدير يا ابا تراب *

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) الاول فيه جواز دخول الوالد في بيت ولده بغير اذن زوجها . الثاني فيه استعطاف الشخص على غيره بذكر ما بينهما من القرابة . الثالث فيه اباحة النوم في المسجد لغير الفقراء ولغير الغريب وكذا القيلولة في المسجد فان علياً لم يقل عند فاطمة رضي الله تعالى عنها وانام في المسجد وفي كتاب المساجد لابن نعيم من حديث بشر بن جبلة عن ابي الحسن عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه يرفعه «لا تمنعوا القائلة في المسجد مقياً ولا ضيفاً» . الرابع فيه الممازحة للغاضب بالتكنية بغير كنية اذا كان ذلك لا يفض به بل يؤنس . الخامس فيه مداراة الصهر وتسليته امره في غيابه . السادس فيه جواز التكنية بغير الولد فانه ﷺ كناه ابا تراب وفي البخاري في كتاب الاستئذان ما كان لعل اسم احب اليه من ابي تراب وانه كان يفرح اذا دعي بها . السابع فيه الفضيلة العظيمة لعل بن ابي طالب كرم الله وجهه *

١٠٢ - **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي**

هَرِيرَةٌ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّفَةِ مَامِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ إِمَّا لَزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ
قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَفَّيْنِ فَيَجْمَعُهُ يَدَيْهِ
كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ ﴿

يوسف بن عيسى هو المروزي سبق في باب من توضع من الجنابة وابن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة وسكون
الياء آخر الحروف هو محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الكوفي مات سنة خمس وتسعين ومائة وابوه فضيل مر
في باب التستر في الفصل وأبو حازم هو سلمان الأشعبي الكوفي وهو أكبر من أبي حازم الذي قبله في السن واللقاء وإن كانا
جميعاً مدنيين تابعين ثقتين ويحتاج الواقف هنا أن يكون على التيقظ لتلايقع التليس لأجل التشابه قوله «لقد رايت
سبعين من اصحاب الصفة» هؤلاء الذين رأهم أبو هريرة غير السبعين الذين بعثهم النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة
بئر معونة وكانوا من أهل الصفة أيضاً لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة قوله «عليه رداء» هو ما يستر النصف
الأعلى من البدن والازار ما يكسو النصف الأسفل قوله «أما زار» أي فقط وأما كساء على الهيئة المشروحة في المتن
قوله «قد ربطوا» أي الأكسية فحذف المفعول للعلم به قوله «فنها» أي فن الأكسية باعتبار أن الكساء جنس قوله
«في جمعه يده» أي الواحد منهم وفي رواية الأسامي زيادة وهي أن ذلك في حال كونهم في الصلاة *

﴿بابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ﴾

أي هذا باب في بيان الصلاة إذا قدم الرجل من سفر وغالب الأبواب في هذا الموضع فيما يتعلق بالمساجد فلا يحتاج
إلى زيادة طلب وجوه المناسبات فيها *

﴿وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ﴾

هذا التعليق ذكره البخاري مسنداً في غزوة تبوك وهو حديث طويل يرويه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك كان قائداً لكعب من بني حنظلة
عنه قال سمعت كعب بن مالك يحدثني حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث بطوله يأتي أن شاء الله تعالى وفيه «وأصبح
رسول الله ﷺ قادماً وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس» الحديث ومطابقته
للترجمة ظاهرة *

١٠٣ - ﴿حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِنَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مِسْعَرُ أَرَاهُ قَالَ ضُحَّى فَقَالَ صَلَّى
رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي﴾

مطابقته للترجمة من حيث أن الترجمة في بيان الصلاة عند القدوم من السفر ومشروعية هذه الصلاة
أعم من أن تكون بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم وإن تكون بقوله فيين الأول بالحديث المعلق والثاني بحديث
جابر هذا وقال بعضهم ذكر حديث جابر بعد المعلق ليجمع بين فعل النبي عليه الصلاة والسلام وأمره فلا يظن أن
ذلك من خصائصه (قلت) قوله فلا يظن أن ذلك من خصائصه ليس كذلك لأنه يشعر أن كل فعل يصدر منه عليه الصلاة
والسلام يظن فيه أنه من خصائصه وليس كذلك فإن مواضع الخصوص لها قرائن تدل على ذلك وقال الكرماني (فإن
قلت) ما وجه دلالة على الترجمة (قلت) هذا الحديث مختصر من مطول ذكره في كتاب البيوع وغيره وفيه أنه قال «كنت مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة واشترى مني جلاباً وقيمة ثم قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقدمت بالفداء

فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين (قلت) هذا في الحقيقة وجه الترجمة على ما ذكرناه ولكنه اقتصر على مجرد النقل ولم يوف حق الكلام وقال صاحب التلويح وليس فيه ما يوجب عليه هذا لأن لقائل أن يقول إن جابرا لم يقدم من سفر لانه ليس فيه ما يشعر بذلك (قلت) هذا الكلام عجيب وكيف هذا والحديث مختصر من مطول وفيه التصريح بقومهم من السفر وقد جرت عادة البخاري في مثل هذا على الحالة على أصل الحديث ﴿(ذكر رجاله)﴾ وم أربعة . الأول خلاد على وزن فعال بالتشديد مرفوع في باب من بدأ بشقه الايمن في الفصل الثاني مسعر بكسر الميم مرفوع في باب الوضوء بمد . الثالث محارب بضم الميم وبالهاء المهملة وبكسر الراء وفي آخره بام ووحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وبالثاء المثناة وبالراء السدوسى قاضى الكوفة . الرابع جابر بن عبد الله الانصارى ﴿(ذكر لطائف اسناده)﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النعنة في موضع واحد وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه من افراد البخارى خلاد بن يحيى ﴿

﴾ (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) ﴿أخرجه البخارى فى سبعة عشر موضعا هنا عن خلاد بن يحيى وفى الاستقراض كذلك وفى الهبة عن ثابت بن محمد وفى الجهاد عن سليمان بن حرب وفى الاستقراض عن يحيى بن الوليد وفى الهبة عن بندار عن غندروفى الشفاعة فى وضع اليدين وفى الشروط فى الجهاد فى أربعة مواضع وفى النكاح فى ثلاثة مواضع وفى النفقات والدعوات وأخرجه مسلم فى الصلاة عن احمد بن حنبل وفى البيوع عن عبيد الله ابن معاذ وفى البيوع ايضا عن يحيى بن حبيب وأخرجه ابو داود فى البيوع عن احمد بن حنبل وأخرجه النسائى فى عن محمد بن عبد الله بن منصور ومحمد بن عبد الله بن زيد وفى السير عن عمرو بن يزيد ﴿

(ذكر معناه وأعرابه) قوله «وهو فى المسجد» جملة حالية قوله «أراه» بضم الهمزة أى اظن والضمير المنصوب فيه يرجع الى محارب وهذا كلام مدرج اعني قوله «قال مسعر أراه قال ضحى» قوله «فقال» أى النبى ﷺ قوله «وكان لى عليه دين» كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الحموى «وكان له» أى لجابر عليه أى على النبى ﷺ وهذا الدين كان ثمن جمل جابرو وقال بعضهم فيه التفات (قلت) الالتفات لا يحىء الا فى رواية الحموى لا مطلقا وقال النووى بنده الصلاة مقصودة للقدوم من السفر لانها تحية المسجد . وفيه استحباب قضاء الدين زائدا وهو من باب المروءة وسيحىء فوائد هذا الحديث فى موضعه ان شاء الله تعالى ﴿

﴿ باب إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس ﴾

أى هذا باب يقال فيه إذا دخل الخ والنسخ مختلفة فيه فى بعضها مثل ما ذكرنا وفى بعضها باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين وفى بعضها إذا دخل المسجد فليركع قبل أن يجلس ولما كانت كلمة إذا هنا بمعنى الشرط دخل فى جوابها الفاء ﴿

١٠٤ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عمرو بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس﴾

الترجمة ومتن الحديث سواء ﴿(ذكر رجاله)﴾ وم خمسة . الاول عبد الله بن يوسف التميمى من افراد البخارى الثانى مالك بن انس . الثالث عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى المدنى ابو الحارث بالثلثة كان عالما عابدا مرفوع باب إمام من كذب . الرابع عمرو بن فتح العين ابن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف الانصارى المدنى . الخامس ابو قتادة واسمه الحارث بالثلثة ابن ربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالياء

المشدة السلى بفتح السين واللام عليهما وقال ابن الاثير في جامع الاصول واكثر اصحاب الحديث يكسرون اللام لانه نسبة الى سلمة بكسر اللام فارس رسول الله ﷺ روى له مائة وسبعون حديثا البخارى ثلاثة عشر مات بالمدينة سنة اربع وخسين *

• (ذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وفيه الاخبار كذلك فى موضع واحد وفيه الغنعة فى ثلاثمواضع وفيه ان الاسناد كله مدنى ما خلا شيخ البخارى • (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا عن مكى بن ابراهيم واخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى بن يحيى والقضى وقتيبة ثلاثتهم عن مالك به وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابوداود فيه عن القضى به وعن مسدد عن عبد الواحد بن زياد واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه فيه عن العباس بن عثمان عن الوليد بن مسلم عن مالك وقال الدارقطنى رواه شيخ يقال له سعيد بن عيسى عن عبد الله بن ادريس عن زكريا عن عامر عن عبد الله بن الزبير عن ابى قتادة ولم يتابع عليه وسعيد هذا ضعيف وليس هو من حديث زكريا ولا من حديث الشعبي والمحفوظ قول مالك ومن تابعه وقال سهيل بن ابى صالح عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم عن جابر بن عبد الله فوم فى ذكره جابرا وقال الطوسى فى الاحكام والترمذى فى الجامع حديث سهيل غير محفوظ وقال على بن المدينى حديث سهيل خطأ وقال ابن ماجه رواه الاوزاعى عن يحيى بن سعيد عن عامر عن ابى قتادة وهو وهم وفى صحيح ابن حبان عن ابى قتادة رفعه بزيادة « قبل ان يجلس او يستخير » وفى مصنف ابن ابى شيبة زيادة من طريق حسنة « اعطوا المساجد حقها قيل يا رسول الله وما حقها قال ركعتين قبل ان يجلس » وزاد ابواحمد الجرجاني « واذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله عز وجل جاعل له من ركعته فى بيته خيرا » وقال اسناده منكر وقال ابو محمد الاشيلي قال البخارى هذه الزيادة لا اصل لها وانكر ذلك ابن القطان وزعم انه لا يصح نسبته اليه *

• (ذكر معناه) • قوله « فليركع » اى فليصل اطلق الجزم واراد الكل (فان قلت) الشرط سبب للجزاء فما السبب هنا هو الركوع او الامر بالركوع (قلت) ان اريد بالامر تعلق الامر فهو الجزاء والا فالجزاء هو لازم الامر وهو الركوع والمراد من الركعتين تحية المسجد ولا يتأدى هذا بأقل من ركعتين لان هذا العدد لا مفهوم لاكثره بالاتفاق واختلف فى اقله والصحيح اعتباره • (ذكر ما يستنبط منه) • قال ابن بطال اتفق ائمة الفتوى انه محمول على التنب والارشاد مع استحباب الركوع لكل من دخل المسجد روى ان كبار اصحاب رسول الله ﷺ يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصلون واوجب اهل الظاهر فرضا على كل مسلم داخل فى وقت تجوز فيه الصلاة الركعتين وقال بعضهم واجب فى كل وقت لان فعل الخير لا يمنع منه الا بدليل معارض له وقال الطحاوى من دخل المسجد فى اوقات النهى فليس بداخل فى امره ﷺ بالركوع عند دخوله المسجد واستدل الطحاوى ايضا فى عدم الوجوب بقوله ﷺ الذى رآه يتخطى اجلس فقد آذيت ولم يأمره بالصلاة فقال السفاقي وفقهاء الامصار حملوا هذا على التنب لقوله ﷺ الذى سألته عن الصلاة « هل على غيرها قال لا الا ان تطوع » ولو قلنا بوجوبها لحرم على المحدث الحدث الا صفر دخول المسجد حتى يتوضأ ولا قائل به فاذا جاز دخول المسجد على غير وضوء لزم منه انه لا يجب عليه سجودها عند دخوله فان قصد دخول المسجد ليصل فيه فى الاوقات المكروهة فلا يجوز له ذلك عند الشافعى وقال النووي هي سنة باجماع فان دخل وقت كراهة يكره له ان يصليها فى قول ابى حنيفة واصحابه وحكى ذلك ايضا عن الشافعى ومذهبه الصحيح ان لا كراهة والله اعلم. وقال عياض وظاهر مذهب مالك انهما من التوافل وقيل من السن فان دخل مجتازا فهل يؤمر بهما خفف فى ذلك مالك وعن بعض اصحاب مالك ان من تكرر دخوله المسجد سقطت اعننه واستدل بعضهم بقوله « قبل ان يجلس » بانه اذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك ورد هذا بما رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ذر « انه دخل المسجد فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اركعت ركعتين قال لا ثم قال قم فاركعهما » ترجم عليه ابن حبان باب تحية

المسجد لا تفوت بالجلوس. وقال المحب الطبري يحتمل ان يقال وقتها قبل الجلوس وقت فضيلة وبعده وقت جواز او يقال وقتها قبله اذ وبعده قضاء ويحتمل ان يحمل مشروعيتهما بعد الجلوس على ما اذا لم يطل الفصل ٥

بابُ الْحَدِيثِ فِي الْمَسْجِدِ

اي هذا باب في بيان حكم الحدث الحاصل في المسجد والمراد منه الحدث الناقض للوضوء كالريح ونحوه وقد قيل المراد منه في الحديث اعم من ذلك وحكي بعضهم هذا ثم فسره بقوله اي ما لم يحدث سوا ثم قال ويؤيده رواية مسلم « ما لم يحدث فيه ما لم يؤذيه » على ان الثانية تفسر الاولى (قلت) لانسلم ان الثانية تفسر الاولى لعدم الابهام غاية ما في الباب ذكر فيه شيئين احدهما حدث الوضوء والاخر حدث الاثم على ان ما لكا وغيره قد فسروا الحدث بنقض الوضوء كما ذكرنا (فان قلت) قد ذكر ابن حبيب عن ابراهيم النخعي انه سمع عبد الله بن ابي اوفى يقول هو حدث الاثم (قلت) لامنافاة بين التفسيرين لكونهما مصرحين في رواية مسلم وفي رواية البخاري مقتصرة على تفسير مالك وغيره ولهذا في رواية اخرى للبخاري « ما لم يؤذ يحدث فيه » فهذه تصرح ان المراد من الاذى هو الحدث الناقض للوضوء وعن هذا قالوا ان رواية الجمهور ما لم يحدث في الحديث بالتخفيف من الاحداث لا بالتشديد من التحديث كما رواه بعضهم وليس بصحيحة ولهذا قال السفاقي لم يذكر التشديد احد *

١٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يَحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان المراد من قوله « ما دام في مصلاه الذي صلى فيه » هو المسجد يدل على ذلك رواية البخاري فيما يتعلق بالمسجد على ما يأتي وهي « فان احدكم اذا تضافأحسن الوضوء واتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يحط خطوة الا رفعه الله بهادرجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلى الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ يحدث فيه » والاحاديث يفسر بعضها بعضا فعلم ان المراد بقوله « في مصلاه » هو المكان الذي يصلي فيه في المسجد وان كان بحسب اللغة يطلق على المصل الذي في غير المسجد (ذكر رجاله) * وهم خمسة. قد ذكرنا غير مرة وابوا الزناد بكسر الزاي المعجمة بعدها النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الله بن هرم *

٥ (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك وفيه العنقة في ثلاثة مواضع ٥ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن القعني عن مالك واخرجه ابو داود ايضا في عن القعني عن مالك واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وفي الملائكة عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به واخرجه مسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا من هذا الوجه واخرجه مسلم ايضا من حديث ابي رافع الصائغ ومحمد بن سيرين عن ابي هريرة ويأتي في البخاري ايضا من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة *

(ذكر معناه) قوله « ان الملائكة تصلي » هكذا في رواية الكشميني بزيادة ان وفي رواية غيره الملائكة بدون ان قال بعضهم المراد بالملائكة الحفظة والسيارة او اعم من ذلك (قلت) الملائكة جمع محلي باللام فيفيد الاستغراق قوله « في مصلاه » بضم الميم وهو اسم المكان قوله « تقول » بيان لقوله « تصلي » وتفسير له قوله « اللهم اغفر له » يعني يا الله اغفر له وارحمه والفرق بين المغفرة والرحمة ان المغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان اليه (ذكر ما يستنبط منه) قال السفاقي الحدث في المسجد خطيئة يحرم به الحدث استغفار الملائكة ولما يكن لا يحدث فيه كفارة ترفع

اذا كما يرفع الدفن اذنى التخمات فيه عوقب بحرمان الاستغفار من الملائكة كما اذا قام به من الرائحة الحينة وقال ابن بطال من اراد ان تحط عنه ذنوبه من غير تعب فليقتم ملازمة مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) . وفيه بيان فضيلة من انتظر الصلاة مطلقا سواء ثبت في مجلسه ذلك من المسجد او تحول الى غيره . وفيه ان الحدث في المسجد يبطل ذلك ولو استمر جالسا وفيه ان الحدث في المسجد اشد من التخمات وقال المازرى اشار البخارى الى الرد على من منع الحدث ان يدخل المسجد او يجلس فيه (قلت) قد اختلف السلف في جلوس المحدث في المسجد فروى عن ابي الدرداء انه خرج من المسجد فبال ثم دخل فتحدث مع اصحابه ولم يمض ماء وعن علي رضى الله تعالى عنه مثله وروى ذلك عن عطاء والنخعي وابن جبير وكره ابن المسيب والحسن البصرى ان يعتمد الجلوس في المجلس على غير وضوء .

بابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ

اى هذا باب في بيان صفة بنیان المسجد النبوى والبنیان البناي يقال بنى بنى بنيا وبنية وبناء قال الجوهرى البنيان الحائط يقال بنى فلان بيتا من البنيان وبنى على اهله بناء اى زفها والعامة تقول بنى باهله وهو خطأ

وقال أبو سعيد كان سقف المسجد من جريد النخل

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة وقد رواه مسندا في باب هل يصل الامام بمن حضر حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال «سألت ابا سعيد الخدرى فقال جاءت سحابة فطرت حتى سال السقف وكان من جريد النخل فأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت اثر الطين في جبهته» قوله «كان سقف المسجد» اى سقف مسجد رسول الله ﷺ فالالف واللام فيه للعهد وقول الكرماني واما لجنس المساجد فبعيد قوله «من جريد النخل» الجريد هو الذى يجرد عنه الخوص وان لم يجرد يسمى سفاطة

وامر عمر ببناء المسجد وقال اكن الناس من المطر واياك ان تحمر او تصفر فتفنن الناس

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والمراد من المسجد مسجد رسول الله ﷺ ويأتى في هذا الباب انه روى من حديث نافع ان عبد الله اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيا بالبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابوبكر شيئا وازاد فيه عمر وبناء على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ بالبن والجريد واعاد عمده خشبا ورواه ابو داود ايضا قوله «بالبن» بفتح اللام وكسر الباء الموحدة ويقال للينة بكسر اللام وسكون الباء الموحدة وهى الطوب التى «وعنده» بضم العين والميم وبفتحهما جمع الكثرة لعمود البيت وجمع القلة اعمدة قوله «اكن» فيه اوجه الاول اكن بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح التون على صورة الامر من الاكنا وهى رواية الاصبلى وهى الاظهر ويدل عليه قوله قبله امر عمر وقوله بعده واياك وذلك لانه اولا امر بالبناء وخطب احدا بذلك ثم حذره من التحمير والتصفير بقوله «واياك ان تحمر او تصفر» والا كنان من اكنت الشيء اى صنته وسترته وحكى ابو يزيد والكسائى كننته من الثلاثى بمعنى اكننته وقال ثعلب في الفصحى اكننت الشيء اى اخفيت وكنته اذا سترته بشئ ويقال اكننت الشيء سترته وصننته من الشمس واكننته فى نفسى اسررتة وفي كتاب فعل وافعل لابي عبيدة معمر بن المثنى قالت تميم كننت الجارية اكنها كتاب كسر الكاف واكننت العلم والسر وقالت قيس كننت العلم والسر بغير الف واكننت الجارية بالالف وقال ابن الاعرابى في نوادره اكننت السر وكننت وجهى من الحر وكننت سيفى قال وقد يكون هذا بالالف ايضا لوجه الثانى اكن الناس بضم الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون المضمومة بلفظ المتكلم من الفعل المضارع وقال ابن التين هكذا رويته وفي هذا الوجه التفتات وهو ان عمر اخبر عن نفسه ثم التفت الى الصانع فقال واياك ويجوز ان يكون تجريدا فكأن عمر بعد ان اخبر عن نفسه جرد عنها شيئا ثم خاطبه بذلك : الوجه

الثالث قاله عياض كن الناس بحذف الهزمة وكسر الكاف وتشديد النون من كن يكن وهو صيغة امر واصله اكن بالهزمة حذفت تخفيفا على غير قياس . الوجه الرابع كن بضم الكاف من كن فهو مكنون وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعد قوله «واياك» كلمة تحذير اى احذر من ان تحمر وكلمة ان مصدرية ومفعول تحمر محذوف تقديره اياك تحمير المسجد او تصفيره ومراده الزخرفة وقد روى ابن ماجه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا «ما ساء عمل قوم قط الا زخرفوا مساجدكم» قوله «فتفن الناس» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الفاء من فتن يفتن من باب ضرب يضرب فتنا وفتونا اذا امتحنته وضبطه ابن التين بضم تاء الخطاب من افتن والاصمى انكر هذا وابو عبيد اجاز وقال فتن وافتن بمعنى وهو قليل والفتنة اسم وهو في الاصل الامتحان والاختبار ثم كثر استعمالها بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء وقال الكرماني ويفتن من الفتنة وفي بعضها من التفتين (قلت) اذا كان من التفتين يكون من باب التفعيل وما ضيه فتن بتشديد التاء وعلى ضبط ابن التين يكون من باب الافعال وهو الافتان بكسر الهزمة وعلى كل حال هو بفتح النون لانه معطوف على المنصوب بكلمة ان *

﴿وَقَالَ اَنْسُ يَتَّبَٰهُوْنَ بِهَا ثُمَّ لَا يَعْمُرُوْنَهَا اِلَّا قَلِيْلًا﴾

هذا التعليق مرفوع في صحيح ابن خزيمة عن محمد بن عمرو بن العباس حدثنا سعيد بن عامر عن ابي عامر الخراز قال قال ابو قلابه انطلقنا مع انس بن زيد الزاوية نعى قصر انس فمررنا بمسجد فحضرت صلاة الصبح فقال انس لوصيلنا في هذا المسجد فقال بعض القوم نأتى المسجد الاخر فقال انس ان رسول الله ﷺ «قال يأتى على الناس زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها الا قليلا او قال يعمرونها قليلا» ورواه ابو يعلى الموصلى ايضا في مسنده وروى ابو داود في سننه حدثنا محمد بن عبد الله الخزامي حدثنا حماد بن سلمة عن ابوب عن ابي قلابه وقتادة عن انس «ان النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يتباهي الناس في المساجد» واخرجه النسائي وابن ماجه ايضا وروى ابو نعيم في كتاب المساجد من حديث محمد بن مصعب القرظاني عن حماد «يتباهي الناس ببناء المساجد» ومن حديث علي بن حرب عن سعيد بن عامر عن الخراز «يتباهون بكثرة المساجد» قوله «يتباهون» بفتح الهاء من المباهاة وهى المفاخرة والمعنى انهم يزخرفون المساجد ويزينونها ثم يقعدون فيها ويتمارون ويتباهون ولا يشتغلون بالذكر وقراءة القرآن والصلاة قوله «بها» اى بالمساجد والسياق يدل عليه قوله «الا قليلا» بالنصب ويجوز الرفع من جهة النحو فانه بدل من ضمير الفاعل *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنْ زُخِرَ فَنَهَا كَمَا زُخِرَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى﴾

هذا التعليق رواه ابو داود وموصولا عن ابن عباس هكذا موقوفا وروى عنه مرفوعا قال حدثنا محمد بن الصباح عن سفيان اخبرنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابي فزارة عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «ما مرت بتشديد المساجد» قال ابن عباس لتزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى وابو فزارة اسمه راشد ابن كيسان وانما اقتصر البخاري على الموقوف منه ولم يذكر المرفوع منه للاختلاف على يزيد بن الاصم في وصله وارساله ويزيد هذا روى له مسلم والاربعة قوله «لتزخرفها» اى لتزخرفن المساجد بضم الفاء ونون التأكيد والضمير فيه للمذكرين واما اللام فيه فقد ذكر الطبري فيه وجهين الاول ان تكون مكسورة وهى لام التعليل للنفي قبله والمعنى ما مرت بتشديد المساجد لاجل زخرفتها والتشديد من شيد يشيد رفع البناء والاحكام ومنه قوله تعالى (ولو كنتم في روج مشيدة) الوجه الثاني فتح اللام على انها جواب التسم وقال بعضهم هذا هو المعتمد والاول لم تثبت به الرواية اصلا (قلت) الذى قاله الطبري هو الذى يقتضيه الكلام ولا وجه لئنه ودعوى عدم ثبوت الرواية يحتاج الى برهان ومعنى الزخرفة التزيين يقال زخرف الرجل كلامه اذا موهه وزينه بالباطل والزخرف الذهب والمغنى ههنا تمويه المساجد بالذهب ونحوه كما زخرفت اليهود كنائسهم والنصارى بيعهم قال الخطابي وانما زخرفت اليهود كنائسها وبيعها حين حرفت الكتب وبدلتها فضعوا الدين وعرجوا على الزخارف والتزيين وقال محي السنة انهم زخرفوا المساجد عند ما بدلوها

دينهم واتم تصيرون الى مثل حالهم وسيصير امركم الى المراءاة بالمساجد والمباهاة بتزيينها وهذا استدل اصحابنا على ان نقش المسجد وترينه مكروه وقول بعض اصحابنا ولا بأس بنقش المسجد معناه تركه اولى ولا يجوز من مال الوقف ويغرم الذى يخرج به سواء كان ناظرا او غيره (فان قلت) ما وجه الكراهة اذا كان من ماله دون مال الوقف (قلت) اما اشتغال المصلى به واما اخراج المال في غير وجهه *

١٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيًّا بِاللَّيْلِ وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ وَعَمْدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا وَزَادَ فِيهِ عُمَرُو بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عَمْدُهُ خَشَبًا ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ وَجَعَلَ عَمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ ﴾

مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ابو الحسن يقال له ابن المديني البصري . الثاني يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري اصله مدني كان بالعراق . الثالث ابو ابراهيم بن سعد . الرابع صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز . الخامس نافع مولى ابن عمر . السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الغنسة في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الافراد وفيه ان رواه ما بين بصرى ومدني وفيه رواية الاقران وهي رواية صالح عن نافع لانهما من طبقة واحدة وفيه رواية التابعي عن التابعي لان صالحا ونافعا كلاهما تابعيان وفيه زاد الاصيل لفظة ابن سعد بعد قوله حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه ابو داود في الصلاة عن محمد بن يحيى بن فارس ومجاهد بن موسى وهو اتم قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الى آخره *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « كان على عهد رسول الله ﷺ » اي في زمانه وايامه قوله « بالليل » بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وقد مر تفسيره عن قريب وكذلك معنى الجرید من عن قريب والعمد بضمين وفتحين ايضا وقد ذكرناه قوله « فلم يزد فيه ابو بكر رضي الله تعالى عنه » يعني لم يغير فيه شيئا بالزيادة والنقصان قوله « وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه » يعني في الطول والعرض ولم يغير في بنائه بل بناء على بنان النبي عليه الصلاة والسلام يعني بالآلته التي بناها النبي عليه الصلاة والسلام قوله « في عهد رسول الله ﷺ » اما صفة للبيان او حال وانما غير عمده لانها تلفت قال السهيلي نخرت عمده في خلافة عمر فجددها وهو معنى قوله « واعاد عمده خشيا » قوله « ثم غير عثمان » يعني من جهة التوسيع وتغيير الآلات قوله « بحجارة منقوشة » هكذا في رواية الحموي والمستمل وفي رواية غيرهما « بالحجارة المنقوشة » يعني بدل اللين قوله « والقصة » اي بالقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الجص بلغة اهل الحجاز (قلت) الجص لغة فارسية معربة واصلا كج وفيه لفتان فتح الحيم وكسرها هو الذي يسميه اهل مصر جيرا واهل البلاد الشامية يسمونه كلسا قوله « وجعل عمده » عطف على قوله « وبني جداره » قوله « وسقفه » بلفظ الماضي من التسقيف من باب التفعيل عطف على جعل ويروى بلفظ الاسم عطف على عمده قوله « بالساج » بالسين المهملة وبالجم وهو ضرب من الخشب معروف يؤتى به من الهند وله قيمة *

﴿ ذكر ما يستنبط منه ﴾ قال ابن بطال ما ذكره البخاري في هذا الباب يدل على ان السنة في بنان المساجد المقصد وترك الغلو في تشييدها خشية الفتنة والمباهاة ببنيانها وكان عمر رضي الله تعالى عنه مع الفتوح التي كانت في ايامه وتمكنه

من المال لم يغير المسجد عن بنيانه الذي كان عليه في عهد النبي ﷺ ثم جاء الامر الى عثمان والمال في زمانه اكثر ولم يزد على ان يجعل مكان اللبن حجارة وقصة وسقفه بالساج مكان الجريد فلم يقصر هو وعمر رضى الله عنهما عن البلوغ في تشييده الى ابلغ الغايات الا عن علمهما بكرامة النبي ﷺ ذلك وليقتدى بهما في الاخذ من الدنيا بالقصد والزهد والكفاية في معالي امورها وايتار البلغة منها (قلت) اول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان وذلك في اواخر عصر الصحابة رضى الله تعالى عنهم وسكت كثير من اهل العلم عن انكار ذلك خوفا من الفتنة وقال ابن المثير لما شيد الناس بيوتهم وزخرفوها فانتدب ان يصنع ذلك بالمساجد صونا لها عن الاستهانة وقال بعضهم ورخص في ذلك بعضهم وهو قول ابي حنيفة اذا وقع ذلك على سبيل التعظيم للمساجد ولم يقع الصرف على ذلك من بيت المال (قلت) مذهب اصحابنا ان ذلك مكروه وقول بعض اصحابنا ولا بأس بنقش المسجد معناه تركه اولى وقدم الكلام فيه عن قريب

بابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ

اي هذا باب في بيان تعاون الناس بعضهم بعضا في بناء المسجد واثار بهذا الى ان في ذلك اجر او من زاد في عمله في ذلك زاد في اجره وفي بعض النسخ في بناء المساجد بلفظ الجمع *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ . إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَسْ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾

كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر « ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله الى قوله (المهتدين) ولم يقع في روايته لفظ وقول الله عز وجل . وسبب نزول هذه الآية انه لما سار العباس رضى الله تعالى عنه يوم بدر اقبل عليه المسلمون فعيروه بالكفر واغلظ له على رضى الله تعالى عنه فقال العباس ما لكم تذكرن مساوينادون محاسنا فقال له على الكم محاسن قال نعم انما نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فارتل الله تعالى هذه الآية وقال بعضهم في توجيه ذكر البخاري هذه الآية بهنا ذكره هذه الآية مصير منه الى ترجيح احد الاحتمالين من احد الاحتمالين وذلك ان قوله تعالى (مساجد الله) يحتمل ان يراد بهامواضع السجود ويحتمل ان يراد بها الاماكن المتخذة لاقامة الصلاة وعلى الثاني يحتمل ان يراد بهما رتبا بنيانيا ويحتمل ان يراد لاقامة فيها الذكر الله تعالى (قلت) هذا الذي قاله هذا القائل لا يناسب معنى هذه الآية اصلا وانما يناسب معنى قوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) الآية على ان احدا من المفسرين لم يذكر هذا الوجه الذي ذكره هذا القائل وانما هذا انصرف منه بالرأى في القرآن فلا يجوز ذلك ويجب الاعراض عن هذا قال المفسرون معنى هذه الآية ما ينبغي للمشركين بالله ان يعمرؤا مساجد الله التي بنيت على اسمه وحده لا شريك له ومن قرأ مسجدا لله اراد به المسجد الحرام اشرف المساجد في الارض التي بنى من اول يوم على عبادة الله تعالى وحده لا شريك له واسمه خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام هذا وهم شاهدون على انفسهم بالكفر وقال الزمخشري اما القراءة بالجمع ففيها وجهان . احدهما ان يراد به المسجد الحرام وانما قيل مساجد الله لانه قبلة المساجد كلها وامامها فاعمره كما مر جميع المساجد ولان كل بقعة منه مسجد والثاني ان يراد به جنس المساجد فاذا لم يصلحوا ان يعمرؤا جنسها دخل تحت ذلك ان لا يعمرؤا المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس ومقدمته وهو آكد لان طريقه طريق الكناية كما لو قلت فلان لا يقرأ كتب الله كت انني لقراءة القرآن من نصريحك بذلك ثم ان البخاري ذكر هذه الآية من جملة الترجمة وحديث الباب لا يطابقها ولو ذكر قوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله) الآية لكان احدر واقرب للمطابقة ولكن يمكن ان يوجه ذلك وان كان فيه بعض تسلف وهو ان يقال انه اشار به الى ان التعاون في بناء المساجد المعتبر الذي فيه الاجرا اما كان للمؤمنين ولم يكن ذلك للكافرين وان كانوا بنوا

مساجد ليتبعوا فيها عبادتهم الباطلة الا ترى ان العباس رضى الله تعالى عنه لما اسري يوم بدر وعير بكفره واغلظ له على رضى الله تعالى عنه ادعى انهم كانوا يعمرون المسجد الحرام فبين الله لهم ذلك انه غير مقبول منهم لكفرهم حيث اُتزل على نبيه الكريم (ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله) كما ذكرناه الا ان ثم اتزل في حق المسلمين الذين يتعاونون في بناء المساجد قوله (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله) الآية والمعنى انما العمارة المعتد بها عمارة من آمن بالله فجعل عمارة غيرهم كلاعارة حيث ذكرها بكلمة الحصر وروى عبد بن حميد في مسنده حدثنا يونس بن محمد حدثنا صالح المزى عن ثابت البناني وميمون بن سياه وجعفر بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ وان عمار المسجد هم اهل الله ورواه الحافظ ابو بكر البزار ايضا ولا شك ان اهل الله هم المؤمنون *

١٠٧ - **حديثنا مسدد** قال **حدثنا عبد العزيز بن مختار** قال **حدثنا خالد الخذاء** عن **عكرمة**

قال لي **ابن عباس** ولا نبه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه فآخذ رداءه فاحتجب ثم انشأ يحدثنا حتى اتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبننة لبننة وعمار لبننتين لبننتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فتقض التراب عنه وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن *

مطابقه للترجمة الاولى ظاهرة وقدم الكلام فيه مستوفي (ذكر رجاله) وهم ستة في الاول مسدد بن مسرهد وقد تكرر ذكره في الثاني عبد العزيز بن مختار ابو اسحاق الديباغ البصري الانصاري * الثالث خالد بن مهران الخذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المعجمة وقد تقدم * الرابع عكرمة مولى ابن عباس * الخامس علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابو الحسن ويقال ابو محمد كان مولده ليلة قتل علي بن ابي طالب فسمي باسمه وكفى بكنيته وكان غاية في العبادة والزهد والعلم والعمل وحسن الشكل والفقه وكان يصلي كل يوم الف ركعة هو وجد السفاح والمنصور الخليفين وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زنتون يصلي كل يوم عند اصل كل شجرة ركعتين مات بعد العشرين ومائة اما سنة اربع عشرة اوسبع عشرة او عشر عن ثمان اوتسع وسبعين سنة في السادس ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النعنة في موضع واحد وفيه القول وفيه ان اسناده كله بصري لان ابن عباس اقام اميرا على البصرة مدة وعكرمة مولاة معه (ذكر تعدد موضعه) اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن ابراهيم بن موسى *

(ذكر معناه واعرابه) **قوله** «ولابنه» الضمير فيه يرجع الى ابن عباس **قوله** «فاذا هو» كلة اذا ههنا للمفاجأة اى فاذا ابو سعيد الخدرى في حائط اى بستان وسمى به لانه لا سقف له **قوله** «وصلحه» جملة في محل الرفع لانها خبر لقوله هو ولفظ البخارى في باب الجهاد فاتيناه وهو واخوه في حائط لهما يسقيانه قيل اخوه هذا لانه وهو قتادة بن النعمان ورد بان هذا لا يصح لان علي بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي بن ابي طالب ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في اواخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وليس لابن سعيد اخ شقيق ولا اخ من ابيه ولا من امه الا قتادة فيحتمل ان يكون المذكور اخاه من الرضاة والله تعالى اعلم **قوله** «فاحتجب» بالحاء المهملة وبالاء الموحدة بعد التاء المتتامة من فوق يقال احتجب الرجل اذا جمع ظهره وساقه بعمامة وقد يحتجب بيديه **قوله** «انشأ» بمعنى طفق وهما من افعال المقاربة وضما للدلالة على الشروع في الخبر ويعملان عمل كان الا ان خبرهما يجب ان يكون جملة ويشاركما في هذا الذى ذكرناه جعل وعلق واخذ **قوله** «يحدثنا» في محل النصب لانه خبر انشأ **قوله** «حتى اتى» وفي رواية كريمة «حتى اذا اتى» **قوله** «بناء المسجد» اى المسجد النبوى فالالف واللام فيه للمهد **قوله** «قال» اى ابو سعيد الخدرى **قوله** «لبننة» بفتح اللام وكسر الباء الموحدة بعدها النون وهى الطوبى التية وانتصابها على انها مفعول فحمل وانتصاب

الثانية بانه تأكيد لها قوله «وعمار» اى يحمل عمار بن ياسر لبتين لبتين زاد معمر في روايته «لبنة عنه ولبة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وفيه زيادة ايضا لم يذكرها البخارى ووقعت عند الاسماعيلى وابى نعيم في المستخرج من طريق خالد الواسطى عن خالد الحذاء وهى «فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعمار التحمل كما يحمل اصحابك قال انى اريد من الله الاجر» قوله «فراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» الضمير المنسوب فيه يرجع الى عمار قوله «فنفض التراب عنه» ويروى «فنفض التراب عنه» وفيه التعبير بصيغة المضارع في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه شاهده وفي رواية الكشمي «فجعل ينفذ التراب عنه» وفي لفظ للبخارى في باب الجهاد «عن رأسه» وكذا في رواية مسلم قوله «ويح عمار» كلمة ويح كلمة رحمة كما ان كلمة ويل كلمة عذاب تقول ويح لزيد وويل له برفعهما على الابتداء ولك ان تقول ويح لزيد وويل له فتصعبا باضمار فعل وان تقول ويحك ويح زيد وويلك وويل زيد بالاضافة فتصعب ايضا باضمار الفعل وهما ينصب الحاء لا غير قوله «الفئة» هى الجماعة والباغية هم الذين خالفوا الامام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل ظنا بمتبوع مطاع. قوله «يدعوهم» اى يدعوهم عمار الفئة الباغية وهم الذين قتلوه وقعة صفين واعيد الضمير اليهم وهم غير مذكورين صريحاً بقوله «الى الجنة» اى الى سبيلها وهى الطاعة كما ان سبب النار هو المعصية قوله «ويدعونه الى النار» اى يدعوهم هؤلاء الفئة الباغية عمار الى النار (فان قيل) كان قتل عمار بصفين وكان مع على رضى الله تعالى عنه وكان الذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز ان يدعوهم الى النار فاجاب ابن بطلال عن ذلك فقال انما يصح هذا فى الحوارج الذين بعث اليهم على عمار يدعوهم الى الجماعة وليس يصح فى احد من الصحابة لانه لا يجوز ان يتأول عليهم الافضل التأويل (قلت) تبع ابن بطلال فى ذلك المهلب وتابعه على ذلك جماعة فى هذا الجواب ولكن لا يصح هذا لان الحوارج انما خرجوا على على رضى الله تعالى عنه بعد قتل عمار بخلاف بين اهل العلم بذلك لان ابتداء امرهم كان عقيب التحكيم بين على ومعاوية ولم يكن التحكيم الا بعد انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعاً واجاب بعضهم بان المراد بالذين يدعونه الى النار كفار قريش وهذا ايضا لا يصح لانه وقع فى رواية ابن السكن وكريمة وغيرهما زيادة توضيح بان الضمير يعود على قتلة عمار وهم اهل الشام وقال الحميدى لعل هذه الزيادة لم تقع للبخارى او وقعت فحذفها عمداً ولم يذكرها فى الجمع قال وقد اخرجها الاسماعيلى والبرقائى فى هذا الحديث والجواب الصحيح فى هذا انهم كانوا مجتهدين ظانين انهم يدعونهم الى الجنة وان كان فى نفس الامر خلاف ذلك فلا يلوم عليهم فى اتباع ظنونهم (فان قلت) المجتهد اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر فكيف الامر هنا (قلت) انذى قلنا جواب اقناعى فلا يليق ان يذكر فى حق الصحابة خلاف ذلك لان الله تعالى اتى عليهم وشهد لهم بالفضل بقوله (كنتم خيراً ما اخرجت للناس) قال المفسرون هم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

(ذكر ما يستنبط منه من الفوائد) فيه ان التعاون فى بنى المسجد من افضل الاعمال لانه مما يجرى للانسان لجره بعد موته ومثل ذلك حفر الآبار وكرى الانهار وتحسيس الاموال التى يعم العامة نفعها. وفيه الحث على اخذ العلم من كل احد وان كان الاخذ افضل من المأخوذ منه الا ترى ان ابن عباس مع سعة علمه امر ابنه علياً بالاخذ عن ابي سعيد الخدرى قيل يحتمل ان يكون ارسال ابن عباس اليه لطالب علو الاسناد لان ابا سعيد اقدم حجة واكثر سماعاً من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) مع هذا لا ينافى ذلك ما ذكرناه * وفيه ان العالم له ان يتبها للحديث ويجلس له جلسة وفيه ترك التحديث فى حالة المهنه اعظاماً للحديث وتوقيراً لصاحبه وهكذا كان السلف * وفيه ان للانسان ان يأخذ من افعال البر ما يشق عليه ان شاء كما اخذ عمار لبتين * وفيه اكرام العامل فى سبيل الله والاحسان اليه بالفعل والقول وفيه غلامه النبوة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بما يكون فكان كما قال * وفيه اصلاح الشخص بما يتعلق بأمر دنياه كاصلاح بستانه وكرمه بنفسه وكان السلف على ذلك لان فيه اظهار التواضع ودفع الكبر وهما من افضل الاعمال الصالحة * وفيه فضيلة ظاهرة لعل وعمار ورد على التواصب الزاعمين ان علياً لم يكن مصيباً فى حروبه * وفيه استحباب الاستعاذه من الفتن لانه لا يدري احق الفتنه اما جور هو ام مأزور الابغية الظن ولو كان مأجوراً لما استعاذ عمار من الاجر

وقال ابن بطال وفيه رد للحديث الشائع «لا تستعينوا بالله من القن فان فيها حصاد المنافقين» (قلت) وروى «لا تتركوا القن» ولكن لم يصح هذا فان عبد الله بن وهب قد سئل عن ذلك فقال انه باطل ✽

باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد

اي هذا باب في بيان الاستعانة بالنجار على وزن فعال بالتشديد وهو الذي يعمل صنعة التجارة قوله «والصناع» اي والاستعانة بالصناع بضم الصاد وتشديد النون جمع صانع وهو من قبيل عطف العام على الخاص وقال بعضهم فيه لف ونشر فقوله في أعواد المنبر يتعلق بالنجار وقوله «والمسجد» يتعلق بالصناع اي والاستعانة بالصناع في المسجد اي في بناء المسجد (قلت) لا يصح ذلك من حيث المعنى لان النجار داخل في الصناع وشرط اللف والنشر ان يكون من متعدد فافهم ✽

١٠٨ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى امْرَأَةٍ أَنْ مُرِّي غُلَامَكَ النَّجَّارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم أربعة . الاول قتيبة بن سعيد . الثاني عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سبعة بن دينار يروي عن ابيه ابي حازم وهو الثالث . الرابع سهل بن سعد الساعدي وقدم في باب الصلاة في المنبر والسطوح وكذلك حديثه بآتهم منه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه النعنة في موضع وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان رواه ما بين بلخي ومدني ✽ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ✽ اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه وقد ذكرناه في باب الصلاة في المنبر ✽

✽ (ذكر معناه واعرابه) ✽ قوله «الى امرأة» هي انصارية وقد بينا الاختلاف في اسمها في باب الصلاة في المنبر وكذلك في اسم غلامها قوله «ان مرى» ان هذه مفسرة بمزلة اي كافي قوله تعالى (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك) ويحتمل ان تكون مصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة ويروى «مرى» بدون ان ومرى امر من امر يامر والياء علامة الخطاب للمؤنث قوله «يعمل» مجزوم لانه جواب الامر قوله «اعوادا» اي منبرا مركبا منها قوله «اجلس» بالرفع اي انا اجلس عليها . وههنا مسألة اصولية وهي ان الامر بالامر بالشيء امر بذلك الشيء ام لا وهل الغلام مأثور من قبل رسول الله ﷺ ام لا وفي الخلاف والاصح عدمه وساق البخاري هذا الحديث في البيوع بهذا الاسناد بتمامه وههنا اختصره . ومن فوائد هذا الحديث جواز الاستعانة بأهل الصنعة فيما يمل المسلمون نفقه . وفيه التقرب الى اهل الفضل بعمل الخير ✽

١٠٩ - ﴿حَدَّثَنَا خَلَادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقَعُدُّ عَلَيْهِ فَإِنِّي لِي غُلَامًا نَجَّارًا قَالَ إِنَّ شَيْئًا فَعَمِلْتَ الْمَنْبَرَ﴾

قال الكرمانى الحديث لا يدل على الشق الآخر من الترجمة وهو ذكر الصناع والمسجد ثم قال (قلت) اما انه اكتفى بالنجار والمنبر لان الباقي يعلم منه واما انه اراد ان يلحق اليه ما يتعلق بذلك ولم يتفق له ولم يثبت عنده بشرطه ما يثبت عليه (قلت) الجواب الاول اوجه من الثاني (ذكر رجاله) وهم أربعة . الاول خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو ابن يحيى سبق في باب الصلاة اذا قدم من سفر . الثاني عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخره نون الحبشى المكي انقرشى المخزومي وعبد الواحد هذا يروي عن ابيه ايمن هذا وابوه هو الثالث وهو يروي عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما وهو الرابع (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في موضعين وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان رواه ما بين كوفي ومكي ✽ (ذكر تعدد موضعه) ✽ اخرجه

البخارى في البيوع ايضا عن خلاد بن يحيى ايضا واخرجه في علامة النبوة عن ابي نعيم **✽**
✽ (ذكر معناه) **✽** قوله «ان امرأة» هي التي ذكرت في حديث سهل بن سعد المذكور آنفا قوله «الا» هي
 مخففة مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية وليست حرف تنبيه ولا حرف التحضيض قوله «فان لي غلاما نجارا»
 وفي رواية الكشميهني «فان لي غلام نجار» قوله «ان شئت» جزاؤه محذوف تقديره ان شئت عملت ويروى «ان
 شئت فعلت» بلا حذف قوله «فعملت» اي المرأة عملت المنبر وهذا اسناد مجازي لان العامل هو الغلام وهي المرأة
 وهو من قبيل قولهم كسا الخليفة الكعبة قيل هذا الحديث لا يدل على الاستعانة لان هذه المرأة قالت ذلك من تلقاء نفسها
 احبب بانها استعانة بالغلام في نجارة المنبر. ومن فوائد هذا الحديث قبول البذل اذا كان بغير سؤال واستحجاز الوعد بمن تعلم
 منه الاجابة والتقرب الى اهل الفضل بعمل الخير وقال ابن بطال (فان قلت) الحديثان متخالفان في حديث سهل ان النبي
 ﷺ سأل المرأة ان تأمر عبدها بعمل المنبر وفي حديث جابر ان المرأة سألت النبي ﷺ ذلك (قلت) يحتمل ان
 تكون المرأة بدأت بالمسألة فلما بطل الغلام بعمله استعجزها اتمامه اذ علم طيب نفس المرأة بما بذلته من صنعة غلامها ويمكن
 ان يكون ارساله ﷺ الى المرأة ليعرفها صنعة ما يصنع الغلام من الاعواد **✽**

بابُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا

اي هذا باب في بيان فضل من بنى مسجدا **✽**

١١٠ - **✽** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ أَخْبَدَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ
 عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ يَتَنَبَّئِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ **✽**
 مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الباب في بيان فضل من بنى المسجد **✽** (ذكر رجاله) **✽** وهم سبعة. الاول يحيى
 ابن سليمان الجعفي مرفي باب كتابة العلم. الثاني عبد الله بن وهب وقدمر ايضا غير مرة: الثالث عمرو بفتح العين ابن
 الحارث الملقب بدرة الفواص مرفي باب المسح على الخفين. الرابع بكير مصغر مخفف ابن عبد الله الاشج المديني خرج
 قديما الى مصر فنزل بها. الخامس عاصم بن عمر بضم العين الاوسى الانصاري مات بالمدينة سنة عشرين ومائة. السادس
 عبيد الله بتصغير العبد ابن الاسود الخولاني بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبالنون ربيب ميمونة ام المؤمنين رضى
 الله تعالى عنها. السابع عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
 وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه ثلاثة من التابعين في نسق
 واحد وهم بكير وعاصم وعبد الله وفيه ثلاثة من اول الاسناد مصريون وثلاثة من آخره مدينيون وفي وسطه مديني
 سكن مصر وهو بكير **✽**

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن هارون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى عن ابن وهب
 الى آخره واخرجه ايضا في الصلاة عن اسحق بن ابراهيم عن ابي بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح وفيه وفي آخر
 الكتاب عن زهير بن حرب ومحمد بن المتى كلاهما عن الضحاك بن مخلد ثلاثهم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن
 محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان واخرجه الترمذي في الصلاة عن بندار عن ابي بكر الحنفي عن عبد الحميد بن جعفر
 عن ابيه عن محمود بن لبيد عن عثمان الى آخره وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن ماجه عن بندار عن ابي بكر

الحنفي وقال الترمذي وفي الباب عن ابي بكر وعمر وعلى وعبد الله بن عمرو وانس وابن عباس وعائشة وام حبيبة وابي ذر وعمر بن عتبة وواثلة بن الاسقع وابي هريرة وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم . (قلت) حديث ابي بكر رواه الطبراني في معجمه الاوسط من رواية وهب بن حفص عن حبيب بن نوح عن محمد بن طلحة بن مصرف عن ابيه عن مرة الطيب عن ابي بكر الصديق فذكره وهب بن حفص ضعيف وفي علل ابي حاتم الرازي قال هو منكر عن ابي بكر الصديق « من بنى مسجدا لله ولو مثل مفحص قطاة » . وحديث على رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن حبان « من بنى لله مسجدا يذكرك فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة » . وحديث عمر رضى الله تعالى عنه عند ابن ماجه من حديث عروة عن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة » واسناده ضعيف . وحديث عبد الله بن عمرو عند ابي نعيم الاصبهاني من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه وزاد « اوسع منه » وروى احمد ايضا نحوه . وحديث انس عند الترمذي رواه عن قتيبة بن سعيد حدثنا نوح بن قيس عن عبد الرحمن مولى قيس عن زياد النميري عن انس قال قال رسول الله ﷺ « من بنى لله مسجدا صغيرا كان او كبيرا بنى الله له بيتا في الجنة » واخرجه ايضا ابو نعيم ولفظه « من بنى مسجدا لله في الدنيا يريد به وجه الله قالوا اذا نكثنا يا رسول الله قال الله اكبر » وفي لفظ « كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا مسجدا فان له به قصر في الجنة من لؤلؤ » . وحديث ابن عباس عند ابي مسلم الكجى مثله وزاد « ولو كفحص قطاة » . وحديث عائشة عند مسدد في مسنده الكبير عن ابي داود عن كثير بن عبد الرحمن الطحان عن عطاء عن عائشة انها قالت قال رسول الله ﷺ « من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة قلت يا رسول الله وهذه المساجد التي في طريق مكة قال وتلك » . وحديث ام حبيبة عند الطبراني في الاوسط . وحديث ابي ذر عند البزار . وحديث عمرو بن عتبة عند النسائي . وحديث واثلة بن الاسقع عند الطبراني في معجمه الكبير « من بنى مسجدا يصل فيه بنى الله بيتا في الجنة افضل منه » . وحديث ابي هريرة عند الطبراني في الاوسط وعند البيهقي في شعب الايمان « من بنى بيتا يعبد الله فيه حللا بنى الله له بيتا في الجنة من الدر والياقوت » . وحديث جابر عند ابن خزيمة « من خفر ماء لم يشرب منه كبده من جن ولا انس ولا طائر الا آجره الله يوم القيامة ومن بنى مسجدا كفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في الجنة » (قلت) وفي الباب عن ابي قرصافة ونبيط بن شريط وعمر بن مالك واسماء بنت يزيد ومعاذ ابي امامة وعبد الله بن ابي اوفى وابي موسى وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم . وحديث ابي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة عند الطبراني في الكبير انه سمع النبي ﷺ يقول « ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى » فذكره وزاد « قال رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق قال نعم واخراج القمامة منها هو رحرور العين » وفي اسناده جهالة . وحديث نبيط عنده ايضا في الصغير . وحديث عمر بن مالك عند ابي موسى المديني في كتاب الصحابة ولفظه « من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة » . وحديث اسماء بنت يزيد عند الطبراني نحوه ورواه ابو نعيم ولفظه « من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة اوسع منه » وحديث معاذ عند ابي الفرج في كتاب العلل « من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة » ومن علق فيه قنديل اصى عليه سبعون الف ملك حتى يطرق ذلك القنديل ومن بسط فيه حصير اصى عليه سبعون الف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير ومن اخرج منه قذاة كان له كفلان من الاجر » وفيه كلام كثير . وحديث ابي امامة عند ابي نعيم « لا يبنى احد مسجدا لله الا بنى الله له بيتا في الجنة اوسع منه » . وحديث عبد الله بن ابي اوفى اخرجه الحافظ عبد المؤمن بن خلف التميمي في جزء جمعه . وحديث ابي موسى كذلك . وحديث عبد الله بن عمر عند البزار والطبراني في الاوسط من رواية الحكم بن ظهير وهو متروك عن ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر فذكره وزاد فيه الطبراني « ولو كفحص قطاة فهو لاة ثلاثة وعشرون محليا »

(ذكر معناه واعرابه) قوله « يقول » جملة وقعت حالا عن عثمان قوله « عند قول الناس فيه » اي في عثمان وذلك ان بعضهم انكر عليه عند تغييره بناء المسجد وجعله بالحجارة المنقوشة والقصة ووقع بيان ذلك عند مسلم حيث اخرجه

من طريق محمود بن لبيد الانصاري وهو من صفار الصحابة قال « لما اراد عثمان رضي الله تعالى عنه بناء المسجد كره
الناس ذلك واخبروا ان يدعو على هيئته » اي في عهد النبي ﷺ قوله « حين بنى » اي حين اراد عثمان ان يبنى ولم يبن
عثمان انشاء وانما وسعه وشيده وقبذ كرناء في باب ببيان المسجد وقال بعضهم فيؤخذ منه اطلاق البناء في حق من جدد كما
يطلق في حق من انشأ او المراد بالمسجد ههنا بعض المسجد من اطلاق الكل على البعض (قلت) ذكر هذا القائل شيئين الاول
مستغنى عنه فلا حاجة الى ذكره والثاني لا يصح لانه ذكر في باب ببيان المسجد حديث عبد الله بن عمرو فيه « ثم غيره عثمان فزاد فيه
زيادة كثيرة وبنى جداره بحجارة منقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج » انتهى فهذا يدل على
انه غير الكل وزاد فيه يعني في الطول والعرض وكان المسجد مبنا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب التخل وبناء عثمان
بالحجارة وجعل عمده بالحجارة وسقفه بالساج فكيف يقول هذا القائل او المراد بالمسجد ههنا بعض المسجد فهذا
كلام من لم يتأمل ويتصرف من غير وجه قوله « مسجد الرسول » كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني والحموي
« مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » قوله « وانكم اكثرتم » مقول لقوله يقول ومفعوله محذوف العلم به والتقدير انكم
اكثرتم الكلام في الانكار على فعل قوله « من بنى مسجدا » التوبن فيه للشيوع فيتناول من بنى مسجدا كبيرا او صغيرا يدل
عليه حديث انس الذي اخرجه الترمذي بهذا اللفظ على ما ذكرناه وروى ابن ابي شيبة حديث الباب عن عثمان من
وجه آخر وزاد فيه « ولو كفحص قطاة » وفي حديث جابر « كم فحص قطاة او اصفر » وللعلماء في توجيه هذا
قولان فقالوا كثرتم هذا محمول على المبالغة لان المكان الذي تفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكتفى
بمقداره للصلاة فيه ويؤيده حديث جابر الذي ذكرناه وقال آخرون هو على ظاهره فالمنى على هذا ان يزيد في
مسجد قدر يحتاج اليه تكون تلك الزيادة على هذا القدر او يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك
القدر قيل هذا كله بناء على ان المراد من المسجد ما يتبادر اليه الذهن وهو المكان الذي يتخذ للصلاة فيه فان كان المراد
بالمسجد موضع السجود وهو ما يوسع الجهة فلا يحتاج الى شيء مما ذكر (قلت) قوله « من بنى » يقتضى وجود بناء
على الحقيقة فيحمل على المسجد المعروف بين الناس ويؤيد ذلك حديث ام حبيبة « من بنى لله بيتا » وقد ذكرناه عن قريب
وحديث عمر رضي الله تعالى عنه ايضا « من بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله » وكل ذلك يدل على ان المراد بالمسجد هو
المكان المتخذ لموضع السجود فقط وهو الذي ذهب اليه الفرقة الاولى ولكن لا يمنع ارادة موضع السجود مجازا فيدخل
فيه المواضع المحيطة الى جهة القبلة وفيها هيئة المحراب في طرقات المسافرين والحال انها ليست كالمساجد المبينة بالجدران
والسقوف وربما يجعل منها موضع في غاية الصغر يدل عليه حديث ابي قريصة الذي ذكرناه قوله « قال بكير حسبته انه »
اي ان عاصم بن عمر بن قتادة وهو شيخه الذي روى عنه هذا الحديث قال في روايته « يتنى به وجه الله » وهذه
الجملة مدرجة معترضة وقعت في الين ولم يحزم بها بكير فلذلك ذكرها بالحسبان وليست هذه الجملة في رواية جميع من روى
هذا الحديث فان لفظهم فيه « من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة » فكأن بكير انسى لفظه الله فذكرها بالمنى فان
معنى قوله « لله » يتنى به وجه الله لا شترا كهما في المعنى المقصود وهو الاخلاص ثم ان لفظه يتنى به على تقدير
ثبوتها في كلام الرسول تكون حالا من فاعل بنى والمراد بوجه الله ذات الله وابتهاد وجهه في العمل هو الاخلاص وهو
ان تكون نيته في ذلك طلب مرضاة الله تعالى من دون رياء وسمعة حتى قال ابن الجوزي من كتب اسمه على المسجد
الذي يبنيه كان بعيدا من الاخلاص (فان قلت) فعلى هذا لا يحصل الوعد الخاص لمن يبنيه بالاجرة لعدم الاخلاص
(قلت) الظاهر هذا ولكنه يؤجر في الجملة يدل عليه ما رواه اصحاب السنن وابن خزيمة والحاكم من حديث عقبة بن عامر
مرفوعا « ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه المحتسب في صنعه والرامي به والممد به » فقوله « المحتسب
في صنعه » هو من يقصد بذلك اعانة المجاهد وهو اعم من ان يكون متطوعا بذلك او بأجرة لكن الاخلاص لا يكون
الامن المتطوع (فان قلت) قوله « من بنى » حقيقة ان يباشر البناء بنفسه ليحصل له الوعد الخاص فلا يدخل فيه
الامر بذلك (قلت) يتناول الامرا ايضا بنيتهم « والاعمال بالنيات » (فان قلت) يلزم من ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو

متنع (قلت) لامتناع فيه عند الشافعى واما عند غيره فبعموم المجاز وهو ان يحمل الكلام على معنى مجازى يتناول الحقيقة وهذا يسمى عموم المجاز ولا نزاع في جواز استعمال اللفظ في معنى مجازى يكون المعنى الحقيقى من افراده كاستعمال الدابة عرفا فيما يدب على الارض ومثال ذلك فيمن اوصى لابناءه زيد مثلا وله ابناؤه وابناؤه يستحق الجميع عند ابى يوسف ومحمد عملا بعموم المجاز حيث يطلق الابناء على الفريقين قوله «بنى الله له» اسناد البناء الى الله مجاز اتفاقا قطعا (فان قلت) اظهار الفاعل فيه لماذا (قلت) لان في تكرار اسمه تعظيم له وتلذذ للذاكر قال الشاعر

أعد ذكر نعمان لئان ذكره هو المسك ما كررت يتضوع

وقال بعضهم لثلاث تنافر الضمائر اوتوهم عوده على بنى المسجد (قلت) كلا الوجهين غير صحيح اما الاول فلان التنافر انما يكون اذا كانت الضمائر كثيرة واما الثانى فمنوع قطعا للقرينة الحالية والمقالية قوله «مثله» منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اى بناء مثله والمثل في اللغة الشبه يقال هذا الشئ مثل هذا اى شبه قال الجوهري مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كما تقول شبه وشبه وعند اهل المعقول المماثلة بين الشيئين هو الاتحاد في النوع كاتحاد زيد وعمرو في الانسانية واذا كان في الجنس يسمى مجاسة كاتحاد الانسان مع الفرس في الحيوانية وقد اختلفوا في المراد بالثلثية ههنا فقال قوم منهم ابن العربي يعنى مثله فى المقدار والمساحة (قلت) يرد هذا حديث عبد الله بن عمرو «بيتا اوسع منه» وكذلك في حديث اسماء ابى امامة على ما ذكرناها وقال قوم مثله في الجودة والحصانة وطول البقاء (قلت) هذا ليس بشئ على ما لا يخفى مع انه ورد في حديث وائلة عند احمد والطبرانى «بنى الله بيتا في الجنة افضل منه» وقال صاحب المقهم هذه المثلية ليست على ظاهرها وانما يعنى انه يبنى له بثوابه بيتا اشرف واعظم وارفع وقال النووي يحتمل قوله «مثله» امرين احدهما ان يكون معناه بنى الله له مثله في معنى البيت واما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها فانها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والثاني ان معناه ان فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا (قلت) الوجه الثاني لا يخلو عن بعد وقال بعض شراح الترمذى ويحتمل انه اراد ان ينبه بقوله «مثله» على الخس على المبالغة في ارادة الانتفاع به في الدنيا في كونه ينفع المصلين ويكنهم عن الحر والبرد ويكون في مكان يحتاج اليه ويكثر الانتفاع به ليقابل الانتفاع به في الدنيا انتفاعه هو بما يبنى له في الجنة. وقال صاحب المقهم وهذا البيت والله اعلم مثل بيت خديجة الذى بشرت به ببيت في الجنة من قصب يريد من قصب الزمرد والياقوت (قلت) قد ذكرنا حديث ابى هريرة من (١) عند الطبرانى في الاوسط واليهي في شعب الايمان «بنى الله بيتا في الجنة من در (٢) بياقوت» (فان قلت) قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فما معنى التثنية بمثله (قلت) اجابوا عن هذا باجوبة الاول ما قاله بعضهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل نزول هذه الآية (قلت) هذا بعيد ولا يعلم ذلك الا بالتاريخ. الثاني ان المثلية انما هي بحسب الكمية والزيادة بحسب الكيفية (قلت) المثلية بحسب الكمية تسمى مساواة كاتحاد مقدار مع آخر في القدر وفي الكيفية تسمى مشابهة. الثالث ان التثنية به لا ينفي الزيادة واستبعده بعضهم وليس بعيد. الرابع ان المقصود منه بيان المماثلة في ان اجزاء هذه الحسنة من جنس العمل لا من غيره وعندى جواب فتح لي به من الانوار الالهية وهو ان المجازاة بالمثل عدل منه والزيادة عليه بحسب الكيفية والكمية فضل منه قوله «في الجنة» قال بعضهم هو متعلق ببنى او هو حال من قوله مثله (قلت) ليس كذلك وانما هو متعلق بمحذوف وقع صفة لمثله والتقدير بنى الله له مثله كائنا في الجنة وكيف يكون حالا من مثله وشرط الحال ان يكون من معرفة كما عرف في موضعه ولفظ مثل لا يتعرف وان اضيف به

باب ياخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد

اى هذا باب في بيان ان الشخص ياخذ بنصول السهام اذا مر في مسجد من المساجد وانما قدرنا هكذا لثلا يقع لفظ باب ضائعا وايضا فيه بيان ان الضمير المرفوع في ياخذ يرجع الى هذا المقدر لثلا يكون اضمارا قبل الذكر وليتم التركيب ولم أر احدا من الشراح يذكرون شيئا في مثل هذه المواضع مع ان فيهم من يدعى دعاوى عريضة في هذا الباب

(١) هكذا زيادة من هنا في النسخ (٢) وفي نسخة زمرد

وليس له حظ من هذه الدقائق. والنصول جمع نصل قال للجوهري النصل نصل السهم والسيف والرمح والجمع نصول ونصال والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي آخره لام السهام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها وجواب إذا هو قوله يأخذ مقدما *

١١١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قُلْتُ لِعَمْرِو أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سِهَامٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا ***

مطابقه للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بامساك النصال عند المرور في المسجد (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول قتيبة بن سعيد . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث عمرو بن دينار . الرابع جابر ابن عبد الله الانصاري (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه القول وفيه السؤال عن السماع بطريق الاستفهام ولم يذكر له جواب قال ابن بطل (فان قيل) حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لانه لم ينقل ان عمر اقال له نعم قلنا قد ذكر البخاري في غير كتاب الصلاة انه قال نعم فبان بقوله نعم اسناد الحديث وقال صاحب التلويح هذه مسألة اختلف فيها المحدثون فمنهم من شرط النطق اذا قال له التلميذ اخبرك فلان بكذا وكذا ومنهم من لم يشترط . وذكر البخاري في موضع آخر عن علي بن عبد الله عن سفيان فقال نعم انتهى (قلت) المذهب الراجح الذي عليه اكثر المحققين منهم البخاري ان قول الشيخ نعم لا يشترط بل يكفي بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا فعلى هذا فالاسناد في حديث جابر ظاهر ومع ذلك فقد جاء في رواية الاصيل انه قال له نعم فانقطع النزاع وقال بعضهم حكى عن رواية الاصيل انه ذكره في حديثه فقال نعم ولم اراه فيها (قلت) عدم رؤيته لا يستلزم عدم الرواية عنه فان لم يره هو فقد حكى من هوا كبر منه انه روى عنه لفظ نعم *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرجه البخاري ايضا في الفتن عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه النسائي في الصلاة عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن منصور واخرجه ابن ماجه في الادب عن هشام بن عمار سبعتهم عنه به واخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي الثمان عن حماد بن زيد عن عمرو بن جابر واخرجه مسلم في الادب عن يحيى بن يحيى وابي الربيع عنه به واخرجه مسلم في الادب ايضا عن قتيبة ومحمد بن رافع كلاهما عن ليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر « ان النبي ﷺ امر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد ان لا يمر بها الا وهو اخذ بنصولها » واخرجه ابو داود في الجهاد عن قتيبة به واخرجه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي البلاد عن محمد بن عبد الله قال « كنا عند ابي سعيد الخدري فقلب رجل نبلا فقال ابو سعيد ما كان هذا يعلم ان رسول الله ﷺ نهى عن قلب السلاح وسله » يعني في المسجد وروى ابن ماجه من حديث زيد بن جبير وهو ضعيف عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر رفعه « خصال لا تقبض في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينفض فيه بقوس ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحمن » ولا يضرب فيه حدولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا » وروى ايضا من حديث الحارث بن نبهان وهو متروك الحديث عن عتبة بن يقظان وهو غير ثقة عن ابي سعيد وهو مجهول الحال والعين عن مكحول عن واثلة وانكر سماعه عنه ابن مسهر والحاكم وقال البخاري في التاريخ الاوسط سمع منه ان النبي ﷺ قال « جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعتكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيفوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجرروها في الجمع » وعنده ايضا من حديث ابن عباس « تزهوا المساجد ولا تتخذوها طرقا ولا تمر فيه حائض ولا يقعد فيه جنب الا عابري سبيل ولا ينثر فيه نبل ولا يسلم فيه سيف ولا يضرب فيه حدولا لا ينشد فيه شعر فان انشد قيل فض الله فاك » (ذكر ما يستنبط منه) * فيه تأكيد حرمة المسلمين لان المساجد موروثة بالخلق لاسيما في اوقات الصلاة وهذا التأكيد من النبي ﷺ لانه خشى ان يؤذى بها احد . وفيه كرم خلقه ورأفته بالمؤمنين . وفيه التعظيم لقابل الدم وكثيره . وفيه ان المسجد يجوز فيه ادخال السلاح *

بابُ المُرورِ في المَسْجِدِ

اي هذا باب في بيان جواز المُرور بالتبلي في المسجد اذا امسك نصاله وفي هذه الترجمة نوع قصور على ما لا يخفى *

١١٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا يَنْبُلُ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لَا يَغْفِرَ بَكْفُهُ مُسْلِمًا**

وجه مطابقة الحديث للترجمة في قوله «من مر» فانه صرح فيه بلفظ المُرور وجعله شرطاً ورتب عليه الجزاء وهو قوله «فليأخذ» فدل هذا على جواز المُرور في المسجد بتبلي يأخذ نصاله وبهذا يحصل الجواب عن سؤال الكرماني حيث قال (فان قلت) ما وجه تخصيص هذا الحديث يعني حديث ابي موسى الاشعري بهذا الباب وهو قوله باب المُرور في المسجد وتخصيص الحديث السابق يعني حديث جابر المذكور بالباب السابق وهو قوله باب يأخذ بتبلي اذا مر في المسجد مع ان كلا من الحديثين يدل على كل من الترجمتين وتقرير الجواب هو انه نظر الى لفظ الرسول حيث لم يكن في الاول لفظ المُرور في لفظ الرسول ﷺ وفي الثاني ذكره مقصوداً بالوجه الذي ذكرناه به (ذكر رجاله) به وهم خمسة . الاول موسى بن اسماعيل التبوذكي وقدم في باب كتاب الوحي . الثاني عبد الواحد بن زياد بكسر الزاي المعجمة بعدها الياء آخر الحروف وقدم في باب الجهاد من الايمان . الثالث ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد مصغر برد ضد الحرا بن عبدالله . الرابع ابو بردة الثاني واسمه عامر وهو جد ابي بردة الاول . الخامس ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس *

(ذكر لمئات اسناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاث مواضع وفيه السماع في موضع واحد وفيه الضعف في موضعين وفيه رواية الراوى عن جده وهو ابو بردة الاول يروى عن ابي بردة الثاني وهو جده كانه قال سمعت جدي يروى عن ابيه وفيه رواية الابن عن ابيه الصحابي وهو رواية ابي بردة . الثاني عن ابيه ابي موسى الاشعري وفيه ان رواه ما بين بصري وكوفي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الادب عن ابي كريب وابي عامر عبدالله بن ابي بردة الاشعري واخرجه ابو داود عن ابي كريب في الجهاد واخرجه ابن ماجه في الادب عن محمود بن غيلان عن ابي اسامة به *

به (ذكر معناه واعرابه) **قوله «من مر»** كلمة من موصولة تضمنت معنى الشرط في محل الرفع على الابتداء وخبره هو **قوله «فليأخذ»** **قوله «او اسواقنا»** كلمة او للتبويع من الشارع وليست للشك من الراوى قوله «ينبل» الباء فيه للمصاحبة معناه من مر مصاحباً للتبلي وليست الباء فيه مثل الباء في قولك يزيد فانها للاتصاق قوله «على نصالها» تضمنت كلمة الاخذ هنا معنى الاستئلاء للمبالغة فعديت بعل والافالوجه ان يعدى الاخذ بالياء قوله «لا يعقر» اي لا يجرح وهو مرفوع ويجوز الجزم نظراً الى انه جواب الامر قوله «بكفه» الباء فيه تتعلق بقوله «فليأخذ» لا بقوله «لا يعقر» فان العقر بالكف لا يتصور وقوعه في رواية الاصيل «فليأخذ على نصالها بكفه لا يعقر مسلماً» (وقال) الكرماني يحتمل ان يراد منه كف النفس اي لا يعقر بكفه نفسه عن الاخذ اي لا يجرح بسببه تركه اخذ النصال مسلماً (قلت) لا يبعد هذا الاحتمال ولكن الاول راجح ويؤيده رواية مسلم من حديث ابي اسامة «فليمسك على نصالها بكفه» ان يصيب احداً من المسلمين » ولهم طريق ثابت عن ابي بردة «فليأخذ بنصالها» ثم يأخذ بنصالها ثم يأخذ بنصالها *

بابُ الشَّعْرِ في المَسْجِدِ

اي هذا باب في بيان حكم الشعر في المسجد وفي بعض النسخ باب انشاد الشعر في المسجد *

١١٣ - **حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أئده بروح القدس قال أبو هريرة نعم ﴿

مطابقة للترجمة غير ظاهرة هنا لأنه ليس فيه صريحاً أنه كان في المسجد والترجمة هو الشعر في المسجد ولكن البخاري روى هذا الحديث في كتاب بدء الخلق وفيه التصريح أنه كان في المسجد فقال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال «مر عمر رضي الله تعالى عنه في المسجد وحسان يشد فلحظ إليه قال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك بالله اسمعته صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اجب عني اللهم أئده بروح القدس قال نعم» وما حديث واحد ويقال أن الشعر المشتمل على الحق مقبول بدليل دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان على شعره فإذا كان كذلك لا يمنع في المسجد كما في الكلام المقبول ومراد البخاري من وضع هذه الترجمة هو الإشارة إلى جواز الشعر المقبول في المسجد والحديث يدل على هذا بهذا الوجه فيقع التطابق بين الحديث والترجمة لا محالة (فان قلت) لم يصح سماع أبي سلمة ولا سماع سعيد من عمر وهذا إنما كان لما أنكره عمر على حسان (قلت) الأمر كذلك لكن يحمل ذلك على أن سعيداً سمع ذلك من أبي هريرة بعد ما سمع ذلك من حسان أو وقع لحسان استشهاد أبي هريرة مرة أخرى فحضر ذلك سعيد ويؤيد هذا سياق حديث الباب فإن فيه أن أباسلمة سمع حساناً يستشهد بأبى هريرة وأبى سلمة لم يدرك زمن مرور عمر أيضاً فإنه أصغر من سعيد فدل على تعدد الاستشهاد غاية ما في الباب هنا أن يكون سعيد أرسل قصة المرور ثم سمع بعد ذلك استشهاد حسان لأبي هريرة وهو مرفوع موصول بلا تردد ﴿

(ذكر رجاله) وهم ستة . الأول أبو اليمان بفتح الياء آخر الحروف وقد تكرر ذكره . الثاني شعيب بن أبي حمزة واسم أبي حمزة دينار الحمصي . الثالث محمد بن مسلم الزهري . الرابع أبى سلمة وهو الآن تقدموا في باب كتاب الوحي . الخامس حسان بن ثابت بن المنذر بن الحرام ضد الحلال الأنصاري المدني شاعر رسول الله ﷺ من فحول شعراء الاسلام والجاهلية وعاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وقال أبو نعيم لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وانفقت مدد أعمارهم هذا القدر غيرهم وعاش حسان في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام كذلك مائة سنة فمسين بالمدينة (فان قلت) هو منصرف أو غير منصرف (قلت) ان كان مشتقاً من الحسن فهو منصرف وان كان من الحسن فقير منصرف فافهم . السادس أبو هريرة وقد تكرر ذكره (فان قلت) هذا الحديث يمد من مسند حسان أو من مسند أبي هريرة (قلت) لم يذكر أبو مسعود والحميدي وغيرها ان لحسان بن ثابت رواية في هذا الحديث ولا ذكره في حديثنا مسنداً وإنما أوردوا هذا الحديث في مسند أبي هريرة وخالف خلف فذكره في مسند حسان وأنه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث وذكر في مسند أبي هريرة ان البخاري أخرجه في الصلاة عن أبي اليمان وذكر ابن عساكر لحسان حديثين مسندين أحدهما هذا وذكر أنه في سنن أبي داود من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال وليس في حديثه استشهاد حسان به وأنه في النسائي مرة بالاستشهاد ومرة من حديث سعيد عن عمر بعده ثم أورده في مسند أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق أبي سلمة عنه وفي كتاب من عاش مائة وعشرين لابن مندة من حديث عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة قال مر عمر رضي الله تعالى عنه بحسان الحديث وقال المنذري سعيد لم يصح سماعه من عمر وان كان سمع ذلك من حسان فتصل ﴿ (ذكر لطائف اسناده) ﴿ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وكذلك الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه التثنية في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه ان رواه ما بين حمص ومدني ﴿ (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) ﴿ أخرجه

البخارى أيضا في بدء الخلق عن علي بن المديني كذا كرهناه وفي الادب ايضا عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر وفيه ايضا عن ابي اليان كما اخرجه منها واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى وعمر بن محمد الناقدا ثلاثهم عن سفيان به وعن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليان به وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد ثلاثهم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد به واخرجه ابو داود في الادب عن محمد بن احمد ابن ابي خلف واحمد بن عتبة كلاهما عن سفيان به وعن احمد بن صالح عن عبد الرزاق به واخرجه النسائي في الصلاة وفي اليوم والليلة عن قتيبة ومحمد بن منصور فرقيهما كلاهما عن منصور عن سفيان به واخرجه ايضا عن خمسة انفس واخرجه ايضا في القضاء عن محمد بن عبدالله بن زريع عن يزيد بن زريع عن شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب عن حسان بن ثابت قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اعجبوا هواهم » يعنى المشركين « وجبرائيل ملك » رواء سفيان بن حبيب عن شعبة فجعله من مسند البراء رضى الله تعالى عنه

• (ذكر معناه واعرابه) قوله « يستشهد ابا هريرة » اى يطلب منه الشهادة ومحلهما النصب على الحال من حسان فان قيل لا يدفى الشهادة من نصاب فكيف ثبت غرض حسان بشهادة ابي هريرة فقط اجيب بان هذه رواية حكم شرعى ويكتفى فيها عدل واحد واطلق الشهادة على سبيل التجوز لانه فى الحقيقة اخبار فيكتفى فيه عدل واحد كما بين ذلك فى موضعه قوله « انشدك الله » بفتح الهزة وضم الشين معناه سألتك بالله قال الجوهرى نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اى سألتك بالله كأنك ذكرته اياه فنشداى تذكره. وقال ابن الاثير يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله اى سألتك واقسمت عليك ونشده نشدة ونشدانا ومنشدة وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا وزيد او لانهم ضمنوه معنى ذكرت واما انشدتك بالله فخطأ قوله « اجب عن رسول الله ﷺ » وفى رواية سعيد « اجب عنى » ومعنى الاول اجب الكفار عن جهة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ جهة مقدر ويجوز ان يضمن اجب معنى ادفع والمعنى ادفع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون الاصل رواية سعيد وهي اجب عنى ثم نقل حسان ذلك بالمعنى وزاد فيه لفظ رسول الله ﷺ تعظيما له ويحتمل ان تكون تلك لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه لاجل المهابة وتقوية لداعى المأمور كما قال تعالى (فاذا عزمتم فتوكل على الله) وكما يقول الخليفة امير المؤمنين يرسم لك لاف فيه تعظيما له وتقوية للمأمور ومهابة بخلاف قوله انا ارسم والمراد بالاجابة الرد على الكفار الذين هجوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « اللهم ايده » هذا دعاء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان دعاه بالتأييد وهو القوة على الكفار قوله « بروح القدس » الباء فيه تعلق بقوله ايده والمراد بروح القدس هنا جبريل عليه السلام يدل عليه ما رواء البخارى ايضا من حديث البراء بلفظ وجبريل ملك والقدس بضم القاف والدال بمعنى الطهر وسمى جبريل بذلك لانه خلق من الطهر وقال كعب القدس الرب عز وجل ومعنى روح القدس روح الله وانما سمي بالروح لانه يأتى باليان عن الله تعالى فتحى به الارواح وقيل معنى القدس البركة ومن اسماء الله تعالى القدوس اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ومنه الارض المقدسة وبيت المقدس لانه الموضع الذى يتقدس فيه أى يطهر فيه من الذنوب •

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) الاول فيه الدلالة على ان الشعر الحق لا يحرم فى المسجد الذى يحرم فيه ما فيه الحناء والزور والكلام الساقط يدل عليه ما رواء الترمذى مصححا من حديث عائشة « كان رسول الله ﷺ ينصب لحسان منبرا فى المسجد فيقوم عليه ويهجو الكفار » فان قلت روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عبدالله بن سعيد حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده « نهى رسول الله ﷺ عن تشاد الاشعار فى المساجد » وحسنه الحافظان الطوسى والترمذى وروى ابو داود من حديث صدقة بن خالد عن محمد بن عبدالله الشعبي عن زفر بن وثيمة عن حكيم بن حزام مرفوعا « نهى النبي ﷺ ان يستقاد فى المسجد وان تشد فيه الاشعار وان تقام فيه الحدود » وروى عبد الرزاق فى مصنفه من حديث ابن المنكدر عن اسيد بن عبد الرحمن « ان شاعرا جاء

الذي عليه السلام وهو في المسجد قال انشدك يا رسول الله قال لا قال بلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج من المسجد فخرج فانشده فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا وقال هذا بدل ما مدحت به ربك (قلت) اما حديث عمرو بن وهب عن ابي بصير قال قال ابن حزم صحيفة حتى قال ابن حزم لا يصح هذا لكن يقول من يصحح نسخته يصح حديثه . واما حديث حكيم بن حزام فقال ابو محمد الاشيلي انه حديث ضعيف وقال ابن القطان لم يبين ابو محمد من امره شيئا وعلته الجهل بحال زفر فلا يعرف (قلت) اما زفر فانه ليس كما قال بل حاله معروفة قال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى عنه فقال ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وصحح له الحاكم حديثا عن المغيرة بن شعبة . واما حديث اسيد في سنده ابن ابي يحيى شيخ الشافعي وفيه كلام شديد وقد جمع ابن خزيمة في صحيحه بين الشعر الجائر انشاده في المسجد وبين المنوع من انشاده فيه وقال ابو نعيم الاصبهاني في كتاب المساجد نهى عن تناسد اشعار الجاهلية والمبطلين فيه فاما اشعار الاسلام والمحقين فواسع غير محظور . وقد اختلف العلماء ايضا في جواز انشاد الشعر مطلقا فقال الشعبي وعامر بن سعد البجلي ومحمد ابن سيرين وسعيد بن المسيب والقاسم والثوري والاوزاعي وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد لا بأس بانشاد الشعر الذي ليس فيه هجاء ولا نكبة عرض احدهم المسلمين ولا فحش وقال مسروق ابن الاجدع وابراهيم النخعي وسالم بن عبدالله والحسن البصري وعمر بن شعيب تكره رواية الشعر وانشاده واحتجوا في ذلك بحديث عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لان يمتلي جوف احدكم فيحايه من ان يمتلي شعرا » رواه ابن ابي شيبة والبخاري والطحاوي وروى مسلم عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لان يمتلي جوف احدكم فيحايه خير من ان يمتلي شعرا » واخرجه ابن ماجه ايضا واخرجه البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية ابن ابي شيبة واخرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة بن حنظلة عن سعد بن ابي وقاص عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطحاوي ايضا عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبراني ايضا عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم واجاب الاولون عن هذا وقالوا انما هذه الاحاديث وردت على خاص من الشعر وهو ان يكون فيه فحش وخفاء وقال السهقي عن الشعبي المراد به الشعر الذي هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة الذي فيه عندي غير ذلك لان ما هجى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان شطرا بيت لكان كفرا ولكن وجهه عندي ان يمتلي قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر قيل فيما قاله ابو عبيدة نظر لان الذين هجوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كفارا وهم في حال هجوهم موصوفون بالكفر من غير هجو غايه ما في الباب قد زاد كفرهم وطغيانهم بهجوهم والذي قاله الشعبي اوجه (قلت) قال الطحاوي قال قوم لو كان اريد بذلك ما هجى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعر لم يكن لذكر الامتلاء معنى لان قليل ذلك وكثيره كفر ولكن ذكر الامتلاء يدل على معنى في الامتلاء ليس فيما دونه قالوا فهو عندنا على الشعر الذي يملأ الجوف فلا يكون فيه قرآن ولا تسبيح ولا غيره فاما من كان في جوفه القرآن والشعر مع ذلك فليس عن امتلاء جوفه شعر افهوا خارج من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لان يمتلي جوف احدكم فيحايه خير له من ان يمتلي شعرا » وقال ابو عبد الملك كان حسان ينشد الشعر في المسجد في اول الاسلام وكذا لعب الحبش فيه وكان المشركون اذ ذاك يدخلونه فلما كمل الاسلام زال ذلك كله (قلت) اشار بذلك الى النسخ ولم يوافق احد على ذلك قوله « قيجا » نصب على التمييز وهو الصديد الذي يسيل من الدم والجرح قوله يريه من الوري وهو الداء يقال وري يورى فهو مورى اذا اصاب جوفه الداء وقال الجوهري وروي القيق جوفه يريه وريا اكله وقال قوم معناه حتى يصيب ريشه (قلت) فيه نظر . الثاني من الاحكام جواز الاستنصار من الكفار قال العلماء ينبغي ان لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال تعالى (ولانسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا) ولتنزيه السنة المسلمين عن الفحش الا ان تدعو الى ذلك ضرورة كابتدائهم به فكيف اذا هم وانحوه كما فعله صلى الله عليه وسلم . الثالث فيه استحباب الدعاء لمن قال شعرا مثل قصة حسان . الرابع فيه الدلالة على فضيلة حسان رضي الله تعالى عنه .

﴿ باب أصحاب الحراب في المسجد ﴾

اى هذا باب في بيان جواز دخول اصحاب الحراب في المسجد والمراد من اصحاب الحراب هنا هم الذين يتشاققون بالسلاح كالحراب ونحوها للاستعداد والقوة على الحرب مع اعداء الدين وقال المهلب المسجد موضوع الامر جماعة المسلمين وكل ما كان من الاعمال التي تجمع منفعة الدين واهله واللب بالحراب من تدرب الجوارح على معاني الحروب فهو جائز في المسجد وغيره والحراب بكسر الحاء جمع حربة كالفصاع جمع قصعة والحراب ايضا مصدر من حارب يحارب محاربة وحرابا والمراد هنا الاول *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ * زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحُرَابِهِمْ * مطابقه للترجمة في قوله «والحبشة يلعبون بحرابهم» (ذكر رجاله) وهم تسعة . الاول عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابوالقاسم القرشي العامري المدني . الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . الثالث صالح ابن كيسان ابو محمد ودب ولد عمر بن عبدالعزيز . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عروة بن الزبير ابن العوام * السادس ابراهيم بن المنذر الحزامي مرفي كتاب العلم وهو شيخ البخارى . السابع عبدالله بن وهب . الثامن يونس بن يزيد الايلي . التاسع عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع والاخبار بصيغة الافراد في موضعين والغنعة في اربعة مواضع وفيه ان عبدالعزيز من افراد البخارى وفيه ثلاثة من التابعين وهم صالح وابن شهاب وعروة وفيه ان رواه ما بين مدني ومصرى وايلى وفيه ان قوله زاد ابن المنذر يحتمل التعليق قاله الكرماني (قلت) هو تعليق بلا احتمال وقد وصله الاسماعيل من طريق عثمان بن عمر عن يونس والذي زاده هو لفظ «بحرابهم» (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في العيدين وفي مناقب فريش وأخرجه مسلم في العيدين ايضا عن ابى الطاهر بن السرح *

(ذكر معناه واعرابه) قوله «لقد رأيت رسول الله ﷺ» اى والله لقد ابصرت فهم معنى القسم من اللام ولفظه قد اللتان تدلان على التأكيد ورأيت بمعنى ابصرت فلذلك اقتصر على مفعول واحد قوله «يومًا» نصب على الظرف قوله «والحبشة يلعبون» جملة حالية والحبشة والحبش جنس من السودان مشهور قوله «ورسول الله يسترنى» جملة حالية ايضا وهذا يدل على انه كان بعد نزول الحجاب قوله «انظر» ايضا جملة حالية قوله «الى لعبهم» بفتح اللام وكسر العين وبكسر اللام وسكون العين قوله «زاد» فعل ماض وفاعله ابن المنذر وهو فاعل قال ايضا ومفعوله الذى زيد هو قوله «بحرابهم» كما ذكرنا *

(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) فيه جواز اللعب بالحراب في المسجد على الوجه الذى ذكرناه في اول الباب وحكى ابن التين عن ابى الحسن اللخمي ان اللعب بالحراب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله تعالى (في بيوت اذن الله ان ترفع) واما السنة في حديث واثلة بن الاسقع الذى أخرجه ابن ماجه «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم» ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية تصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ حتى ثبت النسخ . وفيه جواز النظر الى اللعب المباح وقال الكرماني وقد يمكن ان يكون ترك النبي ﷺ عائشة لتتطير الى لعبهم لتضبط السنة في ذلك

وتقل تلك الحركات المحككة الى بعض من يأتي من أبناء المسلمين وتعرفهم بذلك * وفيه من حسن خلقه الكريم وجبيل معاشرته لاهله . وفيه جواز نظر النساء الى الرجال ووجوب استئذانهم عنهم . وفيه فضل عائشة وعظم محلها عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

* باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد *

اي هذا باب في بيان ذكر البيع والشراء يعني في الاخبار عن وقوعهما على المنبر في المسجد لا عن وقوعهما على المنبر وفي بعض النسخ على المنبر والمسجد قيل على هذه النسخة يكون التقدير وعلى المسجد ولا تدخل عليه كلمة الاستعلاء والاصل ان يقال وفي المسجد احب بان هذا عكس ما عمل في قوله تعالى (ولا صلبنكم في جذوع النخل) والاصل ان يقال على جذوع النخل ولكن الحروف ينوب بعضها عن بعض وقال الكرماني يجوز ان يكون من باب علقها تبتا وما باردا * (قلت) تقديره وسقيتها ماء باردا لانه لا يعلف بالماء *

١١٥ - * حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة قالت انتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت ان شئت اعطيت اهلك ويكون الولا لي وقال اهلها ان شئت اعطيتها ما بقي . وقال سفيان مرة ان شئت اعطيتها ويكون الولا لنا فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعها فاعتيقها فان الولا لمن اعتيق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر . وقال سفيان مرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة قال علي قال يحيى وعبد الوهاب عن يحيى عن عمرة . وقال جعفر بن عون عن يحيى قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها ورواه مالك عن يحيى عن عمرة أن بريرة وكلم يذكرو صعد المنبر *

مطابقة الحديث للترجمة تعلم من قوله ﷺ « ما بال اقوام يشترطون » الى آخره فانه ﷺ ذكره هنا عقيب قضية مشتملة على بيع وشراء وعتيق وولاء فانه ﷺ لما قال « ابتاعها فاعتيقها فان الولا لمن اعتيق » قبل صعوده على المنبر دل على حكم هذه الاشياء ثم لما قال على المنبر « ما بال اقوام » الخ اشار به الى القضية التي وقعت فكانت اشارته اليها كوقوعها على المنبر في المسجد وهذا الوجه لا ما ذكره اكثر النحارج مما تنفر عنه الطباع وتنج عنه الاسماع وسيعلم ذلك من يقف عليه (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول على بن عبد الله المدني . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث يحيى بن سعيد الانصاري . الرابع عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية المدنية وقد تكرر ذكرهم . الخامس عائشة رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وعلى رواية الحميدي في مسنده في ثلاثة مواضع لان في روايته حدثنا سفيان حدثنا يحيى وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين مديني ومكي ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعية عن الصحابة * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري في مواضع عديدة في الزكاة في باب الصدقة على موالى ازواج النبي ﷺ وفي العتيق والمكاتب والهبة والبيوع والفرائض والطلاق والشروط والاطعمة وكفارة الايمان واخرجه في الطلاق من حديث ابن عباس وفي الفرائض من حديث ابن عمر واخرجه مسلم طرفا منه من حديث ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا في باب البيع والقرء مع النساء من طريق عروة عن عائشة وفي باب اذا اشترط في البيع شروطا من حديث هشام عن ابيه عنها واخرجه مسلم ايضا مطولا ومختصرا واخرجه ابوداود في العتيق عن القعبي وقتيبة من حديث الزهري عن عروة عن عائشة واخرجه الترمذي في الوصايا عن

واخرجه النسائي في البيوع عن قتيبة به وفي العتق عن يونس بن عبد الأعلى واخرجه النسائي ايضا عن عمرة عن عائشة في الفرائض عن احمد بن سليمان وموسى بن عبد الرحمن ومحمد بن اسماعيل وهو ابن علي ثلثتهم عن جعفر بن عون به وعن الحارث بن مسكين عن ابن ابي القاسم عن مالك به وفي العتق وفي الشروط عن محمد بن منصور عن سفيان به وفي الشروط ايضا عن اسحق بن ابراهيم عن سفيان يعضه واخرجه ابن ماجه ايضا في العتق عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلى بن محمد قالا حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي ﷺ ان بريرة اتتها وهي مكاتبه قد كاتبها اهلها على تسع اواق فقالت لها ان شاء اهلك عددت لهم عدة واحدة وكان الولاء لى قال فأتت اهلها فذكرت ذلك لهم فأبوا الا ان يشترط الولاء لهم فذكرت عائشة ذلك للنبي ﷺ فقال افعلى قال فقام النبي ﷺ فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق بشرط الله اوثق والوالا ملن اعتق »

(ذكر اعرابه ومعناه) **قوله** « قال انها بريرة » فاعل قالت يحتمل ان يكون عمرة ويحتمل ان يكون عائشة فاذا كانت عائشة ففيه التفات من الحاضر الى الغائب وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وفتح الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة وزعم القرطبي ان وزنها فاعيلة من البر ويحتمل ان تكون بمعنى مفعولة اى مبرورة كأ كيلة السبع اى ما كوله ويحتمل ان تكون بمعنى فاعلة كرحمة بمعنى راحة وهي بنت صفوان كانت لقوم من الانصار او مولاة لابي احمد ابن جحش وقيل مولاة لبعض بني هلال وكانت قبطية وقال الكرماني بريرة مولاة لعائشة كانت لعنبة بن ابي لهب (قلت) ذكرها النهي في الصحايات وقال يقال ان عبد الملك بن مروان سمع منها وفي معجم الطبراني من حديث عبد الملك ابن مروان قال « كنت اجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لى يا عبد الملك انى ارى فيك خصالا وانك لخليق ان تلقى هذا الامر فان وليته فاحذر الدنيا فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد ان ينظر اليها على محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق » انتهى . وعبد الملك اختلف في مولده فقال خيفة بن خياط سنة ثلاث وقال ابو حسان الزيادى سنة خمس وقال محمد بن سعد سنة ست وعشرين وولاه معاوية ديوان الخراج وعمره ستة عشر سنة فعلى هذا تكون بريرة موجودة بعد سنة اربعين . وقد اختلف في اسم زوج بريرة ففي الصحيح مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثامثلة وعن الصريفي عن العسكري معتب بعين مهملة وكسر التاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة وعند ابي موسى الاصبهاني اسمه مقسم والله تعالى اعلم **قوله** « تسألها في كتابتها » جملة حالية وقعت حالا عن بريرة والاصل في السؤال ان يعدى بعن كافي قوله تعالى (سألونك عن الانفال) ولكن لما كان سؤالها بمعنى الاستعطاء بمعنى تستعطها في امر كتابتها عدى بكلمة الظرف ويجوز ان يكون معنى تسأل تستعين بالتضمين على ان في رواية جاءت هكذا والكتابة في اللغة مصدر كتب من الكتب وهو الجمع ومنه كتبت القرية اذا خرزتها وسمى هذا العقد كتابة ومكاتبه لان فيه ضم حرية اليد الى حرية الرقبة او لان فيه جمعا بين نجمين فصاعدا او لان كلا منهما يكتب الوثيقة وفي الشرع تحرير المملوك يدا في الحال ورقبة في المال لان المكاتب لا يتحرر رقبة الا اذا ادى المال وهو بدل الكتابة واما في الحال فهو حر من جهة اليد فقط حتى يكون احق بكسبه ويجب على المولى الضمان بالجناية عليه او على ماله ولهذا قيل المكاتب طار عن ذل العبودية ولم ينزل في ساحة الحرية فصارت كالعامية ان استطير تباعر وان استحمل تطاير **قوله** « فقالت ان شئت » اى قالت عائشة مخاطبة لبريرة ان شئت وهو بكسر التاء **قوله** « اعطيت » بلفظ المتكلم **قوله** « اهلك » المراد به موالها وهو منصوب على انه مفعول اول لاعطيت ومفعوله الثاني محذوف وهو ممثلك لدلالة الكلام عليه **قوله** « ويكون الولاء لى » بفتح الواو وهو في عرف الفقهاء عبارة عن تناصر يوجب الارث والعقد والولاء في اللغة النصرة والمحبة الا انه اختص في الشرع بولا العتق والمواوأة واشتقاقه من الولى وهو القرب وحصول الثاني بعد الاول من غير فصل **قوله** « وقال اهلها » اى اهل بريرة **قوله** « ان شئت »

اعطيتها «مقول القول التاء في شئت واعطيت مكسورة لانها خطاب لعائشة قوله «ما بقى» اى الذى بقى من مال الكتابة في ذمة بريرة ومحل هذه الجملة النصب لانها وقعت مفعولا ثانيا لقوله اعطيتها ومفعوله الاول الضمير المنصوب في اعطيتها قوله «وقال سفيان» هو ابن عيينة احد الرواة المذكورين في الحديث و اشار به الى ان سفيان حدث به على وجهين فرة قال ان شئت اعطيتها ما بقى ومرة قال ان شئت اعتقتها ويكون الولا لنا يعنى في الوجهين والتاء في اعتقتها مكسورة لانها خطاب لعائشة وقوله «قال سفيان» داخل في الموصول غير معلق فافهم (فان قلت) كم كان مال الكتابة على بريرة (قلت) ذكر في باب الكتابة من حديث يونس عن الزهرى عن عروة «عن عائشة قالت ان بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمس اواق نجمت عليها في خمس سنين» الحديث (فان قلت) ذكر في باب سؤال الناس «كاتب اهلى على تسع اواق في كل عام اوقية فاعيننى فقال خذها فاعتقها واشترطى لهم الولا فانما الولا لمن اعتق» فين الروايتين تعارض (قلت) هذا الحديث اصح لاتصاله ولا نقطاع ذاك ولان راوى هذا عن امه وهو اعرف بحديث امه وخاله وقيل يحتمل ان تكون هذه الخمسة الاواق التى قد استحقت عليها بالنجوم من جملة التسعة وانها اعطت نجوما وفضل عليها خمسة (قلت) هذا يرد ما رواه البخارى في الشروط في البيع ولم تكن قضت من كتابتها شيئا . والاواق جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف مثل اثنية واثافي واثاف وربما يجىء في الحديث ووقية وليست بالعالية وهمزتها زائدة وكانت الاوقية قديما عبارة عن اربعين درهما ثم انها تختلف باختلاف اصطلاح البلاد قوله «ذكرته» قال الكرمانى ذكرته بلفظ التكلم والمتكلم به عائشة والراوى نقل لفظها بعينه وبالغية كأن عائشة جردت من نفسها شخصا فحكته عنه فالاول حكاية الراوى عن لفظ عائشة والثاني حكاية عائشة عن نفسها انتهى وقال بعضهم «ذكرته ذلك» كذا وقع هنا بتشديد الكاف فليل الصواب ما وقع في رواية مالك وغيره بلفظ ذكرت لان التذكير يستدعى سبق علم بذلك ولا يتجه تخطئة هذه الرواية لاحتمال السبق على وجه الاجمال (قلت) لم يبين احدهما راوى التشديد ولا راوى التخفيف واللفظ يحتمل اربعة اوجه الاول ذكرته بالتشديد وبالضمير المنصوب والثاني ذكرت بالتشديد بدون الضمير المنصوب والثالث ذكرت على صيغة الماضى للمؤنثة الواحدة بالتخفيف بدون الضمير والرابع ذكرته بالتخفيف والضمير لان ذكر بالتخفيف يتعدى يقال ذكرت الشئ بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبي وتذكرته وتذكرته غيرى وذكرته بمعنى قوله «فقال ابتاعها» اى قال النبى ﷺ لعائشة اشترىها اى بريرة قوله «وقال سفيان مرة فصعد رسول الله ﷺ اراد ان يروى بوجهين مرة قال ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر ومرة قال فصعد رسول الله ﷺ على المنبر وذكر في باب الشراء والبيع مع النساء قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم «اشترى واعتقى فانما الولا لمن اعتق ثم قام من العشي فأتى على الله بما هو اهله» الحديث قوله «ما بال اقوام» اى ما حالهم وفي باب الشراء والبيع مع النساء «ما بال اناس يشترون شروطا» الحديث قوله «ليست في كتاب الله تعالى» اى الشروط ويروى ليس بالتنكير ووجهه اما باعتبار جنس الشرط او باعتبار المذكور وقال الكرمانى اما باعتبار الاشتراط (قلت فيه) نظر لا يخفى والمراد من كتاب الله قال الشيخ تقي الدين يحتمل ان يريد بكتاب الله حكم الله ويراد بذلك نفي كونها في كتاب الله بواسطة او بغير واسطة فان الشريعة كلها في كتاب الله اما بغير واسطة كالمصوصات في القرآن من الاحكام واما بواسطة قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) وقال الخطايبى ليس المراد ان ما لم ينص عليه في كتاب الله تعالى فهو باطل فان لفظ «الولا لمن اعتق» من قوله ﷺ لكن الامر بطاعته في كتاب الله فجاء اضافة ذلك الى الكتاب انتهى . ويجوز ان يكون المراد بكتاب الله حكم الله سواء ذكر في القرآن او السنة وقيل المراد من الكتاب المكتوب يعنى المكتوب فى اللوح المحفوظ قوله «فليس له» اى ذلك الشرط اى لا يستحقه وفى رواية التسمائى «من شرط شرط ليس فى كتاب الله لم يحزله» قوله «وان اشترط مائة مرة» ذكر المائة للمبالغة فى الكثرة لان هذا العدد بعينه هو المراد وقال بعضهم لفظ مائة للمبالغة فلا مفهوم له (قلت) لم يدر هذا القائل ان مفهوم اللفظ فى اللغة هو معناه فعلى قوله يكون هذا اللفظ مهمل ولا ليس كذلك وان كان قال ذلك على راي الاصوليين حيث فرقوا بين

مفهوم اللفظ ومنطوقه فهذا الموضع ليس محله وفى رواية للبخارى فى باب الشراء والبيع مع النساء « وان اشترط مائة شرط وشرط الله احق واثق » وكذا فى رواية ابن ماجه ايضا قوله « ورواه مالك معلق » وصله فى باب المكاتب عن عبد الله بن يوسف عنه ورواه النسائى فى الفرائض عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك كما ذكره مرسلًا ورواه الشافعى عن مالك ولفظه « واشترطى لهم الولاء » بغير تاء قال الطحاوى معناه اظهرى لان الاشراف الاظهار وقال القرطبي وهى رواية تفرد الشافعى عن مالك بها قوله « قال على » يعنى ابن عبد الله المدينى المذكور فى اول الباب قوله « قال يحيى » هو ابن سعيد القطان وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى يريد بذلك ان الحديث من طريق هذين الرجلين مرسل يوضحه قول الاسماعيلى ليس فيما عندنا من حديث يحيى بن سعيد وعبد الوهاب عن يحيى ذكر المنبر وصعوده وحديثهما مرسل حدثنا ابو القاسم حدثنا بن دار حدثنا يحيى بن سعيد قال وانبانا القاسم انبا بن دار حدثنا عبد الوهاب قال قال سمعنا يحيى يقول اخبرتني عمرة به قوله « عن عمرة نحوه » يعنى نحو رواية مالك قوله « وقال جعفر بن عون » الخ أفاد به تصريح يحيى بسماعه له عن عمرة وكذا سماع عمرة عن عائشة وخرجه النسائى عن احمد بن سليمان وموسى بن عبد الرحمن ومحمد بن اسماعيل بن جعفر عن عون عن يحيى بن سعيد فذكره فامن بذلك ما فيه من الارسل المذكور واعلم ان التعليق عن مالك متأخر فى رواية كريمة من طريق جعفر بن عون

ذكر ما يستنبط منه من الاحكام الاول فيه دليل على جواز الكتابة فاذا كاتب رجل عبده او امته على مال شرط عليه وقبل العبد ذلك صار مكاتبًا والدليل عليه ايضا قوله تعالى (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا) ودلالة هذا على مشروعية العقد لا تخفى على العارف بلسان العرب سواء كان الامر للوجوب او لغيره وهذا ليس بأمر ايجاب باجماع بين الفقهاء سوى ما ذهب اليه داود الظاهري ومن تبعه وروى نحوه عن عمرو بن دينار وعطاء واحد فى رواية وروى صاحب التقریب عن الشافعى نحوه (فان قلت) ظاهر الامر للوجوب كما ذهب اليه هؤلاء (قلت) هذا فى الامر المطلق المجرد عن القرائن وههنا مقيد بقوله (ان علمتم فيهم خيرا) فيكون امر ندب وذهب بعض اصحابنا الى انه امر اباحة وهو غير صحيح لان فى الحمل على الاباحة الغاء الشرط اذ هو مباح بدونه بالاتفاق وكلام الله منزّه عن ذلك والمراد بالخير المذكور ان لا يضر المسلمين بعد العتق فان كان يضرهم فالأفضل ان لا يكتبه وان كان يصح وعن ابن عباس وابن عمرو وعطاء الخيزر الكسب خاصة وروى عن الثورى والحسن البصرى انه الامانة والدين خاصة وقيل هو الوفاء والامانة والصلاح واذا فقد الامانة والكسب والصلاح لا يكره عندنا وبه قال مالك والشافعى وقال احمد واسحق وابو الحسين ابن القطان من الشافعية يكره ولا يفتى المكاتب الا بآداء الكل عند جمهور الفقهاء لما روى ابو داود وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى ﷺ انه قال « المكاتب عبد ما بقى عليه من كتابته درهم » وروى الشافعى فى مسنده اخبرنا ابن ابى عينة عن ابن نجيح عن مجاهد ان زيدا بن ثابت قال فى المكاتب « هو عبد ما بقى عليه درهم » واختاره لمذهبه وهو مذهب اصحابنا وفيه اختلاف الصحابة فذهب ابن عباس انه يفتى كما اخذ الضعيف من مولاة يعنى يفتى بنفس العقد وهو غريم المولى بما عليه من بدل الكتابة ومذهب ابن مسعود انه يفتى اذا أدى قيمة نفسه ومذهب زيد ما ذكرناه وانما اختاره الاربعة لانه مؤيد بالحديث المذكور والثانى من الاحكام جواز تزويج الامة المزوجة لان بريرة كانت مزوجة وقد ذكرنا اسمه والاختلاف فيه (فان قلت) كان زوجها حرا او عبدا (قلت) فى رواية البخارى « عن ابن عباس قال رأيت عبدا » يعنى زوج بريرة « كاني انظر اليه يتبعها فى سكك المدينة يبكي عليها ودموعه تسيل على لحيته فقال النبى ﷺ لعنه الله العباس الان تعجب من حب مقيت بريرة ومن بغض بريرة مغنيا فقال النبى ﷺ لو راجعته قالت يا رسول الله تأمرنى قال نعم انانا اشفع قالت فلا حاجة لى فيه » (فان قلت) ذكر فى الفرائض قال الحكم كان زوجها حرا (قلت) قال وقول الحكم مرسل و ذكر فى باب ميراث السائبة قال الاسود وكان زوجها حرا قال وقول الاسود منقطع وقول ابن عباس اصح وفى مسلم ايضا قال عبد الرحمن وكان زوجها عبدا * الثالث فى ثبوت الولاء للمعتق عن نفسه فهذا لا خلاف فيه للحديث المذكور

وآختلفوا فيمن اعتق على ان لا ولاء له وهو المسمى بالسائبة فذهب الجمهور ان الشرط باطل والولاء لمن اعتق ومذهب
احمد انه لم يكن له الولاء عليه فلو اخذ من ميراثه شيئاً رده في مثله وقال مالك ومكحول وابو العاصية والزهرى وعمر بن
عبد العزيز رضى الله عنهم يحمل ولاؤه لجميع المؤمنين كذا فعله بعض الصحابة. الرابع فيه دليل على تنجيم الكتابة لقولها «كاتب اهل
على تسع اواق في كل عام اوقية وقال الشيخ تقي الدين وليس فيه تعرض للكتابة الحالية فيتكم عليه (قلت) يجوز عند
اصحابنا ان يشترط المال حالا ومنجما لظاهر قوله تعالى (فكاتبوه ان علمتم) من غير شرط التنجيم والتأجيل فلا يزداد
على النص بالرأى وبه قال مالك وفي الجواهر قال ابوبكر ظاهر قول مالك ان التنجيم والتأجيل شرط فيه ثم قال وعلمنا
النظار يقولون ان الكتابة الحالية جائزة ويسمونها قطاعة وهو القياس وقال الشافعى لا يجوز حالا ولا بد من نجمين
وبه قال احمد في ظاهر روايته. الخامس اشتراط الولاء للبائع هل يفسد العقد فيه خلاف فظاهر الحديث انه لا يفسده لما
قال في هذا الحديث «واشترطى لهم الولاء» ولا ياذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عقد باطل وقال الشيخ
تقي الدين اذا قلنا انه صحيح فهل يصح الشرط فيه اختلاف في مذهب الشافعى والقول بطلانه موافق لالفاظ الحديث
(فان قلت) كيف يأذن النبي ﷺ في البيع على شرط فاسد وكيف يأذن في البيع حتى يقع على هذا الشرط ويقدم
البائع عليه ثم يبطل اشتراطه (قلت) احبب عنه باجوبة. الاول ما قاله الطحاوى وهو انه لم يوجد اشتراط الولاء في
حديث عائشة الامن رواية مالك عن هشام فاما من سواء وهو الليث بن سعد وعمر بن الحارث فانهما رويا
عن هشام عن السؤال لولاء بريرة انما كان من عائشة لاهلها باداء مكاتبها اليهم فقال ﷺ «لا يملك ذلك
عنها ابتاعى واعتق وانما الولاء لمن اعتق» وهذا خلاف ما رواه مالك عن هشام «خذنها واشترطى فانما
الولاء لمن اعتق» مع انه يحتمل ان يكون معنى اشترطى اظهرى لان الاشراف في كلام العرب الاظهار ومنه قول
اوس بن حجر «فاشترط فيها نفسه وهو معصم» اى اظهر نفسه اى اظهرى الولاء الذى يوجب اعتناك انه لمن
يكون العتاق منه دون من سواء. الثانى ان معنى «واشترطى لهم» اى عليهم كقوله تعالى (ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها) قيل فيه نظر لان سياق الحديث وكثيرا من الفاظه ينفيه ورد بان القرينة الحالية تدل على هذا مع ان
معنى اللام بمعنى على كثير في القرآن والحديث والاشعار على ما لا يخفى. الثالث انه على الوعيد الذى ظاهره الامر وباطنه
النهى كما فى قوله تعالى (اعملوا ما شئتم) وقوله (واستفزز من استطعت منهم) الا ترى انه ﷺ صعد المنبر وخطب
وقال ما بال رجال الى آخره. الرابع انه ﷺ قد كان اخبرهم بأن الولاء لمن اعتق ثم اقدموا على اشتراط ما يخالف
هذا الحكم الذى علموه فور هذا اللفظ على سبيل الزجر والتوبيخ والتكثير لمخالفتهم الحكم الشرعى. الخامس ان ابطال
هذا الشرط عقوبة ونكال لما نذرتهم في الامر الشرعى فصار هذا من باب العقوبة بالمال كحرمان القاتل من الميراث وكان
ﷺ يبين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحمل فلما الحوا وعاندوا ابطال شرطهم. السادس ان هذا خاص بهذه القضية
عام في سائر الصور ويكون سبب التخصيص بابطال هذا الشرط المبالغة في زجرهم عن هذا الاشتراط المخالف للشرع كما
ان فسح الحج الى العمرة كان خاصا بتلك الواقعة مبالغة في ازالها كما هو اعليه من منع العمرة في اشهر الحج وقال القاضى
المشكلى في هذا الحديث ما وقع من طريق هشام هنا وهو قوله ﷺ «اشترىها واعتقها واشترطى لهم الولاء» كيف
امرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا وفيه عقد بيع على شرط لا يجوز وتقرير بالبايعين اذا شرط لهم مالا
يصح ولما صعب الانفصال عن هذا على بعض الناس انكر هذا الحديث اصلا فحجى ذلك عن يحيى بن اكرم وقد
وقع في كثير من الروايات سقوط هذه اللفظة وهذا الذى شجع يحيى على انكارها. السادس من الاحكام ما قاله الخطايب
ان فيه دليلا على جواز بيع المكاتب رضى به اولم يرض عجز عن اداء نجومه اولم يعجز ادى بعض التجوم ام لا وقال الشيخ
تقي الدين آختلفوا في بيع المكاتب على ثلاثة مذاهب المنع والجواز والفرق بين ان يشتري للعتق فيجوز او للاستخدام
فلا. اما من اجاز يه فاستدل بهذا الحديث فانه ثبت ان بريرة كانت مكاتبة وهو قول عطاء والنخعي واحمد ومالك في
رواية وقال ابو حنيفة والشافعى ومالك في رواية لا يجوز بيعه وهو قول ابن مسعود وربيعة (قلت) مذهب ابى حنيفة

واصحابه انه لا يجوز بيع المكاتب مادام مكاتباً حتى يعجز ولا يجوز بيع مكاتبه بحال وهو قول الشافعى بمصر وكان بالمرأى يقول يجوز بيعه . وقال النووى وقال بعض العلماء يجوز بيعه للعق لئلا استخدام . السابع ماقاله الخطابى فيه جواز بيع الرقبة بشرط العتق لان القوم قد تنازعوا الولاء ولا يكون الولاء الا بعد العتق فدل ان العتق كان مشروطا في البيع (قلت) اذا اشترط البائع على المبتاع ايقاع معنى من معاني البر فان اشترط عليه من ذلك ما ينمى كالعق المعجل فذلك جائز عند الشافعى ولا يجوز عند ابى حنيفة فان امتنع البائع من انفاذ العتق فقال اشهب يجبر على العتق وقال ابن كنانة لو رضى البائع بذلك لم يكن له ذلك ويعتق عليه وقال ابن القاسم ان كان اشتراء على ايجاب العتق فهو حر وان كان اشتراء من غير ايجاب عتق لم يجبر على عتقه والايجاب ان يقول ان اشتريته منك فهو حر وان لم يقل ذلك وانما اشترط ان يستأنف عتقه بعد كمال ملكه فليس بايجاب وقال الشافعى البيع فاسد ويمضى العتق اتباعا للسنة وروى عنه البيع جائز والشرط باطل وروى المزنى عنه لا يجوز تصرف المشتري بحال في البيع الفاسد وهو قول ابى حنيفة واصحابه واستحسن ابو حنيفة ومحمد بن الحسن ان ينجز له العتق ويجعل عليه الثمن وان مات قبل ان يعتقه كانت عليه القيمة وقال ابو يوسف العتق جائز وعليه القيمة والحجة لابى حنيفة في هذا الباب وامثاله حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ انه نهى عن بيع وسلف وعن شرطين في بيعه وعنه ايضا لا يحمل سلف ولا بيع ولا شرطان في بيع اخرجه الاربعة والثلحاوى بأسانيد صحاح وفسروا قوله ﷺ وعن شرطين في بيع بان البيع في نفسه شرط فاذا شرط فيه شرط آخر فقد صار شرطين وقول الخطابى فدل ان العتق كان مشروطا في البيع لادليل له فيه ظاهر او الحكم به على جواز البيع بالشرط غير صحيح لانه مخالف لظاهر الحديث الصحيح . الثامن ماقاله الخطابى فيه ايضا انه ليس كل شرط يشترط في بيع كان قادحا في اصله ومفسدا له وان معنى ماورد من النهى عن بيع وشرط منصرف الى بعض البيوع والى نوع من الشروط وقال عياض الشروط المقارنة للبيع ثلاثة اقسام احدها ان يكون من مقتضى العقد كالتسليم وجواز التصرف في المبيع وهذا لا خلاف في جواز اشتراطه لانه يقضى به وان لم يشترط . والثاني ان لا يكون من مقتضاه ولكنها من مصلحته كالتحميل والرهن واشترط الخيار فهذا ايضا يجوز اشتراطه لانه من مصلحته فاشبه ما كان من مقتضاه . والثالث ان يكون خارجا عن ذلك مما لا يجوز اشتراطه في العقود بل يمنع من مقتضى العقد او يوقع فيه غررا او غير ذلك من الوجوه الممنوعة فهذا موضع اضطراب العلماء والله تعالى اعلم (قلت) عند اصحابنا البيع بالشرط على ثلاثة اوجه . الاول البيع والشرط كلاهما جائزان وهو على ثلاثة انواع . احدها ان كل شرط يقتضيه العقد ولائمه فلا يفسده بان يشتري امة بشرط ان تخدمه او يغشاها او دابة بشرط ان يركبها ونحو ذلك . النوع الثاني كل شرط لا يقتضيه العقد ولكن لا لائمه بان يشتري امة بشرط ان يرهنه بالثمن رهنا وسما او يعطيه كفيلا وسما والكفيل حاضر قبله وكذلك الحوالة جاز استحسانا خلافا لفر . النوع الثالث كل شرط لا يقتضيه العقد ولا لائمه ولكن ورد الشرع بجوازه كالخيار والاجل اولم يرد الشرع به ولكنه متعارف متعامل بين الناس بان يشتري نعلا على ان يحذوه البائع او قلنسوة بشرط ان يبطنه جاز استحسانا خلافا لفر . الوجه الثاني البيع والشرط كلاهما فاسدان وهو كل شرط لا يقتضيه العقد ولا لائمه وفيه منفعة لاحدها او للمعقود عليه بان يشتري خنطة على ان يطحنها البائع او عبد اعلى ان لا يبيعه وكذا على ان لا يعتقه خلافا للشافعى فيه فان اعتقه ضمن الثمن استحسانا عند ابى حنيفة وعندهما قيمته . الوجه الثالث البيع جائز والشرط باطل وهو على ثلاثة انواع . الاول كل شرط لا يقتضيه العقد وائس فيه منفعة بل فيه مضرة بان باع ثوبا او دابة بشرط ان لا يبيعه ولا يبيع او طعاما بشرط ان لا يأكل ولا يبيع جاز البيع وبطل الشرط . الثاني كل شرط لا يقتضيه العقد وليس فيه منفعة ولا مضرة لاحد بان باع طعاما بشرط ان يأكله جاز البيع وبطل الشرط . الثالث كل شرط يوجب منفعة لغير المتعاقدين والمبيع نحو البيع بشرط ان يقرض اجنبيا لا يفسد البيع . التاسع قال الخطابى فيه دليل على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه ولا لمن حالف انسانا على المناصرة وقال الشيخ رحمته الحق الدين فيه حصر الولاء للمعتق فيقتضى ذلك ان لا ولاء بالخلف والموالة وباسلام الرجل على يد الرجل

ولا بالتقاطه للقيط وكل هذه الصور فيها خلاف بين الفقهاء ومذهب الشافعي لا ولاء في شيء منها للحديث (قلت) الولاء عند أصحابنا نوعان احدهما ولاء العتاقة والاخر ولاء الموالاة وقد كانت العرب تناصر باشياء بالقرابة والصدقة والمؤاخاة والحلف والعصبة وولاء العتاقة وولاء الموالاة وقدر رسول الله ﷺ تناصرهم بالولاء بنوعين وهما العتاقة وولاء الموالاة وقال ﷺ «ان مولى القوم منهم وحليفهم منهم» رواه اربعة من الصحابة فاحمد في مسنده من حديث اسماعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزرقى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «مولى القوم منهم وابن اختهم منهم وحليفهم منهم» والبخاري في سننه من حديث ابن هريرة عن النبي ﷺ قال «حليف القوم منهم وابن اختهم منهم» والدارمي في مسنده من حديث عمرو بن عون ان رسول الله ﷺ قال «ابن اخت القوم منهم وحليف القوم منهم» والطبراني في معجمه من حديث عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ نحوه والمراد بالحليف مولى الموالاة لانهم كانوا يؤكدون الموالاة بالحلف * العاشر فيه انه يستحب للامام عند وقوع بدعة ان يحط بالناس ويدين لهم حكم ذلك وينكر عليها * الحادى عشر فيه انه يستحب للامام ان يحسن العشرة مع رعيته الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خطب لم يواجه صاحب الشرط بعينه لان المقصود يحصل له ولغيره بدون فضيحة وشناعة عليه . الثانى عشر فيه المبالغة في ازالة المنكر والتغليظ في تقييده . الثالث عشر فيه جواز كتابة الامة دون زوجها . الرابع عشر فيه ان زوج الامة ليس له منعها من السعى في كتابتها وقال ابو عمر لو استدل مستدل من هذا المعنى بان الزوجة ليس عليها خدمة زوجها كان حسنا . الخامس عشر فيه دليل على ان العبد زوج الامة ليس له منعها من الكتابة التى تؤول الى عتقها وفرادها له كان لسيد الامة عتق امته تحت العبد وان ادى ذلك الى ابطال نكاحه وكذلك له ان يبيعها من زوجها الحروان كان في ذلك بطلان عقده . السادس عشر فيه دليل على ان بيع الامة ذات الزوج ليس بطلاق لها لان العلماء قد اجتمعوا ولم يختلف في تلك الاحاديث ايضا ان بريرة كانت حين اشترتها عائشة ذات الزوج وانما اختلفوا في زوجها هل كان حرا او عبدا وقد اجتمع علماء المسلمين على ان الامة اذا عتقت وزوجها عبدا نكحها تحيرا واختلفوا اذا كان زوجها حرا هل تحير ام لا . السابع عشر فيه دليل على جواز اخذ السيد نجوم المكاتب من مسألة الناس لترك النبي عليه الصلاة والسلام زجرها عن مسألة عائشة اذا كانت تستعينها في ادائها وجمها وهذا يرد قول من كره كتابة المكاتب الذى يسأل الناس وقال يطعنوا اوساخ الناس . الثامن عشر فيه دليل على جواز نكاح العبد الحرة لانها اذا خيرت فاخترته بقيت معه وهى حرة وهو عبد . التاسع عشر قالوا فيه ما يدل على ثبوت الولاء في سائر وجوه العتق كالكتابة والتعليق بالصيغة وغير ذلك . العشرون فيه دليل على قبول خبر العبد والامة لان بريرة اخبرت انها مكاتبه فأجابتها عائشة بما اجابت *

* باب التقاضى والملازمة فى المسجد *

اى هذا باب في بيان حكم التقاضى اى في مطالبة الغريم بقضاء الدين قوله «والملازمة» اى وحكم ملازمة الغريم في طلب الدين قوله «فى المسجد» يتعلق بالتقاضى وبالملازمة ايضا بالتقدير لانه معطوف عليه *

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمرَ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَدَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْقَعَتْ أَصْوَاهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي يَدَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى يَا كَعْبُ قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيْ الشَّطْرَ قَالَ لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُمْ فَاقْضِهِ ﴾

وجه مطابقته للترجمة في التقاضى ظاهر واما في الملازمة فيوجه من احدهما ان كعبا طالبا ابن ابي حدر بددينه في

مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لازمه الى ان خرج النبي عليه السلام وفضل بينهما والاخر انه اخرج هذا الحديث في عدة مواضع كما سذكرها فذكر في باب الصلح وفي باب الملازمة عن عبد الله بن كعب عن ابيه انه كان له على عبد الله بن ابي حدرود مال فلزمه الحديث فكان انه اشار بلفظ الملازمة هنا الى الحديث المذكور على ان ما ذكره في عدة مواضع كلها حديث واحد وله عادة في بعض المواضع يذكر التراجم بهذه الطريقة

(ذكر رجاله) ومستمدة . الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحمان ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندى مات يوم الخميس لست ليال بيقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين . الثاني عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري . الثالث يونس بن يزيد . الرابع محمد بن مسلم الزهري . الخامس عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المدني . السادس ابو كعب ابن مالك الانصاري الشاعر احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم واتزل الله فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) روى له ثمانون حديثا البخاري منها اربعة مات بالمدينة سنة خمسين وكان ابنه عبد الله قائده حين عمي * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاختبار بصيغة الجمع ايضا في موضع واحد وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه شيخ البخاري من افراده وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان رواه ما بين بخاري وبصري ومدني (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الصلح وفي الاشخاص عن عبد الله بن محمد وأخرجه ايضا في الملازمة وفي الصلح ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث وأخرجه مسلم في البيوع عن حرمة عن ابن وهب به وعن اسحق بن ابراهيم عن عثمان بن عمر به وأخرجه ابو داود في القضايا عن احمد بن صالح عن ابن وهب به وأخرجه النسائي فيه عن ابي داود سليمان بن سيف عن عثمان بن عمر به وعن الربيع بن سليمان عن شعيب بن الليث عن ابيه وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن كعب بن مالك مرسلًا وأخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد ابن يحيى الذهلي *

(ذكر معناه واعرابه) قوله «انه تقاضى» اي ان كعبا تقاضى اي طالب ابن ابي حدرود بالدين وتقاضى على وزن تفاعل واصل هذا الباب لمشاركة امرين فصاعدا نحو تشاركا قال الكرمانى هو متعد الى مفعول واحد وهو الابن (قلت) اذا كان تفاعل من فاعل المتعدى الى مفعول واحد كضارب لم يتعد وان كان من المتعدى الى مفعولين كجاذبه التوب يتعدى الى واحد وقال الكرمانى ديننا منصوب بنزع الخافض اي بدين (قلت) انما وجه هذا لاننا قلنا ان تفاعل اذا كان من المتعدى الى مفعولين لا يتعدى الى مفعول واحد قوله «ابن ابي حدرود» اسم ابن ابي حدرود هو عبد الله بن ابي سلامة كما صرح به البخاري في احادرواياته على ما ذكرناه وهو صحابي على الاصح شهدا الحديبية وما بعدها مات سنة اثنى عشر وسبعين عن احدى وثمانين سنة وقال الذهبي عبد الله بن سلامة بن عمير هو ابن عبد الله بن ابي حدرود الاسلمي امر على غير سرية وقال في باب الكنى ابو حدرود الاسلمي سلامة بن عمير روى عنه ابنه عبد الله ومحمد بن ابراهيم وغيرها وحروف حدرود كلها مهملة والحاء مفتوحة وكذا الراء والدال ساكنة قال الجوهرى ثم الضعافى حدرود اسم رجل لم يأت من الاسماء على فعلع بتكرير العين غيره قوله «كان له عليه» جملة في محل النصب لانها صفة لقوله «دينا» قوله «في مسجد» يتعلق بقوله «تقاضى» قوله «اصواهما» من قيل قوله تعالى (فقد صفت قلوبكما) ويجوز اعتبار الجمع في صوتيهما باعتبار انواع الصوت قوله «وهو في بيته» جملة اسمية في محل النصب على الحال من رسول الله ﷺ قوله «فخرج اليهما» وفي رواية الاعرج «فرهما النبي ﷺ» (فان قلت) كيف التوفيق بين الروايتين لان الخروج غير المرور (قلت) وفق قوم بينهما بانه يحتمل ان يكون مرهما اولام ان كعبا لما اشخص خصمه للمعركة فتخاصما وارتفعت اصواتهما فسمعهما النبي ﷺ وهو في بيته فخرج اليهما وقال بعضهم فيه بعد لان في الطريقين انه ﷺ اشار الى كعب بالوضيعة وامر غريمه بالقضاء فلو كان امره بذلك تقدم لما احتاج الى اعادته (قلت) الذي استبعد هذا فقد ابعد لان اعادته بذلك قد تكون للتأكيد لان الوضیعة امر مندوب والتأكيد بها مطلوب ثم قال هذا القائل والاولى فيما يظهر لي ان يحمل المرور على امر معنوى لاحس (قلت) ان اراد بالامر المعنوى الخروج ففيه اخراج اللفظ عن معناه الاصل بالضرورة والاولى

ان يكون اللفظ على معناه الحقيقي ويكون المنفى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع صوتهما خرج من البيت لاجلها ومريهما والا حديث يفسر بعضها بعضا ولا سيما في حديث واحد روى بوجوه مختلفة. وفي رواية الطبراني من حديث زمعة بن صالح عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه «ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو ملازم رجل في اوقيتين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يضع الشطر وقال الرجل نعم يا رسول الله فقال اداليه ما بقي من حقه» **قوله** «سجف حجرته» بكسر السين المهملة وفتحها بعدها جيم ساكنة وقال ابن سيده هو الستر وقيل هو الستران المقرونان بينهما فرجة وكل باب ستر بسترين مقرونين فكل شق منه سجف والجمع اسجاف وسجوف وربما قالوا السجاف والسجف والسجف ارخاء السجف زاد في المختص والجامع وبيت مسجف وفي الصحاح اسجف الستر اى اركسته وقال عياض وغيره لا يسمى سجفا الا ان يكون مشقوق الوسط كالمصراعين (قلت) الذى قاله ابن سيده يردده قوله «ليسك» تثنية للبا وهو الاقامة وهو مفعول مطلق يجب حذف عامله وهو من باب التثاني الذى للتأكيد والتكرار ومعناه لبا بعد لبا اى اقامم على طاعتك قوله «ضع» على وزن فع امر من وضع يضع قوله «اى الشطر» تفسير لقوله هذا اى ضع عنه الشطر اى النصف وجاء لفظ النصف مصرحا في رواية الاعرج على ما يحيى ان شاء الله تعالى وهو منصوب لانه تفسير للمنصوب وهو قوله هذا لانه منصوب بقوله ضع قوله «لقد فعلت» مبالغة في امتثال الامر لانه اكد فعلت باللام وكلة قد وفيه معنى القسم ايضا قوله «قم» خطاب لابن ابي حذر قوله «فاقضه» امر على جهة الوجوب لان رب الدين لما طاع بوضع ما امر به تعين على المديان ان يقوم بما بقى عليه لئلا يجتمع على رب الدين وضعية ومطل *

*(ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) فيه اشارة الى انه لا يجتمع الوضعية والمطل لان صاحب الدين يتضرر كما ذكرنا وفيه الخاصة في المسجد في الحقوق والمطالبة بالديون قاله ابن بطال . وفيه دليل على اباحة رفع الصوت في المسجد ما لم يتفاحش لعدم الانكار منه عليه الصلاة والسلام وقد افرد له البخارى بابا يأتى عن قريب ان شاء الله تعالى (فان قلت) قد ورد في حديث واثلة من عند ابن ماجه يرفعه «جنبوا مساجدكم صيانتكم وخصوصياتكم» وحديث مكحول من عند ابي نعيم الاصبهاني عن معاذ مثله وحديث جبير بن مطعم ولفظه «ولا ترفع فيه الاصوات» وكذا حديث ابن عمر من عند ابي احمد (قلت) احبب بأن هذه الاحاديث ضعيفة فبقى الامر على الاباحة من غير معارض ولكن هذا الجواب لا يعجبنى لان الاحاديث الضعيفة تتعاضد وتتقوى اذا اختلفت طرقها ومخارجها والاولى ان يقال احاديث المنع محمولة على ما اذا كان الصوت متفاحشا وحديث الاباحة محمول على ما اذا كان غير متفاحش وقال مالك لا بأس ان يقضى الرجل في المسجد دينا واما التجارة والصرف فلا حرج فيه جواز الاعتماد على الاشارة لقوله هكذا اى الشطر وانما بمنزلة الكلام اذا فهمت لدلالة عليه فيصح على هذا يمين الاخرس وشهادته ولعانه وعقوده اذا فهم عنه ذلك * وفيه اشارة الحاك الى الصلح على جهة الارشاد وههنا وقع الصلح على الاقرار المتفق عليه لان تراعهما لم يكن في الدين وانما كان في التقاضى واما الصلح على الانكار فأجازة ابو خنيفة ومالك وهو قول الحسن وقال الشافعى هو باطل وبه قال ابن ابي ليلى * وفيه الملازمة للاقتضاء * وفيه الشفاعة الى صاحب الحق والاصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم وفيه قبول الشفاعة في غير معصية . وفيه ارسال الستور عند الحجرة *

﴿ باب كَنْسِ الْمَسْجِدِ وَالتَّقَاطِ الْخَرْقِ وَالْقَذَى وَالْعِيدَانِ مِنْهُ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل كنس المسجد وهو ازالة الكناسة منه والالتقاط هو ان تشر على شيء من غير قصد وطلب والخرق بكسر الحاء وفتح الراء جمع خرقة والقذى بفتح القاف والذال المعجمة جمع قذاة وجمع الجمع اقضية قال الجوهرى القذى في العين والشراب ما يسقط فيه (قلت) المراد منه ههنا كسر الاخشاب والقش ونحو ذلك والعيدان جمع عود وهو الحشب **قوله** «منه» ايسر في اكثر النسخ ولكن بقدر فيه وهو يتعلق بالتقاط * *

١١٧ - **حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي ﷺ عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني به ذلوني على قبره أو قال على قبرها فأتى قبره فصلى عليها ***

مطابقة الحديث للترجمة في قوله « كان يقم المسجد » أى يكسه (فان قلت) التفاضل الحرق الى آخره من جملة الترجمة وليس في الحديث ما يدل على ذلك (قلت) قال الكرماني لعل البخارى حمله بالقياس على الكنس والجامع بينهما التنظيف وقيل أشار البخارى بذلك كله الى ما ورد في بعض طرقه صريحاً « وكانت تلتقط الحرق والعيدان من المسجد » رواه ابن خزيمة وفي حديث بريدة عن ابيه « كانت مولعة بلبق القذى من المسجد » (ذكر رجاله) هـ وهم خمسة الاول سليمان ابن حرب الواشحي بكسر الشين المعجمة وبالحاء المهملة نسبة الى واشح بطن من الازد البصرى . الثانى حماد بن زيد وقد ذكر غير مرة . الثالث ثابت البناني . الرابع ابو رافع نفعي بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف الصائغ التابعى الكبير ولقدوم من قال انه ابو رافع الصحابى وقال وهو من رواية صحابى عن صحابى وليس كما قال فان ثابتاً البناني لم يدرك أبا رافع الصحابى . الخامس ابو هريرة *

(ذكر لطائف اسناده) هـ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه ما بين بصرى ومدني هـ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن احمد بن واقد وفي الجنازة عن محمد بن الفضل واخرجه مسلم ايضا في الجنازة عن ابي الربيع الزهراني وابى كامل الجحدري واخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن حرب ومسدود واخرجه ابن ماجه وفيه عن احمد بن عبدة *

(ذكر معناه وأعرابه) * **قوله « او امرأة سوداء »** الشك فيه اما من ثابت او من ابي رافع ولكن الظاهر انه من ثابت لانه رواه عنه جماعة هكذا واخرج البخارى ايضا عن حماد بهذا الاسناد قال ولا اراه الا امرأة واخرجه ابن خزيمة من طريق انعم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فقال « امرأة سوداء » من غير شك فيها ووقع في رواية البيهقي من حديث ابن بريدة عن ابيه ان اسم المرأة ام محجن وفائدة اخرى فيه ان الذى اجاب النبي ﷺ عن سؤاله عنها ابو بكر الصديق **قوله « كان يقم »** من قم الشيء يقم قاما من باب نصر ينصر نصر او معناه كنسه والقمامة بضم القاف الكناسة قاله ابن سيده وقال اللجاني قامة البيت ما كنس منه فالتى بعضه على بعض وهي لغة حجازية والمقمة بكسر الميم المسكنة وفي الصحاح والجمع القمام **قوله « سئل عنه »** أى عن حاله ومفعول سأل محذوف أى سأل الناس عنه **قوله « أفلا كنتم »** لابد من مقدر بعد الهزمة والتقدير أدفتم فلا كنتم آذنتموني بالمدى اعلمتموني بموته حتى اصرى عليه وانما قال ذلك لان صلاته ﷺ رحمة ونور في قبورهم على ما جاء في رواية مسلم « ان امرأة او شابا » الحديث وزاد في آخره « ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم » قيل ان البخارى لم يخرج هذه الزيادة لانها مدرجة في هذا الاسناد وهي من مراسيل ثابت بين ذلك غير واحد من اصحاب حماد بن زيد (قلت) قال البيهقي الذى يغلب على القلب ان هذه الزيادة في غير رواية ابي رافع عن ابي هريرة فاما ان يكون عن ثابت عن النبي ﷺ مرسل كما رواه احمد بن عبدة ومن تابعه او عن ثابت عن انس عن النبي ﷺ كما رواه غير حماد بن زيد عن ثابت عن ابي رافع فلم يذكرها وروى ابن حبان من حديث خارجة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت قال « خرجنا مع النبي ﷺ فلما ورد البقيع اذ مر بقبر جديد فسأل عنه فقيل فلانة ففرها وقال الا آذنتموني بها قالوا كنت قائلاً صائفاً فكرهنا ان نؤذيكَ قال فلا تفعلوا لاعرفن مامات فيكم ميت ما كنت بين اظهر لم الا آذنتموني به صلاتي عليه رحمة له ثم اتى القبر فصنفنا خلفه فكبر عليه اربعا » انتهى كذا ذكره في صحيحه وقال صاحب التلويح وهو يحتاج الى تأمل ونظر وذلك ان يزيد قتل باليامة سنة ثلث عشرة وخارجة توفي سنة مائة او اقل من ذلك وسنه سبعون سنة فلا يتجه سماعه منه بحال *

﴿ ذكر ما يستبطن منه من الاحكام ﴾ فيه فضل تنظيف المسجد وقال ابن بطال فيه الحض على كنس المساجد وتنظيفها لانه صلى الله عليه وسلم اُتِمَّ رخصه بالصلاة عليه بعد دفنه من اجل ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كنس المسجد . وفيه خدمة الصالحين والسؤال عن الخادم والصدیق اذا غاب واقتاده . وفيه المكافأة بالدعاء والترحم على من وقف نفسه على نفع المسلمين ومصالحهم . وفيه الرغبة في شهود جنازة الصالحين . وفيه جواز الصلاة على القبر وهي مسألة خلافية يجوزها طائفة منهم على ابو موسى وابن عمر وابن مسعود وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهو قول الاوزاعي والشافعي واحمد واسحق ومنعه النخعي والحسن البصري والثوري وهو قول ابي حنيفة والليث ومالك ومنهم من قال انما يجوز اذا لم يصل الولي او الوالي ثم اختلف من قال بالجواز الى كم يجوز فقل الى شهر وقل مالم يبل جسده وقل ابدا وسيأتي مزيد الكلام فيه في الجنازة ان شاء الله تعالى . وفيه استحباب الاعلام بالموت وقال الكرماني وفيه ان على الراوي التنبيه على شكه فيما رواه مشكوكا *

﴿ بابُ تحريمِ تجارةِ الخمرِ في المسجدِ ﴾

اي هذا باب في بيان تحريم تجارة الخمر ولا بد فيه من تقدير مضاف لان المراد بيان ذلك وتبين احكامه وليس المراد بان تحريمها يختص بالمسجد لانها حرام سواء كانت في المسجد او في غيره . وقوله في المسجد يتعلق بالتحريم لا بالتجارة وقال صاحب التوضيح اخذ من كلام ابن بطال وغرض البخاري هنا في هذا الباب والله اعلم ان المسجد لما كان للصلاة ولذكر الله تعالى منزها من الفواحش والخمر والربا من اكبر الفواحش يمنع من ذلك فلما ذكر الشارع تحريمها في المسجد ذكر انه لا بأس بذكر المحرمات والاقذار في المسجد على وجه النبي عنها والمنع منها انتهى واخذ بعضهم من كلامه فقال باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اي جواز ذلك (قلت) كل هذا خارج عن الميع او تصرفات بغير تأمل لانه لا فائدة في بيان جواز ذلك في المسجد اذ هو مبني من الخارج وليس غرض البخاري ذلك وانما غرضه بيان ان تحريم تجارة الخمر وقع في المسجد لان ظاهر حديث الباب مصرح بذلك لان عائشة قالت لما نزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الى آخره فهذا ظاهره ان تحريم تجارة الخمر بعد نزول آيات الربا (فان قلت) كان تحريم الخمر قبل نزول آيات الربا بمدة طويلة كما صرحوا به فلما حرمت الخمر حرمت التجارة فيها ايضا قطعاً فما الفائدة في ذكر تحريم تجارتها ههنا (قلت) يحتمل كون تحريم التجارة فيها قد تأخرت عن وقت تحريم عنها ويحتمل ان يكون ذكره ههنا كيداً ومبالغة في اشاعة ذلك او يكون قد حضر المجلس من لم يبلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك فاعاد صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك للاعلام لهم وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهذا ايضا هو موقع الترجمة وليس ذلك مثل ما قال بعضهم وموقع الترجمة ان المسجد منزّه عن الفواحش قولاً وفعلاً لكن يجوز ذكرها فيه التحذير منها انتهى (قلت) اذا كان ذكر الفواحش جائزاً في المسجد لاجل التحذير فما وجه تخصيص ذكر فاحشة تحريم الخمر في المسجد وجواب هذا يلزم هذا القائل فعلى ما ذكرنا لا يرد سؤال فلا يحتاج الى جواب *

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة قد ذكرناها الآن (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة لقبه قال البخاري مات سنة احدى وعشرين ومائتين وأصله من البصرة . الثاني ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري مر في باب نفذ الدين في الفسل . الثالث سليمان الاعمش

الرابع مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الباء الموحدة وكنيته أبو الضحى الكوفي. الخامس مسروق بن الأجدع الكوفي. السادس عائشة رضي الله تعالى عنها *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه النعنة في خمسة مواضع وفيه ان رواه ماين مروزي وكوفي وفيه ثلاثين التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم الاعمش ومسلم ومسروق * اذ كرتعدده موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في اليوع عن مسلم بن ابراهيم وفي التفسير عن بشر بن خالد وفيه ايضا عن عمر بن حفص وفي اليوع والتفسير ايضا عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في اليوع عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحاق بن ابراهيم وعن زهير بن حرب واخرجه ابوداود فيه عن مسلم بن ابراهيم به وعن عثمان عن ابي معاوية واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن بشر بن خالد به وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الاشربة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد كلاهما عن ابي معاوية الضريبي *

(ذكر معناه) **قوله** «لما تزلت الآيات» هي من قوله تعالى (الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) الى قوله (لا تظلمون ولا تظلمون) وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابن عباس انه قال «آكل الربا يمض يوم القيامة مجنوناً يخفق» قال وروى عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدي والريعي بن انس ومقاتل بن حيان نحو ذلك وروى ابن جرير فقال حدثني المتي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ربيعة بن كلثوم حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ سلاحاً للحرب وقرأ (لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) قال وذلك حين يقوم من قبره **قوله** «من سورة البقرة» وفي لفظ للبخاري «لما تزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله ﷺ على الناس ثم حرم التجارة في الحر» وقال ابن كثير في تفسيره قال بعض من تكلم على هذا الحديث من الاثمة حرم الربا ووسائله حرم الحر وما يفضي اليه من تجارة ونحو ذلك (قلت) ظاهر هذا يدل على ان تحريم الحر كان مع تحريم الربا ولكن قالوا ان تحريم الحر قبل تحريم الربا بمدة طويلة كما ذكرنا عن قريب. والربا مقصور من ربا يربو اذا زاد فيكتب بالالف واجاز الكوفيون كتبه بالياء بسبب الكسرة في اوله وقد كتب في المصحف بالواو قال الفراء انما كتبه بالواو لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة ولنتهم الربو فلمعوم صورة الخط على لنتهم قال ويجوز كتبه بالالف وبالواو وبالياء **قوله** «تجارة الحر» اي يبيها وشراها به

﴿بَابُ الْخَلَدِ لِلْمَسْجِدِ﴾

ای هذا باب فی بیان امر الخدم بفتح الخاء والdale جمع خادم هكذا بکلمة فی فی رواية کریمة وفي رواية الاکثرین الخدم للمسجد باللام وكان المناسب ان یکون هذا الباب عقیب باب کنس المسجد علی ما لا ینحی *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي تَعْنِي مُحَرَّرًا لِلسَّجْدِ بِخَدْمِهَا ﴾

أشار البخاري بهذا التعليق الى ان تعظيم المسجد بالخدمة كان مشروعا ايضا في الامم الماضية الا ترى ان الله تعالى حكى عن حنة ام مريم انها لما جلت نذرت لله تعالى ان يكون ما في بطنها محررا يعني عتيقا يخدم المسجد الاقصى ولا يكون لاحد عليه سبيل ولو لان خدمة المساجد مما يتقرب به الى الله تعالى لما نذرت به وهذا ايضا موضع الترجمة واما التعليق المذكور فان الضحاك ذكره عن ابن عباس في تفسيره قوله «تعى» بلفظ المؤنث الغالب لانه يرجع الى حنة ام مريم وحنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون قوله «يخدمها» وروى «ويخدمه» اى يخدم المسجد وعلى الاول يخدم المساجد او الارض المقدسة ونحو ذلك *

١١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَمَاءُ عَنْ نَابِثٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَنَّ امْرَأَةً أَوْزَجَلًا كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ وَلَا آرَاهُ إِلَّا امْرَأَةً فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ ❊

وجه مطابقته للترجمة ظاهر والكلام فيه قد مر مستوفى عن قريب واحمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك بن واقد
 الحراني ابو يحيى مات سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد وحامد هو ابن زيد وثابت البناني وابو رافع نفع وقدم
 ذكرهم قوله «ولا آراه» بضم الهمزة اي لا اظنه وهذا من كلام ابي رافع ويحتمل ان يكون من كلام ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه قوله «فذكر» اي ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام
 الذى تقدم فى الباب السابق ❊

❊ بَابُ الْأَسِيرِ أَوْ الْغَرِيمِ يُرْبَطُ فِي الْمَسْجِدِ ❊

اي هذا باب فى بيان اباخه ربط الاسير او الغريم فى المسجد وكان القاضى شريح يأمر بربط الغريم فى سارية من سوارى
 المسجد قوله «الاسير» فعيل بمعنى مفعول قال الجوهري أسره أى شده بالاسار وهو القيد ومنه سمي الاسير وكانوا
 يشدون به بالقيد فسمى كل اخذ اسيرا وان لم يشده والغريم هو الذى عليه الدين وقد يكون الغريم له الدين والمراد هنا
 الاول قوله «يربط» جملة وقعت حالا من كل واحد من الاسير والغريم بتقدير جملة اخرى نحوها للمعطوف عيسه
 ورواية الاكثرين بكلمة او التى للتويع وفى رواية ابن السكن وغيره والغريم بواو المعطف ❊

١٢١ - ❊ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَحَمَّادُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ عَفَرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ قَفَلَتْ عَلَى
 الْبَارِحَةِ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَرَدْتُ إِنْ أُرِيطَهُ لِمَى سَارِيَّةً مِنْ
 سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي
 مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا ❊

وجه مطابقته للترجمة فى قوله «الاسير» ظاهر وامامى قوله «والغريم» فبالقياس عليه لان الغريم مثل الاسير فيريد
 صاحب الدين ❊ (ذكر رجاله) ❊ وهم ستة . الاول اسحق بن ابراهيم وهو ابن راهويه تقدم فى كتاب العلم . الثانى
 روح بفتح الراء ابن عباد بضم العين المهملة وخفة الباء الموحدة . الثالث محمد بن جعفر المشهور ببغداد . الرابع شعبة
 ابن الحجاج . الخامس محمد بن زياد بكسر الزاى المعجمة وتحفيف الياء آخر الحروف تقدم ذكره فى باب غسل الاعتاب .
 السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ❊ (ذكر لطائف اسناده) ❊ فيه الحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه التثنية
 فى اربعة موضع وفيه رواية اسحق عن شيخين وفيه القول بينه وبينهما وفيه ان رواه ما بين مروزي وبصرى ❊

(ذكر تسد موضع ومن اخرجه غيره) ❊ اخرجه البخارى ايضا فى الصلاة عن محمد بن بشار وفى التفسير عن
 اسحق بن ابراهيم ايضا وفى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن محمد بن بشار ايضا وفى صفة ابليس عن محمود
 ومحمد فرقهما كلاهما عن شعبة واخرجه مسلم فى الصلاة عن اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور وعن محمد بن بشار
 عن غندر وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي فى التفسير عن غندر عن بشار ❊

❊ (ذكر معناه واعرابه) ❊ قوله «ان عفريتا» قال ابن الحاجب وزنه فعليت وفى المحكم رجل عفر وعفريتة وعفريت
 وعفريت بين العفارة خثيث منكر وقال الزجاج العفريت النافذ فى الامر البالغ فيه من خبث ودهاء وقد تعفرت وفى الجامع
 والشیطان عفریت وعفريتة وهم العفاريت والعفاريت وفى القرآن (قال عفریت من الجن) وقرأ بعض القراء (قال عفريتة
 من الجن) قال الجوهري اذا سكنت الياء صيرت الهاء واذا حركتها فالتاء وفى الوقف قوله «من الجن» قال ابن

سيده الجن نوع من العالم والجمع جنان وهم الجنة والجنى منسوب الى الجن والجنة والجنة طائف من الجن والجنة الجن وارض
محنة كثيرة الجن والجان ابو الجن والجان الجن وهو اسم جمع * واعلم ان الموجود الممكن الذى ليس بمتحيز ولا صفة
للمتحيز هم الارواح وهي اما سفلية واما علوية فالسفلية اما خيرة وهم صالحوا الجن او شريرة وهم مردة الشياطين والعلوية
اما متعلقة بالاجسام وهي الارواح الفلكية او غير متعلقة بالاجسام وهي الارواح المقدسة وقال ابن دريد الجن خلاف
الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شئ استتر فقد جن عنك وبه سميت الجن وقال
ابن عقيل انما سمى الجن جننا لاستجانتهم واستتارهم عن العيون ومنه سمي الجنين جنينا **قوله** «تفلت» بفتح الفاء وتشديد
اللام اى تعرض لى فلتة اى بقتة وفي المحكم اقلت الشئ اذا اخذه بقتة فى سرعة وكان ذلك فلتة اى فجأة والجمع فلتات لايجاوز
بها جمع السلامة والفلتة الامريقع من غير احكام وفى المنتهى تفلت عاينا والينا وفى الصحاح اقلت الشئ بقلت
وانفلت بمعنى وافلته غيره **قوله** «البارحة» هي اقرب ليلة مضت وفى المنتهى كل زائل بارح ومنه سميت البارحة ادنى
ليلة زالت عنك تقول لقيته البارحة والبارحة الاولى وسند ثلاث ليال وفى المحكم البارحة هي الليلة الحالية ولا تحقر وقال
قاسم فى كتاب الدلائل يقال بارحة الاولى يضاف الاسم الى الصفة كما يقال مسجد الجامع ومنه الحديث «كانت لى شاة فعدا
عليها الذئب بارحة الاولى» وانتصابها على الظرفية **قوله** «او كلمه نخوها» اى او قال كلمة نحو تفلت على البارحة مثل قوله فى
رواية اخرى للبخارى «عرض لى فشد على» ووقع فى رواية عبدالرزاق «عرض لى فى صورة هر» وفى رواية
مسلم من حديث ابى الدرداء «جاه بشهاب من نار ليحمله فى وجهى» **قوله** «الى سارية» وهي الاسطوانة **قوله** «حتى
تصبحوا» اى حتى تدخلوا فى الصباح وهي تامة لا تحتاج الى خبر **قوله** «كلكم» بالرفع تأكيذا للضمير المرفوع **قوله**
«رب اغفر لى وهب لى» كذا فى رواية ابى ذر وفى بقية الروايات هنا «رب هب لى» قال الكرماني ولعله ذكره
على قصد الاقتباس من القرآن لا على قصد انه قرآن انتهى ووقع فى رواية مسلم كما فى رواية ابى ذر والاخوة بين
سليمان وبين سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب اصول الدين وبالحسب المائنة فى الدين **قوله** «قال روح فرد»
خاسئا» اى قال روح بن عبادة المذكور فى سند الحديث فرده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى العفريت حال كونه خاسئا
اى مطرودا وفى المحكم الخاسى من الكلاب والخنازير والشياطين البعيد الذى لا يترك ان يدنو من الناس وخسأ الكلب يحسأ
خسأ وخسأ وخسأ وانحسأ ويقال خسأ اليك وخسأ عني وفى الصحاح خسأت الكلب طرده وخسأ الكلب نفسه يتعدى
ولا يتعدى ويكون الخاسى بمعنى الصاغر الذليل ثم ان قوله هذا بحسب الظاهر يدل على ان هذه الزيادة فى رواية روح
دون رفيقه محمد بن جعفر ولكن البخارى روى فى احاديث الانبياء عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وحده فزاد فى آخره
ايضا «فردته خاسئا» وفى رواية مسلم «فرده الله خاسئا» فعلى هذا دل على ان قوله قال روح داخل تحت الاسناد
وبهذا يحصل الجواب عن قول الكرماني (فان قلت) هذا تعليق للبخارى منه او هو داخل تحت الاسناد السابق *

(ذكر ما يستنبط منه من الفوائد) الاولى قال الخطابي فيه دليل على ان رؤية الجن البشر غير مستحيلة والجن اجسام لطيفة
والجسم وان لطف فدركه غير مممتع اصلا واما قوله تعالى (انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم) فان ذلك حكم الاعم
الاغلب من احوال بنى آدم امتحنهم الله بذلك وابتلاهم ليفزعوا اليه ويستعينوا به من شرهم ويطلبون الامان من غائلتهم ولا
ينكر ان يكون حكم الخاص والتادر من المصطفين من عياده بخلاف ذلك وقال الكرماني لا حاجة الى هذا التأويل اذ ليس
فى الآية ما يبنى رؤيتنا اياهم مطلقا اذ المستفاد منها ان رؤيته اياتا مقيدة من هذه الحيثية فلا تراهم فى زمان رؤيتهم لنا
قط ويجوز رؤيتنا لهم فى غير ذلك الوقت . الثانية فيه دليل على ان الجن ليسوا باقين على عنصرهم النارى ولانه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ان عدو الله ابليس جاه بشهاب من نار ليحمله فى وجهى» وقال **عليه السلام** «رأيت ليلة اسرى
بى عفريتاً من الجن يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت اليه رأيت» ولو كانوا باقين على عنصرهم النارى وانهم نار محرقة لما
احتاجوا الى ان يأتى الشيطان او العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشيطان او العفريت اوشى من اعضائه اذا
مس ابن آدم احرقه فالحرق الا دمي النار الحقيقية بمجرد اللمس فدل على ان تلك النارية انعمت فى سائر العناصر

حتى صار الى البرد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام « حتى وجدت برد لسانه على يدي » وفي رواية « برد لابه » . الثالث فيه دليل على ان اصحاب سليمان عليه السلام كانوا يرون الجن وهو من دلائل نبوته ولولا مشاهدتهم اياهم لم تكن تقوم الحجلة لمكانته عليهم . الرابعة قال ابن بطلال رؤيته عليه السلام للعفريت هو ما خص به كما خص برؤية الملائكة وقد اخبر ان جبريل عليه السلام له ستائة جناح ورأى النبي عليه السلام الشيطان في هذه الليلة واقدره الله عليه لتجسمه لان الاجسام ممكن القدرة عليها ولكنه التي في روعه ما وهب سليمان عليه السلام فلم ينفذ ما قوى عليه من حبسه رغبة عما اراد سليمان الانفراد به وحرصا على اجابة الله تعالى دعوته واما غير النبي عليه السلام من الناس فلا يمكن منه ولا يرى احد الشيطان على صورته غيره عليه السلام لقوله تعالى (انه يراكم) الاية لكنه يراه سائر الناس اذا تشكل في غير شكله كما تشكل الذي طعنه الانصارى حين وجده في بيته على صورة حية فقتله فسات الرجل به فين النبي عليه السلام ذلك بقوله « ان بالمدينة تجنا قد اسلموا فاذا رايتهم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه » رواه الترمذى والنسائي في اليوم واللييلة من حديث ابي سعيد الخدرى . ثم اعلم ان الجن يتصورون في صور شتى ويتشكلون في صور الانسان والبهائم والحيات والعقارب والابل والبقر والغنم والحيل والبالغ والحمير وفي صورة الطيور وقال القاضى ابو يعلى والقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور انما يجوز ان يعلمهم الله كسات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة اخرى واما ان يتصور بنفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفریق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة والقول في تشكل الملائكة كذلك . الخامسة فيه دليل على اباحة ربط الاسير في المسجد وعلى هذا باب البخارى الباب ومن هذا قال المهلب ان في الحديث جواز ربط من خشى هروبه بحق عليه او دين والتوثق منه في المسجد او غيره (فان قلت) قوله عليه السلام « واردت ان اربطه » ما وجهه وهو في انصلا (قلت) يحتمل ان يكون ربطه بعد تمام الصلاة او يربطه بوجهه كان شغلا يسير افلا تنفسه الصلاة

باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضا في المسجد

اي هذا باب في بيان حكم اغتسال الكافر اذا اسلم وبيان ربط الاسير في المسجد وهذه الترجمة وقعت هكذا في اكثر الروايات وليس في رواية الاصيلي وكريمة قوله « وربط الاسير ايضا في المسجد » وقع عند البعض لفظ باب بلان ترجمة والنصواب هنا النسخة التي فيها ذكر الباب مفردا بلان ترجمة لان حديث هذا الباب من جنس حديث الباب الذي قبله ولكن لما كانت بينهما مغايرة ما فصل بينهما بلفظ باب مفردا واما قول ابن المنير وذكر هذا الحديث في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد او وقع والنص على المقصود لان ثمانية كان اسيرا فربط في المسجد ولكنه لم يذكره هناك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يربط ولم يأمر بربطه فقول صادر من غير تأمل لان ابن اسحق صرح في مغازيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي امرهم بربطه فاذا كان كذلك كان حديث ثمانية من جنس حديث العفريت ولكن لما كان بينهما مغايرة ما وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم بربط العفريت بنفسه ولكنه لم يربطه لما منع ذكرناه وهما بربطه غيره فلذلك فصل البخارى بينهما بلفظ باب مفردا وهو اصبوب من النسختين المذكورتين لان في نسخة الجمهور ذكر الاغتسال اذا اسلم وليس في حديث الباب ذكر لذلك ولا اشارة اليه وفي نسخة الاصيلي ربط الاسير غير مذكور وحديث الباب يصرح بذلك وابعده من الكل النسخة التي ذكرها ابن المنير وهي باب ذكر الشراء والبيع وفيه ابو هريرة « بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيلا » الحديث ثم قال وجه مطابقة حديث ثمانية للبيع والشراء في المسجد ان الذي تخيل المنع مطلقا انما اخذه من ظاهر ان هذه المساجد انما بنيت للصلاة ولذكر الله فين البخارى تخصيص هذا العموم باجازه فعل غير الصلاة في المسجد وهو ربط ثمانية لانه مقصود صحيح فالبيع كذلك انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف وقال صاحب التلويح بعد ان نقل هذا الكلام منكر اعليه ومستبعدا وقوعه منه

وذاك لعمرى قول من لم يمارس * كتاب الصحيح المتقى في المدارس

ولم ير ما قد قاله في الوفود من * سياق حديث واضح متجانس
وكان الشيخ قطب الدين الحلبي تبع ابن المنير في ذلك وانكر عليه تلميذه صاحب التوضيح وهو عمل الانكار لان الترجمة
التي ذكرها ليست في شيء من نسخ البخارى *

﴿ وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد ﴾

مطابقة هذا الاثر للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وهذا تعليق من البخارى وقد وصله معمر عن ايوب عن ابن سيرين
قال « كان شريح اذا قضى على رجل بحق امر بحبسه في المسجد الى ان يقوم بما عليه فان اعطى الحق والا امر به في
السجن » وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن الحارث الكندي
كان من اولاد الفرس الذين كانوا باليمن وكان في زمن النبي ﷺ ولم يلقه قضى بالكوفة من قبل عمر رضى الله تعالى
عنه ومن بعده ستين سنة مات سنة ثمانين وقال ابن مالك في اعراب هذا وجهان احدهما ان يكون الاصل بالغريم
وان يحبس بدل اشتغال ثم حذف الباء كما في قوله * امرتك الخير * والثاني ان يريد كان يأمره ان يحبس
فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستزامة اياه انتهى قلت هذا تكلف وحذف الباء في الشعر للضرورة ولا ضرورة
ههنا وهذا التركيب ظاهر فلا يحتاج الى مثل هذا الاعراب ولا شك ان المأمور هو الغريم امر بأن يحبس نفسه في
المسجد فان قضى ما عليه ذهب في حاله والا امر به في السجن وان يحبس اصله بان يحبس ويحبس على صيغة المجهول
يعنى امره ان يحبس نفسه في المسجد ولا وعند المثل يحبس في السجن *

١٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ زَيْدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ
يَقَالُ لَهُ نُمَامَةُ بْنُ أَنَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالُوا أَطْلِقُوا نُمَامَةَ فَاذْهَبْ إِلَى مَنْ تَحْتَ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاعْتَسِلْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﴾

مطابقة هذا الحديث للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة كما في الاثر المذكور (ذكر رجاله) * وهم اربعة . الاول عبد الله
ابن يوسف التنيسي . الثاني ابيث بن سعد . الثالث سعيد بن ابي سعيد المقبري والكل تقدموا . الرابع ابو هريرة
* (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث في ثلاثة مواضع في موضعين بصيغة الجمع وفي موضع بصيغة الافراد وفيه
السماع والقول وفيه ان رواه ما بين بصري ومدني * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى
ايضا في الاشخاص عن قتبية وعنه ايضا في الصلاة واخرجه ايضا في الصلاة والاشخاص والمغازي عن عبد الله بن
يوسف واخرجه مسلم في المغازي عن قتبية واخرجه ابو داود في الجهاد وعن عيسى بن حماد وقتيبة واخرجه الترمذي
في الطهارة عن قتبية ببعضه وبعضه في الصلاة *

﴿ (ذكر معناه) * قوله « خيلا » الخيل الفرسان قاله الجوهري والخيل ايضا الخيول وقال بعضهم اي رجالا على خيل (قلت)
هذا تفسير من عنده وهو غير صحيح بل المراد ههنا من الخيل هم الفرسان ومنه قوله تعالى (واجلب عليهم بخيلك ورجلك)
اي بفرسانك ورجالتك والخيالة اصحاب الخيول وقال ابن اسحاق السمرية التي اخذت نمامة كان اميرها محمد بن
مسلمة ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثين راكبا الى القرطام من بني ابي بكر بن كلاب بناحية ضربة بالكرات
لشعر ليال خلون من المحرم سنة ست وعند ابن سعد على رأس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة وكانت غيبتها تسع
عشرة ليلة وقدم الليلة بقيت من المحرم قوله القرطام بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة وهم نفر من بني ابي بكر

ابن كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال وضرية بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهي ارض كثيرة المشب واليه ينسب الحمى وضرية في الاصل بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وسمى الموضع المذكور باسمها والبكرات بفتح الباء الموحدة في الاصل جمع بكرة وهي ماء بناحية ضرية قوله « قبل نجد » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو الجهة ونجد بفتح النون وسكون الجيم وهو في جزيرة العرب قال المدائني جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض وعن اماتهما فهي الناحية الجنوبية من الحجاز واما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق واما الحجاز فهو جبل سد من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان واما العروض فهي اليمامة الى البحرين وقال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد وما كان وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز سمي حجازا لانه يحجز بينهما قوله « ثمامة » بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم وبعد الالف ميم اخرى مفتوحة وانا ل بضم الهمزة وتخفيف التاء المثلثة وبعد الالف لام قوله « فانطلق الى نجل » اي فاطلقوه فانطلق الى نجل ونجل بفتح النون وسكون الجيم وفي آخره لام وهو الماء التابع من الارض وقال الجوهري استنجل الموضع ايكثر به النجل وهو الماء يظهر من الارض وهكذا وقع في النسخة المقروءة على ابي الوقت وكذا زعم ابن دريد وفي اكثر الروايات الى نجل بالحاء المعجمة وكذا في رواية مسلم ويؤيد هذا ما رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابي هريرة « ان ثمامة اسروا كان النبي ﷺ يغدو اليه فيقول ما عندك يا ثمامة فيقول ان تقتل تقتل ذامم وان تمن تمن على شاكروا ان ترد المال نعطك منه ما شئت وكان اصحاب النبي ﷺ يحبون الفداء ويقولون ما نضع بقتل هذا فر عليه النبي ﷺ يوما فاسلم فخله وبعث به الى حائط ابي طلحة فقامرهم ان يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين فقال ﷺ لقد حسن اسلام اخيكم » وبهذا اللفظ اخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه واخرجه البزار ايضا بهذه الطريق « وفيه فامرهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يغتسل بماء وسدر » وفي بعض الروايات « ان ثمامة ذهب الى المصانع فغسل ثيابه واغتسل » وفي تاريخ البرقي فامرهم ان يقوم بين ابي بكر وعمر فيعلمانه *

(ذكر ما استفاد منه من القوائد) الاولى جواز دخول الكافر المسجد قال ابن التين وعن مجاهد وابن عجير جواز دخول اهل الكتاب فيه وقال عمر بن عبد العزيز وقتادة ومالك والزنبي لا يجوز وقال ابو حنيفة يجوز للكتابي دون غيره واحتج بما رواه احمد في مسنده بسند جيد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا يدخل مسجدا هذا بعد عامنا هذا مشرك الا اهل العهد وخدمهم » واحتج مالك بقوله تعالى (اما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام) وبقوله تعالى (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) ودخول الكفار فيها ناقض لرفعها وبقوله ﷺ « ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من البول والقدح » والكافر لا يخلو عن ذلك وبقوله عليه السلام « لا اهل المسجد لخالص ولا جنب » والكافر جنب ومذهب الشافعي انه يجوز باذن المسلم سواء كان الكافر كتابيا او غيره واستثنى الشافعي من ذلك مسجد مكة وحرمة وحجته حديث ثمامة وبان ذات المشرك ليست بنجسة . الثانية فيه اسر الكافر وجواز اطلاقه وللإمام في حق الاسير العاقل القتل او الاسترقاق او الاطلاق مناعليه او الفداء قال الكرمانى يحتمل انه ﷺ اطلق ثمامة لما علم انه آمن بقلبه وسيظهره بكلمة الشهادة وقال ابن الجوزي لم يسلم تحت الاسر لعزة نفسه وكان رسول الله ﷺ احس بذلك منه فقال اطلقوه فلما اطلق اسلم (قلت) يرد هذا حديث ابي هريرة الذي رواه ابن خزيمة وابن حبان الذي ذكرناه الان وفيه « فر ﷺ يوما فاسلم فخله » فهذا يصرح بأن اسلامه كان قبل اطلاقه فيعذر الكرمانى في هذا لانه قال بالاحتمال ولم يقف على حديث ابي هريرة واما ابن الجوزي فكيف غفل عن ذلك مع كثرة اطلاعه في الحديث . الثالثة فيه جواز ربط الاسير في المسجد وقال القرطبي يمكن ان يقال ربطه بالمسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيأنس لذلك (قلت) بوضع هذا ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن عثمان بن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا اتر لهم النبي ﷺ المسجد ليكون ارق لقلوبهم

وقال جبير بن مطعم فيما ذكره احمد رحمه الله دخلت المسجد والنبي ﷺ يصلى المغرب فقراً بالطور فكأنما صدع قلبى حين سمعت القرآن وقيل يمكن ان يكون ربطه بالمسجد لانهم يكن لهم موضع يربط فيه المسجد . الرابعة فيه اغتسال الكافر اذا اسلم وذهب الشافعى الى وجوبه على الكافر اذا اسلم ان كانت عليه جنابة في الشرك سواء اغتسل منها في الشرك او لا وقال بعض اصحابه ان كان اغتسل منها اجزاء والاوجب وقال بعض اصحابه وبعض المالكية لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب وضعفوا هذا بالوضوء وانه يلزم بالاجماع هذا اذا كان اجنب فى الكفر اما اذا لم يجنب اصلاً ثم اسلم فالغسل مستحب وكذا قاله مالك وقال القرطبي وهذا الحديث يدل على ان غسل الكافر كان مشروعاً عندهم معروفاً وهذا ظاهر البطلان وقال ايضا والمشهور من قول مالك انه انما يغتسل لكونه جنبا قال ومن اصحابنا من قال انه يغتسل للنظافة واستحبه ابن القاسم ومالك قول انه لا يعرف الغسل رواه عنه ابن وهب وابن ابي اويس وقال ابن بطال اوجب الامام احمد الغسل على من اسلم وقال الشافعى احب ان يغتسل فان لم يكن جنبا اجزاء ان يتوضأ وقال مالك اذا اسلم النصرانى فعليه الغسل لانهم لا يتطهرون فقل معناه لا يتطهرون من النجاسة فى ابدانهم لانه يستحيل عليهم التطهر من الجنابة وان نوهوا لعدم الشرع وقال وليس فى الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره بالاغتسال ولذلك قال مالك لم يلقنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر احدا اسلم بالغسل (قلت) قد مر فى حديث ابي هريرة الذى اخرجه ابن خزيمة وابن جابر والبار وفيه فأمروا ان يغتسل وفى تاريخ نيسابور للحاكم من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابيه عن جده قال لما اسلمت امرئى النبي ﷺ بالاغتسال وفى الحلية لابي نعيم عن واثلة قال «لما اسلمت الى النبي ﷺ اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر» وفى كتاب القرطبي روى عبد الرحيم بن عبيد الله بن عمر عن ابيه عن نافع عن ابن عمر «ان رسول الله ﷺ امر رجلا اسلم ان يغتسل» وروى مسلم بن سالم عن ابي المغيرة عن البراء بن عازب «ان النبي ﷺ امر رجلا اسلم ان يغتسل بماء وسدر» الخامسة اخذ ابن المنذر من هذا الحديث جواز دخول الجنب المسلم المسجد وانه اولى من المشرك لانه ليس بنجس بخلاف المشرك *

بابُ الْحَيْمَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ

اي هذا باب فى بيان جواز الحيمة فى المسجد لاجل المرضى وهو جمع مريض قوله «وغيرهم» اى وغير المرضى *
 ١٢٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ بَحْشَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمْ يَرُعْهُمْ فِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يُسِيلُ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ فَإِذَا سَعْدُ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ فِيهَا *
 مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله وهم خمسة) . الاول ذكرى بن يحيى بن عمر ابو السكن الطائى الكوفى . الثانى عبد الله بن نعيم بضم النون وفتح الميم وسكون الياه آخر الحروف وفى آخره راء وقد تقدم . الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . الرابع ابو عروة . الخامس عائشة ام المؤمنين (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه العنقة فى موضعين وفيه القول وفيه ان زكريا من افراد البخارى ويجوز فيه المدوالقصر وفيه ان رواه ما بين كوفى ومدنى *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) اخرجه البخارى مقطعا فى الصلاة وفى المغازى وفى الهجرة عن زكريا بن يحيى وفى الصلاة ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن نعيم به مختصرا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابي بكر بن ابي شيبة واهى كريب واخرجه ابو داود فى الجنائز عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائى فى الصلاة عن عبيد الله بن سعيد *

« (ذكر معناه) قوله سعد » هو سعد بن معاذ أبو عمرو سيد الاوس بدرى كبير قال ابو نعيم مات في شوال سنة خمس وكذا قال ابن اسحاق وتزل في جنازته سبعون الف ملك ما وطنوا الارض قبل واهتز له عرش الرحمن وفي رواية العرش (فان قلت) ما وجه اهتزاز العرش له (قلت) احبب باجوبة الاول انه اهتز استبشارا بقدم روحه. الثاني ان المراد اهتزاز حلة العرش ومن عنده من الملائكة. الثالث ان المراد بالعرش الذى وضع عليه وسيأتي عند البخارى ان رجلا قال لجابر بن عبد الله ان البراء بن عازب يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن قال ابن الجوزى وغيره يعنى بالحيين الاوس والخزرج وكان سعد من الاوس والبراء من الخزرج وكل منهم لا يقر بفضل صاحبه عليه قال صاحب التلويع وفيه نظر من حيث ان سعدا والبراء كل منهما اوسى وانما اشكل عليهم فيما رآى انه رأى في نسب البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج وسعد بن معاذ بن النعمان ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الشهل بن جشم بن الحارث الاوسى فظن ان الخزرج الاول هو ابو الخزرجيين ففرق بينهما وانما هو الخزرج ابو الحارثيين المذكورين في نسبهما وهو ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا ذكر نسبهما ابن سعد وابن اسحق وخليفة في الاخرين قوله « يوم الخندق » ويسمى الاحزاب ذكرها ابن سعد في ذى القعدة وموسى بن عقبة في شوال سنة اربع وقال ابن اسحق في شوال سنة خمس وزعم ابو عمر وغيره ان سعدا مات بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بثلثين قوله « في الاكل » على وزن الافعل عرق في اليد ويقال له النساء في الفخذ وفي الظهر الابهر قاله في المخصص والمجمل وقيل الاكل هو عرق الحياة ويدعى نهر البدن وفي كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة فاذا قطع في اليد لم يرق الدم وفي الصحاح هو عرق في اليد يفصد ولا يقال عرق الاكل قوله « فضرب النبي ﷺ خيمة » ضرب يستعمل لمعان كثيرة واصل التركيب يدل على الايقاع والباقي يستعمل ويحمل عليه وههنا المعنى نصب خيمة واقامها على اوتاد مضروبة في الارض والخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر والجمع خيمات وخيم مثل بدرة وبدر والخيم مثل الخيمة والجمع خيام مثل فرخ وفراخ وعند ابى نعيم الاصبهاني ضرب له النبي ﷺ خباء في المسجد والحجاء واحد الاخبية من وبر اوصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت قوله « فلم يرعهم » بضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفرع يقال رعت فسلانا وروعت فارتاع اى افرغته ففرغ وقال الخطابي الروع اعظامك الشيء واكباره فترتاع قال وقد يكون من خوف وفي الحكم الروع والرواع والبروع الفرع راغى الامر روعا ورووعا عن ابن الاعرابى كذلك حكاه بغير همز وان شئت همزت وارتاع منه وله ورووعته فتروع ورجل روع ورائع متروع كلاهما على النسب والمعنى ههنا فلم يرعهم اى لم يفرعهم الا الدم وقال الخطابي والمعنى انهم بيناهم في حال طمأنينة وسكون حتى افرعهم رؤية الدم فارتاعوا له قوله « وفي المسجد خيمة من بنى غفار » جملة معترضة بين الفعل اعنى لم يرعهم والفاعل اعنى الا الدم وبنى غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره راه وبنى غفار من كنانة رهط ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه وهذه الخيمة كانت لرقية الانصارية وقيل الاسلمية وكانت تدوى الجرحى وتحتسب بمخدمتها من كانت به ضيعة من المسلمين قوله « من قبلكم » بكسر القاف اى من جهتك قوله « يغذو » بالعين والذال المعجمتين اى يسهل وهو فعل مضارع من غذا العرق نفسه يغذو وغذوا وغذوا اذا سال وكل ما سال فقد غذا والتذوان المسرع وقوله « جرحه » مرفوع لانه فاعل يغذو وقوله « دما » نصب على التمييز قوله « منها » اى من الجراحة وهذه رواية الكشميهنى والمستملى وفي رواية غيرهما « فأت فيها » اى في الخيمة او في الجراحة التى الجرح بمعناها وكانت جرحا احتة في الاكل رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرفة وهو حبان ابن ابى قيس من بنى مغيص بن عامر بن لؤى والعرفه هي ام عبد مناف واسمها قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص سميت العرفة لطيب ريحها فيما ذكره الكلبي وقال ابو عبيد بن سلام العرفه هي ام حبان وتكنى ام فاطمة قال السهيلي وهى جدة خديجة ام امهاالة

(ذكر ما يستنبط من الاحكام) الاول استدلال به مالك واحمد على ان النجاسات ليست ازالها بفرض ولو كانت

فرضا لما اجاز النبي ﷺ للجرج ان يسكن في المسجد وبه قال الشافعي في القديم (قلت) لقائل ان يقول ان سكنى سعد في المسجد انما كان بعد ما اندمل جرحه والجرح اذا اندمل زال ما يعضى من نجاسته . الثاني قال ابن بطال فيه جواز سكنى المسجد للعذر والباب مترجم به . الثالث فيه ان السلطان او العالم اذا شق عليه النهوض الى عيادة مريض يزوره ممن يهيم امره ينقل المريض الى موضع يحض عليه فيه زيارته ويقرب منه وللحديث فوائد اخرى ياتي عند ذكر البخاري تمامه ان شاء الله تعالى *

باب ادخال البعير في المسجد لليلة

اي هذا باب في بيان ادخال البعير في المسجد لليلة اي للحاجة وهي اعم من ان تكون للضعف او غيره وقيل المراد باليلة الضعف واعترض عليه بأن هذا ظاهر في حديث ام سلمة دون حديث ابن عباس واجيب بان ابا داود روى عنه ان النبي ﷺ قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته ومع هذا كله تقييد اليلة بالضعف لوجه له لانا قلنا انها اعم فتناول الضعف وان يكون طوافه على بعيره ليراه الناس كما جاء عن جابر انه انما طاف على بعيره ليراه الناس وليسألوه فان الناس غشوه *

وقال ابن عباس طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعيره *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ادخال البعير في المسجد لليلة لانه ﷺ لما قدم مكة كان يشتكي على مارواه ابو داود عنه فذكره البخاري معلقا ذكره مسندا في باب من اشار الى الركن في كتاب الحج *

١٢٤ - **حدثني عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني اشتكي قال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور ***

مطابقته للترجمة في قوله «طوفي من وراء الناس وانت راكبة» وفيه جواز ادخال البعير في المسجد لليلة الضعف (ذكر رجاله) وهم ستة : الاول عبدالله بن يوسف التنيسي . الثاني الامام مالك . الثالث محمد بن عبد الرحمن بن الاسود ابن نوفل بفتح النون والثاني يعرف بعروة بن الزبير تقدم ذكره في باب الجنب يتوضأ ثم ينام . الرابع عروة بن الزبير . الخامس زينب بنت ابي سلمة وهي بنت ابي سلمة عبدالله بن عبدالاسد الخزومي وكان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ زينب . السادس ام سلمة ام المؤمنين واسمها هند بنت ابي أمية *

(ذكر لطائف استاده) فيه الحديث بصفة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه القول وفيه رواية تالبي عن تالبي وهما محمد وعروة ورواية عروة عن صحابة وهي زينب لانها سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند البخاري وفيه رواية صحابة عن صحابة وهما زينب وام سلمة وفيه ان رواة استاده مديون ما خلا شيخ البخاري *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الصلاة وفي التفسير عن عبدالله بن يوسف واخرجه في الحج عن اسماعيل والقنبي وفيه ايضا عن محمد بن حرب واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك به واخرجه ابو داود فيه عن القنبي به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفيه وفي التفسير عن عبيد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه في الحج عن اسحق بن منصور واحمد بن سنان وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن معلى بن منصور عن مالك به *

*(ذكر معناه) قوله «انني اشتكي» في محل النصب فانه مفعول شكوت يقال اشتكى عضوا من اعضائه اذا توجع منه

وشكوت فلانا اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك قوله «فطفت» اى را كبة على البعير حتى يدل الحديث على الترجمة قوله «الى جنب البيت» اى الكعبة لان البيت علم للكعبة شرفها الله وعظمها وقال الكرمانى (فان قلت) الصلاة الى البيت فائدة ذكر الجنب (قلت) معناه انه كان يصلى منها الى الجنب يعنى قريبا من البيت لابعيدا منه انتهى وقال ابو عمرو صلاته الى جنب البيت من اجل ان المقام كان حينئذ ملصقا بالبيت قبل ان ينقله عمر رضى الله تعالى عنه من ذلك المكان الى صحن المسجد انتهى. والوجه في ذلك ان البيت كله قبلة فحيث صلى المصلى منه اذا جعله امامه كان مستحسنا جائزا قوله «يقرأ بالطور» اى بسورة الطور ولعلها لم تذكر واو القسم لان لفظ الطور كأنه صار علما للسورة *

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطال فيه جواز دخول الدواب التى يؤكل لحما ولا ينجس بولها المسجد اذا احتيج الى ذلك وامادخول سائر الدواب فلا يجوز وهو قول مالك واعترض عليه بانه ليس في الحديث دلالة على عدم الجواز مع الحاجة بل ذلك دائر مع التلويث وعدمه فحيث يخشى التلويث يمتنع الدخول وفيه نظر لان قوله صلى الله عليه وسلم «طوفي وانت را كبة» لا يدل على ان الجواز وعدمه دائران مع التلويث بل ظاهره يدل على الجواز مطلقا عند الضرورة وقيل ان ناقتة صلى الله عليه وسلم كانت مدربة معلمة فيؤمن منها ما يحذر من التلويث وهي سائرة (قلت) سلمنا هذا في ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ما يقال في الناقة التى كانت عليها ام سلمة وهي طائفة ولئن قيل انها كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يحتاج الى بيان ذلك بالدليل . ومن فوائده ان النساء ينبغي لهن ان يطفن من وراء الرجال لان الطواف شها بالصلاة ومن سنة النساء فيها ان يكن خلف الرجال فكذلك في الطواف . ومنها ان راكب الدابة ينبغي لمان يتجنب يمر الناس ما استطاع ولا يخالط الرجال . ومنها ان فيه جواز الطواف راكبا للمعذور ولا كراهة فيه فان كان غير معذور يعتبر عندنا وعند الشافعى لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم «الطواف بالبيت صلاة» ولنا اطلاق قوله تعالى (وليطوفوا) وهو مطلق والحديث للتشبيه فلا عموم له ونقولنا قال ابن المنذر وجماعة وقال القرطبي الجمهور على كراهة ذلك قلنا نحن ايضا نقول بالكراهة حتى انه يعيده مادام بمكة وسيجىء مزيد الكلام فيه في باب الحج ان شاء الله تعالى *

باب

ان لم يقدر شيء قبل لفظ باب او بعده لا يكون معريا لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب ثم ان البخارى جرت له عادة انه اذا ذكر لفظ باب مجردا عن الترجمة يدل ذلك على ان الحديث الذى يذكر بعده يكون له مناسبة بأحد باب الباب الذى قبله وهما لا مناسبة بينهما اصلا بحسب الظاهر على ما لا يخفى لكن تكلف في ذلك فقيل تعلقه بابواب المساجد من جهة ان الرجلين تأخرا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد في تلك الليلة المظلمة لانتظار صلاة العشاء معه وقال بعضهم فعلى هذا كان يلىق ان يترجم له فضل المشى الى المسجد في الليلة المظلمة (قلت) كل واحد من الكلامين غير موجه لان حديث الباب لا يدل عليها اصلا لان حديث الباب في الرجلين اللذين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة حتى اتيا اهلها وقال ابن بطال انما ذكر البخارى هذا الحديث في باب احكام المساجد والله تعالى اعلم لان الرجلين كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو موضع جلوسه مع اصحابه واكرهما الله تعالى بالنور في الدنيا بركته صلى الله عليه وسلم وفضل مسجده وملازمته قال وذلك آية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامة له (قلت) هذا ايضا فيه بعد والوجه فيه ان يقال انهما لما كانا في المسجد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهما ينتظران صلاة العشاء معه اكرما بهذه الكرامة وللمسجد في حصول هذه الكرامة دخل فناسب ذكر حديث الباب ههنا بهذه الحثية *

١٢٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ**

قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما اقترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله *

وجه المناسبة والمطابقة قد ذكرناه الآن (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد بن المتى بلفظ المفعول من التثنية مر في باب حلاوة الايمان . الثاني معاذ بن الميم مر في باب من خص بالعلم قوما . الثالث ابو هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري . الرابع قتادة بن دطمة السدوسي الاعمى البصري . الخامس انس بن مالك *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبالافراد في موضع واحد وفيه ان رجاله كلهم بصريون وفيه ان الراوى عن الصحابي كان معه غيره فلذلك اخبر بصيغة الجمع (ذكر تعدد موضعه) * اخرجه البخارى ايضا في علامات النبوة متناو اسنادا وفي منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الانصارى وقال فيه وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد حدثنا ثابت عن انس كان اسيد وعباد بن بشر عند النبي ﷺ *

(ذكر معناه) * قوله «ان رجلين» هما عباد بن بشر واسيد بن حضير وقال السفاسى الرجلان عباد بن بشر وعويم ابن الساعدة واسيد بن حضير وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الواحدة وبشر بكسر الباء الواحدة وسكون الشين المعجمة واسيد بضم الهززة مصغر اسد وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وعويم بضم العين المهملة وفتح الواو مصغر عوم قوله «مظلمة» بكسر اللام يقال اظلم الليل وقال الفراء ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى قوله «ومعهما» الواو فيه الحال قوله «يضيئان» من اضاء تقول ضاءت النار واضاءت مثله واضاءته النار يتعدى ولا يتعدى قال الزحشرى اضاء امامتعد بمعنى نور وامام غير متعد بمعنى لمع واظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعديا قوله «بين أيديهما» اى قدامهما وهو مفعول فيه ان كان فعل الاضاءة لازما ومفعول به ان كان متعديا قوله «منهما» اى من الرجلين قوله «واحد» اى من المصباحين وارتفاعه على انه فاعل صار به

(وما يستفاد منه) * ان فيه دلالة ظاهرة لكرامة الاولياء ولا شك فيه . وفيه رد على من ينكر ذلك وقد وقع مثل هذا قديما وحديثا . اما قديما فن ذلك ما ذكره ابن عساكر وغيره «عن قتادة بن النعمان انه خرج من عند رسول الله ﷺ ويده عرجون فاضاء العرجون» وفي دلائل اليهيق من حديث ميمون بن زيد بن ابي عيسى حدثني ابي «ان ابا عيسى كان يصلى مع النبي ﷺ الصلوات ثم يرجع الى بنى حارثة فخرج في ليلة مظلمة مطيرة فتورت له عصاه حتى دخل دار بنى حارثة» ومن حديث كثير بن زيد عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمى عن ابيه قال «كنا مع رسول الله ﷺ فنفرنا في ليلة مظلمة فاضاءت اصابعى حتى جمعا وعليها ظهروهما هلك منهم وان اصابعى لتسير» وفي لفظ «نقرت دوابنا ونحن في مشقة» الحديث . واما حديثنا فن ذلك ما ثبت بالتواتر عن جماعة من طلبة العلم الثقات انهم كانوا مع الشيخ الامام العلامة حسان الدين الرهاوى مصنف البحر وغيره في ولاية بمدينة عفتاب وكانت في ليلة مظلمة شاتية فلما تفرقوا اراد جماعة ان يتوروا على الشيخ الى باب داره لشدة الظلمة فارضى بذلك فرجعوا وبعثه جماعة من بعد فقالوا وهم يحلفون انهم شاهدوا نورين عظيمين مثل القوائس احدهما عن يمين الشيخ والاخر عن يساره فلم يزل معه الى ان وصل الى باب داره فلما فتح الباب ودخل الشيخ ارتفع التوران ولقد اخبروا عنه بكرامات اخرى غير ذلك وهو احد مشايخى الذين اخذت عنهم العلم واتقمت بهم *

باب الخوخة والمر في المسجد

اى هذا باب يذكر فيه امر الخوخة الكائنة في المسجد وامن المر فيه وهو يفتح اليمين وتشديد الزاء موضع المرور

والظاهر ان مراد البخارى من وضع هذه الترجمة الاشارة الى جواز اتخاذ الخوخة والمر في المسجد لان حديث الباب يدل على ذلك *

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَبْدُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكُ إِنْ آمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الخوخة هي الباب الصغير وقد تكون بمصرع واحد وبمصرعين واصلها فتح في الحائط قال الجوهرى هي كوة في الجدار تؤدى الضوء (فان قلت) الترجمة شيان احدها الخوخة والاخر الممر فطابقته للخوخة ظاهرة وليس فيه ذكر الممر (قلت) الممر من لوازم الخوخة فذكرها يفي عن ذكره (ذكر رجاله) * وهم ستة هم الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها النون وقد تقدم ثم الثانى فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره هامه ملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشهر به * الثالث ابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة واسمه سالم بن ابي امية ثم الرابع عبيد بضم العين مصغر العبد ضد الحر ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ايضا ابو عبد الله المدنى * الخامس بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخره راه ابن سعيد بفتح السين * السادس ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عن عبيد بن حنين وفيه عن بسر بن سعيد هكذا في اكثر الروايات وسقط في رواية الاصيل عن ابي زيد ذكر بسر بن سعيد فصار عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد وقال الكرماني وقع في بعض النسخ أبو النضر عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد وفي بعضها ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد وفي بعضها ابو النضر عن عبيد وعن بسر عن ابي سعيد بالجمع بينهما بواو العطف وفي بعضها ابو النضر عن عبيد عن بسر عن ابي سعيد بدون الواو بينهما (قلت) قال ابن السكّن عن القريبي قال محمد بن اسماعيل هكذا رواه محمد بن سليمان عن فليح عن ابي النضر عن عبيد عن بسر عن ابي سعيد وهو خطأ وانما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد يعنى بواو العطف وكذا اخرجه مسلم عن سعيد بن منصور عن فليح عن ابي النضر عن عبيد وبسر بن سعيد جميعا عن ابي سعيد ورواه عن فليح كرواية سعيد بن يونس بن محمد عن ابن ابي شيبة ورواية ابي زيد المروزي في صحيح البخارى حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا ابو النضر عن عبيد عن ابن سعيد ورواه البخارى في فضل ابي بكر عن عبيد الله بن محمد عن ابن عامر حدثنا فليح حدثنا سالم عن بسر عن سعيد عن ابي سعيد وفيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسماعيل ابن عبد الله حدثني مالك عن ابي النضر عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد بلفظ « ان يؤتيه الله من زهرة الدنيا ماشاء » وفيه « فبكى ابو بكر وقال فدينك با بائنا وامهاتنا » وكذا رواه مالك عن عبد الله بن مسعدة وابن وهب ومعن ومطرف وابراهيم بن طهمان ومحمد بن الحسن وعبد العزيز بن يحيى قال الدارقطني ولم أره في الموطأ الا في كتاب الجامع للقنبري ولم يذكر في الموطأ غيره ومن تابعه فانما رواه في غير الموطأ والله تعالى اعلم (قلت) وكان هذا الاختلاف انما اتى من فليح لان الحديث حديثه وعليه يدور وهو عند بعضهم هو ابن الرواية وحاصل الرواية ان فليحا كان يروى تارة

عن عبيد وعن بسر كليهما وثارة يقتصر على أحدهما واخطأ من محمد بن سنان حيث حذف الواو والعاطفه فافهم *
 (ذ كر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا فى فضل أبى بكر رضى الله تعالى عنه عن عبد الله
 ابن محمد وأخرجه مسلم فى الفضائل *

(ذكر معناه وأعرابه) قوله «عنده» أى عند الله وهو الآخره قوله «ما يبكى هذا الشيخ» من الالبكاء وكلمة
 ما استفهامية قوله «ان يكن الله خير» كذا فى رواية الأكثرين وفى رواية الكشميهنى «ان يكن لله عبد خير» فأعراب الاولى هو
 ان ان بالكسر شرط ويكن فعل الشرط وهو مجزوم ولكنه لما اتصل بلفظ الله كسر لان الأصل فى الساكن اذا حرك
 حركه بالكسر قال الكرماني الجزء محذوف يدل عليه السياق (قلت) لاجابة الى هذا بل الجزء قوله «فاختار ما عند الله»
 قوله «خير» على صيغة المعلوم من التخيير وعبد مفعوله والضمير فى فاختار يرجع الى العبد وما عند الله فى محل النصب
 مفعوله وأعراب الرواية الثانية هو ان ايضا كلمة شرط ويكن مجزوم به وقوله عبد مبتدأ وخبره هو قوله لله مفعلا وقوله
 خير على صيغة المجهول فى محل الرفع لانه صفة لعبد والجزء هو قوله «فاختار» وقال السفاقي ويصح ان تكون الهمزة
 يبنى همزة ان مفتوحة بأن يكون منصوبا بأن فيكون المعنى ما يبكى لاجل ان يكون الله خير عبدا وقال بعضهم وجوز ابن
 التين فتحها يبنى فتح ان على انها تعليلية وفيه نظر (قلت) فى نظره نظر لان التعليل هنا لاجل فراقه ﷺ لاعلى كونه
 خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده قوله «هو العبد» أى المحير قوله «وكان أبوبكر اعلمنا» حيث فهم انه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال عليه السلام عبدا على سبيل الابهام ليظهر فهم اهل المعرفة وبهاة اصحاب الحذوق وكان
 ذلك فى مرض موته كما يجهى فى حديث ابن عباس بعده ان شاء الله تعالى ولما كان أبوبكر اعلم الصحابة اذ لم ينكر احد
 منهم من حضر حين قال أبو سعيد وكان أبوبكر اعلمنا اختصه الشارع بالخصوصية العظمى وقال «ان امن الناس على»
 الى آخره فظهر ان للصدى من الفضائل والحقوق ما لا يشاركه فى ذلك مخلوق قال العلماء فى معنى هذا الكلام منهم الخطابي
 أى اكثرهم جودا وسماحة لتأنيده وماله وليس هو من امن الذى هو الاعتداد بالصيغة لانه مبطل للشواهد لان المنة لله
 ولرسوله فى قبول ذلك قال الخطابي والمن فى كلام العرب الاحسان الى من يكافئه قال تعالى (هذا عطاؤنا
 فامنن) وقال (ولا تمنن) أى لا تمنن لتأخذ من المكافاة اكثر مما اعطيت وقال القرطبي وزن أمن افعل من المنسة أى
 الامتنان أى اكثر منة ومعناه ان ابابكر له من الحقوق ما لو كان لغيره لآمن بها وذلك لانه بادر بالتصديق ونفقة
 الاموال وبالملازمة والمصاحبة الى غير ذلك بانشرح صدر ورسوخ علم بأن الله ورسوله لهما المنسة فى ذلك
 والفضل لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجميل اخلاقه وكريم اعراقه اعترف بذلك عملا بشكر
 المنعم ليس كما قال الانصار وفى جامع الترمذى من حديث أبى هريرة مرفوعا «ما لاحد عندنا يد الا كافأناه ما خلا ابابكر
 فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة» قوله «ولو كنت متخذنا خليلا» الاتخاذ افتعال من الاخذ واتخذتعى الى
 مفعول واحد ويتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف الجر فيكون بمعنى اختار واصطفى وهناسكت عن احد مفعوله
 وهو الذى دخل عليه حرف الجر فكأنه قال لو كنت متخذ من الناس خليلا لاتخذت منهم ابابكر والتحليل المحال وهو
 الذى يخالفك أى يوافقك فى خلاك أو يسارك فى طريقك من الحل وهو الطريق فى الرمل أو يسد خلاك كما تسد خله
 أو يداخلك خلال منازلك وقيل اصل الحلة الانقطاع فخليل الله المنقطع اليه وقال ابن فورك الحلة صفاء المودة بتخلل
 الاسرار وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله وقال عياض اصل الحلة الافتقار والانقطاع فخليل الله أى المنقطع اليه
 لقصره حاجته عليه وقيل الحلة الاختصاص باصل الاصطفاء وسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الله لانه والى فيه
 وعادى فيه وقيل سمي به لانه تخلل بخلال حسنة واخلاق كريمة وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وزعم
 السفاقي انه كان اتخذ خليل من الملائكة ولهذا قال «لو كنت متخذنا خليلا من امى» انتهى يردده قوله ﷺ «ولكن
 صاحبكم خليل الرحمن» وفى رواية «لو كنت متخذنا خليلا غير ربي» ومعنى الحديث ان ابابكر متأهل لان يتخذ
 ﷺ خليلا لولا المانع المذكور وهو انه امتلا قلبه بما تخلل من معرفة الله تعالى ومحبة ومراقبته حتى كأنها مزجت

اجزاء قلبه بذلك فلم يتسع قلبه لخليل آخر فعمل هذا لا يكون الخليل الا واحدا ومن لم ينته الى ذلك عن تعلق القلب به فهو خيب ولذلك اثبت لابي بكر وعائشة انهما احب الناس اليه ونفى عنهما الحلة التي هي فوق الحجة وقد اختلف ارباب القلوب في ذلك فذهب الجمهور الى ان الحلة اعلى تمسك بهذا الحديث وذهب ابن فورك الى ان الحجة اعلى لانها صفة نبينا محمد ﷺ وهو افضل من الخليل وقيل هما سواء فلا يكون الخليل الاحياء ولا الحيب الا خيلا وزعم القراء ان معناه فلو كنت اخص احدا بشئ من العلم دون الناس لخصت به ابا بكر لان الخليل من تفرد بخلة من الفضل لا يشاركه له فيها احد وقيل معنى الحديث لو كنت منقطعا الى غير الله لانقطعت الى ابي بكر لكن هذا ممتنع لامتناع ذلك (فان قلت) قال بعض الصحابة سمعت خليلي ﷺ (قلت) لا بأس في الانقطاع الى النبي ﷺ لان الانقطاع اليه انقطاع الى الله تعالى وفي حكم ذلك قوله «ولكن اخوة الاسلام» كذا هو بالالف في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي «ولكن اخوة الاسلام» بحذف الالف قال الكرمانى وتوجيهه ان يقال نقلت حركة الهمزة الى نون لكن وحذفت الهمزة فعرض بعد ذلك استتقال ضمة من كسرة وضمة فسكن التون تخفيفا فصار ولكن خوة وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الاصل ثم نقل عن ابن مالك ان فيه ثلاثة اوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة وضم النون وحذف الهمزة وسكونه وحذف الهمزة فالاول اصل والثاني فرع والثالث فرع فرع انتهى (قلت) كل هذا تكلف خارج عن القاعدة ولكن الوجه ان يقال ان لكن على حالها ساكنة التوث وحذفت الهمزة من اخوة اعتباطا ولهذا قال ابن التين رويانه بغير همزة ولا اصل لهذا وكان الهمزة سقطت هنا وهي ثابتة في باقى المواضع ثم ان قوله اخوة الاسلام كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولكن اخوة الاسلام افضل ونحو ذلك ويؤيده ان في حديث ابن عباس الذي بعده وقع هكذا قوله «ومودته» اى مودة الاسلام والفرق بين الحلة والمودة باعتبار المتعلق مع انهما بمعنى واحد وهو انه اثبت المودة لانها بحسب الاسلام والدين ونفى الحلة للمعنى الذى ذكرناه والدليل على انهما بمعنى واحد هو قوله في الحديث الذى بعده ولكن خلة الاسلام بدل لفظ المودة وقد قيل ان الحلة اخص واعلى مرتبة من المودة فنفى الخاص واثبت العام فان قيل المراد من السياق افضلية ابي بكر وكل الصحابة داخلون تحت اخوة الاسلام فمن اين لزم افضليته واجيب بانها تعلم بماقبله وما بعده قوله «لا يبقين» بالنون المشددة للتوكيد وقال الكرمانى بلفظ المجهول ويروى بلفظ المعروف ايضا (قلت) في صيغة المجهول يكون لفظ باب مرفوعا على انه مفعول نائب عن الفاعل والتقدير لا يبقى احد في المسجد بابا الاباب ابي بكر وفي صيغة المعلوم يكون باب مرفوعا على انه فاعل ولا يقال كيف نهى الباب عن البقاء وهو غير مكلف لانا نقول انه كناية لان عدم البقاء لازم للنهى عن الابقاء فكأنه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى وذلك كما يقال لا اربك ههنا اى لا تقعد عندي حتى لا اراك قوله «الاسد» الاستثناء مفرغ تقديره لا يبقين باب بوجه من الوجوه الا بوجه البسد الاباب ابي بكر او يكون التقدير الابابا سد حتى لا يقال الفعل وقع مستثنى ومستثنى منه فافهم

(ذكر ما يستفاد منه من القوائد) الاولى ما قاله الخطابى وهو ان امره ﷺ بسد الابواب غير الباب الشارح الى المسجد الاباب ابي بكر يدل على اختصاص شديد لابي بكر وكرام له لانهما كانا لا يفترقان. الثانية فيه دلالة على انه قد افرد في ذلك بأمر لا يشارك فيه قالوا ما يصرف اليه التأويل فيه امر الخلافة وقد اكثر الدلالة عليها بامر اياه بالامامة في الصلاة التى بنى لها المسجد قال الخطابى ولا اعلم ان اثبات القياس اقوى من اجماع الصحابة على استخلاف ابي بكر مستدلين في ذلك باستخلافه ﷺ اياه في اعظم امور الدين وهو الصلاة فقايسوا عليها سائر الامور ولانه ﷺ كان يخرج من باب بيته وهو في المسجد للصلاة فلما غلق الابواب الاباب ابي بكر دل على انه يخرج منه للصلاة فكأنه ﷺ امر بذلك على ان من بعده يفعل ذلك هكذا (فان قلت) روى عن ابن عباس انه ﷺ قال «سدوا الابواب الاباب على» (قلت) قال الترمذى هو غريب وقال البخارى حديث الاباب ابي بكر اصح وقال الحاكم تفرد به مسكين بن بكير الحرانى عن شعبة وقال ابن عساكر وهو هو وقال صاحب التوضيح وتابعه

ابراهيم بن المختار . الثالثة قال ابن بطال فيه التعريض بالعلم للناس وان قل فهماؤهم خشية ان يدخل عليهم مساءة او خزي . الرابعة فيه انه لا يستحق اخذ العلم حقيقة الا من فهم والحافظ لا يبلغ درجة الفهم وانما يقال للحافظ عالم بالنص لا بالمعنى . الخامسة فيه دليل على ان ابا بكر اعلم الصحابة . السادسة فيه الخوض على اختيار ما عند الله والزهد في الدنيا والاعلام بمن اختار ذلك من الصالحين . السابعة فيه ان على السلطان شكر من احسن صحبته ومعونته بنفسه وماله واختصاصه بالفضيلة التي لم يشارك فيها . الثامنة فيه ائتلاف النفوس بقوله ولكن « اخوة الاسلام افضل » . التاسعة فيه ان المساجد تصان عن تطرق الناس اليها من خوخت ونحوها الا من ابوابها الا من حاجة مهمة . العاشرة فيه ان الخليل فوق الصديق والاخ *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِمُخْرَقَةٍ قَعَمَدَةً عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ أَبِي قُحَافَةٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ خَلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خُوخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خُوخَةٍ أَبِي بَكْرٍ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء المسندى . الثاني وهب بن جرير بفتح الجيم . الثالث ابو جريز بن حازم بالحاء المهملة وبالزاي العنكي . الرابع يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة ابن حكيم بفتح الحاء المهملة الثقفي المكي سكن البصرة ومات بالشام . الخامس عكرمة مولى ابن عباس . السادس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضعين وفيه السماع والقول وفيه رواية الابن عن الاب . والحديث يأتي في الفرائض بزيادة واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي عن وهب (بيان معناه) قوله «عاصبا رأسه» انتصاب عاصبا على انه حال ورأسه منصوب به ويروى «عاصب رأسه» بالاضافة وقال ابن التين المعروف عصب رأسه تعصبا (قلت) ذكر صاحب دستور اللغة عصب بالتخفيف ايضا فقال عصب شد ذكره في باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل قوله «لحمدا لله» اي على وجود الكمال واثني اي على عدم النقصان قوله «ابن ابي قحافة» بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاه واسمه عثمان بن عامر التيمي اسلم يوم الفتح وعاش الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه مات وله سبع وتسعون سنة وليس في الصحابة من في نسبه ثلاثة بطون صحابيون الا هو قوله «انه» اي ان الشأن ليس من الناس احدا من على في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة وفي حديث ابي سعيد السابق «ان امن الناس على في صحبته وماله ابو بكر» والفرق بين العبارتين ان الاولى المبلغ لان الثانية يحتمل ان يكون لمن يساويه في المنة اذ المتنى هو الافضلية لا المساواة قوله «ولكن خلة الاسلام» بضم الحاء المعجمة وقال ابن بطال وقع في الحديث «ولكن خوة الاسلام» ولا عرف معناه قال وقد وجدت الحديث بعده «خلة» بدل خوة وهو الصواب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صرف الكلام على ما تقدمه من ذكر الخلافة فاتي بلفظ مشتق منها ولم اجذ خوة بمعنى خلة في كلام العرب . وبما استفاد من هذا الحديث جواز الخطبة قاعدا قاله الكرمانى (قلت) هذه الخطبة لم تكن واجبة وباب التطوع واسع قوله «سدوا» بضم السين والدال المهملتين قوله «غير خوخة ابي بكر» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين «الاخوخة ابي بكر» *

باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد

اي هذا باب في بيان اتخاذ الابواب للكعبة ولغيرها من المساجد لاجل صونها عما لا يصلح فيها ولاجل حفظ ما فيها من الايدى العادية ولهذا قال ابن بطال اتخاذ الابواب للمساجد واجب وعلل الوجوب بما ذكرنا قوله والغلق بتحريك اللام وهو المغلاق وهو ما يعلق به الباب

قال أبو عبد الله وقال لي عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج قال قال لي ابن أبي مليكة يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها

مطابقة للترجمة في قوله الابواب قوله «قال ابو عبد الله» المراد به البخارى نفسه وعبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي مضى ذكره في الباب السابق وسفيان هو ابن عيينة وابن جريج هو عبد الله بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جعدان التيمي الاحول المكي القاضي قوله «لو رأيت» جزاؤه محذوف اي رأيتها كذا وكذا ويحتمل ان تكون لو للتمنى فلا تحتاج الى الجزاء وهذا الكلام يدل على ان هذه المساجد كانت لها ابواب واغلاق بأحسن ما يكون ولكن كانت في الوقت الذي قال ابن ابي مليكة لابن جريج خربت واندرست

١٢٧ - حدثنا أبو النعمان وقتيبة قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قدِم مكة فدعا عثمان ابن طلحة ففتح الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر فبدرت فسألت بلالاً قال صلى فيه فقلت في أي قال بين الأسطوانات قال ابن عمر فذهب علي أن أسأله كم صلى

مطابقة للترجمة في قوله «فتح الباب» وفي قوله «ثم أغلق» (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول ابو النعمان بضم الميم محمد ابن الفضل السدوسي البصري. الثاني قتيبة بن سعيد وقد تكرر ذكره. الثالث حماد بن زيد وقد تقدم غير مرة الرابع ايوب السخيتاني. الخامس نافع مولى ابن عمر. السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه يروى البخارى عن شيخين وفيه ان رواه ما بين بصرى ومدني (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في المغازي عن ابراهيم بن المنذر وعن احمد بن محمد عن ابن المبارك وعن عبد الله بن يوسف عن مالك وعن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن النعمان وفي الجهاد عن يحيى بن بكير وعن مسدد عن يحيى وعن ابي نعيم واخرجه مسلم في الحج عن قتيبة وعن محمد ابن ربيع وعن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابي الربيع وقتيبة وابي كامل ثلاثهم عن حماد بن عمار عن ابن ابي عمير عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه ابو داود في الحج عن القعنبي وعن عبد الله بن محمد بن اسحاق وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في حديثه عن قتيبة عن الليث وعن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين وعن يعقوب بن ابراهيم وعن احمد بن سليمان وعن عمرو بن علي وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في حديثه عن عبد الرحمن بن ابراهيم وحميد واخرجه ابن ماجه في حديثه عن عبد الرحمن بن ابراهيم (ذكر مناه) قوله «عثمان بن طلحة» هو عثمان بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزيز البصري الحنفي

قتل أبوه وعمه يوم أحد كافرين في جماعة من بني عمهما وهاجر هذا مع خالد بن الوليد وعمره ودفن النبي ﷺ له
والى ابن عمه شيبة بن عثمان مفتاح الكعبة وقال الكرماني أسلم يوم هدية الحديبية وجاءه يوم الفتح بمفتاح الكعبة وفتحها
فقال رسول الله ﷺ «خذوها» يعني المفتاح «يا آل أبي طلحة خالدة نالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم» ثم نزل المدينة ف أقام
بها إلى وفاة النبي ﷺ ثم تحول إلى مكة ومات بها سنة اثنتين وأربعين قوله «وبلال» عطف على قوله النبي ﷺ أى ودخل
بلال أيضا مع النبي ﷺ ودخل أيضا أسامة بن زيد وعتبان بن أبي طلحة وأدخاله صلى الله تعالى عليه وسلم
هؤلاء الثلاثة معه لمان نخس كل واحد منهم فامادخول بلال فلكونه مؤذنه وخادم امر صلاته وأما أسامة فلا أنه كان
يتولى خدمة ما يحتاج إليه وأما عثمان فثلاثا يتوهم الناس أنه صلى الله تعالى عليه وسلم عزله ولأنه كان يقوم بفتح
الباب وإغلاقه قوله «فبدرت» أى أسرع قوله «فسألت بلالا» أى عن صلاة النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم في الكعبة
قوله «فقلت في أى» أى في أى نواحيه و يروى في أى نواحيه بوجود المضاف إليه قوله «بين الأسطواناتين» هي تشية
الأسطوانة بضم الهمزة وزنها أفعواله وقيل فعلوانة وقيل أفعلانة قوله «فذهب على» أى فات منى سؤال السكبة
قوله «ان أسأله» بفتح ان هي مصدرية في محل الرفع لأنه فاعل ذهب *

*(وما يستفاد منه) ما قاله الخطابي وابن بطلان إغلاق باب الكعبة كان لثلاثا بكثر الناس عليه فيصلوا بصلاته
صلى الله تعالى عليهم وسلم ويكون ذلك عندهم من المناسك كإفعل في صلاة الليل حين لم يخرج اليهم خشية ان تكتب عليهم
وقيل إنما كان ذلك لثلاثا يزدهوا عليه لتوفر دواعيهم على مراعاة أفعاله ليأخذوها عنه وقيل ليكون ذلك أسكن لقلبه واجمع
لحشوه ومنها ما قال ابن بطلان اتخاذ الأبواب للمساجد واجب وقد ذكرناه عن قريب . ومنها ان المستحب لمن
يدخل الكعبة ان يصل بين الأسطواناتين كإفعل النبي ﷺ وسيجيء في كتاب الحج عن ابن عمر أنه سأل بلالا هل صلى فيه
رسول الله ﷺ قال نعم بين العمودين اليمينين وفي لفظ «جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة
وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى» وفي لفظ «فكث في البيت نهارا طويلا ثم خرج فابتدر الناس من الدخول
فسبقهم فوجدت بلالا قائما وراء البيت فقلت له أين صلى فقال بين ذينك العمودين المقدمين قال ونسيت ان أسأله كم
صلى وعند المكان الذي صلى فيه مرة مرة حمراء» وروى أحمد من حديث عثمان بن أبي طلحة بسند صالح «ان النبي ﷺ
دخل البيت فصلى ركعتين بين السارين» وفي فوائد سموه بن عبد الرحمن بن الوضاح قال «قلت لشيبة زعموا ان النبي ﷺ
دخل الكعبة فلم يصل فيها قال كذبوا وأبى لقد صلى ركعتين بين العمودين ثم الصق بهما بطنه وظهره» *

باب دخول المشرك المسجد

أى هذا باب في بيان جواز دخول المشرك المسجد وفيه خلاف فنعقدنا يجوز مطلقا وعند المالكية والمنزى المنع مطلقا
وعند الشافعية التفصيل بين المسجد الحرام وغيره ولنا حديث الباب *

١٢٨ - «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ تَحْدِيدِ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ
لَهُ نُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ *

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث بعينه قد تقدم في باب الاغتسال إذا أسلم وكذا رجال أسنده غير ان هناك عبد الله
ابن يوسف عن الليث بن سعد وهما عن قتيبة بن سعيد عنه (فان قلت) هذه الترجمة مكررة لانه ذكر هناك وربط
الاسير ايضا في المسجد وربطه فيه يستلزم ادخاله (قلت) احيب بأن هذا اعم لان المشرك اعم من ان يكون اسيرا او غير
اسير (قلت) هذا غير مقنع لان الاسير ايضا اعم من ان يكون مفعرا او غير مفعرك *

﴿ باب رفع الصوت في المساجد ﴾

اي هذا باب في بيان حكم رفع الصوت في المساجد ولكن هذا اعم من ان يكون ممنوعا او غير ممنوع فذكره الحديثين فيه اشارة الى بيان تفصيل فيه مع الخلاف فالحديث الاول يدل على المنع والحديث الثاني يدل على عدمه وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما تقدم وهو باب التقاضى والملازمة في المسجد *

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَّبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَذْهَبُ فَأَتِي بِهِذَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ قَالَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمْ تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في احدا احتمالها وهو المنع * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول على بن المديني وقد تكرر ذكره . الثاني يحيى القطان كذلك . الثالث الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة ويقال له جعيد ايضا بدون الالف واللام ويقال له الجعيد بدون التصغير وهو اسمه الاصل وكذا وقع في رواية الاسماعيلى الجعيد بن عبد الرحمن بن اوس وهو ثقة روى له مسلم حديثا واحدا عن السائب . الرابع يزيد بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاى ابو خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ابن اخى السائب المذكور فيه وخصيفة جده وابوه عبد الله بن خصيفة وقد نسب الى جده . الخامس السائب بالسين المهملة ابن يزيد بن الزيادة بن اخت النمر الكندى الصحابى وقد تقدم في باب استعمال فضل وضوء الناس وروى ثمة الجعيد عن السائب بدير واسطة وهناروى عنه بواسطة يزيد وروى حاتم بن اسماعيل هذا الحديث عن الجعيد عن السائب بلا واسطة اخرجه الاسماعيلى وصح سماع الجعيد عن السائب كما ذكرناه الا ان فليكون هذا الاختلاف قادحا وروى عبد الرزاق هذا من طريق اخرى عن نافع قال « كان عمر رضى الله تعالى عنه يقول لا تكثر واللفظ فقال ان مسجدا هذا اليرفع فيه الصوت » الحديث وهذا فيه انقطاع لان نافعا لم يدرك هذا الزمان * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه القول وفيه ان رواه ما بين مديني ومدني وبصري وفيه رواية الراوى عن خاله كما ذكرنا *

(ذكر معناه واعرابه) **قوله** « كنت قائما » وقع في الاصول بالقاف ويروى « نائما » بالتون ويؤيد هذه الرواية ما ذكره الاسماعيلى عن ابى يعلى حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم بن اسماعيل عن الجعيد عن السائب قال « كنت مضطجعا لخصني انسان » **قوله** « خصني » من حصبت الرجل احصيه بالكسر رميته بالحصاء **قوله** « فاذا هو عمر بن الخطاب » كلمة اذا للمفاجأة وهو مبتدا وعمر خبره ويروى فاذا عمر بن الخطاب فعلى هذا عمر مبتدا وخبره محذوف تقديره فاذا عمر حاضر او اوقف **قوله** « فقال اذهب » اى فقال عمر للسائب اذهب **قوله** « فاتى بهذين » يعنى بهذين الشخصين وكانا ثقيفين كذا في رواية عبد الرزاق **قوله** « لا وجعكما » وفي رواية الاسماعيلى « لا وجعكما جلدا » **قوله** « ترفعان » خطاب لهذين الاثنين وهى جملة استئنافية وهى في الحقيقة جواب عن سؤال من ذكرناهما قال لا لم توجعن قال لانكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ (فان قلت) ما وجه الجمع في اصواتكما مع ان الموجود صوتان لهما (قلت) المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما اضيف اليه الافصح ان يذكر بالجمع كما في قوله تعالى (فقد صفت قلوبكما) ويجوز افراده نحو اكلت رأس شاتين والثنية مع اصلها قليلة الاستعمال وان لم يكن جزءه فلا تكثر

حيثه بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما وان امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كما في قوله «يعذبان في قبورها» وفي رواية الاسماعيل «برفعكما صواتكما» اى بسبب رفعكما اصواتكما *

* (ومما يستفاد منه) في مقاله ابن بطال قال بعضهم اما انكار عمر فلاتهما رفعا اصواتهما فيما لا يحتاجان اليه من اللفظ الذى لا يجوز في المسجد وانما سألها من ابن انتما ليعلم انهما ان كانا من اهل البلد وعلمنا ان رفع الصوت في المسجد باللفظ فيه غير جائز زجرها وادبهما فلما اخبراه انهما من غير البلد عذرها بالجهل . وفيه ما يدل على جواز قبول اعتذار اهل الجبل بالعلم اذا كان في شئ يخفى مثله . وفيه جواز تأديب الامام من يرفع صوته في المسجد باللفظ ونحو ذلك وقال بعضهم هذا الحديث له حكم الرفع لان عمر لا يتوعد الرجلين المذكورين بالجلد الا على مخالفة امر توقيفي (قلت) لانسلم ذلك لانه يجوز ان يكون ذلك باجتهاده ورأيه *

١٣٠ - * حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَدَرٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ قَالَ كَعْبٌ قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ فَاقْضِهِ *

مطابقته للترجمة في الاحتمال الثاني وهو عدم المتع * (ذكر رجاله) * وهم ستة . الاول احمد قال الفسائي قال البخارى في كتاب الصلاة في موضعين حدثنا احمد قال حدثنا ابن وهب فقال ابن السكن هو احمد بن صالح المصرى (قلت) وكذا وقع في رواية الفربرى حدثنا احمد بن صالح وقال الجاكم في المدخل انه هو وقيل انه احمد بن عيسى التستري ولا يخلو ان يكون واحدا منهما وقال الكلاباذي قال لي ابن منده الاصفهاني كل ما قال البخارى في الجامع احمد عن ابن وهب هو احمد ابن صالح المصرى . الثاني عبد الله بن وهب المصرى . الثالث يونس بن يزيد الايلي . الرابع محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري . الخامس عبد الله بن كعب بن مالك . السادس ابوه كعب بن مالك الانصارى السلمى المدني الشاعر وهذا الحديث مع تحقيق معناه وفوائده قدمض في باب التقاضى والملازمة في المسجد قبل مقدار عشرة ابواب قوله «حق سمعها» اى حتى سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصواتهما وفي رواية الاصيلي حتى سمعها والله تعالى اعلم *

* بَابُ الْحَلْقِ وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ *

اى هذا باب في بيان حكم الحلق والجلوس في المسجد يبنى يجوز ذلك خصوصا اذا كان لعلم او ذكر او قراءة قرآن قوله «الحلق» بكسر الحاء المهملة وفتح اللام كذا قاله الخطابي في اصلاح الغلط وقال ابن التين الحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة مثل تمرة وتمرو وفي الحكم الحلقة كل شئ استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب وكذلك هو في الناس والجمع حلاق على الغالب وحلق على النادر كهضبة وهضب والحلق عند سيبويه اسم للجمع وليس بجمع لان فعلة ليست بما يكسر على فعل ونظير هذا ما حكاه من قولهم فلانة وفلكة وقد حكى سيبويه في الحلقة فتح اللام وانكرها ابن السكيت وغيره وقال اللحياني حلقة الباب وحلقته باسكان اللام وفتحها وقال كراع حلقة القوم وحلقته وحكى الاموى حلقة القوم وحلاق وحكى ابو يونس عن ابى عمر بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلقات وفي الموعب الحلق مؤنثة في القياس الا انى رايت في رجز دكين مذكرا وبلغنى ان بعضهم يقول الحلقة بالتحريك وهي لغة قليلة فجاء التذكير

على هذا وحكى مكي عن الخليل حلقة بالتحريك قال الفرزدق

يا ايها الجالس في وسط الحلقة في زنا جلدت ام في سرفة

وفي الجرد لكراع حلقة القوم وحلقة والجمع حلق وحلق وحلاق *

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ قَالَ مَنَنْتِي مَنَنْتِي فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّيْتُ وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وَتَرَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهِ ﴾

مطابقة هذا الحديث للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة لان كون النبي ﷺ على المنبر يدل على كون جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأله عن صلاة الليل وهذا يعرف اسمه وقال ابن بطال شبه البخاري في الحديث جلوس الرجال في المسجد حول النبي ﷺ وهو يخطب بالتحلق والجلوس في المسجد للعلم انتهى (قلت) فمل هذا طابق الحديث جزئي الترجمة كليهما * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الاول مسدد بن مسرهد وقد تكرر ذكره ، الثاني بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل على صيغة المفعول مرفي باب قول النبي ﷺ «رب مبلغ أوعى» . الثالث عبيد الله بن عمر العمري مرفي باب الصلاة في مواضع الابل * الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين . وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول . وفيه ان رواه ما بين بصري ومديني * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب على ما يأتي ان شاء الله تعالى عن ابي النعمان واخرجه ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر واخرجه الطحاوي في معاني الآثار من اثني عشر طريقا *

* (ذكر معناه واعرابه) * قوله «وهو على المنبر» جملة حالية قوله «ما ترى» يحتمل ان يكون من الرأي اى ما رأيك وان يكون من الرؤية التي هي العلم والمراد لازمه اى ما حكمت اذ العالم يحكم بعلومه شرعا قوله «متى متى» مقول القول وهو في الحقيقة جملة لان مقول القول يكون جملة فالمتبدل محذوف تقديره صلاة الليل متى متى اى اثنين اثنين والثاني تأكيد للاول وهو غير منصرف لان فيه العدل الحقيقي والصفة قوله «فأوترت» على صيغة الماضي اى اوترت تلك الواحدة له اى للعصلي قوله «ما صلي» جملة في محل النصب لانها مفعول اوترت والفاعل فيه الضمير الذي يرجع الى الواحدة قوله «وانه» جملة استثنائية والضمير فيه يرجع الى ابن عمر والفاعل هو نافع قوله «بالليل» وقعت في رواية الكشميني والاصلي فقط قوله «امر به» اى بالوتر او بالجلوس الذي يدل عليه قوله «اجعلوا» *

* (ذكر ما يستنبط منه) * فيه جواز الحلق في المسجد للعلم والذكر وقراءة القرآن ونحو ذلك (فان قلت) روى مسلم من حديث جابر بن سمرة «قال دخل رسول الله ﷺ المسجد وهم حلق فقال مالي ارا كم عزيز» فهذا يعارض ذلك (قلت) تحلقهم هذا كان لغير فائدة ولا منفعة بخلاف تحلقهم في ذلك لانه كان لسماع العلم والتعلم فلا معارضة وفيه ان الخطيب اذا سئل عن امر الدين له ان يجاوب من سأله ولا يضر ذلك خطبته وفيه ان صلاة الليل ركعتان واختلف العلماء في التوافل فقال مالك والشافعي واحمد السنة ان تكون متى متى ليلا ونهارا وقال ابو حنيفة الافضل الاربعة ليلا ونهارا وقال ابو يوسف ومحمد الافضل بالليل ركعتان وبالنهار اربع واحتج ابو حنيفة في صلاة الليل بما رواه ابو داود في سننه من حديث عائشة «انها سئلت عن صلاة رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم في جوف الليل فقالت كان يصلي صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع الى اهله فيركع اربع ركعات ثم يأوى الى فراشه» الحديث بطوله وفي آخره «حتى قبض على ذلك» واحتج في صلاة النهار بما رواه مسلم من حديث معاذة «انها سألت عائشة كم كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى

قالت اربع ركعات يزيد ماشاء » رواه ابو يعلى في مستدركه وفيه « لا يفصل بينهما بسلام » (فان قلت) روى الاربعة عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال « صلاة الليل والنهار متى متى » (قلت) لما رواه الترمذى سكت عنه الا انه قال اختلف اصحاب شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه صلاة النهار وقال النسائي هذا الحديث عندى خطأ وقال في سننه الكبرى اسناده جيد الا ان جماعة من اصحاب ابن عمر خالفوا الازدى فيه فلم يذكروا فيه النهار منهم سالم ونافع وطاوس والحديث في الصحيحين من حديث جماعة عن ابن عمر وليس فيه ذكر النهار وروى الطحاوى عن ابن عمر انه كان يصلى بالنهار اربعاً بالليل ركعتين ثم قال فقال ان يروى ابن عمر عن رسول الله ﷺ شيئاً يخالف ذلك فعلم بذلك انه كان ما روى عنه عن رسول الله ﷺ ضعيفاً او كان موقوفاً غير مرفوع (فان قلت) روى الحافظ ابو نعيم في تاريخه اصفهان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ « صلاة الليل والنهار متى متى » وروى ابراهيم الحري في غريب الحديث عنه ﷺ قال « صلاة الليل والنهار متى متى » (قلت) الذى رواه البخارى ومسلم اصح منهما واقرى واثبت وعلى تقدير التسليم نقول معناه شفعاً لا وتر ايسل اطلاق اسم الملزوم على اللازم مجازاً جمعاً بين الدليلين . وفيه ان قوله « فاذا خشى احدكم الصبح صلى واحدة » احتج به من يقول ان الوتر ركعة واحدة واحتجوا ايضا بما رواه مسلم من حديث ابن مجاز قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال « الوتر ركعة من آخر الليل » واليه ذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب ومالك والشافعى واحمد وابو ثور واسحق وداود وهم جعلوا هذا الحديث اصلاً في الايتار بركعة الا ان مالكا قال ولا بد ان يكون قبلها شفع ليسلم بينهما في الحضرة والسفرو عنه لا بأس ان يوتر المسافر بواحدة وكذا فعله سحنون في مرضه وقال ابن العربي الركعة الواحدة لم تشرع الا في الوتر وفعله ابو بكر وعمر وروى عن عثمان وسعيد بن ابي وقاص وابن عباس ومعاوية وابى موسى وابن الزبير وعائشة رضى الله تعالى عنهم وقال عمر بن عبد العزيز والثورى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحد في رواية الحسن بن حى وابن المبارك الوتر ثلاث ركعات لا يسلم الا في آخرهن كصلاة المغرب وقال ابو عمر يروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابى بن كعب وزيد بن ثابت وانس بن مالك وابى اقامة وحذيفة والفقهاء السبعة واجابوا عما احتجبت به اهل المقالة الاولى من الحديث المذكور ونحوه في هذا الباب بأن قوله ﷺ « الوتر ركعة من آخر الليل » يحتمل ما ذهبوا اليه ويحتمل ان يكون ركعة مع شفع تقدمها وذلك كما وتر فتكون تلك الركعة توتر الشفع المتقدم لها وقد بين ذلك آخر حديث الباب الذى احتج به هؤلاء وهو قوله « فأوترت له ما صلى » وكذلك قوله ﷺ في الحديث الثانى من هذا الباب « فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت » وآخر حديثهم حجة عليهم وروى الترمذى في جامعه عن على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « كان يوتر بثلاث » الحديث وروى الحاكم في مستدركه عن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر بثلاث لا يعقد الا في آخره » وروى النسائي والبيهقى من رواية سعيد بن ابي عروة عن قتادة عن زرارة عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسلم في ركعتي الوتر » وقال الحاكم لا يسلم في الركعتين الاوليين من الوتر وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروى الامام محمد بن نصر المروزي من حديث عمر ان بن حصين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوتر بثلاث » الحديث وروى مسلم وابو داود من رواية على بن عبد الله بن عباس عن ابيه انه رقد عند رسول الله ﷺ فذكر الحديث . وفيهم اوتر بثلاث وروى النسائي من رواية يحيى بن الحارث عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ثمان ركعات ويوتر بثلاث » وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابيه بن كعب « ان رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات » وروى ابن ماجه من رواية الشعبي قال سألت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم عن صلاة رسول الله ﷺ فقالا ثلاث عشرة منها ثمان بالليل ويوتر بثلاث وركعتين بعد الفجر وروى الدارقطنى في سننه من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « وتر الليل ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب » وروى

محمد بن نصر المروزي من حديث انس بن مالك «ان النبي ﷺ كان يوتر بثلاث» وروى ايضا من حديث عبد الرحمن ابن ابري عن ابيه ان رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث» وروى ابن ابي شيبة في مصنفه قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن قال اجمع المسلمون على ان الوتر ثلاث لا يسلم الا في آخرهن (فان قلت) روى عن ابي هريرة عن انتبي ﷺ قال «لا توتروا بثلاث واوتروا بخمس او بسبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب» (قلت) روى هذا موقوفا على ابي هريرة كما روى مرفوعا ومع هذا هو معارض بمحدث على وعائشة ومن ذكرنا معهم من الصحابة وايضا ان قوله لا توتروا بثلاث يحتمل كراهة الوتر من غير تطوع قبله من الشفع ويكون المعنى لا توتروا بثلاث ركعات وحدها من غير ان يتقدمها شيء من التطوع الشفع بل اوتروا هذه الثلاث مع شفع قبلها لتكون خمسا واليه اشار بقوله واوتروا بخمس او اوتروا هذه الثلاث مع شفعين قبلها لتكون سبعا واليه اشار بقوله او بسبع اي اوتروا بسبع ركعات اربع تطوع وثلاث وترولا تفردوا هذه الثلاث كصلاة المغرب ليس قبلها شيء واليه اشار بقوله ولا تشبهوا بصلاة المغرب ومعناه لا تشبهوا بصلاة المغرب في كونها مفردة عن تطوع قبلها وليس معناه لا تشبهوا بصلاة المغرب في كونها ثلاث ركعات والنهي ليس بوارد على تشبيه الذات بالذات وانما هو وارد على تشبيه الصفة بالصفة ومع هذا فيما ذكره نفى ان تكون الركعة الواحدة وترالا لانه امر بالايثار بخمس او بسبع ليس الا فافهم (فان قلت) قال محمد بن نصر المروزي لم نجد عن النبي ﷺ خيرا ثابنا مفسرا انه اوتر بثلاث لم يسلم الا في آخرهن كما وجدنا في الخمس والسبع والتسع غير انا وجدنا عنه اخبارا انه اوتر بثلاث لاذكر للتسليم فيها (قلت) يرد عليه ما ذكرناه من المستدرك من حديث عائشة انه كان يوتر بثلاث لا يقعد الا في آخرهن وفي حديث ابي بن كعب لا يسلم الا في آخرهن وقد قيل لعل محمد بن نصر لا يرى هذا ثابنا (قلت) هذا تعصب لا يجدي ولا يلزم من عدم رويته ثابنا ان لا يكون ثابنا عند غيره . وفيه ان قوله اجعلوا آخر صلاتكم الى آخره دليل على ان ذلك يقتضي الوجوب لظاهر الامر به ولكنه مستحب في حق من لا يغلبه النوم فان كان يغلبه ولا يثق بالانتباه اوتر قبله *

١٣٢ - **حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل فقال مشني مشني فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت** * قال الوليد بن كثير حدثني عبيد الله ابن عبيد الله أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد وجه مطابقه للترجمة قد مر عند الحديث السابق (ذكر رجاله) وهم خمسة الكل قد تقدموا وابو النعمان هو محمد ابن الفضل وابوب هو السخيتاني . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والنعنة في ثلاثة مواضع وبقية الكلام قد مر عن قريب قوله «توتر لك» مجزوم لانه جواب الامر ويروى بالرفع على الاستئناف وقوله لك في رواية الاصيلي والكشيميني قوله «قال الوليد بن كثير» بفتح الواو وكسر اللام وكثير ضد قليل ابو محمد القرشي الحزومي المدني سكن الكوفة وكان ثقة عالما بالغازي مات بهاسنة احدى وخمسين ومائة وعبيد الله بن عبد الله بن صغير الابن وتكبير الاب بن عمر بن الخطاب روى عن ابيه فقال بلفظ حدثهم اذالم يكن هو مفردا عند التحديث به قوله «وهو» اي النبي ﷺ او الرجل او النداء الذي دل عليه قوله نادى وهذا علقه البخاري واراد به بيان ان ذلك كان في المسجد لاجل صحة مطابقة الحديث للترجمة وبهذا يرد على الاسماعيلي حيث اعترض على البخاري بأنه ليس فيما ذكره دلالة على الجلوس في المسجد وهذا التعليق وصله مسلم من طريق ابي اسامة عن الوليد وهو بمعنى حديث نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما *

١٣٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة**

أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فَجَلَسَ وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الْآخَرُ فَادْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة خصوصاً في قوله «فرأى فرجة في الحلقة» وهذا الحديث بعينه بهذا الاسناد قدم في كتاب العلم في باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة جلس فيها غير أن شيخ البخاري هناك اسماعيل عن مالك وهناب عبد الله بن يوسف عن مالك وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية قوله «ابامرة» بضم الميم وعقيل بفتح العين وواقد بالقاف قوله «فأوى إلى الله» بالقصر وقوله «فأواه الله» بالمد *

* بَابُ الاسْتِغْلَاءِ فِي الْمَسْجِدِ وَمَدَّ الرَّجُلُ *

أي هذا باب في بيان جواز الاستلقاء في المسجد والاستلقاء مصدر استلقى وثلاثه من لقي بلى فنقل إلى باب الاستفعال فقيل استلقى على قفاه ذكره الجوهري في باب اللقاء وذكره في واسلقى على قفاه ومصدره أذن يكون الاستلقاء وذكره ابن الأثير في باب سلق يسلق ومستلقى بالتون في الأول واثناه في الثاني والصحيح ما ذكره الجوهري .

١٣٤ - * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا أَحَدِي رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى *

مطابقته للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم خمسة . الأول عبد الله بن مسleme القعني . الثاني مالك بن انس . الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الرابع عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تقدم في باب لا يتوضأ من الشك الخامس عمه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني تقدم في هذا الباب أيضاً * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصفة الجمع في موضع واحد وفيه الغنعة في أربعة مواضع وفيه الرواية وفيه رواية الرجل عن عمه وفيه أن رواه مديون *

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غيرہ) * اخرجہ البخاری ایضاً فی اللباس عن احمد بن يونس عن ابراهيم بن سعد وفي الاستئذان عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجہ مسلم فی اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن يحيى بن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نير وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم خستهم عن سفيان به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرمة كلاهما عن ابن وهب عن يونس وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري به واخرجہ ابوداود في الادب عن القعني والنسائي كلاهما عن مالك به واخرجہ الترمذی فی الاستئذان عن سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان به وقال حسن صحيح . واخرجہ النسائي في الصلاة عن قتيبة عن مالك به *

* (ذكر اعرابه وما استفاد منه) * قوله «رأى» بمعنى ابصر فلذلك كنى بمفعول واحد قوله «مستلقياً» حال وكذلك واضعاً كلاهما من رسول الله ﷺ وها حالان مترادفتان ويجوز أن يكون واضعاً حالاً من الضمير الذي في مستلقياً فعلى هذا يكون الحالان متداخلتين * وقال الخطابي فيه بيان جواز هذا الفعل وأنه في الورد عن ذلك منسوخ بهذا الحديث (قلت) انتهى هو ما روى جابر بن عبد الله «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق» (واجاب) الخطابي عن النهي بجواب آخر وهو أن علة النهي عنه أن تبدو عورة الفاعل لذلك فإن الازار ربما ضاق فإذا شال لابسها إحدى رجليه فوق الأخرى بقيت هناك فرجة تظهر منها عورته ومن جزم

بأنه منسوخ ابن بطلال وقال بعضهم يحمل النهي حيث يخفى ان تبدو عورة الفاعل اولى من ادعاء النسخ لانه لا يثبت بالاحتمال (قلت) القائل بالنسخ ما ادعى ان النسخ بالاحتمال وانما جزم به فكيف يدعى الاولوية بالاحتمال ويقوى دعوى النسخ ما روى عن عمر وعثمان انهما كانا يفعلان ذلك على ما نذر كره ان شاء الله تعالى ويقال يحتمل ان يكون الشارع فعل ذلك لضرورة او كان ذلك بغير محضر جماعة فجلوس رسول الله ﷺ في الجامع كان على خلاف ذلك من التربع والاحتباء وجلسات الوقار والتواضع به وفيه جواز الاتكاء في المسجد والاضطجاع وانواع الاستراحة غير الانبطاح وهو الوقوع على الوجه فان النبي ﷺ قد نهى عنه وقال انها ضجة يفضها الله تعالى *

﴿ وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان عمر وعثمان يفعلان ذلك ﴾

قال الكرمانى يحتمل ان يكون هذا تعليقاً وان يكون داخلاً تحت الاسناد السابق اى عن مالك عن ابن شهاب وقال صاحب التوضيح وعن ابن شهاب الى آخره ساقه البخارى بالسند الاول وقد صرح به ابو داود وزاد ابو مسعود فيما حكاه الحميدى في جمعه فقال ان ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يفعلون ذلك وقد اخرج البرقاني هذا الفصل من حديث ابراهيم بن سعد عن الزهرى متصلاً بالحديث الاول ولم يذكّر سعيد بن المسيب وسعيد لم يصح سماعه عن عمر رضى الله تعالى عنه وادرك عثمان ولم يحفظ له عنه رواية عن رسول الله ﷺ وقال بعضهم وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب معطوف على الاسناد الاول وقد صرح بذلك ابو داود في روايته عن القعنبى وهو كذلك في الموطأ وغفل عن ذلك من زعم انه معلق (قلت) يريد به الكرمانى والكرمانى ما جزم بأنه معلق بل قال يحتمل وهو صحيح بحسب الظاهر وتصريح ابي داود بذلك في كتابه لا يدل على ان هذا داخل في الاسناد المذكور وهنا قطعا ورواية ابي داود هكذا حدثنا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان ذلك اى المذكور من الاستلقاء والوضع (قلت) اختلف جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم فى هذا الباب فذهب محمد بن سيرين ومجاهد وطاوس وابراهيم النخعى الى انه يكره وضع احدى الرجلين على الاخرى وروى ذلك عن ابن عباس وكعب بن عجرة وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا لا بأس بذلك وهم الحسن البصرى والشعبى وسعيد بن المسيب وابو مجلز ومحمد بن الحنفية ويروى ذلك عن اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وابيه عمر بن الخطاب وعثمان وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وقال ابن ابي شيبة فى مصنفه حدثنا وكيع عن عبدالعزيز بن الماجشون عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلانه حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عجلان عن يحيى بن عبد الله بن مالك عن ابيه قال «دخل على عمر ورأى مستلقيا واضعا احدى رجله على الاخرى» حدثنا مروان ابن معاوية عن سفيان بن الحسن عن الزهرى عن عمر بن عبد العزيز «عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث انه رأى ابن عمر يضطجع فيضع احدى رجله على الاخرى» حدثنا وكيع عن اسامة عن نافع قال «كان ابن عمر يستلق على قفاه ويضع احدى رجله على الاخرى لا يرى بذلك بأساً ويفعله بذلك وهو جالس لا يرى بذلك بأساً» حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر بن عبد الرحمن ابن الاسود عن عمه قال «رايت ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مستلقيا واضعا احدى رجله فوق الاخرى وهو يقول (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين)» حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عمر ان يعنى ابن مسلم قال «رايت انسا واضعا احدى رجله على الاخرى» *

﴿ باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ﴾

اى هذا باب في بيان جواز بناء المسجد يكون في طريق الناس لكن بشرط ان لا يكون فيه ضرر لهم ولما كان بناء المسجد على انواع نوع منه يجوز بالاجماع وهو ان يبنى في ملكه ونوع منه لا يجوز بالاجماع وهو ان يبنى في غير ملكه ونوع يجوز ذلك بشرط ان لا يضر بأحد وذلك في المباحات وقد شد بعضهم منهم ربيعة في منع ذلك اراد البخارى بهذا الباب الرد على هؤلاء واحتج على ذلك بقصة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وعلم بذلك النبي ﷺ فلم ينكر عليه

فاقره على ذلك (فان قلت) روى منع ذلك عن علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم (قلت) ذكره عبد الرزاق باسناد ضعيف والصحيح ما نقل عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه * **﴿ وبه قال الحسن وأيوب ومالك ﴾** أي بجواز بناء المسجد في الطريق بحيث لا يحصل ضرر للناس قال الحسن البصري وايوب السخيتاني ومالك بن انس (فان قلت) الجمهور على جواز ذلك فما الفائدة في تصريح هؤلاء الثلاثة باسمائهم وتخصيصهم به (قلت) لما ورد عنهم هذا الحكم صريحا صرح بذكرهم *

١٣٥ - **﴿ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمتا علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشية ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بيناء داره فكان يعناني فيه ويقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فافزع ذلك أشراف قريش من المشركين ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو زكريا الخزومي المصري . الثاني الليث بن سعد المصري . الثالث عقيل بضم العين بن خالد الايلي . الرابع محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري . الخامس عروة بن الزبير بن العوام . السادس عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع وفيه النعنة في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد بالفاء وفي بعض النسخ اخبرني فوجه الفاء ان تكون للعطف على مقدر كأن ابن شهاب قال اخبرني عروة بكذا وكذا فأخبرني عقيل تلك الاخبار بهذا وفيه رواية التابعي عن التابعي وفيه ان نصف الرواة مصريون وهم الثلاثة الاول والباقي مديون (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري هنا وفي الهجرة والاجارة وفي الكفالة وفي الادب مختصرا ومطولا عن يحيى بن بكير وساق بعضه في غزوة الرحيق من حديث هشام بن عروة عن عائشة *

* (ذكر معناه) **﴿ قوله ﴾** «لم أعقل» أي لم اعرف **﴿ قوله ﴾** «أبوي» واردة عائشة اب بكر وامها ام رومان وهذه التثنية من باب التغليب وفي بعض النسخ ابواي بالالف وذلك على لغة بني الحارث بن كعب جعلوا الاسم المتى نحو الاسماء التي آخرها الف كمصى فلم يقبلوها ياء في الجر والنصب **﴿ قوله ﴾** « يدينان الدين » أي يتدينان بدين الاسلام وانتصاب الدين بنزع الحافض يقال دان بكذا ديانة وتدين به تدينا ويحتمل ان يكون مفعولا به ويدين بمعنى يطيع ولكنه فيه تجوز من حيث جعل الدين كالشخص المطاع **﴿ قوله ﴾** « بكرة وعشية » منصوبتان على الظرفية وقد ذكر البخاري في كتاب الهجرة مطولا بهذا الاسناد بعد قوله عشية وقبل قوله ثم بدا لأبي بكر قصة طويلة في خروج ابي بكر عن مكة ورجوعه في جوار ابن الدغنة واشترطه عليه ان لا يستعلن بعبادته فعند فراغ القصة قال ثم بدا لأبي بكر أي ظهر له من بدا الامر بدوا مثل قعود أي ظهر قال الجوهري بداله في هذا الامر أي نشأ له فيه رأى قوله « بقاء داره » بكسر الفاء ممدودا وهو ما امتد من جوانبها قوله « بكاء » على وزن فعال مبالغة بك قوله « لا يملك عينيه » أي لا يطيق امسا كهما ومنعهما من البكاء وفي بعض النسخ « لا يملك عينه » وهو وان كان مفردا لكنه جنس يطلق على الواحد والاثنين قوله « اذا قرأ » اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر يدل عليه لا يملك قوله « فافزع » من الافزع وهو الاخافة قوله « ذلك » أي الوقوف وكان خوفهم من ميل الابناء والنساء الى دين الاسلام *

(وما يستفاد منه) جواز بناء المسجد في الطريق اذا لم يكن ضررا للعامة كذا ذكرناه وبيان فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه بما لا يشاركه فيه احد لانه قصد تبليغ كتاب الله واظهاره مع الخوف على نفسه ولم يبلغ شخص آخر هذه المنزلة

بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه فضائل أخرى لا يبي بكره في قدم اسلامه واسلام ابويه وتردد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليه طرفي النهار وكثرة بكانه ورقة قلبه *

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ السُّوقِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الصلاة في مسجد السوق ويروى في مساجد السوق بلفظ الجمع وهي رواية الاكثرين ولفظ الافراد رواية ابي ذر وقال الكرمانى المراد بالمسجد مواضع ايقاع الصلاة لا الابنية الموضوعة للصلاة من المساجد فكانه قال باب الصلاة في مواضع الاسواق وقال ابن بطلان يروى ان الاسواق شر البقاع خشي البخارى ان يتوهم من رأى ذلك الحديث انه لا تجوز الصلاة في الاسواق استدلالا به فجاء بحديث ابي هريرة اذ فيه اجازة الصلاة في السوق واذا جازت الصلاة في السوق فرادى فكان اولى ان يتخذه مسجد للجماعة وقال بعضهم موقع الترجمة الاشارة الى ان الحديث الوارد في ان الاسواق شر البقاع وان المساجد خير البقاع كما اخرج البزار وغيره لا يصح اسناده ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لان بقعة المسجد حينئذ تكون بقعة خير (قلت) كل منهم قد تكلف اما الكرمانى فانه ارتكب المجاز من غير ضرورة واما ابن بطلان فانه من اين تحقق خشية البخارى مما ذكره حتى وضع هذا الباب واما القائل الثالث فانه ابعد جدا لانه من اين علم ان البخارى اشار به الى ما ذكره والوجه ان يقال ان البخارى لما اراد ان يورد حديث ابي هريرة الذى فيه الاشارة الى ان صلاة المصلى لا تخلو اما ان تكون في المسجد الذى بنى لها او في بيته الذى هو منزله او السوق وضع بابا فيه جواز الصلاة في المسجد الذى في السوق وانما خص هذا بالذكر من بين الثلاثة لانه لما كان السوق موضع اللغو واشتغال الناس بالبيع والشراء والايمان الكثيرة فيه بالحق والباطل وربما كان يتوهم عدم جواز الصلاة فيه من هذه الجهات خصه بالذكر *

﴿ وَصَلَّى ابْنُ عَوْنٍ فِي مَسْجِدٍ فِي دَارٍ يُغْلَقُ عَلَيْهِمُ الْبَابُ ﴾

ليس في الترجمة ما يطابق هذا الاثر وقال الكرمانى ولعل غرض البخارى منه الرد على الخفية حيث قالوا بامتناع اتخاذ المساجد في الدار المحبوبة عن الناس ونقله بعضهم في شرحه معجابه (قلت) جازف الكرمانى في هذا لان الخفية لم يقولوا هكذا بل المذهب فيه ان من اتخذ مسجدا في داره وافرز طريقه يحوز ذلك ويصير مسجدا فاذا اغلق باباه وصلى فيه يحوز مع الكراهة وكذا الحكم في سائر المساجد وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره نون هو عبد الله بن عون وقد تقدم في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ وقال صاحب التلويح كذا في نسخة سماعنا يعني انه ابن عون وقال ابن المنير ابن عمر (قلت) قالوا انه تصحيف والصحيح انه ابن عون وكذا وقع في الاصول *

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُزِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا أَرَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خُطْيَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ وَتُصَلِّيُ بَعْنَى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُؤْذِ يُحْدِثْ فِيهِ ﴾

مطابق للترجمة في قوله «وصلاته في سوقه» (ذكر رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكروا وابو معاوية محمد بن حازم الضير والاعمش هو سليمان بن مهران وابو صالح هو ذكوان * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه رواية التابعي عن التابعي وفيه ان رواه ما بين بصري وكوفي ومدني .

(ذكر تعدد موضع من آخره غيره) أخرجه البخاري أيضا في باب فضل الجماعة عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الأعمش وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وأخرجه أبو داود فيه عن مسدد وأخرجه الترمذي فيه عن هناد بن السري وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(ذكر معناه) قوله «صلاة الجميع» أي صلاة الجماعة والجمع في اللغة ضد المتفرق والحش أيضا والحي المجتمع ويؤكد به يقال جاؤا جميعا أي كلهم وقال الكرماني صلاة الجميع أي صلاة في الجميع يعني صلاة الجماعة (قلت) هذا تصرف غير مرضي قوله «على صلاته في بيته» أي على صلاة المنفرد وقوله «في بيته» قرينه على هذا إذ الغالب أن الرجل يصلي في بيته منفردا قوله «خمس» نصب على أنه مفعول لقوله تريد نحو قولك زدت عليه عشرة ونحوها قوله «فإن أحسدم» بالفاء في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميني «بأن أحسدم» بالباء الموحدة وجهها أن تكون الباء للمصاحبة فكأنه قال تزيد على صلاته بخمس وعشرين درجة مع فضائل آخر وهو رفع الدرجات وصلاة الملائكة ونحوها ويجوز أن تكون للسببية قوله «فأحسن» كذا هو بدون مفعوله والتقدير فأحسن الوضوء أو أحسن في الوضوء أسبابه برعاية السنن والآداب قوله «لا يريد إلا الصلاة» جملة حالية والمضارع المنفي إذا وقع حالا يجوز فيه الواو وتركه قوله «خطوة» قال السفاقي رويناه بفتح الحاء وهي المرة الواحدة وقال القرطبي الرواية بضم الحاء وهي واحدة الخطى وهي ما بين القدمين والتي بالفتح مصدر قوله «أو حط» ويروى «وحط» بالواو وهذا أشمل قوله «ما كان يحبسه» أي ما كان المسجد يحبسه وكلمة ما للمدة أي مدة دوام حبس المسجد أياء قوله «وتصلي الملائكة عليه» أي تدعوه بقوله اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقوله «اللهم اغفر له» تقديره وتدعو الملائكة قائلين اللهم اذلا يصح المنى الأب وقيل أنه يمان للصلاة كذا هو بدون مفعوله والتقدير فأحسن الوضوء قوله «مالم يؤذ» بضم الياء آخر الحروف وبذلك المعجمة من الأيذاء والضيم المرفوع الذي فيه يرجع إلى المصلي ومفعوله محذوف تقديره مالم يؤذ الملائكة وأيذاؤه أي أياهم بالحدث في المسجد وهو معنى قوله يحدث بضم الياء من الأحداث بكسر الهمزة وهو مجزوم في رواية الأكثرين على أنه بدل من يؤذ ويجوز رفعه على طريق الاستئناف وفي رواية الكشميني «مالم يؤذ يحدث فيه» بلفظ الجار والمجرور متعلقا بيؤذ قال الكرماني وفي بعض النسخ «مالم يحدث» بفتح الحاء لفظ يؤذ أي مالم ينقض الوضوء والذي ينقض الوضوء الحدث وقال بعضهم يحتمل أن يكون أعم من ذلك (قلت) الحديث رواه أبو داود في سننه ولفظه «مالم يؤذ فيه أو يحدث فيه» والاعية التي قالها هذا القائل لا تمشى في رواية البخاري على ما لا يخفى وتمشى في رواية أبي داود لأنه عطف أو يحدث على قوله «لم يؤذ فيه» والمعنى مالم يؤذ في مجلسه الذي صلى فيه أحدا بقوله أو فعله أو يحدث بالجزم من الأحداث بمعنى الحدث لا من التحديث فافهم فإنه موضع تأمل.

(ذكر تعدد الروايات في قوله «خمس وعشرين درجة») في رواية البخاري أيضا من حديث أبي سعيد «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته خمس وعشرين درجة» وعند ابن ماجه «بضع وعشرين درجة» وفي لفظ «فضل الصلاة على صلاة أحدكم وحده خمس وعشرين جزءا» وعند السراج «تعدل خمسة وعشرين صلاة من صلاة الفذ» وفي لفظ «تزيد على صلاة الفذ خمس وعشرين» وفي لفظ «سبعة وعشرين جزءا» وفي لفظ «خير من صلاة الفذ» وفي لفظ «تزيد على صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة» وفي لفظ «صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين يصلها وحده» وفي كتاب ابن حزم صلاة الجماعة تزيد على صلاة المنفرد سبعا وعشرين درجة وفي سنن الكشي صلاة الجميع تفضل على صلاة الفذ وعند ابن حبان «فإن صلاها بارض في فأتهم وضوءها وركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة» وعند أبي داود «بلغت خمسين صلاة» قال وقال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة وعند البخاري من حديث نافع عن ابن عمر «صلاة الرجل في جماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة» قال الترمذي كذا رواه نافع وعامة من روى عن النبي ﷺ إنما قال خمس وعشرين درجة.

وعند ابن حبان من حديث أبي بن كعب أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين درجة وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجلين وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل» وعند أبي نعيم عن العمري عن نافع بلفظ «سبعة وخمسة وعشرين» وعند أحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه «صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرين ضعفا كلها مثل صلاته» وفي مسند ابن أبي شيبة «بضعا وعشرين درجة» وعند السراج «بخمسة وعشرين صلاة» وفي لفظ «تريد خمسا وعشرين» وفي تاريخ البخاري من حديث الأفریقی عن قباث بن أشيم «صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من أربعة تترى وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى» وعند السراج من حديث انس موقوف بالسند صحيح «تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بضعا وعشرين صلاة» وعند الكجی من حديث ابان عنه مرفوعا «تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده باربع وعشرين صلاة» وعند السراج بسند صحيح عن عائشة «تفضل على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة» وكذا رواه معاذ عند الطبرانی وعند ابن أبي شيبة عن عكرمة عن ابن عباس «فضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة قال فان كانوا اكثر فعلى عدد من في المسجد فقال رجل وان كانوا عشرة آلاف قال نعم» وعند ابن زنجويه من حديث ابن الخطاب الدمشقي عن زريق بن عبد الله الأنصاري «صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسائة صلاة» وفي فضائل القدس لابي بكر محمد بن احمد الواسطي من حديث ابي الخطاب «وصلاة في مسجد القبائل بست وعشرين وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة» ومن حديث عمار بن الحسن حدثنا ابراهيم بن هذبة عن انس مرفوعا مثله وصلاته على الساحل بألف صلاة وصلاته بسواك باربع مائة الف صلاة *

(ذكر وجه هذه الروايات) اختلفوا في وجه الجمع بين سبع وعشرين درجة وبين خمس وعشرين فقليل السبع متأخرة عن الخمس فكأن الله أخبره بخمس ثم زاده وردها بتعذر التاريخ ورد هذا الرد بان الفضائل لا تنسخ فتعين انه متأخر وقيل ان صلاة الجماعة في المسجد افضل من صلاة الفرد في المسجد بسبع وعشرين درجة وردها بقوله «وصلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه بخمس وعشرين ضعفا» وقيل ان الصلاة التي لم تكن فيها فضيلة الحطى الى الصلاة ولا فضيلة انتظارها تفضل بخمس والتي فيها ذلك تفضل بسبع وقيل ان ذلك يختلف باختلاف المصلين والصلاة فمن أكلها وحافظ عليها فوق من اخل بشئ من ذلك وقيل ان الزيادة لصلاتي العشاء والصبح لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما ويؤيده حديث ابي هريرة «تفضل صلاة الجماعة صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر» فذكر اجتماع الملائكة ووافاة واستأنف الكلام وقطعه من الجملة المتقدمة وقيل لا منافاة بين الحديثين لان ذكر القليل لا ينافي الكثير ومفهوم العدد باطل عند جماعة من الأصوليين وقال ابن الاثير انما قال درجة ولم يقل جزءا ولا نصيبا ولا حظا ولا شيئا من امثال ذلك لانه اراد الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا وكذا درجة لان الدرجات الى جهة فوق (قلت) قد جاء فيه لفظ الجزء والضعف وقد تقدم عن قريب فكانه لم يطلع عليها وقد قيل ان الدرجة اصغر من الجزء فكأن الخمسة والعشرين اذا جزئت درجات كانت سبعا وعشرين درجة (قلت) هذا ليس بصحيح لانه جاء في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدم مع اتحاد لفظ الدرجة وقد قيل يحتمل ان تكون الدرجة في الآخرة والجزء في الدنيا (فان قلت) قد علم وجه الجمع بين هذين العددين ولكن ما الحكمة في التنصيص عليهما (قلت) نقل الطبري عن التوريشي واما وجه قصر ابواب الفضيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين اخرى فان المرجع في حقيقة ذلك الى علوم النبوة التي قصرت عقول الالباء عن ادراك جملها ونفاصيلها ولعل الفائدة فيما كشف به حضرة النبوة هي اجتماع المسلمين مصطفين كصفوف الملائكة المقربين والافتداء بالامام و اظهار شعائر الاسلام وغيرها انتهى (قلت) هذا لا يشفي الغليل ولا يجدي العليل والذي ظهر لي في هذا

المقام من الانوار الالهية والاسرار الربانية والغايات المحمدية ان كل حنة بعشر امثالها بالنص وانه لو صلى في بيته كان يحصل له ثواب عشر صلوات. وكذا الوصل في سوقه كان لكل صلاة عشر ثم انه اذا صلى بالجماعة يضاعف له مثله فيصير ثواب عشرين صلاة واما زيادة الخمس فلانه ادى فرضا من الفروض الخمسة فانعم الله عليه ثواب خمس صلوات اخرى نظير عدد الفروض الخمسة زيادة على عشرين انعاما وفضلا منه عليه فتصير الجملة خمسة وعشرين * وجواب آخر وهو ان مراتب الاعداد احدى وعشرات ومئات والوف والمآت من الاوساط وخير الامور واساطها والخمسة والعشرون ربع المائة وللربع حكم الكل * واما زيادة السبع فقال الكرمانى يحتمل ان يكون ذلك متناسبة اعداد ركعات اليوم واليلة اذا الفرائض سبعة عشر والرواتب المؤكدة عشرة انتهت (قلت) الرواتب المذكورة اثني عشر لحديث الثابتة فتصير تسعة وعشرين فلا يطابق الواقع فنقول يمكن ان يقال ان ايام العمر سبعة فاذا صلى بالجماعة يزدله على العشرين ثواب سبع صلوات كل صلاة من صلوات كل يوم ويلة من الايام السبعة واما الوتر فله شرع بعد ذلك ثم العلماء اختلفوا هل هذا الفضل لاجل الجماعة فقط حيث كانت او ان ذلك انما يكون ذلك في الجماعة التي تكون في المسجد لا يلزم ذلك من افعال تخص بالمساجد قال القرطبي والظاهر الاول لان الجماعة هو الوصف الذي علق عليه الحكم والله اعلم (ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطال فيه ان الصلاة فيه للعنفرد درجة من خمس وعشرين درجة وقال الكرمانى لم يقل يساوى صلاته منفردا خمسا وعشرين حتى يكون له درجة منها بل قال تزيد فليس للعنفرد من الخمسة والعشرين شئ * (قلت) قال ذلك بالنظر في الرواية المذكورة في الباب فلو كان وقف على الروايات التي ذكرناها لما قال ذلك كذلك * وفيه الدلالة على فضيلة الجماعة * وفيه جواز اتحاد المساجد في البيوت والاسواق * وفيه ما استدلل به بعض المالكية على ان صلاة الجماعة لا يفضل بعضها على بعض بكثرة الجماعة وردها بما ذكرنا عن ابن حبان وما كثر فهو احب الى الله تعالى والى مطلوبة الكثرة ذهب الشافعى وابن حبيب المالكي *

باب تشبيك الاصابع في المسجد وغيره *

اي هذا باب في بيان جواز تشبيك الاصابع سواء كان في المسجد او غيره والموجود في غالب النسخ في هذا الباب حديثان احدهما حديث ابى موسى الاشعري والاخر حديث ابى هريرة وفي بعض النسخ حديث آخر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وجد ذلك بخط البر زالى ولم يستخرجه الحافظان الاسماعيلي وابونعيم ولا ذكره ابن بطال ايضا وانما حكى ابو مسعود البمشقي في كتاب الاطراف انه رآه في كتاب ابى ربيع عن القريرى وحاد بن شاكر عن البخارى وهو هذا *

١٣٧ - * حدثنا حامد بن عمر عن بشر قال حدثنا عاصم قال حدثنا واقد عن ابيه عن ابن عمر او ابن عمرو قال شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه * وقال عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد سمعت هذا الحديث من ابي فلم أحفظه فقومه لي واقد عن ابيه قال سمعت ابي وهو يقول قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبدة الله بن عمر وكيف بك اذا بقيت في حنالة من الناس بهذا ولفظه في جمع الحميدى في مسند ابن عمر شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وقال كيف انت يا عبدة الله اذا بقيت في حنالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف افعل يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف وتترك ما تنكر وتقبل على خاصيتك وتدعهم وعوامهم *

مطابقته للترجمة في أحد جزأيها واكتفى البخاري بدلالته على بعض الترجمة حيث دل حديث أبي هريرة على تمامها (ذكر رجاله) فيه تسعة أنفس . الأول حامد بن عمر البكر اوى من ذرية ابي بكر الثقفي نزيل نيسابور وقاضى كرمان روى عنه مسلم ايضا مات بنيسابور اول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . الثانى بشر بكسر الباء الموحدة ابن الفضل الرقاشى الحجة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصلى كل يوم اربعمئة ركعة مات سنة تسع وثمانين ومائة الثالث عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني وثقه احمد وغيره . الرابع اخو عاصم وهو واقد بالقاف ابن محمد بن زيد المذكور وثقه ابو زرعة وغيره . الخامس ابو محمد بن زيد بن عبد الله وثقه غير واحد . السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب . السابع عبد الله بن عمرو بن العاص . الثامن ابو عبد الله وهو البخارى نفسه . التاسع عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطى شيخ البخارى والدارمى وفي تذهيب التهذيب كان من ثقات الشيوخ واعيانهم وقال ابن معين ضعيف وفي رواية ليس بشئ . وفي رواية ليس بشقة وفي رواية كذاب مات في نصف رجب سنة احدى وعشرين ومائتين (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه النعنة في اربعة مواضع وفيه القول والسماع وفيه الشك بين عبد الله بن عمر بن الخطاب وبين عبد الله بن عمرو بن العاص والظاهر ان الشك من واقد وفيه ان رواه ما بين بصرى ومدنى *

(ذكر معناه) قوله «قال عاصم بن علي» تعليق من البخارى ووصله ابراهيم الحري في غريب الحديث له قال حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد عن واقد سمعت ابي يقول قال عبد الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قوله «في حالة» بضم الحاء المهملة وتخفيف التاء المثلثة قال ابن سيده هو ما يخرج من الطعام من زوان ونحوه مما لا خير فيه وقال اللحياني هو اجل من التراب والدقاق قليلا وخصه بالخطاة والحالة والخلل الردى من كل شئ وقيل هو الفشارة من التمر والشعير وما شبههما وحالة القرط نقايته قوله «مرجت عهودهم» قال ابو المعالى في المنتهى مرجت عهودهم اذا لم تثبت وامرجوها اذا لم يوفوا بها وخلطوها ومرتج اماناتهم فسدت ومرج الدين اختلط واضطرب وفي المحكم مرج الامر مرجا فهو مارج ومريج التبس واختلط ومرج امره يمرجه ضيعه ورجل مارج يمرج اموره ولا يحكمها ومرج العهد والدين والامانة فسد وامرج عهده لم يف به قوله «وشبك بين اصابعه» اى شبك النبي ﷺ بين اصابعه ليميز لهم اختلاطهم *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز تشبيك الاصابع سواء كان في المسجد او غيره لا لطلاق الحديث ولكن العلماء اختلفوا في تشبيك الاصابع في المسجد وفي الصلاة وكره ابراهيم ذلك في الصلاة وهو قول مالك ورخص في ذلك ابن عمرو وابنه سالم فكان يشبكان بين اصابعهما في الصلاة ذكره ابن ابي شيبة وكان الحسن البصرى يشبك بين اصابعه في المسجد وقال مالك انهم لينكروا تشبيك الاصابع في المسجد وما به بأس . وانما يكره في الصلاة وقد ورد النهى عن ذلك في احاديث . منها ما اخرج ابن حبان في صحيحه فقال حدثنا ابو عروبة حدثنا محمد بن سعدان حدثنا سليمان ابن عبد الله عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن ابي انيسة عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليسى عن كعب بن عجرة «ان النبي ﷺ قال له يا كعب اذا توضأت فاحسنت الوضوء ثم خرجت الى المسجد فلا تشبك بين اصابعك فانك في صلاة» . ومنها ما اخرج الحاكم في مستدركه من حديث اسماعيل بن امية عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «اذا توضأ احدكم في بيته ثم اتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يفعل هكذا وشبك بين اصابعه» وقال حديث صحيح على شرط الشيخين . ومنها ما رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن حماد عن مولى لابي سعيد وهو مع رسول الله ﷺ فدخل رسول الله ﷺ المسجد فرأى رجلا جالسا وسط الناس وقد شبك بين اصابعه يحدث نفسه فأومأ اليه رسول الله ﷺ فلم يفتن له قالت الى ابي سعيد فقال اذا صلى احدكم فلا يشبك بين اصابعه فان التشبيك من الشيطان» (فان قلت) هذه الاحاديث معارضة لاحاديث الباب (قلت) غير مقاومة لها في الصحة ولا مساوية وقال ابن بطال وجه ادخال هذه الترجمة في الفقه معارضة بما روى من النهى عن

التشبيك في المسجد وقد وردت فيه مراسيل ومسنود من طرق غير ثابتة (قلت) كأنه أراد بالمسنود حديث كعب بن عجرة الذى ذكرناه (فان قلت) حديث كعب هذا رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان (قلت) في اسناده اختلاف فضعفه بعضهم بسببه وقيل ليس بين هذه الاحاديث معارضة لان النهى اتما ورد عن فعل ذلك في الصلاة او في المضى الى الصلاة وفعله عليه السلام ليس في الصلاة ولا في المضى اليها فلا معارضة اذا وثق كل حديث على حياله (فان قلت) في حديث ابى هريرة الذى في الباب وقع تشبيكه عليه السلام وهو في الصلاة (قلت) انما وقع بعد انقضاء الصلاة في ظنه فهو في حكم المنصرف عن الصلاة والرواية التى فيها النهى عن ذلك مادام في المسجد ضعيفة لان فيها ضعيفا ومجهولا وقد رواها ابن ابي شيبة ولفظه «اذا صلى احدكم فلا يشبك بين اصابعه فان التشبيك من الشيطان وان احدكم لا يزال في صلاة مادام في المسجد حتى يخرج منه» وقال ابن المنير التحقيق انه ليس بين هذه الاحاديث تعارض اذ النهى عنه فله على وجه البتة والذى في الحديث انما هو لمقصود التمثيل وتصوير المنى في اللفظ (فان قلت) ما حكمة النهى عن التشبيك قلت احبيب بأجوبة . الاول لكونه من الشيطان كما مر الا ان . الثانى لانه يجلب النوم وهو من مظان الحدث . الثالث ان صورة التشبيك تشبه صورة الاختلاف كما نبه عليه في حديث ابن عمر فكم ذلك لمن هو في حكم الصلاة حتى لا يقع في المنهى عنه وهو قوله عليه السلام للمصلين «ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم» والله تعالى اعلم .

١٣٨ - **حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ بَجْجِي قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ** .

مطابقته للترجمة في احد جزئها كما ذكرنا في حديث ابن عمر السابق (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى سكن مكة ومات بها قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين . الثانى سفيان الثورى . الثالث ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه بريد بن مضر بريد بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري الكوفى . الرابع ابو بردة بن ابي موسى الكوفى الفقيه قاضى الكوفة واسمه الحارث وقيل عامر وهو جد ابي بردة الاول . الخامس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه .

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه شيخ البخارى من افرادہ وفيه وقع للكشمينى حدثنا سفيان عن بريد بن مضر صريح اسمه وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الاب عن جده وروايته عن ابيه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الادب عن محمد بن يوسف وفي المظالم عن ابي كريب واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر وعبد الله بن براء وعن ابي كريب عن ابن ادریس واخرجه الترمذى في البر عن الحسن بن على الخلال وغير واحد كلهم عن ابي اسامة واخرجه النسائى في الزكاة عن عبد الله بن الهيثم عن عثمان . (ذكر معناه) قوله «كالبنان» بضم الباء الموحدة أى كالحالط وهو بمعنى المنصهر ايضا من بنى بنى قوله «يشد» مضارع وفاعله بعضه وبعضا مفعوله وفى رواية المستملى «شد» على صيغة الماضى قوله «وشبك» أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

١٣٩ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعَشِيِّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَدَسَّمَا هَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ قَاتِكًا عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضَبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَبَكَ يَنْ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَ خَدَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَهْ الْبُسْرَى وَخَرَجَتِ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَفِي**

القوم أبو بكر وعمر فتاباه أن يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذواليدنين قال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولكن تقصرت فقال أكما يقول ذواليدنين فقالوا نعم فتقدم فصلي ماترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر فربما سألوه ثم سلم فيقول نبئت أن عمران ابن حصين قال ثم سلم ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث يدل على تمامها لأن التشيك إذا جاز في المسجد ففي غيره أولى بالجواز (ذكر رجاله) وهم خمسة. الأول اسحق بن منصور بن بهرام تقدم في باب فضل من علم. الثاني النضر بن شميل بضم المعجمة تقدم في باب حمل العنزة. الثالث عبد الله بن عون تقدم. الرابع محمد بن سيرين تكرر ذكره. الخامس أبو هريرة (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والأخبار كذلك في موضع واحد وفيه العنفة في موضعين وفيه ان اسحق بن منصور هو المجزوم به عند أبي نعيم وفيه ان رواه ما بين مروزي وبصري ٥

(ذكر تعدد موضعه) من أخرجه غيره (أخرجه البخاري) ايضاً عن عبد الله بن مسleme عن مالك وعن حفص بن عمرو عن آدم عن شعبة. وأخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك وعن حجاج بن الشاعر. وأخرجه أبو داود في الصلاة عن علي ابن نصر بن علي وعن محمد بن عبيد وعن معاذ عن أبيه. وأخرجه النسائي فيه عن حميد بن مسعدة عن يزيد ابن زريع وعن عمرو بن عثمان. وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن أبي اسامة. وأخرج الطحاوي هذا الحديث من ثلاثة عشر طريقاً ٥

(ذكر معناه) قوله «أحدى صلاتي العشي» هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستمل «العشاء» بالمد والظاهر انه وهم لانه صح في رواية اخرى للبخاري «صلى بنا النبي ﷺ الظهر والعصر» وفي رواية مسلم «صلى بنا النبي ﷺ العصر فسلم في ركعتين» وفي اخرى له «صلى ركعتين من صلاة الظهر ثم سلم» وفي رواية أبي داود «صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي الظهر والعصر» وفي رواية الطحاوي «صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي الظهر والعصر واكبر ظني انه ذكر صلاة الظهر» هو قول ابن سيرين اي اكبر ظني ان إبهريه ذكر صلاة الظهر وكذا ذكره البخاري في كتاب الادب واطلق على الظهر والعصر صلاتي العشي لان العشي يطلق على ما بعد الزوال الى المغرب (فان قلت) قال الجوهري العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة (قلت) الذي ذكره هو اصل الوضع وفي الاستعمال يطلق على ما ذكرناه وقال الأزهرى العشي بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء ما بين زوال الشمس وغروبها قوله «معروضة» اي موضوعة بالعرض او مطروحة في ناحية المسجد قوله «وضع يده اليمنى» يحتمل ان يكون هذا الوضع حال التشيك وان يكون بعد زواله وعند الكشميهني «وضع خده الايمن» بدل «يده اليمنى» قوله «السرعان» قال الجوهري سرعان الناس بالتحريك او اثلهم ويقال اخفاؤهم والمستعجلون منهم ويلزم الاعراب نونه في كل وجه وهو الصواب الذي قاله الجمهور من اهل الحديث واللغة وكذا ضبطه المتقنون وقال ابن الاثير السرعان بفتح السين والزاء اوائل الناس الذين يتسارعون الى العشي ويقبلون عليه بسرعة ويحوز تسكين الراى (قلت) وكذا نقل القاضي عن بعضهم قال وضبطه الاصيل في البخاري بضم السين واسكان الراى ووجهه انه جمع سريع كقفيز وقفزان وكثيب وكثبان ومن قال سرعان بكسر السين فهو خطأ وقيل يقال ايضاً سرعان بكسر السين وسكون الراى وهو جمع سريع كرعيل ورعلان واما قولهم سرعان ما فعلت ففيه ثلاث لغات الضم والكسر والفتح مع اسكان الراى والتون مفتوحة ابداء قوله «قصرت الصلاة» بضم القاف وكسر الصاد ويروى بفتح القاف وضم الصاد قوله «فتاباه» اي هاب ابو بكر وعمر النبي

ويروى « فهايا » بدون الضمير المنصوب وهو من الهية وهو الخوف والاحلال وقد هابه يهايه والامر منه بفتح
 الهاء قوله « ان يكلماء » كلمة مصدرية والتقدير من التكليم قوله « وفي القوم رجل » جملة اسمية وقعت حالا قوله « ذواليدنين »
 فيه روايات ففي رواية الطحاوى « فقام رجل طويل اليدنين كان رسول الله ﷺ ساء ذا اليدنين » وفي رواية « فقام ذو
 اليدنين » وفي رواية « فقام رجل من بنى سليم » وفي رواية « رجل يقال له الحرباق بن عمرو وكان في يديه طول » وفي رواية
 « كان رجلا بسيط اليدنين » وقع ذلك في رواية الطحاوى في حديث عمران بن حصين « ان رسول الله ﷺ صلى بهم
 الظهر ثلاث ركعات ثم سلم وانصرف فقال له الحرباق يا رسول الله انك صليت ثلاثا قال فجاء فصلى ركعة ثم سجد سجدتين
 للسهو ثم سلم » واخرجه احمد ايضا في مسنده والطبرانى في الكبير. وخرباق بكسر الحاء المعجمة بن عبد عمر والسلمى وهو
 الذى يقال له ذواليدنين وذوالشمالين ايضا وكلاهما لقب عليه وقال السمعاني في الانساب ذواليدنين ويقال له ذو الشمالين لانه
 كان يعمل بيديه جميعا وقال ابن حبان في الثقات ذواليدنين ويقال له ذو الشمالين ايضا ابن عبد عمرو بن فضلة الخزاعى وقال
 ابو عبد الله العدنى في مسنده قال ابو محمد الخزاعى ذواليدنين احدا جادانا وهو ذو الشمالين بن عبد عمرو بن ثور بن
 ملكان بن اقصى بن خارثة بن عمرو بن عامر وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عكرمة قال
 « صلى النبي ﷺ بالناس ثلاث ركعات ثم انصرف فقال له بعض القوم حدث في الصلاة شئ قال وما ذلك قالوا لم فصل
 الاثلاث ركعات فقال اكدالك يا ذا اليدنين وكان يسمى ذا الشمالين فقال نعم فصلى ركعة وسجد سجدتين » وقال ابن الاثير
 في معرفة الصحابة ذواليدنين اسمه الخزباق بن بنى سليم كان تزل بذى خشب من ناحية المدينة وليس هو ذا الشمالين خزاعى
 حليف لبنى زهرة قتل يوم بدر وان قصة ذى الشمالين كانت قبل بدر ثم احكمت الامور بعد ذلك وقال القاضى عياض
 فى شرح مسلم واما حديث ذى اليدنين فقد ذكر مسلم فى حديث عمران بن الحصين ان اسمه الحرباق وكان فى يديه طول
 وفى الرواية الاخرى بسيط اليدنين وفى حديث ابى هريرة رجل من بنى سليم ووقع للمذرى سلم وهو خطأ وقد جاقى
 حديث عبيد بن عمير مفسرا فقال فيه ذواليدنين اخو بنى سليم وفى رواية الزهرى ذوالشمالين رجل من بنى زهرة وبسبب
 هذه الكلمة ذهب الخفيفون الى ان حديث ذى اليدنين منسوخ بحديث ابن مسعود قالوا ان ذا الشمالين قتل يوم بدر فيما
 ذكره اهل السير وهو من بنى سليم فهو ذواليدنين المذكور فى الحديث وهذا لا يصح لهم وان كان قتل ذوالشمالين يوم
 بدر فليس هو بالحرباق وهو رجل آخر حليف لبنى زهرة اسمه عمير بن عبد عمرو من خزاعة بدليل رواية ابى هريرة
 حديث ذى اليدنين ومشاهدته خبره. ولقوله صلى بنا رسول الله ﷺ وذكر الحديث واسلام ابى هريرة بخير بعد يوم
 بدر بستين فهو غير ذى الشمالين المستشهد بيدر وقد عدوا قول الزهرى فيه هذا من وهمه وقد عدها بعضهم حديثين
 فى نازلتين وهو الصحيح لاختلاف صفتيهما لان فى حديث الحرباق ذا الشمالين انه سلم من ثلاث وفى حديث
 ذى اليدنين من اثنتين وفى حديث الحرباق انها العصر وفى حديث ذى اليدنين الظهر بغير شك عند بعضهم
 وقد ذكر مسلم ذلك كله انتهى. وقال ابو عمر ذو اليدنين غير ذى الشمالين المقتول بيدر بدليل ما فى حديث ابى
 هريرة واما قول الزهرى فى هذا الحديث انه ذو الشمالين فلم يتابع عليه. (قلت) الجواب عن ذلك كله مع تحرير الكلام
 فى هذا الموضع انه وقع فى كتاب النسالى ان ذا اليدنين وذا الشمالين واحد كلاهما لقب على الحرباق كما ذكرنا حيث قال اخبرنا
 محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن ابى سامة بن عبد الرحمن وابى بكر بن سليمان بن ابى خيشمة
 عن ابى هريرة قال « صلى النبي ﷺ الظهر او العصر فسلم من ركعتين قال صلى الله عليه وسلم فقال له ذوالشمالين ابن عمرو انقص الصلاة
 ام لسيت فقال النبي ﷺ ما يقول ذو اليدنين قالوا صدق يا رسول الله فاتهم بهم الركعتين اللتين نقصتا » وهذا سند صحيح
 متصل صرح فيه بان ذا الشمالين هو ذواليدنين وقال النسالى ايضا ان هرون بن موسى القروى حدثنى ابو ضمرة
 عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى ابو سلمة عن ابى هريرة قال « نسي رسول الله ﷺ وسلم فى سجدتين فقال
 ذوالشمالين انقصت الصلاة ام نسيت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ صدق ذواليدنين قالوا نعم فقام رسول الله
 ﷺ فقام الصلاة » وهذا ايضا سند صحيح صرح فيه ايضا ان ذا الشمالين هو ذواليدنين وقد تابع الزهرى على ذلك

عمران بن ابي انس قال النسائي اخبرنا عيسى بن حماد اخبرنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي انس عن ابي سلمة عن ابي هريرة « ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى يومافسلم في ركعتين ثم انصرف فادركه ذوالالدين فقال يا رسول الله انقصت الصلاة ام نسيت فقال لم تنقص الصلاة ولم انس قال بلى والذي بعثك بالحق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق ذوالالدين قالوا نعم فصلى بالناس ركعتين » وهذا ايضا سند صحيح على شرط مسلم واخرج نحوه الطحاوي عن ربيع المؤذن عن شعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى آخره نحوه فثبت ان الزهري لم ينفر بذلك وان المحاطب للنبي ﷺ ذوالالدين وان من قال ذلك لهمهم ولا يلزم من عدم تخريج ذلك في الصحيح عدم صحته فثبت ان ذوالالدين وذا الشمالين واحدهما اولى من جعله رجلين لانه خلاف الاصل في هذا الموضع (فان قلت) اخرج البيهقي حديثا واستدل به على بقاء ذى الالدين بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الذى قتل بيد هو ذوالالدين بن عبد عمرو بن فضلة حليف بنى زهرة من خزاعة واما ذوالالدين الذى اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسهوه فانه بقى بعد النبي ﷺ كذا ذكره شيخنا ابو عبد الله الحافظ ثم خرج عنه بسنده الى معدى بن سليمان قال حدثني شعيب بن مطير عن ابيه ومطير حاضر فصدقه قال شعيب يا ابتاه اخبرني ان ذالالدين لقيك بذى خشب فاخبرك ان رسول الله ﷺ الحديث ثم قال البيهقي وقال بعض الرواة في حديث ابي هريرة فقال ذو الشمالين يا رسول الله اقصرت الصلاة وكان شيخنا ابو عبد الله يقول كل من قال ذلك فقد اخطأ فان ذالالدين تقدم موته ولم يعقب وليس له راو (قلت) سنده ضعيف لان فيه معدى بن سليمان فقال ابو زرعة واهي الحديث وقال النسائي ضعيف الحديث وقال ابو حاتم يحدث عن ابن عجلان منا كير وقال ابن حبان يروى المقلوبات عن الثقات والمزروعات عن الالباب لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد وفي سنده ايضا شعيب لم يعرف حاله وولده مطير قال فيه ابن الجارود روى عنه ابنه شعيب لم يكتب حديثه وفي الضعفاء للذهبي لم يصح حديثه وفي الكاشف مطير بن سليم عن ذى الزوائد وعنه ابناء شعيب وسليم لم يصح حديثه وضعف هذا السند قال البيهقي في كتاب المعرفة ذو الالدين بقى بعد النبي ﷺ فيما يقال ولقد انصف واحسن في هذه العبارة ثم ان قول شيخه ابي عبد الله كل من قال ذلك فقد اخطأ غير صحيح روى مالك في موطنه عن ابن شهاب عن ابن ابي بكر بن سليمان عن ابي خيثمة « بلغني ان رسول الله ﷺ ركعتين من احدى صلاتي النهار الظهر او العصر فسلم من اثنتين فقال له ذو الشمالين رجل من بنى زهرة بن كلاب اقصرت الصلاة » الحديث وفي آخره مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن مثل ذلك فقد صرح في هذه الرواية انه ذوالالدين وانه من بنى زهرة (فان قلت) هو مرسل (قلت) ذكر ابو عمر في التمهيد انه متصل من وجوه صحاح والدليل عليه ما ذكرنا من رواة النسائي آتفا ثم قول الحاكم عن ذى الشمالين لم يعقب بهم من ظاهره ان ذالالدين اعقب واصل لذلك فيما قد علمناه والله تعالى اعلم . (فان قلت) ان ذالالدين وذا الشمالين اذا كانا اتباعا لشخص واحد على ما زعمتم فيثبت يدل على ان ابا هريرة لم يحضر تلك الصلاة وذلك لان ذالالدين الذى هو ذو الشمالين قتل بيد ابوه هريرة اسلم عام خير وهو متاخر زمان كثير ومع هذا فابوه هريرة يقول « صلى بنا رسول الله ﷺ احدى صلاتي العشي اما الظهر او العصر » الحديث وفيه « فقام ذوالالدين فقال يا رسول الله » اخرجه مسلم وغيره . وفي رواية « صلى بنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فسلم في ركعتين فقام ذوالالدين » الحديث (قلت) اجاب الطحاوي بان معناه صلى بالمسلمين وهذا جائز في اللغة كما روى عن النزال بن سبرة قال « قال لنا رسول الله ﷺ انا واياكم كنا ندعى بنى عبد مناف » الحديث والنزال لم يرسول الله ﷺ وانما اراد بذلك قال لقومنا وروى عن طاوس قال « قدم علينا معاذ ابن جبل فلم يأخذ من الخضر اوات شيئا وانما اراد قدم بلدنا لان معاذ قدم اليين في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يولد طاوس » ومثله ما ذكره البيهقي في باب البيان ان النبي ﷺ مخصوص ببعض الامكنة عن مجاهد قال جاءنا ابو ذر رضى الله تعالى عنه الى آخره قال البيهقي مجاهد لا يثبت له سماع من ابي ذر وقوله « جاءنا » اى جاء بلدنا فافهم قوله « لم انس ولم تنقص » اى الصلاة وفي رواية مسلم « كل ذلك لم يكن » وفي رواية ابي داود « كل ذلك لم افعل » قال

النووى فيه تأويلان احدهما ان معناه لم يكن المجموع ولا ينفي وجود احدهما والثانى هو الصواب معناه لم يكن لذلك ولا
 ذا فى ظنى بل ظنى انى اكملت الصلاة اريما ويدل على صحة هذا التأويل وانه لا يجوز غيره انه جاء فى رواية للبخارى فى هذا
 الحديث ان النبى ﷺ قال «لم تقصر ولم أنس» ويقال لم أنس يرجع الى السلام اى لم أنس فيه انما سلمت قصدا ولم أنس
 فى نفس السلام وانما سهوت عن العدد قال القرطبي وهذا فاسد لانه حينئذ لا يكون جوابا عما سئل عنه . ويقال بين النسيان
 والسهو فرق فليل كان ﷺ يسهو ولا ينسى فلذلك نفي عن نفسه النسيان لان فيه غفلة ولم يغفل قاله القاضى وقال
 القشيري هذا الفرق بينهما فى استعمال اللغة وكأنه يلوح من اللفظ على ان النسيان عدم الذكر لا امر لا يتعلق بالصلاة والسهو عدم
 الذكر لا امر يتعلق بها ويكون النسيان الاعراض عن تفقد امورها حتى يحصل عدم الذكر والسهو عدم الذكر لاجل الاعراض
 وقال القرطبي لانسلم الفرق ولئن سلم فقد اضاف النبى ﷺ النسيان الى نفسه فى غير ما موضع بقوله «انما انا بشر انسى كما تنسون
 فاذا نسيت فذكرونى» وقال القاضى انما انكر ﷺ نسبت المضافة الى نفسه وهو قد نسي عن هذا بقوله «بسم الله احكم ان
 يقول نسيت كذا ولكنه نسي» وقد قال ايضا لا انسى على النفي ولكن انسى وقد شك بعض الرواة فى روايته فقال انسى او انسى
 وان اول الشك اول التقسيم وان هذا يكون منه مرة من قبل شغله ومرة يغلب ويحير عليه فلما سأل السائل بذلك انكره وقال «كل
 ذلك لم يكن» وفى الاخرى «لم أنس ولم تقصر» اما القصر فبين وكذلك لم أنس حقيقة من قبل نفسه ولكن الله تعالى انساني
 ويمكن ان يحجب عما قاله القاضى ان النبى فى الحديث عن اضافة نسبت الى الآية الكريمة لانه يقيح للمؤمن ان يضيف الى نفسه
 نسيان كلام الله تعالى ولا يلزم من هذا النهى الخاص النبى عن اضافته الى كل شىء فافهم وذكر بعضهم ان العصمة ثابتة فى الاخبار
 عن الله تعالى واما اخباره عن الامور الوجودية فيجوز فيها النسيان (قلت) تحقيق الكلام فى هذا المقام ان قوله لم أنس ولم
 تقصر الصلاة مثل قوله كل ذلك لم يكن والمعنى كل من القصر والنسيان لم يكن فيكون فى معنى لاشىء منهما بكان على شمول النفي
 وعمومه لوجبه احدهما ان السؤال عن احدا لمرين بأم يكون لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما عند المتكلم لا على التعيين غير
 انه انما يكون بالتعيين او بنفيها جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما حتى يكون نفي العموم لانه عارف بان الكائن احدهما والثانى
 لما قال ﷺ كل ذلك لم يكن قال له ذواليدى قد كان بعض ذلك ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى النفي عن كل فرد لا النفي
 عن المجموع وقوله قد كان بعض ذلك موجبة جزئية ونقيضا السالبة الكلية ولولا ان ذاليدى فهم السلب الكلى لما ذكر
 فى مقابلته الايجاب الجزئى وهنا قاعدة اخرى وهى ان لفظة كل اذا وقعت فى حيز النفي كان النفي موجبا خاصة وافاد
 بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وقوله ما كل ما يمتنى المريد ركه
 وان وقع النفي فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله ﷺ «كل ذلك لم يكن» قوله «أ كما يقول ذواليدى»
 اى الامر كما يقول قوله «فقالوا نعم» وفى رواية للبخارى «فقال الناس نعم» وفى رواية ابى داود «فأما وا» اى
 نعم وفى اكثر الاحاديث قالوا نعم ويمكن ان يجمع بينهما بأن بعضهم أو ما وبعضهم تكلم وسند كوجه هذا عن قريب
 قوله «فربما سألو» فربما سألو ابن سيرين هل فى الحديث ثم سلم يعنى سألو ابن سيرين ان رسول الله ﷺ بعد
 هذا السجود سلم مرة اخرى او كفى بالسلام الاول وكله قرب اصلها للتقليل وكثر استعمالها فى التكثير وتلحقها كلمة ما
 فتدخل على الجمل قوله «فيقول نبئت» بضم التون اى اخبرت ان عمران بن حصين قال ثم سلم وهذا يدل على انه لم يسمع
 من عمران وقد بين ابو داود فى روايته عن ابن سيرين الواسطة بينه وبين عمران فقال حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا
 محمد بن عبد الله بن المتى قال حدثني اشعث عن محمد بن سيرين عن خالد عن ابى قلابة عن ابى المهلب عن عمران بن
 حصين «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم وسها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم» ورواه النسائي والترمذى
 وقال حسن غريب ورواه الطحاوى من حديث شعبة عن خالد الحذاء قال سمعت ابا قلابة يحدث عن عمه ابى المهلب
 عن عمران بن حصين «ان رسول الله ﷺ صلى بهم الظهر ثلاث ركعات ثم سلم وانصرف فقال له الخرباقى يا رسول الله
 انك صليت ثلاثا قال فجاء فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين للسهو ثم سلم» وابو قلابة اسمه عبد الله بن زيد الحرمى وعمه
 ابو المهلب اسمه عمرو بن معاوية قاله النسائي وقيل عبد الرحمن بن معاوية وقيل معاوية بن عمرو وقيل عبد الرحمن بن

عمرو وقيل النضر بن عمرو وفي رواية أبي داود ورواية الألبان عن الأصغر *

(ذكر ما يستنبط منه من الأحكام) وهو على وجوه . الأول أن فيه دليلا على أن سجود السهو وسجدتان . الثاني فيه حجة لأصحابنا الخفية أن سجدة السهو بعد السلام وهو حجة على الشافعي ومن تبعه في أنها قبل السلام . الثالث أن الذي عليه السهو إذا ذهب من مقامه ثم عاد وقضى ما عليه هل يصح فظاهر الحديث يدل على أنه يصح لأنه قال في رواية عمران بن حصين «جاء فصل ركعة» وفي رواية غيره من الجماعة «فتقدم وصلى» وهو رواية البخاري ههنا وفي رواية «فرجع رسول الله ﷺ إلى مقامه» ولكن اختلف الفقهاء في هذه المسألة فعند الشافعي فيها وجهان أحدهما أنه يصح لأنه ثبت في صحيح مسلم «أنه عليه السلام مشى إلى الجذع وخرج السرطان» وفي رواية «دخل منزله» وفي رواية «دخل الحجر» ثم خرج ورجع الناس وبني على صلاته «والوجه الثاني وهو المشهور عندهم أن الصلاة تبطل بذلك قال النووي وهذا مشكل وتأويل الحديث صعب على من أبطلها ونقل عن مالك أنه مالم ينتقض وضوؤه يجوز له ذلك وإن طال الزمان وكذا روى عن ربيعة مستدلين بحديث عمران ومذهب أبي حنيفة في هذه المسألة إذا سلم ساهيا على الركعتين وهو في مكانه لم يصرف وجهه عن القبلة ولم يتكلم عادى القضاء ما عليه ولو اقتدى به رجل يصح اقتداؤه به أما إذا صرف وجهه عن القبلة فإن كان في المسجد ولم يتكلم فكذلك لأن المسجد كله في حكم مكان واحد لأنه مكان الصلاة وإن كان خرج من المسجد ثم تذكر لا يعود وتفسد صلاته وأما إذا كان في الصحراء فإن تذكر قبل أن يجاوز الصفوف من خلفه أو من قبل اليمين أو اليسار عادى القضاء ما عليه والأفلا وإن مشى أمامه لم يذكره في الكتاب وقيل إن مشى قدر الصفوف التي خلفه تفسد والأفلا وهو مروي عن أبي يوسف اعتبارا لأحد الجانبين وقيل إذا جاوز موضع سجوده لا يعود وهو الأصح وهذا إذا لم يكن بين يديه سترة فإن كان يعود مالم يجاوزها لأن داخل السترة في حكم المسجد والله أعلم وأجابوا عن الحديث أنه منسوخ وذلك أن عمر بن الخطاب عمل بعد رسول الله ﷺ بخلاف ما كان عليه يوم ذي اليمين والحال أنه كان فيمن حضريوم ذي اليمين فلولا ثبت عنده انتساح ذلك لما عمل بخلاف ما عمل به النبي ﷺ وإيضافان عمر فعل ذلك بحضرة الصحابة ولم ينكر عليه أحد فصار ذلك منهم إجماعا وروى الطحاوي ذلك عن ابن مرزوق قال حدثنا أبو عاصم عن عثمان بن الأسود قال «سمعت عطاء يقول صلى عمر بن الخطاب بأصحابه فسلم في ركعتين ثم انصرف ف قيل له في ذلك فقال أتى جهزت غير من العراق بأحماها وأقاربها حتى وردت المدينة قال فصلى بهم أربع ركعات» . الرابع استدلل به قوم على أن الكلام في الصلاة من المأمومين لا مأمهم إذا كان على وجه إصلاح الصلاة لا يقطع الصلاة وأن الكلام من الإمام والمأمومين فيها على السهو لا يقطع الصلاة وهو مذهب مالك وربيعة والشافعي وأحمد وإسحاق وقال أبو عمر بن عبد البر ومذهب الشافعي وأصحابه إلى أن الكلام والسلام ساهيا في الصلاة لا يبطلها كقول مالك وأصحابه سواء وإنما الخلاف بينهم أن مالكا يقول لا يفسد الصلاة تعمد الكلام فيها إذا كان في شأنها وإصلاحها وهو قول ربيعة وابن القاسم الأمازوي عنه في المنفرد وهو قول أحمد بن حنبل ذكره الأثرم عنه أنه قال ما تكلم به الإنسان في صلاته لا صلاحها لم تفسد عليه صلاته فإن تكلم لغير ذلك فسدت عليه وذكر الحرقي عنه أن مذهبه فيمن تكلم عامدا أو ساهيا بطلت صلاته إلا الإمام خاصة فإنه إذا تكلم لمصلحة صلاته لم تبطل صلاته وقال الشافعي وأصحابه ومن تابعهم من أصحاب مالك وغيرهم أن من تعمد الكلام وهو يعلم أنه لم يتم الصلاة وأنه فيها أفسد صلاته فإن تكلم ناسيا أو تكلم وهو يظن أنه ليس في الصلاة لا يبطلها قال النووي وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير وأخيه عروة وعطاء والحسن والشمس و قتادة والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وجميع المحدثين وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري في أصح الروايتين عنه تبطل صلاته بالكلام ناسيا أو جاهلا انتهى واجمع المسامعون طرا أن الكلام عامدا في الصلاة إذا كان المصلي يعلم أنه في الصلاة ولم يكن ذلك لإصلاح صلاته أنه يفسد الصلاة الأمازوي عن الأوزاعي أنه من تكلم لأحياء نفس أو مثل ذلك من الأمور الجسم لم تفسد بذلك صلاته وهو قول ضعيف في النظر وقال القاضي عياض المشهور عن مالك وأصحابه الأخذ بحديث

ذى اليمين وروى عنه ترك الاخذ به وانه كان يستحب ان يعيد ولا يبنى قال وانما تكلم النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه لانهم ظنوا ان الصلاة قصرت ولا يجوز ذلك لاحدنا اليوم وقال الحارث بن مسكين اصحاب مالك كلهم قالوا كان هذا اول الاسلام واما الآن فن تكلم فيها اعادها . الخامس فيه دليل على ان من قال ناسيا لم يفعل كذا وكان قد فعله انه غير كاذب . السادس فيه جواز التلقب الذى سبيله التعريف دون التهجين . السابع فيه الاجزاء بسجدين عن السهوات لانه صلى الله عليه وسلم سها عن الركعتين وتكلم ناسيا واقتصر على السجدين . الثامن فيه دليل على جواز تشبيك الاصابع في المسجد على ما ترجم عليه الباب *

(الاسئلة والاجوبة) الاول كيف تكلم ذو اليمين والقوم وهم في الصلاة بعد واجب بلهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لانهم كانوا مجوزين نسخ الصلاة من اربع الى ركعتين وقال النووي ان هذا كان خطابا للنبي عليه الصلاة والسلام وجوابا وذلك لا يبطل عندنا ولا عند غيرنا وفي رواية لابي داود باسناد صحيح « ان الجماعة أومأوا » اى اشاروا نعم فعلى هذه الرواية لم يتكلموا . الثانى قيل فيه اشكال على مذهب الشافعى لان عندهم انه لا يجوز للمصلى الرجوع في قدر صلاته الى قول غيره اماما كان او أموما ولا يعمل الا على يقين نفسه واجاب النووي عن ذلك بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم ليتذكروا فلما ذكره تذكروا فعمل السهو فبنى عليه لانه رجع الى مجرد قولهم ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع الى قول غيره لرجع ذو اليمين حين قال النبي عليه الصلاة والسلام لم تقصروا ولم انس (قلت) هذا ليس بجواب مخلص لانه لا يخلو من الرجوع سواء كان رجوعه للتذكير او لغيره وعدم رجوع ذي اليمين كان لاجل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لاجل يقين نفسه وقال ابن القصار اختلفت الرواة في هذا عن مالك فمرة قال يرجع الى قولهم وهو قول ابي حنيفة لانه قال يبنى على غالب ظنه وقال مرة اخرى يعمل على يقينه ولا يرجع الى قولهم كقول الشافعى الثالث قد روى في بعض روايات مسلم في قصة ذي اليمين ان ابا هريرة قال « بينا انا اصلى مع النبي عليه الصلاة والسلام صلاة الظهر » الحديث وهذا صريح انه حضر تلك الصلاة وال جواب عنه قد ذكرناه عن الطحاوى عن قريب وقيل يحتدل ان بعض الرواة فهم من قول ابي هريرة في احدي رواياته « صلى بنا » انه كان حاضرا فروى الحديث بالمعنى على زعمه وقال بينا انا اصلى . الرابع هل في حديث عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم دخل منزله ولا يجوز لاحد اليوم ان ينصرف عن القبلة ويمشى وقد بقى عليه شيء من الصلاة اجيب بانه فعل ذلك وهو لا يرى انه في الصلاة (فان قيل) فيلزم على هذا لو كل او شرب او باع او اشترى وهو لا يرى انه في الصلاة انه لا يخرج ذلك منها (قلت) هذا كله منسوخ فلا يعمل به اليوم والله تعالى اعلم *

بابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اى هذا باب في بيان المساجد في الطرق التي بين المدينة النبوية ومكة المشرفة وفي اكثر النسخ على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم *

١٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ قَالَ رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَا كُنْ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكِنَةِ * وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكِنَةِ وَسَأَلْتُ سَالِمًا فَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا نَافِعًا فِي الْأَمْكِنَةِ كُلَّهَا إِلَّا أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْجِدٍ بِشَرْفِ الرُّوحَاءِ *

مطابقة الترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم على وزن اسم المفعول

البصري مات سنة اربع وثلاثين ومائتين . الثاني فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف البصري بضم النون . الثالث موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة تقدم في باب اسباغ الوضوء . الرابع سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تقدم في باب الحيامن الايمان . الخامس نافع مولى ابن عمر وقد تكرر ذكره . السادس عبد الله ابن عمر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الرواية بصيغة الماضي للتكلم وفيه صيغة التحديث بلفظ المضارع المفرد ولفظ الماضي المفرد وفيه الغنة في موضع واحد وفيه ان رواه ما بين بصري ومدني .

(ذكر معناه وما يستفاد منه) * قوله « يتحرى » اي يقصد ويختار ويجهد قوله « ان اياه » اي عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله « وانه » اي وان اياه راى النبي ﷺ وهذا مرسل من سالم اذا اتصل سنده قوله « وحدتي نافع » القائل ذلك هو موسى بن عقبة وهو عطف على رايت اي قال موسى وحدتي وسألت ايضا عطف عليه قوله « بشرف الروحاء » وهو موضع ارفع من مكان الروحاء وهي بحاهمة ممدودة قال ابو عبيد الله البكري هي قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلا وقال كثير عزة سميت الروحاء لكثرة ارواحها وبالروحاء بناء يزعمون انه قبر مضر بن زرار وقال ابو عبيد والنسبة اليهم ارواحني على غير قياس وقد قيل روحاءى على القياس وفي كتاب الحبال للزمخشري بين المدينة والروحاء اربعة برد الا ثلاثة اميال وفي صحيح مسلم في باب الاذان « ستة وثلاثون ميلا » وفي كتاب ابن ابى شيبه على ثلاثين ميلا وقال ابن قرقول هي من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلا من المدينة وقال ابو عبيد روى نافع عن مولا ان بهذا الموضع المسجد الصغير دون الموضع الذي بالشرف قال وروى اصحاب الزهري عنه عن حنظلة بن علي عن ابى هريرة « سمعت رسول الله ﷺ يقول والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم عليهم السلام بفتح ر وحاء حاجا ومعتبرا او بنيتها » وفي رواية الا عرج عن ابى هريرة مثله وروى غير واحد ان رسول الله ﷺ قال وقد وصل المسجد الذي بطن الروحاء عند عرق الظية هذا واد من اودية الجنة وصلى في هذا الوادى قبل سبعون نبيا عليهم السلام وقد مر به موسى بن عمران حاجا ومعتبرا في سبعين الفا من بنى اسرائيل (فان قلت) قد جاء عن عمر بن الخطاب خلاف فمل ابنه روى المعروف بن سويد كان عمر في سفر فصلى الغداة ثم اتى على مكان فجعل الناس يأتونه ويقولون صلى فيه النبي ﷺ فقال عمر انما هلك اهل الكتاب انهم اتبعوا آثار انبيائهم واتخذوها كنائس ويباعفون عرضة الصلاة فليصل والا فليمض (قلت) ان عمر انما خشى ان يلتزم الناس الصلاة في تلك المواضع حتى يشكل على من يأتى بعدهم فيرى ذلك واجبا وعبد الله بن عمر كان مأمونا من ذلك وكان يتبرك بتلك الاماكن وتشدده في الاتباع مشهور وغيره ليس في هذا المقام *

١٤١ - * حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجة حين حج تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق او في حج او عمره هبط من بطن واد فاذا ظهر من بطن واد اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادى الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بجحارة ولا على الاكمة التي عليها المسجد كن ثم خليج يصلى عبد الله عنده في بطنه كتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلى فدحا السبل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلى فيه وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي يشرف الروحاء وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي كان صلى فيه

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تُصَلِّيَ وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ اليمْنَى وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ لَا كَبْرَ رَمِيَةٍ بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْعِرْقِ الَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرُّوحَاءِ وَذَلِكَ الْإِرْقُ أَنْتَهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْصَرَفِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ ابْتَنَيْتُمْ مَسْجِدًا فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى الْعِرْقِ نَفْسِهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرْوَحُ مِنَ الرُّوحَاءِ فَلَا يُصَلِّي الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَيُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ عَرَسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا الصُّبْحَ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ الرُّوَيْثَةِ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوُجَاهُ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَانْتَنَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَائِقٍ وَفِي سَائِقِهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَرَجِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْقُبُورِ رَضَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلِمَاتِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرْوَحُ مِنَ الْعَرَجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عِنْدَ سَرْحَاتٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرَثَى ذَلِكَ الْمَسِيلِ لَأَصْقُ بِكَرَاعِ هَرَثَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غُلُوَةٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ هِيَ أَقْرَبُ السَّرْحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي فِي أَدْنَى مَرَّ الظُّهْرَانِ قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ يَهْطُ مِنَ الصَّفَرَاوَاتِ يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلَّا رَمِيَةٌ بِحَجَرٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِئَذَى طَوِيٍّ وَيَبْتِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيظَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ غَلِيظَةٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَ فَرَضَتِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدِ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السُّودَاءِ تَدْعُ مِنْهَا إِلَّا كَعْبَةً عَشْرَةَ أَذْرُعًا أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تَصَلَّى مُسْتَقْبَلَ الْفَرَضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة في الفصلين (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول ابراهيم بن المنذر بكسر النال المعجمة الحزامي نسبة الى اجداده ياناه ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد الصمد ابن قصي المدني توفي سنة ست وثلاثين ومائتين. الثاني انس بن عياض المدني مات سنة ثمانين ومائة. الثالث موسى بن عقبة تقدم في هذا الباب. الرابع نافع وقد تقدم. الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الماضي المفرد وفيه ان شيخ البخاري من افراده وفيه ان رواه مديون.

(ذكر معناه واعرابه) قوله «بذي الحليفة» بضم الحاء المهملة وفتح اللام وهو الميقات المشهور لاهل المدينة وهو من المدينة على اربعة اميال ومن مكة على مائتي ميل غير ميلين وقال الكرمانى في مناسكه بينها وبين المدينة ميل او ميلان والميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف ذراع ومنها الى مكة عشر مراحل وقال ابن التين هي ابعد المواقيت من مكة تعظيما لاحرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «حين يستمر وفي حجته حين حج» انما قال في العمرة بلفظ المضارع وفي الحج بلفظ الماضي لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحج الامرة وتكررت منه العمرة وقال الكرمانى والفعل المضارع قد يفيد الاستمرار (قلت) الماضي اقوى في افادة الاستمرار. من المضارع لان الماضي قد مضى واستقر بخلاف المضارع قوله «تحت سبرة» بضم الميم وهو شجر الطلح وهو العظيم من الاشجار التي لها شوك وهي في أسن الناس تعرف بأمر غيلان قوله «وكان في تلك الطريق» اى طريقة ذى الحليفة وقوله «وكان» جملة حالية ويروى كان بدون الواو وهي صفة للغزو ويروى من غزوة بالتأنيث (فان قلت) على هذا ما وجه التذكير في كان (قلت) باعتبار السفر ويجوز ان يرجع الضمير فيه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرمانى (فان قلت) لم ما آخر لفظ كان في تلك الطريق عن الحج والعمرة (قلت) لانهما لم يكونا الامن تلك قوله «بالطحاء» قال في المحكم بطحاء الوادى تراب لين مما جرت السيول والجمع بطحاء و بطح فان اتسع وعرض فهو الابطح والجمع الاباطح وقال ابو حنيفة الابطح لا يثبت شيئا انما هو بطن السيل وفي الجامع للقرائى الابطح والبطحاء والبطاح الرمل المنبسط على وجه الارض وفي الواعى البطحاء حصى ورمل ينقل من مسيل الماء وقال نصر بن شميل بطحاء الوادى وابطحه حصاؤه الذين وقال ابو سليمان هي حجارة ورمل وقال الداودى البطحاء كل ارض منحدره وفي الكفاية الابطح والبطحاء منعطف الوادى وفي المنتهى الابطح مسيل واسع فيهادق الحصى والجمع الاباطح وكذا البطحاء وفي الصحاح البطاح على غير قياس والبطيحة مثل الابطح قوله «شفير الوادى» بفتح الشين الحرف اى الطرف وقال ابن سيده شفير الوادى وشفره ناحيته من اعلاه قوله «الشرقية» صفة البطحاء قوله «فعرس» بالتشديد وقال الاصمى عرس المسافرين تعريسا اذا تزولوا تزل في وجه السحر واناخوا ابلهم فروحوها ساعة حتى ترجع اليها انفسها وعن ابى زيد عرس القوم تعريسا في المنزل حيث تزولوا بأى حين كان من ليل ونهار وفي المحكم العرس الذى يسير نهاره ويعرس اى ينزل اول الليل وفي الصحاح اعرسوا لغته فيه قليلة والموضع معرس ومعرس وفي القريين التعريس نومة المسافر بعد ادلاج الليل وفي المغيث عرس اى تزل للنوم والاستراحة والتعريس النزول لغير اقامة قوله «ثم» بفتح التاء المثناة وتشديد الميم اى هناك قوله «حق يصبح» بضم الياء اى يدخل في الصباح وهي تامة لاحتياج الى الخبر قوله «الاكمة» بفتح الهمزة والكاف قال ابن سيده هي التل من القف من حجارة واحدة وقيل هو دون الحيال وقيل هو الموضع الذى قد اشتد ارتفاعه مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا والجمع اك وكام واك وكافس الاخيرة عن ابن جنى وفي الواعى لابي محمد الا كام دون الضراب وفي الصحاح والجمع اكات وجمع الاك آكام مثل عنق واعناق قوله «خليج» بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام قال في المنتهى هو شرم من البحر احتلج منه والخليج النهر العظيم والجمع خلجان وربما قيل للنهر الصغير محتلج من النهر الكبير خليج وفي المحكم الخليج ما انقطع من معظم الماء لانه محتلج منه وقد احتلج وقيل الخليج شعبة تنشعب من الوادى تغير بعض مائه الى مكان آخر والجمع خليج وخلجان وفي كتاب ابن التين الخليج واد عميق ينشق من آخر اعظم منه وفي كتاب الاما كن للزمخشري جبل خليج احد جبال مكة شرفها الله قوله «يصلى عبدا» اى عبد الله

ابن عمر قوله « كتب » بضم الكاف وضم التاء المثلثة جمع كتيب قال ابو المالى وهو رمل اجتمع وكل ما اجتمع من شئ وانتهار فقد انكشبت فيه ومنه اشتق الكتيب من الرمل في معنى مكتوب لانه انصب في مكان واجتمع فيه والجمع كتيان وهي تلال من رمل وفي المحكم الكتيب من الرمل القطعة تبقى محدودة وقيل هو ما اجتمع واحدودب والجمع اكتبه وكتب وفي الجامع للقران ما سمي كتيباً لان ترابه دقاق كانه مكتوب اى منشور بعضه على بعض لرخاوته قوله « كان رسول الله ﷺ » هذا مرسل من نافع قوله « ثم » بفتح التاء وقد تكررت هذه اللفظة قوله « فدحا » الفاء المعطف ودحا من الدحوا بالحاء المهملة وهو البسط يقال دحا يدحو ويدحى دحوا قال ابن سيده وفي التريين كل شئ بسطته ووسعته فقد دحوت وفي الاسماء على فدخل بالحاء المعجمة واللام ويروى قد جاء بكلمة فدللت تحقيقاً وبكلمة جاء من الجيء قوله « وان عبد الله بن عمر حدثه » اى بالاسناد المذكور فيه قوله « حيث المسجد الصغير » بالحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثلثة ويروى « جنب » بالحيم والتون والباء الموحدة والمسجد مرفوع على الرواية الاولى لان حيث لاتضاف الا الى الجملة على الاصح فتديره حيث هو المسجد ونحوه وعلى الرواية الثانية مجرور قوله « بشرف الروحاء » هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة وهي آخر السبالة للمتوجه الى مكة والمسجد الاوسط في الوادى المعروف الآن بوادى بنى سالم قوله « وقد كان عبد الله يعلم » بضم الياء من اعلم من العلامة وفي بعض النسخ يعلم بفتح الياء من العلم قوله « على خافة الطريق » بتخفيف الفاء اى على جانب الطريق وحافنا الوادى جانباه قوله « الى المرق » بكسر العين وسكون الراء المهملتين وبالقاف اى عرق الظبية قال الكرماني جبل صغير ويقال ايضا للارض الملح التى لا تثبت وقال ابو عبيد هو وادعمر وفوق قال ابن فارس تثبت الطرفا وقال ابو حنيفة رحمه الله تثبت الشجرة وقال الخليل العرق الخليل الدقيق من الرمل المستطيل مع الارض قال الداودى هو المكان المرتفع وفي التهذيب لابي منصور العرق هو الخليل الصغير قوله « عند منصرف الروحاء » بفتح الراء في منصرف اى عند آخرها قوله « وقد ابقي » بضم التاء المتناة من فوق على صيغة المجهول من الماضى قوله « وورائه » بالجر عطف على يساره وبالنصب بتقدير في ظرفا قوله « وامامه » اى قدام المسجد قوله « من آخر السحر » وهو عبادة عماين الصبح الكاذب والصادق والفرق بين العبارتين اعنى قوله « قبل الصبح ساعة » وقوله « آخر السحر » هو انه اراد بآخر السحر اقل من ساعة او اراد الابهام ليتناول قدر الساعة واقل واكثر منه قوله « سرحة » بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وادابها الشجرة الضخمة اى العظيمة وقال ابو حنيفة في كتاب النبات ان ابا زيد قال السرح من العضاء واحدته سرحة والسرح طوال في السماء وقد تكون السرحة دوحة محلا لا واسعة يحل تحتها الناس في الصيف وينون تحتها البيوت وقد تكون منه العشة القليلة الفروع والورق والسرح غيب يسمى آآ واحدته آآة يأكله الناس ابيض ويربون منه الرب وورقته صغيرة عريضة تأكله الماشية لو تقدر عليه ولكن لا تقدر لطوله ولا صغره له ولا منفعة فيه اكثر مما خبرتك الا ان ظله صالح فن اجل ذلك قال الشاعر وكفى عنها امرأة

فيا سرحة الزكبان ظلك بارد وماؤك غذب لا يحل لشارب

وليس للسرح شوك وقال ابو عمر والسرح يشبه الزيتون وروى الفراء عن ابي الهيثم ان كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة يقال ذهب الى السرح وهو سهل من كل شئ واخبرني اعرابي قال في السرحة غبرة وهي دون الاثل في الطول وورقها صغار وهي بسيطة الا فتان قال وهي مائلة للنبية ابد او ميلها من بين جميع الاشجار في شق اليمن ولم ابل على هذا الاعرابي كذباً وزعم بعض الرواة ان السرح من نبات القنف وقال غيره من نبات السهل وهو قول الاصمعي وفي المنتهى السرح شجر عظام طوال وفي الجامع كل شجرة طالت فهي سرحة وفي المطالع قيل هي الدفلى وقال ابو علي هونبت وقيل لها هذب وليس لها ورق وهو يشبه الصوف قوله « دون الروثة » اى تحتها او قريب منها والروثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة على لفظ التصغير قال البكري هي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً ومن الروثة الى السقيا عشرة فراسخ وعقبه العرج على احد عشر ميلاً من الروثة بينها وبين العرج ثلاثة اميال وهي غير الروثة ما لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة ذكره ياقوت وقال الكرماني وفي بعض النسخ الرقشة

بفتح الراء وسكون القاف واعجام الشين (قلت) لم يذكر البكري الا الرقاش وقال هو بلد **قوله** «ووجه» بضم الواو وكسرهما المقابل وهو عطف على التني ويجوز بالنصب على الظرفية **قوله** «يطح» بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء وسكونها اى واسع **قوله** «حق يفضى» بالفاء من الافضاء بمعنى الخروج يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء او بمعنى الدفع **قوله** تعالى (فاذا افضتم من عرفات) او بمعنى الوصول (فان قلت) الضمير في يفضى يرجع الى ماذا (قلت) يرجع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان يرجع الى المكان وقال الكرماني في بعض النسخ بلفظ الخطاب **قوله** «دوين» مصدر الدون وهو نقيض الفوق ويقال هو دون ذلك اى قريب منه والبريد هو المرتب واحد بعد واحد والمراد به موضع البريد والمعنى بينه وبين السكان الذى ينزل فيه البريد بالروشة ميلان ويقال المراد بالبريد سكة الطريق **قوله** «فانتى» بفتح التاء المثناة على صيغة المعلوم من الماضى ومعناه انطلق **قوله** «وهى قائمة على ساق» اى كالبيان ليست متسعة من اسفل وضيقة من فوق **قوله** «في طرف تامة» بفتح التاء المثناة وسكون اللام وفتح العين المهملة وهى ارض مرتفعة عريضة يتردد فيها السيل والتلة مجرى الماء من اعلى الوادى والتلة ما نهبط من الارض وقيل التلة مثل الرحبة والجمع في كل ذلك تلع وتلاع وعن صاحب العين التلة ارض مرتفعة غليظة ور بما كانت على غلظها عريضة وفي الجامع التلة من الوادى ما اتسع من فوهته وقيل هى مسيل من الارض المرتفعة الى بطن الوادى فان صغر عن ذلك فهى شعبة فاذا عظم فكان نصف الوادى فهى الميثاء وعن الرمانى الاصل في التلة الارتفاع **قوله** «الرج» بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم حيم قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين الروينة اربعة عشر ميلا قال البكري قال السكونى المسجد النبوى على خمسة اميال من العرج واثت ذاهب الى هضبة عندها قبران او ثلاثة عليها رضم حجارة قال كثير انما سمي العرج لتعريجه وبين العرج الى السقيا سبعة عشر ميلا وقال ياقوت العرج قرية جامعة من نواحي الطائف والعرج عقبة بين مكة والمدينة على جادة الطريق تذكر مع السقيا وسوق العرج بلد بين المحالب والمهجم وقال الزمخشري العرج واد بالطائف والعرج ايضا منزل بين المدينة ومكة وجاء فيه فتح الراء ايضا **قوله** «الى هضبة» بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض وقال ابو زيد الهضبة من الجبال ما طال واتسع وانفرد وهى الهضبات والهضاب وعن سيويه وقد قالوا هضبة وهضب وقال صاحب العين الهضبة كل جبل خلق من صخرة واحدة وكل صخرة ضخمة صلبة راسية تسمى هضبة وفي الجامع هى القطعة المرتفعة من اعلى الجبل وفي المجمل هى اكمة لمساء قليلة النبات وفي المطالع هى فوق الكتيب في الارتفاع ودون الجبل **قوله** «رضم حجارة» الرضم هى الحجارة البيض والرضمة الصخرة العظيمة مثل الجزر وليست بثابتة والجمع رضم ورضام ورضم الحجارة جعل بعضها على بعض وكل بناء بنى بصخر رضم ذكره ابن سيده وفي الجامع ومرضوم ووقع في رواية الاصيلي رضم من حجارة بتحريك الضاد **قوله** «عند سلمات الطريق» بفتح السين المهملة وكسر اللام في رواية ابى ذرر الاصيلي وفي رواية الباقرين بفتح اللام قيل هى بالكسر الصخور وبالفتح الشجرات وقال ابو زيداد من الغضاء السلم وهو سلب العيدان طولاً يشبه القضبان ليس له خشب وان عظم وله شوك دقاق طوال حار اذا اصاب رجل الانسان وكل شئ من السلة مر يدغ به قاله ابو حنيفة وقال غيره من الرواة السلة اطيب الغضاء ريحا ورمها اطيب البرم ريحا وهى صفراء تؤكل وقيل ليس شجرة اردى من سلمة ولم يوجد في ذرى سلمة صرد قط ويجمع على اسلام وارض مسلوم اذا كانت كثيرة السلم وفي الجامع يجمع ايضا على سلامى **قوله** «بين اولئك السلمات» وفي بعض النسخ من اولئك السلمات وهى فى النسخة الاولى ظاهر التعلق بما قبله وفي الثانية بما بعده **قوله** «بالحجرة» وهى نصف النهار عند اشتداد الحر **قوله** «فى مسيل» بفتح الميم وهو المكان المنحدر **قوله** «دون هرثى» بفتح الباء وسكون الراء وفتح الشين المعجمة مقصور على وزن فعلى قال ابو عبيد هو جبل من بلاد تهامة وهو على ملتقى طريق الشام والمدينة في ارض مستوية هضبة ملهمة لانبت شيئا وهى قرية بين المدينة والشام قرية من الجحفة يرى منها البحر ويقرب منها طفيل بفتح الطاء وكسر الفاء وهو جبل اسود وعلى الطريق من

ثنية هرشي ثلاث اودية غزال وذو ذروان وكنية وكلها خزانة وعلى كنية ثلاثة اجبل صغار يقال لها سنا بك وغدير خم وادي يصب في البحر وفي الموعب لابن التياهي هرشي ثنية قرية من الجحفة وفي اسماء الجبال الزخمري هرشي هضبة دون المدينة وقال الشريف على هرشي نقب في حرة بين الاخيمصى وبين السقيا على طريق المدينة وبليد جبال يقال لها طوال هرشي وفي المغيث للمدني قيل سميت هرشي لمهارشة كانت بينهم والتهريش الافسادين الناس **قوله** «من غلوة» بفتح الغين المعجمة قال الجوهري الغلوة الغاية مقدار رمية وفي المغيث لا تكون الغلوة الا مع تصعيد السهم وقال ابن سيده غلا بالسهم غلوا وغلوا وغالابه غلا رفع به يده يريد اقصى الغاية وهو من التجاوز ورجل غلاه بعيد الغلو بالسهم وغلا السهم نفسه ارتفع في ذهابه وجاوز المدى وكذلك الحجر وكل مرماة غلوة والجمع غلواة وغلاه وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل قالت الفقهاء الغلوة اربعة اذراع **قوله** «مر الظهران» زعم البكري انه بفتح اوله وتشديد ثانيه مضاف الى الظهران بظاء معجمة مفتوحة بين مرواليث ستة عشر ميلا (قلت) هو الوادي الذي تسميه العامة بطن مرو ويسكون الراء بعدها واو وقال كثير عزة سميت مرا لمرارة ماؤها وقال ابو غسان سميت بذلك لان في بطن الوادي بئرا ونخلة كناية بعرق من الارض ابيض همام الا ان الميم موصولة بالراء وبطن مرتخز عت خزانة من اخوانها بقيت بمكة شرها الله تعالى وسارت اخواتها الى الشام ايام سيل العرم وقال الزخمري مر الظهران بهامة قريب من عرفة وعن صاحب العين الظهران من قولك مر ظهرك وقال الفراء لم اسمع الا بئسيت لم يجمع ولم يوحد **قوله** «قبل المدينة» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي مقابلها وجهتها **قوله** «من الصفراوات» بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الاودية او الجبال بعد مر الظهران **قوله** «تنزل» بلفظ الخطاب ليوافق انت **قوله** «بذي طوى» بضم الطاء في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستمل بذي الطوى زيادة الالف واللام وقيد الاصيل بالكسر وحكى عياض وغيره الفتح ايضا وقال النووي ذو طوى بالفتح على الافصح ويجوز ضمها وكسرها وافتح الواو المحففة وفيه لغتان الصرف وعدمه عند باب مكة بأسفلها وقال الجوهري ذو طوى بالضم موضع بمكة واما طوى فهو اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم **قوله** «ولكن اسفل» بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب اي في اسفل **قوله** «فرضي الجبل» بضم الفاء وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة والفرضة مدخل الطريق الى الجبل وقيل الشق المرتفع كالشرفة ويقال ايضا لمدخل النهر وفرضة البئر ثلثة التي يستقي منها وفي الحكم فرضة النهر مشرب الماء منه والجمع فرض وفراض **قوله** «نحو الكعبة» اي ناحيتها وهو متعلق بالطويل او ظرف للجبل او بدل من القرية **قوله** «لجعل» الظاهر انه من كلام نافع وفاعله عبد الله ويسار مفعول ثان **قوله** «بطرف الامة» صفة للمسجد الثاني

(ذكر باقي المتعلقات له) والكلام فيه على وجوه. الاول في ذكر المساجد التي بالمدينة وفي المواضع التي صلى فيها النبي ﷺ واخرج ابو داود في كتاب المراسيل من حديث ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله الاشج قال كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد النبي ﷺ يسمع اهله تاذين بلال رضي الله تعالى عنه فيصلون في مساجدهم اقربها مسجد بني عمرو بن مبدول ومسجد بني ساعدة ومسجد بني عبيد ومسجد بني سلمة ومسجد بني رايح بن عبد الاشهل ومسجد بني زريق ومسجد غفار ومسجد اسام ومسجد جهينة وشك في التاسع وفي كتاب اخبار المدينة لابي زيد عمرو بن شبة النخعي النحوي الاخباري بسنده في ذكر المساجد التي بالمدينة عن رافع بن خديج صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد الصغير الذي باحد في شعب الجرار على يمينك اللازق بالجبل وعن اسيد بن ابي اسيد عن اشياخه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل حين تصعد الجبل وعن عمارة ابن ابي اليسر صلى النبي ﷺ في المسجد الاسفل وعن جابر دعا النبي عليه الصلاة والسلام في المسجد المرتفع ورفع يديه مدا وعن عمرو بن شرحبيل ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني خداعة وعن عمرو بن قتادة ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى لهم في مسجد في بني امية من الانصار وكان في موضع الحربتين اللتين عند مال نهيك وعن الاعرج ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى على ذباب وهو جيل بالمدينة بضم الذال المعجمة وبالباءين الموحدين

وفي الغطكان ضرب قتيبه يوم الحندق عليه وعن جابر بن اسامة قال خط النبي عليه الصلاة والسلام مسجد حبيبة ليل اوفى لفظ «وصل في» وعن سعد بن اسحق «ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة وفي مسجد بني يياضة وفي مسجد بني الحلي ومسجد بني عسية» وعن العباس بن سهل ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة وعن يحيى بن سعد «كان النبي ﷺ يختلف الى مسجد ابى فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لو لان يميل الناس اليه لاكثر الصلاة فيه» وعن يحيى بن النضر «ان النبي ﷺ صلى في مسجد ابى بن كعب في بني جديلة ومسجد بني عمرو بن مبدول ومسجد بني دينار ومسجد النابغة ومسجد ابن عدى وجلس في كهف سلع وعن هشام بن عروة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في مسجد بلحارث بن الخزرج ومسجد السخ ومسجد بني خطمة ومسجد الفضيح وفي صدقة الزبير وفي بني عجم وفي بيت صرمة في بني عدى وعن الحارث بن سعيد ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة وبني ظفر وبني عبد الاشهل وعن اسماعيل بن حبيبة ان النبي ﷺ صلى في مسجد واقم وعن ابن عمر ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني معاوية وعن كعب بن عجرة ان النبي ﷺ صلى في مسجد عاتكة في بني سالم وعن جابر ان النبي ﷺ صلى في مسجد الحربة ومسجد القبلتين ومسجد بني حزام الذي بالقاع وعن محمد بن عتبة بن ابي مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في صدقته وعن يحيى بن ابراهيم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في مسجد رايح وعن زيد بن سعد ان النبي ﷺ صلى في حائط ابى الهيثم وعن جابر ان النبي ﷺ صلى الظهر يوم احد على عيين وعن علي بن رافع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضرة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة وعن سلمة الخطمي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في بيت المقعدة عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض المسلمين بالسقي التي بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها وعن المطلب ان النبي ﷺ صلى في بني ساعدة وصلى في المسجد الذي عند السخين وبات فيه وهو الذي عند البدائع وعن هشام ان النبي ﷺ صلى في مسجد الشجرة بالمعرس وعن ابى هريرة ان النبي ﷺ صلى في مسجد الشجرة وعن ربيعة بن عثمان ان النبي ﷺ صلى في بيت الى جنب مسجد بني خدره قال ابو غسان قال لي غير واحد من اهل العلم ان كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ وذكر ان عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد النبي ﷺ سأل والناس يومئذ متوافرون عن المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ في دار الشفا عن يمين من دخل الدار وصلى في دار بسرة بنت صفوان وفي دار عمرو ابن أمية الضمري (قلت) قد اندرس (١) كثر هذه المساجد وبقي من المشهور الا ان مسجد قبا ومسجد الفضيح وهو شرقي مسجد قبا ومسجد بني قريظة ومشربة ام ابراهيم وهي شمالي مسجد قريظة ومسجد بني ظفر شرقي البقيع ويعرف بمسجد البغلة ومسجد بني معاوية ويعرف بمسجد الاجابة ومسجد الفتح قريب من جبل سلع ومسجد القبلتين في بني سلمة *

(الوجه الثاني) في بيان وجه تتبع عبد الله بن عمر المواضع التي صلى فيها رسول الله ﷺ وهو انه كان يستحب التبع لا آثار النبي ﷺ والتبرك بها ولم يزل الناس ينبرون بمواضع الصالحين وقد روى شعبة عن سليمان التيمي عن المعروف بن سويد قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر فعلى الغداة ثم اتى على مكان فجعل الناس يأتونه ويقولون صلى فيه النبي ﷺ فقال عمر انما هلك اهل الكتاب انهم كانوا اتبعوا آثار انبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعا فن عرض له الصلاة فليصل والا فليمض قالوا اما ما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كره ذلك فلانه خشي ان يلتزم الناس الصلاة في تلك المواضع فيشكل ذلك على من يأتي بعدهم ويرى ذلك واجبا وكذا ينبغي للعالم اذا رأى الناس يلتزمون التوافل التزاما شديدا ان يترخص فيها في بعض المرات ويتركها ليعلم بفعله ذلك انها غير واجبة كما فعل ابن عباس في ترك الاضحية * الوجه الثالث فيما نقل عن الفقهاء في ذلك روى اشهب عن مالك انه سئل عن الصلاة في المواضع التي صلى فيها الشارع فقال ما يحجبني

(١) وفي نسخة اندر تبدل اندرس (٢) لان كل ما فعله الرسول عليه السلام ولم يخص ففعله احب *

ذلك الا في مسجد قبا لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يأتيه راكبا وما شيئا ولم يفعل ذلك في تلك الامكنة وقال بغوى ان المساجد التي ثبت ان رسول الله ﷺ صلى فيها لوندرا احد الصلاة في شيء منها تعين كاتعين المساجد الثلاثة •

﴿ ابوابُ سُرَّةِ الْمُصَلَّى ﴾ ﴿ بابُ سُرَّةِ الْإِمَامِ سُرَّةٌ مِنْ خَلْفِهِ ﴾

أى هذا باب في بيان كون سُرَّةِ الإمام الذى يصلى وليس بين يديه جدار ونحوه سُرَّة لمن كان يصلى خلفه من المصلين والسُرَّة بضم السين ما يستربه والمراد به هنا عاكزة او عصا او عنزة ونحو ذلك وفي بعض النسخ قبل قوله لباب سُرَّة الإمام ابواب سُرَّة المصلى أى هذه ابواب في بيان احكام سُرَّة المصلى . وجه المناسبة بين هذه الابواب والابواب التى قبلها من حيث ان الابواب السابقة في احكام المساجد بوجوهها وهذه الابواب في بيان احكام المصلين في غيرها وهى خمسة ابواب متسقة به

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَنَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ فَاهَرْتُ الْإِحْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِثْنَى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ فَتَرَاتُ وَأُرْسَلْتُ الْأَتَانُ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ ﴾

مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة تستنبط من قوله الى غير جدار لان هذا اللفظ مشعر بأن ثمة سُرَّة لان لفظ غير يقع دائما صفة وتقديره الى شئ غير جدار وهو اعم من ان يكون عصا او عنزة او نحو ذلك وقال بعضهم في الاستدلال بهذا الحديث نظر لانه ليس فيه انه ﷺ صلى الى سُرَّة وقد بوب عليه البيهقي باب من صلى الى غير سُرَّة (قلت) دليله لا يساعده نظره لانه لم يقف على دقة الكلام والبيهقي ايضا لم يقف على هذه التكنة والبخارى دقق نظره فأورد هذا الحديث في هذا الباب للوجه الذى ذكرناه على ان ذلك معلوم من حال النبي ﷺ وهذا الحديث بينه بهذا الاسناد قد تقدم في كتاب العلم في باب متى يصح سماع الصغير غير ان هناك شيخنا اماعيل عن مالك وهنه عبد الله بن يوسف عنه وهناك حديث مالك وهنه اخبرنا مالك وهنه فلم ينكر ذلك على صيغة المجهول مع طى ذكر الفاعل وهنه على صيغة المعلوم والفاعل هو قوله احد وقد ذكرنا مباحث هذا الحديث هناك مستوفاة به

١٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّفْرِ فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الْأَمْرَاءُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة (فان قلت) كيف الظهور والترجمة في ان سُرَّة الإمام سُرَّة لمن خلفه وليس في الحديث ما يدل على ذلك (قلت) يدل على ذلك من وجوه ثلاثة . الاول انه لم ينقل وجود سُرَّة لاحد من المؤمنين ولو كان ذلك لقل لتوفر الدواعى على نقل الاحكام الشرعية فدل ذلك على ان سُرَّته ﷺ كانت سُرَّة لمن خلفه . الثانى ان قوله « فيصلى اليها والناس وراءه » يدل على دخول الناس في السُرَّة لانهم تابعون للإمام في جميع ما يفعله . الثالث ان قوله وراءه يدل على انهم كانوا وراء السُرَّة ايضا اذ لو كانت لهم سُرَّة لم يكونوا وراءه بل كانوا وراءها وقد نقل القاضى عياض الاتفاق على ان المؤمنين يصلون الى سُرَّة يعنى به سُرَّة الإمام وقال ولكن اختلفوا هل سُرَّتْهم سُرَّة الإمام او سُرَّتْهم الإمام نفسه وقال بعضهم فيه نظر لما رواه عبد الرزاق عن الحكم بن عمرو الففارى الصحابى انه صلى باصحابه فى سفر وبين يديه سُرَّة فمرت حمير بين يدي اصحابه فأعاد بهم الصلاة وفي رواية انه قال لهم « انها

لم يقطع صلاتي ولكن قطعت صلاتكم (قلت) لا يرد هذا على مانقه عياض من الاتفاق لاحتمال انه لم يفت على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سترة الامام سترة لمن خلفه اخرجه الطبراني من حديث انس رضى الله تعالى عنه وكذا روى عن ابن عمر اخرجه عبدالرزاق موقوفا عليه على ان الرواية عن الحكم مختلفة ومع هذا لا يقيم ما روى عن ابن عمر ثم قال هذا القائل ويظهر اثر هذا الخلاف الذي نقله عياض فيما لم يري يدى الامام احد فعل قول من يقول ان الامام نفسه سترة لمن خلفه تضر صلاته وصلاتهم وعلى قول من يقول ان سترة الامام سترة من خلفه تضر صلاته ولا تضر صلاتهم (قلت) سترة الامام سترة مطلقا بالحديث المذكور فاذا وجدت سترة لا تضر صلاة الامام ولا صلاة المأموم (بيان رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق قال ابو على الحياتي لم اجد اسحق هذا منسوبا من الرواة وقال الكرماني وفي بعض النسخ اسحق بن منصور (قلت) كذا جزم به ابو نعيم وخلفه . الثاني عبدالله بن نمير بضم النون وقد تكرر ذكره . الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب ابو عثمان القرشي المدوني المدني توفي سنة تسع واربعين ومائة . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبدالله بن عمر بن الخطاب (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه المنعة في موضعين وفيه ان رواه ما بين كوفيين ومدنيين وفيه ان شيخه الراوى عن ابن نمير غير منسوب به

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن عبدالله بن نمير وعن محمد بن المتي واخرجه ابو داود وفيه عن الحسن بن علي الحلال عن عبدالله بن نمير (ذكر معناه) قوله « امر بالحربة » اى خادمه بأخذ الحربة وللبخاري في العيدين من طريق الاوزاعي عن نافع « كان يفتدى الى المصلى والعزرة تحمل وتنصب بين يديه فيصلى اليها » وزاد ابن ماجه وابن خزيمة والاسماعيلي « وذلك ان المصلى كان فضاء ليس فيه شئ يستتره » قوله « والناس » بالرفع عطفت على فاعل يصلى ورواه منصوب على الظرفية قوله « ذلك » اى الامر بالحربة والوضع بين يديه والصلاة اليها لم يكن مختصا بيوم العيد قوله « فن ثم » بفتح التاء المثلثة اى فن اجل ذلك اتخذ الحربة الامراء وهو الرمح العريض النعل يخرج بهما بين ايديهم في العيد ونحوه وهذه الجملة اعني قوله فن ثم اتخذها الامراء من كلام نافع كما اخرجه ابن ماجه بدون هذه الجملة فقال حدثنا محمد بن الصباح اخبرنا عبيد الله بن رجاء المسكي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال « كان النبي ﷺ يخرج له حربة في السفر فينصبها فيصلى اليها »

(ذكر ما استفاد منه) فيه الاحتياط واخذ آلة دفع الاعداء سيما في السفر . وفيه جواز الاستخدام وامر الخادم . وفيه ان سترة الامام سترة لمن خلفه وادعى بعضهم فيه الاجماع نقله ابن بطال قال السترة عند العلماء سنة مندوب اليها وقال ابهرى سترة المأموم سترة امامه فلا يضر المرور بين يديه لان المأموم تعلقت صلاته بصلاة امامه قالوا لا خلاف ان السترة مشروعة اذا كان في موضع لا يأمن المرور بين يديه وفي الامن قولان عند مالك وعند الشافعي مشروعة مطلقا للعموم الاحاديث ولا نها تصون البصر قال فان كان في الفضاء فهل يصلى الى غير سترة اجازة ابن القاسم لحديث ابن عباس المذكور وقال المطرف وابن الماجشون لا بد من سترة وذكر عن عروة وعطاء وسالم والقاسم والشعبي والحسن انهم كانوا يصلون في الفضاء الى غير سترة (قلت) قال محمد يستحب لمن يصلى في الصحراء ان يكون بين يديه شئ مثل عصا ونحوها فان لم يجد يستتر بشجرة ونحوها (فان قلت) الحربة المذكورة هل لها حد في الطول وما المعتبر في طول السترة (قلت) قال اصحابنا مقدارها ذراع فصاعدا وأخذوا ذلك بحديث طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله ﷺ « اذا جعلت بين يديك مثل مؤخرة الرجل فلا يضر لك من يمر بين يديك » رواه مسلم وذكر شيخ الاسلام في مبسوطه من حديث ابي جحيفة الا ترى ذكره ان مقدار العزرة طول ذراع في غلط اصبع ويؤيد هذا قول ابن مسعود يجوز من السترة السهم وفي الذخيرة طول السهم ذراع وعرضه قدر اصبع واحتلف مشايخنا فيما اذا كانت السترة اقل من ذراع وقال شيخ الاسلام لو وضع قناة او جبة بين يديه وارتفع قدر ذراع كانت سترة بلا خلاف وان كانت دونه ففيه خلاف وفي

غريب الرواية النهر الكبير ليس بستره كالطريق وكذا الخوض الكبير وقالت المالكية تجوز القنسوة العالية والوسادة بخلاف السوط وجوز في العتية السترة بالحيوان الظاهر بخلاف الحيل والبغال والحير وجوز يظهر الرجل ومع بوجهه وتردد في جنبه ومنع بالمرأة واحتله وفي المحارم ولا يستبرئان ولا يجنون ومأبون في دبره ولا كفرانته •

١٤٤ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عوف بن أبي جحيفة قال سمعت أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم بين يديه المرأة والحمار •**

مطابقه للترجمة من الوجه الذي ذكرناه في الحديث السابق (ذكر رجاله) وهم أربعة • الاول أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري • الثاني شعبة بن الحجاج • الثالث عوف بن يعقوب العين المهملة وسكون الواو وبالنون • الرابع أبوه أبو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء مرفي كتاب العلم واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعة في موضع واحد وفيه السماع وفيه التحديث بصيغة المضارع المفرد وفيه ان رواه ملين بصرى وكوفي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن ادم واخرجه مطولا ومختصرا في باب استعمال وضوء الناس وفي ستر العورة وفي الاذان وفي صفة النبي ﷺ في موضعين وفي اللباس في موضعين واخرجه ايضا بعد ما بين في باب الصلاة الى الفزة وفي باب السترة بمكة وغيرها واخرجه مسلم في الصلاة وكذلك ابو داود والترمذي وابن ماجه وقد ذكرناه في باب الصلاة في الثوب الاحمر • (ذكر معناه) **قوله** «بالبطحاء» اي بطحاء مكة ويقال لها الابطح ايضا **قوله** «وبين يديه عنزة» جملة وقعت حالا **قوله** «الظهر» منصوب لانه مفعول صلى **قوله** «ركعتين» نصب اما على انه حال واما على انه بدل من الظهر وكذلك الكلام في قوله «والعصر ركعتين» **قوله** «ثم بين يديه المرأة والحمار» جملة وقعت حالا والجملة الفعلية اذا وقعت حالا وكان فعلها مضارعا يجوز فيها الواو وتركها •

(ذكر ما استفاد منه) فيه جعل السترة بين يديه اذا كان في الصحراء • وفيه ان مرور المرأة والحمار لا يقطع الصلاة وهو قول عامة العلماء وروى عن انس ومكحول وابي الاحوص والحسن وعكرمة يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة وعن ابن عباس يقطع الصلاة الكلب الاسود والمرأة الحائض وعن عكرمة يقطع الصلاة الكلب والحمار والخنزير والمرأة واليهودي والنصراني والمجوسي وعن عطاء لا يقطع الصلاة الا الكلب الاسود والمرأة الحائض وعن احمد في المشهور عنه يقطع الصلاة مرور الكلب الاسود البهيم وفي رواية يقطعها ايضا الحمار والمرأة والكلب البهيم الذي لا يخالط لونه لون آخر وفي جامع شمس الائمة تقسد الصلاة بمرور المرأة بين يديه وفي الكافي عند اهل العراق تقسد بمرور الكلب والمرأة والحمار والخنزير والحديث المذكور حجة على من يقول بقطع الصلاة بمرور المرأة والحمار والحجة على من يرى بقطع الصلاة بالاشياء المذكورة من هؤلاء المذكورين ما رواه ابو داود في سننه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «لا يقطع الصلاة شيء وادروا ما استطعتم فانما هو شيطان» وفي الباب عن ابن عمر وابي امامة وانس وجابر فحديث ابن عمر عند الدارقطني في سننه وحديث ابي امامة وانس ايضا عنده وحديث جابر عند الطبراني في الاوسط (قلت) اما حديث الخدري ففيه مقال واما حديث ابن عمر وابي امامة وانس فقال ابن الجوزي لا يصح منها شيء واما حديث جابر ففيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ومستند المذكورين ما رواه مسلم عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ «تقطع صلاة الرجل اذا لم يكن بين يديه كاخرة الرجل المرأة والحمار والكلب الاسود قلت ما بال الاسود من الاحمر قال يا ابن اخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان» وحجة العامة ما رواه البخارى ومسلم عن عروة عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يصلي وانا معترضة بين يديه كاعتراض الجنابة» وقد روى هذا بوجود مختلفة منها فيه وانا حذاه وانا حائض وجه الاستدلال به ان اعتراض

للراة خصوصا الحائض بين المصلي وبين القبلة لا يقطع الصلاة فالمسارعة بطريق الاولى وبوب عليه ابو داود في سننه باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة وبوب ايضا باب من قال الكلب لا يقطع الصلاة ثم روى عن الفضل بن عباس قال « انا انانا رسول الله ﷺ ونحن في يادية ومعه عباس فصلى في محراء ليس بين يديه سترة وحجارة لنا وكلبة تعشان بين يديه فا بالى ذلك » واخرجه التيساني ايضا وقال النووي وتناول الجمهور القطع المذكور في الاحاديث المذكورة على قطع الحشوع جمع بين الاحاديث (قلت) هذا جيد فاما ان كانت الاحاديث التي رويت في هذا الباب مستوية الاقدام واما اذا قلنا احاديث الجمهور اقوى واصح من احاديث من خالفهم فالأخذ بالاقوى اولى واقوى (فان قلت) قال ابن القصار من قال ان الحمار يقطع الصلاة قال ان مرور حمار عبدالله كان خلف الامام بين يدي بعض الصف والامام سترة لمن خلفه (قلت) ردها بمارواه البزار ان المرور كان بين يديه ﷺ (فان قلت) روى ابو داود من حديث سعيد بن غزوان عن ابيه انه تزل بنبوك وهو حاج فاذا برجل مقعد فسأله عن امره فقال سأحدثك بحديث فلا تحدث به ما سمعت اني حتى ان رسول الله ﷺ نزل بنبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها قال فاقبلت وانا غلام اسقى حتى مزرت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فاقت عليها الى يومى هذا (قلت) قوله عليها اى على رجله وليس باضمار قبل الذكرو لوجود القرينة (قلت) ابو داود سكنت عنه وقال غيره هذا حديث واه ولئن سلمنا صحته فهو منسوخ بحديث ابن عباس لان ذلك كان بنبوك وحديثه كان في حجة الوداع بعدها والله اعلم وفيه جواز قصر الصلاة الرباعية بل هو افضل من الاتمام وهل هو رخصة او عزيمة فيه خلاف بيننا وبين الشافعي على ما يأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى

باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة

اي هذا باب في بيان قدركم ذراع ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة وقد علم ان لفظة كم سواء كانت استفهامية او خبرية لها صدر الكلام وانما قدم لفظ قدر عليها لان المضاف والمضاف اليه في حكم كلمة واحدة ويميزكم محذوف لان الفعل لا يقع مميزا والتقدير كم ذراع ونحوه كما ذكرنا والمصلي بكسر اللام اسم فاعل قيل يحتمل أن يكون بفتح اللام اى المكان الذي يصلي فيه (قلت) هذا احتمال اخذه قائله من كلام الكرماني حيث قال (فان قلت) الحديث دل على القدر الذي بين المصلي بفتح اللام والسترة والترجمة بكسر اللام (قلت) معناها متلازمان انتهى (قلت) لا يلزم من تلازمهما عقلا اعتبار المقدار لان اعتبار المقدار بين المصلي وبين السترة لا بينها وبين المكان الذي يصلي فيه *

١٤٥ - **حدثنا عمرو بن زُرارة قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن**

سهل قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار تمر الشاة

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم اربعة في الاول عمرو والواو ابن زرارة بضم الزاى ثم بالراء قبل الالف وبعدها هاء ابو محمد التيسابي روى مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين * الثاني عبد العزيز بن ابي حازم * الثالث ابو حازم بالخاء المهملة وبالزاي اسمه سلمة بن دينار وقد تقدم في باب غسل المرأة اباهما * الرابع سهل بن سعد الساعدي وقد تقدم فيه ايضا (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنص في موضعين وفيه القول وفيه عن ابيه وفي رواية ابي داود الاسماعيلي اخبرني ابي وفيه سهل غير منسوب وفي رواية الاصيلي عن سهل بن سعد (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الصلاة عن يعقوب الدوري وابو داود في عن الثفيلي والقاضي *

(ذكر معناه) **قوله** « بين مصلي » بفتح اللام وهو المكان الذي يصلي فيه والمراد به مقامه ﷺ وكذا هو في روايه ابي داود قال حدثنا القضي والثفيلي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي حازم قال اخبرني ابي عن سهل قال « كان بين مقام النبي ﷺ وبين القبلة تمر العنز » وقال الكرماني المراد بالمصلي موضع القدم (قلت) يتناول ذلك موضع القدم وموضع السجود ايضا قوله « تمر الشاة » وهو موضع مرورها وهو منصوب لانه خبر كان والاسم قدر المسافة والممر والسياق يدل عليه كذا قاله الكرماني ثم قال وفي بعضها بالرفع (قلت) وجه الرفع ان تكون كان تامة ويكون تمر الشاة

اسمها ولا يحتاج الى خبر لو تكون ناقصة والخبر هو الطرف وفي رواية ابى داود «عمر العنز» كاذ كرتاه والعنز هو الماغز
 (ذكر ما استفاد منه) قال القرطبي ان بعض المشايخ حل حديث عمر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث بلال
 رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام لم صلى في الكعبة جمل بينه وبين القبلة قريبا من ثلاث اذرع على ما اذا
 ركع او سجد قال ولم يحمد مالك في هذا احدا الا ان ذلك بقدر ما يركع فيه ويسجد ويستمكن من دفع من يمر بين يديه
 وقبضه بعض الناس بشبر وآخرون بثلاثة اذرع وبه قال الشافعي واحمد وهو قول عطاء وآخرون بستة اذرع وذكر
 السفاقي قال ابو اسحق رأيت عبادة بن منفل يصلى بينه وبين القبلة ستة اذرع وفي مصنف ابن ابى شيبة بسند
 صحيح نحوه وقد استقصينا الكلام في الباب السابق *

١٤٦- «حدثنا المسكئ قال حدثنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قال كان جدار المسجد
 عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها *

مطابقه للترجمة ظاهرة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقوم بحجب المنبر لانه لم يكن لمسجد محراب فتكون
 مسافة ما بين وبين الجدار نظير ما بين المنبر والجدار فكأنه قال الذي ينبغي ان يكون بين المصلى وسترته قدر ما كان
 بين منبره والجدار القبلى وقيل غير ذلك تركناه لانه لا طائل تحته (ذكر رجاله) * وهم ثلاثة قد سبقوا بهذا الاسناد
 في باب اسم من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسلمة بفتح اللام هو ابن الاكوع الصحابى وهذا من
 ثلثيات البخارى رضى الله عنه (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه المنعنة في موضع
 واحد وفيه ان اسم شيخ البخارى على صورة النسبة الى مكة * والحديث اخرجه مسلم ايضا وهو موقوف
 على سلمة ولكن في الاصل مرفوع يدل عليه ما رواه الاسماعيلي من طريق ابى عاصم عن يزيد بن ابى عبيد بلفظ
 «كان المنبر على عهد رسول الله ﷺ ليس بينه وبين حائط القبلة الا قدر ما يمر العنز» (ذكر معناه) * قوله
 «المسجد» اى مسجد النبي عليه الصلاة والسلام قوله «عند المنبر» من تمة اسم كان اى الجدار الذي كان عند منبر
 رسول الله ﷺ وخبر كان الجملة اعني قوله ما كادت الشاة تجوزها * وتجوز ان يكون الخبر هو قوله «عند المنبر» وقوله
 «ما كادت الشاة» استثناء تقديره اذا كان الجدار عند المنبر فاما مقدار المسافة بينهما فاجاب ما كادت الشاة تجوزها اى مقدار
 ما كادت الشاة تجوز المسافة وليس باضمار قبل الذ كر لان سوق الكلام يدل عليه ثم اعلم ان كاد من افعال المقاربة وخبره
 يكون فعلا مضارعيا غير ان كافي هذه الرواية وروى ان تجوزها (فان قلت) ما وجد دخول ان (قلت) قد تدخل ان
 على خبر كاد كما تحذف من خبر عسى اذها اخوان يتعارضان (فان قلت) اذا دخل حرف النفي على كاد يكون النفي
 كافي سائر الافعال فاحكمه هنا (قلت) القواعد النحوية تقتضى النفي والموافق جهنا الاثبات للحديث الاول وهذا
 الحديث والذي قبله يدلان على ان القرب من السترة مطلوب وقال ابن القاسم عن مالك ليس من الصواب ان يصلى
 بينه وبين السترة صفان وروى ابن المنذر عن مالك انه تباعد عن سترته وان شخصا قال له ايها المصلى ألا تدنو من
 سترتك فمضى الامام اليها وهو يقول (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) *

باب الصلاة الى الحربة

اى باب في بيان الصلاة الى جهة الحربة المركوزة بينه وبين القبلة وقد بينا ان الحربة هى دون الرمح المريض النصل
 وقال اهل السير كانت للنبي ﷺ حربة دون الرمح يقال لها العنز فمكانها بالقبلة صارت علما لها *

١٤٧- «حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن عبيد الله
 ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز له الحربة فيصلى اليها *

مطابقته للترجمة ظاهرة ساق هذا الحديث في الباب السابق وذكره ههنا مختصرا. ويحيى هو القطان وعبد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قوله «يركز» من الركز بالزاي في آخره وهو العز في الارض

باب الصلاة إلى العنزة

اي هذا باب في بيان الصلاة الى جهة العنزة المركوزة بينه وبين القبلة وقد مر تفسير العنزة *

١٤٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ فَأَتَى بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْأَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ وَالْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ يَمْرُونَ مِنْ وَرَائِهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تقدم حديث ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي في الباب الذي بينه وبين هذا بابان وهناك رواه عن ابي الوليد عن شعبة وههنا عن آدم بن ابي اياس عن شعبة قوله «بالهجرة» وهي اشتداد الحر عند الظهيرة قوله «فأتى» على صيغة المجهول قوله «بوضوء» بفتح الواو وهو المساء الذي يتوضأ به قوله «وبين يديه عنزة» جملة حالية قيل فيه تكرار لان العنزة هي الحربة ورد بان الحربة غير العنزة لان الحربة هي الرمح العريض النصل كما ذكرنا عن قريب والعنزة مثل نصف الرمح قوله «يمرون» كان القياس في ذلك ان يقال يمران بلفظ التثنية لان المذكور تثنية وهي المرأة والحمار ووجهوا هذا بوجوه فقال بعضهم كأنه اراد الجنس ويؤيده رواية «والناس والدواب يمرون» (قلت) هذا ليس بشيء لانه اذا اريد الجنس يراد به جنس المرأة وجنس الحمار فيكون تنذية فلا يطابق الكلام فقال هذا القائل ايضا والظاهر ان الذي وقع ههنا من تصرف الرواة وهذا ايضا ليس بشيء لان فيه نسبتهم الى ذكر ما يخالف القواعد وقال ابن مالك ارادوا المرأة والحمار وراى كنهه حذف الراكب لدلالة الحمار عليه ثم غلب عليه تذكير الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وذو العقل على الحمار فقال يمرون (قلت) هذا فيه تمسف وبعد وقال ابن التين فيه اطلاق اسم الجمع على التثنية وهذا اوجه من غيره لان مثل هذا وقع في الكلام الفصح قوله «من ورائها» اي من وراء العنزة *

١٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعَتْهُ أَنَا وَغُلَامٌ وَمَعْنَا عُكَّازَةٌ أَوْ عَصَا أَوْ عَنَزَةٌ وَمَعْنَا إِدَاوَةٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَوَلْنَاهُ الْإِدَاوَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة على ما وجد في اكثر النسخ او عنزة بالعين المهملة والنون والزاي وفي بعض النسخ او غيره بالعين المعجمة والياء آخر الحروف اي او غير كل واحد من العصا والعكازة فان صح هذا فليس فيه ما يطابق الترجمة (فان ثبت الضمير في غيره يرجع الى ما ذا والمذكور شيان وهما العكازة والعصا (قلت) تقديره او غير كل واحد منهما قال بعضهم الظاهر انه تصحيف (قلت) كيف يكون تصحيفا وهي رواية المستمل والحموى فكان هذا القائل ارتكب هذا لثالب قال ان هذا الحديث لا يطابق الترجمة وهذا الحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب حمل العنزة مع الماء في الاستنجاء ولكن هناك اخرجه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة وههنا عن محمد بن حاتم بالحاء المهملة وبالثاء المثناة من فوق ابن بزيغ بفتح اباء الموحدة وبكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وبالياء المهملة ابو سعيد مات ببغداد في سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة تقدم في باب حمل العنزة في الاستنجاء قوله «تبعتها انا» وانما اتى بضمير الفصل ليصح العطف وهذا على مذهب البصريين والاداة بكسر الهمزة وقال ابن بطلال فيه الاستنجاء بالماء (قلت) هذا ليس بصريح فان قوله «فاذا فرغ» من حاجته يشمل الاستنجاء بالحجر

ونحوه وتكون مناولة الماء لاجل الوضوء قال وفيه خدمة السلطان والعالم (قلت) حصره للاثنيين لاجله والاحسن ان يقال فيه خدمة الكبير *

﴿ بابُ السَّترَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا ﴾

اى هذا باب فى بيان استحباب الستره لدره المارسواه كان بمكة او غير مكة وانما قيد بمكة دفعا لتوهم من يتوهم ان الستره قبله ولا ينبغي ان يكون لمكة قبله الا الكعبة فلا يحتاج فيها الى ستره وكل من يصلى في مكان واسع فالمستحب له ان يصلى الى ستره بمكة كان او غيرها الا ان يصلى بمسجد مكة بقرب الكعبة حيث لا يمكن لاحد المرور بينه وبينها فلا يحتاج الى ستره اذ قبله مكة ستره له فان صلى في مؤخر المسجد بحيث يمكن المرور بين يديه او في سائر بقاع مكة الى غير جدار او شجرة او ما اشبههما فينبغي ان يحمل امامه ما يستره من المرور بين يديه كما فعل الشارع حين صلى بالبطحاء الى غزوة والبطحاء خارج مكة *

١٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَعْفَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَنَصَبَ يَنْ يَدَيْهِ غَزْرَةً وَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فصلى بالبطحاء» لانها في مكة ولما كان فضاء نصب له بين يديه غزرة فعلى اليها والحديث قديم في الباب الذى قبله وفي الباب الذى فيه ستره الامام ستره لمن خلفه وفيه زيادة وهي قوله «فجعل الناس» الخ والحكم بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة مضمر العتبة قوله «البطحاء» اى بطحاء مكة قوله «ركعتين» يتعلق بكل واحد من الظهر والعصر لا يقال نصب الغزرة والوضوء قبل الصلاة فكيف عكس هنا لاننا نقول ان الواو وان كانت للعطف فلا تدل على الترتيب بل لطلق الجمع وان كانت للحال فلا ايراد قوله «بوضوئه» بفتح الواو والمعنى يتمسحون بفضله ووضوئه اى بالماء الذى يتقاطر حين التوضؤ *

﴿ بابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان استحباب الصلاة الى جهة الاسطوانة اذا كان في موضع فيه اسطوانة والاسطوانة بضم الهمزة معروفة والنون اصلية ووزنها افعواله مثل افحوانه لانه يقال اساطين مسطنة وقال الاخفش وزنها فعلاوة وهذا يدل على زيادة الواو والالف والنون وقال قوم وزنها افعلاوة وهذا ليس بشيء لانه لو كان كذلك لما جمع على اساطين لانه ليس في الكلام افاعين وقال بعضهم الغالب ان الاسطوانة تكون من بناء بخلاف العمود فانه من حجر واحد (قلت) قيد الغالب لاطائل تحته ولا نسلم ان العمود يكون من حجر واحد لانه ربما يكون اكثر من واحد ويكون من خشب ايضا *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ الْمُصَلُّونَ أَحَقُّ بِالسَّوَارِي مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ إِلَيْهَا ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة لان السوارى هي الاساطين والسوارى جمع سارية قال ابن الاثير السارية الاسطوانة وذكره الجوهري في باب سرا ثم ذكر فيه المادة الواوية والمادة اليائية والظاهر ان السارية من ذوات الياء وهذا الذى علقه البخارى وصله ابو بكر بن ابي شيبة من طريق همدان يريد عمر رضى الله تعالى عنه اى رسوله الى اهل اليمن عن عمر به وحمدان بفتح الهاء وسكون الميم وبالادال المهمة قوله «المصلون احق» وجه الاحقية ان المصلين والمتحدثين مشتركان في الحاجة الى السارية المتحدثون الى الاستناد والمصلون لجعلها ستره لكن المصلين في عبادة فكانوا احق قوله «من المتحدثين» اى المتكلمين *

﴿ وَرَأَى عُمَرُ رَجُلًا يُصَلِّي يَنْ أَسْطُوَانَتَيْنِ فَأَذْنَاهُ إِلَيَّ سَارِيَةً فَقَالَ صَلِّ إِلَيْهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فأدناه الى سارية» وابن عمر هو عبد الله ولذا وقع باثبات ابن في رواية ابي ذر والاصل
وغيرها وعند البعض رأى عمر يحذف ابن قال بعضهم هو ابيه بالصواب فقد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من طريق معاوية
ابن قرة بن اياس المزني عن ابيه وله حجة قال «رأى عمر وانا اصرى» فذكر مثله سواء ولكن زاد اخذ بقفاى انتهى (قلت)
رواية الاكثرين اصبه بالصواب مع احتمال ان يكونا قضيتان احدهما مع عمر والاخرى مع ابنه ولا مانع لذلك وقال هذا
القائل ايضا وقد عرف بذلك تسمية المهمل المذكور في التعليق (قلت) هذا انما يكون اذا تحقق اتحاد القضية قوله
«فادناه» اى قربه من الادناه وهو التقريب وادعى ابن التين ان عمر انما كره ذلك لانقطاع الصفوف وقيل اراد
بذلك ان تكون صلاته الى ستره

١٥١ - **حديث المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال كنت اتي مع سلمة**
ابن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت يا ابا مسلم اراك تتحرى الصلاة
عند هذه الاسطوانة قال فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها

مطابقته للترجمة في قوله «فيصلي عند الاسطوانة» وقوله «يتحرى الصلاة عندها» (ذكر رجاله) * وهم
ثلاثة. الاول مكي بن ابراهيم. الثاني يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع. الثالث سلمة بن الاكوع * (ذكر لطائف
اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه القول وفيه انه من ثلاثيات البخاري * (ذكر من اخرجه غيره) *
اخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن ابي موسى عن مكي بن وعنه اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن المتى . واخرجه
ابن ماجه فيه عن يعقوب بن حميد *

*(ذكر معناه) * **قوله** «كنت اتي» بصيغة التكلم **قوله** «التي عند المصحف» هذا يدل على انه كان في مسجد
رسول الله ﷺ موضع خاص للمصحف الذي كان ثمة من عهد عثمان ووقع عند مسلم بلفظ «يصلى وراء الصندوق» وكأنه
كان للمصحف صندوق يوضع فيه والاسطوانة المذكورة فيه معروفة باسمطوانة المهاجرين **قوله** «يا ابا مسلم» اصله
يا ابا مسلم حذف الهمزة للتخفيف وهو كنية سلمة بن الاكوع **قوله** «اراك» اى ابصرك قوله «تتحرى» اى تجتهد
وتتخارو وقال ابن بطلان لما كان رسول الله ﷺ يستتر بالنزوة في الصحراء كانت الاسطوانة اولى بذلك لانها اشد
ستره منها قوله «يتحرى الصلاة عندها» اى عند الاسطوانة المذكورة وينبغي ان تكون الاسطوانة امامه ولا تكون
الى جنبه لئلا يتخلل الصفوف شيء ولا يكون له ستره

١٥٢ - **حديث قبيصة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عامر عن أنس قال لقد رأيت كبار**
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتبدرون السوارى عند المغرب * **وزاد شعبة عن عمرو**
عن أنس حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم

مطابقته للترجمة ظاهرة * (ذكر رجاله) * وهم اربعة . الاول قبيصة بن عقبة الكوفي . الثاني سفيان الثوري .
الثالث عمرو بن الوالى وابن عامر الكوفي الانصارى وليس هو عمرو بن عامر البصرى فانه سلمى ولا والد اسد فانه يحلى . الرابع
انس بن مالك * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في موضعين وفيه ان رواه
كوفيون ما خلا انس * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخاري هنا عن قبيصة وعن بندار عن غندر
عن شعبة واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم عن ابي عامر عن سفيان عنه وفي نسخة عن شعبة بدل سفيان
*(ذكر معناه) * **قوله** «لقد ادركت» هذا رواية المستملى والحموى وفي رواية غيرها «لقد رأيت» **قوله** «كبار اصحاب محمد»
الكبار جمع كبير والاصحاب جمع صاحب **قوله** «يتبدرون السوارى» اى يتسارعون اليها **قوله** «عند المغرب» اى عند
اذان المغرب وصرح بذلك الاسماعيلي من طريق ابن مهدى عن سفيان ومسلم من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس

نحوه قوله «وزاد شعبة عن عمرو» الى آخره تعليق وقد وصله البخارى فى كتاب الاذان من طريق غندر عن عمرو بن عامر الانصارى وزاد فيه ايضا «يصلون الركعتين قبل المغرب» قوله «حتى يخرج النبي ﷺ» يروى «حين يخرج وسيأتى الكلام فى حكم الصلاة قبل المغرب بعد الغروب فى موضعه ان شاء الله تعالى *

﴿بابُ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِي فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الصلاة بين السوارى اى الاساطين والاعمدة فى غير جماعة يعنى اذا كان منفردا لا بأس فى الصلاة بين الساريتين اذا لم يكن فى جماعة وقيد بغير جماعة لان ذلك يقطع الصفوف وتسوية الصفوف فى الجماعة مطلوبة *

١٥٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ وَبِلَالٌ فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ فَسَأَلْتُ بِلَالًا أَيْنَ صَلَّى قَالَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فسألت بلالا» الى آخره * (ذكر رجاله) * وهم اربعة هم الاول موسى بن اسماعيل ابوسلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى * الثانى جويرة بضم الجيم مصفر الجارية ابن اسماء الضبعى * الثالث نافع مولى ابن عمر * الرابع عبد الله بن عمر بن الخطاب * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع فى موضعين وفيه الغنة فى موضعين وفيه القول وفيه ان نصف الرواة بصرى والنصف الآخر مدني وفيه من الغريب ان جويرة اصلها العمونث تم اشتراك فيها الرجال والنساء وكذلك اسم ابيه بهذه الحالة *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) قد ذكرنا فى باب الابواب والنفق للكعبة والمساجد وقد ذكرنا ايضا اكثر ما يتعلق به من المعنى وغيره قوله «وكن اول الناس» فى رواية ابى ذر وكريمة «كنت» بلاوا وفى رواية الاصيلى وابن عساكر بزيادة واو فى اوله وهذه الجملة مقول ابن عمر قوله «دخل» جملة حالية وكلمة قدم قدرة قوله «على اثره» بفتح الهمزة والتاء المثلثة ويروى بكسر الهمزة وسكون التاء قوله «بين العمودين المتقدمين» وفى رواية الكشميهنى «المتقدمين» *

١٥٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا فَسَأَلْتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَأَاهُ وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى وَقَالَ لَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَقَالَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «جعل عمودا» الى آخره ورجالهم قد تكرروا قوله «واسامة» بالنصب عطفًا على رسول الله ﷺ ويجوز رفعه عطفًا على فاعل دخل قوله «الحجبي» بفتح الحاء المهملة ثم بالحيم وبالباء الموحدة المكسورة قوله «فاغلقها» اى اغلق عثمان الكعبة اى بابها (فان قلت) فى رواية مالك اشكال لانه قال جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وهذان اثنان ثم قال وثلاثة اعمدة وراه فتكون الجملة خمسة ثم قال وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة (قلت) اجاب الكرماني عنه بان لفظ العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو يحمل بين مالك فى رواية اسماعيل بن ابي اويس عنه وهى قوله وقال لنا اسماعيل حدثنى مالك فقال عمودين عن يمينه فعينئذ تكون الاعمدة ستة وقال خلف لم اجده من حديث اسماعيل . وقد اختلف عن مالك فى لفظه فرواه مسلم «عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه» عكس رواية

إسماعيل وفي رواية البخاري «عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره». قال البيهقي وهو الصحيح وفي رواية «جعل عمودا عن يمينه وعمودين عن يساره» عكس ما سبق وقد ذكر الدارقطني الاختلاف على مالك فيه فوافق الجمهور عبد الله بن يوسف في قوله «عمودا عن يمينه». ووافق إسماعيل في قوله «عمودين عن يمينه» ابن القاسم والقنبري وأبو مصعب ومحمد بن الحسن وأبو حذافة وكذلك الشافعي وابن مهدي في إحدى الروايتين عنهما وأجاب قوم عنه باحتمال تعدد الواقعتين وروى عثمان بن عمر عن مالك «جعل عمودين عن يمينه وعمودين عن يساره» فعلى هذا تكون الأعمدة سبعة ويردها قوله «وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة» بدقوله «وثلاثة أعمدة وراءه» وعن هذا قال الدارقطني لم يتابع عثمان بن عمر على ذلك وأجاب الكرماني بجوابين آخرين الأول هو أن الأعمدة الثلاثة المقدمة ما كانت على سمت واحد بل على سمتين مسامتتين والثالث على غير سمتها ولفظ المتقدمين في الحديث السابق يشعر بفتح عرض للعمودين المسامتين وسكت عن ثالثهما والثاني أن تكون الثلاثة على سمت واحد وقام رسول الله ﷺ عند الوطاني قوله «وقال لنا إسماعيل» وهو ابن أويس بن اخت مالك بن انس وهذا موصول بواسطة قوله لنا وهي رواية كريمة وفي رواية أبي ذر والاصيلي وقال إسماعيل بدون لفظ لنا ورواية لنا لاحظ درجة من حدثنا قوله «حدثني مالك» يعني بهذا الحديث *

باب

أي هذا باب فإذا لم يقدر شيئا لا يكون معربا لأن الأعراب يكون بالمقد والتوكيد كذا وقع لفظ باب بلا ترجمة في رواية الأكرين وليس لفظ باب في رواية الاصيلي وعلى قول الأكرين هو كالفصل من الباب الذي قبله وإنما فصله لأن فيه زيادة وهي مقدار ما كان بينه وبين الجدار من المسافة

١٥٥ - **«حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقَّةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَشَى قَبْلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ وَجَعَلَ الْبَابَ قَبْلَ ظَهْرِهِ فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قَبْلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ قَالَ وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بَأْسٌ أَنْ صَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ»**

مطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاستزاد وهو أن الموضع المذكور من كونه مقابلا للباب قريبا من الجدار يستلزم كون صلاته بين السارين (ذكر رجاله) وهم خمسة . الأول إبراهيم بن المنذر أبو اسحق الحزامي المدني . الثاني أبو ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسم أنس بن عياض مرفي باب التبرز في البيوت . الثالث موسى ابن عقبة بن أبي عياض المدني مات سنة إحدى وأربعين ومائة . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه أن شيخ البخاري من أفراده (ذكر معناه) قوله «قبل وجهه» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي مقابل وجهه وكذلك الكلام في قبل ظهره وفي قبل وجهه الذي بعده قوله «قريبا» كذا وقع بالنصب ويروى بالرفع وهو الأصل لأنه اسم يكون ووجه النصب أن يكون اسمه محذوفا والتقدير يكون القدر أو المكان قريبا من ثلاثة أذرع ولفظة ثلاثة بالتأنيث في رواية الأكرين وفي رواية أبي ذر من ثلاث أذرع بلاتاء (فان قلت الذراع مذكر فما وجه ترك التأنيث (١) قلت) أجاب بعضهم أن الذراع يذكر ويؤنث وليس كذلك على الإطلاق بل الذراع الذي يذكر به يذكر وذراع اليد ذكر ويؤنث وههنا شبه بذراع اليد قوله «صلى» جملة استشفافية قوله «يتوحنى» أي يتحرى يقال توخيت مرضاتك أي تحررت

وقصدت قوله «قال» اى ابن عمر قوله «ان صلى» بكسر الهمزة وصلى بلفظ الماضى وفى رواية الكشميني «ان يصلى»
بفتح الهمزة ولفظ المضارع والتقدير ولا بأس بان يصلى وحذف حرف اخر سائغ *

(ذكر ما يستفاد منه) فيجوز الصلاة في نفس البيت . وفيه الدنو من السترة وقدام الشارع بالدنو منها لئلا يتخلل الشيطان ذلك . وفيه ان السترة بين المصلى والقبة ثلاثة اذرع وادعى ابن نطال ان الذى واظب عليه الشارع في مقدار ذلك عمر الشاة كجاء في الآثار . وفيه انه لا يشترط في صحة الصلاة في البيت موافقة المكان الذى صلى فيه النبي ﷺ كما اشار اليه ابن عمر ولكن الموافقة اولى وان كان يحصل الغرض بغيره . وقد ذكرنا ان الحديث لا يدل صريحا على الصلاة بين السارين وانما دلالة على ذلك بطريق الاستلزام وقديناه وقد اختلف السلف في الصلاة بين السواري فكرهه انس بن مالك لورود النهي بذلك رواه الحاكم ومحمّد وقال ابن مسعود «لا تصفوا بين الاساطين واتموا الصفوف» واجازه الحسن وابن سيرين وكان سعيد بن جبير وابراهيم التيمي وسويد بن غفلة يؤمنون قومهم بين الاساطين وهو قول الكوفيين وقال مالك في المدونة لا بأس بالصلاة بينهما الضيق المسجد وقال ابن حبيب ليس النهي عن تقطيع الصفوف اذا ضاق المسجد وانما نهى عنه اذا كان المسجد واسعا قال القرطبي وسبب الكراهة بين الاساطين انه روى انه مصلى الجن المؤمنين *

باب الصلاة الى الراحة والبعر والشجر والرحل

اى هذا باب في بيان حكم الصلاة بالتوجه الى الراحة الى آخره والراحة الناقعة التي يختارها الرجل لمركه ورحله على التجابة وتمام الخلق وحسن النظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت والهاء فيه للبالغه كما يقال رجل داهية ورواية وقيل انما سميت راحة لانها ترحل قال الله تعالى (فى عيشة راضية) اى مرضية والبعر من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للعجل بعير وللناقة بعير وبنو تميم يقولون بعير وشعير بكسر الباء والشين والفتح هو الفصيح وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة فى اذنى العدد واباعر فى الكثير واباعير وبعران وهذه عن الفراء ومعنى اجذع اذا دخل فى السنة الخامسة (فان قلت) اذا اطلق البعير على الناقة والراحة هي الناقة فما فائدة ذكر البعير (قلت) ذهب بعضهم الى ان الراحة لا تقع الا على الانثى ولاجل ذلك اردفه بالبعير فانه يقع عليه ما قوله «والشجر» هو المعروف وفي حديث على رضى الله تعالى عنه قال «لقد رأيتنا يوم بدر وما فينا انسان الا نائم الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان يصلى الى شجرة يدعو حتى اصبح» رواه النسائي باسناد حسن قوله «والرحل» بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وهو للبعير اصغر من القتب وهو الذى يركب عليه وهو الكور بضم الكاف (فان قلت) حديث الباب لا يدل الا على الصلاة الى البعير والشجر (قلت) كأنه وضع الترجمة على انه يأتى لكل جزء منها بحديث فلم يجد على شرطه الاحديث الباب وهو يدل على الصلاة الى الراحة والرحل واكتفى به عن بقية ذلك بالقياس على الراحة وقد روى غيره فى الصلاة الى البعير والشجر اما الصلاة الى البعير فرواه ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة وهب بن بقية وعبد الله بن سعيد قال عثمان اخبرنا ابو خالد قال اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر «ان النبي ﷺ كان يصلى الى بعيره» واما الصلاة الى الشجر فقد ذكرناه الاّن عن النسائي *

١٥٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا قُلْتُ أَفَرَأَيْتَ لِمَا أَهَبْتَ الرَّكْبُ قَالَ كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيَعِدُّهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهِ آخِرَتِهِ أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقَعْلُهُ**

مطابقه للترجمة في قوله «يعرض راحلته فيصلى اليها» وفي قوله «كان يأخذ الرحل» الى آخره واما ذكر البعير

والشجر في الترجمة فقد ذكرنا وجهه آنفاً (ذكر رجاله) وم أربعة تكرر ذكرهم . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع . واخرجه مسلم ايضاً في الصلاة عن احمد بن حنبل ولفظه «آخرة الرجل» واخرجه ايضاً من حديث ابي ذر وابي هريرة واخرج النسائي من حديث عائشة «سئل رسول الله ﷺ في غزوة تبوك عن ستره المصلي فقال مثل مؤخرة الرجل» .

(ذكر معناه) قوله «يعرض» بتشديد الراء من التعريض اى يجعلها عرضاً قوله «افرايت» الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة اى ارايت في تلك الحالة فرايت في هذه الحالة الاخرى والمعنى اخبرنى عن هذه وفي بعض النسخ «ارأيت» بدون الفاء (فان قلت) من السائل هنا ومن المسؤول عنه (قلت) الذى يدل عليه الظاهر انه كلام نافع وهو السائل والمسؤل عنه هو ابن عمر ولكن وقع في رواية الاسماعيلي من طريق عبيدة بن حميد عن عبيد الله بن عمر انه كلام عبيد الله والمسؤل نافع فعلى هذا يكون هو مرسل لان فاعل يأخذ هو النبي ﷺ ولم يدركه نافع قوله «اذا هبت الركاب» هبت بمعنى هاجت وتحركت يقال هب الفحل اذا هاج وهب العير في السير اذا نشط وقال ابن بطال هبت اى زالت عن موضعها وتحركت يقال هب التائم من نومه اذا قام وقيده الاصلي بضم الهاء والفتح اصوب والركاب بكسر الراء وتخفيف الكاف الابل التى يسار عليها والواحد الراحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل السكتب قوله «فيعدله» من التعديل وهو تقويم الشيء يقال عدلته فاعتدل اى قومته فاستقام والمعنى يقيمه تلقاء وجهه لان الابل اذا هاجت شوشت على المصلي لعدم استقرارها فحينئذ كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعدل عنها الى الرجل فيجعلها ستره وقد ضبط بعضهم فيعدله بفتح اوله وسكون العين وكسر الدال ثم فسر به بقوله اى يقيمه تلقاء وجهه والصواب ما ذكرناه لان من باب فعل بالتشديد لكنه يأتى بمعنى فعل بالتخفيف كما يقال زلته وزيلته وكلاهما بمعنى فرقته قوله «الى آخرته» بفتح الهمزة والخاء والراء بلا مد اى فصلى الى آخره الرجل ويجوز المد فى الهمزة ولكن بكسر الخاء وهى الحشبة التى يستند اليها الركاب قوله «او قال مؤخرته» في ضبطه وجوه . الاول بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة قاله النووي . والثاني بفتح الهمزة وفتح الخاء المشددة . والثالث اسكان الهمزة وتخفيف الهاء وقال ابو عبيد مجوز كسر الخاء وفتحها وانكر ابن قتيبة الفتح وقال ابن مكى لا يقال مقدم ومؤخر بالكسر الا في العير خاصة واما في غيرها فلا يقال الا بالفتح فقط وقال الجوهري مؤخرة الرجل لغة قليلة في آخرته وقال ابن التين رويناه بفتح الهمزة وتشديد الخاء وفتحها وقال القرطبي مؤخرة الرجل هو العود الذى يكون في آخر الرجل بضم الميم وكسر الخاء . والرابع روى بعضهم بفتح الهمزة وتشديد الخاء قوله «وكان ابن عمر يفعل» مقول نافع والضمير المنصوب في يفعله يرجع الى كل واحد من التعريض والتعديل اللذين يدل عليهما قوله يعرض وقوله فيعدله من قيل قوله تعالى (اعدلوها واقربوا للتقوى) اى العدل اقرب للتقوى فافهم .

(ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابي فيه دليل على جواز السترة بما يشته من الحيوان قال ابن بطال وكذلك تجوز الصلاة الى كل شيء طاهر وقال القرطبي في هذا الحديث دليل على جواز التستر بالحيوان ولا يعارضه النهى عن الصلاة في معاطن الابل لان المعاطن مواضع اقامتها عند الماء وكراهة الصلاة حينئذ عندها اما الشدة نيتها واما لانهم كانوا يتخلون بها مستترين بها وقيل علة النهى في ذلك كون الابل خلقت من الشياطين وقد مر الكلام فيه مستوفى في باب الصلاة في مواضع الابل .

﴿بابُ الصَّلَاةِ إِلَى السَّرِيرِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الصلاة الى السرير ومراده على السرير لان لفظ الحديث «فيتوسط السرير فيصلى» فهذا يدل على انه يصلى على السرير على ان في بعض النسخ باب الصلاة على السرير به عليه الكرمانى وقال حروف الجر يقام بعضها مقام البعض (فان قلت) قوله «فيتوسط السرير» يشمل ما اذا كان فوقه او اسفله منه (قلت) لان سلم ذلك لان معنى قوله «فيتوسط السرير» يجعل نفسه في وسط السرير (فان قلت) ذكر البخاري في الاستئذان حديثاً لا عشم عن مسلم عن مسروق عن

عائشة رضي الله تعالى عنها « كان يصلي والسرير بينه وبين القبلة » فهذا بين ان المرام من حديث الباب اسفل السرير (قلت) لان ذلك لاختلاف العبارتين مع احتمال كونهما في الحالتين فانما علمت هذا علمت ان قول الاسماعيل بانه دال على الصلاة على السرير لآلى السرير غير وارد يظهر ذلك بالتأمل

١٥٧ - « حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اعدتُمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيئ النبي صلى الله عليه وسلم فيتنوسط السرير فيصلي فأكزه أن اسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من خلفي »

وجه مطابقته للترجمة قد ذكرناه الآن (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عثمان بن أبي شيبة وهو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو الحسن العبسي الكوفي اخو أبي بكر بن أبي شيبة مات في المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين وهو أكبر من أبي بكر بثلاث سنين. الثاني جرير بن فتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي كوفي الأصل. الثالث منصور بن المعتمر السلمي الكوفي. الرابع ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي. الخامس الأسود بن زيد النخعي الكوفي خال ابراهيم المذكور. السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في أربعة مواضع وفيه القول وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا بعد خمسة ابواب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة وأخرجه مسلم في الصلاة أيضا عن اسحق بن ابراهيم عن جرير وأخرجه فيه ايضا عن عمرو والنقاد وأبي سعيد الأشج وعمر بن حفص بن غياث به

(ذكر معناه) « قوله » « اعدتُمونا » الممزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار أي لم عدتُمونا وقالت ذلك حيث قالوا يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة قوله « لقد رأيتني » بضم التاء المثناة من فوق وقال الكرمانى رأيتني بلفظ المتكلم وكون ضميرى الفاعل والمفعول عبارتين عن شئ واحد من جملة خصائص أفعال القلوب (قلت) المعنى رأيت نفسي حتى لا يقال فيه كون الفاعل والمفعول واحدا قوله « مضطجعة » نصب على الحال لان الرؤية هنا من رؤية العين قوله « ان اسنحه » بفتح النون والحاء المهملة وقال الخطابي هو من قولك سنح لى الشئ اذا عرض تريد انى اكره ان استقبله ببدينى فى صلاته ومن هذا سوانح الظواهر ما يعرض للمسافرين فيجيئ عن مياسرهم ويجوز الى مياهم وقال ابن الجوزى وغيره السانح عند العرب ما يمر بين يديك عن يمينك وكانوا يمينون به ومنهم من قال عن يسارك الى يمينك لانه امكن للرمى والبارح عكسه والعرب تطير به وقال صاحب العين اسنحه أى أظهر له وكل ما عرض لك فقد سنح قوله « فأنسل » بصيغة المتكلم من المضارع عطف على اكره أى أخرج بخفة او فرق قوله « من قبل » بكسر القاف ورجلى بلفظ التثنية مضاف الى السرير (ذكر ما استفاد منه) فيه جواز الصلاة على السرير وفيه دلالة على ان مرور المرأة بين يدي المصلى لا يقطع صلاته لان انساها من لحاقها كالمرور بين يدي المصلى وقد استوفينا الكلام فيه فيما مضى

باب يرد المصلى من مر بين يديه

أى هذا باب ترجمته يرد المصلى من مر بين يديه وسنبين هل الرد اذا مر بين يديه فى موضع سجوده او رده مطلقا اوله حد معلوم وان الرد واجب ام سنة ام مستحب وانه مقيد بمكان مخصوص او فى جميع الامكنة على ما نذكره مفصلا ان شاء الله تعالى

« ورد ابن عمر المارة بين يديه في التشهد وفي الكعبة وقال إن أبى إلا أن نقا لله قاتله »

الكلام فيه على أنواع . الأول في وجه مطابقته لترجموهي ظاهرة لأن ابن عمر رد المار من بين يديه وهو في الصلاة . الثاني في معنى التركيب فقوله ورد ابن عمر أي رد عبدالله بن عمر بن الخطاب المارين بين يديه حال كونه في التشهد وكان هذا المار هو عمرو بن دينار ربه عليه عبدالرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما قوله « وفي الكعبة » أي ورد أيضا في الكعبة قال الكرمانى هو عطف على مقدراى رد المار بين يديه عند كونه في الصلاة وفي غير الكعبة وفي الكعبة أيضا ويحتمل أن يراد به كون الرد في حالة واحدة جمعا بين كونه في التشهد وفي الكعبة فلا حاجة الى مقدر وقال ابو محمد الاشيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين كذا وقع وفي الكعبة وقال ابن قرقول ورد ابن عمر في التشهد وفي الكعبة وقال القاسى وفي الركعة بدلا من الكعبة اشبه وكذا وقع في بعض الاصول الركعة وقال صاحب التلويح والظاهر انه وفي الكعبة وهو الصواب كما في كتاب الصلاة لابي نعيم حدثنا عبدالعزيز بن الماجشون عن صالح بن كيسان قال رايت ابن عمر يصلي في الكعبة فلا يدع احدا يمر بين يديه يبادره قال برده حدثنا مطرب بن خليفة حدثنا عمرو ابن دينار قال مررت بابن عمر بعد ما جلس في آخر صلاته حتى انظر ما يصنع فارتفع من مكانه فدفع في صدرى وقال ابن ابي شيبة اخبرنا ابن فضيل عن مطر عن عمرو بن دينار قال مررت بين يدي ابن عمر وهو في الصلاة فارتفع من قعوده ثم دفع في صدرى وفي كتاب الصلاة لابي نعيم فانه يترى بتسيحة وقال بعضهم رواية الجمهور متجهة وتخصيص الكعبة بالذكر لئلا يتخيل انه يغتفر فيها المرور لكونها محل المزاحمة (قلت) الواقع في نفس الامر عن ابن عمر في الرد في غير الكعبة وفي الكعبة ايضا فلا يقال فيه التخصيص والتعليل فيه بكون الكعبة محل المزاحمة غير موجه لان في غير الكعبة ايضا توجد المزاحمة سيما في ايام الجمع في الجوامع ونحو ذلك قوله « وقال » اي ابن عمران اي اى المار اى امتنع بكل وجه الا بأن يقا تل المصلى المار قاتله قوله « الا ان يقا تل » وقوله قاتله على وجهين احدهما ان يكون لفظ قاتله بصيغة الفعل الماضى وهذا عند كون لفظ الا ان يقا تل بصيغة الفعل المضارع المعلوم والضمير المرفوع فيه يرجع الى المار الذى هو فاعل لفظه ابي والمنصوب يرجع الى المصلى والضمير المرفوع في قاتله يرجع الى المصلى والمنصوب يرجع الى المار والوجه الآخر ان يكون لفظه الا ان تقا تل بصيغة المخاطب اي الا ان تقا تل المار فقاتله بكسر التاء وسكون اللام على صيغة الامر للحاضر وهذه رواية الكشميين والاول رواية الا كثرين (فان قلت) لفظه قاتله في الوجه الثاني جملة امرية واجملة الامرية اذا وقعت جزاء الشرط فلا بد فيها من الفاء (قلت) تقدير الكلام فانت قاتله قال الكرمانى ويجوز حذف الفاء منها نحو * من فعل الحسنات الله يشكرها * (قلت) حذف الفاء منها لضرورة الوزن فلا يقاس عليه ويرى فقاتله بالفاء على الاصل . النوع الثالث في ان المروى عن ابن عمر ههنا على سبيل التعليق بثلاثة اشياء . الاول رده المار في التشهد وقد وصله ابو نعيم وابن ابي شيبة كما ذكرناه عن قريب . الثاني رده في الكعبة وقد وصله ابو نعيم ايضا كما ذكرناه وفي حديث يزيد الفقيه صليت الى جنب ابن عمر بمكة فلم ار رجلا اكره ان يمر بين يديه منه . الثالث امره بالمقاتلة عند عدم امتناع المار من المرور بين يدي المصلى وقد وصله عبدالرزاق ولفظه عن ابن عمر قال لا تدع احدا يمر بين يديك وانت تصلي فان ابي الا ان تقا تل فقاتله وهذا موافق لرواية الكشميين

١٥٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِمْيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ فَظَرَ الشَّابَّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاحًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَادَ لِيَجْتَازَ فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ**

فَشَكَاَ إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ مَالِكُ وَلَئِنْ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدُ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبِي فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ثمانية . الاول ابو معمر بفتح الميمين واسمه عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المقعد البصري مات بالبصرة سنة اربع وعشرين ومائتين وقد تقدم في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب . الثاني عبدالوارث بن سعيد تقدم ايضا في هذا الباب . الثالث يونس بن عبيد بالتصغير ابن دينار ابو عبدالله البصري مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . الرابع حميد بضم الحاء تصغير الحمد بن هلال بكسر الهاء وتخفيف اللام العدوى بفتح العين والهاء المهملتين التابعي الجليل . الخامس ابو صالح ذكوان السهمي وقد تكرر ذكره . السادس آدم بن ابي اياس . السابع سليمان بن المغيرة القينبي البصري . الثامن ابو سعيد الحدري رضي الله تعالى عنه واسمه سعد بن مالك ﴿﴾

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع من الماضي في سبعة مواضع وفيه الغنعة في موضعين وفيه القول والرؤية وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ان رواه كلهم بصريون الا ابوصالح فانه مدني وآدم فانه عسقلاني وفيه ان آدم من افراد البخاري وفيه ان البخاري لم يخرج لسليمان بن المغيرة شيئا موصولا الا هذا الحديث ذكره ابو مسعود وغيره وفيه التحويل من اسناد الى اسناد آخر قبل ذكر الحديث وعلامته حرف الحاء المفردة وفيه في الاسناد الاول حميد عن ابي صالح ان اباسعيد وفي الثاني قال ابوصالح رأيت اباسعيد والثاني اقوى وفيه ان في الثاني ذكر قصة ليست في الاول وقد ساق البخاري هذا الحديث في كتاب بدء الخلق بالاسناد الذي ساقه هناك من رواية يونس بعينه وههنا من لفظ سليمان بن المغيرة لامن لفظ يونس ﴿﴾ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ﴿﴾ اخرجه البخاري ايضا عن ابي معمر في صفة ابليس واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن شيبان بن فروخ واخرجه ابو داود فيه عن موسى ابن اسماعيل ﴿﴾

﴿﴾ (ذكر معناه) قوله ﴿ فاراد شاب من بني ابي معيط ﴾ ووقع في كتاب الصلاة لابي نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبدالله بن عامر عن زيد بن اسلم قال ﴿ بينما ابو سعيد قائم يعلى في المسجد فاقبل الوليد بن عقبة بن ابي معيط فأراد ان يمر بين يديه فردّه فابى الا ان يمر فدفعه ولكمه ﴾ فهذا يدل على ان هذا الشاب هو الوليد بن عقبة وفي المصنف لابن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن عاصم عن ابن سيرين قال كان ابو سعيد قائما يصلي فجاء عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام يمر بين يديه فتعنه فابى الا ان يجي فدفعه ابو سعيد فطرحه فقبل له تصنع هذا بعد الرحمن فقال والله لو ابي الا ان آخذ بشعره لاخذت وروى عبدالرزاق حديث الباب عن داود بن قيس عن زيد بن اسلم عن عبدالرحمن بن ابي سعيد عن ابيه فقال فيه اذ جاء شاب ولم يسمه وعن معمر عن زيد بن اسلم فقال فيه فذهب ذو قرابة لمروان ومن طريق ابي العالية عن ابي سعيد فقال فيه فر رجل بين يديه من بني مروان وللنساء من وجه آخر فربا لمروان وساء عبد الرزاق من طريق سليمان بن موسى داود بن مروان ولفظه اراد داود بن مروان ان يمر بين يدي ابي سعيد ومروان يومئذ امير بالمدينة فذكر الحديث وبه جزم ابن الجوزي وهذا كما رأيت الاختلاف في تسمية المبهمة الذي في الصحيح والاحسن ان يقال بتعدد الواقعة لابي سعيد مع غيره واحد لان في تعيين واحد من هؤلاء مع كون اتحاد الواقعة نظرا لا يخفى قوله ﴿ من بني ابي معيط ﴾ بضم الميم وفتح العين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طامة مهمة وابو معيط في قریش واسمه ابان بن ابي عمر وذكوان بن أمية الا كبره هو والد عقبة بن ابي معيط الذي قتله رسول الله ﷺ صبرا ومعيط تصغير امعط وهو الذي لا شعر عليه والامعط والامرط سواء قوله ﴿ ان يجتاز ﴾ بالخم من الجواز قوله ﴿ فلم يجد مساعا ﴾ بفتح الميم وبالفين المعجمة أي طريقا يمكنه المرور ومنها يقال ساغ الشراب في الخلق اذا نزل من غير الضرر وساغ الشيء طاب قوله ﴿ من الاولى ﴾ أي من المرة

الاولى او اللفظة الاولى قوله «فقال من ابى سعيد» بالتون اى اصاب من عرضه بالشم وهو من التيل وهو الاصابة قوله «ثم دخل على مروان» وهو مروان بن الحكم بفتح الكاف الاموى ابو عبد الملك يقال انه رأى النبي ﷺ قاله الواقدي ولم يحفظ عنه شيئاً وتوفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين مات بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم ذكره في باب الزايق والحاط قوله «فقال مالك» اى فقال مروان فكلية ما مبتدا ولك خبره ولا بن اخيك عطف عليه باعادة الحافض واطلق الاخوة باعتبار ان المؤمنين اخوة وفيه تأييد لقول من قال ان المار بين يدي ابى سعيد الذى دفعه غير الوليد لان اياه عقبه قتل كافرا (فان قلت) لم يقل ولا اخيك بحذف الابن (قلت) نظر الى انه كان شابا اصغر منه قوله «فليدفعه» وفي رواية مسلم «فليدفع في نحره» قال القرطبي اى بالاشارة ولطيف المنع قوله «فليقاتله» بكسر اللام الحازمة ويسكونها قوله «فانما هو شيطان» هذا من باب التشبيه حذف منه اداة التشبيه للبالغة اى انما هو كشيطن او يراد به شيطان الانس واطلاق الشيطان على المارد من الانس سائح شائع وقد جاء في القرآن قوله تعالى (شياطين الانس والجن) وقال الخطابي معناه ان الشيطان يحمله على ذلك ويحركه اليه وقد يكون اراد بالشيطان المار بين يديه نفسه وذلك ان الشيطان هو المارد الخبيث من الجن والانس وقال القرطبي ويحتمل ان يكون معناه الحامل له على ذلك الشيطان يؤيده حديث ابن عمر عندهم مسلم «لا يدع احدا يمر بين يديه فان ابى فليقاتله فان معه القرين» وعند ابن ماجه «قال معه القرين» وقال المنكدرى فانه معه الغزى وقيل معناه انما هو فعل الشيطان لشغل قلب المصلى كما يحضر الشيطان بين المرء ونفسه (ذكر ما يستنبط منه من الاحكام) وهو على وجوه * الاول فيه اتخاذ السترة للمصلى وزعم ابن العربي ان الناس اختلفوا في وجوب وضع السترة بين يدي المصلى على ثلاثة اقوال * الاول انه واجب فان لم يجد وضع خطأ وبه قال احمد كانه اعتمد حديث ابن عمر الذى صححه الحاكم «لا تصلى الا الى سترة ولا تدع احدا يمر بين يديك» وعن ابى نعيم في كتاب الصلاة حدثنا سليمان افئنه عن حميد بن هلال قال عمر ابن الخطاب لو يعلم المصلى ما ينقص من صلاته ما صلى الا الى شئ يستره من الناس وعند ابن شبة عن ابن مسعود «انه ليقطع نصف صلاة المرء المروى بين يديه» الثانى انها مستحبة ذهب اليه ابو حنيفة ومالك والشافعى . الثالث جواز تركها وروى ذلك عن مالك (قلت) قال اصحابنا الاصل في السترة انها مستحبة وقال ابراهيم النخعي كانوا يستحبون اذا صلوا في القضاء ان يكون بين ايديهم ما يسترهم وقال عطاء لاباس بترك السترة وصلى القاسم وسالم في الصحراء الى غير سترة ذكر ذلك كله ابن ابى شيبة في مصنفه . واعلم ان الكلام في هذا على عشرة انواع . الاول ان السترة واجبة اولا وقدم الا . والثانى مقدار موضع يكره المرور فيه فقل موضع سجوده وهو اختيار شمس الائمة السرخسى وشيخ الاسلام وقاضى خان وقيل مقدار صفين او ثلاثة وقيل بثلاثة اذرع وقيل بخمسة اذرع وقيل بأربعين ذراعا وقدر الشافعى واحمد بثلاثة اذرع ولم يحد مالك في ذلك حدا الا ان ذلك بقدر ما يركع فيه ويسجد ويتمكن من دفع من مر بين يديه . والثالث انه يستحب لمن صلى في الصحراء ان يتخذ امامه سترة وروى ابو داود من حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال «اذا صلى احداكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فان لم يجد فليصب عصا فان لم يكن له عصا فليخط خطأ ولا يضره ما مر امامه» وخرجه ابن حبان في صحيحه وذكر عبد الحق ابن المدينى واحمد بن حنبل صححاء وقال عياض هذا الحديث ضعيف وان كان قد اخذ به احمد وقال سفيان بن عيينة لم نجد شيئا يشبه هذا الحديث وكان اسماعيل بن امية اذا حدث بهذا الحديث يقول عندكم شئ تشدون به واثار الشافعى الى ضعفه وقال النووى فيه ضعف واضطراب وقال البيهقى ولا بأس به في مثل هذا الحكم والرابع مقدار السترة قد ورد قدر ذراع وقد ذكرنا الكلام فيه مستوفى فيما مضى عن قريب . والخامس ينبغي ان يكون في غلظ الاصبع لان مادونه لا يبدو للنظر من بعيد . والسادس يقرب من السترة وقدم الكلام فيه مستوفى في باب سترة الامام سترة لمن خلفه . والسابع ان يجعل السترة على حاجبه الايمن او على الايسر واخرج ابو داود من حديث المقداد بن الاسود قال «مارأيت رسول الله ﷺ يصلى الى عود ولا عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن او الايسر ولا يصمد له عصدا» يعنى لم يقصده قصدا بالمواجهة

والصمد هو القصد في اللغة . والثامن ان ستره الامام ستره للقوم وقدمر الكلام فيه . والتاسع ذكر اصحابنا ان
 المعتمد الفرز دون الالتقاء والخط لان المقصود هو الدرر فلا يحصل بالالتقاء ولا بالخط وفي مبسوط شيخ الاسلام انما
 يفرز اذا كانت الارض رخوة فاذا كانت صلبة لا يمكنه فيضع وضعا لان الوضع قد روى كما روى الفرز لكن يضع طولا
 لا عرضا وروى ابو عصمة عن محمد اذا لم يجد ستره قال لا يحط بين يديه فان الخط وتركه سواء لانه لا يبدو للناظر من بعيد
 وقال الشافعي بالمرأى ان لم يجد ما يفرز يحط خطا طولا وبه اخذ بعض المتأخرين وفي المحيط الخط ليس بشيء وفي الذخيرة
 للقرافي الخط باطل وهو قول الجمهور وجوزوه اشهب في التبية وهو قول سعيد بن جبير والاوزاعي والشافعي بالعراق
 ثم قال بمصر لا يحط والمؤمن اجابوا عن حديث ابي هريرة المذكور انه ضعيف وقال عبد الحق ضعفه جماعة وقال ابن حزم
 في المحلى لم يصح في الخط شيء ولا يجوز القول به . والعاشر ان السترة اذا كانت مقصوبة فهي معتبرة عندنا وعن احمد تبطل
 صلاته ومثله الصلاة في الثوب المقصوب عنده . الثاني من الاحكام ان الدرر وهو دفع المار بين يدي المصلي هل هو واجب
 او ندب فقال النووي هذا الامر اعني قوله «فليدفعه» امر ندب متأكد ولا علم احدا من الفقهاء اوجبه (قلت) قال اهل الظاهر
 بوجوبه لظاهر الامر فكأن النووي ما اطلع على هذا او ما اعتد بخلافه وقال ابن بطال اتفقوا على دفع المار اذا صلى الى
 ستره فاما اذا صلى الى غير السترة فليس له ان التصرف والمشى مباح لغيره في ذلك الموضع الذي يصلي فيه فلم يستحق
 ان يمنعه الا ما قام الدليل عليه وهي السترة التي وردت السنة بمنعها . الثالث انه لا يجوز له المشى اليه من موضعه ليرده وانما
 يدافعه ويرده من موضعه لان مفسدة المشى اعظم من مروره بين يديه وانما ايسر له قدر ما يناله من موقفه وانما يرده
 اذا كان بعيدا منه بالاشارة والتسريح ولا يجمع بينهما وقال امام الحرمين لا ينتهي دفع المار الى منع محقق بل يومي ويشير
 برفق في صدر من يمر به وفي الكافي للرويانى يدفعه ويصر على ذلك وان ادى الى قتله وقيل يدفعه دفعا شديدا اشد من
 الدرر ولا ينتهي الى ما يفسد صلاته وهذا هو المشهور عندهما كواحد وقال اشهب في المجموعة ان قرب منه دراه ولا ينازعه
 فان مشى له ونازعه لم تبطل صلاته وان تجاوزه لا يرده لانه مرور ثان وكذا رواه ابن القاسم من اصحاب مالك وبه قال
 الشافعي واحمد وقال ابو مسعود وسالم يرده من حيث جاء واذا مر بين يديه ما لا يؤثر فيه الاشارة كاهرة قالت المالكية
 دفعه برجله او الصقة الى السترة . الرابع هل يقاظه فيه فان ابى فليقاتله قال عياض اجمعوا على انه لا تلزمه مقاتلته
 بالسلاح ولا بما يؤدى الى هلاكه فان دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل تجب دية ام تكون هدرا
 فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في مذهب مالك قال ابن شعبان عليه الدية في ماله كاملة وقيل هي على عاقلته وقيل هدر ذكره
 ابن التين واختلفوا في معنى فليقاتله والجمهور على ان معناه الدفع بالقهر لاجواز القتل والمقصود المبالغة في كراهة المرور
 واطلق جماعة من الشافعية ان له ان يقاظه حقيقة ورد ابن العربي ذلك وقال المراد بالمقاتلة المدافعة وقال بعضهم معنى
 فليقاتله فليعلمه قال الله تعالى (قتل الخراصون) اى لعنوا وانكروا بعضهم وقال ابن المنذر يدفع في شمره اول مرة ويقاظه
 في الثانية وهي المدافعة وقيل المقاتلة بعد الثالثة وقيل يؤاخذ على ذلك بعد اتمام الصلاة ويؤنبه وقيل يدفعه دفعا اشد
 من الرد منكرا عليه وفي التهديد العمل القليل في الصلاة جائز نحو قتل البرغوث وحك الحسد وقتل العقرب بما خف
 من الضرب مالم تكن المتابعة والطول والمشى الى الفرج اذا كان ذلك قريبا ودره المصلى وهذا كله مالم يكسر فان كسر
 فسد . الخامس فيه ان المار كالشيطان في انه يشغل قلبه عن مناجاة ربه . السادس فيه انه يجوز ان يقال للرجل اذا قن
 في الدين انه شيطان . السابع فيه ان الحكم للعاني لا للاسماه لانه يستحيل ان يصير المار شيطانا بمروره بين يديه .
 الثامن فيه ان دفع الاسوأ انما هو بالاسهل فالاسهل . التاسع فيه ان في المنازعات لا بد من الرفع الى الحاكم ولا ينتقم الخصم
 بنفسه . العاشر فيه ان رواية العدل مقبولة وان كان الراوى له متفعا به

باب اثم المار بين يدي المصلي

اي هذا باب في بيان اثم المار بين يدي المصلي واصل المار مار رفا سكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية والادغام في مثله واجب

١٥٩ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدرى أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة قد ذكرنا وأبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة اسمه سالم ابن أبي أمية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرى المدني الزاهد مائة سنة ولم يخلف كفتنا وزيد بن خالد الجنى الضحابی وأبو جهيم بضم الجيم وفتح الهاء واسمه عبد الله بن جهيم (ذكر لطائف أسنده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والأخبار كذلك وفيه العنقة في موضعين وفيه تابعي وصحابيان وفيه أبو جهيم بالتصغير مرفى باب التيمم في الحضر وقال ابن عبد البر راوى حديث المروزي وهو غير راوى حديث التيمم وقال الكلاباذي أبو جهيم ويقال أبو جهيم بن الحارث روى عنه البخاري في الصلاة والتيمم وقال النووي أبو جهيم راوى حديث المروزي وحديث التيمم غير أبي الجهم مكرراً المذكور في حديث الخيمصة والأنبجانية لأن اسمه عبد الله وهو أنصاري واسم ذلك عامر وهو عدوى وقال الذهبي أبو الجهم يقال أبو الجهم بن الحارث بن الصمة كان أبوه من كبار الصحابة ثم قال أبو جهيم عبد الله ابن جهيم جعله وابن الصمة واحداً أبو نعيم وابن منده وكذا قاله مسلم في بعض كتبه وجعلهما ابن عبد البر اثنين وهو أشبه لكن متن الحديث واحد *

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه بقية الستة قال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار حدثنا ابن عينة عن أبي النضر عن بسر قال «أرسلوني إلى زيد بن خالد أسأله عن المروزي بين يدي المصلي فأخبرني عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لأن يقوم أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه قال سفيان ولا أدري أربعين سنة أو شهراً أو صباحاً أو ساعة» وفي مسند البزار أخبرنا أحمد بن عبدة حدثنا سفيان به وفيه «أرسلني أبو جهيم إلى زيد بن خالد فقال لأن يقوم أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه» وقال أبو عمر في التهذيب رواه ابن عينة مقلوباً بالقول عندنا قول مالك ومن تابعه وقال ابن القطان في حديث البزار خطئه فيه ابن عينة وليس خطؤه بمتمين لاحتمال أن يكون أبو جهيم بعث بسراً إلى زيد وزيد بعثه إلى أبي جهيم يستثبت كل واحد ما عند الآخر فأخبر كل منهما بمحفوظه فشك أحدهما وجزم الآخر واجتمع ذلك كله عند أبي النضر (قلت) قول مالك في الموطأ لم يختلف عليه أن المرسل هو زيد وأن المرسل إليه هو أبو جهيم وتابعه سفيان الثوري عن أبي النضر عند مسلم وابن ماجه وغيرهما وخالفهما ابن عينة عن أبي النضر فقال عن بسر بن سعيد قال «أرسلني أبو جهيم إلى زيد بن خالد أسأله» فذكر هذا الحديث (قلت) هذا عكس متن الصحيحين لأن المسئول فيهما هو أبو الجهم وهو الراوى عن النبي عليه الصلاة والسلام وعند البزار المسئول زيد بن خالد *

(ذكر معناه) قوله «ماذا عليه» أي من الأثم والخطيئة وفي رواية الكشي يهني «ماذا عليه من الأثم» وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات غيره وكذا في الموطأ ليست هذه الزيادة وكذا في سائر المسندات وفي المستخرجات غير أنه وقع في مصنف ابن أبي شيبة ماذا عليه يعني من الأثم وعيب على المحب الطبري حيث عزا هذه الزيادة في الأحكام للبخاري قوله «بين يدي المصلي» أي أمامه بالقرب منه وعبر باليدين لكون أكثر الشغل يقع بهما قوله «أن يقف أربعين» وقد ذكرنا أن في رواية ابن ماجه «أربعين سنة أو شهراً أو صباحاً أو ساعة» وفي رواية البزار «أربعين خيراً» وفي صحيح ابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لم يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي أخيه معترضاً في الصلاة كان لأن يقيم مائة عام خيراً له من الخطوة التي خطا» وفي الأوسط للطبراني عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً «أن

الذي يمر بين يدي المصلى عمداً يتنمى يوم القيامة انه شجرة يابسة» وفي المصنف عن عبد الحميد طامل عمر بن عبد العزيز قال **عليه السلام** «لو يعلم المار بين يدي المصلى ما عليه لاجب ان ينكسر غنقه ولا يمر بين يديه» وقال ابن مسعود «المار بين يدي المصلى انقص من العمر عليه وكان اذا مر احد بين يديه التزمه حتى يرد» وقال ابن بطال قال عمر رضي الله عنه لكان يقوم حولا خيرا له من مروره وقال كعب الاحبار لكان ان يحسف به خيرا له من ان يمر بين يديه **قوله** «قال ابو النضر» قال الكرمانى امامن كلام مالك فهو مستند واما تعليق من البخارى (قلت) هو كلام مالك وليس هو من تعليق البخارى لانه ثابت في الموطأ من جميع الطرق وكذا ثبت في رواية الثوري وابن عينة **قوله** «قال» الهمة فيه للاستفهام وفاعله بسر أو رسول الله **عليه السلام** كذا قاله الكرمانى (قلت) الظاهر انه بسر بن ابي امية

• (ذكر اعرابه) **قوله** «ماذا عليه» كلفه استفهام وعمله الرفع على الابتداء وكذا اشارة خبره والاولى ان تكون ذات موصولة بدليل اقتضاه الى شيء بعده لان تقديره ماذا عليه من الائم ثم ان ماذا عليه في محل النصب على انه سد مسد المقبولين لقوله «لو يعلم» وقد علق عمله بالاستفهام **قوله** «لكان» جواب لو وكذا ان مصدره وتاثيره لو يعلم المار ما الذي عليه من الائم من مروره بين يدي المصلى لكان وقوفه اربعين خيرا له من ان يمر اى من مروره بين يديه وقال الكرمانى جواب لو ليس هو المذكور اذ التقدير لو يعلم ماذا عليه لو وقف اربعين ولو وقف اربعين لكان خيرا له (قلت) لا ضرورة الى هذا التقدير وهو تصرف فيه تعسف وحق التركيب ما ذكرناه **قوله** «خيرا» فيه روايتان النصب والرفع اما النصب فظاهر لانه خبر لكان واسم كان هو قوله ان يقف لانا قلنا ان كلمة ان مصدرية وان التقدير لكان وقوفه اربعين خيرا له واما وجه الرفع فقد قال ابن العربى هو اسم كان ولم يذكر خبره ماهو وخبره هو قوله ان يقف والتقدير لو يعلم المار ماذا عليه لكان خيرا وقوفه اربعين وتعسف بعضهم فقال يحتمل ان يقال اسمها ضمير الشأن والجملة خبرها **قوله** «أقال اربعين يوما اوشهرا اوسه» لانه ذكر العددين اربعين ولا بد من تميز لانه لا يخلو عن هذه الاشياء وقد ابهم ذلك ههنا (فان قلت) ما الحكمة فيه (قلت) قال الكرمانى وابهم الامر ليدل على الفخامة وانه مما لا يقادر قدره ولا يدخل تحت العبارة انتهى (قلت) الابهام ههنا من الراوى وفي نفس الامر العددين الاترى كيف تعين فيما رواه ابن ماجه من حديث ابي هريرة «لكان ان يقف مائة عام» الحديث كذا ذكرنا وكذا عيين في مسند البزار من طريق سفيان بن عينة «لكان ان يقف اربعين خريفا» وقال الكرمانى (فان قلت) هل للتخصيص بالاربعين حكمة معلومة (قلت) اسرار امثاله لا يعلمها الا الشارع ويحتمل ان يكون ذلك لان الغالب في احوال الانسان ان كمال كل طور بأربعين كاطوار النطفة فان كل طور منها بأربعين وكال عدل الانسان في اربعين سنة ثم الاربعة اصل جميع الاعداد لان اجزاءه هى عشرة ومن العشرات المائت ومنها الالف فلما اريد التكثير ضوعف كل الى عشرة امثاله انتهى (قلت) غفل الكرمانى عن رواية المائة حيث قصر في بيان الحكمة على الاربعين وقال بعضهم في التثنية على الكرمانى بأن هذه الرواية تشعربان اطلاق الاربعين للمبالغة في تعظيم الامر لا لخصوص عددين (قلت) لا ينافي رواية المائة عن بيان وجه الحكمة في الاربعين بل ينبغي ان يطلب وجه الحكمة في كل منهما لان لقائل ان يقول لم اطلق الاربعين للمبالغة في تعظيم الامر ولم يذكر الخمسين او ستين او نحو ذلك والجواب الواضح الشافى في ذلك ان تعيين الاربعين للوجه الذى ذكره الكرمانى واما وجه ذكر المائة فاذا ذكره الطحاوى انه قيد بالمائة بعد التقيد بالاربعين للزيادة في تعظيم الامر على المار لان المقام مقام زجر وتخويف وتشديد (فان قلت) من اين علم ان التقيد بالمائة بعد التقيد بالاربعين (قلت) وقوعهما معا مستبعد لان المائة اكثر من الاربعين وكذا وقوع الاربعين بعد المائة لعدم الفائدة وكلام الشارع كله حكمة وفائدة والمناسبة ايضا تقتضى تأخير المائة عن الاربعين (فان قلت) قد علم فيامضى وجه الحكمة في الاربعين فاجب الحكمة في تعيين المائة (قلت) المائة وسط بالنسبة الى العشرات والالف وخير الامور واسطها وهذا ما انفردت به به (ذكر ما يستفاد منه من الاحكام) فيه ان المرور بين يدي المصلى مذموم وفاعله مرتكب الائم وقال النووي فيه دليل على تحريم المرور فان في الحديث النهى الا كيد والوعيد الشديد فيدل على ذلك (قلت) فعلى ما ذكره ينبغي ان

المرور بين يدي المصل من الكبار ويعد من ذلك واختلف في تحديد ذلك فقيل اذا مر بينه وبين مقدار سجوده وقيل بينه وبين الساتر ثلاث اذرع وقيل بينهما قدر رمية بحجر وقدم الكلام فيه مستوفي . وفيه قال ابن بطال يفهم من قوله لو يعلم ان الامر يختص بمن يعلم بالتهى وارتيكه قال بعضهم فيه بعد (قلت) ليس فيه بعد لان للشرط فلا يترتب الحكم المذكور الا عند وجوده . وفيه عموم التهي لكل مصل وتخصيص بعضهم بالامام والمنفرد لا دليل عليه . وفيه طلب العلم والارسان لاجله . وفيه جواز الاستنابة وفيه اخذ العلماء بعضهم من بعض . وفيه الاقتصار على النزول مع القدرة على العلو لارسال زيد بن خالد بسر بن سعيد الى ابي جهيم ولو طلب العلو لسعى هو بنفسه الى ابي جهيم . وفيه قبول خبر الواحد .

﴿ باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي ﴾

اي هذا باب في بيان حكم استقبال الرجل الرجل والحال انه يصلي يعني هل يكره ام لا والرجل الاول مضاف اليه للاستقبال والرجل الثاني منصوب لانه مفعول وقال الكرماني في بعض النسخ باب استقبال الرجل صاحبه او غيره وفي بعضها استقبال الرجل وهو يصلي وفي بعضها لفظ الرجل مكرر ولفظ هو يحتمل عوده الى الرجل الثاني فيكون الرجلان متواجهين والى الاول فلا يلزم التواجه . ﴿ وكرة عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان هو ابن عفان احد الخلفاء الاربعة الراشدين قوله « يستقبل » بضم الياء على صيغة المجهول والرجل مرفوع لنيابته عن الفاعل ومجوز فتح الياء على صيغة المعلوم ولا مانع من ذلك والكرمانى اقتصر على الوجه الاول قوله « وهو يصلي » جملة اسمية وقعت حالا عن الرجل وقال بعضهم ولم أر هذا الاثر عن عثمان الا الآن وانما رأيت في مصنف عبد الرزاق وابن ابي شيبة وغيرهما من طريق هلال بن يساف عن عمر انه زجر عن ذلك وفيهما ايضا عن عثمان ما يدل على عدم كراهة ذلك فليتأمل لاحتمال ان يكون فيما وقع في الاصل تصحيف عن عمر الى عثمان (قلت) لا يلزم من عدم رؤية هذا الاثر من عثمان ان لا يكون منقولاً عنه فليس بسديد زعم التصحيف بالاحتمال الثاني . عن غير دليل (فان قلت) رواية عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن عثمان بخلاف ما ذكره البخاري عنه دليل الاحتمال (قلت) لانسلم ذلك لاحتمال ان يكون المنقول عنه آخر بخلاف ما نقل عنه او لقيام الدليل عنده بذلك . ﴿ ولما هذا اذا اشتغل به فاما اذا لم يشتغل فقد قال زيد بن ثابت ما باليت ان الرجل لا يقطع صلاة الرجل ﴾

قال صاحب التوضيح هذا من كلام البخاري يشير به الى ان مذهبه هنا بالتفصيل وهو ان استقبال الرجل الرجل في الصلاة انما يكره اذا اشتغل المستقبل المصل لان علة الكراهة هي كف المصل عن الخشوع وحضور القلب واما اذا لم يشغله فلا بأس به والدليل عليه قول زيد بن ثابت ثابت الانصارى التجارى الفرضى كاتب رسول الله ﷺ ما باليت اى بالاستقبال المذكور يقال لا بأليه اى لا كثرته له قوله « ان الرجل » بكسر الهمزة لان استئناف ذكر تعطيل عدم المبالاة وروى ابو نعيم في كتاب الصلاة حدثنا مسعر قال ارانى اول من سمعته من القاسم قال ضرب عمر ورجلين احدهما مستقبل والاخر يصلي وحدثنا سفيان حدثنا رجل عن سعيد بن جبير انه كره ان يصلي وبين يديه من تحت محدث وحدثنا سفيان عن اشم بن ابي الشعث عن ابن جبير قال اذا كانوا يذكرون الله تعالى فلا بأس وقال ابن بطال اجاز الكوفيون والثوري والاوزاعي الصلاة خلف المتحدثين وكره ابن مسعود وكان ابن عمر لا يستقبل من يتكلم الا بعد الجمعة وعن مالك لا بأس ان يصلي الى ظهر الرجل واما الى جنبه فلا وروى عنه التخفيف في ذلك وقال لا تصلوا الى المتحلقين لان بعضهم يستقبله قال وارجو ان يكون واسعا وذهبت طائفة من العلماء الى ان الرجل يستر الى الرجل اذا صلى وقال الحسن وقتادة يستره اذا كان جالسا وعن الحسن يستره ولم يشترط الجلوس ولا تولية الظهر واكثر العلماء على كراهة

استقبله بوجهه وقال نافع كان ابن عمر اذا لم يجد سيلا الى سارية المسجد قال لي ول ظهرك وهو قول مالك وقال ابن سيرين لا يكون الرجل ستره للمصلي *

١٦٠ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ يَعْنِي ابْنَ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَقَالُوا يَقْطَعُهَا الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ قَالَتْ لَقَدْ جَعَلْتُمُونَا كِلَابًا لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَإِنِّي لَبَيْتُهُ وَيَنُ الْقِبْلَةَ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى السَّرِيرِ فَتَكُونُ لِي الْحَاجَّةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ فَأَنْسَلُ أَنْسِلًا ***

وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة على وجوه . الاول ما قاله الكرمانى حكم الرجال والنساء واحد في الاحكام الشرعية الا ما خصه الدليل (قلت) بيان ذلك ان عائشة كانت مضطجعة على السرير وكانت بين يدي النبي ﷺ وبين القبلة فيكون استقبال الرجل المرأة في الصلاة ولم تكن تشغل النبي ﷺ فدل على عدم الكراهة ولا يقال الترجمة استقبال الرجل الرجل وفيما ذكر استقبال الرجل المرأة لاننا نقول حكم الرجال والنساء واحد الى آخر ما ذكرنا وقد ذكرنا ان الترجمة رويت على ثلاثة اوجه وهذا الذى ذكرناه في الوجه الواحد وهو باب استقبال الرجل الرجل وهو صلى وامافي الوجهين الآخرين فالتطابق ظاهر فلا يحتاج الى التكلف * الوجه الثانى ذكره ابن المنير فقال لانه يدل على المقصود بطريق الاولى وان لم يكن تصريح بأنها كانت مستقبلة فلعلها كانت منحرفة او مستدبرة . الوجه الثالث ذكره ابن رشد فقال قصد البخارى ان شغل المصلي بالمرأة اذا كانت في قبلته على اى حالة كانت اشدد من شغله بالرجل ومع ذلك فلم يضر صلاته عليه الصلاة والسلام لانه غير مشغل بها فكذلك لا تضر صلاة من لم يشغل بها وبالرجل من باب اولى (ذكر رجاله) وهم ستة كلهم قد ذكروا واسماعيل بن خليل ابو عبدالله الحراز الكوفي تقدم في باب مباشرة الحائض وكذلك على بن مسهر والاعمش هوسليمان الكوفي ومسلم هو البطين ظاهرا قاله الكرمانى (قلت) الظاهر انه مسلم بن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاعدع والكلام فيه قدم في باب الصلاة الى السرير لانه اخرج هناك من اوجه اخر قوله «كلايا» اى كالكلاب في حكم قطع الصلاة قوله «رأيت» اى ابصرت قوله «وانى لبيته» اى لبيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذه الجملة في محل النصب على الحال وكذلك وانما مضطجعة قوله «واكره» كذا هو بالواو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني «فاكره» بالفاء قوله «فانسل» اى فاخرج بالخفية *

وَعَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ *

اى روى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن زيد النخعي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال الكرمانى هذا يحتمل التعليق وكونه من كلام ابن مسهر ايضا (قلت) خرجه بعد الباين في باب من قال لا يقطع الصلاة شيء . والحاصل ان هذا معطوف على الاسناد الذى قبله ونبهه على ان على بن مسهر قد روى هذا الحديث عن الاعمش باسنادين الى عائشة احدهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة باللفظ المذكور والاخر عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله تعالى عنها بالمعنى و اشار اليه بقوله نحوه وهو بالنصب (فان قلت) كيف يقول نحوه ولفظ النحو يقتضى المماثلة بينهما من كل الوجوه وهما ليس كذلك (قلت) لانسلم انه كذلك بل يقتضى المشاركة في اصل المعنى المقصود فقط *

بابُ الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّائِمِ

اى هذا باب في بيان حكم الصلاة خلف النائم يعنى يجوز ولا يكره على ماسنينه ان شاء الله تعالى *

١٦١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ**

قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة، فأتته فبصرته على فراشه فإذا أراد أن يؤتمر أيقظني فأوترت *

مطابقه للترجمة ظاهرة (فان قلت) كيف الظهور والترجمة خلف النائم والحديث خلف النائمة (قلت) قد ذكرنا ان الرجال والنساء واجد في الاحكام الشرعية الا ما خصه الدليل او انه اذا جاز خلف النائمة خلف النائم بالطريق الاولى او اراد بالنائم الشخص النائم ذكرًا كان او انثى (ذكر رجاله) وهم خمسة: كلهم قد ذكروا ويحيى هو القطان وهشام بن عروة واخرجه النسائي ايضا في الصلاة عن عبدالله بن سعيد عن يحيى بن سعيد القطان به (ذكر معناه) قوله «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي» مثل هذا التركيب يفيد التكرار قوله «وانا راقدة» جملة حالية وقوله «معرضة» صفة بعد صفة قوله «ان يؤتمر» اي اذا اراد ان يصلي الوتر قوله «أيقظني» من الايقاظ *

(ذكر ما يستفاد منه من الاحكام) قال ابن بطل الصلاة خلف النائم جائزة الا ان طائفة كرهتها خوف ما يحدث من النائم فيشتغل المصلي به او يضحكه فتفسد صلاته وقال مالك لا يصلي الى نائم الا ان يكون دونه ستره وهو قول طاوس وقال مجاهد ان اصلي وراء قاعد احب الى من ان اصلي وراء نائم (فان قلت) روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث» واخرجه ابن ماجه ايضا وروى البزار عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال «نهيت ان اصلي الى النائم والمتحدث» وروى ابن عدى عن ابن عمر نحوه وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة نحوه (قلت) قال ابو داود وطرق حديث ابن عباس كلها واهية وقال الخطابي هذا الحديث يعني حديث ابن عباس لا يصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لضعف سنده (قلت) وفي مسند ابي داود رجل مجهول وفيه عبدالله بن يعقوب لم يسم من حديثه (قلت) وفي مسند ابن ماجه ابو المقدام هشام بن زياد البصري لا يحتج بحديثه وحديث ابن عمر وابي هريرة واهيان ايضا وروى البزار ايضا من حديث احمد بن يحيى الكوفي حدثنا اسماعيل بن صبيح حدثنا اسرائيل عن عبد الاعلى الثعلبي عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله تعالى عنه «ان رسول الله ﷺ رأى رجلا يصلي الى رجل فامر ان يعيد الصلاة قال يا رسول الله اني صليت وانت تنظر الى» قال هذا حديث لا يحفظ الا بهذا الاسناد وكان هذا المصلي كان مستقبل الرجل بوجهه ولم يتنع عن جباهه وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا اسماعيل بن علية عن ليث عن مجاهد رفته قال «لا يأتهم نائم ولا يحدث» وقال وكيع حدثنا سفيان عن عبد الكريم ابي امية عن مجاهد «ان النبي ﷺ نهى ان يصلي خلف النائم والمتحدثين» وعبد الكريم متروك الحديث وفيه استحباب ايقاظ النائم للطاعة وفيه ان الوتر يكون بعد النوم *

باب التطوع خلف المرأة *

اي هذا باب في بيان حكم صلاة التطوع خلف المرأة يعني يجوز *

١٦٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أنا ثم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبليته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح *

هذا الحديث بعينه هذا الاسناد من في باب الصلاة على الفرائض غير ان هناك اخرجه عن اسماعيل عن مالك وههنا عن عبدالله بن يوسف عن مالك وابو النضر سالم مولى عمر بدون الواو وابو سلمة عبدالله بن عبد الرحمن بن عوف وقد تكلمنا هناك فيما يتعلق به مستوفي مستقصى ومطابقه للترجمة ظاهرة قال الكرماني كيف دلالة على التطوع اذ الصلاة اعم منه ثم اجاب بأنه قد علم من عادته ﷺ ان الفرائض كان يصليها في المسجد وبالجماعة وقال ايضا لفظ الحديث يقتضي

ان يكون ظهر المرأة الى المصلى فواجهه دلالة الحديث عليه ثم اجاب بقوله لا تسلم ذلك الا قضاء مؤلث سألنا فالسنة لنا ثم التوجه الى القبلة والغالب من حال عائشة انها لا تتركها *

باب من قال لا يقطع الصلاة شيء

اي هذا باب في بيان قول من قال لا يقطع الصلاة شيء ومعناه من فعل غير المصلى *

١٦٣ - **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي** قال **حدثنا الأعمش** قال **حدثنا ابراهيم** عن **الأسود** عن **عائشة** * قال **الأعمش** و**حدثني مسلم** عن **مسروق** عن **عائشة** **ذكر** عندها ما يقطع الصلاة **الكلب** و**الحمار** و**المرأة** **قالت** **شبهتمونا بالحمر** و**الكلاب** و**الله** **لقد رأيت** النبي صلى الله عليه وسلم **يُصَلِّي** و**أتى على السرير** **بينه وبين القبلة** **مضطجعة** **فتبذروا لي الحاجة** **فأكروه أن أجلس** **فاوذني النبي** صلى الله عليه وسلم **فأنسل** ^(١) **من عنده رجليه** *

مطابقة هذا الحديث للترجم من حيث انه يدل على ان الصلاة لا يعطها شيء يان ذلك ان عائشة انكرت على من ذكر عندها ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة بكونها كانت على السرير ^{صلى الله عليه وسلم} وبين القبلة وهي مضطجعة ولم يجعل النبي ^{صلى الله عليه وسلم} ذلك قطعاً لصلاته فلهذا الحالة أقوى من المرور فاذا لم تقطع في هذه في المرور بالطريق الاولى ثم المرور عام من اي حيوان كان لان الشارع جعل كل ما يرين يدي المصلى شيطانا وذلك في حديث ابي سعيد الخدري اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وابو داود عن القعنبي عن مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} قال «اذا كان احدكم يصلي فلا يدع عن احداهما يرين يديه وليدراه ما استطاع فان ابي فليقاتله فانما هو شيطان» وهو بعمومه يتناول بني آدم وغيرهم ولم يجعل نفس المرور قاطعاً وانما ذم المار حيث جعله شيطانا من باب التشبيه (ذكر حاله) وهم ثمانية قد ذكروا كلهم والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي ومسلم هو ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع *

(ذكر لطائف اسناده) * في التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه اسنادان احدهما عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة والاخر عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة واثار اليه بقوله وقال الاعمش حدثني مسلم قال الكرمانى هذا اما تعليق واما داخل تحت الاسناد الاول وهذا تحويل سواء كان بكلمة (ح) كما في بعض النسخ او لم يكن وقال بعضهم قال الاعمش هو موقول حفص بن غياث وليس بتعليق (قلت) اراد به الرد على الكرمانى وليس له وجه لانه ذكر التعليق بالنظر الى ظاهر الصورة وذكر ايضا انه داخل تحت الاسناد الاول . وهذا الحديث قد تكرر ذكره مطولاً ومختصراً بوجوده شتى وطرق مختلفة ذكر في باب الصلاة على الفرائض وفي باب الصلاة على السرير وفي باب استقبال الرجل الرجل في الصلاة وفي باب الصلاة خلف النائم وفي باب التطوع خلف المرأة وفي هذا الباب في موضعين *

(ذكر معناه واغرابه) * **قوله** «ذكر عندها» اي انه ذكر عند عائشة **قوله** «ما يقطع» كلمة ماموصولة ويجوز فيه وجهان . الاول ان تكون مبتدأ وخبره قوله الكلب والجملة في محل النصب لانه مفعول مالم يسم فاعله وهو قوله وذكر على صيغة المجهول . الوجه الثاني ان يكون مامفعول مالم يسم فاعله ويكون قوله الكلب بدلامنه **قوله** «وانا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة» ثلاثة اخبار مترادفة قاله الكرمانى وقال ايضا او خبر ان وحال او حالان وخبر وفي بعضها مضطجعة بالنصب فالاولان خبران واحدهما حال والاخر خبر (قلت) التحقيق فيه ان قوله وانا على السرير جملة اسمية وقعت حالا من عائشة وكذا بينه وبين القبلة حال وقوله مضطجعة بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره وانا مضطجعة وعلى التقديرين تكون هذه الجملة ايضا حالا ويجوز ان يكون مضطجعة بالرفع خبرا لقوله وانا اي والحال انا مضطجعة

على السرير فعلى هذا ليجتاج الى تقدير مبتدا واما وجه التصب في مضطجة فعلى انه حال من عائشة ايضا ثم يجوز ان يكون هذان الحالان مترادفين ويجوز ان يكونا متداخلين **قوله** «شبهتمونا بالحمر والكلاب» وفي رواية للبخارى «لقد جعلتمونا كلابا» وهي في استقبال الرجل الرجل وهو يصلي وفي رواية مسلم «قالت عدتمونا بالكلاب والحمر» وفي رواية اخرى له «لقد شبهتمونا بالحمر والكلاب» وفي رواية الطحاوى «لقد عدتمونا بالكلاب والحمر» وقد اخرج الطحاوى هذا الحديث من سبع طرق صحاح وفي رواية سعيد بن منصور «قالت عائشة يا اهل العراق قد عدتمونا» الحديث وقد اخرج اهل العراق حديثا عن ابي ذر اخرجهم مسلم وقال حدثنا بن ابي شبة قال حدثنا اسماعيل بن عليه وحدثني زهير ابن حرب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ «اذا قام احدكم يصلي فانه يستريح اذا كان بين يديه مثل آخره الرجل فاذ لم يكن بين يديه مثل آخره الرجل فانه يقطع صلاته بالحمار والمرأة والكلب الاسود قلت يا ابا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر ومن الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان» واخرجه الاربعة ايضا مطولا ومختصرا وقيد الكلب في روايته بالاسود وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال «يقطع الصلاة الكلب الاسود والمرأة الحائض» وقيد المرأة في روايته بالحائض **قوله** «فتبذلى الحاجة» اى تظهر وفي مسند السراج «فيكون لي حاجة» **قوله** «فاكره ان اجلس» اى مستقبل رسول الله ﷺ وذكر في باب الصلاة على السرير فاكره ان اسنحه وفي باب استقبال الرجل فاكره ان استقبله والمقصود من ذلك كله واحد لكن باختلاف المقامات اختلفت العبارات **قوله** «فأوذى» بلفظ المتكلم من المضارع وفاعله الضمير فيه والنبي بالنصب مفعوله وفي النسائي من طريق شعبة عن منصور عن الاسود عن عائشة في هذا الحديث «فاكره ان اقوم فأمر بين يديه» **قوله** «فأنسل» بالرفع عطفا على **قوله** «فاكره» وليس بالنسب عطفا على «فأوذى» ومعنى «فأنسل» اى امضى بتأن وتدرج وقد ذكرناه مرة وفي رواية الطحاوى «فأنسل انسلالا» وكذا في رواية البخارى

(ذكر ما يستفاد منه) قال الطحاوى دل حديث عائشة على ان مرور بنى آدم بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة وكذلك دل حديث ام سلمة وميمونة بنت الحارث فأخرج الطحاوى حديث ام سلمة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة قالت «كان يفرش لي حبال مصلى رسول الله ﷺ كان يصلى وأنا حياله» واخرجه احمد في مسنده نحوه غير ان في لفظه «حيال مسجدر رسول الله ﷺ» اى تلقاه وجهه واخرج الطحاوى ايضا حديث ميمونة عن عبد الله بن شداد قال حدثتني خالتي ميمونة بنت الحارث قالت «كان فراشي حبال مصلى رسول الله ﷺ فربما وقع ثوبه على وهو يصلى» واخرجه ابوداود ولفظه «كان رسول الله ﷺ يصلى وأنا حذاءه وأنا حائض وربما اصابني ثوبه اذا سجد وكان يصلى على الحفرة» **قوله** «مصلى رسول الله ﷺ» بفتح اللام وهو الموضع الذي كان يصلى فيه ﷺ في بيته وهو مسجده الذي عينه للصلاة فيه والحفرة بضم الحاء المعجمة حصير صغير يعمل من سعف النخل وينسج بالسيور والخيوط وهي على قدر ما يوضع عليها الوجه والانف فاذا كبرت عن ذلك تسمى حصيرا وقال الطحاوى فقد توارت هذه الآثار عن رسول الله ﷺ بما يدل على ان بنى آدم لا يقطعون الصلاة وقد جعل كل ما بين يدي المصلي في حديث ابن عمر وابي سعيد شيطانا واخبر ابودر ان الكلب الاسود انما يقطع الصلاة لانه شيطان فكانت العلة التي جعلت لقطع الصلاة قد جعلت في بنى آدم ايضا وقد ثبت عن النبي ﷺ انهم لا يقطعون الصلاة فدل على ان كل ما بين يدي المصلي مما سوى بنى آدم كذلك ايضا لا يقطع الصلاة والدليل على صحة ما ذكرنا ابن عمر مع روايته ما ذكرنا عنه ﷺ من قوله قد روى عنه من بعده ما حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم قال قيل لابن عمر ان عبد الله بن عباس بن ربيعة يقول يقطع الصلاة الكلب والحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلاة المسلم شيء وقد دل هذا على ثبوت نسخ ما كان سمعه من رسول الله ﷺ حتى صار ما قال به اولى عنده من ذلك وقال بعضهم وتعقب على كلام الطحاوى بأن النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التاريخ وتعذر الجمع والتاريخ هنالك يتحقق والجمع لم يتعذر (قلت) لانسلم

ذلك لأن مثل ابن عمر بن الخطاب روى أن المرور يقطع قال لا يقطع صلاة المسلم شيء فلو لم ثبت عنده نسخ ذلك لم يقل بما قال من عدم القطع ومن الدليل على ذلك أن ابن عباس الذي هو أحد رواة القطع روى عنه أنه حمل على الكراهة وقال البيهقي روى سماعة عن عكرمة **«قيل لابن عباس أنقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار فقال (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فسيقطع هذا ولكن يكره»** وقال الطحاوي وقدر روى عن نقر من أصحاب رسول الله ﷺ أن مرور بني آدم وغيرهم بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة ثم أخرج عن سعيد بن المسيب باسناد صحيح أن عليا وعثمان رضي الله تعالى عنهما قالا **«لا يقطع صلاة المسلم شيء وأدروا ما استطعتم»** وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن المسيب عن علي وعثمان قالا **«لا يقطع الصلاة شيء فأدروهم عنكم ما استطعتم»** وأخرج الطحاوي عن كعب بن عبد الله عن حذيفة بن اليمان يقول **«لا يقطع الصلاة شيء»** وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا وأخرج الطبراني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا **«لا يقطع الصلاة شيء إلا الحدث»** وقال الكرماني القائلون بقطع الصلاة بمرورهم من ابن قالوا به (قلت) أما باجتهادهم ولفظ شهتمونا يدل عليه إذ نسبت التشبيه إليهم وأما بما ثبت عندهم من قول النبي ﷺ (قلت) هذا السؤال سؤال من لم يقف على الأحاديث التي فيها القطع وأحدثني الجواب غير موجه لأنه لا مجال للاجتهاد عند وجود النصوص ثم قال الكرماني فإن قال الرسول به فلم لا يحكم بالقطع (قلت) أما لأنها رجحت خبرها على خبرهم من جهة أنها صاحبة الواقعة أو من جهة أخرى أولانها ألت القطع بقطع الحشوع ومواطأة القلب للسان في التلاوة لا قطع أصل الصلاة أو جعلت حديثها وحديث ابن عباس من مرور الحمار الاثنان ناسخين له وكذا حديث أبي سعيد الخدري حيث قال **«فليدفعه وفليقاتله»** من غير حكم بانقطاع الصلاة بذلك (فان قلت) لم لم يعكس بأن يجعل الأحاديث الثلاثة منسوخة (قلت) للاحتراز عن كثرة النسخ إذ نسخ حديث واحد آهون من نسخ ثلاثة أولانها كانت عارفة بالتاريخ وتأخرها عنه *

١٦٤ - **«حدثنا إسحاق قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني ابن أخي ابن شهاب أنه سأل عمه عن الصلاة يقطعها شيء فقال لا يقطعها شيء»** أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل وإني لمعترضة بينه وبين القبلة علي فراش أهله *

مطابقة الحديث للترجمة صريح من قول الزهري (ذكر رجاله) وهم ستة الأول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه هذه رواية أبي ذر وفي رواية غيره وقع إسحاق غير منسوب وزعم أبو نعيم أنه إسحاق بن منصور الكوسج وجزم ابن السكن بأنه ابن راهويه وقال كل ما في البخاري عن إسحاق غير منسوب فهو ابن راهويه وقال الكلبي أن إسحاق ابن إبراهيم وإسحاق بن منصور كلاهما يرويان عن يعقوب . الثاني يعقوب بن إبراهيم وقدمر . الثالث ابن أخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم تقدم في باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة . الرابع عمه هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عروة بن الزبير . السادس أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف أسنده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الأخبار كذلك في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه السؤال والقول وفيه رواية الرجل عن عمه وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وفيه أن رواه مديون ما خلا إسحاق فإنه مروزي *

(ذكر معناه) **قوله «لا يقطعها»** أي لا يقطع الصلاة شيء وهذا عام مخصوص بالأمور الثلاثة التي وقع النزاع فيها لأن القواطع في الصلاة كثيرة مثل القول والفعل الكثير وغيرهما ومن عام الاو قد خص (الا والله بكل شيء عليم) ونحوه **قوله «أخبرني»** من تمة مقول ابن شهاب **قوله «وإني لمعترضة»** جملة اسمية مؤكدة بأن واللام في موضع النصب على

الحال قوله «على فراش اهله» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل «على فراش» وعلى الروایتين هو متعلق
يقوم مع ان الرواية الاولى يحتمل تعلقها بلفظ يصلي ايضا *

(ذكر ما استفاد منه) به استدلت عائشة والعلماء بعدها على ان المرأة لا تقطع صلاة الرجل . وفيه جواز صلاة الرجل
الملهوكره البعض لمير النبي عليه الصلاة والسلام لحوف الفتنة وبذكرها واشتغال القلب بها بالنظر اليها والنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم منزله عن ذلك كله مع انه كان في الليل والبيوت يومئذ ليست فيها مصابيح . وفيه استحباب صلاة الليل
وفيه جواز الصلاة على الفراش *

﴿باب من حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة﴾

اي هذا باب في بيان من حمل جارية صغيرة على عنقه يعني لا تفسد صلاته وقال ابن بطال ادخل البخاري هذا الحديث
هنا ليدل ان حمل المصلي الجارية على العنق لا يضر صلاته لان حملها اشد من مرورها بين يديه فلما لم يضر حملها
كذلك لا يضر مرورها (قلت) فلذلك ترجم هذا الباب بهذه الترجمة وبينه وبين هذه الابواب التي قبله مناسبة من هذا الوجه *

١٦٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن **عمر بن عبد الله بن الزبير** عن
عمرو بن سليم الزرقى عن **ابي قتادة الانصاري** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن ربيعة بن
عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها *

مطابقته للترجمة ظاهرة (فان قلت) ان الظهور وقد خصص الحمل بكونه على العنق ولفظ الحديث اعم من ذلك
(قلت) كانه اشار بذلك الى ان الحديث له طرق اخرى منها لمسلم من طريق بكير بن الاشج عن عمرو بن سليم وصرح
فيه على عنقه وكذا في رواية ابي داود وفي رواية له «فصلى رسول الله ﷺ وهي على عاتقه» وفي رواية لاحمد من
طريق ابن جريج على رقبته (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن يوسف التنيسي . الثاني مالك بن انس . الثالث
عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام . الرابع عمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وهو في الانصار
نسبة الى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج . الخامس ابو قتادة الانصاري
واسمه الحارث بن ربيع السلمى وقال ابن الكلبي وابن اسحق اسمه النعمان قال الهيثم بن عدي ان عليا صلى الله عليه بالكوفة
في سنة ثمان وثلاثين *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع والنعنة في ثلاثة مواضع
وفيه في رواية عبد الرزاق عن مالك سمعت ابا قتادة وكذا في رواية احمد من طريق ابن جريج عن عامر عن عمرو بن سليم
انه سمع ابا قتادة . وفيه ابن رواثة كلهم مدنيون ما خلا شيخ البخاري . وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ به أخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي الوليد الطيالسي . وأخرجه مسلم
في الصلاة عن القعنبى ويحيى بن يحيى وقتيبة ثلاثهم عن مالك به وعن قتيبة عن الليث به وعن ابن ابي عمرو عن سفيان بن عيينة
وعن محمد بن المتى عن ابي بكر الحنفي وعن ابي الطاهر بن السرح وهارون بن سعيد كلاهما عن ابن وهب به . وأخرجه
ابوداود فيه عن القعنبى به وعن قتيبة عن الليث به وعن محمد بن سلمه عن ابن وهب به . وعن يحيى بن خلف عن عبد
الاعلى عن محمد بن اسحق . وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك به وعن قتيبة عن الليث به وعن قتيبة عن سفيان وعن محمد
ابن صدقة الحمصى عن محمد بن حرب *

(ذكر معناه واعرابه) قوله «وهو حامل امامة» جملة اسمية في محل نصب على الحال ولفظ حامل بالتووين وامامة

بالنصب وهو المشهور ويروي بالإضافة كما في قوله تعالى (ان الله بالغ امره) بالوجهين في القراءة وقال الكرماني (فان قلت) قال
 النجاشي فان كان اسم الفاعل للماضي وجبت الاضافة فواجه عمله (قلت) اذا اريد به حكاية الحال الماضية جاز اعمالها كما في قوله
 تعالى (وكلمهم باسط ذراعيه) وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم بنت زينب رضى الله تعالى عنها وكانت زينب اكبر بنات
 رسول الله ﷺ وكانت فاطمة اصغرهن واحبين الى رسول الله ﷺ وكان اولاد رسول الله ﷺ كلها من خديجة
 سوى ابراهيم فانه من مارية القبطية وتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام قبل البعثة قال الزهري وكان عمره يومئذ احدى
 وعشرين سنة وقيل خسا وعشرين سنة زمان بنيت الكعبة قاله الواقدي وزاد ولها من العمر خمس واربعون سنة وقيل كان
 عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة وعمرها اربعين سنة فولدت له القاسم وبه كان يكنى والطاهر وزينب ورقية
 وام كلثوم وفاطمة وتزوج زينب ابو العاص بن الربيع فولدت منه عليا وامامة هذه المذكورة في الحديث وتزوجها علي بن
 ابي طالب بعد موت فاطمة فولدت منه محمدا وكانت وفاة زينب في ثمان قاله الواقدي وقال قتادة في اول سنة ثمان قوله «ولابي
 العاص» بن الربيع بن عبد شمس وفي احاديث الموطن للدارقطني قال ابن نافع وعبد الله بن يوسف والقنبي في رواية اسحق
 عنه وابن وهب وابن بكير وابن القاسم وايبوب بن صالح عن مالك ولايى العاص بن ربيعة بن عبد شمس وقال محمد بن الحسن
 ولايى العاص بن الربيع مثل قولهم وايى مصعب وفي التهيد رواه يحيى ولايى العاص بن ربيعة بن التائيب وتابعه الشافعي
 ومطرف وابن نافع والصواب ابن الربيع وكذا اصلحه ابن وضاح في رواية يحيى قال عياض وقال الاصيل هو ابن ربيع
 ابن ربيعة فنسبه مالك الى جده قال عياض وهذا غير معروف ونسبه عندهم الاخبار باتفاقهم ابو العاص بن الربيع بن عبد
 العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وقال الكرماني البخاري نسبه مخالفا للقوم من جهتين قال ربيعة بن جهم في التائيب وعندهم
 الربيع بدونه وقال ربيعة بن عبد شمس وهم قالوا ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس (قلت) لو اطلع الكرماني على كلام
 القوم لما قال نسبه البخاري مخالفا للقوم من جهتين على ان الذي عندنا في نسختنا الربيع عبد شمس بالنسبة الى جده
 واختلف في اسم ابي العاص قيل ياسر وقيل لقيط وقيل مهشم وقال الزبير عن محمد بن الضحاك عن ابيه اسمه القاسم
 وهو اكثر في اسمه وقال ابو عمرو والاكثر لقيط ويعرف بجم وبطحاهم وربيعة عمه وام ابي العاص هذلة وقيل هند بنت خويلد
 اخت خديجة رضى الله تعالى عنها لايبها وامها و ابو العاص اسلم قبل الفتح وهاجر ورد عليه السلام عليه ابنته زينب وماتت
 معه وقال ابن اسحاق وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت خديجة هي التي سألت رسول
 الله ﷺ ان يزوجه ابنتها زينب وكان لا يخالفها وكان ذلك قبل الوحي والاسلام فرق بينهما وقال ابن كثير انما حرم الله المسلمات
 على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة وكان ابو العاص في غزوة بدر مع المشركين ووقع في الاسر وقال ابن
 هشام وكان الذي اسره خراش بن الصمة احديني حرام وقال ابن اسحق عن عائشة لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
 زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها وكانت خديجة رضى الله تعالى عنها ادخلتها بها على
 ابي العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقعة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوها اسيرها
 وتردوها عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وقال ابن اسحق وقد كان رسول الله
 ﷺ قد اخذ عليه ان يحل سبيل زينب يعني ان تهاجر الى المدينة فوفي ابو العاص بذلك ولحقها بأبيها واقام ابو العاص
 بمكة على كفره واستمرت زينب عندها بالمدينة ثم آخر الامر اسلم وخرج حتى قدم على رسول الله ﷺ وعن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما روى عليه رسول الله ﷺ ابنته زينب على النكاح الاول لم يحدث شيئا وسنذكر حقيقة هذا
 الكلام في موضعه ان شاء الله تعالى (فان قيل) ما اللام في لاى العاص (اجيب) بان الاضافة في بنت زينب بمعنى اللام والتقدير
 في بنت زينب فظاهر هنا ما هو مقدر في المعطوف عليه قوله «فاذا سجدوا معها» وفي مسلم من طريق عثمان بن ابي
 سليمان ومحمد بن عجلان والنسائي من طريق الزبيدي واحمد من طريق ابن جريج وابن حبان من طريق ابي
 العميس كلهم عن عامر بن عبد الله شيخ مالك فقالوا اذ اركع وضعا وفي رواية ابي داود من طريق المقبرى عن عمرو

ابن سليم « حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعتها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده فقام اخذها فرددتها في مكانها » (ذكر ما يستفاد منه) تكلم الناس في حكم هذا الحديث فقال النووي هذا يدل لمذهب الشافعي ومن وافقه انه يجوز حمل الصبي والصبي وغيرهما من الحيوان في صلاة الفرض وصلاة النفل ويجوز للامام والمفرد والمأموم (قلت) اما مذهب ابي حنيفة في هذا ما ذكره صاحب البدائع في بيان العمل الكثير الذي يفسد الصلاة والقليل الذي لا يفسدها فالكثير ما يحتاج فيه الى استعمال اليدين والقليل ما لا يحتاج فيه الى ذلك وذكر لهما صوراً حتى قال اذا اخذ قوساً ورمى فسدت صلاته وكذلك حملت امرأة صبيها فارضعته لوجود العمل الكثير الذي يفسد الصلاة واما حمل الصبي بدون الارضاع فلا يوجب الفساد ثم روى الحديث المذکور ثم قال وهذا الصنيع لم يكره منه عليه السلام لانه كان محتاجاً الى ذلك لعدم من يحفظها اوليان الشرع بالفعل وهذا غير موجب فساد الصلاة ومثل هذا ايضا في زماننا لا يكره لواحد منا لو فعل ذلك عند الحاجة اما بدون الحاجة فكروه انتهى وذكر اشهب عن مالك ان ذلك كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة النافلة وان مثل هذا الفعل غير جائز في الفريضة. وقال ابو عمر حسبك بتفسير مالك ومن الدليل على صحة ما قاله في ذلك اني لا اعلم خلافاً ان مثل هذا العمل في الصلاة مكروه وقال النووي هذا التأويل قاسد لان قوله « يؤم الناس » صريح او كالصريح في انه كان في الفريضة (قلت) هو ما رواه سفيان بن عيينة بسنده الى ابي قتادة الانصاري قال « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص وهي بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاتقه » ولان الغالب في امامة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الفرائض دون النوافل وفي رواية ابي داود عن ابي قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم قال « بينما نحن ننتظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للصلاة في الظهر او العصر وقد دعاه بلال للصلاة اذ خرج الينا وامامة بنت ابي العاص بنت ابنته على عنقه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مصلاه وقتنا خلفه » الحديث وفي كتاب النسب للزبير بن بكار عن عمرو بن سليم ان ذلك كان في صلاة الصبح وقال النووي وادعى بعض المالكية انه منسوخ وقال الشيخ تقي الدين هو مروى عن مالك ايضا وقال ابو عمر ولعل هذا نسخ بتخريم العمل والاشتغال بالصلاة وقدر هذا بان قوله صلى الله عليه وسلم « ان في الصلاة لشغلا » كان قبل بدر عند قدوم عبد الله بن مسعود من الحبشة وان قدوم زينب وبنتها الى المدينة كان بعد ذلك ولو لم يكن الامر كذلك لكان فيه اثبات النسخ بمجرد الاجتهاد وروى اشهب وابن نافع عن مالك ان هذا كان للضرورة وادعى بعض المالكية انه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ذكره القاضي عياض وقال النووي وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان الآدمي طاهر وما في جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدنه وثياب الاطفال واجسادهم على الطهارة ودلائل الشرع متطاهرة على ان هذه الافعال في الصلاة لا تبطلها اذا قلت او تفرقت وفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا بيانا للجواز وتنبها عليه (قلت) وقد قال بعض اهل العلم ان فاعلا لو فعل مثل ذلك لم ار عليه اعادة من اجل هذا الحديث وان كنت لا احب لاحد فعله وقد كان احمد بن حنبل يحيز هذا قال الاثرم سئل احمد ياخذ الرجل ولده وهو يصلي قال نعم واحتج بحديث ابي قتادة قال الخطابي يشبه ان يكون هذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعن قصد وتعمد له في الصلاة ولعل الصبي لطول ما الفتة واعتادته من ملاسته في غير الصلاة كانت تتعلق به حتى تلبسه وهو في الصلاة فلا يدفعها عن نفسه ولا يبعدها فاذا اراد ان يسجد وهي على عاتقه وضعها بان يحطها او يرسلها الى الارض حتى يفرغ من سجوده فاذا اراد القيام وقد عادت الصبي الى مثل الحالة الاولى لم يدافعها ولم يمنعها حتى اذا قام بقيت محمولة معه هذا عندي وجه الحديث ولا يكاد يتوهم عليه صلى الله عليه وسلم انه كان يتعمد لحملها ووضعها وامساكها في الصلاة تارة بعد اخرى لان العمل في ذلك قد يكثر فيتكرر والمصلي يشغل بذلك عن صلاته واذا كان علم الحميمة يشغله عن صلاته حتى يستبدل بها الانبجانية فكيف لا يشغل عنها بما هذا صفتة من الامر وفي ذلك بيان مانا وناه وقال النووي بعد ان نقل ملخص كلام الخطابي هذا الذي ذكره باطل ودعوى مجردة وبما يرد عليه قوله في صحيح مسلم « فاذا قام حملها

وقوله « فإذا رفع من السجود أعادها وقوله في غير رواية مسلم » خرج علينا حملاً امامة فصل « وذكر الحديث واما قضية الحيضة فلا تـشغل القلب بلا فائدة وحل امامة لانـسلم انه يشغل القلب وان اشغله فيترتب عليه فوائد ويـلـيـان قواعد مما ذكرناه وغيره فاحتمل ذلك الشغل بهذه القوائد بخلاف الحيضة فالصواب الذي لا معدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والـتـنـبيه على هذه القوائد فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين الى يوم الدين (قلت) وجه آخر لرد كلام الخطابي قوله « فقام فأخذها فـرحـمـها في مكانها » وهذا صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه ﷺ لان امامة وقال بعض اصحاب مالك لانه عليه السلام لو تركها بالكت وشغلت سره في صلاته اكثر من شغله بحملها وفرق بعض اصحابه بين الفريضة والنافلة وقال الباجي ان وجد من يكفيه امرها جاز في النافلة دون الفريضة وان لم يجد جاز فيها وحل اكثر اهل العلم هذا الحديث على انه عمل غير متوال لوجود الطمأنينة في اركان صلاته وقال الفاكهاني كان السر في حل امامة في الصلاة دفعا لما كانت العرب تألفه من كراهة البناء وتحملين وخالفهم في ذلك حتى في الصلاة للعبادة في ردعهم والبيان بالفعل قد يكون اقوى من القول . ومن فوائد هذا الحديث جواز ادخال الصغار في المساجد . ومنها جواز صحة صلاة من حمل آدميا وكذا من حمل حيوانا طاهرا . ومنها ان فيه تواضع النبي عليه الصلاة والسلام وشفقته على الصغاروا كرامه لهم جيرا لهم ولو البهيم »

باب « إذا صَلَّى إلى فراشٍ فيه حائضٌ »

اي هذا باب فيه اذ اصلى وجواب اذا محذوف تقديره صحت صلاته ومعناه باب هذه المسألة وهي ما يقوله الفقهاء اذا صلى كذا وكذا كيف كان حكمه فصار الجزء الاول منها علما لما قاله الكرمانى (قلت) هذا فيه تنصيف ولو قال معناه اذا صلى الى فراش فيه حائض كيف يكون حكمه يكره ام لا وحديث الباب يدل على عدم الكراهة »

١٦٦ - « حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ قَالَ أَخْبَرَنِي خَاصِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ كَانَ فِرَاشِي حَيْثَ مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي »

مطابقته للترجمة ظاهرة عند التأمل ولكن اعترض فيه بوجهين الاول كيف دل على الترجمة التي هي كون المصلى منتها الى الفراش لانه قال اذ اصلى الى فراش وكلمة الى لانتهاى الغاية والثاني ان هذا الحديث يدل على اعتراض المرأة بين المصلى وقبلته فهذا يدل على جواز القعود لا على جواز المرور وأجيب عن الاول بأنه لا يلزم ان يكون الانتهاى من جهة القبلة وكانها منتهاى الى جنب رسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ ينتهيا الى فراشها وعن الثاني بأن ترجمة الباب ليست معقودة للاعتراض فان المتعلق بالاعتراض قد تقدم والذي قصده البخارى بيان صحة الصلاة ولو كانت الحائض بمنجى المصلى ولو اصابها ثيابه لا يكون الحائض بين المصلى وبين القبلة »

(ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول عمرو بن الوائلى وابن زرارَةَ بضم الزاى ثم بالراء المكسرة وقد تقدم في باب قدرم ينبغى ان يكون بين المصلى والسترة * الثانى هشيم مضرى ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطة مات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة * الثالث الشيبانى ابو اسحق سليمان بن ابى سليمان فيروز الكوفي * الرابع عبد الله بن شداد بتشديد الدال ابن الهاد واسمه اسامة الكوفي * الخامس ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث احدى زوجات النبي ﷺ (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفي الاخبار كذلك في موضع واحد والاخبار بصيغة الافراد من الماضى في موضع واحد وفيه النعنة في موضعين وفيه القول وفيه ان رواه ما بين واسطى وكوفي (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) قد ذكرنا هذا ومعنى الحديث وما يتعلق به من الاحكام في باب اذا اصاب ثوب المصلى امرأته في السجود فانه اخرج هذا الحديث هناك عن مسدد عن خالد عن الشيبانى »

١٦٧ - **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سَلِيمَانُ**
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ كُنْتُ أَلْقَيْتُ عَلَى اللَّهِ وَسَلَّمَ بَصْلِي وَأَنَا إِلَى
جَنَةِ هَيْمَةَ فَذَكَرْتُ سَجْدَ أُمِّ بَنِي تَوْبَةَ وَأَنَا حَائِضٌ * وَزَكَدْتُ مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ
الشَّيْبَانِيُّ وَأَنَا حَائِضٌ *

هذا طريق آخر بلفظ آخر عن أبي النعمان بضم النون ومحمد بن الفضيل وهذا الاسناد بعينه قدم في باب مباشرة الحائض في أوائل كتاب الحيض ولفظ الحديث هناك قالت يعني ميمونة «كان رسول الله ﷺ إذا اراد ان يبشر امرأة من نساؤه امرها فاتزرت وهي حائض» قوله «توبه» ويروى «اصابني ثيابه» قوله «وأنا حائض» هذه الجملة وقعت خلافا في رواية أبي ذر وسقطت لغيره قال الكرماني (فان قلت) قالوا اذا اريد الحدوث يقال حائضة واذا اريد الثبوت وان من شأنها الحيض يقال حائض ولا شك ان المراد ههنا كونها في حالة الحيض (قلت) معناه ان الحائضة محتصة بما اذا كانت فيه والحائض اعم منه انتهى (قلت) لافرق بين الحائض والحائضة يقال حاضت المرأة تحيض حيضا ومحضها فهي حائض وحائضة عن الفراء وأشدد كحائضة زني بها غير حائض وفي اللغة لم يفرق بينهما غير ان الاصل فيه التأنيث ولكن لخصوصية النساء به وعدم الالتباس ترك التاء *

*** باب هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد ***

اي هذا باب فيه هل يغمر الرجل الى آخره يعني نعم اذا غمرها فلا شيء يترتب عليه من فساد الصلاة *

١٦٨ - *** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَمِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ عَنْ**
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَسَمًا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رَجُلًا فَقَبَضْتُهَا *

مطابقة للترجمة ظاهرة وبين البخاري في هذا الباب صحة الصلاة ولو أصابها بعض جسده وبين في الباب السابق صحته ولو أصابها بعض ثيابه (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عمرو بن الوائل بن علي الفلاس الباهلي . الثاني يحيى القطان . الثالث عبيد الله العمري . الرابع القاسم بن محمد بن أبي بكر . الخامس عائشة رضي الله تعالى عنها *

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه ان رواه ما بين بصري ومدني (ذكر معناه واعرابه) قوله «بسمًا» كلمة بئس من افعال الذم كان كلمة نعم من افعال المدح وشرطها ان يكون الفاعل المظهر فيهما معرّفا باللام او مضافا الى المعرف بها او مضمرًا بميزا انكرة منصوبة وههنا يجوز الوجهان الاول ان تكون ما بمعنى الذي ويكون فاعلا لبئس والجملة اعني قوله «عدلتونا» صلة له ويكون المخصوص بالذم محذوفا والتقدير بئس الذي عدلتونا بالجملة والوجه الثاني ان يكون فاعل بئس مضمرًا بميزا وتكون الجملة بعده صفة له والمخصوص بالذم ايضا محذوفا والتقدير بئس شيئا ما عدلتونا بالجملة وفي الوجهين المخصوص بالذم مبتدأ وخبره الجملة التي قبله ومعنى عدلتونا جعلتمونا مثله وقد مر الكلام فيه مستوفي في باب الصلاة على الفرائض قولها «لقد رأيتني» بضم التاء وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشئ واحد من خصائص افعال القلوب والتقدير لقد رأيت نفسي وقال الكرماني ان كانت الرؤية بمعناها الاصل فلا يجوز حذف احد مفعولي وان كانت بمعنى الابصار فلا يجوز اتحاد الضميرين ثم اجاب بقول الزمخشري فانه قال في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) جاز حذف احدهما لانه مبتدأ في الاصل في حذفه كالمبتدأ ثم قال الكرماني هذا مخالف لقوله في الفصل وفي سائر مواضع الكشف لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي الحسبان ثم اجاب عنه بانه روى عنه ايضا انه اذا كان الفاعل والمفعول عبارة عن

شيء واحد جاز الحذف وامكن الجمع بينهما بان القول بجواز الحذف فيما اذا اتحد الفاعل والمفعول معنى والقول بعدمه فيما اذا كان بينهما الاختلاف والحديث هومن القسم الاول انه قد مره رأيت نفسي مترضا وعاطلي للرؤية التي بمعنى الابصار حكم الرؤية التي من افضل القلوب قولها «ورسول الله صلى الله عليه وسلم» جللتا سميت وقت حال على الاصل اعني بالواو وكذلك قولها «وانما مضجعة» قولها «غزرجلى» قال الجوهري غزرت الفى يبدى بوقل الشاعر

وگفت اذا غمزت قنانه قوم : کسرت کعبها او تستقیا

وغزته بعني قال تعالى (واذا مروا بهم يتغامزون) والمراد هنا الغمز باليد وفي رواية للبخاري «فاذا سجد غمزني فقبضت برجلي واذا قام بسطتهما» وفي رواية للطحاوي «فاذا سجد غمزني فرفعتهما فقبضتهما فاذا قام مدتهما» وفي رواية «غمزها برجله فقال تنحي» وفي رواية لابن داود «فاذا اراد ان يسجد ضرب رجلي فقبضتهما فسجد» وفي رواية له «فاذا اراد ان يسجد غمز رجلي فضمتهما الى ثم يسجد» ثم ما يتعلق بالاحكام قد ذكرناه مستوفي في باب الصلاة على الفرائس

﴿ بَابُ الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلَّى شَيْئًا مِنْ الْأَذَى ﴾

اي هذا باب فيه المرأة تطرح الى آخره ولفظ باب ممنون لانه خبر مبتدا محذوف وقوله المرأة مبتدا وتطرح خبره وكلمة من بيانية قال ابن بطال هذه الترجمة قريبة من التراجم التي قبلها وذلك ان المرأة اذا تناولت ماء على ظهر المصلي فانها تقصد الى اخذه من اي جهة امكنها تناوله فان لم يكن هذا المعنى اشد من مروها بين يديه فليس بدونه وقد ترجم على حديث هذا الباب في الطهارة قبل الفصل بقوله باب اذا التقي على ظهر المصلي فقدر او حيفة لم تنفسد عليه صلاته وقد ذكرنا هناك ما يتعلق بهذا الحديث مستوفى من كل وجه فلنذكر ههنا ما يحتاج اليه من غير ما ذكرنا *

١٦٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّورِمَارِيُّ** قَالَ **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى** قَالَ **حَدَّثَنَا**
إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ **بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَجَالِيسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى
هَذَا الْمُرَأِيِّ يُقِيمُ إِلَيْنَا جُزُورَ آلِ فُلَانٍ فَيَعْبُدُ إِلَيْنَا قُرْبَانًا وَدَمِيهَا وَسَلَاهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ
يُجْلِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَنَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ جُوزِيْرِيَّةٌ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَنَبَتَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبِيحُهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشِ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشِ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشِ اللَّهِمَّ
سَمَى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُقْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنِ عُتْبَةَ
وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ
صَرَخُوا يَوْمَ بَذَرٍ ثُمَّ سَحَبُوا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِيبٍ بَذَرٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَجِبْ أَصْحَابُ الْقَلْبِيبِ لَعْنَةً

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن اسحاق السمراري (١) بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الراء الاولى نسبة الى
 سمرار قرية من قرى بخارى وهو الذي يضرب بشجاعته المثل قتل القامن الترك مات سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو
 من صفار شيوخ البخاري وقد شاركه في روايته عن شيخه **صفيحة** بن موسى المذكور وعبد الله ومن بعده كلهم كوفيون
 واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السني وابو اسحاق اسمه عمرو بن عبد الله وهذا الحديث لا يروى الا باسناد
 وعمر بن ميمون مر في باب اذا التي على ظهر المصلى قذر وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** «ينما رسول الله ﷺ»
 وفي روايته هناك «ينما» وقد ذكرناه هناك والعامل فيه معنى المفاجأة التي في اذ قال ولا يجوز ان يعمل فيه يصلى لانه
 حال من رسول الله ﷺ المضاف اليه بين فلا يعمل فيه **قوله** «فيعمد» بالرفع عطف على «يقوم» ويروى بالنصب
 لانه وقع بعد الاستفهام **قوله** «فانبت اشقام» اي انتهض اشقى القوم وهو عقبته بن ابي معيط **قوله** «جورية» اي
 صغيرة وهو تصغير جارية **قوله** «اللهم عليك بقريش» اي بهلا كهم **قوله** «بعمرو بن هشام» هو ابو جهل عليه اللعنة
قوله «وعماره بن الوليد» هو السابع ولم يذكره الراوي هناك وهما ذكره لانه هناك نسيه وهما تذكره **قوله** «اتبع»
 بضم الهمزة اخبار من رسول الله ﷺ بان الله اتبعهم اللعنة اي كما انهم مقتولون في الدنيا مطرودون عن رحمة الله
 في الآخرة ويروى واتبع بفتح الهمزة ويروى بلفظ الامر فهو عطف على «عليك بقريش» اي قال في
 حياتهم اللهم اهلكهم وقال في هلاكهم اللهم اتبعهم اللعنة *

(١) وفي نسخة السورماری بزيادة الواو

﴿ كل يعون الله تعالى الجزء الرابع من عمدة القارى شرح صحيح البخارى ﴾ ويتلوه إن شاء الله تعالى
 الجزء الخامس ومطلعه (كتاب مواقيت الصلاة) وقفنا المولى لا كاله وما ذلك على الله بعزيز *



فهرست

الجزء الرابع من عمدة القاري شرح صحيح البخاري
للإمام العلامة بدر الدين العيني قدس الله سره

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٣	حديث «خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره» وبيان رجاله ولطائف أسنده ولغاته وفيه بيان سبب نزول آية التيمم والجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض وغير ذلك	١٤	حديث «أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل» وبيان مطابقتها لترجمة ورجاله
٦	بيان ما يستنبط منه من الأحكام وفيه مهمات منها أن فيه دليلا على وجوب التيمم وان الوضوء كان واجبا عليه قبل نزول آية التيمم وان التيمم يستوى فيه الصحيح والمريض والمحدث والجنب وقد اطلوا واجاد	١٥	بيان لطائف أسنده . ومن أخرجه ومعناه وما ورد فيه من الروايات
٧	حديث «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي» وبيان رجاله	١٦	بيان استنباط الأحكام منه وهو من المهمات
٨	بيان لطائف أسنده . وتعدد موضعه ومن أخرجه ولغاته ومعناه . وهنا مبحث شريف في بيان فضل النبي ﷺ وقد اطلال النفس واتى بنفائس	١٦	• (باب التيمم هل ينفخ فيها) •
١٠	بيان استنباط الأحكام وفيه اختلاف الأئمة في التراب في التيمم فقال الإمام الشافعي باسئراط التراب الذي له غبار وقال مالك وأبو حنيفة يجوز التيمم بجميع أجزاء الأرض وقد بسط القول هنا بسطا يسر الناظرين	١٧	حديث «جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء» وبيان رجاله ولطائف أسنده وما فيه من الروايات واختلاف الفاظه
١١	حديث «ان عائشة استعارت من أسماء قلادة فهلكت» وبيان مطابقتها لترجمة ورجاله	١٨	بيان معناه وأعرابه
١٢	بيان ما فيه من المعاني وغيرها وفيه اختلاف العلماء فيمن عدم المساء والتراب هل يصل على حاله ام لا وهو نفيس جدا	١٩	بيان استنباط الأحكام منه وفيه دليل على صحة القياس واختلاف العلماء في كيفية التيمم وقد بسط القول هنا
١٣	بيان اختلاف الأئمة في فاقد الماء في الحضرة الخائف	٢٠	• (باب التيمم للوجه والكفين) •
		٢٠	حديث «وضرب شعبة يديه بالأرض»
		٢٢	«تمكنت فأتيت النبي ﷺ فقال يكفيك الوجه والكفين» •
		٢٣	• (باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء) •
		٢٥	حديث «كناني سفر مع النبي ﷺ وأنا أسرينا حتى كناني آخر الليل وقعا وقعة ولا وقعة احلى عند المسافرين منها»
		٢٦	بيان رجاله ولطائف أسنده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره
		٢٧	بيان معانيه وأعرابه
		٢٨	مبحث في أن النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه وهو مبحث نفيس

محققة

٣٨ بيان استنباط الاحكام منه وقد اطال بآداب تفوق

الجواهر والدرر

٣٧ فوائد مهمة وهن من دلائل نبوته ﷺ وفيه

الاسئلة الواردة على الحديث والاجوبة عنها وغير

ذلك

٣٣ * (باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض او الموت

او خاف العطش تيمم) *

٣٤ حديث «قال ابو موسى لابن مسعود اذا لم يجد

الماء لا يصلي» وبيان رجاله ولطائف اسناده

ومعناه

٣٥ حديث «كنت عند عبد الله وابي موسى فقال له

ابو موسى ارأيت يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب فلم

يجدهما» والكلام عليه غير ما تقدم آتفا

بـ (باب التيمم ضربة) بـ

٣٦ حديث «كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى

الاشعري» وقد تكلم عليه كلاما نفيسا جدا

٣٨ حديث «ان رسول الله ﷺ رأى رجلا

معتزلا لم يصل في القوم» والكلام عليه

بـ (كتاب الصلاة) بـ

٣٩ مبحث في معنى الصلاة في اللغة والشرعية وقد بسط

القول في اشتقاق لفظ الصلاة بسط يسر الخاطر

٣٩ * (باب كيف فرضت الصلوات في ليلة الاسراء) *

٤٠ حديث الاسراء «فرج عن سقف بيتي وانا بمكة

فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم»

٤١ بيان رجاله ولطائف اسناده ومن اخرجه

٤٢ بيان لغاته ومعانيه وفيه الكلام على شق صدره

ﷺ وتفسير الحكمة وهو نفيس جدا

٤٤ بيان تشرف الانبياء ببقاء النبي ﷺ ليلة الاسراء

وهو مبحث جليل

٤٥ بيان فرضية الصلاة ليلة الاسراء وانها صارت خمس

صلوات في اليوم والليله بعدما كانت خمسين مرة اجمعه

موسى ﷺ

٤٦ بيان اعرابه وما يتعلق بالبيان

٤٧ بيان استنباط الاحكام والفوائد منه وفيه حكم

صلاة التورعند الائمة وفيه ان ارواح بني آدم من

محققة

اهل الجنة والنار في السماء وان الجنة والنار

موجودتان الآن وغير ذلك

٤٨ بيان نزول جبريل الى النبي ﷺ مسيحة ليلة

الاسراء لتعليمه كيفية الوضوء وصلاة النبي هو

وخديجة بعد عروج جبريل عليه السلام

٤٨ بيان الاسئلة الواردة عليه والاجوبة عنها وفيه

السرفي اعتناء موسى ﷺ بالامة المحمدية وغير

ذلك من النفائس والمهمات

٥٠ بيان الحكمة في كون الاسراء حصل ليلا ولم يحصل

نهارا وهو مبحث نفيس

٥١ حديث «فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين

ركعتين» وبيان رجاله ولطائف اسناده

٥٢ بيان معنى وما يستنبط منه وقد اطال هنا

بتحقيقات ومهمات

٥٣ بـ (باب وجوب الصلاة في الثياب) *

٥٦ حديث «امرنا ان نخرج الحيض يوم العيدين»

والكلام عليه

٥٦ بـ (باب عقد الازار على القفا في الصلاة) *

٥٧ حديث «صلى جابر في ازار قد عقده من قبل قفاه

وبيان رجاله ولطائف اسناده ولغاته واعرابه

٥٨ بيان ما يستنبط منه وفيه جواز الصلاة في الثوب

الواحد لمن يقدر على اكثر منه وغير ذلك من المهمات

٥٨ حديث «رايت جابر بن عبد الله يصلي في ثوب

واحد»

٥٩ بـ (باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به) *

٥٩ حديث «ان النبي ﷺ صلى في ثوب واحد»

وبيان رجاله ولطائف اسناده

٦٠ حديث «رايت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب

واحد مشتملا به» وقد ذكر هنا كلاما يفوق الدرر

٦٢ حديث «ذهب الى رسول الله ﷺ عام الفتح»

وبيان رجاله ولطائف اسناده واعرابه ومعانيه

٦٣ بيان من اجارهم ام هاني يوم فتح مكة زادها

الله تشريفا وتكريما

٦٤ حديث «ان سائلا سأل رسول الله ﷺ

عن الصلاة في ثوب واحد» وبيان رجاله

صفحة

صفحة

- ولطائف اسناده ومعناه
٦٥ باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقه
٦٥ حديث «لا يصلي احدكم في الثوب الواحد»
وبيان رجاله وغير ذلك
٦٦ حديث «اشهد اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى في ثوب» وبيان رجاله وغير ذلك
٦٧ (باب اذا كان الثوب ضيقا)
٦٧ حديث «سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد» وبيان رجاله ولطائف اسناده
٦٨ بيان معناه واعرابه واستنباط الاحكام منه
٦٩ «باب الصلاة في الحية الشامية»
٧٠ حديث «كنت مع النبي ﷺ في سفر» وبيان رجاله ولطائف اسناده وغير ذلك
٧١ «باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها»
٧١ حديث «ان رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه وغير ذلك
٧٢ بيان ما فيه من الفوائد وفيه انه لا يجوز التعري للمرأة بحيث تبدو عورتها لعين الناظر وغير ذلك
٧٢ (باب الصلاة في القميص والسر او يلبس الثياب والقباء)
٧٣ حديث «قام رجل الى النبي ﷺ فساله عن الصلاة في الثوب الواحد» وقد ذكرنا نبذة غير ما تقدم آنفا
٧٤ حديث سأل رجل رسول الله ﷺ فقال ما يلبس المحرم
٧٥ (باب ما يستر من العورة)
٧٥ حديث «نهى النبي ﷺ عن اشتغال الصباء» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه وغير ذلك من التفاسير
٧٦ حديث «نهى النبي ﷺ عن بيعتين» وبيان رجاله ومعناه وغير ذلك
٧٧ حديث «بعت ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر مؤذنين بني» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه
٧٨ القول في بحث على رضى الله عنه في موسم الحج
- لقراءة براءة على الناس والحكمة في بحثه عن غيره
من اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
٧٨ (باب الصلاة بغير رداء)
٧٨ حديث «دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب»
٧٩ (باب ما يذكر في الفخذ)
٨٠ بيان ان الفخذ من العورة وقد اطال هنا بما ينبغي مراجعته والتحلي بالعمل به
٨٣ حديث «ان رسول الله ﷺ غزا خيبر» وبيان رجاله ولطائف اسناده
٨٤ بيان معانيه واعرابه
٨٥ بيان اختلاف العلماء في ان خير فتحت عنوة او صلحا او بجلاء اهلها عنها وهو نفيس
٨٧ بيان استنباط الاحكام منه وفيه انه يستحب للسيد ان يعق امته ويتزوجها وقد اطال هنا بما ينبغي الوقوف عليه
٨٨ بيان مطلوبة الوليمة للامرس واختلاف الائمة في حكمها وغير ذلك
٨٨ (باب في كم فصل المرأة في الثياب)
٨٩ حديث «لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر» وبيان معناه وغير ذلك
٩٠ بيان اختلاف الائمة في عدد ما تصلي فيه المرأة من الثياب وحكمها اذا وصلت وقدمها مكشوفة
٩٠ اختلاف العلماء في ان الافضل في صلاة الصبح التفليل او الاسفار وقد اطال هنا بما تشد اليه الحال
٩٢ (باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى علمها)
٩٢ حديث «ان النبي ﷺ صلى في خيصة بها اعلام» وبيان رجاله ولطائف اسناده ولغات ومعانيه
٩٤ بيان استنباط الاحكام منه والاسئلة الواردة على الحديث والاجوبة عنها وهي من التحقيقات
٩٥ (باب اذا صلى في ثوب مصلب او فيه تصاوير هل تقصد صلاته وما ينهى عنه من ذلك)
٩٦ حديث «كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها»

صحيفة

- وبيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
 ٩٦ بيان معانيه واستنباط الاحكام منه وهو من التفاس
 ٩٧ (باب من صلى في فروج حرير ثم ترعه)
 ٩٧ حديث « اهدى الى النبي ﷺ فروج حرير
 قلبه صلى فيه » وبيان رجاله ولطائف اسناده
 وتعدد موضعه ومعناه
 ٩٨ بيان استنباط الاحكام منه وفيه بيان حرمة لبس
 الحرير للرجال وقد بسط القول هنا بسطاً لا تكاد
 تجده لغيره
 ٩٩ (باب الصلاة في الثوب الاحمر)
 ٩٩ حديث « رايت رسول الله ﷺ في قبة حمراء
 من ادم » وبيان رجاله ولطائف اسناده وغير ذلك
 ١٠٠ بيان معانيه واستنباط الاحكام منه وهو نفيس
 ١٠١ (باب الصلاة في السطوح والمنبر والحشب)
 ١٠٢ بيان حكمه اذا صلى الامام في مكان مرتفع على
 المأموم او بالعكس
 ١٠٢ حديث « سألو اسهل بن سعد من اى شئ المنبر »
 وبيان رجاله ولطائف اسناده ولغاته ومعانيه
 ١٠٣ بيان التجار الذى صنع المنبر الذى كان يخطب عليه
 النبي ﷺ وبيان الشجرة التى صنع منها
 ١٠٥ حديث « ان رسول الله ﷺ سقط عن فرسه »
 وبيان لغاته واعرابه ومعانيه وغير ذلك
 ١٠٦ بيان استنباط الاحكام منه وفيه بيان اختلاف
 العلماء في الائتمام بالقاعد وقد بسط الكلام هنا
 بسطاً شافياً
 ١٠٧ (باب اذا اصاب ثوب المصلى امراته اذا سجد)
 ١٠٨ حديث « كان رسول الله ﷺ يصلى وانا
 حذاءه وانا حائض » وبيان رجاله ولطائف
 اسناده ومعناه واعرابه واستنباط الاحكام منه
 وفيه حكم الصلاة على الحرمة وغير ذلك
 ١٠٨ « باب الصلاة على الحصير »
 ١٠٩ بيان حكم الصلاة في السفينة واختلاف الائمة فيها
 وغير ذلك
 ١١٠ حديث « دعت مليكة رسول الله ﷺ لطعام

صحيفة

- صنعه له فاكل منه » وبيان لطائف اسناده
 واختلاف الفاظه
 ١١١ بيان معناه واعرابه واستنباط الاحكام منه وفيه
 حكم الجماعة في النافلة وغير ذلك
 ١١٢ بيان اختلاف الائمة في ان الافضل في نوافل النهار
 ان تكون ركعتين ام اربعاً وغير ذلك من المهمات
 ١١٣ (باب الصلاة على الحرمة)
 حديث « كان النبي ﷺ يصلى على الحرمة »
 (باب الصلاة على الفراش)
 حديث « كنت انا م بين يدي النبي ﷺ » وبيان
 رجاله ولطائف اسناده وغير ذلك
 ١١٤ بيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه مسائل
 نفيسة واحكام تفوق الدرر
 ١١٥ حديث « كان رسول الله عليه الصلاة والسلام
 يصلى وعائشة بينه وبين القبلة » وبيان رجاله
 ولطائف اسناده
 ١١٦ (باب السجود على الثوب في شدة الحر)
 ١١٧ حديث « كنا نصلى مع النبي ﷺ فيضع احدنا
 طرف الثوب » وبيان رجاله ولطائف اسناده
 ومعناه
 ١١٧ بيان اختلاف الائمة في وضع المصلى ثوبه الذى
 هو لابس تحت رأسه في السجود وقد اطلال بما
 يشفى الغليل
 ١١٨ « باب الصلاة في النعال »
 ١١٩ بيان اختلاف العلماء في تطهير النعال من النجاسات
 والصلاة فيها وهو نفيس
 ١١٩ (باب الصلاة في الخفاف)
 ١١٩ حديث « رأيت جبريل بن عبد الله بال ثم توضأ
 ومسح على خفيه ثم قام فصلى » وبيان رجاله
 ولطائف اسناده
 ١٢٠ بيان من اخرجه ومعناه وفيه كلام نفيس جداً
 في المسح على الخفين وغير ذلك
 ١٢١ (باب اذا لم يتم السجود)

محبة

- ١٢١ حديث «ان حذيفة رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده»
- ١٢٢ «باب يدي ضميمه ويحافى السجود»
- ١٢٢ حديث «ان النبي صلوات الله وسلامه عليه كان اذا صلى فرج بين يديه» وبيان رجاله
- ١٢٣ بيان معناه واختلاف الفاظه واستنباط الاحكام منه وهو المهمات
- ١٢٤ «باب فضل استقبال القبلة»
- ١٢٤ حديث «من صلى صلاتاً واستقبل قبلتنا»
- ١٢٥ بيان رجاله ولطائف اسناده ولغاته ومعناه واعرابه واستنباط الاحكام منه وفيه ان امور الناس محمولة على الظاهر دون باطنها وهو مبحث شريف جداً
- ١٢٦ حديث «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله»
- ١٢٨ باب قبلة اهل المدينة واهل الشام
- ١٢٩ حديث «اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه
- ١٣٠ «باب قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى»
- ١٣٠ حديث «سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت وللعمرة ولم يطف بين الصفا والمروة اياتى امراته» وبيان رجاله ولطائف اسناده
- ١٣١ بيان تعدد موضعه ومعناه وما يستنبط منه
- ١٣١ حديث «اتى ابن عمر فقيل له هذا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه دخل الكعبة» وبيان لطائف اسناده
- ١٣٢ بيان معناه وما يستنبط منه وفيه مهمات
- ١٣٣ حديث «لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها»
- ١٣٤ بيان رجاله ولطائف اسناده ومعانيه
- ١٣٤ «باب التوجه نحو القبلة حيث كان»
- ١٣٤ حديث «كان رسول الله عليه افضل الصلوة

محبة

- والسلام صلى نحو بيت المقدس»
- ١٣٥ بيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه
- ١٣٦ حديث «كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلى على راحلته حيث توجهت» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه
- ١٣٧ حديث «صلى النبي صلوات الله وسلامه عليه فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلاة شيء» وبيان رجاله وغير ذلك
- ١٣٨ بيان معناه واعرابه واستنباط الاحكام منه وفيه مبحث شريف في جواز وقوع السهو من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
- ١٣٩ بيان مذاهب الائمة في حكم الكلام في الصلاة وقد اطال النفس واتى بما يطرب الناظرين
- ١٤٠ بيان مذاهب العلماء في سجود السهو وهل هو بعد السلام او قبله وغير ذلك
- ١٤١ الاسئلة الواردة على الحديث والاجوبة عنها وقد اطال بنفائس
- ١٤٣ «باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الاعادة على من سها فصلى الى غير القبلة»
- ١٤٣ حديث عمر رضى الله عنه قال «وافقت ربي في ثلاث»
- ١٤٤ بيان رجاله وتعدد موضعه ومعناه واعرابه
- ١٤٥ بيان استنباط الاحكام منه وفيه مبحث نفيس جداً في المسائل التي وافق عمر رضى الله عنه ربه فيها وغير ذلك من المهمات
- ١٤٧ حديث «بينما الناس بقاء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت» وبيان معناه وغير ذلك
- ١٤٨ «باب حرك الزاقي باليد من المسجد»
- ١٤٨ حديث «ان النبي صلوات الله وسلامه عليه رأى تخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤى في وجهه»
- ١٤٩ بيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه مسائل متشورة في احكام المساجد تفوق الجواهر والدرر
- ١٥١ «باب حرك المحاط بالخصى من المسجد»
- ١٥١ حديث «ان رسول الله صلوات الله عليه وسلامه

صفحة

محنة

راى نخامة فى جدار المسجد فتناول حنطة فحكها

١٥٢ (باب لا يصبغ عزمينه فى الصلاة)

١٥٢ بيان مذاهب العلماء فى البصق وهو متلبس بالصلاة وهو مبحث نفيس

١٥٣ (باب ليزق عن يساره او تحت قدمه اليسرى)

١٥٣ حديث «ان النبي ﷺ ابصر نخامة فى قبة المسجد فحكها بحنطة»

١٥٤ (باب كفارة البزاق فى المسجد)

١٥٤ حديث «البزاق فى المسجد خطيئة والكلام عليه

١٥٤ (باب دفن النخامة فى المسجد)

١٥٥ حديث «اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يصبغ امامه» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه

١٥٥ (باب اذا بدره البزاق فلما خذ بطرف ثوبه)

١٥٥ حديث «ان النبي ﷺ راى نخامة فى القبة فحكها بيده»

١٥٦ فوائد مهمة فى احكام المساجد وغيرها

١٥٦ (باب عظة الامام الناس فى اتمام الصلاة وذكر القبلة)

١٥٦ حديث «هل ترون قبلتى ههنا فوالله ما يحنى على خشوعكم»

١٥٧ بيان اختلاف العلماء فى رؤية النبي ﷺ لمن يصلى خلفه وهو مبحث يطرب الموحدين

١٥٨ (باب هل يقال مسجد بنى فلان)

١٥٨ حديث «ان النبي ﷺ سابق بين الخيل التى اضرمت من الحفيا» وبيان معناه

١٥٩ بيان جواز المسابقة بين الحيول وجواز تضييرها وتعميرها على الجرى وهو من المهمات

١٥٩ (باب القسمة وتعليق القنوط فى المسجد)

١٦٠ حديث «اتى النبي عليه افضل الصلاة والسلام بمال من البحرين فقال انثروه فى المسجد»

وبيان معناه وغير ذلك

١٦١ بيان استنباط الاحكام وفيه ان الصدقات انما تعطى للاصناف الثمانية الذين ذكرهم تعالى فى كتابه

١٦٢ (باب من دعا الطعام فى المسجد ومن اجاب منه)

١٦٢ حديث «وجدت النبي ﷺ فى المسجد معه ناس» والكلام عليه

١٦٣ (باب القضاء واللعان فى المسجد بين الرجال والنساء)

١٦٣ حديث «ان رجلا قال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امراته ايقلة» وبيان رجاله ولطائف اسناده

١٦٤ بيان تعدد موضعه ومن اخرجه ومعناه وما يستنبط منه وقد ذكر هنا بذمة مهمة فى اللعان وغيره

١٦٥ (باب اذا دخل بيتا صلى حيث شاء او حيث امر ولا يتجسس)

١٦٥ حديث «ان النبي ﷺ اتى عتيان بن مالك فى منزله» وبيان رجاله ولطائف اسناده وغير ذلك

١٦٦ (باب المساجد فى البيوت)

١٦٦ حديث «ان عتيان اتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد انكرت بصرى»

١٦٧ بيان لطائف اسناده ومعناه وقد اطال هنا بمهمات تشد اليها الرجال

١٧٠ بيان استنباط الاحكام منه وقد ذكر هنا مسائل كثيرة تفوق الدر المنثور

١٧١ (باب التيمن فى دخول المسجد وغيره)

١٧١ حديث «كان النبي عليه افضل الصلاة والسلام يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله والكلام عليه

١٧١ (باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد)

١٧٣ بيان اختلاف العلماء فى جواز الصلاة على المقبرة وهنا تعقيقات ومهمات

١٧٣ حديث «ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبيشة فيها تصاور فذكرتا ذلك للنبي»

وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه

١٧٤ بيان استنباط الاحكام منه وهو مبحث نفيس جدا

١٧٤ حديث «قدم النبي ﷺ المدينة فنزل اعلى المدينة»

صحيفة

- ١٧٥ بيان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومعناه
- ١٧٦ بيان نزول النبي صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب الانصاري حين هجرتم من مكة الى المدينة وفيه نبذة من قصة تبع بن حسان وهي من دلائل النبوة المحمدية ومعجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام
- ١٧٨ بيان اختلاف العلماء في ان عمل يجوز للنبي ﷺ الشعر ام لا وهو مبحث نفيس
- ١٧٩ بيان حكم نبش قبور المشركين وهل يجوز نبش قبور الكفار واتخاذها مساجد ام لا وهل يجوز ان تبنى المساجد على قبور المسلمين وهو من المهمات
- ١٧٩ (باب الصلاة في مرائب الغنم)
- ١٨٠ حديث «كان النبي ﷺ يصلي في مرائب الغنم»
- ١٨٠ (باب الصلاة في مواضع الابل)
- ١٨١ بيان النهي عن الصلاة في معاطن الابل وعلة النهي عن ذلك وقد بسط القول هنا بسطاً شافياً
- ١٨٢ حديث «رايت النبي ﷺ يصلي الى بعبره» وبيان رجاله ولطائف اسناده
- ١٨٣ بيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه جواز الصلاة الى الحيوان وهو مبحث نفيس
- ١٨٣ (باب من صلى وقدامه تتوراو نار او شيء ما بعد فاراد به وجه الله تعالى
- ١٨٥ حديث «انخفضت الشمس فصلى رسول الله ﷺ» وبيان معناه وغير ذلك
- ١٨٦ «باب كراهية الصلاة في المقابر»
- ١٨٦ حديث «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم» والكلام عليه
- ١٨٧ بيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه وفيه بيان ان الافضل صلاة النفل في البيوت بخلاف الفرائض وهو مبحث نفيس
- ١٨٨ بيان استنباط الاحكام منه وقد بسط القول هنا بنفائس ومهمات

صحيفة

- ١٨٩ (باب الصلاة في مواضع الحسف والعتاب)
- ١٩٠ بيان المواضع التي لا يصلي فيها وهي ثلاثة عشر موضعا وقد ذكرها مفصلة
- ١٩٠ حديث «لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين»
- ١٩١ بيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه ان ديار المعذنين لا تسكن بعدهم ولا تتخذ وطنا
- ١٩١ (باب الصلاة في البيعة) ^٢
- ١٩١ حديث «ان ام سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة راتها بارض الحبشة»
- ١٩٣ «باب»
- ١٩٣ حديث «ما تزل برسول الله ﷺ طفن يطرح خميصة له على وجهه» ولطائف اسناده ومعناه واعرابه
- ١٩٤ حديث «قاتل الله اليهود» وهنا بيان حكم البناء على القبور وهو نفيس
- ١٩٤ «باب قول النبي صلوات الله عليه وسلامه جعلت لي الارض مسجدا وطهورا»
- ١٩٤ حديث «اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي»
- ١٩٥ «باب نوم المرأة في المسجد»
- ١٩٥ حديث «ان وليدة كانت سوداء حتى من العرب فاعتقوها» وبيان رجاله ومعانيه واعرابه
- ١٩٧ «باب نوم الرجال في المسجد»
- ١٩٨ حديث «ان ابن عمر كان ينام وهو شاب اعزب في المسجد» وبيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه حكم النوم في المساجد وهو من المهمات
- ١٩٩ حديث «جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت» وبيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه احكام كثيرة
- ٢٠٠ «باب الصلاة اذا قدم من سفر»
- ٢٠٠ حديث اتيت النبي صلوات الله وسلامه عليه وهو في المسجد» وبيان مطابقتها للترجمة
- ٢٠١ «باب اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس»
- ٢٠١ حديث «اذا دخل احدكم المسجد فليركع

صحيفة

صحيفة

ركعتين « وبيان رجاله

٢٠٢ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن اخرجه ومعناه واستنباط الاحكام وفيه حكم الصلاة لداخل المسجد ومذاهب العلماء فيمن دخل في

الافاق المكرهه وغير ذلك

٢٠٣ (باب الحديث في المسجد)

٢٠٣ «حديث «ان الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه الذي يصلي فيه» وبيان معناه واستنباط الاحكام منه وغير ذلك

٢٠٤ (باب بيان المسجد)

٢٠٦ حديث ان المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيا بالبن وسعفه الجريد وبيان معناه واستنباط الاحكام منه وفيه ان السنة في بيان المساجد القصد وترك الغلو في تشييدها خشية الفتنة والمباهات بينانها

٢٠٧ «باب التعاون في بناء المساجد»

٢٠٨ حديث «كن تحمل لبنه لبنه وعمار لبنين فرآه النبي ﷺ فنفض التراب عنه» وبيان رجاله واعرابه ومعناه وغير ذلك

٢٠٩ بيان استنباط الاحكام منه وفيه فضل التعاون في بنان المساجد وغير ذلك من المهمات

٢١٠ (باب الاستعانة بالتجار والصناع في احوال المنبر والمسجد)

حديث «بعث رسول الله عليه الصلاة والسلام الى امرأة ان مري غلامك التجار يعمل لي احوادا اجلس عليهن» والكلام عليه

٢١١ (باب من بنى مسجدا)

حديث «من بنى مسجدا» وبيان رجاله ولطائف اسناده وغير ذلك

٢١٢ بيان اختلاف روايات هذا الحديث وهو مبحث شريف في فضل بناء المساجد والترغيب في ذلك وبيان معناه

٢١٤ (باب يأخذ بنصول النبل اذا مرفى المسجد)

٢١٥ حديث «مر رجل في المسجد ومعه سهم» وبيان لطائف اسناده وتعدد موضعه وغير ذلك

٢١٦ (باب المرور في المسجد)

حديث «من مر في شيء من مساجدنا او اسواقنا بنبل فليأخذ على نصلها» والكلام عليه (باب الشعر في المسجد)

٢١٧ حديث «انشدك الله هل سمعت النبي عليه صلوات الله وسلامه يقول يا احسان اجب عن رسول الله ﷺ» وبيان رجاله وغير ذلك بيان معناه واعرابه واستنباط الاحكام منه

٢١٨ وفيه ان الشعر الحق لا يحرم في المسجد وان الذي يحرم ما فيه الحنا والزور وما اشبه ذلك بيان اختلاف العلماء في جواز انشاد الشعر مطلقا وهو من المهمات

٢٢٠ (باب اصحاب الحراب في المسجد)

حديث «لقد رايت رسول الله ﷺ يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد» وبيان معناه واعرابه وما يستنبط منه من الاحكام باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد حديث «انت ببرة عائشة رضي الله تعالى عنها تسالها في كتابتها» وبيان رجاله ولطائف اسناده

٢٢٢ بيان اعرابه ومعناه

٢٢٤ بيان ما يستنبط منه من الاحكام وفيه مبحث نفيس جدا في جواز الكتابة وغير ذلك

٢٢٥ بيان خلاف العلماء في ان اشتراط الولاة للبائع هل يفسد العقد ام لا وقد اطال هنا مؤيدا كلامه بالدليل من الحديث

٢٢٧ باب التقاضى والملازمة في المسجد

٢٢٧ حديث «ابى كعب بن مالك تقاضى بن ابى حذر دينا عليه في المسجد»

٢٣١ (باب تحريم تجارة الخمر في المسجد)

٢٢٨ بيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه واعرابه «بيان ما يستنبط منه من الاحكام وقد ذكرنا

مسائل متنوعة تفوق الجواهر والدرر «باب كس المسجد والتقاط الحرق والقذى والعيدان منه»

٢٣٠ حديث «ان رجلا سودا او امرأة سوداء كان يقم

المسجد فقات» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه واعرابه

صحيفة

صحيفة

حديث « لما نزلت الآيات من سورة البقرة في

الربا » وبيان رجاله

٢٣٢ بيان لطائف اسناده ومعناه

٢٣٣ « باب الخدم للمسجد »

٢٣٣ « باب الاسير او الفريم يربط في المسجد »

٢٣٣ حديث « ان عفريتاً من الجن تفلت على البارحة »

وبيان رجاله ومعناه واعرابه وغير ذلك

٢٣٤ بيان ما يستنبط منه من الاحكام وفيه مبحث قيم

جدا في رؤية الجن وغيرها

٢٣٥ باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا

في المسجد »

٢٣٦ حديث « بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجدة » وبيان

لطائف اسناده ومعناه

٢٣٧ بيان ما يستفاد منه من القوائد وفيه جواز

دخول الكافر المسجد وهو مبحث نفيس جدا

٢٣٨ « باب الحيمة في المسجد للعرض وغيره »

٢٣٨ حديث « اصيب سعد يوم الخندق في الاكل »

وبيان لطائف اسناده وغير ذلك

٢٣٩ بيان معناه وما يستنبط منه من الاحكام

٢٤٠ « باب ادخال البعير في المسجد للعلّة »

حديث « شكوت الى رسول الله صلوات الله

وسلامه عليه اني اشتكي » وبيان لطائف اسناده

ومعناه وغير ذلك

٢٤١ حديث « ان رجلين من اصحاب النبي ﷺ

خرجا من عند النبي في ليلة مظلمة »

٢٤٢ بيان لطائف اسناده ومعناه وما يستفاد منه وفيه

نبذة لطيفة من دلائل النبوة

٢٤٢ باب الخوخة والمرفى في المسجد »

٢٤٣ حديث « خطب النبي ﷺ فقال ان الله خير

عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده »

وبيان لطائف اسناده وغير ذلك

٢٤٤ بيان معناه واعرابه

٢٤٥ بيان ما يستفاد منه من القوائد وفيه مبحث

شريف في فضل ابي بكر رضي الله عنه

٢٤٦ حديث « خرج رسول الله ﷺ في مرضه

الذي مات فيه » وبيان لطائف اسناده

٢٤٧ « باب الابواب والقلق للكعبة والمساجد »

حديث « ان النبي ﷺ قدم مكة فدعا عثمان

ابن طلحة ففتح الباب » وبيان معناه وغير ذلك

٢٤٨ « باب دخول المشرك المسجد »

حديث « بعث رسول الله عليه افضل الصلاة

والسلام خيلاً قبل نجدة » والكلام عليه

٢٤٩ « باب رفع الصوت في المسجد »

حديث « كنت قائماً في المسجد فخصني رجل »

وبيان معناه واعرابه وغير ذلك

٢٥٠ حديث « ان كعب بن مالك تقاضى بن ابي حذرد

ديناله عليه في عهد رسول الله » وبيان رجاله

« باب الحلق والجلوس في المسجد »

٢٥١ حديث « سأل رجل النبي ﷺ وهو على المنبر

ما ترى في صلاة الليل » وبيان معناه واعرابه

وما يستنبط منه وفيه مهمات

٢٥٢ حديث « ان رجلاً جاء الى النبي ﷺ وهو

يخطب فقال كيف صلاة الليل » والكلام عليه

٢٥٣ « باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل »

حديث « رأى رسول الله عليه الصلاة والسلام

مستلقياً في المسجد » واعرابه وما يستفاد منه

٢٥٤ « باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر »

٢٥٥ حديث « ان عائشة قالت لم اعقل ابوي الا وهما

يدينان الدين » وبيان معناه وما يستفاد منه

وغير ذلك

٢٥٦ « باب الصلاة في مسجد السوق »

حديث « صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته

وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة »

وبيان لطائف اسناده

٢٥٧ بيان معناه وتعدد رواياته وهو مبحث يسر

المحدثين

٢٥٨ بيان نفيس جدا في الجمع بين روايات هذا

الحديث

صحيفة

٢٦٠ (باب تشييك الاصابع في المسجد وغيره)

حديث «شك النبي ﷺ اصابعه»

٢٦١ بيان رجاله ومعناه وما يستفاد منه وفيه مبحث

منيف في جواز تشييك الاصابع سواء كان في المسجد او غيره

٢٦٢ حديث «ان المؤمن كالبيان» والكلام عليه

حديث «صلى بنا رسول الله ﷺ احدى صلاتي العشي»

٢٦٣ بيان رجاله وتعدد موضعه ومعناه

٢٦٥ الكلام على سجود السهو وهو مبحث نفيس جدا

٢٦٨ الاسئلة الواردة على الحديث والاجوبة عنها وهو مبحث مهم ونفيس

(باب المساجد التي على طرق المدينة)

حديث «رايت سالم بن عبدالله يتحرى اما كن من الطريق فيصل فيها»

٢٦٩ بيان معناه وما يستفاد منه من الاحكام

حديث «ان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر»

٢٧١ بيان معناه واعرابه وغير ذلك

٢٧٤ بيان مساجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والمواضع التي صلى فيها المصطفى عليه صلوات الله وسلامه وهو مبحث شريف جدا

٢٧٦ (ابواب سترة المصلي)

(باب سترة الامام سترة من خلفه)

حديث «اقبلت راكبا على حمار اثنان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام» والكلام عليه

حديث «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد امر بالحربة فتوضع بين يديه»

٢٧٧ بيان رجاله ومن اخرجه ومعناه وما يستفاد

منه وهو من المهمات

٢٧٨ حديث «ان النبي صلوات الله عليه وسلامه صلى

بهم بالطحاه» وبيان لطائف اسناده ومعناه وما يستفاد منه وفيه مبحث نفيس فيما يقطع الصلاة

صحيفة

وما لا يقطعها وغير ذلك

٢٧٩ (باب قدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة)

حديث «كان بين مصلي رسول الله ﷺ وبين

السترة رجله» وبيان رجاله ومعناه وغير ذلك

٢٨٠ حديث «كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت

الشاة تجوزها» وبيان معناه وغير ذلك

(باب الصلاة الى الحربة)

حديث «ان النبي ﷺ كان يركز له الحربة

فيصلي اليها»

٢٨١ (باب الصلاة الى العنزة)

حديث «خرج علينا رسول الله ﷺ

بالحاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فصلى» وبيان معناه

حديث «كان النبي صلوات الله وسلامه عليه

اذا خرج لحاجته تبعته انا و غلام» وبيان معناه

٢٨٢ (باب السترة بمكة وغيرها)

حديث «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحاجرة فصلى بالطحاه» وبيان معناه

(باب الصلاة الى الاسطوانة)

حديث «كنت آتي مع ابي سعة بن الاكوع

فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف»

وبيان معناه وغير ذلك

حديث «لقد رايت كبار اصحاب النبي عليه

الصلاة والسلام يتدرون السواري» وبيان

معناه وغير ذلك

٢٨٤ (باب الصلاة بين السواري في غير جماعة)

٢٨٤ حديث «دخل النبي ﷺ البيت» وبيان معناه

٢٨٥ حديث «ان النبي ﷺ دخل الكعبة» والكلام

عليه

٢٨٥ (باب)

٢٨٥ حديث «ان عبدالله كان اذا دخل الكعبة مشى

قبل وجهه حتى يدخل» وبيان رجاله ومعناه

وغير ذلك

٢٨٦ (باب الصلاة الى الراحلة والبعير والشجر

والرحل) *

محنة

محنة

- ٢٨٦ حديث «ان النبي ﷺ كان يعرض راحلته فيصلى اليها»
- ٢٨٧ بيان معناه وما يستفاد منه من الاحكام وغير ذلك (باب الصلاة الى السرير) *
- ٢٨٨ حديث «ان عائشة قالت اعدتمونا بالكلب والحمار» وبيان رجاله ومعناه وغير ذلك *
- ٢٨٨ (باب يرد المصلي من مريين يديه) *
- ٢٨٩ حديث «رايت ابا سعيد الخدري في يوم جعة يصلى الى شئ يستره من الناس»
- ٢٩٠ بيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه
- ٢٩١ بيان ما يستبطن منه من الاحكام وفيه اختلاف العلماء في وجوب وضع السترة بين يدي المصلي وهو مبحث نفيس جدا
- ٢٩٢ باب اثم المار بين يدي المصلي
- ٢٩٢ حديث «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه» وبيان لطائف اسناده ومن اخرج غيره ومعناه
- ٢٩٣ بيان اعرابه
- ٢٩٥ (باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي)
- ٢٩٦ حديث «ذكر عند عائشة ما يقطع الصلاة» وبيان معناه وغير ذلك
- ٢٩٦ (باب الصلاة خلف النائم) *
- ٢٩٧ حديث «كان النبي ﷺ يصلي وانا راقد» وبيان معناه وما يستفاد منه من الاحكام
- ٢٩٧ (باب التطوع خلف المرأة)
- ٢٩٧ حديث «كنت انام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته»
- ٢٩٨ (باب من قال لا يقطع الصلاة شئ)

- ٢٩٨ حديث «ذكر عند عائشة ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة» وبيان لطائف اسناده ومعناه واعرابه
- ٢٩٩ بيان ما يستفاد منه من الاحكام وهو من المهمات
- ٣٠٠ حديث «لقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم فيصلى واني لمترضة بينه وبين القبلة» وبيان رجاله ولطائف اسناده ومعناه (باب من حمل جارية صغيرة على عنقه)
- ٣٠١ حديث «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وبيان لطائف اسناده واعرابه وغير ذلك
- ٣٠٣ بيان ما يستفاد منه من الاحكام وفيه حكم حمل الصبي والصبية وغيرهما في صلاة الفرض والنفل وهو مبحث نفيس جدا
- ٣٠٤ (باب اذا صلى الى فراش فيه حائض)
- ٣٠٤ حديث «كان فراشي حيا لمصلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وبيان رجاله ولطائف اسناده
- ٣٠٥ حديث «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى وانا الى جنبه نائمة» والكلام عليه (باب هل يغمز الرجل امراته عند السجود لكي يسجد)
- حديث «بشما عدتمونا بالكلب» وبيان معناه وغير ذلك
- ٣٠٦ (باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى
- حديث «بينما رسول الله صلوات الله وصلاحه عليه قائم يصلى عند الكعبة»